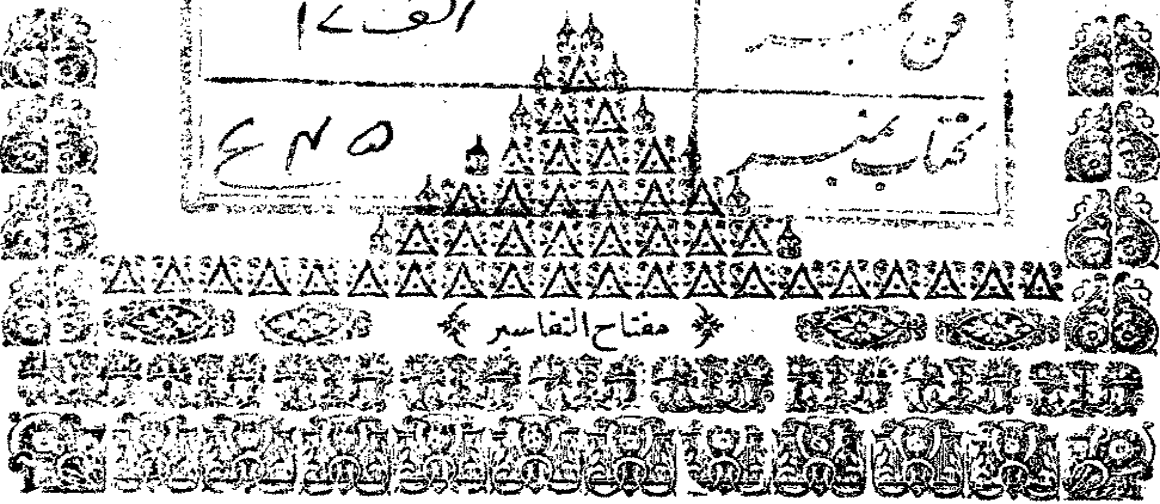


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله انقشاح والصلوة والسلام على خير خلقه محمد المصباح

وعلى آله وصحبه الذين هم ارشدوا هذه امة في الدأ والصبحا وبعد فهذا كتاب السمي
بمفتاح التفسير النفا ل الكمال العلامة والمرشد الكمل المهداة الشيخ اسماعيل حتى
الكوته هي انعر وف بار ليراده قدس الله تعالى سره مع تقديسه اسرار كافة السادات
انفسه لربنا صديقه المحمدية واحد بن اليه والينامع جميع اهل التوحيد واليمان بلا اله الا الله
محمد رسول الله ظهرا وباطنا الخسني والزيادة بحرمه محرم اسراره تعالى شفيعنا محمد
عليه افضل الصلوات والتسابات واوصعها كيفا وكما بجميع الصفات الجديرة لهما
من الصفات الملوحة له تعالى وعلى الاتباء العظام والرسال الكرام وعلى آله من جهة
الدينية والحيوية وآلهم منها وصحبه اجمعين وعلى من اتبع الهدى السلام
اه العلم عند الله انما العلم

فهرست الكتاب

بين البسمة السريعة	٢	بيان الدعاء	٢٥١
بيان السلام	٦	بيان معني البشير واه كثر	٢٦١
فكيات السلام	١٧	اتباع النبي وبعنه	٢٦٨
بيان حلقه آدم	٢١	بيان ازهد وانه توى	٢٩٦
فصل اعلم	٢٤	بيان الدنيا ودمها	٣٠٣
بيان اتعاق والسحاه	٤٧	بيان صوم رمضان	٣١٣
بيان الهداية	٦١	بيان الصلوة المفرا ويطقة	٣٢٤
بيان الاستعاذة	٦٦	بيان تارك الصلوة	٣٤١
بيان الهواه	٩١	بيان الاذان والاقامة	٣٤٢
بيان الاذكار	١٠١	بيان انوضوء والعمل	٣٤٤
بين ركروا مسيان	١٢٦	باب توبة	٣٥٢
معرفة سيطن وندرته	١٤٥	باب الحج	٣٥١
بيان توحيد	١٨١	باب البكاء ونصحت	٣٦٢
باب انصاوات لسريعة	٢٠٥	باب التماس	٣٦٢
بيان الكذب	٢٢٣	باب التيمم	٣٦٤
بيان التلاح	٢٢٥	باب معرفة القلب	٣٧٥
بين الحمران	٢٢٦	بيان معرفة الروح	٣٨٠
بيان النعمة	٢٢٦	باب اجتهاد	٣٩٨
بيان احكام الله وقرنه اعظم	٢٣٠	بيان الملائكة	٤١٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان البسملة الشريفة

الاصح المقبول عندما خرى الحنفية ان البسملة اية فذة ليست جزءاً من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء كما بدأ بذكرها في كل امر ذي بال وهي مفتاح القرآن وارل ماجرى به التلم في اللوح المحفوظ واول ما نزل على آدم عليه السلام وحكمة تأخرها عن الاستعانة تقدم التحلية بالمعجزة على التحلية والاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار يبدؤون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقدمه وتأخير الفعل فلذلك قدر المحذوف متأخراً اي باسم الله اقرأوا وتلوا وغير ذلك مما جعلت التسمية مبدأ له قالوا واودع جميع العلوم في الباء اي بي كان ما كان وبي يكون ما يكون فوجود العوالم بي وليس لغيري وجود حقيقي الا بالاسم والمجاز وهو معنى قولهم ما نظرت شيئاً الا ورأيت الله فيه او قبله ومعنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله (فان قلت ما الحكمة والسرف في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لاسيما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم وانبت مكانه الباء في بسم فالجواب ان الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان (احدها ان في الالف ترفعا وتكبيرا ونطاولا وفي الباء انكسارا وتواضعا وتساقتا فن تواضع لله رفعه الله) وثانيها ان الباء مخصوصة بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصاً الالف من حروف النقطع وثالثها

ان الباء مكسورة ابدأ فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال الله تعالى انا عند المكسرة قلوبهم من اجلي (ورايتها ان في الباء تساقطاً وتكسراً في الظاهر ولا يكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها اما رفعة درجاتها فبانيها اعطيت نقطة وايسر للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها التنظما قبلت الا واحدة ليكون حالها الحال محب لا يقبل الا محبوباً واحداً (وخامسها ان في الباء صدقاً في طلب قرب الحق لانها لما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها وما تفاخرت بها ولا يناقضه الجيم والياء لان تقطعها في وضع الحروف ليست تحتها بل في وسطها وانما موضع النقط تحتها عند اتصالها بحرف اخر لئلا يشبهها بالحاء والثاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة او متصلة بحرف اخر (وسادسها ان الالف حرف علة بخلاف الباء (وسابعها ان الياء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعاً بصورة من حيث ان موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان الياء لا يتبعه والمتبوع في المعنى اقوى (وثامنها ان الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لهما من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء بخلاف الالف فانه ليس بعامل (وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفات نفسه بانه للالصاق والامتانة والاضافة مكمل لغيره بان يخفض الاسم التابع له ويجهله مكسوراً متصفاً بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله انا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد والدلالة على التوحيد (وعاشرها ان الباء حرف شقوى تنفتح الثقة به ما لا تنفتح بغيره من الحروف الشقوية ولذلك كان اول افتتاح حرف الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلي فلما كان الباء اول حرف نطق به الانسان وقبح بهفه وكان مخصوصاً بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختياره من سائر الحروف فاخترها ورفع قدرها واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا في التاويلات النجمية (واسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والثبوتية كالعالم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توفيقية عند بعض العلماء كافي شرح المشارق لابن الملك (ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم فان سال سائل وقال ان من شرط الاسم الاعظم انه ان ادعى الله به اجاب واذا سئل به اعطى فمخن ندعويه ونسأل فلم تر الاجابة في اكثر الاوقات قلنا ان للدعاء آداباً وشرائط لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلاة كذلك فاول شرائطه اصلاح الباطن باللقمة الحلال (وقد قيل الدعاء مفتاح السماء واسنانه لقمه الحلال وآخر شرائطه الاخلاص

وحضور القلب كما قال الله تعالى نادوه الله مخلصين له الدين فان حركه الانسار بالامان
 ويباحه من غير حضور القلب واواة الواقف على الباب وسوت الخازن على اسطيه
 اذا كان حاضرا فالقلب حاضر في الحضرة شقيق له قال الشيخ مؤيد الدين الحنفي قدس
 سره ان الاسم الاعظم الذي اشهر ذكره وطاب خيره ووجب طيبه وسره سره من عانة
 المتأنيق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور وانما صوره ومصاهاة حقيقته وهي
 احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو ان يكون تكامل في كل
 عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله واما صورته فهي سورة شام
 ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم تكن الحقيقة الالهية قد ظهرت في ذلك
 صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر حسب علمه ومعنى اسم
 الاعظم وصورته بوجوه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باحده - - - - - كرامة
 (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحمة بالعباد فهم من
 والمراد بها ههنا هو التفصل والاحسان او ارادتهم بغير اطلاق اسم الرحمة
 الينا على مسببه البعيدا والقريب فان اسماء الله تؤخذ باعتبارها المتأنيق من صور
 المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرقة والهدوء مع ما كانت عليه
 في رزق النبي لقل تقواه ولا يقص من رزق العاجر لقبل فخوره بل يرزق الكل بما يريد
 (الرحيم) المترجم اذا سئل اعطى وادلم يسأل غضب وبني ادم حين يسأل بعصب (واسم
 الرحمة من صفات الذات وهو ارادته ايصال الخير ودفع الضر واذ ردة صفة ذات
 لان الله تعالى لو لم يكن هو صوابه الصفة الخلقية او وجوده في حق نفسه بل ان رحمة
 صفة ذاتية لان الخلق ايصال خيرا ووجود الخلق ووجود اشياء الله تعالى ووجود
 خير كله (قال الشيخ القيصري اعلم الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي صفة
 واحدة لكنها تنقسم بالذاتية والصفية في تصبها سماها الله واسمها
 مسما عامة وخاصة فصارت اربعة ويسمى بها في رتبة من رتبة من رتبة من رتبة
 اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوية الله رثة رحمة النبي و
 كلها وادخر تسعا وتسعين الى لاخرة برحمتها الله رحمة الله
 ما جاء في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية صفة من رتبة من رتبة من رتبة
 وعينا والرحيمية خاصة لانها تفصيل تلك رحمة الله على كل من
 بالاستعداد الخاص بالفقير والضعيف والكره في رتبة من رتبة من رتبة من رتبة
 الاولى عامة الحكم ترسم اعلى رتبة من رتبة من رتبة من رتبة من رتبة
 خاصة وتخصيصها بحسب الاستعداد الذي في كل رتبة من رتبة من رتبة من رتبة

للرحميين اثنتان مئة واسمها انتهى كلامه (قال والله تعالى ثلاثة آلاف اسم الف
 عرف باسم الأربعة مئة وغيرها ألف غيرها مئة نبياء مائة وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
 في الإنجيل وثلاثمائة في انجيل ورواية وتسمون في القرآن وواحدة اسم الله ثم معنى
 هذه الثلاثة آلاف في هذه الأسماء الثلاثة فمن علمها وقابلها كما ذكر الله تعالى في مكي اسمه
 (وفي اسير النبي عليه السلام قال لي له اسرى في ال اسماء عرض على جميع الجنان ورأيت
 فيها أربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من حر ونهر من عسل فقلت يا جبريل
 من اين تجي هذه الأنهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكور ولا ادري من اين
 تجي فادع الله تعالى ليعلمك او يريك فدعا ربنا بسم الله على النبي عليه السلام قال يا محمد
 من عند عينك معضت عيني ثم قال افتح عينك ففتحت فادع عند سجرة ورأيت قبة من درة
 بيضاء واهسايا من ذهب احمر وقفل لوان جميع ما في الدنيا من الجن والانس ووضعهوا
 على ملك اقفة فكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الأنهار الاربعه تخرج من تحت
 هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها
 قفل لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل وقلت
 بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة ورأيت هذه الأنهار تجري من اربعة
 اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء
 يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الحمر يخرج من ميم الرحمن
 ونهر العسل يخرج من ميم الرحمن فعلمت ان اصل هذه الأنهار اربعة من البسملة فقال الله
 عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امنك بقاب خالص من رياء وقال بسم الله
 الرحمن الرحيم سقيته من هذه الأنهار وفي الحديث لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم
 وفي الحديث ايضا من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
 اجلا لاله ولا سمه عن ان يدس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
 مشركين ودكر اشبح احد البوني في لطائف الاسرار ان سجرة الوجود تفرعت
 عن بسم الله الرحمن الرحيم وان له اربعة قائمها اجله وتفصيلا فذلك من اكثر من ذكرها
 رزق الهية عند اسم اعلى واسفل وكتب في مصر ملك اروم بلى عمر رضى الله عنه
 ان صداعا لا يبرك من فابت الى دواء ان كان عندك فالاطباء يحزنوا عن الماء لجة فبعث
 عمر رضى الله عنه فلسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن رأسه
 عاد صداعه فتعجب منه فففس في الفلسوة فاذا فيها كاعند مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
 (قال اشبح ما كتب في منوحات ان قرئت زخمة كتاب فصل بسم الله معهما في نفس واحد
 من عمر قصب وعمر محمد اصطفى صلى الله عليه وسلم بها عن جبريل عليه السلام طالفا

عن ميكائيل عليه السلام حالفان اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزني
وجلالتي وجودى وكرهى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصله بفاتحة الكتاب مرة
واحدة فاشهدوا على انى قد خفرت له وقبالت منه الحسنات ونجس وزنت له عن السيئات
ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع
الاكبر وتلقانى قبل الانبياء والاولياء اجمعين (وروى انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم
على ساق العرش فعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع
من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا منبهها وامام صبهها فيكلها تنصب
في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو فى الجنة اليوم وينتقل يوم القيامة الى العرصات
لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة ايضا من عين الكافور وعين الزنجبيل
وعين السبيل وعين الرحيق ومن اجه من تسنيم بواسطة الملائكة ويسقيهم الله
الشراب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وكما وعد الله تعالى
فى سورة البقرة بقوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار وهى الخمر واللبن والعسل والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم يذموتون
واذا شربوا من نهر اللبن يحصل فى ابدانهم تربية ثم لا يتقصون واذا شربوا من نهر العسل
يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يستمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا
ثم انهم لا يحزنون

﴿ بيان السلام ﴾

قال الله تعالى فى سورة النساء واذا حيتهم بتحية الاية التحية مصدر من حى كالتسمية
من سمي اصلها تحية كتفعله واصل الاعل تحيى بثلاث ياء فحذفت الاخرة وعوض
عنها تاء ايت وادخمت الاولى فى الثانية بعد نقل حركتها الى الحاء واصل التحية الدعاء
بالحياة وطولها ثم استعملت فى كل دعاء لان الدعاء بالخير لا يتخلو شئ منه عن الدعاء بنفس
الحياة وبما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها وبما هو الغاية المطلوبة منها وكانت العرب
اذالتى بعضهم بعضا يقول حياك الله اى جعل الله لك حياة واطال حياتك ويقول بعضهم
عش الف سنة ثم استعملها الشرع فى السلام وهى تحية الاسلام قال الله تعالى فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله (قيل تحية التصارى وضع اليد على النغم وتحية اليهود
الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وفى السلام حنة على تحية العرب وهى
حياك الله لانه دعاء بالسلامة من الافات الدينية والديوية فانه اذا قال الانسان لغيره

السلام عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها او يتضمن الوعد بسلامة ذلك الغير وامانه
 منه كما انه قال انت سلام مني فاجعلني سليما منك والسلامة مستلزمة لطول الحياة وليس
 في الدعاء بطول الحياة ذلك ولان السلام من اسمائه تعالى فالبدية بذكره مما لا ريب
 في فضله ومن يته و معنى الآية اذا سلم عليكم من جهة المؤمنين (قوله) خيوا باحسن منها
 اي بحية احسن منها بان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاول
 و بان تزيدوا وبركاته ان جمعها الم سلم وهو ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منتهى
 الامر في السلام لكونه مستجمعا لجميع فنون المطالب التي هي السلامة من المضار ونيل
 المنافع ودوامها ونمائها ولهذا اقتصر على هذا القدر في التشهد (روى عنه
 عليه السلام انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم
 ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له
 ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول سلام
 عليكم لان كل واحد من التعريف والتكبير وورد في الفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام
 على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لکن التكبير اكثر والكل جائز
 واما التحليل من الصلاة فلا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام
 عليكم الخطاب الى الرجل والملكين الحافظين معه فانهما يردان السلام ومن سلم عليه الملك
 فقد سلم من عذاب الله تعالى (قوله) اوردوها اي ردوها مثلها واجيبوا به لان رد عينها
 محال فحذف المضاف نحو واسأل القرية (قال في الكشف رد السلام ورجعه جوابه
 يمثله لان الجيب رد قول الم سلم ويكرره (وروى) ان رجلا قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك
 ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته
 فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فابن ما قال الله رتلا الآية اي رد الا حسن المذكور في الآية
 فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله فيكون قوله عليه السلام وعليك
 اي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المثل وجواب التسليم واجب وانما التخيير
 بين الزيادة وتركها (قال ابو يوسف من قال لاخر اقرأ فلان امنى السلام وجب عليه
 ان يفعل واذا ورد سلام في كتاب نجوابه واجب بالكتاب للآية (قوله) ان الله كان على
 كل شيء حسيبا الحسيب بمعنى المحاسب على العمل كالجليس بمعنى المجالس اي انه تعالى كان
 على كل شيء من اعمالكم سيما رد السلام بمثله او باحسن منه محاسبا مجازيا يحافظوا على مراعاة
 التهمة حسبا امرتم به فالجمهور على ان الآية في السلام فالسنة ان يسلم الزاكب على الماشي
 وراكب الفرس على راكب الخمار واصغر على الكبير واقليل على الكثير ويسلم على الصبيان

وهو افضل من تركه قال في البستان وبه ناخذ ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ايضا فن فعل ذلك شاركهم في كل خير عماوه بعده (قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الا جانب خوف الفتنة من مكالتهن بترغمة شيطان او خائفة عين واما السلام على المحارم والعجائز فسن ويسلم على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب النرد والسطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعماري في الحمام وغيره (قال ابن ابي شيخ في حواشيه ومن دخل الحمام وراى الناس متزرين يسلم عليهم وان لم يكونوا متزرين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المنتفل بمعصية انتهى لكن (قال الامام الخزالي في الاحياء لا يسلم عند الدخول اى في الحمام وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافا لثا لله ولا بأس ان يفتح الداخل ويقول عافا لثا لله لا ابتداء الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة وتلاوة القرآن جهرا ورواية الحديث وعند دراسة العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضي اذا سلم عليه الخصمان وكذا لا يسلم القاضي على الخصوم اذا جلس للحكم لتبني الهيبة وتكثر الخشمة وبهذا جرى الرسم بان الولاية والامر آء لا بأس بان لا يسلموا اذا دخلوا فالمحتسب لا يسلم على اهل السوق في طوافه للحسبة ليبقى على الهيبة وقال بعضهم لا يسع القاضي والوالي ولا مير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسلمهم ترك السنة بسبب تقاد العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله لا يرد وكذا من له ورد من التران والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد للتسبيح او للقرآءة او لانتظار الصلاة واذا دخل الزائر في المسجد فسلم عليه احد من الداخلين في المسجد يجوز واذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلى ينبغي ان يقول الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الفراغ وبعده وهو الصحيح ولا يبادر بالسلام على الذمي الا للضرورة او حاجة له عنده ولا بأس بالدعاء للكافر والذمي بما يصلحه في دنياه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهود يا حلب للنبي عليه السلام لقحة فقال عليه السلام اللهم جله فبقى سواد شعره الى قريب من سبعين سنة قال النووي الصواب ان ابتداء اهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقير له واما الاكل مع الكافرين كان مرة او مرتين لتأليف قلبه على الاسلام فلا بأس فانه صلى الله عليه وسلم اكل مع كافر مرة فحمنناه على انه كان

لتأليف قلبه على الاسلام ولكن تكرر المداومة عليه كفاي نصاب الاحتساب وفيه ايضا
 هل يحتسب على المسلم اذا شارك ذميا الجواب نعم اما في المفاوضة فلائها غير جائزة بين المسلم
 والذمي فكان الاحتساب عليه لدفع التصرف الفاسد واما في الضمان فلائها مكرهه
 بين المسلم والذمي من شرح الطحاوي فكان الاحتساب لدفع المكروه واذا سلم الذمي فقل
 عليك بلا واو وهو ال واية من اثقات اوعليك مثله قال في الكسف ولا يقال لاهل الذمة
 وعليكم بالواو لانها الجمع وقال عليه السلام اذا سلم عليكم احد من اليهود فاعمايقول السام
 عايكم فقل عليك اي عليك مثله روى انه عليه السلام اتاه ناس من اليهود فقالوا السلام
 عايكم يا ابا القاسم فقال عايكم فقالت عائشة بل عايكم السام والزام فقال عليه السلام يا عائشة
 ان الله لا يحب الفحش والتفحش قات فقلت اما سمعت ما قالوا قال اوليس قد وددت عليهم
 فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسنة الجهر في السلام لقوله عليه السلام افسوا السلام
 وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه لا يجهر بارديعني الجهر الكثير (وحكى) ان سياحا دخل
 على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عايه غنى فسلم فرد عليه الجواب وجهر
 فصاح السياح وقال رحك الله ماتقول في السلام اعلى نوعين ام على ثلاثة انواع فقال لا بل
 على نوع واحد فقال ايد الله الفقيه ارى السلام هم اعلى نوعين فقبح الفقيه ونجل في نفسه
 فقال ايد الله الفقيه اسألك مسألة ماتقول فيمن حلف لا يدخل الدار التي بنيت بغير سنة
 فدخل دارك هذا يحنث ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال نلاميذ الفقيه للسياح اخرج فانك
 شغافنا فقال ايها الشبان ما مثله ومثلكم الا كل ضال ضال طريقة فجعل يسترشد من ضال
 مثله ارشده ام لا فهذا لكم ضل طريق الآخرة واتم جئتم تطلبون منه ان يرشدكم
 فاني يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي دردان علاج درد خود
 جدمتن با آن ماند كه خار از يارون آرد كسي بانديش عقربها) الى هنا كلام الاحياء فاذا بلغ
 المقابر ومر بها قال وعيكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين
 منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون فسأل الله
 لتاولكم العافية وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
 ورد عليه السلام قال ابن السيد علي في شرح الشريعة واهل المراد انه يرد السلام بلسان الحال
 لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم
 حتى يحسروا على رد السلام ونوابه انتهى قال الامام السيوطي رحمه الله الاحاديث
 والاثر تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام
 في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شرع لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون من يسمع ويعقل قال ارباب

الحياة للروح اتصال بالبدن بحيث يصلى في قبره ويرد على المسلم عايد وهو في الرميح الاعلى
ومتره في عليين ولاتنافي بين الامر بين فان شان الارواح غير شان الابدان واتم بأبى الغاط
هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح مما يهد من الاجسام التي اذا اشغلت
مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وقد مل بعضهم بالشمس في السماء وشهاعه في الارض
كازوح المحمدي يرد على من يصلى عايد عند قبره دائماً مع التطع بان روحه في اعلى
عليين وهو لا يتفك عن قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم لم يصلى على الارض الله على روحى
حتى ارد عليه السلام فان قلت هل يلزم تعدد الحياة من تلك وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ
هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الدوام في البرزخ النبوى لانه بحال عادة
ان يخلو الوجود كله من واحد يصلى على النبي عليه السلام في ايل ارتهار فقوله صلى الله عليه
وسلم الله على روحى اى ابى الحق في شعور حياتى الحسى في البرزخ وادر الحواسى
من السمع والنطق فلا يتفك الحس والسمع والكلى عن الروح المحمدي الكلى ليس له
غيبه عن الحواس والاكو ان لانه روح العالم الكلى وسره البارى والاشارة في الاية واذا
حيتم بحية من الخير والشر شيوا باحسن منها اما الخير فبحير احسن منه واما السر فبحلم
وعفو او مكافاة الخبر او ردوها يعنى كافوا الحسن بمثل احسانه والمسي بمثل اساءته يدل
عليه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة بمثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي
عليه السلام عن جبريل عن الله تعالى في تفه يرقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقال النبي عليه السلام تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
ان الله كان على كل شىء من العفو والاحسان حسيباً محاسباً فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره كذا في النواويل النجمية (وكذا قال الله تعالى في سورة الاحزاب
تحيتهم يوم يلقونه الاية (قوله) تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اى ما يحيون به
والحية الدعاء بالامير بان يقال حيا لله اى جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية ليكون
جميعه غير خارج عن حصول الحياة او سبب حياة اما الدنيا واما الآخرة (قوله) يوم يلقونه
يوم لقائه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة (قوله) سلام تسليم
عليهم من الله تعظيماً لهم او من الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكملة لهم كما في قوله تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة
وشدة (وعن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جاء ملك الموت الى ولى الله سلم
عايد وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولى الله قم فاخرج من دارك التي خربت بها
الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن ولياً لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي
خربتها (يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الحبوب ونكثير القوت وكرى الانهار وغرس الاشجار

ورفع ابنية الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال
وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى
رؤية البصر والتحية خطاب يفتح به الملوك فهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجاتهم
وانهم قد سلوا من افات القطيعة بدوام الوصلة قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في الجنة
سلام الله عليهم من غير واسطة

(سلام من دلخسته در سلام تو باشد) (زهی سعادت اکر دولت سلام تو یابم)

(قوله) واعد لهم وآماده کرده خدای تعالی رای مؤمنان با وجود تحیت را ایشان (قوله) اجرا
کریمانوا با حسناد آنها و هو نعم الجنة وهو بیان لاتار رحته الفائضة عليهم به دخول الجنة
عقوب بیان انار رحته الواصلة اليهم قبل ذلك واینرا الجملة الفعالية دون واجرهم آجر کریم
ونحوه لمراعاة الفواصل وفيه اشارة الى سقى العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا
بالاحسان السابق والاجر الکریم ما یركون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الکریم
ثم هذه الآية من اکبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامة
ومن جملة ما اوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها
يا محمد وعلى الامة حتى تدخلها امتك فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر
في الاجر الکریم ثم ان فقراء هذه الامة اکبر شاننا من اغنيائهم وعن انس مالك رضی الله
عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول
الفقراء اليك فقال من حبايبك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم فقال
يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجبون ولا تقدر عليه
ويتصدقون ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا هم ضوا بعتوا بفضله اموالهم ذخر
لهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عنى ان من صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس
للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة
كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الابنى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة
الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو نحو سائة عام والخصلة الثالثة
اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك
لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وقضاء عاف الواب وان انفق الغنى معها عشرة الاف درهم
وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا بارب رضينا
ذکره اليا فعى في روض اليا حين (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الفرقان ويلقون فيها
اى في الفرنجة من جهة الملائكة) قوله) تحية التلقية جيزى پیش کسی را آوردن يعنى
الى المفعول الثانى بالبساء وبنفسه كافي تاج المصادر يقال لقيته كذا وبكذا اذا استقبلته به

تكافى المفردات والمعنى يستقبلون فيها بالتحية (قوله) وسلاماى وبالسلام تحييمهم الملائكة
 ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات فان التحية هى الدعاء بالتعمير والسلام .
 هو الدعاء بالسلامة قال فى المفردات التحية ان يقال حيالك الله اى جعل لك حياة وذلك اخبار
 ثم يجعل دعاء ويقال حياى فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل التحية من الحياة ثم جعل
 كل دعاء تحية ليكون جميعه غير خارج عن حصول حياة او سبب حياة اما الدنيا واما الآخرة
 ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعرى عن الآفات الظاهرة والباطنة وليست السلامة
 الحقيقية الا فى الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وحنى بلا فقر وعز بلا اذل وصحة بلا سقم قال بعضهم
 الفرق ان السلام سلامة العارفين فى الوصال عن الغرقة والتحيرة ورح تجلى حياة الحق
 الازلى على ارواحهم واشباحهم فيحيون حياة ابدية وقال بعضهم ويلقون فيها تحية يحيون
 بها حياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلى كما استحفظ ابراهيم عليه السلام من آفة
 البرد بالسلام بقوله تعالى كوني بردا وسلاما على ابراهيم (قوله) خالد بن فيساحال
 من فاعل يجوز ان اى حال كونهم لا يموتون ولا يخرجون من الغرقة (قوله) حسنت الغرقة
 (قوله) مستقرا ومقاما من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو مقابل ساءت مستقرا
 معنى ومثله اعرابا فعلى العاقل ان يتهاى لئلا هذه الغرقة العالية الحسنة بما سبق من الاعمال
 الفاضلة المستحسنة ولا يقع فى مجرد الامانى والآمال فان الامنية كالموت بلا اشكال وبقدر
 الكد والتعب تكتسب المعالى ومن طاب العلى جدى فى الايام والليالى قال بعض الكبار
 من اراد ان يعرف بعض محبة الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذى هو عليه من اتباع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المجتهدين به فان وجد نفسه على هداىهم
 واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات الشرعية
 وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح تحويل الدنيا
 ومناصبها وشهواتها عنه فاي علم ان الله يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه
 بصيرة وفى الاكنار من التوافق توطئة لمحبة الله تعالى قال عليه السلام حاكبا عن الله تعالى
 ما تقرب المتقربون الى بئله اداء ما فرضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالتوافق حتى
 احبه ومن انار محبته تعالى لعبد المطيع له اعطاء الغرقة العالية له فى الجنة له لو قدره ومنزله
 عنده واذا وقع التجلى الالهى يكونون جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء
 على الاسرة والعلماء على الكراسى والمؤمنون المقلدون فى توحيدهم على مراتب وذلك
 الجلوس كله يكون فى الجنة عدن عند الكئيب الابيض وامان كان موحد من طريق النظر
 فى الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التى للمقلد فى التوحيد لانه
 تطرقه الشبه من تعارض الاداة والمقالات فى الله وصفاته فن كان تقليده للشارح جزما

فهو اوثق ايماناً من يأخذ توحيداً من النظر في الأدلة ويؤولها (واعلم) ان الله تعالى اعماذ كراة رفة في الحقيقة لاجل العلامين الراغبين فيها واما خواص عباده فليس لهم طمع في شيء سوى الله تعالى فلهم فوق العرفة ونعيمهم آخر تشير اليه التسمية والسلام على تقدير ان يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذاله اشق بشيء فوق ما يلتذ بمطالعة جمال مشوقه وسماع كلامه وخطابه (حكي) انه كان لبعضهم حار نصراني فقال له اسلم على ان اعمن لك الجنة فقال النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا (ع) صحبت حور ونحوهم كذبو دعين قصور فقال اسلم على ان اعمن لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت ليس شيء افضل من رؤية الله فاسلم ثم مات فراه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى آمنت بي شوقاً الى لقائي فلك الرضى والبقاء (قوله) قل يا محمد للناس كافة (قوله) ما يعابكم ربي لولا دعاؤكم هذا بيان لحال المؤمنين منهم وما استفهامية محلها النصب على المصدر وانافية وما يعاب ما يبالي ولا يعتد كافي القاموس ما يعاب بفلان ما يبالي وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه ودعاؤكم مبتدأ خبره موجود او واقع وهو مصدر مضاف الى الفاعل بمعنى العبادة كافي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ونظائر والمعنى على الاستفهامية اي عبي واعترار يعتبركم ربي ويبالي ويعتني بشانكم لولا عبادتكم وطاعتكم له تعالى فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافه ووسائر الحيوانات سواء (وقال الزجاج اي وزن ومقدار يكون لكم عند الله تعالى لولا عبادتكم له تعالى وذلك ان اصل العبي بالكسر والفتح بمعنى النقل والحمل من اي شيء كان فعنى ما يعابيه في الحقيقة ما ارى له وزناً وقدرًا واليه جرح الامام الراغب في الاية هذا وفي الاية معان اخر والاظهر عند المحققين ما ذكرناه (قوله) فقد كذبتهم بيان لحال الكفرة من الناس اي فقد كذبتهم ايها الكفرة بما اخبرتكم به حيث خالتهم وخرجتم عن ان يكون لكم عند الله اعتناء بشانكم واعتبار او وزن ومقدار (قوله) فسوف يكون لزاماً مصدر كالتقال اقيم مقام الفاعل كما يقيم العدل في مقام العادل اي يكون جزاءه انكذب اوائره وهو الافعال المنفرعة عليه لازماً يحقق بكم لاحالة حتى يكبكم في النار اي يصرعكم على وجوهكم كما يعرب عنه الفاء الدالة على لزوم ما بعدها لما قبلها وانما اعتر من غير ذكر للايدان بعابته ظهوره وتهويل امره للتبديده على انه مما يكتنه الوصف والبيان وعن بعضهم ان المراد بالجزء جزاء الدنيا وهو ما وقع يوم بدر قتل منهم واسر سبعون ثم اتصل به عذاب الآخرة لازماً لهم (واعلم) ان الكفار ابطوا الاستعداد الفطري وافسدوا القوى بالاهمال فكان حالهم كحال النوى فانه محال ان ينبت منه الانسان تفاحاً فاصل الخلق والقوة لا يتغير

البتة ولكن كما ان في النوى امكان ان يخرج ما في قوته الى الوجود وهو الخلل بالتفقد
والترتية وان يفسد بالاهمال والتك في الانسان امكان اصلاح القوة وافسادها
ولولا ذلك لبطل فائدة المواظب والوصايا والوعود والوعيد والامر وانتهى ولا يجوز
العقل ان يقال للعبد لم فعلت ولم تترك وكيف يكون هذا في الانسان ممتعا وقد وجدناه
في بعض البهائم ممكنا فالوحشي قد ينتقل بالعادة الى التأنس والجأح الى السلاسة فالوحيد
والتصديق والطاعة امر ممكن من الانسان بازالة الشرك والتكذيب والعصيان وقد خلق
لاجلها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قل ما يعبا بخلقكم ربي لولا عبادتكم
وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالحكمة
الالهية والمصلحة الربانية من الخلق هي الطاعة وافعال الله تعالى وان لم تكن مبالاة باغراض
عند الاشاعة لكنها مستتعة لآيات جائلة قال الامام الراغب الانسان في هذه الدار الدنيا
كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الناس سفر والدار دار ممر لا دار مقر
وبطن امه مبدأ سفره والاحرة متصدده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه مناراه وشهوره
فراسخه وايامه امياله وانفاسه خطاه ويسار به سير السفينة براكبها وقد دعي الى دار السلام
لكن لما كان الطريق اليها مشككة مظلمة جعل الله لنا من العمل الذي ركبنا فيها وكتبه التي
انزلها علينا نور اهاديا ومن عبادته التي كتبها علينا وامرنا بها حصنا واقيا فن قال هذه
الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقران اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال
لولا يفرض الله تعالى كان خيرا لنا بلا تأويل كقران الخبير فيما اختاره الله الا ان يؤؤل ويريد
بالخير الاهون والاسهل نسأ الله ان يسهلها علينا في الباطن والظاهر والاول والاخر
(وكذا قال الله تعالى في سورة النور يا ايها الذين امنوا الاية روى عن عدي بن ثابت
عن رجل من الانصار قال جئت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني اكون في بيتي على الحاة التي لا احب ان يراني عليها احد فيأتي الا فيدخل فكيف
اصنع قال ارجعي فزلت هذه الاية (قوله) لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم وصف البيوت
بمغارة بيوتهم خارج مخرج العادة التي هي سكنى كل احد في ملكه والا فالاجر والمعير ايضا
منهيان عن الدخول بغير اذن يقال اجره اكراه والاجرة الكراء واعاره دفعه عارية (قوله)
حتى تستأنسوا اي تستأذنوا ممن يملك الاذن من اصحابها والاستئناس بمعنى الاستعلام
من آنس الشيء اذا ابصره مكتوفا فعلم به فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل
يؤذنه اولا ومن الاستئناس الذي هو خلاف الاستبحاس لما ان المستأذن مستوحش
خائف ان لا يؤذنه فاذا اذنه استأنس ولهذا يقال في جواب القادم المستأذن مرحبا
اهلا وسهلا اي وجدت مكانا واسعا واتيت اهلا لا جانب ونزلت مكانا سهلا لا حزنا

ليزول به استيحاشه وقطيب نفسه فيؤول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية
حيث ذكر الاستئناس اللازم واربدا الاذن المزوم وعن النبي عليه السلام في معنى الاستئناس
حين سئل عنه فقال هو ان يتكلم الرجل بالسبحة والتكبيره ويتحجج يؤذن اهل البيت
قال في نصاب الاحتساب امرأة دخلت في بيت غير بغير اذن صاحبه هل يحسب عليها
فالجواب اذا كانت المرأة ذات محرم منه حل لاهر آته الدخول في منازل محارم زوجها
بغير اذنتهم وهذا عزيز يجتهد في حفظه ذكره في سرقة المحيط ولهذا لو سرقت من بيت
محارم زوجها لقطع عليها عند ابي حنيفة رحمه الله واما في غير ذلك يحسب عليها
كما يحسب على الرجل لقوله ته الى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا
انتهى فالدخول بالاذن من الاداب الجميلة والافعال المرضية لاستتيعه لسعادة الدارين
(قوله) وتسلوا على اهلها عند الاستئذان بان يقرل السلام عليكم آدخل ثلاث مرات
فان اذنه دخل وسلم نائبا والارجع (قوله) ذلكم الاستئذان مع التسليم (قوله)
حبر لكم من ان تدخلوا بقعة ولو على الام فانها تحتمل ان تكون عريانة وفيه ارشاد الى ترك
تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل بيتا غريبا صباحا قال
حييتم صباحا واذا دخل مساء قال حييتم مساء (قوله) لعلمكم تذكرون متعاق بمضمر
اي امرتم بهي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بموجبه (اعلم ان السلام من سنة المسلمين
وهو تحية اهل الجنة ومجبة للمودة وناف للتحقق والضعيفة روى عنه عليه السلام
قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى برحمتك
ربك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وملاء منهم جلوس فقل السلام عليكم فلما فعل ذلك
رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وروى عنه عليه السلام قال حق المسلم
على المسلم است يسلم عليه اذا لقيه وبجيبه اذا دعاه وينصحه بالغيب ويشتمه اذا عطس
ويعوده اذا عرض ويشهد جنازته ادامات ثم انه اذا عرض امر في دار من حريق
او هجوم سارق او قتل نفس بغير حق او ظهور منكر يجب ازالته فينبذ لا يجب الاستئذان
والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات
مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشاف
وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تراوا العمل بها و باب
الاستئذان من ذلك انتهى (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة النور فاذا دخلتم بيوتا
الاية اي من البيوت المذكورة بقربنة المقام اي للاكل وغيرها وهذا شروع في بيان
ادب الدخول بعد الترخيص فيه (قوله) فسلموا على انفسكم اي فايدأوا بالتسليم
على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم وبينهم من القرابة الدينية والنسبية الموجبة لذلك

(قوله) تحية ثابتة (قوله) من عند الله اى بامرہ مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صله للتحية فانها طلب الحياة التي من عنده تعالى والتسليم طلب السلامة من الله للمسلم عليه وانتصابها على المصدرية لانها بمعنى التسليم اى فسلموا تساميا (قوله) مباركة مستتعة لزيادة الخير والنواب ودوامها (قوله) طيبة تطيب بها النفس المستمع (قوله) كذلك اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى مثل ذلك التبيين (قوله) يبين الله لكم الايات الدالة على الاحكام اى ينزلها مبينة واضحة الدلالات عايم (قوله) اهلکم تعقلون اى لکی تفقهوا ما في تضاعيفها من الشرائع والاسكام والآداب وتعلمون بموجبها وتفوزون بذلك بسعادة الدارين وعن انس رضى الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قائما صلب الماء على يديه فرقع رأسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنفع بها فقلت بلى يا بى وامى يا رسول الله قال متى اتيت احدا من امتى فسلم عايمه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خيرك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار والاوابين (يقول الفقير لا حظ عايمه السلام في التسليم الحار جى المعنى اللغوى للتحية فرتب عايمه طول العمر لانه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم عايمه فيطول عمر المسلم بمعنى وجدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلى معنى البركة فرتب عليه كزاة خير لانها المطلوبة غالباً بالنسبة الى البيت ولما كانت الوقت وقت الوضوء لصلاة الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلى منه اشارة الى ان الافضل اخفاء النوافل بادائها في البيت ونحوه قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام عايمنا وعلى عباد الله الصالحين فتدروى ان الملائكة ترد عايمه وكذا حال المسجد وفي الحديث اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فايد كر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته معه واذا ذكر الله على طعامه قال لامبيت لكم ولا عشاء وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذ كر اسم الله على طعامه قال ادركتم العشاء والمبيت والتسليم على الصبيان العقلاء افضل من تركه كما في البستان ولا يسلم على جماعة النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة وانسياط فيحدث من تلك المعرفة فتنة ولا يتدى اليهود والنصارى بالسلام فانه حرام لانه اغرازا للكافر وذا لا يجوز وكذا السلام على اهل البدعة ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمها او مبتدعا يقول استرجعت سلامى تحتيه لاله ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع الهدى ولورد يقول وعليكم فقط وقد بين ما يتعاق بالسلام مشعبا عند قوله تعالى في سورة النساء واذا حبيتهم بهجة فبيوا الاية فارجع اليه فلا تغفل قال في حقائق البقلى قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فاتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم بهجة لله

فانما محل كرامة الله في تلك الساعة (يقول الفقير وكذا الحال في دخول المزارات
والمساهد المتبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يعتقدون اللهم اجعلنا من الذين
يجدون النفس الرحاني من قبل اليمين في كل حين وزمن

✽ زكات الاسلام ✽

ان الله تعالى سلم المؤمنين في عشرة مواضع (احدها على لسان نوح عليه السلام كما في قوله
تعالى في سورة هود فيل ياترح اهبط يد لام منا وبركات عطاك وعلى امم من معك وامم
سنتهم ثم يسهم منا عذاب اليم) والاني يسلم عليهم على اسان نبيهم كما في قوله تعالى في سورة
النمل ول الحمد لله رسالة على عباده الدين اسمعني الله خبرا ما ينسركون (والسالم يسلم
عليهم على اسان الرئين كما في قوله تعالى في سورة النور فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك بين الله لكم انيات لعلكم تهلمون (والرابع يسلم الله
عليهم اذ ارأوه بلا كيف كما في قوله تعالى في سورة الاحزاب تحيتهم يوم يلتمونه سلام واعد
لهم اجر اكرا (والسالم يسلم عليهم على لسان ملك الموت واعوانه كما في قوله تعالى
في سورة النحل من سوفيهن الملائكة طهين تقراون سلاما عليكم ادخولوا البنا كما كنتم
تملون (والسادس يسلم عليهم على لسان رضوان كما في قوله تعالى في سورة لحر رسين
انذين تقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤ ما وفتح ابوابها وقال لهم خزنة سلاما عليكم
طتم فادخلوها خالدين) والسابع يسلم عليهم على لسان الملائكة في الجنة كما في قوله تعالى
في سورة الرعد والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاما عليكم بما صبرتم فتم تنجي الدار
(والثامن يسلم عليهم على لسان المؤمنين في الجنة كما في قوله تعالى في سورة الواقعة لا سمع من
فيها لغوا رانا بما اذنا لا سمعنا الا فيلا سلاما سلاما) (والثاسع يسلم عليهم بنفسه في سورة اس
سلام قولوا من رب رحيم) (والعاشر يسلم عليهم على لسان جبرائيل كما في قوله تعالى في سورة
القدر سلاما هي حتى مطلع الفجر نقل من ابي سعيد الخنفي رحمه الله) وكذا قال الله تعالى
في سورة هود فيل ياوح اهبط اذينة (قوله) فيل المائل هو الله تعالى (قوله) ياترح
اهبط اهبط لازم ومتعد الان مصدر اللرم الهبوط ومصدر المنه سدى الهبط فالرجوع
والرجوع والاراد هنا الاول اي اتول من الفلك الى اجل الجردى الذي استقرت السفينة
عابدها شهر او من الجردى الى الارض المتوية (قوله) بسلاما ملتبسا بسلامة من المكاره
كأنة (قوله) منا بسلاما بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنا صفة له دالة على اعظيمه
وكاله لان ما كان من لله اعظيم اعظيم اوبد لام وتحية منا عليك كما قال سلاما على نوح

في العالمين فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من اغرق (قوله)
 وبركات عليك اي خيرات نامية في تسلك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق
 (قوله) وعلى امم ناسئة (قوله) ممن معك متذبذبة منهم فن ابتدائية والمراد الامم المؤمنة
 المتناصلة ممن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام واردة الخاص هذا
 على رواية من قال كان معه في السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فوات
 غير الاولاد اي بعد الهبوط ولم ينسل وهو الاحج واما على رواية من قال ما كان معه
 في السفينة الا اولاده ونساؤهم على ان يكون الجموع ثمانية فلا يحتاج الى التأويل واما ما كان
 فنوح ابو الخلق كلهم ولذا سمي آدم الثاني وادم الاصغر لانه لم يحصل النسل الا من ذريته
 وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير طيب
 وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضي الله عنه عامة اهل بيته ولم ينج الابنه
 زين العابدين على انه رضي الله عنه اصغرهم فانمي الله تعالى ذريته السادة قال في نفائس
 المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز
 واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان فهو ابو السودان واما يافث
 فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قال في اسئلة الحكم امام مالك الاقاليم السبعة التي ضبط
 عددها في زمن المأمون فنلثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقها
 وثلاثة اشهر وهي اوسغها ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان
 وشتان في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ايل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها
 برد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة الآف مدينة وخمسة وستة وخمسون وقيل
 غير ذلك وما العمران في الخراب الا كخر دابة في كف احدكم وفي الخبر ان لله دابة في مرج
 من مروجها رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسرها فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته
 ولا تقم لاجل الرزق (قوله) وامن مبتدء (قوله) ستمتعهم صفته والخبر محذوف
 وهو منهم اي ليس جميع من تشعب منهم مسلما ومباركا عليهم بل منهم امم ستمتعهم في الدنيا
 (قوله) ثم يمهم مناعذاب اليم اما في الآخرة او في الدنيا ايضا وهم الكفار واهل الشقاوة
 يسير سبحانه وتعالى ان كون كل الناس سعداء او اشقياء مخالف لحكمته فانه اودع فيهم
 جماله وجلاله على مقتضى تدبيره فلا يد من ظهور آثار كل منهما حكى في التفاسير انه لما
 رست السفينة على الجودي كنف نوح الطبق الذي فيه الطير فبعث الغراب لينظر
 هل غرقت البلاد كما في حياة الحيوان او كم بقي من الماء فيأتيه بخبر الارض كما في تفسير ابي الليث
 فابصر جيفة فوق عليها واشتغل بها فلم يرجع ولذا قالوا في المثل ابطساء من غراب نوح
 ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا في الارض فجاءت بورقة الزيتون في متقارها فعرف نوح

ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فغابت رجلاها في الطين
قدر حرتها فجاءت الى نوح وأرته فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الجمجمة وطوقها
الخضرة التي في عنقها ودعا لها بالامان فنم تألف البيوت ودعا على الغراب بالخوف
فلذلك لا يألف البيوت وتسام العرب بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربية قالوا غراب البين
لانه بان عن نوح (واعلم) ان نوح عاياه السلام هبط بمن معه في السفينة يوم عاشوراء
فصام وامر من معه بصيامه شكر الله تعالى وكان قد فرغت ازوادهم نجاء هذا بكف
حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حصص الى ان باغت سبعة حبوب فطبخها نوح
عليه السلام لهم فافطر واعليها وشعوا جميعا بركات نوح وكان اول طعام طبخ
على وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذته الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم
لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء المساكين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زهزم
الى سائر المياه فن اغتسل يومئذ من مرض في جميع السنة كافي الروض الفائق ومن وسع
فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته قال ابن سيرين جر بناء ووجدناه كذلك
كافي الاسرار الحمدي قال في عقد الدرر واللائلي المستحب في ذلك اليوم فعل الخسرات
من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا ينبغي للمؤمن ان يشبه بيزيد الملعون في بعض
الافعال وبالشيعة والرافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عبدا او يوم ماتم
في اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه وان كان للاكتحال في ذلك اليوم
احسن صحیح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعرا لاهل البدعة كالتختم باليمين فانه في الاصل
سنة لكنه لما كان شعرا لاهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر
اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القمستاني ومثله تقصير الثياب وتطويلها اللهم
الان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير
ان يخطر بباله التشبيه وعدمه كما اذا خرج بطريق التره والتفرج يوم نيروز النصراني
او نيروز العجم واهدى شياء بعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير
ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به ومن قراء يوم عاشوراء واولئ المحرم مقتل الحسين
رضي الله عنه فقد تشبه بالرافض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين
السامعين وفي كراهية القمستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر او لا مقتل
سائر الصحابة لئلا يشابه الرافض انتهى قال حجة الاسلام الغزالي بحرم على الواعظ
وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التناجر والتخاصم فانه
يجمع بعض الصحابة والطنن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل
على محامل صحبة وامل ذلك الخطاء في الاجتهاد لا لطلب الرياسة والدنيا كما لا ينبغي

وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل افات اللسان الخوض في الباطل هو التلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخمر وتبجير اللمة وكحكاية مذاهب اهل الازهرء وكذا حكاية ماجرى بين الصحابة رضى الله عنهم انتهى قال في فقد الدرر ويح قابل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانسدوا

(ليدان ترد اليه ما طم) (وقيصه ايدم الحسين طم)
 (ويل لمن سده اوه خصماؤه) (وانصروني يوم الائمة يترخ)

وفي الحديث قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف ذناب اهل الدنيا قال في انه من العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان ياتيهم لبياعه نار اذا ذهب اليه فنهاه ابن عباس ربيته له عذرهم وقتلهم لابيهم وخذلتهم لانيه الحسن رأبي لانه ذهب لبيكي ابن عباس رضى الله عنه وقال راحسنا ولم يبق بمكة الا من حزن على سيره وفقد امامه الى الكوفة مسلم بن عمير فبانه من اهل الكوفة الحسين السباعي الا وهو من اكر من ذلك ولما شارف الكوفة جهرنا به اميرنا من جانب يزيد وهو دالله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السمعت الساجل حتى ان جبر فلما وه لواليه وراى كسرة البيوس طلب منهم احدى ثلاث ان يرجع من حبياء او يذهب الى بعض النور او يذهب الى يزيد يفعل فيد ما اراد ابا وطار امانه نراى على حكيم بن زياد ويبيته لبريد فابى فقالتوه الى ان اشغته الجراحة فسقط الى ررض فخر رارأسه ذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبد الله بن زياد قال في روضة الاخبار الحسين رضى الله عنه بكر بلاء وهى من ارض العراق يرأسه بالسام في سجد دمنق على رأس اسطروانة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بأبى انت وامى ما ترى فبنت امك نال زاده الله فتة او الحسين ولم يحسنوني ولم يراعوا حتى فيده وعن انس بن مالك رضى الله عنه بكر بلاء سنده ما يره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل بكر بلاء فبكي حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كان عندى جبريل آنفا واخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له بكر بلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشمنى اياها فلم املك عينى ان فاخشا (روى) ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سامة رضى الله عنها ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين حتى صار دما فاعلمى انه قد قتل قالت ام سلمة فلما كان اليه قتل الحسين سمعت قائلا يقول

(ايها القاتلون جهلا حسينا) (ابشروا بالذات والتنايل)
 (قد لعنتم على لسان ابن دا) (ودوموسى وحامل الانجيل)

قالت فيكيت وفتحت القارورة فاذا الثربة قد جرت دما حتى ار السماء احمرت لقتله قال ابن
سرين والجره التي مع السفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي
ان غضبنا يثر حره الوجه والحق منزله عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين
بجرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحته دم عبيط
واخرج ابو الشيخ ان جاء اتذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء
قبل ان يموت فقال شيخنا اعنت وما صابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل
ينادي النار انار والنفس في الثرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات وبعضهم انبلى
بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروي وبعضهم عوقب بالقتل او العمى او سواد الوجه
او زوال الملك في مدة يسيرة وغير ذلك ناد اعرفت فكن على جانب ممن يعادي اهل البيت
ومن صحبتهم فان موالاتهم مع اداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظا الحرمه يحفظك الله تعالى
وفي الحديث ان الله تعالى ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ الله تعالى دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمتي ومن لم يعرف حق
صرتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث اما منافق واما الزنية واما حلت به امة في غير
طهر اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة راحتنا في الدنيا والاخرة بالطائفة
المحقة (وكذا قال الله تعالى في هذه السورة قالوا سلاما الاية اي سلمنا عليك سلاما او سلم
(قوله) قال ابراهيم عليكم (قوله) سلام حياتهم باحسن من تحيتهم لان الجمله الفعلية دالة
على التجدد والحدوث والاسمية دالة على النبسات والاستمرار (قوله) فانافية (قوله)
لبت مكث ابراهيم عليه السلام (قوله) ان جاء بهجلا ولدا البقرة (قوله) حنيد وهو
المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحممة بغير تنور ومن خيران تسمه النار وفي التأويلات
النجمية قالوا سلاما اي نباغك سلاما قولنا من رب رحيم قال سلام اي عاينة اسلام الجليل
وهذا كما كان حال الحبيب الائمة اسرى به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
قال الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وافترق بين الحبيب والخليل ان سلام
الحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته
فاليث ان جاء بهجلا حنيدا تكرمه لسلام الخليل واعزاز الرسالة انتهى

(قاصد دلبركه آرديك پیام) (از حبيب من كه آمدك سلام)
(مزدكاته مال وجاتمى دهم) (هر چه ميدارم براهش مى نهم)

✽ بيان خلافة آدم ✽

قال الله تعالى في اخر سورة الحجر ولقد خلقنا الانسان الاية اي هذا النوع بان خلقتنا اصله

واول فرد من افراده خلقا بديعا منطويا على خلق سائر افراده انطواء اجاليا (قوله)
 من صلصال من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اى يصوت عند نقره واذا طبخ اى مسته
 النار فهو فخار (قوله) من جاء اى كان ذلك الصلصال من طين تغير واسود بطول
 مجاورة الماء (قوله) مستون صفة جاء اى منتن او مصور من سنة الوجه وهى سورته
 او مصبوب من سن الماء صبه اى مفرغ على هيئة الانسان كما تفرغ الصور من الجواهر
 المذابة فى القوالب كالرماس والتماس ونحوهما كأنه سبحانه افرغ الخلاء فصور من ذلك
 تمثال انسان اجوف فيس حتى اذا نقر صوت ثم غيره الى جوهر اخر فتبارك الله احسن
 الخالقين وكان بين خلفه ونفخ روحه اربع جمع من الاخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة
 والظاهر انه خلق فى جنة من جنات الدنيا بغيريها وعليه اكا براهل الله تعالى (وكذا
 قال الله تعالى فى اول سورة الرحمن بقوله خالق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال
 الطين اليابس الغير المطبوخ الذى له صلصلة اى صوت يسمع من يديه وصح عن رسول
 الله عليه السلام انه قال اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات لصوته صلصلة كصلصلة
 الجرس على الصفوان والفخار الحزف اى الطين المطبوخ بالنار وتشبيهه بالفخار لصوته
 باليبس اذا نقر كأنه صور بصورة من يكثر التفاخر اولانه اجوف وقد خلق الله ادم عليه
 السلام من تراب جعله طيناً ثم جاء مسنوناً ثم صلصالاً ثم صب عليه ماء الحزان فلا ترى
 ابن ادم الا يكابد حزناً فلا تنافى بين الاية لتساقطة باحدهما وبين ما نطق باحد الاخرين
 (وكذا قال الله تعالى فى اخر سورة طه بقوله ولقد عهدنا الى ادم بقال عهد فلان
 الى فلان بعهد اى الى العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ لشيء ومراعاة حاله
 بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاة عهدا وعهد الله تارة يكون بماركزه فى عقولنا
 وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبالسنن رساله وتارة بما نترمه وليس بلازم فى اصل الشرع
 كالندور وما يجرى مجراها رادم ابوا البشر عليه السلام قيل سمي بذلك لكون جسده
 من اديم الارض وقيل لسمره فى لونه يقال رجل ادم نحو سمر وقيل سمي بذلك لكونه
 من عناصر مختلفة وقوى مفترقة يقال جعلت فلانا ادمه اهلى اى خلطته بهم وقيل سمي
 بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التى فضل بها
 على غيره وذلك من قولهم الا دام وهو ما يطيب به الطعام وقيل اعجسى وهو الاظهر والمعنى
 وبالله لقد امرناه ووعينا بان لا يأكل من الشجرة وهى العهوده وياتى بيانه بعد هذه
 الاية (قوله) من قبل من قبل هذا الزمان (قوله) قنسى العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه
 والنسيان بمعنى عدم الذكر او تركه ترك النسي عنه قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط
 ما استودع اما الضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل

في بيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان ا - له عن تعدد وما عذر فيه نحو ما روى
 رفع عن امتي الخطيئة والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه (قوله) ولم يجده عزما ان كان
 من الوجود العلي فله وعزما مفعولا به وقد تم الثاني على الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود
 المقاب للعدم وهو الانسب لان مصب الفسادة هو المفعول وليس في الاخبار بكون العزم
 المعدوم له من يد من به فله متعلق به والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل وعقد القلب
 على امضاء الامر والمعنى لم نعم اولم نصادف له تصميم رأى وتبات قدم في الامور ومحافظة
 على ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو كان كذلك لما اره الشيطان ولما استطاع تغيره
 وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدء امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها
 ويدوق شربها واريها لا من نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام
 لو وزنت احلام نبي ادم بحلم ادم رجع حلمه وقد قال الله تعالى ولم يجده عزما ومعنى هذا
 ان ادم مع ذلك ارت فيه وسوسته فكيف في غيره قبل لم يكن النسيان في ذلك الوقت
 من فواعن الانسان فكان مؤاخذا به دائما رفع عنا وفي التأويلات الجمية ولقد عهدنا
 الى ادم من قبل اى من قبل ان يكون اولوا ولا يتعلق بغيرنا ولا يتقاد لسوانا فلما دخل الجنة
 ونظر الى نعيمها نسي عهدنا وتعلق بالشجرة ونقاد للشيطان فلم يجده عزما يبشر الى ان الله
 تعالى لما خلق ادم وتجلي فيه بجميع صفاته صارت ظلمات خلقته مغلوبة
 مستورة بسطوات تجلي انوار الصفات الربوبية ولم يبق فيه عزم اتعاق بما سواه والانقياد
 لغيره فلما تحركت فيه دواعي البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية لانسانية
 واشتغل باستيفاء الخطوط نسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فنشأت له
 من تلك المعاملات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شموس المعارف
 واستار اقمار العوارف فسمى عمود الله وموثيقه وتعلق بالشجرة المنهى عنها قال العلامة
 يا اينسان عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب قاس قال ابو الفتح البستي
 في الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

(يا اكثر الناس احسانا الى الناس) (يا احسن الخلق اعراضا عن الناس)

(نسيت وعدك والنسيان معتذر) (فاعف عن ناس اول الناس)

قال علي رضي الله عنه عشرة بورثن النسيان كثرة الهمم والحجامة في النقرة والبول
 في الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سور الفسار وقرأة الواح القبور
 والنظر الى المصلوب والشئ بين الجملين المتطورين والقاه القملة حية كافي روضة الخطيب
 لكن في قاضي خان لابس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها وزاد في المقاصد الحسنة
 مضغ العلك اى للرجال اذا لم يكن من علة كالبحر ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة

لقيامه مقام السواك في حقهن لان سننها ضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف
من السواك سقط سنها وهو ينقي الاسنان ويشد اللثة كالسواك (واعلم ان من اشد
اسباب النسيان العصيان فتسأل الله العصمة والحفظ (قوله) واذ قلنا اي واذ كر يا محمد
وقت قولنا (قوله) للملائكة اي لمن في الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه
(قوله) اسجدوا لادم سجود تحية وتكريم وقال البيضاوي اذ كراهه في ذلك
الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات انتهى وفيه اشارة
الى استحقاقه لسجودهم له لان جنة (منها لانه خالق لامر عظيم هو الخلافة
فاستحق لسجودهم) ومنها لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالم الخلق والامر والملك
والملكوت والدنيا والاخرة فخلق شياً في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل في قابله انموذجا
منه وما خلق شيئاً في عالم الامر والاخرة الا وقد اودع في روحه حقائقه واما الملائكة
فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك فهذه النسبة اختص آدم
بالكمال وما دونه بالتقصان فاستحق السجود والكمال (ومنها لانه خلق روحه
في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح المالكية وغيرها وولدت صورته
في احسن صورة على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني
لم يخافني حسن صورته فله الفضلية في كلال العالمين فاستحق لسجودهم بالافضالية
(ومنها لانه شرف في تسوية قابله بتشريف نحر طينة آدم بيده اربعين صباحا
وباختصاص لما خلقت بيدي واكرم في تعاق روحه بالتسالب بكرامة ونسخت فيه
من روي فالزمهم سجود الكرامة بقوله فتعبروا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم
بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي (ومنها لانه اختص بعلم الاسماء كلها
وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا ادم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه
بالسجود (ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلي فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته
ايه تعظيما وتكريما واعزازا واجلالا فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا لابي
ابى ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
الى وتقدس لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وخنس غيبة لادم واظهار
فضيلة لانفسهم عايسه فاجابهم الله بقوله اني اعلم ما لاتعلمون اي اني اودعت فيه
من علم الاسماء واستعداد الخلافة ما لاتعرفون به فله الغاوية عليكم فاسجدوا له كفارة
لاستعراضكم واستغارا غيبته وتواضع لانفسكم فاقر الملائكة واعترفوا بما جرى عليهم
من الخطا وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لادم واما ابليس فقد اصر على ذنب
الاعتراض والغيبة والحجب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وزاد في الاعتراض والغيبة

والجذب فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وابي ان يسجد كذا في التأويلات
(وكذا قال الله تعالى في اول سورة المؤمنين بقوله ولقد خلقنا الانسان اللام جواب
قسم اى وبالله لقد خلقنا جنس الانسان في ضمن خلق ادم خلقا اجاليا (قوله)
من سلالة يقال سل الشيء من اشئ نزع كسل السيف من اعمد وسل الشيء من البيت
على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل والسلالة اسم ما سل
من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه
كالخلاصة واخرى غير مقصود منه كالقلاصة والكناسة والسلالة من قبيل الاول
فانها مقصودة ما يسئل ومن ابتدائية متعلقة بالخلق اى من خلاصة سلت من بين الكدر
كما في الجلائن (قوله) من طين من بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة اى خلقنا
من سلالة كائنة من طين والطين التراب والماء المخاط به وفي التأويلات النجمية يشير
الى سلالة سلت من جميع الارض طيها وسبخها وسم لها وجبلها باختلاف الوانها
وطبائنها المتفاوتة ولهذا اختلف الوانهم واخلاقهم لانه مودع في طبيعتهم ماهو
من خواص الطين الذي اخص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم السباع
والجوارح والحشرات المؤذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة
والحميدة فاما الذميمة فكالحرص في القارة والتملة وكالشهوة في العصفور وكالغضب
في الفهد والاسد وكالكبر في الفمرو كالحلم في الكلب وكالشره في الخنزير وكالخذل في الحية
وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة في الاسد والنجاسة في الديك
والقساعة في البوم وكالحلم في الجمل وكالتواضع في الهرة وكالوفاء في الكلب وكالبكور
في الغراب وكالهمة في البازي والسلمنة وغير ذلك من الصفات الحميدة فتتجمعها
كأنها مع خواصها وطبائنها ثم اودعها في طينة الانسان وهو ادم عاينها سلام (قوله)
ثم جعلنا اى الجنس باعتبار افرادها المغايرة لادم وقال بعضهم ثم جعلنا اى نسله
فحذف المضاف فيكون المراد بالانسان ادم خالق من صفوة سلت من الطين (قوله)
نطفة بان خلقنا منها والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل (قوله) في قرار
اى مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذي هو مصدر ما نفة (قوله) مكين اى حصين
وهو وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر (قوله) ثم خلقنا النطفة عانة
بان احلنا النطفة البيضاء علقه جراء قال الراغب العلق الدم الجسامد ومنه العلقه التي
يكون منها الولد (قوله) فخلقنا العلقه مضغعة المضغعة قطعة لحم تمضغ اى فصيرناها
قطعة لحم لاستبانة ولا تمايز فيها (قوله) فخلقنا المضغعة اى غالبها ومعظمها (قوله) عظاما
بان صلبناها بعد ثلاث واربعين وجعلناها عمودا للبدن على هيئات واوضاع مخصوصة

تفضيها بالحكمة (قوله) فكسونا العظام لحما من بقية المضغة اى كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لا ثقب به وهيات مناسبة له وبالفارسية برو ويانيديم كوشت بعد از رستن عروق واعصاب واوتار وعضلات برو واختلاف العواطف للتبني على تفاوت الاستحالات وجع العظام لا اختلافها (قوله) ثم انشأناه الانشاء ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان (قوله) خلقنا آخر بنفخ الروح فيه ثم لكمال التفاوت بين الخلقين (واخرج به ابو حنيفة رحمه الله) على ان من غصب بيضة فان رخت عنده زنده ضمان البيضة لا الفرخ فانه خالق اخر قال في الاسئلة المتحمة خالق الله الادمى اطوارا ولو خلقه دعة واحدة كان اظهر في كمال القدرة وابعده عن ذبب الاسباب فاعناه فالجواب لابل الخلق بعد الخلق بتقايب الاعيان واختراع الاشخاص اظهر في القدرة فانه تعالى خلق الادمى من نقطة متمثلة بالاجزاء من اشياء كثيرة مختلفة ال مراتب متفاوتة الدرجات من اللحم وعظم ودم وجلد وشعر وشيرها ثم حصص كل جزء منها بتركيب عجيب وباختصاص غريب من السمع والبصر والممس والشمى والذوق والشم وغبرها وهى 'بالغ في اظهار الكمال الالهية والقدرة (قوله) فتبارك الله فتعالى شاه من علمه الشامل وقدرته الباهرة (قوله) احسن الخالقين بدل من الجلالة اى احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقدير احذف الميز لادلالة الخالقين عاياه فالحسن للخلق وفي الاسئلة المتحمة هذا يدل على ان العبد خالق افعاله ويكون الرب احسن منه في الخالقية فالجواب معناه احسن المصورين لان المصور يصور الصورة وينكلمها على مسورة الخلق اخبر به لانه لا يبلغ في تصويره الى حد الخالق لانه لى يقدر على ان ينفخ فيها الروح وقد ورد الخلق في القرآن بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة العذيراي واذ تصور كذلك ههنا انتهى وفي التاويلات النجمية ثم انشأناه خلقنا اخر يعنى خلقنا غير الخلوقات التى خلتهم من قبل وهو احسنهم تقويمارا كلهم استعدادا واجابهم كرامة واعلاهم رتبة واخصهم فضيلة فلهذا اتى على نفسه عند خالقه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين - حيث جعله معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية (روى) ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله الوحي فلما انتهى عاياه السلام الى قوله خلقنا اخر سار مع عبد الله الى انطق به قبل املاؤه عاياه السلام فقار عليه السلام اكتب هكذا انزلت فشك عبد الله فقال اكان محمد يوحى اليه فاما كذلك فلحقى بمكة كافر انما اسم يوم الفتح وقيل مات على كفره ولم تنزل هذه الاية قال عمر رضى الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام هكذا انزلت يا عمر وكان يتعجب بتلك الموافقة انظر كيف وقعت هذه الراتعة سبب السعادة رضى الله عنه وشماوة ابن ابي سرح حسمه فان تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثير الا يقال قد تكلم البشر ابتداء بمنزل نظم القرآن وذلك قاذح

في اعجاز ملان الجارج عن قدرة البشر ما كان مقدارا قصير سورة (قوله) ثم انكم بعد ذلك
 اى بعد ما ذكر من الامور ايجابية (قوله) لميتون اصارون الى الموت لا محالة كما تؤذن به
 صيغة النعت الدالة على اثبوت دون الحدوث الذى يغيره صيغة الفاعل قال بعضهم من مات
 من الدنيا خرج الى حياة الاخرة ومن مات من الاخرة خرج منها الى الحياة الاصلية وهو ابقاء مع الله
 تعالى (قوله) ثم انكم يوم القيامة اى عند النسخة الثانية (قوله) تبعثون تخرجون من قوركم
 للحساب والمجازة بالثواب والعقاب وفي الاية اشارة الى ان الالف بعد باو غده الى الرتبة الانسانية
 يكون قابلا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقابلا لحشرهما وفي موت القلب حياة
 انفس وحشرهما مودع في موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى
 وظلمة وحياة القلب بالله ونوره كما قال تعالى او من كان ميتا نناحيته وجعلنا له نورا الاية
 وهذا معنى حقيقة قوله ثم انكم يوم القيامة تبعثون كذا في التاويلات التجميعية قال في الاسئلة
 التجميعية عدسار اطوار الادمي من خلقه الى ان يبعث ولم يذ كر فيها شيئا من سؤل القبر فدل
 على انه ليس بشي فالجواب لانه تعالى ذكر الحياة لاولى التي هي سبب العمل والحياة الثانية التي
 هي سبب الجزاء وهما المقصودان من الاية ولا يوجب ذلك نفي ما يذ كر انتهى (اعلم ان الموت
 يتعلق بصحة سطوات العزة وظهور انوار العظمة والحياة تتعلق بكشف الجمال الازلي هناك
 تعيش الارواح والاشباح بحياة وصالية لا يجرى بعدها موت الفراق والموت والحياة الصوريان
 من باب التزيين الالهية لان في الفناء تربية خرى في التراب وفي الحياة اظهار زيادة قدرة غيضا
 بادخال حياة ثانية في شياخا وتربية ثانية في ارواحنا فافهم جدا (وكذا قال الله تعالى
 في اول سورة التمرة بقوله واذا قال ربك للملائكة اني جاعل اى مصير (قوله) في الارض
 دون السماء لان اتعنى والتظلم كان في الارض (قوله) خليفة وهو ادم عليه السلام
 لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة لله في ارضه اى اريد ان اخلق في الارض بدلا
 منك ووراثةكم الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا همون الملائكة عبادة (واعلم ان الله تعالى
 يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الحزان بالختم وهو القطب الذى لا يكون في كل عصر
 الا واحدا فالبدء كان بادم عليه السلام والختم يكون بعيسى عليه السلام والحكمة
 في الاستخلاف قصور المستخلف عايه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير واسطة
 لان الفيض تعالى في غاية التنزه والتقدس والمستفيض من الشمس غاسا في العلائق الدنيئة
 كالاكل والنرب وغيرهما والعوائق الطبيعية كالاوصاف الدمية فالاستفاضة منه
 انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى ذى جهة التجر ووجهة التعاق وهو الخليفة ايا ما كان
 ولذا لم يستنبي الله ملكا فان البشر لا يقدر على الاستفادة منه لكونه خلاف جنسه الا يرى
 ان العظم لم يحجز عن اخذ الغراء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الله تعالى بحكمته

ببئها انغضروف المناسب لهما لياخذ من اللحم ويعطى العظم وجعل السلطان الوزير بينه
وبين رعيته اذ هم اقرب الى قلوبهم منه وجعل المستوقد الحطب اليابس بين النار وبين
الحطب الرطب (وفائدة قوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اربعة
امور) الاول تعليم المشاورة في امورهم قبل ان يقدسوا عليها وعرضها على ثقاتهم
ونصحاءهم وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة ويقال اعقل الرجال
لا يستغنى عن مشاورة اولى الاسباب وافره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء
لا تستغنى عن الزوج (والثاني تعظيم شان المجهول بان بشر بوجوده سكان ما كوته ولقبه
بالخليفة قبل خلقه) والثالث اظهار فضله الراجح على ما فيه من المفساد بسؤالهم وهو
قوله ان يجعل الخ وجوابه وهو قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخ (والرابع بيان الحكمة تقتضى
ما يغلب خبره فان زلنا الخير الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير كقطع العضو الذى فيه
آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فلولا ما يقطع ذلك العضو تسرى تلك الافة
الى جميع البدن وادت الى الهلاك الذى هو شرك كثير (قوله) قالوا استيناف، كانه قيل
فاذا قالت الملائكة حيث ذقيل قالوا (قوله) ان جعل فيها اى الارض (قوله) من يفسد
فيها كما افسد الجن وفائدة تكرار الظرف تأكيد الاستبعاد (قوله) ويسفك الدماء اى يصبها
ظلم كما يسفك بنو الجان والتعير عن القتل يسفك الدماء لما انه اتيح انواع القتل قال بعض
المعارفين الملائكة الذين نازعوا في ادم ليسوا من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت
السموية فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل
ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته كما هي بل نازعت ملائكة الارض والجن والسياطين
الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموجبة للحجاب وفي قوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة بمحصى الارض بالذكر وان كان خليفة في العالم كله في الحقيقة هو اسماء ايضا
بان ملائكة الارض هم الطاعنون اذا الظن لا يصدر الا من هو في معرض ذلك المنصب
واهل السموات مدبرات لله الم العلوى فقالت الملائكة الارضية الائمة تضى فساتهم التى هم
عليها من غبطة منصب الخلافة في الارض والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بما هم
عليه من التسبيح والتقديس فكل انا يترشح بمساغفه واما الاعتراض على فعل الحكيم
والنزاع في صنعه عند ضرته فهو عنده لكمال حكمته واتقان صنعه وفي الفتوحات
ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى
باطهار الفساد وسفك الدماء فانهم سر قوله عايد السلام دع السموات عن اخيك
فيعايد الله تعالى ويتايدك وايضا من تلك الملائكة الطاعنين بسفك الدماء
الملائكة التى ارسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وسفك اندماء غيرة على دين الله

وشرعه كذا في حل الرموز وكشف الكنوز (قوله) ونحن اى والحال انا (قوله)
 نسح اى نزهك عن كل ما لا يليق بشايتك ملتبسين (قوله) بحمدك على ما انعمت
 علينا من فنون انعم التي من جلته توفيقنا لهذه العبادة فالتسبيح لاطهار صفات
 الجلال والمجد لتذكير صفات الانعام (قوله) ونقدس تقديسا (قوله) لك
 اى نصفك بما يايق بك من العلو والعزة ونزهك عما لا يليق بك فالسلام للبيان
 كما في سبائك متعلقة بمصدر محذوف ويجوز ان تكون من يده اى تقديسك قال
 في التيسير التسبيح نفي ما لا يليق به والتقديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود الديرى
 قدس سره التسبيح اعم من التقديس لانه تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث
 والتقديس تنزيه عنها وعن الكمالات اللازمة للاكوان لانها من حيث اضاعتها
 الى الاكوان تخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقيد انتهى وكأنه قيل ائتخلف
 من من شان ذريته الفساد مع وجود من ليس من شانه ذلك اصلا والمتصود عرض
 احقيتهم منهم بالخلافة والاستفسار عار حجج بنى ادم عليهم مع ما هو متوقع منهم
 من الفساد وكأنه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل (قوله) قال الله (قوله)
 اتى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة باستحلاف ادم عليه السلام وان ذريته الطائع
 والمعاصى فيظهر الفضل والعدل فلانهم استرضوا على حكمى وتقديرى ولا تستكثفوا
 عن غيبة تدبيرى فليس كل مخلوق بطائع على غيب الخاق ولا كل احد من الرعية
 يقف على سر الملك وفي الاية تنبيه للسالك بان يتأدب بين يدي الحق تعالى وخلفائه
 والمشايخ والعلماء لئلا يظهر بالانانية واطهار العلم عندهم لانه سالك لطريق الفناء
 والفانى لا يكون كطاووس تعاق بنفسه وعجب بذاته بل لا يرى وجوده اعلا
 فقد وعظنا الله تعالى بزجره للملائكة بقوله اتى اعلم ما لا تعلمون وفي التاويلات
 التجمية واذ قال ربك للملائكة اتى جامل فى الارض خليفة انما قال جامل واذ قال
 خاق لعنيين احدهما ان الجاعلية اعم من الخالقية فان الجاعلية هى الخالقية وشئ
 اخر وهو ان يختصه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل احد هذا الاختصاص
 كما قال تعالى يا داود انا جعلتك خليفة فى الارض اى خلقناك مستعد للخلافة فاعطينا
 كها والنانى ان للجمالية اختصاصا بعالم الامور وهو للملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه
 عالم الاجسام والمحسوسات كما قال تعالى الاله الخلق والامر اى الملك والملكوت فانه
 تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر ذكره بالجمالية لامتيان الامر عن الخلق
 كما قال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات
 والارض لما كانتا من الاجسام المحسوسات ذكرهما بالخالقية والظلمات والنور

لما كنا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجمالية وانما قلنا الظلمات والنور
من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فيفيد
انها من الملكوتيات لامن المحسوسات واما الظلمات والنور التي من المحسوسات
فانها داخلية في السموات والارض فافهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن ادم بما
يتعلق ببسمائيه ذكره بالخاتمية كما قال ابي خاقق بشر من طين ولما اخبر عما يتعلق
بروحانيته ذكره بالجمالية وقال اني جاعل في الارض خليفة وفي اني جاعل اشارة
اخرى وهو اظهار عزة ادم عليه السلام على الملائكة لينظر واليه بنظر العظيم
ولا ينكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقبول
ولذلك خلقتهم وسماه خليفة وما شرف شيئا من الموجودات بهذه الخاتمة والكرامة
واما اسماء خليفة لمعتين احدهما انه يخاف عن جميع المخلوقات ولا يخافه المكنونات
باسرها وذلك لان الله جمع فيه مافي العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات
والسماويات والارضيات والدينيويات والاخرويات والجساديات والنباتيات
والحيوانيات والملكوتيات فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامة
ونفخت فيه من روحى وما اكرم بها احد من العالمين و اشار الى هذا المعنى بقوله تعالى
واتدكر منا نبي ادم فلماذا الاختصاص ما صلح الموجودات كلها ان تكون خليفة لادم
والالحق تعالى والثاني انه يخلف وينوب عن الله صورة ومعنى اما صورة فوجوده
في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجود الانسان يدل على وجود
موجده كالبناء يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية الانسان عن وحدانية الحق
وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فيخلف حياته عن حياته وقدرته عن قدرته
وارادته عن ارادته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وتلمه عن تلمه
ولامكايته روجه عن لامكايته ولاجهيته فانهم ان شاء الله وليس لنوع من المخلوقات
ان يخلف عنه كما يخلف ادم وان كان فيهم بعض هذه لانه لا يجتمع صفات الحق
في احد كما يجتمع في الانسان ولا ينجلي صفة من صفاته اشئ كما ينجلي لمراة قلب الانسان
صفاته واما الحيوانات فانها وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم
بوجود موجدها واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن يبالغ
حد منهم الى ان يعرفوا انفسهم بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان الانسان مخصوصا بمرئته نفسه بالخلافة وبمعرفة
جميع اسماء الله تعالى واما معنى فليس في العالم مصباح يستضي بنور الله فيظهر
انوار صفاته في الارض خلافة عنه الامصباح الانسان فانه مستعد لقبول فيض

نور الله لانه اعطى مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد
وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء من صفات العقل ولولم تفسد نار النور
وفي مصباح السر فتيلة الخفاء فاذا اراد الله ان يجعل في الارض خليفة يتجلى بنور
جماله لمصباح السر الانساني فيهدى لثوره فتيلة خفاء من يشاء فيستبرم مصباحه بنار
نور الله فهو على نور من ربه فيكون خايفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته في هذا
العالم بالعدل والاحسان وارادة والزجاجة المستحقة بها وبالعمة والقهر والغضب
والانتقام المستحقة بها كما قال الله تعالى يا دارود اتاجع بك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لحبيبه عليه السلام
بالؤمنين رؤوف رحيم وقال في حق المؤمنين محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رجاء بينهم ولم يظهر هذه الصفات على الحيوان ولا على الملك وناهيك
بمحال هاروت وماروت لما نكرا على ذرية ادم من اتباع الهوى والقتل والظلم
والفساد وقالوا لو كنا بدلنا منهم خلفاء الارض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون فآله تعالى
انزلهما الى الارض والبسهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق
ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنى وشرب الخمر قال قتاده فامر عليهما
شهر حتى افتتسا فشربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا للصنم فثبت ان الانسان
مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لما افتتنا
بهذه الاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين
من مثل هذه الافات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلي
نور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع منكات جسدهم ظاهرا وباطنا
واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق الظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء
النور فاللائكة من بدوا الامر لما نظر والى جسد ادم شاعدا وظلمات البشرية
والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بانظر الملاكوتي الملاكى ولم تكن تلك الصفات
غائبة عن نظرهم قالوا انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء نقولهم هدايد
على معان مختلفة منها ان الله نطقهم بهذا القول ليتحقق لسان هذه الصفات الذميمة
في طينتنا مودعة وجباتنا مركبة فلانا من من مكر انفسنا الامارة بالسوء ولا نتقدم
عليها ولا نبرئها كما قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومنها تعلم ان كل عمل صالح نعمله هو بتوفيق الله
ايانا وفضله ورحمته وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طبيعتنا وخطا سمة طينتنا كما قال
تعالى يا اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري

علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ الحق وعصمة الرب لقوله الامارحم ربي ومنها
 نعلم ان الله تعالى من كمال فضله وكرمة قد قبلنا بالعبودية والخلافة وقال من حسن
 عنايته حقنا للملائكة المترين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا تقطع من رحته وتقطع
 عن خدمته ومنها نعلم ان فساد الاستعداد امر عظيم وبناء جسم ومبنى الخلافة
 على الاستعداد والقابلية وليس للملائكة هذا الاستعداد والقابلية ولان استعداد
 عن هذه السعادة ونسعى في طلبها حق السعيا ومنها ان الملائكة انما قوا وتجعل فيها
 الخ لانهم نظر والى جسم ادم قبل نفخ الروح فشاهدوا بالنظر المكي في ملكوت جسده
 المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة صفات البشرية والبهيمية والسبعية التي تتولد
 من تركيب اضداد العناصر كما شاهدوها في جساد الحيوانات والسباع الضاريات
 بان عاينوها فانها خلقت قبل ادم فتاسوا عليها احواله بعد ان شاهدوها وحققوها
 وهذا لا يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا لنا لاننا نلحق بالحس والملكوت يكون
 لاهل الحس غيبا ومنا من ينظر بالنظر الماكوتي فيشاهد الملائكة والملكوتيات
 بالنظر الروحاني كما قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فينبذ لا يكون غيبا فالغيب ما غاب
 عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحضرة الالهية لهم
 غيب وليس لهم الترقى الى تلك الحضرة وان في الانسان صورة من عالم الشهادة
 المحسوسة وروحا من عالم الغيب الملكوتي الغير المحسوس وسر استعداد التبول فيض
 الانوار الالهية في البرية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت وبسر المنابعة
 وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظمت وهو غيب الغيب ويشاهد
 بنور الله المستفاد من سر المنابعة انوار الجمالي والجلال فيكون في خلافة الحق عالما للغيب
 والشهادة كما ان الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر علا غيبه اى الغيب المخصوص به وهو عيب
 الغيب احدا يعني من الملائكة الامن ارتضى من رسول يعنى من الانسان فهذا هو السر
 المكتون الركوز في استعداد الانسان الذي كان الله يعلم منه والملائكة لا يعلمونه كما قال تعالى
 اني اعلم ما لا تعلمون ومنها ان الملائكة لما نظر والى كذبة طاعتهم واستعداد عصمتهم
 ونظروا الى نتائج الصفات النفسانية استعظموا انفسهم واستصغروا ادم وذريته فقالوا
 انجعل فيها يعنى في الارض خليفة مع انه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك يعنى نحن لهذه الاوصاف احق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين
 بعث الله ابراهيم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت
 سعة من المال فاجابهم الله تعالى بان استحقاق الملك ايسر بالمال انما هو بالاصطفاء والبسطة

في العلم والجسم فقال ان الله اصطفاه عايكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
 من يشاء فكذلك هنا اجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اجالا ثم فصله بقوله
 ان الله اصطفى ادم وبقوله وعلم ادم الاسماء كلها وبقوله ما سمعت ان تسجد لما خلقت
 بيدي لئلا تعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها ليس بكثرة الطاعات ولكنه مال الملك
 يؤتي الملك من يشاء ويمزج الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء (فلما تفاخر الملائكة
 بطاعتهم على ادم من الله تعالى على ادم بعلم الاسماء ليعلموا انهم ولو كانوا اهل الطاعة
 والخدمة فانه اهل العمل والمنة واين اهل الخدمة من اهل المنة فبتفاخرهم على ادم صاروا
 ساجدين له لئلا تعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وبمنته على ادم صار مسجودا لهم
 لئلا تعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (وفي قوله اني اعلم ما لا تعلمون اشارة اخرى
 الى انه كما يدل على ان لادم فضائل لا يعلم الملائكة فكذلك له رذائل واوصاف مذمومة
 لا يعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منه اوصافا مذمومة هي من نتائج قلبه مشتركة مع الحيوانات
 مودعة في ملكوته غير اوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تنابع
 نظر الروح الى النفس حالة عدم استعمال الشرع من العجب والرياء والسمعة والحسد
 واستراء الحياة الدنيا بالآخرة والابتداع والذغوغة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشاركه
 الحيوانات فيه انتهى ما في التأويلات (قوله) وعلم ادم الاسماء كلها (قال وهب بن منبه)
 لما اراد الله ان يخلق ادم اوحى الى الارض اى افهمها والهمها اني جاعل منك خليفة
 ففهم من يعلمني فادخله الجنة ومنهم من يعصني فادخله النار (فقالت الارض) مني تخلق
 خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانتجرت منها العيون الى يوم القيامة (وبعث اليها جبريل
 عليه السلام ليأتيه بقبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها واطيبها
 واخبثها وسهلها وصعبها وجبلها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض بالله الذي
 ارسلك لاناخذ مني شيئا فان منافع ان تقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه خطر عظيم
 (كما قيل) بدر يادر منافع بشمارست (اكر خواهي سلامة دركنارست) فرجع جبريل
 عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب خلقتني الارض باسمك العظيم
 فكربت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له
 كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله اسرافيل عليه السلام
 وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى
 قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك ان تنبض مني اليوم قبضة يكون للارض فيها
 نصيب عند اغتال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امر اقبض قبضة من وجه الارض
 مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربع (فلذلك) ياتي بنو اخيانا اى مختلفين

على حسب اختلاف الوان الارض واوصافها فتم الابيض والاسود والاحمر واللين
والغليظ فصارت كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن في الموضع
الذي اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله تعالى له امارحت الارض حين تضرعت
اليك فقال رأيت امرئ اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده (قال
في روضة العلماء) فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص مني قال الله صلى
ان ارد اليك احسن واطيب مما كان فمن نعمه يحنط الميت بالمسك والغالية انتهى (فامر الله تعالى
عزرائيل) فوضع ما اخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف بعدما جعل
نصف تلك القبضة في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها ثم امطر
عليها من سحاب الكرم فجعلها طينا لازبا (وصور منه جسدا دم واختلفوا في خلقه
ادم عاينه السلام (فقيل) خلق في سماء الدنيا (وقيل) في جنة من جنات الارض
بغير بيتها كالجنة التي يخرج منها النيل وغيره من الانهار (واكثر المفسرين) انه خلق في جنة
عدن ومنها اخرج (كافي كسف الكنوز وفي الحديث القدسي) نخرت طينة ادم بيدي
اربعين صباحا يعني اربعين يوما كل يوم منه الفطام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة
حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالنخار فامطر عليه
مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة (فلذلك كثرة
الهموم في بني ادم ولكن يصير ما قبلها الى الفرح (كما قيل) ان لكل بداية نهاية وان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا (وكانت الملائكة يمدحون عليه ويتعجبون من حسن صورته
وطول قامته (لان طوله كان نحو مائة ذراع الله اعلم باي ذراع وكان رأسه يسر السماء
ولم يكن واراء وقبل ذلك صورة تسابها (فربه ابليس) فراه ثم قال لاهر ما خلقت
ثم ضرب به يده فاذا هو اجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين معه
من الملائكة هذا خلقي اجوف لا يثبت ولا يماسك ثم قال لهم ارايتم ان فضل هذا عليكم
ما انتم فاعاون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ان فضل علي ولئن
فضلت عاينه لأهلكته وجع بزاقه في فمه والقاه عليه فوق بزاق المعين على موضع سره
ادم عاينه السلام (فامر الله جبرئيل) فقور بزاق المعين من بطن ادم فحفرة السرة
من تقوير جبرئيل (وخلق الله تعالى من تلك القوارة كلبا والكلب ثلاث خصال فانه يادم
لكونه من طينه وطول سهره في الليالي من اثر مس جبرئيل عليه السلام وعضه الانسان
وغيره واذا من غير خيانة من اثر بزاق المعين (وخلق ادم) بعد العصر يوم الجمعة
(وسمى بادم) لكونه من اديم الارض لانه مؤلف من انواع ترابها (ولسا اراد الله)
ان ينفخ فيه الروح امره ان يدخل فيه فقال الروح موضع بعيد القمر مظلم المدخل

فقال له نانيا ادخل فقال كذلك فقال له نالنا فقال كذلك فقال ادخل كرها اي بلا رضاً
واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما انفخه فيه مار في رأس ادم
وجبينه واذنيه ولسانه ثم مار في جسده كله حتى باغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع منحريه
فعمس فقال له رب قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال يرتجك الله ولذا خلقتك يا ادم
(فلما انتهى) الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما باغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان
عجولا فصار بشرا لثما ودما وعظاما وعصبا واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر يزداد جسده
في كل يوم وهو في ذلك منتطق متوج وجعل في جسده (تسعة ابواب) سبعة في رأسه
اذنين يسمع بهما وعينين يبصر بهما ومنخرين يجذب بهما كل رائحة وذا فيه لسان يتكلم به
وحنك يجذب به طعم كل شيء (وبابين) في جسده وهما قبله وديره يخرج منهما نقل طعامه
وشرايه وجعل عقله في دماغه وشعره في كليتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه
ورغبته في رئتيه ونضحكه في طحاله وفرحه وحنينه في وجهه فسبحان من جعله يسمع
بعظم ويصر بنحيم وينطق بلحم ويعرف بدم فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء
الاشياء كلها اي اللهم فوق في قلبه فجرى على لسانه بما في قلبه : تسمية الاشياء من عنده
فعلمه جميع اسماء السموات بكل اللغات بان اراه الاجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه
فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعاقبها من المنافع الدينية
والدنيوية وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلهم واسماء الحيوانات والجمادات وصنعة
كل شيء واسماء المدن والقرى واسماء الطيور والشجر وما يكون وكل نسمة يتخلقها
الى يوم القيامة واسماء المطعمات والشروبات وكل نعم في الجنة واسماء كل شيء حتى
القصة والقصة وحتى الجنة والحلب (قال في كشف الكنوز انفق جم غفير من اهل
العلم على ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لادم علما ضروريا
بعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ موصوغة لتلك المعاني (وفي الخبر) لما خلق
ادم بث فيه اسرار الاحرف ولم يث في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان
ادم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومنلت له بانواع الاشكال (وفي الخبر) علمه سبعمائة
الف لغة فلما وقع في اكل الشجرة ساب اللغات الا العربية فلما اصطفاها بالنبوة رد الله عليه
جميع اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم القيامة
من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والنجية وغيرها
(قال بعض المفسرين) علم الله ادم الف حرفة من المكاسب ثم قال قل لاولادك
ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرايع (وكان ادم)
حرا ناي زراعا (ونوح) نجارا (وادريس) خياطا (وصالح) تاجرا (وداود) زرادا

(وسليمان) كان يعمل الزنبريل في سلطنته ويأكل من يمنه ولا يأكل من بيت المال (وكان موسى وشعيب ومحمد) رعاة وكان أكثر عمله صلى الله عليه وسلم في البيت الخياطة (وفي الحديث) عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل (كما في روضة الأخيار) وقال العلماء الأسماء في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء تقضى الاستغراق واقتزان قوله كلها يوجب السمول فكما علمه أسماء المخلوقات علمه أسماء الخلق تعالى فاذا كان تخصيصه بمعرفة أسماء المخلوقات يقتضى ان يصح سجود الملائكة له الظن بتخصيصه بمعرفة أسماء الخلق وما الذى يوجب له (قوله) ثم عرضهم على الملائكة اى عرضها اى السميات وانما ذكر الضمير لان في السميات العقلاء فغلبهم والعرض اظهار الشئ للغير ليعرف العارض منه حاله (وفي الحديث) انه عرضهم امثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون انموذجا يعرف منه احوال البقية واحكامها (والحكمة في التعاليم والعرض تشريف آدم واعطفاؤه واظهاره الاسرار والاهوم المكنونة في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم آدم الصفي كيلا يخرج الملك وغيره بعلمه ومعرفة ذلك رحمة الله التي وسعت كل شئ (قوله) فقال الله عز وجل تبكىنا وتجزى الملائكة ونخطاب التجيز جائز وهو الامر باتيان الشئ ولم يكن اتيانه مراد يظهر عجز المخاطب وان كان ذلك محالا كالامر باحياء الصورة التي ينهالها المصورون يوم القيامة ليظهر عجزهم ويحصل لهم الندم ولا يتفهم الندم (قوله) اثبتوني اى اخبروني (قوله) باسماء هولاء الموجودات (قوله) ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقوا بالخلافة ممن استخلفته كما ينبغي عنه منكم (ويقال) هذه الآية دليل على ان اولى الاشياء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة لانه تعالى اراهم فضل آدم بعلم اللغة (ودلت ايضا) ان المدعى يطالب بالحجة فان الملائكة ادعوا الفضل فطولبوا بالبرهان وبحجرا عن الغيب فقرعوا بالعيان اى لا تعلمون اسماء ما تعميون (فكيف تتكلمون في فساد من لا تعينون) فيا ارباب الدطاري ابن المعاني ويا ارباب المعرفة ابن المحبة ويا ارباب المحبة ابن الطاعة (قال ابو بكر الواسطي) من المحال ان يعرفه العبد ثم لا يحببه ومن المحال ان يحببه ثم لا يذكره ومن المحال ان يذكره ثم لا يجد حلوة ذكره ومن المحال ان يجد حلوة ذكره ثم يشتغل بغيره (قوله) قالوا استيئناف واتع موقع الجراب كانه قيل فاذا قالوا حيثئذ هل خرجوا عن عهد ما كفوه او لافقييل قالوا (قوله) سبحانك اى نسبحك عم الايايق بشأنك الاقدس من الامور التي من جلتها خلوا فاعالك من الحكم والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك انى كنت من الظالمين (وسبحان) اسم واقع موقع المصدر لا يكاد

يستعمل الامضا يا فاذا افرد عن الاضائة كان اسما لما لا يسبح لا ينصرف للتعريف
والالف والتون في اخره (قوله) لاعلم لنا الاما لمتا اعتراف منهم بالعجز عما كانوا واشعار
بان سؤالهم كان استنساخا ولم يكن اعتراضا (اذ معناه) لاعلم لنا الاما لمتا بحسب
قابلية من احوال المناسبة له المنا والقدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى
لو كان مستعدين لذلك لا فضته عيننا وما مصدرية اى الاعلماء لمتناه ومجمله رفع يدل
من موضع لاعلم كقولك لا اله الا الله (قوله) انك انت مخير فصل لا محل له
من الاعراب (قوله) العالم الذى لا يخفى عاينه خاتمة (وهذه اشارة) الى تحديقهم
لقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون (قوله) الحكيم المحكم لمبتدعاته والذى لا يفعل الا ما فيه
حكمة بالغة (وانادت الاية ان العبد ينبغي له ان لا يغفل عن نقصاته وعن فضل الله
واحسانه ولا يأنف ان يقول لاعلم فيما لا يعلم ولا يكتفم فيما يعلم (وقالوا) لا ادرى نصف العلم
(وسئل ابو يوسف القاضي) عن مسألة فقال لا ادرى فقالوا له تترزق من بيت المال
كل يوم كذا وكذا ثم تقول لا ادرى فقال انما تترزق بقدر علمي ولو اعطيت بقدر جهلي
لم يسعنى مال الدنيا (وحكى ان الماسئل) عن مسألة وهو فوق المنبر فقال لا ادرى فقيل له
ليس المنبر موضع الجاهل فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء
(قوله) قال استيناف ايضا (قوله) يا ادم انبئهم اى العلمهم (قوله) باسمائهم التى يحجزوا
عن علمها واعترفوا بتقاصيرهم عن بلوغ مرتبتها (قوله) فلما انبأهم باسمائهم
(روى) انه رفع على منبر وامر ان ينبئ الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بها وهم جالسوس
بين يديه وذكر منفعة كل شئ (قوله) قال الله تعالى (قوله) الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض والاستفهام للتقرير اى قد قلت لكم انى اعلم ما غاب فيهما ولا دليل
عاه ولا طريق اليه (قوله) واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم ان تجعل فيها من يفسد
فيها الاية (قوله) وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا كرم عليه منا
وهو استحضار لقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاءه على وجه ابسط ليكون كالخفة
عليه فانه تعالى كما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم
الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون (وفيه تعريض بمعائبتهم على ترك الاولى من السؤال
وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم (وهذه الايات تدل) على شرف الانسان وعززية
العلم وفضله على العبادة لان الملائكة اكثر عبادة من ادم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة
وتدل على ان العلم شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة
لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
(فالعلم) اشرف جوهرها ولكن لا بد للعباد من العبادة مع العلم فان العلم بمنزلة الشجرة

والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرتها (وفي حديث
ابى ذر رضى الله عنه) حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة وعبادة الف
مرىض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله او من قرأ القرآن قال وهل ينفع القرآن
الابالعلم (قال فى المنوى) خاتم ملك سليمان نسي علم) جلله عالم صورة وجانست علم
(وفى الحديث) النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر
فى الصحف عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة من زار عالما فكا ما زارنى ومن صافح عالما
فكأما صافحنى ومن جالس عالما فكا ما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا اجلسه الله معى
يوم القيامة (وفى الحديث) من اراد ان ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين
فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اى يذهب ويحجى الى باب العالم الا يكتب الله له
بكل قدم عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له
ويمسى ويصبح مغفورا له (وفى التأويلات النجمية) وعلم ادم الاسماء كلها (الاسماء
على ثلاثة اقسام) قسم منها اسماء الروحانيات والملائكيات وهى مقام الملائكة ومرتبتهم
فلمهم علم بعضها واستعداد ايضا لان ينبوا بما لا علم لهم به فان الروحانيات والملائكيات
لهم شهادة كالجسمانيات لنا (والقسم الثانى منها اسماء الجسمانيات وهى مرتبة دون
مرتبتهم فيمكن انباؤهم لان الجسمانيات لهم كالحيوانيات بالنسبة اليها فانها مرتبة دون
مرتبته الانسان فيمكن للانسان الانبياء باحوالها (والقسم الثالث منها الالهيات
وهى مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان
ان ينبئهم بها ولا يمكن لهم الانبياء فسوق ما علمهم الله منها لانها غيب وليس لهم الترقى
الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل الملكوت ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه
كما قال جبريل عند سدرة المنتهى لودنوت اتملة لا تحترق واتما كان ادم مخصوصا بعلم الاسماء
لانه خلاصة العالم وكان روحه بذر شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم (ولهم هذا
خلق شخصه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة كما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة
كأما حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك ادم عبر على اجزاء شجرة الموجودات علوها
وسفلها وكان فى كل جزء من اجزائها منفعة ومضرة ومصالحة ومفسدة فسمى كل شى منها
باسم بلايم تلك المنفعة والمضرة بعلم علمه الله تعالى (وهذا من جملة ما كان الله يعلم من ادم
والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال ادم ان اسماء الله تعالى جاءت على منفعة ومضرة
فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا كان الله خالقا ولما كان مرزوقا كان الله
رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوبيا كان الله ستارا ولما كان مذنبيا كان الله غفارا
ولما كان تائبيا كان الله توابا ولما كان متنعما كان الله نافعا ولما كان متضررا كان الله ضارا

ولما كان ظالما كان الله عدلا ولما كان مظلوما كان الله متقنا فعلى هذا قس الباقي (قوله)
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
وقلنا يا ادم اسكن انت (قال القرطبي في تفسيره) لاخلاف ان الله تعالى اخرج
ابليس عند كفره وابعده عن الجنة وبعد اذ اخرج قال يا ادم اسكن اى لازم الاقامة واتخذها
مساكننا وهو محل السكن وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستمرار (قوله)
وزوجك حواء (يقال) للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح (كما في تفسير ابى الميث)
وانما لم يخاطبهما اولا بتبنيها على ان المقصود بالحكم هو المتبوع وانما طوف عليه تبع له
(قوله) الجنة هي دار الثواب باجماع المفسرين (خلافا لبعض المعتزلة والتسدرية)
حيث قالوا المراد بالجنة بستان كان في ارض فلسطين او بين فارس وكرمان (خلائه الله
تعالى) امتحانا لادم واولوا الهبوط بالانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا
مصرا (وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقته واستبعادها
وهناك ليس كذلك) واختلفوا في خلق حواء (هل كانت قبل دخول الجنة او بعده
ويدل على الاول (ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه) انه بعث الله جندا من الملائكة
فحملوا ادم وحواء على سرير من الذهب مكال بالياقوت واللؤلؤ والزمرد وعلى ادم
منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلوهما الجنة (ويدل على الثاني ما روى عن ابن
مسعود رضى الله عنه) انه لما خلق الله الجنة واسكن فيها ادم بتي فيها وحده فالتقى الله عليه
النوم ثم اخذ ضلعا من اغلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق منه حواء
(ومن الناس من قال لا يجوز ان يقال خلقت من ضلع ادم لانه يكون نقصا نامنه ولا يجوز
القول بنقص الانبياء (قلنا) هذا نقص منه صورة تكبير له معنى لانه جاءها ساكنة
وازال بها وحشته وحرزته فلما استيقظ وجدها عند رأسه قاعدة فسألها من انت فقالت
انى امرأة فقال ولم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك (فقالت الملائكة) يا ادم
ما اسمها (قال حواء قالوا ولم) قال لانها خلقت من حى (اولاتها اصل كل حى
(اولاتها كانت في ذقنها حوة اى حرة مائلة الى السواد (وقيل) في شفتها (وسميت)
مرأة لانها خلقت من المرء (كما ان ادم سمي بادم لانه خلق من اديم الارض (وعاشت)
بعد ادم سبع سنين وسبعة اشهر (وعمرها) تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة (واعلم) ان الله
خلق واحدا من اب دون ام (وهو حواء) واخر من ام دون اب (وهو عيسى) واخر من اب
وام (اى اولاد ادم) واخر من غير اب وام (اى ادم) فسبحان من اظهر من عجائب
صنعه ما يتحير فيه العقول (ثم اعلم) ان الله تعالى خلق حواء لامر تقتضيه الحكمة ليدفع ادم
وحشته بها لكونها من جنسه وليبقى الذرية على عمر الازمان والايام الى ساعة القيام

فان بقائها سبب لبعثة الانبياء وتشريع الشرائع والاحكام وبتجسة لامر معرفة الله فان الله تعالى خلق الخلق لاجلها (وفي الزوجية) منافع كثيرة دينية ودنيوية واخرية ولا يذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء الا المتزوجين وقالوا ان يحيى عليه السلام قد تزوج لنيل الفضل واقامة السنة ولكن لم يجمع لكون ذلك عزيمة في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكرمه حصورا (وفي الاشياء ليس لنا عبادة شرعت من عهد ادم الى الان ثم تلك العبادة لا تستمر في الجنة الا الايمان والنكاح (قيل) فضل الأهل على العزب كفضل المجاهد على التاعد وركعة من التأهل افضل من سبعين ركعة من عزب هذا كله لكون التزوج سببا لبقاء النسل وحفظا من الزنى والترغيب في النكاح يجرى الى ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني (كما قال عليه السلام) اذا اتى على امي مائة ومائة ومائة سنة بعد الالف فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال (وذاك) لان الخلق في الماشئين اهل الحرب والقتل فترية جر وحينئذ خبر من تربية ولد وان تلد المرأة حية خير من ان تلد الولد (قوله) وكلامنهاى من ثمار الجنة وجه الخطاب اليها ايذانا بتساويهما في مباشرة الامور به (فان حواء اسوة له في الاكل بخلاف السكني فانها تابعة له فيها ثم معنى الامر بهذا والشفل به مع انه اختصه واصطفاه وللخلافه ابداه انه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق والقيام باستجلاب الحظ (قوله) رغدا اي اكلا واسعارا فها بالتقدير وتقدير (قوله) حيث شئتما اي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما اراحة للعلة والعدر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفاتحة للعصر (قوله) ولا تقربا بالاكل ولو كان انتهى عن التدنولضمت الراء (قوله) هذه الشجرة الشجرة نصب على انه بدل من اسم الاشارة او نعت له بتأويلها بمذيق اي هذه الحاضرة من الشجرة اي لا تاكلامنها وانما علق النهي بالتربان منها مبالغة في تحريم الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها البر والسنبلة (وهو الاشهر والاجع والانسب عند الصوفية) لان النوع الانساني ظهر في دور السنبلة وعليها من كل لون وثمرها احلى من العسل والين من الزبد واشد بياضا من اللج كل حبة من حنطتها مثل كلبية البقر وقد جعلها الله رزق اولاده في الدنيا (ولذلك قيل) تناول سنبلة فابتلى بحرت السنبلة او المراد الكرم ولذلك حرمت علينا والذين ولهذا ابتلاه الحق باس ورقها كما ابتلاه بثمرها وهو البلاء الحسن (وقيل) غير ذلك والاولى عدم تعيينها لعدم النص القاطع (قوله) فتكونا من الظالمين مجزوم على انه مطوف على تقربا او منصوب على انه جواب للنهي والمعنى على الاول لا يمكن منكما قربان الشجرة وكونكما من الظالمين وعلى الثاني ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين وايا ما كان فالقرب اي الاكل منها سبب لكونكما

من الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعصية او نقصوا حظوظهم بمباشرة ما يخل بالكرامة والنعم او تعدوا حدود الله (قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني) في قوله ولا تقربا اشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وان سكناهما فيها لا يدوم لان المخلد لا يخطر عليه شيء ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله تعالى انى جعل فى الارض خاية فدل على خروجه منها (قال الشيخ نجم الدين قدس سره) ان ادم خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهى النهى تعزز ودلال كأنه قال يا ادم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة (فانها شجرة المحبة والعزفة والمحبة مطية المحنة وان منعه منها كان تهر يضاع على تناولها فان الانسان حريص على ما منع فسكنت نفس ادم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقاته اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهر سر الخلافة والمحبة والمحنة والتحقيق بمظاهر الجمال والجلال كالتواب والغفور والعفو والقهار والستار (والحاصل) انه لما علم الله تعالى انه يأكل من الشجرة نهاه ليكون اكله عصيانا يوجب توبة ومحبة وطهارة من تلوث الذنب كما قال تعالى ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين (فاورثه ذلك النهى عن اكل الشجرة عصيانا بسبب السيئان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة (كما ورد فى الخبر) اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب اى حفظه من الذنب واذا وقع فيه وفقه للتوبة واندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتباء (فقيل) هي زلة تنزيه واستحقاق ادم اللوم بالنهى التنزيه من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين (قال مرجع طريقنا الجلوتية الشيخ الشهير بالهداى قدس سره) المراد بالدعوة الى الجنة الدعوة الى مقام الروح فى وجود نبي ادم كانه قال لقلب الانسان يا ادم القلب اسكن انت وزوجك وهي انفس الانسانية فى الروح بالطاعات والعبادات وكلامها رخدا اى كلا من المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل بسبب الطاعات والعبادات حيث شتما اى عمل اجبتما من الخيرات والصالحات ولا تقربا بهذه الشجرة اى شجرة المخالفة فان هذا الخطاب لما كان يشمل عامة العباد الى يوم القيمة لم يخص فى ادم وحواء عليهما السلام فينبغى للمؤمن ان يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويجتنب عن المخالفات حتى لا يقع فى المهالك والدركات (قوله) فازلتمه الشيطان عنها اى اذهب ادم وحواء وابعدهما عن الجنة (يقال) زل عني كذا اذا ذهب (والازلاق) الازلاق والزلقة بالفتح الخطاء وهو الزوال عن الصواب من غير قصد والمقصود جعلهما على الزلة بطريق التسبب وهو بالوسوسة وبالغرور والدعاء (فان قلت) ابليس كافر

والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو (قلت) منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لادم وحواء (قوله) فاخرجهما بما كانا فيه من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس اخراج ادم من الجنة وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابعاده كما بعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب عليه وهدى (قال الشيخ صدر الدين قدس سره في الفكوك) لم يسمع ادم قول ابليس ما نهى كيار كما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين صدقه هو وزوجته وهذه القضية تستل على امرين مسكين لم ارا احدا تنبه لهما ولا اجابني احد من اهل العلم الطاهر والباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة له باجمعهم ومناجاة رجائه عليهم بذلك ويعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق له كيف اقدم على المخالفة وتسوف بقول ابليس الا ان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعرفة بلسان النسيعة لم يخرج منها وان النشأة الجنائية لا تقبل الكون والفساد فهي لذاتها تقتضي الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض والتي ارضها الكرسي الذي هو الفلك النامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انها ليست محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمها موقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمها بموت او غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع ولا متناه فافهم (فقال ادم وحواء في هذه القضية كحال نبي اسرائيل الذين قال الله تعالى في حقهم اتسبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم الاية ولهذه المناسبة والمناسبة اردف الحق قصة ادم في سورة البقرة بقصة موسى ونبي اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فهذا من اسرار القرآن انتهى كلام الشيخ (فان قلت) ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتلاء بالخروج الى الدنيا (قلت) تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلقوا في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة (وقيل) ليكونوا في الجنة على الجزاء لاعلى الابتداء وليأمنوا الزوال (وقيل) خلقتنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من المخالف لا قضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات الجلال كما لم تظهر في الملك (فالحكمة الالهية) اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلو بقي ادم في الجنة لفاته نصف الكمال الذي هو التجليات القمرية فخرج ليحقق بمظاهر اسماء الجمال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكتملا بانواع

الفضائل والكمالات والمقصود ايضا كما سبق تميز الحبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخرطيته بتراب كل مؤمن وعدو فاخرجه الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة (قال الشيخ الكامل الكمل على رده في هامش كسيف الكنوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فقه) وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرسي سيدي ابن نور الدين في مجلس وعظ يجامع ايا صوفية من كلام خواجه حافظ شيرازي) من ملك بودم وفردوس برين جايم بود (ادم اورددرين دير خراب ابادم) فاجاب الشيخ) بديهة وفهم مراد الملاحدة عن السؤال فقال انت اخرجت ادم من الجنة حيث هجت في صلبه باستعداد الفساد والاحساد ولولم يخرج ابونا ادم لبقيت الملاحدة والفجرة في الجنة فاقتضت غير الحق خروجه (وسئل ابو مدين قدس سره) عن خروج ادم من الجنة على وجه الارض ولم تعدى في اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يا كل عرق الشجرة فكيف ثمرها يسارع في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدي والجمال الاحدي (وسئل خليل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه) فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت ان جفاه الحبيب شديد (وقال مر جمع طريقنا الجلو تبة الشيخ الشهير يا فتاده افتدى) سر خروج ادم من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من مرتبته التي هو فيها فسألها من الله تعالى فقيل له لا تصل اليها الا بالبكاء فاحب ادم ان يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور فطلب ان ينزل الى الدنيا فكون ما صدر عنه ذنبا بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة المطلوبة على نهج حسنات الابرار سيئات المقربين (كذا في واقعات الهداي قال الشيخ نجم الدين قدس سره) والاشارة ان ادم عليه السلام اصبح محمول العناية مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيده طوق الزلفة لاحد فوقه في الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا ادم فلما جاء القضاء صاق الفضله فلم يمض حتى نزع لباسه وسلب استيناسه تدفعه الملائكة بعسف ان اخرج بغير مكث ولا بحث فازلهم سايد التقدير بحسن التدبير حتمها اي عن تلك العزة والقراية) وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذئب يوسف لما اخذ بالجناية واطخ فيه بدم كذبه واخوته قد القوه في غيابة الجب فاخذ الشيطان لادم العناية واطخ خرطوميه بدم نصح كذب فاخرجهما بما كافيه (من السلامة الى الملامة) ومن الفرح الى الترح (ومن النعمة الى القسمة) ومن المحبة الى المحنة (ومن القربة

الى الغربية (ومن الالفة الى الكلفة) ومن الوصلة الى الفرقة (وكان قبل اكل الشجرة مستأ نسا بكل شئ وموانسا مع كل احد) ولذلك سمي انسانا فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شئ واتخذ كل احد عدوا (وهكذا شرط صحة المحبة عداوة ما سوى المحبوب فكما ان ذات المحبوب لا يقبل الشركة في التعبد كذا لا يقبل الشركة في المحبة) وانما قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو (وكذا كان حال الخليل في البداية يتعاق بالكوكب والقمر والنمس ويقول هذاربي فلما ذاق شجرة الخلة قال لا احب الا قلبين اتى بربي مما تشركون فانهم عدوى الارب العالمين (قوله) وقتلنا اهبطوا خطاب لادم وحواء وجمع الضمير لانهما اصلا الجنس فكانهما الجنس كله (وقيل هو لخمسة وخامسهم الطاووس وهذا الامر وان انتظمتهم في كلمة فا كان هبط وطهم جملة بل هبط ابليس حين لعن وهبوط ادم وحواء كان بعده بكنير الا ان يحمل على ان ابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة (ودلت كلمة اهبطوا على انهما كانا في جنة الخلد حيث امر ابا الانحدر وهو النزول من علوا الى سفلى وقد سبق في الايات السابقة ما سبق) قال القرطبي في تفسيره ان الصحيح في اهباطه وسكناه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك وهي نثر نسله فيها ليكلفهم ويمتنعهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليستار بدار تكليف فكانت تلك الآكلة سبب اهباطهما من الجنة فاخرجهما لانهما خاتا منها وليكون ادم خليفة الله في الارض والله ان يفعل ما يشاء وقد قال اتى جاعل في الارض خليفة (وهذه منقبة عظيمة وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلامه

✽ فصل العلم ✽

(قال الله تعالى في اخر سورة اتوبة بقوله) وما كان المؤمنون لينفروا كافة فاو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) ليتكفوا والفقاهة في الدين ويتجشمو وامشاق تحصيلها والفقاه معرفة احكام الدين (قوله) ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيتهم ومعظم غرضهم من الفتاهة ارشاد القوم وانذارهم وذكرا لالذار دون انبشير لانه اهم والتحلية بالعجمة اقدم من التحلية بالمهملة (قوله) لعلمهم يحذرون ارادة ان يحذروا قومهم عما ينذرون منه وفي الاية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون عرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالتصدر والتراس والتبسط في البلاد باللباس والمراكب والعييد والاماء كما هو دين ابناء الزمان والله المستعان (فينبغي ان يطلب المتعلم رضا الله والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه

وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل وينبغي لطالب العلم ان يتوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الحواس عملاً بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وينبغي لطالب العلم ان يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التامل التام (كما اختار ابو حنيفة رضى الله عنه جادا) قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شيء الا اجبت عنه فساء لوني عن اشياء لم يكن عندي جوابها فخلفت على نفسي ان لا افارق جادا فصحبته عشر بن سنة وما صليت قط الا ودعوت لشيخي حماد مع والدي ففي انفساس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجيبية (كما حكى) ان ابابن حنيفة نابتا هدى الفالودح لعلي بن ابي طالب يوم النير وزو يوم المهرجان فدعاه ولاولاده بالبركة وكان ثابت يقول اتاني بركة دعوة صدرت من علي رضى الله عنه حتى كان يقهر اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل فعليه ان يختار من كل علم احسنه وانفعه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب عليه من اعتقاد وفعل وترك ظاهره وباطنه (ويقال له علم الحال اى العلم المحتاج اليه في الحال) قال العز بن عبد السلام العلم الذى هو فرض لازم ثلاثة انواع (الاول) علم التوحيد فالذى يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباءً منثوراً (والنوع الثانى) علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعدته فيقتضى على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال واجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظ كل واما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الا المعاملة القلبية اذ فرضية علمها تحققة في كل زمان ومكان في كل شخص (والنوع الثالث) علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزمك تركه من المناهى الشرعية لتتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء وايضا بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكسبه في حرفته واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية (والعلوم الشرعية نجسة الكلام والتفسير والحديث والفقهاء واصول الفقهاء

قال في عين المعاني المراد بقوله ليتفقهوا في الدين علم الآخرة لا اختصاصه بالإنذار والحذره
وعلم الآخرة يشمل على المعاملة وعلم المكاشفة (اما علم المعاملة فهو العلم المقرب اليه تعالى
والمعد عنه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال العلوب) واما علم المكاشفة فهو المراد
فيما ورد (فضل العالم على العابد كفضلي على امتي) اذ غيره تبع للعمل لبوته شرطه
فاذا فرغ علما وعملا ساغ ان يسرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والقنوي غير
متجاوز الى نوادير المسائل ولا مستغرق مشتغل عن التصود وهو العمل ويجوز ان يتعلم
من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن
بمعرفة تدوي الامراض (قال في الاشياء) تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه
لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لتفغ غيره ومندوبا وهو التبحر في الفقه وعلم القلب
وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبائعين والسحر ودخل
في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكرها وهو اشعار المولدين
من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التي لا يحذف فيها (قال على الحاوي) لم ارفي كتب
اصحابنا القول بتحريم المنطق ولا يبعد ان يكون وجهه ان يضيع العمر وايضا من اشتغل به
يميل الى الفلسفة غابا فكان المنع منه من قبيل سد الذرائع والافليس في المنطق ما ينافي
الذرع انتهى (قال القهستاني ذكر في المهمات للاسنوي لا يستحي بما كتب عليه علم
محترم كالتحوي واحترز بالمحترم عن غيره من الحكميات مثل المنطق انتهى (قال حضرت الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التكثير مما لا حاجة
فيه سبب في تضييع الوقت على ما هو اهم وذلك ان من لم يعمل على ان يلقى نفسه في درجة
الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك لا يتعين عليه طلب الاحكام كما هو
في حق ائمة رطلب فضول العلم انتهى فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويستغل بالعمل
(وفي الحديث) من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي
بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ونحوه بكل قدم
مدينة في الجنة ويمنى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له
وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله من النار وفي نسرا العلم والارشاد به فضائل ايضا
(قال عليه السلام لعاز ابن جبل رضى الله عنه حين به الى الين لان يهدي الله بك رجلا
خير لك مما تطلع عليه الشمس والعلماء ورثة الانبياء فكما انهم اشتغلوا بالايبلاغ والارشاد
كذلك ورثتهم وكل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه بتكبير اتباعه (وقد قال اني مكأثر بكم الامم) قال في العوارف الصوفية
اخذوا حظا من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العمل بالعلم فلما عاوا بما علموا فادهم

العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بطسوم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو غنقه في الدين قال الله تعالى فلو لانظر الآية فصار الانذار مستغادا من الفقه والانذار احياء المنذر بما العلم والاحياء رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكل الرتب واعلاها وهو علم العالم الراهد في الدنيا المتقى الذي يبلغ رتبة الانذار بهلمه فورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولوا ورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى فان توى بذلك ظاهرا وباطنا وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالتمنى بل بالجد والطلب الا ترى الى الجنيد (قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واسار الى درجة في داره) وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع (ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذلك يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته) قال في التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحله الصورة والمعنى فاما رحله الصورة ففي طلب اهل الكمال الكاملين المتكلمين الواصلين الموصولين كما تدب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام واما رحلة المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال انى ذاهب الى ربى فهم والسير من القالب وصفاته الى القلب وصفاته ومن القالب الى الروح وصفاته ومن الروح الى الخلق باخلاق الله يقدم فناء اوصافه وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله يقدم فناء ذاته بهجلى صفات الله وهو السير بالله ومن اتانته الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الاباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار

✽ باب الاتفاق والسحاه ✽

قال الله تعالى في سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما يتنفع به الحيوان وهو تناول الحلال والحرام عند اهل السنة والقرينة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس الاى وادخال من التبعية عليه للتكف عن الاسراف المنهى عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع انه تعالى واحد لا شريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك الملك ومالك الملوك والمعهود من كلام الملوك اربعة اوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا واضافة الفعل الى اسمه على وجه المغاية

امركم سلطانكم بكذا والقرآن نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما
 اخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى
 انما انزلناه في ليلة القدر على صيغة الجمع وقال في الم اسم فاعله كتب عايكم الصيام وامثاله
 وقال في المغيبة الله الذي خلقكم وامثاله كذا في التيسير (ويقول الفقير جامع هذه
 اللطائف) سمعت من شيخني العلامة ابقاه الله بالسلامة ان الافراد بالنظر الى الذات والجمع
 بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات وحدة الذات اذ كل منهما
 راجع اليها والانفاق والانفاق والانسداد اخوان خلا ان في الثاني معنى الاذهاب بالكفاية دون الاول
 والمراد بهذا الانفاق الصرف الى سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسر به بالزكاة
 ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقتراءه بما هي شقيقتها واختها وهي الصلاة
 وقد جوز ان يراد به الانفاق من جميع المعادن التي منحهم الله اياها من التعم الظاهرة
 والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم (ان علما لا ينال به ككثرة لا ينفق منه واليه ذهب
 من قال في تفسير الآية وبما خصصناهم من انوار المعرفة فيضون والاطهر ان يقال
 المراد من النفقة هي الزكاة وزكاة كل شيء من جنسه (كما روى عن انس بن مالك)
 زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة كما في الرسالة القشيرية) قالوا انفاق اهل السريعة
 من حيث الاموال وانفاق ارباب الحثيثة من حيث الاحوال وانفاق الاغنياء من اموالهم
 لا يدخرونها عن اهل الحاجة وانفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها عن وظائف الخدمة
 وانفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة وانفاق المحبين من ارواحهم
 لا يدخرونها عن مجاري الاقضية (والاقصر ان يقال انفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب
 وانفاق الفقراء اخراج الاغنياء من القلب ثم ذكر في الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة
 وهي بالبدن ثم الانفاق وهو بالمال وهو مجموع كل العبادات في الايمان النجاة وفي الصلاة
 المناجات وفي الانفاق الدرجات وفي الايمان البشارة وفي الصلاة الكفارة وفي الانفاق
 الطهارة وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الانفاق الزيادة (وقيل) ذكر في هذه
 الآية اربعة اشياء التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق وهي صفة الخلفاء
 الراشدين الاربعة في الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى والايمان بالغيب لعمر الفاروق
 رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين واقامة الصلاة لعثمان
 ذي النورين رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى ام من هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما
 الآية والانفاق لعلي المرتضى رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم
 بالليل والنهار الآية (وعند القوم اي الصوفية السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده

ثم الايشار فن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سبحانه ومن بذل الاكثر وابقى
 لنفسه شياء فهو صاحب جود والذي قاسى الضرورة واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايشار
 وبالجملة في الانفاق فضائل كثيرة (وروى عن ابي عبد الله الحارث الرازى) انه قال اوحى الله
 الى بعض انبيائه انى قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخيره حتى اقدم له ايها
 شاء فدعا نبي الله عليه السلام الرجل واخبره فقال حتى اشاور زوجتى فقالت زوجته
 اختر الغنى حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر
 طيب لذى فقالت لا بل اطعنى فى هذا فرجع الى النبي عليه السلام فقال اختر نصف عمرى
 الذى قضى لى فيه بالغنى ان يقدم فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له
 امرأته ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه
 ثوبا اتخذ لقبير ثوبا مثله فلما تم نصف عمره الذى قضى له فيه بالغنى اوحى الله تعالى الى نبي ذلك
 الزمان انى كنت قضيت نصف عمره بالفقر ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعمانى
 والسكر يستوجب الزيد فبشره انى قضيت باقى عمره بالغنى (وفى التأويلات التجمية
 وعمار زقناهم ينفقون اى من اوصاف الوجود يبذلون بحق النصف المقسوم من الصلاة
 بين العبد والرب فاذا باغ السيل زباه والتعرض منتهاه ادركته العناية الازلية بتفحات
 الطافه وهداه الى درجات قرباته فكما كان جذبة الحق للنبي عليه السلام فى صورة
 خطاب ادن فجذبة الحق للمؤمن تكون فى صورة خطاب واسجد واقترب فى التشهد
 بعد السجود اشارة الى الخلاص من حجب الانانيسة والوصول الى شهود جلال الحق
 بجذبات الربانية) ثم التحيات يراقب رسوم العباد فى الرجوع الى حضرت الملوك بمراسم
 تحفة النساء والتحنن الى اللقاء وفى التسليم عن اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام
 هلى الدارين وعلى كل داع جاهل يدعوه عن اليمين الى نعيم الجنات او عن الشمال
 الى اللذات والشهوات وهو فى مقامات الاجابات والمناسجات ودرجات القربيات مستغرق
 فى بحر الكرامات مقيد بقيد الجذبات كما قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
 فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة الصلاة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون
 فى اقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون فقوم يعيرون الصلاة والصلاة
 تحفظهم كما قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب
 ويعيرون الصلاة وعمار زقناهم ينفقون بما لهم فى الغيب معد بقوله اعددت لعبادى
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعملوا ان ما هو المعد لهم
 لا تدركه الابصار ولا الاذان ولا القلوب التى رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعد لهم
 حجاب الا وجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم حجاب وجودهم فانسوا من جانب طور

صلاتهم نار الان صلواتهم بمثابة الطور لهم للمناجات فلما اتاها نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب
نار الصلاة ينفقونه عايبها ويقيمون الصلاة حتى تودوا انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اتتم لها وار دون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب
وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الاخرة (فالفرق
بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محجوبون عن الله تعالى ويبقى
جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر هظيم
لا يطاع عليه الا اولوا الالباب المحترقة ونار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم
لا جرم لا ترفع الحجب عنهم ككلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اللب باق والجاد
وان احترق بقى اللب كما قال الله تعالى كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
فن اتفق لب الوجود وما تبدي منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والقربة
الى الله فينفق الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام اتفق عليك فبقى
بنار الصلاة بلا اناية الوجود فتكون صلاته دائمة بنور نار الصلاة يؤمن بما انزل على الانبياء
عليهم السلام (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا
مع الراكعين كزكاة المؤمنين فان غيرها كزكاة والزكاة من زكى الزرع اذا نما فان اخرجها
يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر
المال من الخبث والنفس من البخل (واعلم) ان الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط
من العبادات كالصلاة والصوم ولا يعاقبون بتركها عند الخنثية فالتكاليف عندهم راجع
الى الاعتقاد والقبول (قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده اشدي في وصاياه له ارف
الهداى قدس الله سرهما) اذا شرعت في الصلاة لا تتفكر في غير انظار العبودية
وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود واما في غير الصلاة فليكن فكرك وملاحظتك
نفي نفسك وانبات وحدانيته تعالى فانه المقصود بالتوحيد ولا شئ افضل من التوحيد
ولذلك كان اول التكليف فبعد قبول العبد التوحيد كلف بالصلاة ثم كلف بالصوم
لان فيها اصلاح الطبيعة وبعدهما بالزكاة وفيها اصلاح النفس بازالة شخيمتهم ثم بالحج
وفيه نفع للطبيعة من جهة والنفس من جهة بذل المال (وقدم الثلاث الاول لعمومها
للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالمون منهما ثم قال اذا كان بيت الاغنياء
من الجواهر يكون بيت الفقراء من النور حتى يتمنوا ان يكونوا فقراء) وفي التأويلات التجمية
واقيموا الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واتوا الزكاة اى بالغوا
في تزكية النفس عن الحرص على الامور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهروا القلب

عن رؤية الاعمال السيئة وترك مطابقتها ما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة وزيادة
 على الكمال نقصان وارصكوا مع الراكعين اى اقتصدوا فى الانكسار ونفى الوجود
 بالنكسر ين الباذلين الوجود لنيل الوجود (وكذا قال الله تعالى فى سورة الانفال الذين
 يتيقنون الصلاة وعمار زقتناهم ينفقون فى طاعة الله وانما خص الله الصلاة والزكاة اعظم
 شأنهما وتأكيد امرهما (قوله) اولئك الجامعون لاجمال القلب والقلب (قوله)
 هم المؤمنون ايماننا (قوله) حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه الاعمال الصالحة
 (قوله) لهم درجات عند ربهم اى كرامة وزلفى وعلو مرتبة (وقيل) درجات عالية فى الجنة
 على قدر اعمالهم (قال فى انوار المشارق) الدرجة ان كانت بمعنى الرقاة فجمعها درج
 وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات (قوله) ومغفرة لذنوبهم (قوله)
 ورزق كريم لا يتهى ولا ينقطع كرزاق الدنيا (قال فى القاموس) رزقا كريما كثيرا
 وقولا كريما سهل لينا واكرمه وعظمه ونزهه (قال فى المجالس المحمودية اعلم
 ان الصلاة اعظم الاعمال القلبية والصدقة خيرا لالعبادات المسالية (وروى) ان فاطمة
 اعطت قيمتها اعلى اليسرى لها ما اشتهاه الحسن قباعة بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه
 اياها فاستقبله رجل ومعه ناقة فاشترها على المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه
 الناقة بستين دينارا وستة دراهم ثم طلب بائع الناقة ليدفع له ثمنها فلم يجده فعرض القصة
 على النبي عليه السلام فقال عليه السلام اما السائل فرضوان واما البائع فمكاتبيل
 واما المشتري فجبرائيل (وفى الحديث) اأتى يوم التيامة اربعة على باب الجنة بغير حساب
 الحاج الذى حج البيت بغير افساد والشهيد الذى قتل فى المعركة والسخى الذى لم يلتمس
 بسخاوته رياءا والعالم الذى عمل بعلمه فيتنازعون فى دخول الجنة اولا فيرسل الله جبرائيل
 ليحكم بينهم بالعدل فيقول للشهيد ما فعلت فى الدنيا حتى تريد ان تدخل الجنة اولا فيقول
 قتلت فى المعركة لرضا الله تعالى فيقول ممن سمعت ان من قتل فى سبيل الله يدخل الجنة
 فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم على معلمك ثم بسأل الحاج والسخى كذلك
 ثم يقول لهما احفظا الادب ولا تتقدما على معلمكما ثم يقول العالم الهى انت تعلم انى ما حصلت
 العلم الا بسخاوة السخى وانت لا تضيع اجر المحسنين فيقول الله صدق العالم يارضوان
 اقتح الباب وادخل السخى اولا (وفى ذلك اشارة الى ان المراد بالعالم هو الذى يعمل بعلمه
 فان الانصاف من شأنه اذا لانصاف لا يحصل الا بصلاح النفس ولا يمكن ذلك
 الا بالعمل فلا يغتر اهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم المجرد منجيبا مذهب
 فاسد فان العالم الفاجر اشد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذى يعمل بعلمه ويصل
 الى العرفان بتصفية القلب ولا شك ان كون المذكورين فى الاية مؤمنين حقا بسبب

خدمتهم الله تعالى بانفسهم واموالهم وتجردهم عن العلائق البدنية والمالية وبقائهم
 مع الله تعالى وابناهم له على جميع ما سواه حتى على انفسهم فن اترالحق على ما سواه
 قد توصل الى اقصى مراداته فلا يبدان الله تعالى يدبر امره ويقضى حاجاته (وكذا
 قال الله في سورة ال عمران) الذين ينفقون كل ما يصلح للانفاق وهو صفة مادحة للمتقين
 (قوله) في السراء والضراء اي في حالتى الرخاء والسدة اي الغنى والفقر واليسر والعسر
 وفي الاحوال كلها اذا لانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اي لا يخلصون في حال ما
 بانفاق ما قدر وا عليه من قليل او كثير (قوله) والكاظمين الغيظ عطف على الموصول
 والكظم الحبس والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب اي المسكين عليه الكافين
 عن امضائه مع القدرة عليه (قوله) والعافين عن الناس اي التاركين عقوبة
 من استحق مؤاخذته (قوله) والله يحب المحسنين الذين عمت فواضلهم وتمت فضائلهم
 ولا مه يصلح للجنس فيدخل تحته هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم (واعلم) ان الاحسان
 الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه (اما ايصال النفع اليه
 فهو المراد بقوله الذين ينفقون في السراء والضراء ويدخل فيه انفاق العلم وذلك
 بان يشتغل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ويدخل فيه انفاق المال في وجوه الخيرات
 والعبادات (قال عليه السلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
 من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار) (واما دفع الضرر
 عن الغير فهو اما في الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقابلة تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد
 بكظم الغيظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
 ملاء الله قلبه امنا و ايمانا و اما في الآخرة وهو ان يتسبى ذمته من التبعات والمطالبات
 في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس (روى) انه ينادى مناد يوم القيامة
 بن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا (وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان هؤلاء في امتي قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت فهذه الآية
 دالة على جميع جهات الاحسان الى الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة مشتركة في كونها
 احسانا الى الغير ذكر نوابها فقال والله يحب المحسنين فان محبة الله العبد اعظم درجات
 النوب (قال الفضيل بن عيض) الاحسان بعد الاحسان مكافاة والاساءة بعد الاساءة
 مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان لؤم وشوم (حكى)
 ان خادما كان قائما على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اضيفه في المائدة
 فانحرفت قصبة كانت في يد الخادم فسقط منها شي على الحسن فقال والكاظمين الغيظ
 والعافين عن الناس قال قد صفوت عنك فقال والله يحب المحسنين قال انت حر اوجه الله

وقد زوجتك فلانة فتأتى وعلى ما يصلح كما فعل العاقل ان يسارع الى العمل بالحسنات من الاحسان واتواع الخيرات سريعا قبل الفوت لان في التأخيرات يعني ان كنت تأمل الجنة فاهب دربك باتواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنيمية والتأخر عن السير الى الله مغبون (قيل) يياساقى كه في التأخيرات ومن اضاع عمره في الهوى فلا يلح له يوم التيامة الا الحسرة والندامة والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار وحث بالاتقاء والحذر عن النار كما قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين وحرص على المسارعة الى الجنة بقوله وصارعوا الى مغفرة من ربكم اى سارعوا بتقديم التقوى الى مقام من مقامات قرب ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها فوق السموات والارض (والاشارة فيه ان الوصول اليها بعد العبور من ملك السموات والارض وهو المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بتقديم التقوى الذي هو تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال اعدت للمتقين فان قدم التوى الذي يوجب به في عالم الملكوت هو التزكية ويدل عليه ما قال عيسى عليه الصلاة والسلام لن يالج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين (قالو لادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتزكية النفس عنها ولوج الملكوت وهو التحلية بالصفات الروحانية وقوله اعدت للمتقين اى هم مخصوصون بها ومرتبتهم في الدرجات العلى وهو بقدر تقوى النفوس وتزكيتها عصمنا الله واياكم من الشرور والاوزار وشرفنا بمقامات الابرار والاخيار (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة البقرة مثل نفقات (قوله) الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اى في وجوه الخيرات من الواجب كازكاة والتفيل وقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجناد بل نفقاتهم تشبه الحبة (قوله) كمثل حبة زراع زرعتها في ارض عامرة والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر (قوله) اثبتت اخرجت واستاد الانبيات الى الحبة مجاز (قوله) سبع سنابل اى ساقات تسع منها سبع شهب لكل واحدة منها سنبل (قوله) في كل سنبل مائة حبة كما يشاهد ذلك في الذرة والدخن في الاراضى المغلة بل اكثر من ذلك (قوله) والله يضاعف تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى (قوله) لمن يشاء ان يضاعفه بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوت مراتب الاعمال في مقادير الثواب (قوله) والله واسع لا يضيق عليه ما يفضل به من الزيادة (قوله) عليم بنيسة المنفق ومقدار انفاقه وكيفية تحصيل ما تنفقه فمثل المتصدق كمثل الزراع اذا كان حاذقا في عمله وكان البذر جيدا وكانت الارض عامرة يكون الزرع اكثر فكذا ذلك

المتصدق اذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر (كما روى
 في الحديث) عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من تصدق بعدل
 ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها
 كما يربى احدكم فلو حتى تكون مثل الجبل وانما ذكر النبي عليه السلام التربية في الصدقة
 وان كان غيرهما من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فرضة كانت او نافلة
 احوج الى تربية الله لثبوت النقيصة فيها بسبب حب الطبع الاموال (وفي الحديث
 صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها افات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيامة) وفي الحديث
 السخاوة شجرة اصلها في الجنة واغصانها متديلات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها
 يسوقه الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متديلات في دار الدنيا فمن تعلق
 بغصن منها يسوقه الى النار (وفي الحديث الساعى على الارملة والمسكين كالجهاد
 في سبيل الله اى الكاسب لتحصيل مؤوتهما كالمجاهد لان القيام بمصالحهما انما يكون
 بصبر عظيم وجهاد النفس لثيم فيكون ثوابه عظيما (واعلم) ان الاعمال بالنيات (فان قلت
 ما معنى قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله) قلت مورد الحديث ان عثمان رضى الله عنه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظيم على حفر بئر فنوى ان يحفرها
 فسبق اليه كافر فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اى عمل الكافر (والجواب
 الثانى ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية لانه اذا فعل فعل الخير
 بغير نية يكون عمله مع النية خيرا من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال
 اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج به عن الاعمال الى النية كقراءة القرآن
 والاذكار (ثم اعلم ان الانفاق على مراتب متفاوتة بالمال فاجرهم الجنة وانفاق الخواص
 اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فاجرهم يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى
 فينبغى للمؤمن ان يرمى نفسه ويصنق قلبه من حب المال بالانفاق في سبيل الله الملك المتعال
 حتى ينال اشرف في الجنان ويحترز عن البخل حتى لا يكون عند الله من الخاسرين
 (قوله) الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اى يضعونها في مواضعها (قوله) ثم لاظهار
 علو رتبة المعطوف (قوله) لا يتبعون ما انفقوا العائد محذوف اى ما انفقوه (قوله) منا
 وهو ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب بذلك عليه حقا اى لا يمتنون
 عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا
 (قوله) ولا اذى وهو ان يتطاول عليه بسبب انعامه عليه اى لا يؤذيه بان يقول المتصدق
 المؤذى اتى قدا عطيتك فاشكرت او الى كم نأتيني وتؤذيني او كم تسأل الا تستحيى او انت
 ابدا تجيئني بالابرار فرج الله عنى منك وابعدا ما بينى وبينك (قوله) لهم اجرهم عند ربهم

ثوابهم في الآخرة وتخاية الخبر عن الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للايدان بان ترتب
 الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك المن والاذى امر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية
 (قوله) ولا خوف عليهم مما يستقبلهم من العذاب (قوله) ولا هم يحزنون على ما خلفوا
 من امور الدنيا (روى) ان الحسن بن علي رضي الله عنه اشتهى طعاما فباع فيص فاطمة
 بستة دراهم فسأله سائل فاعطاها ثم لقي رجلا يبيع ناقة فاشتراها بأجل وباعها من آخر
 فاراد ان يدفع الثمن اليها فلم يجده فحكي القضية الى النبي عليه السلام فقال اما السائل
 فرضوان واما البائع فيكاتبك واما المشتري فيجبر ائيل فنزل قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
 الاية (قال بعض اهل التفسير نزلت هذه الاية والتي قبلها في عثمان وعبد الرحمن رضي الله
 عنهما اما عثمان فبهر جيش العمرة في غزوة تبوك بالف بميرباقتابها والفقير دينار فرقع
 رسوا لله صلى الله عليه وسلم يده يقول يارب رضيت عنه فارض عنه (واما عبد الرحمن
 بن عوف) فتصدق بنصف ماله اربعة الاف دينار فقال عندي مائة الف فامسكت منها
 لنفسه وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقترضها ربي (فقال عليه السلام بارك الله لك
 فيما امسكت وفيما اعطيت) فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا
 ولم يخطر ببالهما شي من المن والاذى (قال بعضهم المن يشبه بالانفاق والاذى يشبه بالرياء
) ثم قال بعضهم اذا فعل ذلك فلا اجر له وعليه وزر فيما من واذى على الفقير (قال وهب
 فلا اجر له ولا وزر له) وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر
 بالمن) واعلم ان الله تعالى نهى عن عباده ان يمنوا على احد بالمعروف مع انه تعالى
 قدم على عباده كما قال بل الله بمن عليكم وذلك لان الله تعالى تام الملك والقدرة ومملكه
 وقدرته ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصال الخير فتلك خصاله من الله ولم يكن ذلك
 بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له ان يمن على احد او يمدح نفسه والمن ينقص
 قدر النعمة ويكدرها لان الفقير لاخذ منكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره
 معترف باليد العليا للمعطي فاذا اضاف المعطي الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك
 في انكسار قلبه فيكون في حكم المضرب به بعد ان نفعه وفي حكم المسي اليه بعد ان احسن اليه
 (قيل ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة الاف قطيع من الغنم وعليها كلاب المواشي
 باطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر وهو ينظر غنামه في البيداء فقال الملك
 سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكر ربي
 ولك نصف ما ترى من اموالي ذكر الملك فتأدى ثانيا كرر تسبيح ربي ولك جميع ما ترى
 من مالي فتعجب الملائكة فقالوا جديران يتخذك الله خليلا ويجعل لك في الملل والنحل
 ذكرا جديلا (وفي نوابغ الكلم) صنوان من منح سائله ومن منع نائله ورضن (واعلم

ان الناس على ثلاث طبقات (الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ماملوكوا وهؤلاء صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر الصديق رضى الله عنه) والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه بالتمتع بل للانفاق عند ظهور محتاج اليه وقته وفى حق انفسهم بما يقويهم على العبادة (والثالثة الضعفاء وهم المتصرفون على اداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من التجردين عن غيرك واتقنا عين بك عما سواك) (قوله) قول معروف رد جيل وهو ان يرد السائل بطريق جميل حسن تقبله القلوب والطباع ولا تنكره (قوله) ومغفرة اى ستر لما وقع من السائل من الخفاف فى المسئلة وغيره مما ينقل على المسئول وصفح عنه (قوله) خير من صدقة يتبعها اذى لان من جمع بين نفع الفقير واضراره حرم الثواب (فان قالوا اى خير فى الصدقة التى فيها اذى حتى يقال هذا خير منه) قلنا يعنى عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة اى عندكم ذلك خير لكن اعلموا ان هذا خير لكم فى الدنيا والاخرة مما تعدونه اتم خيرا (قوله) والله غنى عما عندكم من الصدقة لا يحوج الفقراء الى تحمل مؤونة المن والاذى ويرزقهم من جهة اخرى (قوله) حلیم لا يعاجل اصحاب المن والاذى بالعقوبة لانهم لا يستحقونها بسببها (وفيه من السخط والوعيد لهم ما لا يخفى) قال فى مجالس حضرة الهداى قدس سره وانما كان الرد الجليل خيرا من صدقة المان والمؤذى لان القول الحسن وان كان باردا يفرح قلب السائل ويروح روحه (ونفع الصدقة لجسده وسراية السرور لقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤدى الروح يكدر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يروح الروح خير مما ينفع الجسد لان الروحانية اوقع فى النفوس واشرف (قال الشهبى من لم يرتفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطال صدقته) وبالغ السلف فى الصدقة والتحرز فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو مهلك ينقلب فى القلب اذا وضع الانسان فى قبره فى صورة حية اى يؤلم ايلام الحية) والبخل ينقلب فى صورة عقرب والمقصود فى كل اتفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العترب غداء الحية فتخلص من العترب ولكن زاد فى قوة الحية (اذكل صفة من الصفات المهلكة فى القلب اتم اغذاؤها وقوتها فى اجابتها الى مقتضاها) ثم ان الصدقة لا تنحصر فى المال بل تجرى فى كل معروف بالكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة فى حاجة واحد وعبادة مريض وتسيب جنازة وتطيب قلب مسلم كل ذلك صدقة (واعلم) ان الدنيا وملكها لا اعتداد بها (حكى عن بعض الملوك انه حبست الريح فى بطنه حتى قرب الى الهلاك فقال كل من يزيل عنى هذا البلاء اعطيته ملكي فسمعه من اهل الله فجاء

وسمح يده على بطنه فخرجت منه ريح منتنة وتعا في الملك من ساعته فقال ياسيدي اجلس
 على سرير الملكة انا عزلت نفسي فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة
 ولكن انت تعطف من هذا فالشيء الذي اغتررت به قيمته هذا (وعن الحسن قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله
 عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعشى الله قلبه على قدر
 ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية
 الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والجل
 ولا المحبة الا بتباع الهوى الا ان ادرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقير وهو يقدر على الغنى
 وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد الا
 وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب خمسين صديقا (قوله) يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
 صدقاتكم بالمن والاذى فان من فعل ذلك لا اجر له في صدقته وعاليه وزر منه على الفقير
 ووزرا يذانه وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط اجرها
 لان الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد بابطالها نفسها بل المراد احباط اجرها
 وثوابها لان الاجر لم يحصل بعد فصح ابطاله بما ياتي من المن والاذى (قوله) كالذي
 المراد المنافق لان الكافر مع ان كفره غير مرأى والكاف في محل النصب على انه صفة
 لمصدر محذوف اي لا تبطلوها ابطلا كما بطل المنافق الذي (قوله) يتفق ماله
 رثاء الناس اي لاجل رثائهم يعني ليقال انه كريم (قوله) ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
 لا يريد بانفاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة ورثاء من رأى نحو قاتل قتالا ومعنى انفاعلة
 ههنا مبنى على ان المرأى في الانفاق يراعى ان تراه الناس فيحمده (قوله) فله اي حاله
 الحجيبة (قوله) كمثل سفوان اي حجر صاف املس وهو واحد وجع فن جعله جمعا
 فواحدة صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي (قوله) عليه تراب اي شيء يسير منه
 (قوله) فاصابه وابل اي مطر شديد الوقع كبير القطر (قوله) فتركه صلدا املس ليس
 عليه شيء من الغبار (قوله) لا يقدرون كأنه قيل فاذا يكون حالهم حيثئذ فقيل لا يقدر
 (قوله) على شيء مما كسبوا اي لا ينتفعون بما فعلوا رثاء ولا يجدون له ثوابا قطعا كقوله تعالى
 فجعلناه هباء منثورا (يقال فلان لا يقدر على درهم اي لا يجده ولا يملكه) فان قلت كيف
 قال لا يقدرون بعد قوله كالذي يتفق (قلت اراد بالذي يتفق الجنس او الفريق الذي
 يتفق ولان من والذي يتعاقبان فكانه قيل كن يتفق فجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكرته الى
 بطلان امر الصدقة بالمن والاذى ذكر لكيفية ابطال اجرها بهما مثلين فله اولا
 بمن يتفق ماله رثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان اجر ما انفق

هذا الكافر اظهر من بطلان اجر من يتبعها بالمن والاذى (ثم مثله ثانيا بالصفوان الذي
 وقع عليه تراب وغبار ثم اصابه المطر فزال ذلك الغبار عنه حتى صار كأنه ما كان عاياه تراب
 وغبار اسلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الانفاق والوايل كالكفر الذي
 يحبط عمل الكافر وكالمن والاذى اللذين يحبطان عمل هذا المنفق فكما ان الوايل ازال
 التراب الذي وقع على الصفوان فكذا المن والاذى يجب ان يكونا مبطلين لاجر الانفاق
 بعد حصوله وذلك صريح في القول بالا حباط والتكفير (كما ذهب اليه المعتزلة التائلون
 بان الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكبائر تحبط ذلك الثواب واما صحابنا القائلون
 بان الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله لا تبطلوا النهي عن ازالة هذا الثواب
 بعد ثبوته بل المراد النهي عن ان يأتي بهذا العمل باطلا (وبيانه) ان المن والاذى يخرجه
 من ان يترتب عليه الاجر الموعود لان العمل انما يؤدي الى الاجر الموعود اذا اتى به العامل
 تعبدا وطاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان وعمله بقوله تعالى وما تقدموا
 لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وبقره تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمن كان حاملة على العمل ابتغاء ما عند الله
 مما وعده للمخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التي وقعت بين العمل والثواب الذي
 وعده الله تعالى لمن اخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق
 وجه لان يمن على الفقير الذي تصدق عليه ولا لان يؤذيه بان يقول له ملا خذ به بارك الله
 لك فيه ومن من عاياه او اذاه فقد اعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع
 على الفتيور من غير ابتغاء وجه الله واتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محروما
 من البديل الذي وعده الله لمن اقترض الله قرضا حسنا اذا لم يقع عمله على وجه الاقراض
 (قوله) والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان كلام من الرئاء
 والمن والاذى من خصائص الكفار ولا بد للمؤمنين ان يجتنبوها (روى) عن بعض العلماء
 انه قال مثل من يعمل الطاعة للرئاء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصي
 فيقول الناس ما املا كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى معاملة الناس فلو اراد ان يشتري به
 شيئا لا يعطى به شيئا (وقد بالغ السلف في اخفاء صدقاتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم
 فقيرا اعى لتلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربط في ثوب الفقير نائما وبعضهم اتى في طريق
 الفقير ليا خذهاو بذلك يتخلص من الرئاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
 عليكم الشرك الاصفر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصفر قال الرئاء (يقول الله لهم
 يوم يجازى العباد بآعمالهم اذهبوا الى الذي كنتم تراؤون لهم فانظروا هل تجدون
 عندهم جزاء) وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد

ليقتضى بينهم وكل امة جانية (فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارىء الم اعلمك ما انزلت على رسولى قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما علمت قال كنت اقرأ أنا الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارىء فقد قيل ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذى قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت فيقول يارب امرت بالجهاد في سبيلك فقالت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جرئى فقد قيل ذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اولئك الثلاثة اول خلق الله تسع بهم النار يوم القيامة (والارشارة في الاية ان المعاملات اذا كانت مشوبة بالاغراض ففيها نوع من الاعراض ومن اعرض عن الحق فقد اقبل على الباطل ومن اقبل على الباطل فقد ابطل حقوقه في الاعمال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد نهينا عن ابطال اعمال البر بالاغراض عن طلب الحق والاقبال على الباطل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم وهي من اعمال البر بالن اي اذا مننت بها على الفقير فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك في الصدقة لو كان طلب الحق لما مننت على الفقير بل كنت رهين منة الفقير حيث كان سبب وصولك الى الحق (ولهمذا قال صلى الله عليه وسلم لولا الفقر آء لهلك الاغنياء معانمهم يجدوا وسيلة الى الحق (وقد فسر بعضهم قوله عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى بان اليد العليا هي يد الفقير والسفلى يد الغنى تعطى السفلى وتأخذ العليا والاذى هو الاقبال على الباطل لان كل شئ غير الحق فهو باطل فن عمل عملا لله ثم يشوبه بغرض في الدارين فقد ابطل عمله بان يكون لله فافهم جدا (كذا في التأويلات النجمية) فالعشق الالهى والحب الرحمانى اذا استولى على قاب العبد يقطع عنه عرق الشركة في الاموال والاولاد والانفس والخدمة بالاجرة لاتناسب الرجولية فان من علم مولاة كريم يقطع قلبه من ملاحظة الاجرة ونجى اجرته اليه من ذلك الكريم على الكمال اللهم اقطع رجاءنا عن غيرك واجعلنا من الذين لا يطالبون منك الا ذاك (قوله) ومثل نفقات (قوله) الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله اى لطلب رضاه (قوله) وتبيننا من انفسهم اى جعل بعضهم انفسهم ثابتا على الايمان والطاعة ليزول عنها رذيلة البخل وحب المال وامساكها والامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت مجبولة على حب المال واستثقال الطاعات البدنية الا انها ما عودتها تعود ففى اهلها فقد تمرنت واعتادت الكسل والبطالة والبخل وامساك المال

عن صرفه الى وجوه الطاعات ومقتضيات الايمان وحيث كلفتها وحلتها على مناسق
العبادات البدنية والمالية تنفادلك وتترى عن عاداتها الجبلية فن تبعية كافي قولهم
هز من عطفه وحرك من نشاطه (فان قلت) كيف يكون المال بعضا من النفس حتى تكون
الطاعة ببذله طاعة لبعض النفس وثبتت لها على الثمرة الايمانية (قلت ان النفس لشدة
تعلقها بالمال كأنه بعض منها فالمال شقيق الروح فن بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه
ومن بذل ماله وروحه فقد ثبتها كلها ويجوز ان يكون الثبوت بمعنى جعل الشيء صادقا
محققا ثابتا والمعنى تصديقا للاسلام ناشئا من اصل انفسهم وتحقيقا للجزاء (فان الانفاق
امارة ان الاسلام ناشئ من اصل النفس وصميم القلب فن لا بداء الغاية كافي قوله تعالى
حسدنا من عند انفسهم ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن الايقان بان العمل الصالح مما
يثيب الله ويجازى عليه احسن الجزاء (قوله) كمثل جنة بستان كأنى (قوله) ربوة
مكان مرتفع مأمون من ان يصطلبه البرد اى يفسده للطافة هو انه بهبوب الرياح اللطيفة له
فان اشجار الربا تكون احسن منظرا وازمى نورا واما الاراضى المنخفضة فتعلم غارها
من البرد لكثافة هوائها بركونا رايح (وقال بعضهم ان البستان اذا وقع في موضع مرتفع
من الارض لا تنفعه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا كان على الارض
المستوية التى لا تكون ربوة ولا وهدة فالمراد من الربوة حيثئذ كون الارض لينة جيدة
بمحيث اذا نزل المطر عليها انتفخت وربت ونمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة
يكثُر ريعها وتكمل اشجارها ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوها ما ذكر (قوله) اصحابها وابل
اى وصل اليها مطر كبير انقطر شديد الوقوع (قوله) فانت اى اعطت صاحبها واهلها
(قوله) اكلمها نمرتها وغلتها وهو بضمين الشيء الماء كقول ويجوز ان يكون آنت بمعنى
اخرجت فيتهدى الى مفعول واحد هو اكلمها (قوله) ضعفين اى منلى ما كانت ثمر
في سائر الاوقات وذلك بسبب ما اصابها من الوابل (قال ابن عباس جلت في سنة من الربيع
ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل
زوجين اثنين ومن فسره باربعة امثال ما كانت ثمر رجل الضعف على اصل معناه وهو مثلا
الشيء فيكون ضعفين اربعة امثال (قوله) فان لم يصبها وابل فطل اى فطل وهو المطر
الصغير القطر يكفيها لجودتها وكرم منبتها ولطافة هوائها والطل اذا دام عمل عمل الوابل
وجاز الابتداء بالكرة لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالكرة
(ومن كلامهم ان ذهب العير فعير في الرباط والمعنى تشبيه نفقات هؤلاء الذين ينفقون
بسبب ما يحملهم عليه من الابتغاء والثبوت زكية عند الله لا تضع بحال وان كانت تلك

التفقات تتفاوت في زكاتها بحسب تفاوت ما ينضم اليها من احوالهم التي هي الابتغاء
والثبوت الناشئ من ينسوع الصدق والاخلاص اليها بحال الجنة نامية زاكية بسببي
الربوة والوابل او الطل والجامع النوا المرتب على السبب المؤدى اليه (ويجوز ان يكون
التشبيه من قبيل الفرق بان يشبه زلفاهم من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة
ووجه التشبيه الزيادة ويشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منه
من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجملة لان التفقتين يزيدان حسن حالهم كما ان
المطرين يزيدان ثمر الجنة (قوله) والله بما تعملون بصير من عمل الاخلاص
والرياء لا يخفى عليه شئ وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الزيادة ونحوه
(فعلى العاقل ان يعبد الله تعالى على الاخلاص ويكون دائماً في رجاء الاخلاص
عن الطاغوت الخفي وهو الشرك الخفي فان الاخلاص يتنى على الاخلاص قال السعدي

❖ هيمست پندت اكر بشنوى ❖

❖ كه كرخاركارى سمن ندردى ❖

يعنى من زرع الشولنم يخصصه الازهار والنبات ولا يثمر شجره وبالكأس التي تسقى تشرب
عصمنا الله واياكم من ضياع العمل وكساده واختلال الاعتقاد وفساده (وخلاص
الاعمال هو اندى عمله لله لا يحب ان يحمده عليه احد واذا قارن العمل بالاخلاص يكون
كخماس طرح فيه الاكسير وجسد نفخ فيه الروح ولذا يضاعف ثوابه (وعن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها
قبل ان تدخل في يد السائل تتكلم بخمس كلمات اولها تقول كنت قليلة فكبرتني (وكنت
صغيرة فكبرتني) (وكنت عدوا فاجبتني) (وكنت فانيا فابقينني) (وكنت محروما لان
صرت حارسك) (وعن مكحول الشامى اذا تصدق المؤمن بصدقة رضى الله عنه ونادت
جهنم يارب ايدنى بالسجود شكرالك قد اعطقت واحدا من امة محمد من عذابى لاني
استحيى من محمد ان اعذب احدا من امته ولا يدلى من طاعتك (ولفظ الصدقة) اربعة احرف
كل منها اشارة الى معنى (اما الصاد فالصدى الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها مكره الدنيا
والاخرة) (واما الدال فالدليل لانها تدل صاحبها الى الجنة) (واما القاف فقربه الى الله تعالى
(واما الهاء فهداية الله تعالى فمن ساعده المال فلينفق في سبيل الله الملك المتعال وليشكر على غنى
ومدد فلا يقطع رجاء احد وفي الحديث من قطع رجاء من التجأ اليه قطع الله تعالى رجاء

❖ بيان الهداية ❖

(قال الله تعالى في سورة البقرة قوله) الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين اى للضالين المشارفين التقوى الصائرين اليها ومثله حديث من قتل قتيل
فله سله (وفي تفسير الارشاد اى النصفين بالتقوى حالا او مالا) وتخصيص

الهدى بهم لما انهم المقتبسون من انواره المتفعون باناره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر
 من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار قال تعالى هدى للناس اى كلهم بياناً وهدى للمتقين
 على الخصوص ارشاداً (قال فى التيسير وكذلك يقال فى كل من انتفع بشئ دون غيره انه لك
 على الخصوص اى انت المتفجع به وحدك وليس فى كون بعض الناس لم يهتدوا وما يخرجهم
 من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضرير والمسل غسل وان لم يجد طعمه
 الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه الماتوف فالخبيبة كل الحبيبة لمن عطش والبحر
 زاخر وبقي فى الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر وذوى الروض ناضروا والحسرة
 كل الحسرة لمن عصى وفسق والقرآن ناهى امر وفارق الرغبة والرغبة والوعد متواتر
 والوعيد متظاهر ولذلك قال تعالى وانه الحسرة على الكافرين (وكذا فى هذه السورة بقوله
 اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون والهداية بالاقرار والاعتقاد بدون
 سائر الطاعات بياناً لسرف الايمان وجلال قدره وعلو امره فانه اذا قوى لم يبطله نفس
 المخالفة بل هو الذى يغاب فيرد الى التوبة بعد التمادى فى البطالات وكما هدى اليوم
 الى الايمان يهدى غداً الى الجنان قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
 بايمانهم وذلك ان المطيعين يسعى نورهم بين ايديهم ويايمانهم وهم على صراط مستقيم
 والملائكة تنقيهم قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اتوا تلقاهم الملائكة وتبقى العصاة
 منفردين منقطعين فى مناهات القيامة ليس لهم نور الطاعات ولا فى حقهم استقبال
 الملائكة فلا يهتدون السبيل ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم عبادى ان اصحاب الجنة اليوم
 فى شغل فاكمون ان اهل الجنة من حسن الثواب لا يتفرغون لكم واهل النار من سدة
 العقاب لا يرجونكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم سبقكم
 ولم يهدوكم فانا ناهادىكم ان عامتكم بما تستوجبون فاين الكرم كنا فى التيسير (وقال الشيخ
 نجم الدين دايه قدس سره ذكر هدى بانكراة اى على كشف من كسوف ربهم ونور
 من انواره وسر من اسراره ولطف من اطافه وحقية من حقائقه فان جميع ما انعم الله به
 على انبيائه واوليائه بالنسبة الى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة
 من بحر محيط لا يعتره انقص و من الاتفاق ابداً (كما قال النبي عليه السلام عيّن الله ملائى
 لا ينقصها نفة سخاء الليل والنهار) وفيه اسارة لطيفة وهى انهم بذلك الهدى امنوا بما انزل
 اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون واولئك هم المفلحون الذين تخلصوا
 من حجب الوجود بنور نار الصلاة وساعدوا الاخرة وجذبتهم العائبة بالهداية الى مقامات
 القربة وسراقات العزة فانزلوا بمنزل دون لقائه رماحط وارحانهم انبغاثه فازوا
 بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا وحققوا قول الحق وان الى

ربك ان رجعي انتهى كلام الشيخ في نأويلاته (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة ال عمران بقوله قل يا محمد للرؤساء (قوله) ان الهدي هدى الله يهدي به من يشاء الى الايمان ويثبت به عابه فاذا كانت الهداية والتوفيق من الله فلا يضر كيدكم وويلكم وهو اعزاد من متيد لكون كيدهم غير مجدى لطائل (قوله) ان يؤتى احد منكم ما او تيم او يحاجوكم عند ربكم يوم القيامة فيغلبوكم بالحجة فان من اتاه الله الوحي لا بد ان يحاج مخالفه عند ربه (قوله) قل ان الفضل اى الهدي والتوفيق وايتاء العلم والكتاب (قوله) بيد الله اى بقدرته ومشيئته (قوله) يؤتبه من يشاء من عباده (قوله) والله واسع اى كامل القدرة (قوله) عليم اى كامل العلم فلكمال القدرة يصح ان يتفضل على اى عبد يشاء بأى فضل شاء ولكمال علمه لا يكون شئ من افعاله الاعلى ووجه الحكمة والصواب (قوله) يختص برحته اى يجعل رحته مقصورة على (قوله) من يشاء والله ذو الفضل العظيم كلامها تنزيل لما قبله مقرر لمضمونه (والاشارة فى تحقيق الايات ان الحسد وان كان مر كوزا فى جبله الانسان ولكن له اختصاص به لم يتعلم العلم ليجارى به السفهاء ويباهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند ارباب الدنيا فيحسد على كل عالم اتاه الله كلمة فهو ينشرها ويفيد الخلق (كما قال عليه السلام لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله ما لا فسلطه على هلكه فى حق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها اى لا حسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسد احبار اليهود على النبي عليه السلام من هذا القبيل (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب قبيل يارسول الله من هم قال الامراء من بعدى بالجرور والعرب بالاصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اعلى كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم اتماقتل احدهما صاحبه حسدا (وقال الاصمعي رأيت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما طول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت (وفى بعض الانار ان فى السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبده ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضربه وجه صاحبه فانه حاسد (وقيل) من علامات الحاسد ان يمتلق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشتت بالمصيبة اذا نزلت وانسدوا (واذا اراد الله نشر فضيلة) طويت اتاح لها لسان حسود (لولا اشتعال النار فيما جاورت) ما كان يعرف طيب عرف العود (فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثرة التوحيد والاذكار ووقية الانار من الله الجبار فان تباين مقامات افراد الانسان فى العلم

والعمل والخلق وسائر الصفات الفاضلة رحمة لهم ولم يكن ذلك الابتغدير العزيز العالم
في الازل فالحاسد يسفه الحق سبحانه وانه انعم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون
وقد ندم الله الحاسدين في كتابه قال تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله
(واما الغبطة) فهي محمودة نسأل الله ان يحاينا بالصفات الشريفة والاخلاق اللطيفة
ويخلينا من الرذائل النغذية آمين يارب العالمين (وكذا قال الله تعالى في اول سورة السجدة
بقوله) بل هو الحق من ربك لتذرقوما ما اناهم من نذير من قبلك اى من قبل انذارك
او من قبل زمائك اذ كان قريش اهل الفطرة واصل الناس واحوجهم الى الهداية
لكونهم امة امية (وفي الحديث ايس بنى وبينه بنى اى ليس بينى وبين عيسى بنى من العرب
(اما اسماعيل عليه السلام فكان نبيا قبل عيسى مبعونا الى قومه خاصة وانقطعت نبوته
بعوته) واما خالد بن سنان فكان نبيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يعيش الى ان يباغ
دهوته وقد سمت قصته على التفصيل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الرمتهم الحجبة العقلية
لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجبة الرسالية (قوله)
لعلمهم يهتدون بانذارك اياهم والترجي معتبر من جهته عليه السلام اى لتذرهم راجبا
لا هتدائهم اول جاء اهتدائهم الى التوحيد والاخلاص فعلم منه ان المقصود من البعثة
تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر استعداده الا ان لا يكون له استعدادا عملا كالصيرين
فانهم لم يقبلوا التريسة والتعريف وكذا من كان على جبهتهم الى يوم القيام فذلك في حق
المستعد في الحقيقة الاترى ان ابا جهل رأى النبي عليه السلام ووصل اليه لكن لما راه
بعين الاحتقار وانه يتيم ابي طالب لابعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه وصرل
عناد وانكار لا وصول قبول واقرار لم يصير جوهر (وهكذا حال ورتنه مع القرين
والناكرين) ثم ان الاهتداء اما اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص
واما اهتداء الى القرية والوصلة وذلك بالحجة والترك والفناء والاول حال اهل العموم
والثاني حال اهل الخصوص وهو اكمل من الاول فعليك بقبول الارشاد لتصل
الى المراد واياك ومتابعة اهل المهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لا يقدر على تلقين
الحى وانما يقدر الحى على تلقين الميت (روى) ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره
خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الماثن يلغنه ضحك الشيخ
نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان
بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس على القبر يلغن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون
من ميت يلغن حيا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جتاهه الاثقين بحسن
خطابه ويصوتنا من الضلالة والصحبة باربابها ويحفظنا من الغواية والاقداء باصحابهاته

الهادى والمرشد (وكذا قال الله تعالى في آخر سورة يس بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا جواب قسم محذوف والخطاب لبنى ادم (وفي الارشاد الجملة استينساف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيده انفرج ببيان ان جنائياتهم ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتمام شاهدوا من العقوبات امتازة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشیطان والخطاب لما خربهم الذين من جلتهم كفار مكة خصوصا بزيادة التوبيخ والتعريف لتضاعف جنائياتهم والجبل بكسر الجيم وتشدید اللام الخلق اى الخلق ولما تصور من الجبل العظيم قيل للجماعة العظيمة جبل تشيها بالجبل في العظم واسناد الاضلال الى الشيطان مجاز والراد سببته كفاي قوله تعالى رب انهن اضلن كثيرا من الناس) والافالهداية والاضلال والارشاد والاعواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل (قوله عايه السلام بعثت داعيا ومبذرا وليس الى من الهدى شئ وخلق ابايس من بنا وليس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالنبات عايه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى ملاءم الافاق اخبارها وبقى مدى الدهر انارها (وقال بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنفادون لامره مع انه قد اضل منكم يا بنى ادم جماعة متعددة من نبي نوعكم فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فخرموا من الجنة الموعودة لهم (قوله) افلم تكونوا تعقلون (وكذا قال الله تعالى في سورة يونس قوله قل هل من شركائكم من يهدى غيره (قوله) الى الحق ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب المعبودية هداية المعبود لعبده الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى لتدل على انتهاء ما قبلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعاليلية لتدل على ان الهداية لا توجد نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان تؤدى اليه ويترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعلول بها وقد جمع بين التعتيتين في هذه الاية (قوله) قل الله يهدى من يشاء للحق دون غيره بنصب الاداة وارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والافكار مختلطة وتعين الحق صعب ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل (فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله تعالى وهدايتيه وارشاده

✽ بيان الاستعاذة ✽

✽ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ✽

اعلم ان الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الابواب لان من اتى باب ملك من المبركة لا يدخل الا باذنه كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تبخس بفضول الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ (قال ابن العربي هذه الحكمة وسيلة للتقرب واعتصام الخائفين وعبي المجرمين ورجحى انها تكون وبواسطة المحبين وهو امثال قول رب العالمين في سريرة الخلق فاذا قرأت القرآن فاستمع له ذبا لله من الشيطان الرجيم فالاستعاذة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين وقولهم الجزاء متأخر عن السوط فلنزم ان يؤخر الاستعاذة (قلنا المعنى اذا اردت القراءة وهو بأوبل شائع جار مجرى الحقيقة العرفية (نم المختار قول الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو ثابت رواية وفي الحديث هكذا قرأني جبريل عن القلم عن الموح المشفوظ وان كان استعذ بالله اوفق دراية لمطابقته المأمور به في قوله فاستعذ وارل ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والسلمة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (اعوذ) بمعنى التجاء اليه مخذواهم واستعصم نكاه دانست اجروهم ارا جبرامان يجروهم او استعين يارى مخذواهم ار استنيت نرباد ر س د ي و ا ه ح ط ز حاء وا حذو والعين مصدران كاللوز والليان والصوم والصبام (وقول القائل اعوذ اخبار عن فعله وهو في التقدير سؤال الله عز وجل من فضله اى اعذنى يارب منى العدو لى افظ انبى فائدة التفاؤل بالوقوع كانه وقع الاعانة فيخبر عن مطاوعه (وسره ما فى التفسير الكبير ان بين ارب وعده عهدا قال الله تعالى او فوا بعهدى اوف بعهدكم فكانه يقول انا مع نعمى البشرية وفيت بعهد عبوديتى وقلت اعوذ بالله او استغفر الله فانك مع كمال الكرم والفضل اول ان تفى بعهد الربوبية وتعيذنى بالله ✽ مذهب اول الخديق فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعدى انتازنى فى حواشى الكشاف (اعلم انه كما تحيرت الاوهام فى ذاته وصفاته فكذلك فى اللفظ امدان عابدة من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك (واعلم ان كلت الاستعاذة ثلاث صفات رافعة البتة ذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برحمته من سخطه وبعفائه من عقوبته واعوذ بك منك فاختر اسم الجلالة الجامع لذاتى حيز الاستعاذة

انواع الاستعاذة (قال في التفسير الكبير) الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها
 جميع المناهب الباطلة وعتائد فرق الضلال الاثنتين والسبعين فرقة (واما من الاعمال
 البدنية فبها ما يضر في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كالتعذر ومنها ما عثره
 لافي الدين ولا مراض تارة لأم والحرق وانقر والعوى والزمانة وغيرها من البلايا
 والنوازل ويقرب ان لا يتساهى فاعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها (فعلى العاقل
 اذا اراد الاستعاذة ان يحضر هذه الاجناس الثلاثة وانواعها التواقة فاذا عرف عام
 تنهيبها عرف ان قدرة الخالق لا تفي رافعها فحمله عقله ان يقرب اعوذ بالله اقدار
 على كل المقدورات من جميع المخاوف والافات (قيل كل العلوم في الكتب الاربعة
 وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء (ففي التفسير
 الكبير لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الاصلاق في بالله تلتصقه اليه
 (سن الشيطان) اى المبعد من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى لعن
 وصار شيطاناً فدل على انه انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله له واما قبله فاسمه عزازيل
 او نائل وانما لم يقيد المستعاذ منه بشئ من قبائح ومضاره كالهمز والهمز والبس
 والوسوسة والتزعة وغيرها لانه يذهب اليه كل مذهب ليستعاذ من شره عدوما (قال
 في روضة الاخيار) الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يتولدون والجن
 ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون
 ولا يشربون فثبت بهذا ان لا شيطان والجن حقيقة ووجودا ولم ينكر الا شرذمة قليلة
 من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم (حكى) ان الامام الغزالي محيي السنة كان
 مفتي القليلين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري صنّف كتابا في التفسير وبلغ
 الى النصف فطلب منهم ان يأتوا به فاتوه فكتب جميع ما الفسه ثم وضعوا التسمية
 في مكانها فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحمير وقال ان كنت هول
 وانا خبائه وما اطلع عليه احد غيري فمن اين جاء هذا وان هو افيرى فالنوارد في التفتد
 والمعنى والوضع والترتيب في هذا المصدر من الكتاب لا يقبله العقل (قال الامام هولك
 وقد وصل اليها من ايدى الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعترف في مجلسه وبلغ
 من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى قال الله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
 ما لبثوا في العذاب المهين (ثم حقيقة) عند من لم يقل بالجردات هي اجسام هوائية
 وقيل نارية قادرة على التشكل باشكل مختلف كصور الحيات والتمارب والكلاب والابل
 والبيتر والقمم والخيل والبغال والحمر والطيروني ادم لهم عتول وافهام تقدر على الاعمال
 الشاقة كما كانوا يسمون لسليمان عليه السلام المحاريب والتمائل والجنان والقذور (وعند

من قال بها مجردات ارضية سفلية وذلك لان مجردات اعنى الموجودات الغير التحيرة
والاحالة في التحيز اما عالية مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسمى
المشايون عقولا والاشراقون انوارا عالية قاهرة او متعلقة بتدبيرها ويسمى المشايون
نفوسا سماوية والاشراقون انوارا مدبرة واشرفها جملة العرش وهم الاناربعة
ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة
ثم ملائكة كرة الاثير والهواء الذي في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة
البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المنصرفة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه
قد تكون مشرقة الهية خيرة وهي المسماة بصالحى الجن وقد تكون ككدره شريرة
وهي الشياطين (كذا في تفسير الفاتحة للفنارى) والظاهر ان المراد بالشيطان
ابليس واعوانه (وقيل عام في كل متردعات مضل عن الجادة المستقيمة من جن وانس
) كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن (الرجيم) اى المرعى من السموات بالقاء الملائكة
حين لعن او المرعى بشهب السماء اذا قصدها وهذه صفة مذمومة للشيطان وله في القرآن
اسماء مشثومة وصفات مذمومة فاجمع مساويه هو الرجيم لانه جامع لجميع ما يقع عليه
من العقوبات فذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء والصفات يقال ظهور حقيقة
الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لا بد من حضور القلب ومرافقة القول بالحال والفعل
وان لا يقول لسائك اعوذ بالله وفعالك وطاكتك اعوذ بالشيطان وذلك بمشاركة النفس
مع الشيطان في ارتكاب المعاصي والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير الله تعالى
وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف (حكى) ان اباسعيد الخراز قدس سره
رأى ابليس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا اباسعيد انا لا اخاف من العصا وانما
اخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طاعتت من سماء قلب العارف قالوا فى الاستعاذة
من الشيطان اظهار الخوف من غير الله وهو يخجل بالعبودية قلنا اتخاذ العدو عدوا
تحقيق للمحبة والفرار من غير الله الى الله تنبى للعبودية والامثال لامر الله تقديم للطاعة
والخوف ممن لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما قيل اخاف من الله اى من عذابه وغضبه
واخاف ممن يخاف الله اى من سوء دعائه واخاف ممن لا يخاف اى من سوء افعاله
وفى التفسير الكبير) ان اعوذ بالله رجوع من الخالق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه
الى الغنى التام بالحق فى تحصيل كل الخير ودفع كل الافات ففیه سرففروا الله برفیه
دلالة على ان لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالعجز والعجز منتهى المتطلبات (من الحسن
من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور القلب جعل الله بينه وبين الشيطان
ثلاثمائة حجاب كل حجاب كابين السماء والارض) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه

قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال له النبي ما الذي جاء بك الى باب مسجدى قال يا محمد جاء بي الله قال فلم اذا قال لتسألني عما شئت (فقال ابن عباس رضى الله عنه فكان اول شئ سألته الصلاة فقال له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلاة تأخذني الحمى الحارة فلا تندفع حتى يتفرقوا) وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم بأخذني الصمم والعمى فلا يندفع حتى يتفرقوا) وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن التران قال عند قرأتهم اذوب كالرصاص) قال عليه السلام لم تمنع امتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل واغزل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة توضع على رأسي الناشر فتشربني كما ينشر الخشب والشيطان مسلط على طبيعة نبي ادم بالاكل والشرب فاذا تركهما الانسان فقد اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مداخلته للشيطان اعلا واما النفس فسبب اصلاحها هو الصلوات الخمس لان فرضيتها لاصلاح النفس لان فيها تذلل ثلاث طبقات بعقد اليدين يدي الملك الاعظم وباركوعه وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع والخشوع والتذلل (قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس عليه اللعنة فقال نوح يا عدو الله اى اخلاق نبي ادم اعون لك وجزئوك على ضلالتهم وهلاكهم قال ابليس اذا وجدنا من نبي ادم شحيجا حريصا حسودا جبارا عجولا تافقا تعلق الاكرة فان اجتمعت فيه هذه الاخلاق سمينا شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤوس الشياطين عليهم اللعنة (وفي الخبر) ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويمهه ويسره فتقول اصحاب الدنيا نحن فيقول لا تعجلوا فانها معيوبة فيقولون لا بأس بها فيقول بمنها ليس بدراهم ولا دنانير انما نمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعة وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول اريد ان تريحوني على ذلك وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدأ فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان بثت التجارة) وسئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شئ فذلك من محض الايمان (وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه والمخاربة تكون مع المخالفة (حكى) ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة الاف حديث من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استأذن من استأذنه فقال له الاستاذ

اعلمك كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس قال نعم قال
 وهل يوسوسك قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده
 قال اذا اذاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه
 كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله وانه كلب من الكلاب عصمنا الله واياكم
 من كيدته وشبهه (وكذا امر الله تعالى في سورة التحل فاذا قرأت القرآن اى اردت قرأته
 عبر عن الارادة بالقرأة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذا بان المراد هي
 الارادة المتصلة بالقرأة (فاستعذ بالله اى فاسئله تعالى ان يعيدك ويحفظك من الشيطان
 البعيد عن الخير الرجم المرجوم بالطرد واللعن اى من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك
 عند القرأة فان ناعية كل مخلوق بيده او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار
 من الروايات الاربع عشر الواردة في الفاظ الاستعاذة (كافي تفسير خواجه پارسا
 قدس سره) انه اى الشيطان او الشان ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا
 وعلى ربهم يتوكلون على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فان وسوسته لا تؤثر فيهم
 لما امر القارى بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وساوسه وتوهم منه ان له تسلطا وولاية
 على اغواء بنى ادم كلهم بين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ
 في معرض التعليل للامر بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لا ينفع بل لا بد لمن اراد
 ان لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل (قوله انما سلطان اى تسلطه
 وغلبته بدعوته المستتعبة للاستجابة لاسلطانه بالسر والالجأ فانه منتف عن الغريقين
 لتولاه تعالى ككاتبته وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقد افصح
 عنه قوله تعالى على الذين يتولونه اى يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه
 فان المتصور بمنزل عن ذلك (كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندى
 في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص رد للشيطان في قوله للكفرة
 في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان وتكذيبه انتهى قوله والذين هم به سبحانه وتعالى
 مشركون منتبون الشريك في الالهية او بسبب الشيطان اذ هو الذى حلمهم
 على الاشراك بالله (قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الاية مع الامة وان خص
 النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يقر من ظل عمر رضى الله عنه وهو احد
 تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه
 قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يعنى سلطان نور الايمان
 والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان
 فكيف يكون حال النبوة منه فثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبي صلى الله

عليه وسلم به لتعتبر الامة وتنسب ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم ~~منها~~ يمكن ما مورابا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق (قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقل لا يستعيز ممن لا يؤذيه (واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما سلم معين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكبر جنوده (وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد (اولها ما يتذكر القارى واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجيا بعد ان كان ملكا كرميما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابي ان يسجد لادم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فيتنسب بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قبل القراءة على ان ياتمر بما امره الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانها مظنة للخلود في النار (وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وقلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة وتزكيت النفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان لينجلي بنور القرآن فان التجلية تكون بعد التزكية والتصفية (وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ومعاني وسقايق لا ينهمها الا قلب مطهر عن تلوثات الهواجس والوساوس ومعطر بطيب انفاس الحق وذلك مودع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول الفهم (وروى جبير بن مطعم) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واعيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزه (قال ابن مسعود رضى الله عنه نفخه الكبر ونفته الشعر وهمزه المونة يعنى الجنون وفي قوله انه ليس له سلطان الاية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما يتقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راغبا في الآخرة مبتلا الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يؤول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابريزا خلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطالع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتنمحي بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله (وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس

قال يارب قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه خزن ينقى قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته فنور وجهه من نور عرشى ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضيا بحكمي مسارعا الى ابتغاء مرضاتي فقلبه خزن ينقى (وفي الخبر اذا لعن المؤمن شيطانا يقول لعنت لعينا واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهري لانه يحيل الى القادر) وفي الخبر من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين (واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ (كذا في انوار المشارق والوجوب مذهب الجمهور) كما في الارشاد وقال الفارسي في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في ناستعد للندب انتهى (وقال الكاشفي في تفسيره و امر بالاستعاذة قبل از قراءة بقول جمهور امر استحبابا وباختيار جمعي از كبرا برسبيل ايجاب در تفسير قرطبي قولي هست كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قراءة واقتهاء امة بر و برسبيل سنت است انتهى والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجروا على سنته كما في الكافي (قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى تعوذان في الركعة الاولى في الصلاة وبيان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة) (كافي حواشي سعدى المغنى والغرض نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح التراءة) قال جعفر الصادق رضي الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن (وكذا قال الله تعالى في سورة حم السجدة واما يتر غنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله الآية) فامر بقوله فاستعذ بالله (من شره ولا تطعه) قوله) انه هو السميع باستعاذتك العليم بتيك وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من النار نزغات الشيطان من يد تحذير وتنفير عنه (وفي الآية اشارة الى ان النبي او الولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى بل يكون على حذر من نزغاته فليستعذ بالله من همزاته فلا يذرها ان تصل الى القلب بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعو اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة وتمادى به الوقت فهو يخطر كل انة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تربيته من حوله وقوته واخلص

بين يدي الله تعالى بتضرعه واسته ننه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط
 عليه ليسلم على يديه كذا في التأويلات النجمة) قال البقلي هذا تعليم لامته ان كان الشيطان
 اسلم على يده (قال في حياة الحيوان) اجتمعت الامة على عصمة النبي عليه السلام
 من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من هتة القرين ووسوسته له واغوائه فاعلمنا انه معنا
 انحرزته حسب الامكان (ادعى رادشمن بنهان بسيدت) ادعى باحذر عاقل كسيدت
 (وفي الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا و اياك
 قال و اياي و لكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير) قال سفيان ابن عيينة (مضاه
 فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم وقال غيره وهو على صيغة الفعل الماضي ويدل عليه
 ما قاله عليه السلام فضلت على ادم بمخلصين كان شيطاني كافرا فاعانى الله عليه فاسلم
 وكن ازواجي حورنالي و تان شيطان ادم كافرا و زوجته عوناعلى خطيئته فهذا صريح
 في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه
 السلام مختصا باسلام قرينه كذا في اكام المرجان (يقول الفاضل الشيخ ابو الفداء
 اسماعيل الملقب بحقي قدس سره العالى لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة
 بل ان النفس لا تبدل حقيقة كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة
 بالسوء بل تبدل سمتها فالنبي والولي والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولي محفوظ
 واهل بيته مركز اولي الامر لا يقرولوا ان النبي والولي ليس لهما نفس اسلابة الواه و معصوم
 و محفوظ فدل على اصل النفس وهذا من من القى الاقدام فلا بد من حسن الفهم و صحة
 الكشف فعن اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كاهل الذمة في دار الاسلام
 حيث لا يقدرون على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولي
 كما دل عليه لفظ الامة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ ينهاتى بالجوارح
 مطلقا ولا ينسقط استصحابه في الامر فقد تنظر للولي خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ
 لكن يظهر امها حكم على الجوارح البتة (وفي الخبر خلق الغضب من النار التي خاق منها
 ابليس) وفي الحديث الغضب من نار الشيطان الاترى الى حرة عينه وانتفاخ اوداجه
 والمغاضبان شيطانان يتهاوران ويتكاذبان يعنى دو كس بريكدبكر غضب ميكنند باطل
 ميكويد و دروغ ميسازند فان التهاثر بريكدبكر دعوى باطل كردن كما في تاج المصادر
 (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضبت وكنت قائما فاقم وان كنت قاعدا فقم
 فاستعذ بالله من الشيطان عصمنا الله و اياكم من كيديه ورد مكره اليه فلا تتوكل ولا تعتمد
 الا عليه) كما امر الله تعالى في سورة المؤمن قوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير
 اى التجي اليه في السلامة من كيد من يحسدك ويبغى عليك (قوله) انه هو السميع

لا قوالكم البصير لافعالكم (وقيل) المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لرسول الله
 عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود وفي تفسير الكاشفي
 بالكه او ابو يوسف بن مسيح بن داود است يروون ان الدجال يخرج في اخر الزمان ويبلغ
 سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو اية من ايات الله فيرجع اليها الملك فسمى الله
 تمنيم ذلك كبرا ونفى ان يبلغوا ممتناهم فان الدجال وان كان يخرج في اخر الزمان لكنه
 ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا ينجو منهم واحد فعنى قوله
 فاستعذ بالله اى من فتنه الدجال فانه ليس فتنه اعظم من فتنه (قال عليه السلام تعوذوا بالله
 من عذاب النار فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا
 تعوذوا بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا تعوذوا بالله
 من الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا تعوذوا بالله
 من فتنه الدجال (وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب
 من ثلاثين كلهم يزعم انه لرسول الله) وقال عليه السلام ان بين يدي الساعة كذابين
 فاحذروهم (كافي المصاحح) وهم الائمة المضلون تعوذوا بالله من فتنه الدجاله ومن كل
 فتنه مضلة (قال المفسرون قوله ان الذين يجادلون الاية وان نزل في مشركى مكة
 لكنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب) ففيه اشارة
 الى مدعى اهل الطالب ومجادتهم مع ارباب الحقائق فيما اتاهم الله من فضله بغير حجة
 وبرهان بل حسدا من عند انفسهم وليس مانعهم في قبول الحق وتصديق الصديقين
 وتسليمهم فيما يشيرون اليه من الحقائق والمعاني الاكبر مما كان من وصف ابليس اذ ابى
 واستكبر وقال انا خير منه وهذه الصفة من كوزة في النفوس كلها ولهذا المعنى بعض
 الجهلة المغترين بالعلوم ينكرون على بعض مقالات المشايخ الراسخين في العلوم فهو لاء
 المدعون المنكرون لا يصلون الى مرادهم ولا يدركون رتبة اهل الحقائق ولهذا
 قال بعضهم لا تنكرون ان الانكار شوم والمنكر من هذا الحديث محروم فيا ايها الطالب المحق
 استعذ بالله من شرففسك والنفوس التمردة وجميع اغاث تعوقك عن الحق وتقطع عليك
 طريق الحق (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الاعراف بقوله واما كلتان ان التي هي للشرط
 وما التي هي صلات زائدة (قوله) ينزعنك الزرع والنخس الفرز يقال نزع طعن فيه
 ونزع بينهم افسدوا غرى ووسوس ونخس الدابة غرز مؤخرها او جنبها به ورد ونحوه
 (قوله) من الشيطان نزع اى نازع كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس
 واغراقهم على المعاصي نغرز السائق لما يسهل ياما يملك من جهته وسوسته ما
 على خلاف ما امرت به من اعتزاء غضب او نحوه فاستعذ بالله فالنجى اليه تعالى

من شره واعتصم (قوله) انه تعالى (قوله) سميع يسمع استعاذتك به قولاً (قوله)
عليه يعلم تضرعك اليه قلباً في ضمن القرآن او يدونه فيصمك من شره (قال في البحر وختم
بها نين الصفتين لان الاستعاذة التي تكبر باللسان لا تجدى الا باستحضار معناها فانعني
سميع للاقوال عليه بما في الضمائر (واختلفوا هل المراد الشيطان او القرين فقط وانظروا
انه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهموه قرين
(وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين
الا ما قرنه وما بعده فلا يضره شيء والله اقل لا يستهين بمن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله
عليه وسلم فان قرينه قد اسلم فلا يستهين منه فالاستعاذة حينئذ من غيره وغيره يتعين
ان يكون ابليس واكبر جنوده لانه قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر
وجنوده حوله واقربهم اليه اشدهم بأسا ويسأل كل امة عن عمله واغوائه ولا يمشي
هر الا في الامور العظام والظواهر ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم الهمم
عنده فلا يؤثره غيره من ذريته كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنتك يا عنة الله التامة فلم يستأخر
ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح مؤثقا يلعب به ولدان
اهل المدينة والدعوة قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وانما لم يستده
لم يأخذه لان التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام (فان قلت لم يمنع ابليس عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما منع به عن السماء الشياطين (قلت ان الله تعالى جعل اكثر
الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع
عنها النور والظلمة وكذلك احياء الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا
لم يمنع الشياطين عن اسماء ظنوا انهم لا يقدر ون علي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شيء (وقال النسايوري اراد ان يظهر
لحقه ان غيره متمهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى وعن بعض العلماء ان الخطاب
في قوله واما ينزغتك وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد امته وتشريع الاستعاذة لهم
(يقول الفقير حفظه الله التقدير يعصده ما قال بعض الاولياء من امته (وهو ابو سليمان
الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا اهلون على من ابليس لولا ان الله امرني ان اتعوذ
منه ما تعوذت منه ابدا وما قال البعض الاخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان
وما للشيطان نحن قوم صرفناهم بنا الى الله فكفنا من دونه فاذا كان هذا حال الولي
فاظنك بحال النبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم (واعلم) ان الغضب
لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن (روى) انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا

يخاصم اخاه قد احر وجهه واتته نخست اوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لاعلم
 كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده لو قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجده
 (وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفأ النار باناء
 فاذا غضب احدكم فليتوضأ) (وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس ذنبا وزوجة
 التي عاينه العضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته كذا في حياة الحيوان
) (والاشارة خذ العنق اى تخلق بخلق الله فان العنق من انلاقه تبارك وتعالى و امر
 بالعرف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين واعرض عن بيهاهين يعنى عن كل
 ما يدعوك الى غير الله وعن يطاب ما سوى الله فان الجاهل هو الذى لا يعرف الله ولم يطلبه
 والعالم من يطلبه ويعرفه واما يترغك من الشيطان ترغ في طاب غير الله فاستهذبه
 من غير الله بان تفر الى الله وترك ما سواه انه سميع يسمع انقول والاجابة لما تدعوه ايد عايم
 بما ينفعك وما يضرك فيسمع ما ينفعك دون ما يضرك كذا في التأويلات النجمية (قوله)
 ان الذين اتقوا اى اتصفوا بوقاية انفسهم عما يضرهم (قوله) اذا سمع طائف
 من الشيطان ادنى لمة منه وهى الوسوسة والمس والطائف اسم فاعل من طاف اطرف
 اذا دار حول الشئ كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به الخيال
 يطيف طيفاى الم طائف بمعنى الجانى والنازل (وفي المحتاح طيف الخيال مجيئه فى اشوم
 وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال فى الاصل اسم بمعنى الخيال وارتسام
 الصورة فى محل القوة الخيالية ريطاق على نفس تلك الصورة وطيفه نزلا فى محل
 الخيالية (قوله) تذكر و اى ما امر به ونهى عنه وقال القرطبي ابن السمردي ان الاستهذبه
 تعالى والتوكيل عابه (قوله) فاذا هم بسبب ذلك التذكر (قوله) مجسرون موافق
 الخطاء ومكابد الشيطان فينجزون عنها ولا يتبعونه فيها (قوله) واخوانهم اى اخوان
 الشياطين وهم الممكرون فى النجى المرضون عن وقاية انفسهم عن المضار فتنمير
 اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس (قوله) يمدونهم فى النجى اى يكثرون
 الشياطين مدد لهم فيه ويضدونهم بالتزبين والحمل عليه والنجى الضلال (قوله)
 نعم لا يقصرون اى لا يمسكون عن الاغواء حتى يردونهم بالبرائة يقال اقصر عن اى
 اذا كف عنه وانتهى فعلى المعامل مباحة اهل الطغيان ومجانبة وسوسة الشيطان
 (حكى) ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الله به الطمان ويوسوس فاره
 الحق تعالى هيكلى الانسان فى صورة بلور وبين كتفيه خال اسود ناعش و اى كرجب
 الحساس بحس من جميع جوائبه وهو فى صورة خنزيراه خرطوم كخرطوم الخيل فجاء
 من بين الكتفين فادخل خرطومه قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فحس وراءه

ولذلك سمي بالحناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى احتجهم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وامر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عاياه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته (لقوله عليه السلام اعانتى الله عاياه فاسلم اى بالحنم الالهى ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة النكية فاسم قرينه وما اسم قرين ادم فوسوس اليه لذلك (واعلم) ان اهل الخواطر اثنان ما يكون بالتاء الملك وما يكون بالتاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون العائلة اى الافة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهم ملكى وبالعكس شيطاني (قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويرى الباطل في صررة الحق فاجع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر النكية والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته غير معارم لا يفرق بينهما) قال حضرت شيخنا الفريدا مده الله بالزيد في كتاب الملائحات البرقيات الملك الموكل بامر الله على قلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائما فاذا مسهم طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويصرون ويمحون والشيطان المتسلط بخذلان الله على صدور اهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائما فاذا مسهم طائف من الرحمن فيسيهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يصرون ولا يحجون فالنسان الرجائي دائما اراء الحق حقا والباطل باطلا والنسان الشيطاني اراء الحق باطلا والباطل حقا (وهذا هو السر والحكمة في كون عباد الرحمن هادين ومهتدين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لان الاراة الاولى هي الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينها والاضلال لا بد من انه يستلزم الضلال كما ان الهداية لا بد من انها تستلزم الاهتداء انتهى كلامه (قال في التاويلات النجمية ان الذين اتقوا هم ارباب القلوب والتقوى من شان التلب (كما قال عليه الصلاة والسلام التقوى ههنا و اشار الى صدره واتقوى نور يصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال اذا مسهم طائف من الشيطان اى اذا طاف حول القلب اتنى النقي نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويكدر عفاؤه ويقسيه فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم بمدونهم في النقي يعنى النفوس اخوان القلب فان النفس والقاب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب فالقلب عدا النفس في الطاعة ولولا ذلك ما صدر من القلب معصية لانه جبل على الاطمينان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لا يسأم كل واحد منهما من فعله ولا يدع ما جبل عليه لثلايا من ارباب القلوب

من كيد النفوس ابدوا لا يقنطار باب النفوس المسرفين على انفسهم من رحمة الله من ا- لاح
 احوال قلوبهم (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض
 حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الخطوة بالفتح المرة من نقل التدم وبالضم
 بعد ما بين قدمي الماشي يقال تبع خطواته ووطئ على عقبه اذا اقتدى به واستن بسنته
 اى لا تقتدوا باثاره وطرقه ومذاهبه في اتباع الهوى وهى وساوسه فتحرروا الحلال
 وتحملوا الحرام (قوله) انه لكم عدومين تعاييل للنهي اى ظاهر العداوة عند ذوى
 البصيرة واما عند متبعي الهوى الدين لا بصيرة لهم فهو كولى حيم حيب يدلهم
 على مشتهات نفوسهم ولذا نذر مراداتها المستحسنة فقوله ميين من ابان بمعنى بان وظهر
 (وجعله الواحدى من ابان المتعدى حيث قال انه عدومين قدا بان عداوته لكم بابائه
 السجود لا بيكم ادم وهو الذى اخرجه من الجنة (قوله) انما يأمركم اى يوسوس
 لكم شبه تسلطه عليهم بامر مطاع وشبهوا في قبولهم للوسوسة وطاعتهم له بالطبع بأمور
 مطيع (وفيه من اى انهم بمنزلة المأمورين المتقادين له تسفيها لرأيهم وتحقير الناسم
 (قوله) بالسوء وهو كل ماسءك في عاقبتك يطلق على جميع المعاصى سواء كانت من اعمال
 الجزارح او اعمال القلوب لاشترالك كلها في انها تسوء صاحبها وتحزنه (قوله) والفحشاء
 من عطف الخاص على العام اى اتبع انواع المعاصى واعظمتها مسأة فالزنى فاحشة
 وابل فاحشة وكل فعلة قبيحة فاحشة واصل الفحش مجاورة القدر في كل شىء وجعل
 اليبضاوى المغايرة بين السوء والفحشاء بحسب المفهوم دون الذات فانه سميت المعصية
 سوء لاشتمام القلب به سار فساء باساسة تباحده اياها ناطلاق السوء والفحشاء على المعصية
 من قبيل التوصيف بالمصدر للمباغنة مثل رجل عدل (قوله) وان تقولوا اى يأمركم
 بان تفتروا (قوله) على الله بانه حرم هذا او ذلك (قوله) ما يدعون ان الله تعالى امر به
 وهو افسح ما امر به الشيطان من القبائح فنه وصنعه تعالى بما لا ينبغي ان يوصف به من اعظم
 انواع الكبار كما ان الفحشاء اتبع انواع السوء (فان قيل كيف يأمرنا الشيطان بذلك
 ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسه وكيف وصوله الى القلب قلنا وهو كلام
 خفى على ما قيل تميل اليه النفوس والطمع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم فنه جسم لطيف
 ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار اذ دبة قال الله تعالى يوسوس فى صدور الناس
 (ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمقني من وسوس ذكرك واطرد عني وساوس
 الشيطان قال في اكام المرجان ويحصر ما يدعوا السيعط ن ايه ابن ادم ويوسوس له في ست
 مراتب (المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشركوه دة رسوله فاذ ظفر بذلك من ابن ادم
 بردائه واستراح من تعه له لانه حصل منتهى امنينه وهذا اول ما يريد من العبد

(المرتبة الثانية البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة) وهي الكبرائر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة) وهي الصغائر التي اذا اجتمعت صارت ككيرة والكبائر بما اهلكت صاحبها (كما قال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بقملات من الارض فجاء كل واحد بعد حطب حتى اوقدوا بارا عظيمة وطبخوا وشبعوا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة) وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها قوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة) وهي ان ينقله بالعمل المفضول عما هو افضل منه ليربح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيجبره من الفاضل الى المفضول ومن الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يجبره من الفاضل الى الشرور بما يجبره من الفاضل السهل الى الافضل الا شق كائنة ركعة بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا للحصول النفرة عن الطاعة بالكفاية (واما خلق الله ابايس ليميزه الخبيث من الطيب فخلق الله الانبياء لتقتدى بهم السعداء وخلق ابليس لتتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضاغته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنتوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حيك الشئ يعمى ويصم (فعلى العاقل ان يزهو ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب) قال الحسن البصرى الحلال الطيب ما لا سؤال فيه يوم القيامة وهو ما لا يدمنه قال النبي عليه السلام ان الله يهب لابن ادم ما لا يدمنه ثوب يوارى به عورته وخبر يرد جوعته وبيت كعش الطير فقيل يا رسول الله فكيف الملح فقال الملح مما يحاسب به (وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ولا بسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا) ولهذا قال النبي عليه السلام (ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب يعني غير مشوب بعيب او شبهة قيل ولا يقال ان الله حلال) (واعلم ان اكل الحلال الطيب يورث التيام بطاعة الله والاجتناب عن خطوان الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللقمة الطيبة وطلب الحلال بالكسب المشروع سنة الانبياء

عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة (منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة
والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما كلاته الطيور وغيرها (ومنها استغلال المكتسب
بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قايله الطنيسان ومنها
ان الكسب واسطة الامان من النقر اذى هو اسوداد الوجه في الدارين ولا يثمر له
في الكسب لاجل عياله الا قال له حافظا بارك الله الك في حركاتك وجعل نفعك ذخرالك
في الجنة ويؤمن عليهما ملائكة السموات والارض وفضل الكسب المأمور اديم الامارة
ثم الحراثة ثم العساعة (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة بقرا ما ياتيها من انباء ربي لتتقوا
علي ان الخطاب المتافقين (قوله) ادخلوا في السلم كافة اي استسلموا لله تعالى والحق
جمله ظاهرا وباطنا فالسلم بمعنى الاستسلام والطاعة وكافة حال من سمع به يركب
في ادخلوا وهذه حال تؤكد معنى العموم في ضمير الجمع فان قولك قام التسوم كافة زيادة
قاموا كما هم وتاء كانه وقاطبة رطاة ليست للأنث وان كان اسمها ان تدل عليه بل
دخلت لمجرد كون الكلمة منقولة الى معنى كل وجمع او المني ادخلوا في الاسلام بكلمته
ولا تخاطر به غيره فالخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم كانوا يراعون به عن احكام
دينهم القديم (كما روى ان عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يتمسكون ببعض شرائع النذرة
من تعظيم السبت وتحريم لحم الابل والبانها واشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مساحا
في الاسلام وان كان واجبا في شريعتهم فنبتوا على ذلك مع اذعانهم بانها اتيها
من مفارقة عادة وقالوا ان رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا نقرأ منها في الصلاة
قال عليه السلام لا تمسكوا بسى مما نسخ ربه وما التوراة ولا تسوسوا من الزور
فانه لا وحدة مع الحق وانما هو من تزيين الشيطان (قوله) وتبعوا خطوات الشيطان
جمع خطوة بالضم والسكون وهو ما بين القدمين اي لا تملكون مسالكه ولا تعابره
فيما دعاكم اليه من السبل الزائغة والوساوس الباطلة (قوله) انه لاكم عدو مبين
ظاهر العداوة يريد ان يفسد عايكم بهذه الوسوس اسلامكم (قوله) فان زنتم
في الاصل عذرة التدم ثم يستعمل في الدول عن الاعتقاد الحق والعمى الصائب فالعن
اخطأتم الحق وتعدىتموه فلما كان او عملا (قوله) من بعد ما جاءكم اليينات ان اخرج
السواهد على ان مادعيتم الى الدخول فيه هو الحق (قوله) فان ارادتموه عزرا لرب
على امره لا يجزه الا نسام منكم (قوله) حكيم لا ينقم الا بالحق (وفي ائمة تهديد
لاهل الرلل عن الدخول في السلم فان الوالد اذا قال لولده ان عصيتي ذمت عازبني
وبسنة مسطرتي لاهل المخالفة يكون قوله هذا ابلغ في الزجر من ذكر الله رب غيره
وكما انها مشتملة على الوعيد منسأة عن الوعد ايضا من حيث انه تعالى ابيه بهرله حكيم

فان اللائق بالحكمة ان يميز بين المحسن والمسيء فكما يحسن ان ينتظر من الحكيم تهذيب
المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن واتابته بل هذا اليق بالحكمة واقرب الى الرحمة
(قوله) هل ينتظرون استفهام في معنى النفي ونظر بمعنى انتظر اى ينتظر من يترك الدخول
في السلم ويتبع خطوات الشيطان (قوله) الا ان يا نبيهم الله اى الا اتيان الله اى عذابه
على حذف المضاف لان الله تعالى منزه عن الجحى والذهاب المستلزمين للحركة والسكون
لان كل ذلك محدث فيكون كل ما يصح عليه الجحى والذهاب محدثا مخلوقا والاله قديم
يستحيل ان يكون كذلك (وسئل على رضى الله عنه ابن كان تعالى قبل خلق السموات
والارض قال ابن سوال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان (ومذهب
المتقدمين في هذه الاية وما ساكلها ان يؤمن الانسان بظاهاها ويكلم علمها الى الله لانه
لا يأم من في تعيين مراد الله تعالى من الخطاء فالاولى السكوت (ومذهب الجمهور ان التكلمين)
ان لا يد من التأويل على سبيل التفصيل (قوله) في ظلال كائنة (قوله) من النعمان والظلال
جمع ظلة وهى ما اظلك والنعمان المحجاب الابيض الرقيق سمى نعاما لانه يغى اى يستر ولا يكون
السحاب ظلة الا اذا كان مجتمعاً متراكماً فالظلال من النعمان عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة
تكون في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (قوله) والملائكة اى وبأيتهم الملائكة
فانهم وسائل في اتيان امره تعالى بل هم الآتون بأمره على الحقيقة والخيصة قد قامت
الحجج فلم يبق الا نزول العذاب (فان قلت لم يأتهم العذاب في النعمان كما فعل بقوم يونس
وقوم عاد وقوم شعيب) قلت لان النعمان مظنة الرحمة فاذا انزل منه العذاب كان الامر افظع
واهل لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان انعم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب
المستفطع لمجيئها من حيث يتوقع الخير اى الخيـث ومن عمه استند على المتفكرين في كتاب الله
تعالى قوله وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون فان تفسيره على ما قالوا عمالوا عمالا
حسبوا حسنت فاذا هى سيئات وذلك لتجوزهم ان يكون عملهم كذلك فيجب عليهم
الشر من حيث يتوقعون الخير فخافوا من ذلك (روى) ان محمد بن راسع بلا هذه الاية
فقال اه اه الى ان فارق الدنيا (قوله) وقضى الامر اى اتم امر اسلاكهم وفرغ منه
وهو عطف على يا نبيهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماسى دلالة
على الحقيقة فكأنه قد كان (قوله) والى الله لا الى غيره (قوله) ترجع الامور اى امور
الخلق واعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والاياب والمعاقب فيزبى للمؤمن ان يكون
في جانب الانقياد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه قال
ان الله تعالى اظهر الشكاية من امتى وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصونى

ويطبعون الشيطان فن اعظم الطاعات طرد الشيطان وان يتهم النفس دائماً (كما روى
ان رجلاً صام اربعين سنة ثم دعا الحاجد ومع ذلك لم تجب دعوته وذم نفسه وقال يا مأموي
السر ذلك من شرك فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قنناك لنفسك احب الى من صيام
اربعين سنة (واعلم) ان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم معنى عام ومعنى خاصاً
فالعام خطاب عام مع جميع من آمن اي ادخلوا في شرائط الاسلام في الباطن
كما في الظاهر (ومن شرائطه ما قال النبي عليه السلام) المسلم من سلم السلون من لسانه
ويده والمؤمن من امنه الناس (واما المعنى الخاص فخطاب خاص مع شخص الانسان
وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي ان يدخل اركانه في الاسلام بالفعل فالعين بالنظر
والاذن بالسمع والقلم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالنسي ودخول
واحد منها في الاسلام بان يستسلم لاوامر الحق ويجتنب نواهيه بل يترك ما لا يعنيه اصلاً
ويقع على ما لا يبداه منه ودخول جميع اجزائه الظاهرة في شرائط الاسلام ميسر للمنافق
فاما ادخال اجزائه الباطنة فحركة ابطال الدين ومزلة الرجال الباطنين (قد خول النفس
في الاسلام بخروجها عن كافر صفاتها الذميمة وترك ما لوفاتها واظمتانها بالعبودية
ليستحق بهاد دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا ايها النفس
المطمئنة الآية (ودخول القلب في الاسلام بتصفيته عن رذائل اخلاق النفس وتحليته
بذمائل اخلاق الروح (ودخول الروح في الاسلام بتخليته باخلاق الله وتسليم الاحكام
الازلية وقطع النظر والتعاقب اسسوى الله بتصرف جنات الالهية (ودخول السر
في الاسلام بفتائه في الله وبقائه بالله ولا يتبعوا خطوات الشيطان اي لا تكونوا على سيرته
وصنته وهي الالباء والاستكبار فانه ضد الاسلام انه لكم عدومين لعداوته الغريزية لكم
لاخلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور قطركم لكونه ناري الخلق لا يطلب منكم
الا ان تكونوا نارين مثله لانورين فهو وعد وفي الحقيقة في صورة الحب فان زلتم
اي زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الختيفي من بعد ما جاء تكلم اليينات دلائل تجليات
افعال الصفات فاعلموا ان الله عزيز فلعرته لا يهدى اليه كل ذليل دنى الهمة قصير النظر
حكيم يهدى من ينشاء الى سرادقات عزته هل ينظرون الا ان تجلي الله في ظلال صفات
قهرية من جلته تجليات الصفات السارة الشمس الدات وهو ملائكة اقوى السماوية
وقضى في اللوح امر اهلا كههم والى الله ترجع الامور بالفناء (كذا في التأويلات النجمية
(وكذا قال الله تعالى في اخر سورة النساء يعقره ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله باينار
ما يدعوا اليه على ما امره الله به ومجاوزته عن طاعة الله تعالى الى ط عنه (قوله) فقد خس
خسرانا ميئنا لانه ضيع رأس ماله بالكفاية وبذل مكانه من الجنة بمكانه من النار (قوله)

يعدهم ما لا يتجزه من طول العمر والعافية ونيل لذائد الدنيا من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس (قوله) ويمنيهم ما لا ينالون نحو ان لا يبعث ولا حساب ولا جزاء او نيل المذوبات الاخرى من غير عمل (قوله) وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهر النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالقاء الخواطر الفاسدة او بالسنة اوليائه وغرورا اما مفعول نان للوعد او مفعول لاجله اى ما يعدهم لشيء الا لان يغرهم (واعلم) ان العمدة في اغواء الشيطان ان يزين زخارف الدنيا ويلقى الاماني في قلب الانسان مثل ان يلقي في قلبه انه سيطول عمره وينال من الدنيا امله ومقصوده ويستولى على اعدائه ويحصل له ما تيسر لارباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما لا ينال امله ومطلوبه وان طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا بد ان يفارقه بالموت فيقع في اعظم انواع الغم والحسرة فان تعاق القلب المحبوب كلما كان اسد واقوى كانت مفارقتها اعظم تأثيرا في حصول الغم والحسرة (فبه سبحانه وتعالى على ان الشيطان انما يعد ويمنى لاجل ان يغر الانسان ويخدعه ويفوت عنه اعز المطالب وانفع المأرب) فالعاقل من لا يتبع وسواس الشيطان ويتفنى رضا الرحمن بالتمسك بكتابه العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل بهما ليفوز فوزا عظيما وكفى بذلك نصيحة (قوله) اولئك اشارة الى اولياء الشيطان وهو مبتدأ (قوله) ما واهم اى مستقرهم وهو مبتدأ مان (قوله) جهنم خبر للناتى والجملة خبر للاول (قوله) ولا يجدون عنها محمصا اى معدلا ومهريا من حاص يحمص اذا عدل وعنها متعاق بمحذوف وقع حالا من محمصا اى كائنا عنها ولا يجوز ان يتعلق بيجادون لانه لا يتعدى بعن ولا بقوله محمصا لانه اما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا واما مصدر ومفعول المصدر لا يتقدم عليه والارشارة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم السعداء وخلق النار وخلق لها اهلا وهم الاشقياء وخلق الشيطان مزينا وداعيا وامر بالهوى فن يرى حقيقة الاضلال ومشيئة من ابليس فهم وابلوس وقد قال الله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء والنصيب المفروض من العبادهم طائفة خلقهم الله تعالى اهل النار كقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم اتباع الشيطان ههنا وقد لعن الله الشيطان رابعه عن الحضرة اذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الاذكر الله تعالى وما والاها وانما لعن الله الدنيا وابغضها لانها كانت سببا للضلالة وكذلك الشيطان ولا يغتر بوعده الشيطان الا الضال بالاضلال البعيد الازلى ولذا تولد منه الشرك المقدر بمشيئة الله الازلية واما من خلقه الله اهلا للجنة فتمد غفره قبل ان خلقه ومن غفر له فانه لا يشرك بالله شيئا (وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ورحنى وسعت كل شئ تطاول ابليس وقال اناشى من الانبياء فلما نزل

فساء كتبها المذنب يتقون و يؤتون الزكاة يأس ابايس وتطاولت اليهود والنصارى
 (ثم لما رل فرله تع الى الذين يذبحون الرسول النبي الامي يئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة
 للؤمنين خاصة فهم خافوا الرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الجنود في الرحمة وبقى العذاب
 للشيطان واتباعه من الانس والجن ولهم الجنود في النار كما قال الله تعالى ولا يحدون
 عنها محيصا لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها فافهم تفزان شاء الله (وكما
 قال الله تعالى في اول سورة الحج بقوله ومن الناس مبتدأ اي وبعض الناس وهو المنكر
 ابن الحارث وكان جد لا يقول الا لكلمات الله والقرآن اساطير الاولين ولا يعتد به المومنين
 (قوله) من يجادل الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمنازلة واصله من جدلت
 الحل اي احكمت فنتله كان التجادلين يفصل كل واحد الاخر عن رأيه (قوله) في الله
 اي في شانه ويقول فيه ما لا يخبر فيه من الاباطيل حال كون ذلك للجدال ملا بسا (قوله)
 بنصر علمي دانسي وبي معرفي وني رهاني رجحتي والاية عامة في كل كافر يجادل في ذات الله
 وبعثاته بالجهل وعدم اتباع البرهان (وفي التأويلات النجمية يسير الى ان من يجادل في الله
 ماله علم بالله ولا معرفة به والالم يجادل فيه ولم يستسئل واما يجادل لاتباعه الشيطان كما قال
 (قوله) ويتبع في جداله وعامة احواله (قوله) كل سيطان مر يد متجرد للفساد من
 من الحيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر اوابايس وخنزوده
 (يقال مر دانسي اذا جاوز حد مثله واصله العري يقال غلام امر د وخص امر د اذا
 عرى من الشعر والورق (وروى) اهل الجنة مر د فقد جل على ظاهره (وقيل) ان معناه
 معرون عن المقامح والنوائب (قوله) كتب عايد اي قضى على كل شيطان
 من الجن والانس كما في التأويلات النجمية (قوله) انه اي الساس (قوله)
 من هر كس كه (قوله) تولاه اتخذته وليا وبعده (قوله) فانه يضل بالانح
 على انه خبر مبتدأ محذوف اي فسان الشيطان ان يضل من تولاه عن طريق
 الحق (قوله) ويهديه يده (قوله) الى عذاب السعير بحمله على مباشرة
 ما يؤدى اليه من السيئات واصافة العذاب الى السعير وهي النار اشد يده
 الاستعمال بيانية كنهج الارك (وعن الحسن انه اسم من اسماء جهنم (قال في التأويلات
 النجمية اما الشيطان الجنى فيضله بالوساوس والتسويلات والتقاء الشبه واما الشيطان
 الانسي فمباينة في مذاهب اهل الأهواء والبدع وانفلاسة والرئاسة المذكورين باج
 والمدلن بالبراهين المتولة بالعقول انسوبة بسوائب الوهم والخيال وطلمة الطبيعة
 فسيبدل بسعيرهم ويثبتك بعتادهم حتى يصير من حاتمهم ويعد في زمرتهم كما قال تعالى
 ومن يتولهم منكم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والسببات الى عذاب السعير

التطبعة والحرمان انتهى (واعلم) ان الكمال الادعى في العلوم الحقيقية وهي اربعة الاول معرفة النفس وما يتعلق بها والثاني معرفة الله تعالى وما يتعلق به والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها (واهل التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان ولا بد للسالك ان يجتهد في الوصول الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كامل فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول وعند هذا المقام ينقطع الجدل من الانام اذ لا جدال بعد العلم الحقيقي ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرحل في عالم الذات الذي لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس (فعلى العاقل الاجتهاد في الليل والنهار لتركية النفس وقمع الافكار فانه جهاد اكبر اذا النفس من الاعداء الباطنة التي يستصعب الاحتراز عنها فمثل الله سبحانه ان يحفظنا من شر الاعداء ومن خلاف اعمال السعداء ويجهلنا تابعا للحق الصريح الذي لا محيد عنه انه اعظم ما يرجي منه (وكذا قال الله تعالى في سورة النور بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان جمع خطوة بضم الحاء وهي ما بين القدمين اي ما بين رجلى الحاطي وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات في الاقتداء وان لم يكن ثمه خطو يقال اتبع خطوات فلان وهشي على عقبه اذا استن بـنته والمراد ههنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم اليها الشيطان ويوسوس بها في قلوبكم ويزينها لاجنكم ومن جلتها اشاعة العاحنة وحبها (قوله) ومن يتبع خطوات الشيطان فقد ارتكب الفحشاء والمنكر فقوله فانه اي الشيطان (قوله) يأمر بالفحشاء والمنكر عله للجزاء وضعت موضعه والفحشاء والعاحنة ما عظم قبحه عرفا وعتلا سواء كان فعلا او قولا والمنكر ما ينكره الشرع (وقال ابو الليث المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وفي المفردات المنكر كل شيء تحكم العتول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشرعية واستعير الامر لتزيينه وبعنه لهم على السر تحقير الشأنهم (قوله) ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (قوله) ما زكا ما طهر من دنس الذنوب (قوله) منكم من احد من الاولى بيانية والانية زائدة واحد في حيز الرفع على الفاعلية (قوله) ابدا اخر الدهر لا الى نهاية (قوله) ولكن الله يزكي بطهر (قوله) من يشاء من عباده باناسة انما فضله ورحمته عليه وحله على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم وفيه حجة على القدرية فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والاعدادات من غير توفيق من الله (قوله) والله سميع

مبالغ في سماع الاقوال التي من جلتها ما قالوه من حديث الافك وما اظهره من التوبة منه
(قوله) عليم بجميع المعلومات التي من جلتها نياتهم (وفيه حيث لهم على الاخلاص
في التوبة) وفي الاية امور منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهي جلة ما يطلق عليه
الفحشاء والمنكر (ومن جلته القذف والشتم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفي الحديث
كلام ابن ادم كله عليه لاله الامر اجمع عرف او نبي عن منكر او ذكر الله تعالى وفي الحديث
كثرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب وفي الحديث طوبى
لمن شغله عيبه من عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه
والحكمة وجانب اهل الجهل والمعصية وعن بعضهم خطوات الشيطان الذور
في معصية الله (كافي تفسير ابي الليث فيخرج منها الذور في طاعة الله كالصلاة والصوم
ونحوهما مما ينهى عن الفحشاء والمنكر فضلا عن كونه فحشاء او منكر) ومنها ان امر التزكية
انما هو الى الله فانه يفضله ورجته وفق العبد للطاعات والاسباب ولكن لا يبدل العبد
من استاذ يعلم منه كيفية التزكية على مراد الله تعالى واعظم الوسائل هو النبي عليه السلام
ثم من ارشده الى الله تعالى (قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قدس سره مشايخي
في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة واما مشيخي في الطريقة فالشيخ ابو الحسن الخرقاني
فلولا رأيت ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد هداة طريق الدين ومفتاح ابواب اليقين
فوجود الانسان الكامل غنيمية ومجالسته نعمة عظيمة ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب
عن تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي والاوزار وقوله من يشاء انما هو لان
كل احد ليس باهل للتزكية كالمنافقين واهل الرين والرعوننة (ومنها الاشارة الى مغفرة
من خاض في حديث الافك من اهل بدر كمسطح ويدل عليها الاعتناء بشأته في الاية
الآتية وقد ثبت ان الله اطع على اهل بدر يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال عملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم والمراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل
فعل كما يقال للمحبوب اضع ما شئت (وفي المقاصد الحسنة كالك من اهل بدر هو كلام يقال
لمن يتساح او يتساهل والله المسئول في قبول التوبة عن كل حوبة) وكذا قال الله تعالى
في سورة سباء بقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وضمير عليهم الى اهل سباء لتقدم ذكرهم
والظاهر انه راجع الى الناس كما يشهد به ما بعده (وابلوس مشتق من الابلاس وهو الحزن
المعرض من شدة اليأس كافي المفردات ابلاس يئس وتخيرو منه ابليس او هو اعجمي انتهى
) والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ومضنة اشئ بكسر الظاء موضع
يظن فيه وجوده والمعنى وباللله لتدوجد ابليس ظنه بسباء حين رأى انهما كهم في الشهوات
صادقا (قوله) فاتبعوه اي اتبع اهل سباء الشيطان في الشرك والمعصية (قوله) الافريقا

من المؤمنين الفريق الجماعة المنفردة عن الناس ومن يسانية اى الاجاعة هم المؤمنون
 لم يتبعوه في اصل الدين وتقليلهم بالاضافة الى الكفار وتبعضية اى الافريقا من فرق
 المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون او وجد ظنه بيني ادم صادقا فاتبعوه الافريقا
 من المؤمنين وذلك انه حين شاهد ادم عليه السلام قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته
 اضغف منه عزما ولذا قال لا ضلتمهم او قال انا نارى وادم طينى والنار تأكل الطين او ظن
 عند قول الملائكة ان جعل فيها من يفسد فيها ويضك الدماء (قال فى التأويلات التجمية
 يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر
 على اغواء من لم يطع الله ورسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصى وكانوا مستعدين لقبولها
 حكمت الله فى ذلك وقبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك
 صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم (قوله) وما كان له اى لابليس (قوله)
 عليهم من سلطان السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط واستيلاء
 بالوسوسة والاستغواء والافهوما سل سيقا ولا ضرب بعصا (قوله) الا انعلم من يؤمن
 بالآخرة ممن هو منها فى شك استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم
 والعلم ادراك الشئ بحقيقته والعالم فى وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ
 والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما وفى نظم الصلة الاولى بالفعالية دلالة
 على الحدوث كما ان فى نظم النائية بالاسمية اشعار بالدوام وفى مقابلة الايمان بالشك ايدان
 بان ادنى مرتبة الكفر بوقع فى الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول
 الى كلمة من مع انه يتعدى نبي للباغية والاشعار بشدته وانه لا يرجح زواله فانه اذا كان
 منشاء الشك متعلقه لامر اغيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون
 مرجوا للفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم الالبتهاق علمنا بمن يؤمن بالآخرة متميزا
 ممن هو فى شك منها تعلقا حاييا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وقطعه حادث اذ هو
 موقوف على وجود المكلف فى عالم الشهادة فلا يظن ظان بالله ظن السوء ان الله
 جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما تسلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن
 من الكافر فان الله بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق
 اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار
 وخلق لها اهلا وقال الله تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس فآلله تعالى
 كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما تسلط الله الشيطان
 على نبي ادم لاستخراج جواهرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص
 جواهرها فان كان الجوهر ذهبيا فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج منه

النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس
 فسلط عليهم لانهم معادن كعادن الذهب والفضة وهو نارى يستخرج جواهرهم
 من معادنهم بنخعة الوسوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره وقال بعضهم
 العلم هنا مجاز عن التمييز والمعنى الالتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعلى التسلط بالعلم
 والمراد ما يلزمه (قوله) وربك على كل شىء حفيظ محافظ عليه فان فعلا ومضانا
 صيغتان متأخيتان وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شىء على ما هو به والحفيظ من العباد
 من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ ظميه
 عن سطوة الغضب وخطابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شىء جارف
 هاروقدا اكتفته هذه الملكات المفضية الى البوار (قال بعض الحكماء الالهية اسباب
 الحفظ الجسد والمواظبة وترك المعاصى واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل
 وقرأة القرآن نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين
 زبدة جراء كل يوم على الريق (ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من عاقه عليه
 لوانام بين السباع ما ضرته (ومن حفظ الله تعالى ما قال ذواتون رضى الله عنه وقعت
 ولولة فى قلبى فخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا بعد وقتبعته فوصل الى ضفدع
 على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فزل وعدا الى شاطئ
 واذا بافعى يقربه تقصده فتواثبا وتلادفا ما باوسلم النائم (قال ابراهيم الخواص قدس سره
 كنت فى طريق مكة قد دخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فحفت فتهتف بي
 هاتف ائبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله بارايائه فواحد
 يحفظ عليه اعماله ليجازيه واخر يحفظه فيدفع عنه الافات اللهم احرسنا بعينك التى لاتنام
 واحفظنا برأفتك التى لاترام وارحنا بقدرتك علينا افلا تهلك وانت تقنتا ورجاؤنا يا ارحم
 الراحمين ويا اكرم الاكرمين (وكذا قال الله تعالى فى سورة ال عمران بقوله ان الذين
 تولوا اى عرضوا (قوله) منكم يوم التقي الجمع ان من المسلمين والكافرين وهم الذين
 انهمزوا يوم احد (قوله) انما استزلهم الشيطان اى انما كان سبب انهمزوا ان الشيطان
 طلب منهم الزال ودعاهم اليه (قوله) بعض ما كسبوا من الذنوب والمعاصى التى همى
 مخالفة امر النبي عليه السلام وترك المركز والحرص على الغنيمة والحياة فحرموا انبياء
 وقوة القلب (قوله) ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم (قوله) ان الله تنفور
 للذنوب (قوله) حلیم لايه اجل بعقوبة المذنب ليتوب والنكته فيه ان الشيطان خلق
 من النار فبالشيطان ونار وسوسته استخرج من معدن الانسان حديد ما كسبوا من التولى
 ليجعله مرآة ظهور صفاته العفو والمغفرة والحلم وهذا (قوله) عايه الصلوات والسلام

لولا تذبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى في كل شيء
من الخير والشر اسراراً لا يبلغ كنهها الا هو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
والشيطان لا يقدر على اغواء المخلصين من اهل اليقين والنورانيين وما لم يكن في القلب ظلمة
وشوب من الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للوسوسة فالساكنون الذين
بشئوا من ظلمات النفس لا يقدر الشيطان ان يقرب منهم فضلاً عن وسوستهم (قيل رأى
الجنيد ابايس في منامه عريانا فقال الاستحي من الناس فقال هو لاء ناس الناس اقوام
في مسجد الشونيزية اقتوا جسدي واحرقوا ككبدى قال الجنيد فلما انتهت غدوت
الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما راؤني قالوا لا يفرك
حديث الخبيث فاذا تنورا القلب بنور المعرفة لا يحوم حوله بالوسوسة الشيطان الناري
(وعن ابي سعيد الخزاز قدس سره قال رأيت ابايس في المنام فاخذت عصاى لاضر به
فقيل لي انه لا يفرغ من هذا انما يخاف من نور يكون في القلب) قال حجة الاسلام الغزالي
في الاحياء حكى ان ابايس بث جنوده في وقت الصحابة فرجعوا اليه مخسورين فقال
ما شأنكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شياء وقد اتاه ونا فقال انكم لا تقدر
عليهم وقد صحبوا نبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتي بعدهم قوم تنالون منهم
حاجتكم فلما جاء التسابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسرين فتسالوا ما رأينا العجب
من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فاذا كان آخر انهاراخذوا في الاستغفار
فتبدل سيئاتهم حسنات فقال انكم لن تنالوا من هؤلاء شياء لصحة توحيدهم واتباعهم
لسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سيأتي بعدهم هؤلاء قوم تفراعينكم بهم تلعبون
بهم لعبا وتقودونهم بازمة اهوائهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم فلا يتوبون
فتبدل سيئاتهم حسنات قال فجاء قوم بعد الترون الاولى ذنب فيهم الاهراء وزين لهم
البدع فاستحلواها واتخذوها ديناً لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ابايس عليهم
الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا (وكذا قال الله تعالى في آخر سورة الحجر بقوله والجان ابالجن
قال في الروضة ابايس هو ابوالجن والجان اسم جمع الجين كما في القاموس وسمى بذلك
لانه يجن اي يسترو ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الطاهر من الانسان لان تذهب الجبس
لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقاً منها (قوله)
خلقتهم من قبل من قبل خلق الانسان (قوله) من نار السموم من نار الشد بد الحار
فان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار والفرق بين السموم والحار
ان السموم تكون غالباً بالهار والحار والريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في التمارس
(وقيل سميت سموما لانها باطفتها تنفذ في مسام البدن وهي نقبة كالضم والمخز والاذن (وقيل

نار السموم نار لادخان لها والصواحق تكون منها وهي نار بين السماء والحجاب فاذا
 احذت الله امر اخرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدية التي تسمعون خرق ذلك
 (وقدم خلق الانسان على الجنان مع انه خلق قبله تعظيماً لشانه واظهاراً لفضله وكان بين
 خلق ادم والجن ستون الف سنة) واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقة
 على عالم الجنان وعالم الجنان مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى ادم ليحصل له
 الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيرهم عن جميع المخلوقات لانه كالحاتم
 على الباب وهو خاتم المخلوقات وثيجة الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات
 والمعقولات وبه تم كمال الوجود لتحقيقه بوصفي الجمال والجلال واللطف والقهر بخلاف
 الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف ولم يكن قبل ادم خلق من التراب فخلق
 ادم منه ليكون عبداً خضوعاً وضوعاً ذلواً مائلاً الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة
 فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع ادم لله واستكبر ابليس عن التواضع فابي وعلا
 وتكبر فال الى جنسه لانه خلق من نار (قال اهل الحكمة لا شك ان الله تعالى قادر على خلق ادم
 ابتداء على هيئة خائفة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب ثم من طين ثم من جاه مسنون
 ثم من صلصال كالنخار اما المحض المهيئة الالهية التي هي محض الحكمة الجامعة اولما فيه
 من دلالة الملائكة ومصالحهم ومصالحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب
 من خلق انسي من سكه وجنسه) وكذا قال الله تعالى في اول سورة يوسف بقوله فيكيدوا
 نصب باضمار ان اي فيءوا (قوله) لك اي لاجلك ولا هلاكك (قوله) كيد اخفيا
 عن فهمك لانفدر على مدافعتهم وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان يعقوب يعلم انهم ليسوا
 بقادرين على تحويل مادلت الرؤيا على وقوعه والكيد الاحتيال للاغتيال او طلب
 اتصال السر بالغير وهو غير عالم به (قوله) ان الشيطان للانسان عدومين استئاف
 كأن يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتي الناسئين في بيت النبوة فقيل ان الشيطان
 ظاهر العداوة للانسان او مظهرها قديانته عداوته لك ولابناء جنسك اذا خرج ابوكم
 ادم وحواء من الجنة ونزع عنهما لباس الثور وحلف انه ليعطن في نوع الانسان كل حيلة
 وليأتينهم من كل جهة وجانب فلا يزال مجتهدا في اغواء اخوتك واغسالهم وحلهم
 على الاضرب فبد علم انهم يعلمون بأويها فقال ما قال (قال بعض العارفين برأ ابناء من ذلك
 الكيد فألحتمه بالسيطان ان الله ان الافعال كلها من الله تعالى ولا كان الشيطان مظهر
 الاسم المضل اضناف الفعل السببي اليه وهذه الاضافة ايضاً كيد ومكر فان الله تعالى
 هو الفاعل في الخيطة لا المظهر الشيطان (وكذا قال الله تعالى في اول سورة زهد بقوله
 ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة (قوله) حتى يغيروا ما بفسهم حتى يتركوا اسكر

وينقلوا من الاحوال الجميلة الى التبخسة (وفي التأويلات التجمية ان الله لا يغير ما بقوم
 من الوجود والعدم حتى يغيروا ما بانفسهم باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق
 للوجود والعدم على مقتضى حكمته ووفق منيئته انتهى) (وفي الاية تاييه لجمع الناس
 ليعرفوا نعمة الله عليهم وينكرونه واليه كيلا تزول فدوران اللسان بالذكر والجنان بالفكر
 من الامور الجميلة فاذا تحول المرء من الذكر الى النسيان فقد تحول الى الحالة القبيحة فاذا
 لا يجد من الفيض الالهي ما يجده قبل وقد غير الله بشتوم المعصية اشياء كثيرة غير ابلوس
 وكان اسمه عزازيل فسماه ابلوس (قال ابراهيم بن ادهم منبت في زرع انسان فناداني
 صاحبه يا بقر فقلت غير اسمي بزلة فلو كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسمي هاروت
 وماروت وكان اسمهما قبل اقرار الذنب عزاء وعزايا وكذا غير لون حام بن نوح اذ نظر
 الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه فسوده الله فالهند والحسنة من نسله
 وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول
 بيته لا يمسه احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى ولده حام ووطئ زوجته
 فدعا الله عليه بان يسود لون بنيه فاجاب الله دعاه وغير الصورة على داود بزلة واحدة
 وغير الصورة على قوم موسى لاخذهم الحيتان فصيرهم قردة وعلى قوم عيسى فصيرهم
 خنازير وغير المال والبساتين على القطر وس حيث منعوا الناس عنها فاخرقتها نار
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى ربنا اطمس على اموالهم الاية فصار ماؤهم
 دما و اموالهم حجرا وغير العلم على امية بن ابي الصلت كان نائما فأتاه طائر وادخل منفاره
 في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وكان من باغاء قريش وكان يرجوان يكون هونجي
 اخر الزمان او وعد الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكره وغير المكان على ادم
 بزلة واحدة وخسف بقارون الارض حيث منع الزكاة وغير اللسان على رجل بسبب
 العتوق نادته والدته فلم يجبه فصارا خرس وغير الايمان على برص يصا بعد ما عبد الله
 مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام (قوله)
 واذا راد الله بقوم سوء اى عذابا وهلاك (قوله) فلامر دله فلا ردله والعامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلامر دله وهو لا يرد واذا عند نحة البصرة حقيقة في الظرف وقد يجي للشرط
 من غير سقوط معنى الظرف نحو واذا اقتفت اى اقوم وقت قيامك تعالقا لقيامك بقيامه بمنزلة
 تعليق الجزاء بالشرط ودخوله اما في امر كائن متحقق في الحال نحو (اذا أرى وابناءها)
 استعصم الرحمن من شرها) او امر منتظر لا محالة مثل اذا وقعت الواقعة واذا الشمس كورت
 فهي ترد الماضي الى المستقبل لانها حقيقة في الاستقبال (وعند الكوفيين يجي للظرف والشرط
 نحو) واذا يحاس الحيس يدعى جندب ونحو واذا تصبك خصاصة فتجمل (قوله) وما لهم

اى من اراد تال هلاكه (قوله) من دونه سوى الله تعالى (قوله) من وال بمن بلى امرهم ويدفع
 عنهم السيئات والى من اسما الله تعالى وهو من ولي الاسر ومالك الجمهور والولاية تنفيذ الاله
 على البرية اعا غير اوى (وفيه دليل على ان خلاف امر الله تعالى محال فانه المنفرد بتدبير
 الاشياء المنفذ للتدبير ولا معتب لحكمه (قوله) هو تعالى وحده (قوله) الذى يريك البرق
 هو الذى يلع من السحاب من برق السى بريقا اذا لمع (قوله) خوفاى ارادة خوف او خائفة
 من الصاعقة وخراب البيوت (قوله) وطء ماى ارادة لمع ارا لهما عافى اغيب ورجاء بركته
 وزوال المستة والمطر يكون لبعض الاشياء سررا ولبعض ارجة فيخاف منه المسافر ومن
 في خزائنه اتمر والزيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد
 ما لا ينتفع به له بالمطر كاهل مصر فان انتفاعهم اعماهو بالنيل وبالمطر يحصل الوطر (وفيه
 اشارة الى ان نى باطن جلال الله تعالى جلالا وفي باطن جلاله جمالا واسند الاراة الى ذاته لانه
 الخالق فى البصائر نور يحصل به الرؤية لللائق وهذا الاراة امامتة بعالم الملك وهى
 ظهيرة امامتة بعالم الملكوت فعنما ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا من لمعان انوار
 الجلال يغاب عليه خوف الانقطاع والياس وانما رآه برقا من بلاء لواء انوار الجمال يغلب عليه
 الرجاء والاستئناس (وكذا قال الله تعالى فى سورة اسراء بقره وقل يا محمد (قوله) لعداى
 اى المؤمنين (قوله) يقولوا اى للشركين عند محساورتهم معهم نبي على حذف النون
 لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتمكن فى النداء فى قرالك يا زيد على الضمة لما شبه قبل وبعد
 (قوله) انتى اى الكلمة التى (قوله) هى احسن ولا يتخاسروهم كقوله تعالى ولا تدابوا
 اهل الكتاب انبالتى هى احسن (قال فى التأويلات التجميعية) فيد اشارة الى ان اخصر
 بعض العباد بتسريف الاضافة الى نفسه يؤدى الى تأثير نظرا العناية فيهم فيخرج منهم
 القول الاحسن والفعل الاحسن والحقى الاحسن اما نقول ان احسن فخرنا دعاء الى الله
 بلاله الا الله مخلصا واما لفعل الاحسن فهو ما كان على قانون التسريعة واداب
 الطريقة فتوجهنا الى عالم الحقة واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا
 فى طابه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا لمع فى الاحسان والسكر منهم وتبجا ووزن اسأتم اليه
 ويعيش فيهم بالنصيحة لئلا امرهم بالمعروف ولا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة (قوله)
 ان الله يذم الذين يترغ بينهم يتال تزغ بينهم افسد واعزى ووسوسى يفسد ويهيج افسر
 وراى انهم ذمى انهم ساقبهم تسقى اى حاد زديد نسد درى الأولى لا يتخ فيهم
 ادائم سوا با صيحة عيبه فى امة كل زمان نيكروا فى اب انصحة دل انصوح
 رضى لله بهم بمسارحهم ودمامهم مع هم زسارهم نيكروا على حاهم نوقنا
 فى زمن السدلى الى الله برس (قوله) ان لم يمد يدك فما كان سواست

ظاهر العداوة لا يريد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد ابان عداوته لهم اذا نرح
 اباهم من الجنة ونزع عنه لباس النور (قوله) ربكم ايها المشركون (قوله) اعلم بكم منا
 ان يشاء يرحمكم بالتوفيق للايمان (قوله) اوان يساء يعذبكم بالامانة على الكفر فهو
 تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا اللهم هذه الكلمة وما يسا كلها ولا تصرحوا
 بانهم من اهل النار فانه مما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم
 الى الايمان (هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوي وابو السعود رجم الله
 وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب المعنى والرحمة الانحاء
 من كفار مكة واداهم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم للمؤمنين
) وفي اناويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحته فيرحه ويخلصه
 من اضلال الشيطان واغوائه ومن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيه ذبه باضلاله
 واغوائه (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة المؤمنين بقوله وقل رب اعوذ بك العوذ الاتجاء
 الى الغير والتعاقب به (قوله) من همزات الشياطين اي وساوسهم المغوية على خلاف
 ما امرت به من المحاسن التي من جلتها دفع السيئة بالحسنة واعل الهمز النحس ومنه
 مهماز الرائض اي معلم الدواب ونحو الهمز الازفي قوله وعزهم ازا (قال الراغب الهمز كالعصر
 يقال همزت السئ في كفي ومنه الهمز في الحروف انتهى شبه حنهم للناس على المعاصي بهمز
 الرائض الدواب على الاسراع او الوثب والجمع للمرات اولنوع الوسواس اولتعدد
 المضاف اليه (قوله) واعوذ بك رب ان يحضرون اصله يحضرون اي فحذفت احدى
 التوئين ثم حذفت ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اي من ان يحضروني ويحوموا حولي
 في حال من الاحوال صلاة او تلاوة او عند الموت او غير ذلك (قال الحسن كان عليه السلام
 يقول عند استفتاح الصلاة لا اله الا الله ثلاثا الله اكبر ثلاثا اللهم اني اعوذ بك من همزات
 الشياطين من همزها وتنفها ونفخها واعوذ بك رب ان يحضرون يعني بالهمز الجنون
 وبالنف السعير وبالنفخ الكبر (روى) انه اشكى بعضهم ارقا فقال عليه السلام اذا اردت النوم
 فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
 وان يحضرون (وكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه اوصفات الله كالعزة والقدرة وصفها
 بالتمام لعراثها عن النقص والانقصام (قال بعضهم هذا مقام من يقوله التفات الى غير الله
 فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعد الا بالله ولم يلجئ
 الا الى الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المتسام قال اعوذ بك منك وكان عليه السلام
 اذا دخل الحلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث اي من ذكور الجن وانهم
 مما اتصف بالخبث (واجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام فان قرينه من الجن قد اسلم

اوانه قد نزع منه مغز الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير غيره من شر الشيطان
ثم ان الشيطان يوسوس في صدور الناس فيغوي كل احد من الرجال والنساء ويوقع
الاشرار في البدع والاهواء (وفي الحديث صنقان من اهل النار لم اراهما يعني في عصره
عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدنا بعده) قال قوم معهم سياط يعني احدهما قوم
في ايديهم سياط جمع سوط تسمى تلك السياط في ديار العرب بالقسار ع جمع مترعة
وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة
(قيل هم الطواقون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب
قال كاذناب البقر يضربون بها الناس) ونساء يعني نانيهما نساء قال كاسيات يعني في الحقيقة
قال عاريات يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا راقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس
التقوى وهن اللاتي يلتقين ملاحظهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا
او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني ان نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا
عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء قال بميلات اي قلوب الرجال الى الفساد
بين او بميلات الكافهن واكفالهن كاتفعل الراقصات او بميلات مقانعهن عن رؤسهن
لتظهر وجوههن قال مائلات الى الرجال او معناه بتجترات في مشيهن قال رؤسهن كاسنة
البحث يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقتل نسوة حتى تشبه اسنة البحت او معناه ينظرن
الى الرجال برفع رؤوسهن قال المائلة لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه قال لا يدخل الجنة
ولا يجدن ربحها وان ربحها التوجد من مسيرة كذا وكذا اي من مسيرة اربعين عاما
(وكذا قال الله تعالى في اول سورة الرحمن بقوله وخلق الجن اى الجن او ابالجن وابليس
وبه قال الضحك وفي الكشف الجن ابوالجن كما ان الانسان ابوالانس وابليس
ابوالشياطين) قوله) من مارج اي من لهب صاف من الدخان وقال مجاهد المارج
هو المختلط بفضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا وقدت
من مارج امر القوم اذا اختلط واضطرب فعنى من مارج من لهب مختلط) قوله)
من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مارج اذا اضطرب وفي كشف الاسرار
خلق الجن من مارج من نار والملائكة من نورها والشياطين من دخانها وقال بعضهم
من النار التي بين الكلبة الرقيقة وبين السماء وفيها يكون البرق ولا ترى السماء
الامن وراء تلك الكلبة دربابهم ازسفر ناني فتوحات مذكور است كه مارج اتنسست
مترج بهوا كه انرا هواى مشتعل كويند بس جان مخلوقست از دو عنصر اتس وهو
وادم افریده شده از دو عنصر اب وخال چون اب وخالك بهم شوند ترا طين كويند و چون
هوا واتس مختلط كرد داترا مارج خوانند وچنانكه تناسل در بشر بالقاء است در رحم

تناسل درجن بالقاء هو است در رحم اشي وميان اثر ينش جان وادم شصت هنر ارسال بود
(قوله) فباي الاء ربكهما تكذبان مما افاض عليكما في تضاعيف خلقكما من سوايغ النعم
حتى صيركما افضل الركبات وخالصة الكائنات (وفيه اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى
نجلي لحقيقة انسان الروح بصورة صفة صلصال اللطف والجبال ولحقيقة ابليس النفس
بصورة صفة مارج القهر والجلال فصارا احدهما مظهرها لصورة لطفه والاخر لصورة
قهره فباي الاء ربكهما تكذبان ايها الروح اللطيف والنفس الخبيثة لان كل واحد منكما
قد ذاق ما جبل عليه من اللطف والقهر والطيب والخبيث (وكذا قال الله تعالى في اول
سورة التوبة بقوله انما اتسى مصدر نساء اي اخره كس مسيسا كانت العرب اذا جاء
شهر حرام وهم محاربون اخلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوصا الاشهر
واعتبروا مجرد الصد (قوله) زيادة في الكفر لانه تحليل ما حرمه الله وتحريم ما حله
فهو كفر اخر مضموم الى كفرهم وبدعة زائدة على بدع سائر الكفار (قوله) يضل
على بناء المفعول من اضل (قوله) به يدين عمل وهو التسي (قوله) الذين كفروا والمضل
هو الله تعالى اي يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمباده واسبابه اوارؤساء فالوصول
عبارة عن الاتباع اي الاتباع يضلون به باضلال الرؤساء او الشيطان فانه مظهر الاسم
المضل (بقول الفقير) سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقام الله بالسلاسة ان الشيطان
والنفس والضلال امر واحد في الحقيقة لكن الاول بحسب الشريعة والناسي بحسب
الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فلكل مقام تعبير لا يناسب تعبير المقام الاخر (قوله)
يحاوله اي الشهر المؤخر فالضمير الى اتسى المدلول عايه بالتسي (قوله) عامان الاعوام
ويحرمون مكانه شهرا اخر مما ليس بحرام (قوله) ويحرمونه اي يحافظون على حرمة
كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي (قوله) عاما
اخر اذ لم يتعلق بتغييره غرض من اغراضهم (قوله) ليواطئوا المواطة عبارة عن الموافقة
والاجتماع على حكم ليوافقوا (قوله) عدة ما حرم الله اي عدد ما حرمه من الاشهر
الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشهر الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة اشهر (قوله) فيحلوا
ما حرم الله اي يتوصلوا بهذه الحيلة الى احلال الشهر الذي حرم الله بخصوصه من الاشهر
المهينة فهم وان راعوا احد الواجبين وهونفس العدد الا انهم تركوا الواجب الاخر
وهو رعاية حكم خصوص الشهر (قوله) زين لهم سوء اعمالهم اي جعل اعمالهم مشتهاة
للطبع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة او الشيطان او النفس على تفاوت
المراتب (وكذا قال الله تعالى في سورة النساء بقوله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
اي فيما يوصلهم الى الشيطان فلاناصر لهم سواء (قوله) فقاتلوا اولياء الشيطان

كانه قيل اذا كان الامر كذلك فقلنا واولياء الله اولياءه ان كيد الشيطان
 الكيد السعي في فساد الخيال على جهة الاحتيال (قوله) كان ضعيفا اي ان كيد
 للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله بالكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم
 على اضعف شيء واوهنه وهذا كما يقال للحق دولة وللباطل جولة قالوا ادخال كان
 في امال هذه المواقع لتأكيد بيان انه منذ كان كذلك فالعنى ان كيد الشيطان ان منذ كان
 كان موصوفا بالضعف (قال الامام في تفسيره ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان الله نصر
 اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصره الشيطان لا ولباؤه اضعف من نصره الله
 لا ولباؤه الا ترى ان اهل الخير والدين يبقى ذكركمهم الجميل على وجه الدهر وان كانوا
 حال حياتهم في غاية الفقر والذلة واما الملوك والجبارة فاذا ماتوا انقرضوا ولا يبقى في الدنيا
 رسمهم ولا ظلالهم (قيل النار حفت بالنهبوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليها
 وما يكايها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعها ويلهم الخير
 فايها كانت انفس معه كان هو الغالب (قيل ان كيد الشيطان وانفسه باية اكل ان قاومته
 مزق الاهداب وقطع السباب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برفق فانه تعالى جعل
 الشيطان عدوا للعباد ليوحشهم به اليه وحرك عاينهم النفس لا يدوم اقبالهم عليه فكلما
 تسلط عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا بين يديه على نعت الجاء والاصطرار (قال احمد
 ابن سهل اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحهم القاء الحلق وسجنها العزلة والشيطان وسلاحه
 السبع وسجنه الجوع وانفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحها الالام
 وسجنها العمة (واعم) ان كيد الشيطان ضعيف في الحمة فقال الله انصر اولياءه كل حين
 ويظهر ذلك الامداد في نفوسهم بسبب تركيتهم انفس وتخاية اقلب عن السواغل
 النبوية واه لاء اسرارهم بنورا وحيد نور الشيطان خلدني يهرب من النوراني لا محالة
 (روى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه لما دخل بيوت ما دلى النبي صلى الله عليه وسلم
 من قريش بسأله عاتة اسواتهن على حسنة فمدهن بهن الحجاب فقال عمر انت احق
 بالله وسلم فضحك فقال ما فضحكك يا رسول الله بين انت وحيي تسال على الله لا يدوسم
 عجبت من هؤلاء الاتي كن عندي فلما سمعت صوتك يادرن الحجاب فقال عمر انت احق
 ان يهن يا رسول الله ثم اقبل عليهن فقال اي عدوات الغصن نهينني ونهين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلن انت انظر انما اطمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ابن الخطب فورا نبي نعتي يده ما تملك استسطن من سلكك ان سلكك به خير فجت
 (روى) عن وهب بن منبذ انه قال كان عابد في بني اسرائيل اراد ان يخطب نفسه فمستطع
 من اي جهة اراده من الهوسة والغضب وغذ ذلك ناراده من هذا الحرف وجعل يسي

الصخرة من الجبل فاذا بلغه ذكر الله تباعد عنه ثم عمل بالحيلة وهو يصلي فجعل يتوى على رجليه وجسده حتى يبلغ رأسه وكان اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل ينحيه بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب جاء اليه الشيطان فقال له فعلت لك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء فاريده ان اصادفك اى ان اكون صديقا لك فاني لا اريد صلاتك بعد اليوم فقال العابد ما لي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان الاتسألتني باي شيء اضل به نبي ادم قال نعم بالشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شهيقا قلنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تريد الصبيان الاكورة ولو كان يحى الموتى لم نبال به واما اذا سكر قدناه الى كل شيء كما نقاد العنز بانتهاف على العاقل ان يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقتها تقوى الروح الضعيف الذي استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتضرع الى الله بالصدق والسبات حتى يخرج من قرية البدن الظلم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا الله واياكم فتح باب الفتوح امين يا ميسر كل عسير (وكذا قال الله تعالى في اول سورة ابراهيم بقوله وقال الشيطان الذي اضل الضعفاء والمستكبرين) قوله (لما قضى الامر اى احكم وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار او امر اهل السعادة بالسعادة وامر اهل السقاوة بالسقاوة) قوله (ان الله وعدهم وعده الحق فوفى لكم بما وعدهم) قوله (ووعدتكم اى وعده الباطل وهو ان لا يعذب ولا حساب ولئن كان فالاصنام شفعاءوكم ولم يصرح بطلانه لما دل عليه) قوله (فاخلفتمكم اى موعدى على حذف المفعول الثانى اى نقضته والاخلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتمكم يكون مجازا جعل تين خلف وعده كالاخلاف منه كانه كان قادرا على انجازه وانى له ذلك) قوله (وما كان لى عليكم من سلطان اى تسلط وقهر فالجنتكم الى الكفر والمعاصى) قال في بحر العاوم لقائل ان يقول قول الشيطان هذا يخالف لقول الله انما سلطانه على الذين يتولونه فما حكم قول الشيطان احق هو ام باطل على انه لا طائل تحته في النطق بالباطل في ذلك المقام انتهى (يقول الفقير) جوابه ان نفي السلطان بمعنى القهر والغلبة لا ينافى اجابته بمعنى الدعوة والترزين فالشيطان ليس له سلطان بالمعنى الاول على المؤمنين والكافرين جميعا وله ذلك بالمعنى الثانى على الكفار فقط كما دل عليه قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه واما المؤمنون وهم اولياء الله فيتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة الاتباع بوسوسته اذ هو يجري في عالم الصفات وهو عالم الافعال واما عالم الذات فيخلص للؤمن انما سلطانه سبيل اليه ولو كان لا آمن فافهم هداك الله (قوله) الا ان دعوتكم

الادعائي اياكم الى طاعتي بوسوسة وتزيين وهو ليس من جنس الساطان والولاية
في الحقيقة (قوله) فاستجبتم لي اجبتهم لي طوعا وراحتيارا (قوله) فلا تلوموني فيما
وعدتكم بالباطل لاني خلقت لهذا ولاني عدومين لكم وقد حذركم الله عداوتي كما قال
لا تعبدوا الشيطان لا يفتنكم الشيطان ومن تجرد للعداوة لا يلام اذا دعا الى امر قبيح
(قوله) ولوموا انفسكم يعني باختياركم العصية وحبكم لها صدقتموني فيما كذبتكم وكذبتم الله
فيما صدقكم ذلك لان مقال كان ملائمة لهوى انفسكم وكلام الحق مخالف لها وما
وهر على مذاق النفوس اي فاتم الحق باللوم مني (قوله) ما ابا مصر خكم بمنغينكم مما اتم فيه
من العذاب (قوله) وما اتم بمصرخي مما تافيه يعني لا ينبغي بعضنا بعضا من عذاب الله
والاصراخ الاغائة وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن في حيز الاحتمال مباعدة في بيان عدم
اصراخه اياهم وايدابابانه ايضا مبتلى بمثل ما بتلوايه ومحتاج الى الاصراخ فكيف
من اصراخ العير (قوله) اني كفرت اليوم بما اشر كتموني باسراكم اياي الله في الطاعة
(قوله) من قبل اي قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرات منه واستنكرته يعني يزار شدم
از شرك سما (قال في الارشاد يعني اشراكم لي بالله هو الذي يطعمكم في نصرتي لكم بان كان
لكم على حق حين جعلتموني معبودا وكنتم اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك
ولم اجد ولم اتب له منكم بل تبرات منه ومنكم فلم يسبق بيني وبينكم علاقة (قوله)
ان الظالمين لهم عذاب اليم تمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى والظالمون هم الشيطان
ومتبعوه من الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل في غير موضعهما واتهم وضعوا
الاتباع في غير موضعه وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايضا ظلمهم حتى يحاسبوا انفسهم
ويتدبروا عواقبهم ثم احبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها

✽ بيان الهواء ✽

قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله ولئن اتبعت أهواءهم والاهواء جمع هوى وهورأى
عن شهوة داع الى الضلال وسمى بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل واعية
وفي الاخرة الى الهاوية وانما قال اهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هواهم تبيينها على ان لكل
واحد هوى غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتساهى فلذلك اخبرانه لا يرضى
الكل الا باتباع اهواء الكل (وكذا قال الله تعالى في سورة اخر مر يم بقوله اغتصبا
الصلاة واتبعوا الشهوات من شرب الخمر والتحلل نكاح الاخت من الاب والانتهاك

في فنون المعاصي (وعن علي رضي الله عنه هم من بني المشيدور كعب المظفور وليس المشهور
) وفي الحديث اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجر ونها
 اقتحب ان تكون كلبا مثلهم فبجر معهم يا داود طيب الطعام ولين اللباس والصيت
 في الناس والجنة في الآخرة لا يجتمعان ابدا (واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من اماره
 الخير وعلامة النجاة في الآخرة ومن عمه امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد به سل
 وقال اعزلوا عني حسابها وقال وهب بن منبه التقي ملكان في السماء اربعة فقال احدهما
 للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر
 امرت باحراق زيت اشتهاه فلان العابد والشهوة في الاصل التني والمراد بها
 في الاية المنتهيات المذمومة والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من جملة
 الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهي من فعل الله تعالى وهي ما يدعوا للانسان
 الى الصلاح وقد تكون مذمومة وهي فعل النفس الامارة بالسوء وهي استجابتها لما فيه
 لذاتها البدنية ولاعبادة الله اعظم واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات
) وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الحائية بقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه وهو ما نهوا
 نفسه الحينة وقال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار وهو تعجب الخال
 من تركه متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى فكأنه عبده ففيه استعارة تمثيلية او حذف
 ادعاء التشبيه وكان الاصل كالهوى اي انظرت فرأيت ان ذلك مما يتضي التعجب وسبق
 تحقيق الاية في سورة الفرقان (وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب
 دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى وعبد ماسوي المولى) وفي الحديث ما عبد تحت
 ظل السماء ابعض الى الله من هوى (وكذا قال الله تعالى في سورة الروم بقوله بل اتبع
 الذين ظلموا اي لم يعملوا شيئا بل اتبعوا) قوله) اهواءهم والهوى ميل النفس
 الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون
) قوله) بغير علم اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لا يكفهم عنه شيء فان العالم اذا تبع
 هواه رجمار دعه لعله) قوله) فمن يهدي من اضل الله اي خلق فيه الضلالة بصرف
 اختياره الى كتبها اي لا يقدر على هدايته) قوله) وما لهم اي لمن اضله الله تعالى واجمع
 باعتبار المعنى والمراد المشركون) قوله) من ناصرين بخلصونهم من الضلال ويحفظونهم
 من آفاته اي ليس لاحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع) وفي الاية
 اشارة الى ان العمل بمتنضي العقل السليم هدى والليل الى التقليد للجهلة هوى فكما
 ان اهل الهدى متصورون ابدا فكذا اهل الهوى مخذولون سرمدوا الى ان الخذلان
 واتباع الهوى من عقوبات الله المعنوية في الدنيا فلا بد من وقوع باب العقوب بالتوبة

والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رقيق (واضح)
ان من الهوى ماهوم مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه ماهو
مدوح وهو الميل الى العتي ودراجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه (قال بعضهم
ناولت بعض البيان من ارباب الاحوال دريمت فأتى ان يأخذ فالحمت عليه فالتقى كفا
من الرمل في ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فنطرت فاذا هو سويق سكره كثير فقال
من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق
الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في متعدد صدق فان كل ماسوى الله تعالى
هو وبال وصورة وخيال فمن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى (وكذا قال الله تعالى
في اخر سورة الانعام بقوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بما تهووا انفسهم من تحايل الميتة
وغيرها (قرله) بعير علم مقببس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحي (قرله) ان ربك
هو اعلم بالمعتدين النجس والحق الى الباطل والحلال الى الحرام (اعلم) ان اهل الهوى
على انواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من اهل القبلة اهل هوى لانهم يخالفون اهل السنة
والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس بهواهم كما يضل
الكفار واهل الشرك واما اخذ الاشارات من الايات والاماديت على وجه يطابق
الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض فالتقليد لاصحاب الاشارات
ليس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان واليقين لاعلى الظن
والحسين وكذا اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العتي فان الكون كله خيال وتابع
الخيال لا يعد من العقلاء والرجال (وعز بهاول رحمه الله قال بينما ناديات يوم في به من سوارع
البصرة اذا الصبيان يعبون بالجوز واللوز واذا انا بصي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي
يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فيايب به فقلت له اي بنى ما يبكيك اشتركت
من الجوز واللوز ما ناهب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قبايل العتل ما للعب خلقنا
فقلت اي بنى فلما ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة نقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك
قال من قول عز وجل اخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون (وكذا اهل العتي
اهل هوى بالنسبة الى اهل المولى فاهل المولى مجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا
عن اعتبار الوصل والبين وما نظر والى شى غيرهم وقد حرم الله الدنيا على اهل الآخرة
والآخرة على اهل الدنيا وحرم كلاهما على اهل الله تعالى لكن من تناول من الدنيا
قدر ما يسد به جوعته ويستتر به عورته فانه ليس من اهل الدنيا اذن ذلك من الضرورات
البشرية وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التي هي الاس والاشارة في قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بائنه مؤمنين يعني ان من امارات الايمان ان تأكلوا

الطعام بحكم الشرع لاعلى وفق الطبع وتذبيوه بذكر الله (كما قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على الغفلة والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمان من الجنان) وفي هذا الحديث اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام في صورة الجهر اظهر ويدل عاياه ماورد ايضا من الركعتين بعد الطعام او من تلاوة عشر ايات من القرآن اذ الحركة البدنية تفضي الى استمرار الطعام وانضمامه الذي به تحصل قوة البدن وبقوة البدن يقوى المرء على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب او باللسان او بالاعضاء والجوارح

✽ بيان الاذكار ✽

قوله تعالى في اخر سورة آل عمران الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم نعت لاولى الالباب اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فان الانسان لا يخلو عن هذه الهيئات غالبا (قوله) ويتفكرون في خلق السموات والارض يعنى يعتبرون في خلقها وانما خصص التفكير بالخالق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وانما نهى عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقة الله المخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكير في ذات الخالق ولما كان الانسان مركباً من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فاشارة الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء واشارة الى عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض (وعن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد الله بن عمر على عائشة رضيت الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقلت عبيد الله بن عمر فقالت من جبابك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرعبا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حديثنا يا عجيب ما رأيت من رسول الله عليه السلام فبكت بكاء شديدا فقالت كل امرء عجيب اتانى في ليلتي فدخل في فراشي حتى الصق جلده بجلدي فقال يا عائشة انا ذنير لى ان اتعبد لى فقلت والله اتى لأحب قربك وهو لك قد اذنت لك فقام الى قربة من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى باغ الدموع حقويه حتى اتكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى ادرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعدما اذن للفجر فلما رأه يبكى قال لم تبكى يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ومالى لا ابكى وقد انزلت على الليلة ان فى خلق السموات والارض الى قوله فقتلوا ابا بكر

ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفصيل
 وجهان) أحدهما ان التفكير يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله ؛ الذي يوصلك
 الى الله خير مما يوصلك الى غير الله (والثاني ان التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح
 والقلب اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح (ثم شرع
 في تعليم الدعاء تنبيها على ان الدعاء انما يجدي ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة
 وهي اقامة وظائف العبودية من الذكر والتفكير فقال (قوله) ربنا يعني يتفكرون ويقولون
 ربنا (قوله) ما خلقت هذا اى السموات والارض وتذكر الضمير لما تمسك به باعتبار تعلق
 الخلق بمسألة في معنى المخلوق (قوله) باطلا اى ختما باطلا عبثا ضائعا عن الحكمة خاليا
 عن المصلحة كما ينبغي منه اوضاع الغافلين عن ذلك المرصين عن التفكير به بل متظما
 لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جعلتها ان يكون مدار المعاش العباد وسارا يرشدهم
 الى معرفة احوال المبدأ والمعاد حسما افصحته عن ارسال الكتب الالهية (قوله)
 سبحانه اى نزهك عما لا يليق بك من الامور التي من جعلتها خلقا لا حكمة فيه (قوله)
 فقنا عذاب النار اى من عذاب النار الذي هو جزء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الغاء هي
 الدلالة على ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض جعلهم على الاستمادة (وفيه اشارة
 الى عظم ذكر الله واشارة الى ثلاث مراتب اولىها الذكر باللسان وثانيتها التفكير بالقلب
 وثالثتها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه الى ذكر القلب فهو التفكير
 في قدرة الله وذكر القلب يوصل الى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الاشياء ويشاهد
 الحكم الالهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فينبغي للمؤمن
 ان يلازم ذكر الله بلسانه في جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان الى ذكر القلب
 ثم الى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة
 (قال بعضهم معنى لا اله الا الله للعوام لامعبود الا الله ومعناها للخواص لا محبوب ولا مقصود
 الا الله ومعناها لا خص الخواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحاشية مستهلكا
 في بحر الشهود فلا يشعر بشئ سوى الله ولا يرى موجودا (وفي تفسير الخفي منقول
 في التوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب واللب واللب واللب واللب واللب واللب واللب
 وتمثيل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالجوز في قشرته العليا والسفلى فان له قشرتين
 وله لب واللب دهن وهو لب اللب (فالترتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان باللسان
 لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او منكراه كتوحيد المنساق (والثانية ان يصدق بمعناه قابه
 كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد (والثالثة ان يشاهد ذلك بواسطة نور الهى وذلك
 ان يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار (والرابعة ان لا يرى في الوجود الا وجودا

وهو شهادة الصديقين وهو انقضاء في التوحيد بمعنى انه فني عن رؤية نفسه (فالاول
 موحد بمجرد اللسان ويعصم ذلك ساحبه في الدنيا من السيف واللسان (والثاني موحد
 بمعنى انه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انتمدعا به قلبه وهو عقد
 على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة
 ان توفي عليها ولم يضعف بالمعاصي عقبتها ولهذا لم تدحيل بقصدتها تضعيفه وتحليله
 تسمى بدعة (والثالث موحد بمعنى انه لم يشاهد الافاعلا واحدا اذا انكشف له لافاعل
 بالحياة كما هي عليه لانه كلف قلبه ان يعتمد على مفهوم لنظ الحتمية فان ذلك رتبة العوام
 والمتكلمين اذ لا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تليق الكلام (والرابع موحد بمعنى انه
 لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالقشرة العليا من الجوز
 والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكان ان القشرة
 العليا لا خير فيها بل ان اكل فهو مر الذاق وان نظر الى باطنه فهو كره المنظر وان اخذ حطبا
 اطفا النار واكثر الدخان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا ان يترك مدة على الجوز
 للصون ثم يرحى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثيرا لضرر مذموم الظاهر
 والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي البدن
 فيصون من السيف وانما يتجرده عند الموت فلا يبقى لتوحيد فائدة بعده وكان ان القشرة السفلى
 ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه من الفساد عند الادخار
 واذ فصل امكن ان ينتفع به حطبا لكونه لا قدر له بالنسبة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد
 من غير كشف كثر انتفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة
 الى الكشف والمجاهدة التي تحصل بانشراح الصدر واتفاحه واشراق نور الحق فيه
 اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
 وقوله فن يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكان اللب نفيس بالاضافة الى القشرة
 لانه المقصود لكن لا يخلو عن شوب بالنسبة الى الدهن كذلك هذا التوحيد لا يخلو
 عن ملاحظة الغير والاتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لم يرسوى الواحد الحق انتهى
 ما في الحسنى (واعلم) ان الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائما ولهذا قال المشايخ
 ولا بأس ان يقوموا ترويحاً لقلوبهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستنظروا بحال ليس
 عندهم منه حقيقة والحاصل ان التوحيد اذا قرن بالاداب فليس له وضع مخصوص يجوز
 قائما وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء
 في ذكر الله (وذكرا شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدى
 برفع الصوت لتقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه) كذا في شرح المشارق وبوائقه

ما ذكر في المظهر حيث قال الذكرفرفع الصوت جازيلا مستحسبا اذا لم يكن عن رياء
ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكراالى السامعين في الدور والبيوت والحواريات
وليوانثى الذكرا من سمع صوته ويشهده يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته
(وبعض المسايخ اختار الاخفاء لانه ابعده عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة
فرفع صوته بقراءة القرآن والذكراولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له
اخفاء الذكرا لتلايقع في الرياء انتهى (قيل اذا كان وحده فان كان من الخواص فالاخفاء
في حقه اولى وان كان من العوام فالجهر في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكرا
فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكرا والقوة فانه اكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث
الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفاقه قال الله تعالى نعم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوة
فقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشده من قوة ذكر شخص واحد (كذا
في ذخرة العابدين قال حسين الواعظ الملقب بالكاشف

(كفت وكوى عاشقان در كار رب) (هر كه كرد از جام حق يك جرعه نوش)

(جوشش عنقست نه ترا داب) (نه ادب ما ندر و نه عقل و هوش)

والمقصود ان السالك اذا ساب اختاره عند التوحيد بغلبة الوجد فلا دخل لسيء
من اوضاعه وحركاته فانه اذا ليس في يده فلا يرد ما قيل

(كار نادان كوته اند ينست) (ياد كردن كسى كه در ينست)

فان الجهر وحركات الموحدين نسبة الى مقامه وحاله ومدوحة جدا واما المتصليون المتكفون
فحركاتهم وانعالمهم من عند انفسهم وقد نهى المسايخ في كتبهم عن امثال هؤلاء وافعالهم
واقوالهم فعلى العاقل ان يراعى الاداب والاطوار ولا ينفك لحظة عن ذكر الملك الغفار
(وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم فقتلوا او اذكروا الله
كثيرا اى في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير وانتهائيل وغيرهما وادعوه
بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين كالذين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين (قوله) لعلمكم تفلمحون اى تفوزون بمرامكم وتظفرون
بمرادكم من النصر والمنوبة (وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شىء عن ذكر الله
وان يلجئ اليه عند الشدائد ويقبل اليه بالكافية فارغ البال وانسابان لطفه لا ينفك عنه
في حال من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع
(قال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر
(وفي الحديث ان لله سياره من الملائكة يطابون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم

ثم بعثوا راندهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك
 يعظمون الاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسئلونك
 لاخرتهم ودينهم فيقول الله تبارك وتعالى الى غشوههم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
 (قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله والعادة جرت
 في حلق الذكر بالعلانية انلم يعرف في كراهة الدهور حلافة ذكر اجتمع عليهم اقوم ذاكرون
 في انفسهم فالذكر برفع الصوت اشد تأثيرا في قمع الخواطر الزاهية على قاب المبتدى
 وايضا يغتم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت وبشده
 يوم التيسارة كلى رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين
 من امرام لثابتة غافلين وتوفيق الفاسقين (وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق
 ناويانهم استغفرون بالفسق وانا اشغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل
 من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى
 عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 ويكون ذلك المجلس حمرة عليه يوم القيامة (وفي الحديث من جلس مجلسا كذفيه لعظه
 فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
 واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر
 واندعاء والاستغناء دائما خصوصا في الاوقات المباركة (روى) ان النبي عليه السلام بعث
 اعنا الى بخود فقموا واسرعوا وقال رجل مارأينا بعنا افضل غنمية واسرع رجعة فقال
 النبي عليه السلام الا ادلكم على قوم افضل غنمية واسرع رجعة الذين شهدوا صلاة
 الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهل بيوتهم
 وهي صلاة الاشراف وهو اول وقت الصبح وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصلى ركعتين
 كانت نأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة (ذكر في شرح المصابيح ان في قوله ثم قعد يدكر الله تعالى
 دلالة على ان السنح في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف
 وار للباطنة لذلك فيه تأثيرا عظيما في النفوس (وقال في المنية ناقلا عن جمع العلوم
 ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من التراءة ويؤيده ما ذكره في القنية
 من ان الصلاة عن النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة اترآن في الاوقات
 التي نهى عن الصلاة فيها) وعن النبي عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ساعة من ساعات
 الجنة اظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والراحة فيها مبسوطة والدعاء مستجاب
 قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (قال على المرتضى
 رضى الله عنه من النبي عليه السلام بعائنة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة

فخر كهبارجله فقال قومي لتشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين ان الله يقسم ارزاق
 العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واختلاف في ان التهليل والتسبيح ونحوهما
 بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رحيج الاول بان عمل السراغضل
 واحتج من رحيج الثانى بان العمل فيها اكثر فاقتضى زيادة الصحاح هو الثانى (ذكره النووى
 في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفاء القلب فصفاء القلب جنة العارف في الدنيا فانه
 يجاوز ذكر الله تعالى عن حجب النفس الامارة وهما ويتهافيترى الى نعيم المحضور (قال ابو بكر
 الفرغانى كنت اسقط في بعض الايام عن القافلة فقلت يارب لو علمنى الاسم الاعظم
 فدخل على رجلان وقال احدهما للاخر لاسم الاعظم ان تقول يا الله فخرحت به
 فقال ليس كما تقول بل بصدق الجاء اى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس
 ملجأ غير الله (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة قوله فاذا كرونى بالطاعة لقوله
 عايد السلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلواته وصيامه وقرآته القرآن
 ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلواته وقرآته القرآن (قوله) اذ كرم بالنواب
 والالطف والاحسان وافاضة الخير وقم ابواب السعادات واطلق على هذا المعنى الذكر الذى
 هو ادراك مسبوق بالنسيان والله تعالى منزه عن النسيان بطريق المجاز والمشاكله لوقوعه
 في صحبة ذكر العبد (قوله) واشكر والى على ما انعمت عليكم من النعم والذكر بالضاعة
 هو الشكر فقوله واشكر والى امر بتخصيص شكرهم به تعالى لاجل افضاله وانعامه عليهم
 وان لا يشكروا غيره (وجعل صاحب التيسير قوله تعالى فاذا كرونى امر بالقول وقوله
 واشكر والى امر بالعمل (قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت زيد وشكرت زيدا قيل
 شكرت له هو ان تعتبر احسانه الصادر عنه فتنى عايد بذلك وشكرته اذالم تلتفت الى فعله
 بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبارا حواله وانما له فهم وابعث من شكرت له وانما قال
 واشكر والى ولم يقل واشكر ونى علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك الاله كما قال
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان يعتبروا ببعض ائمه له في الشكر لله (قوله)
 ولا تكفرون بمجرد النعم وعصيان الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لى ولا تكفرون
 ولم يقتصر على قوله واشكر والى قلنا لو اقتصر على قوله واشكروا لى لكان يجوز ان يتوهم
 ان من شكره مرة او على نعمة ما فقد امتثل واو اقتصر على قوله ولا تكفرون لكان يجوز
 ان يتوهم ان ذلك نهى عن تعاطى فعل قبج دون حث على الفعل الجميل فجمع بينهما لازالة
 هذا التوهم وان في قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران فان قيل لم قال
 ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفرون والى قيل خص الكفر به تعالى بالنهى عنه لتنبيه على انه
 اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمة فان كفران النعم قد يعنى عنه بخلاف الكفر به تعالى

(كذا في تفسير الرازي الاصفهاني قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة
وكمال بصيرة بالنسبة الى نبي اسرائيل قال لهم يا نبي اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم فامرهم بذكر نعمه المنسية المغفول عنها لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة
فاذكروني فامرهم ان يذكروه بلا واسطة لقوة بصيرتهم (قال الامام الغزالي الذكر
قديم يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمده
ويسجده ويمجده ويقرأ أو يكتبه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع (احدها ان يتفكروا
في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبهة العارضة في ملك الله
) وثانيها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه واحكامه واوامره ونواهيها
ووعده وووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك
من الوعيد سهل عليهم الفعل (وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير
كل ذرة من ذرات المخلوقات كالرؤية المجلوة المجازية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها
انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له واما ذكرهم اياه تعالى
بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية
عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمي الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسجدوا
الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني متضمنا لجميع الطاعات (ولهذا ذكره عن سعيد
ابن جبيرة قال اذكروني بطاعتي فاجله حتى يدخل فيه جميع انواع الذكر واقسامه
اتمى كلام الامام (قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم
فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطاع عليهم برحمة فيصيبك
معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون فلا تجاس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك
جاهلا يزيدوك جهلا او غيا ولعل الله يطاع عليهم بسخطه فيصيبك معهم اللهم اجعلنا
من الذاكرين) وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الاعراف (قوله) واذكروا بحمد
(قوله) ربك ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة
لانها مقام الحضور الدائم (قوله) في نفسك وهو الذكر بالكلام الخفي فان الاخفاء
ادخل في الاخلاص واقرب من الاجابة وهذا الذكر يعم الاذكار كلها من الترتاة والدعاء
وغيرها كما قال في الاسرار الحمدي ليس فضل الذكر منحصر في التهليل والتسبيح
والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر (قوله) تضرعا مصدرا واقع
موقع الحال من فاعل اذكرا اي متضرعا ومثلا والاضراعة الخضوع والذل والاستكانة
يقال تضرع الى الله اي اقبل وتذل والابتغال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه (قال بعض
العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصنوم افضل السكنات والتضرع في هياكل

العبادات محل ما عقده الافلاك الدارات (قوله) وخيفة بكسر الحاء اصلها
خوفة قلبت الواو واء لسكونها وانكسار ما قبلها اي وحال كونك حائفاً (قال ابن السنيح
وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الخاتمة وخوف السابقة فان ما يكون
في الخاتمة ليس الا ما سبق به الحكم في الفائحة (ولذلك قال عليه السلام جف القلم بما هو
كأن الى يوم القيامة تنهى (بقول الفقير) هذا بانسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآية
هو الامم والافلا انبياء بل وكل الاولياء امنون به من خوف الخاتمة وانفاحة نعم لهم خوف
لكن من نوع اخر يناسب مقامهم ولما كان اكل احوال الانسان ان يظهر عزة ربوبية الله
وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكريتم المتصود الاول وقيد بالتضرع والحيمة ايتهم
المقصود الثاني (قوله) ودون الجهر من القول صفة لمخوف هو الحال اي ومتكلمها
كلاما هو دون الجهر فانه اقرب الى حسن التفكير فام في صلاة الجهر ينبغي له ان لا يجهر
جهر اشديد بل يقصر على قدر ما يسمعه من خلفه (قال في الكشف لا يجهر فوق حاجة
الناس والافهم ومسى والفرق بين الكرامة والاساءة هو ان الكرامة الخش من الاساءة
(ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ رافعاً صوته فسأله
فقال اوقف الوسنان واطرد الشيطان قال عابه السلام اخفض من صوتك قليلا واتى بابكر
رضي الله عنه فوجده يقرأ خافضاً صوته فسأله فقال قدما سمعت من ناجيت فقال
عابه السلام ارفع من صوتك (قولا وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب
الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرباء اذ ذى
المصلون ارا اناس ممن والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر وذن نائذته تهدي
الى السامعين ولانه يوقظ ذاب انذاكرو ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمع الله ويطرده
النوم ويزيد في الساتو بالجبهة ان المختار عند الاخبار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت
بالتكبير في الصلاة ونحوه مكره والخاتمة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع
وان استمكانة الخائفة عن ارباء جار غير مكره باتفاق العلماء (كما ان توار المسنون وقد سبق
من شارح الكشاف ان السجح المرشد قدياً امر المبتدى برفع الصوت لتدفع من قلبه
الخواطر الراسخة فيه (قوله) باغدو والاصل تتبع ذكرى اذكره في هذين الوقتين
وهما بكرات والعبادات فان اغدو جمع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلع الشمس
ولصان جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي وعبادة من صلاة المغرب
الى العتمة وحسن هذا الوقتان لان فيهما تغير احوال المتعبين بتغيير الليل على النهار فقيه
هو الله توصوف بالحكمة ابهرة والقدرة القاهرة بكل من ساعد هذه الفترات ينبغي له
ان يذكر الخوف بها بتضرع زائل والخوف من تدوير حياته في سوء العاقبة (وقيل)

والاصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفيهما والمراد بذكره تعالى
فيهما المواظبة عايه بقدر الامكان (قوله) ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى
امر اولايان يذكر ربه على وجه يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقرؤها باسائه
فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعاني ما يقول من الاذكار ثم اتبعه
بقوله ولا تكن من الغافلين للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن استحضار
جلال الله تعالى وكرامته (وفي الحديث الانبثكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم
فتضربو ارقابهم ويضربو ارقابكم ذكر الله اى ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه
لان ثواب الغزو واشهادته في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جالس الحق تعالى كما قال
ابا جليس من ذكرنى والجليس لا بد ان يكون مشهودا فالحق مشهودا انذاكروا مشهودا الحق
افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وكما تلك النعمة
والذاكر المطوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرا بقلبه ووروحه وجميع قواه
بحيث يكون بالكلية وجهها الى ربه فتنتفى الخواطر وتقطع احاديث النفس عنه ثم اذا داوم
عليه ينتقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء
استار غيوبه فينور باطن العبد بحكم واشرفت الارض بنور ربها ويعده الى التجليات
الصفائية والاسمائية ثم الذاتية فيفنى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يابق بجلاله
وجاله فيكون الحق ذا كرام ومذكورا وذلك بارتفاع النوية وانكشاف الحقيقة الاحدية
(كذا في شرح الفصوص لداود التيمسرى في الكلمة اليونانية (واعلم) ان من اشتغل
باسم من الاسماء وداوم فيه فلا يرب ان يحصل بينه وبين سر هذا الاسم المشتغل به
وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة وكلت
بحسب قوة الاشتغال وكاله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحتمية بواسطة هذه
المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكالا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة
الناية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم بجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين اسمه
الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة النائية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه
المناسبة يغاب قدسه على دنسه ويصير مناسبا لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس
فحينئذ يتجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسبها وبقدر استعداده ويقبض عليه
ما شاء من العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حتى يقتضيه الوقت ويسعه الوطن
وتستدعيه القابلية فيطالع به ذلك على ما لم يطالع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة
بعد الجهل والغفلة (كذا في حواشى تفسير الفاتحة لحضرت شيخنا الاجل اميرنا الله
بمدده الى حلول الاجل واتفق المشايخ العلماء بالله على ان من لا ورد له لا وارده وانقط اعنه

عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهيم والموت علامة البعد
 من الله تعالى والخذلان فينبغي لمن كان له ورد فقائه ذلك ان يتداركه ويأتي به ولو بعد
 اسبوع ومن هنا تقضي الصوفية التمجيد مع انه ليس من الفرائض والسرف في هذا ان المراد
 من الاوراد بل من سائر العبادات تغيير صفات الباطن وقع ردائل القلب واحاد الاعمال
 يقل اثارها بل لا يحس بانثارها وانما يترتب الاثر على المجموع واذا لم يكن يعتب العمل الواحد
 اثر محسوسا ولم يردف بنان وثالث على القرب والتوالي انهي الاثر الاول ايضا ولم هذا السر
 قال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اي العمل (قال ابن الملك
 وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال
 على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض انتهى
) قال بعض العلماء بالله لا يستحق الورد الا جهول يعني بحق ربه وحفظ نفسه ووجه وصوله
 اليهما ان الوارد يوجد في الدار الاخرة على حسب الورد ان جاء في الحديث ان الله تعالى
 يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموها باعمالكم والورد ينطوي بانطواء هذه الدار فيقوت
 ثوابه بحسب قوته اذ هو مرتب عليه واولى ما يعتنى به عند العتلاء الا كياس ما لا يخلف
 وجوده اذ تذهب فائدته بذهابه فاذا تعالت نفسك بهدم طلب الثواب فقل لها الورد
 هو طالب ذكره منك اذ هو حق العبودية وان ركنت الى طالب العوض فقل والوارد انت
 تطليته منه لا من حظ نفسك واين ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطلبك منه
 من غرضك وحظك فطلب نفسا بالعمل لا بولاك وسلمه فيما به يتولاك فقد قالوا كن طالب
 الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاك يطالبك
 بالاستقامة ولان تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك (قال في التأويلات
 النجمية واذا كررتك في نفسك اي اذ كرمها بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل
 افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتعني ذاتها في ذات الله
 وهذا كما قال وان ذكرني في نفسي ذكركه في نفسي وهو سر قوله فاذا كروني اذ كرم
 الاتري ان الفرائض لما ذكر السمعة في نفسه بافناء ذاته في ذاتها كيف ذكركه السمعة بافناء
 بقائها على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال تضربها وخيفة ودون الجهر من القول
 التضرع من باب التكلف اي بداية هذا ان ذكر بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة
 تكون بالتكلف ظاهرة ووسطه بالتخلق باخلاق الله وباداب اضربقة يكون مخفيا باطنا
 ونهايته بافناء ذاته في ذاته بانوار الحقيقة تكون منها عن جهر القول بها وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام افشاء سر الربوبية كفر بالاعمال والاصال بشير الى غدو الازل واصان
 الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة

هو الله الازل الابدى لانه تعالى قال في الازل فاذا كروني اذ كركم فسفي الازل ذكرهم
لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على ان تقول ما ذكره الا هو وهذا حقيقة
قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الا الله ولهذا قال الله تعالى ولا تكن
من الغافلين الذين لا يعلمون ان الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات
النجمية (وكذا قال الله تعالى في سورة الاحزاب (قوله) يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذاكر احضار الشيء في القلب او في القول
وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة
اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم مطلقا (قوله) ذكر كثيرا في جميع الاوقات
ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفي عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفي كل الاحوال حضرا
وسفرا صحة وسقما سرا وعلانية قياما وقعودا وعلى الجنوب وفي الطاعة بالاخلاص
وسؤال القبول والتوفيق وفي المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي التعمية بالشكر
وفي الشدة بالصبر فانه ليس للذكر راحة معلوم كسائر الفرائض ولا لتركة عذر مقبول
الا ان يكون المرء مغلوبا على عقله واحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت اذكارهم (فذكر
بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة اثاره بعقله وبدون حضور مذكوره
ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة اتواره بروحه وبدون فناء
في مذكوره ومعاينة اسراره بسره وهذا مردود مطلقا (وذكر بعضهم باللسان والعمل
فقط يذكر باللسان ويتفكر مذكوره ويطلع اثاره بعقله لكن ليس له الحضور ولا الانس
والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول (وذكر بعضهم باللسان والعقل
والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول
بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحتها (وذكر بعضهم باللسان والعمل والقلب والروح
والسرجيعا وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الاتبياء والمرسلين والاولياء الاكملين
وهو مقبول مطلقا والارشاد الى هذه الترتيبات قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصداء
كما يصد الحديد قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره فبكثرة الذكر
يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب
من ظلماتها واكدارها ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها
الا ان افضل الاذكار لاله الا الله فالاشتغال به متفردامع الجماعة محافظا على الاداب
الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره (وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة
الى محبة الله تعالى يعني احبوا الله (لان النبي عليه السلام قال من احب شيئا اكثر ذكره
فاوجب الله محبته بالاشارة في الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة

لان اهل المحبة هم الاحرار عن رقي الكونين والحر تكفيه الاشارة ونعم لم يصرح بوجوب
 المحبة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق (كما قال وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
 فعلى هذا بقره فاذا كروني اذ كركم يشير الى احبوني احبكم (قوله) وسجوه ونزهوه تعالى
 عم الابلق به (قال في المفردات السج المر السربع في الماء وفي الهراء والسبح تنزيه الله واسمه
 المر السربع في عبادة الله وجعل عاماً في العبادات قولاً كان او فعلاً اونية (قوله) بكرة
 واصيلاً اي اول النهار واخره وقد يذكّر الطرفان ويفهم منهما الوسطية كون المراد سجوه
 في جميع الاوقات خصوصاً في الوقتين المذكورين انفضلين على سائر الاوقات لكونهما
 مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلام (بتة اقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)
 وانراد السبح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث ته من باب التحذية (وفي الحديث
 اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالها الجنب
 فالمحدث اولى فلا منع من السبح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة
 من اداب الرجال (وفي كشف الاسرار وسجوه اي صلواته بكرة يعني صلاة الصبح واصل
 يعني صلاة العصر راين تفسير موافق آن خبر ست كه مصطفى عليه السلام كفت
 من استطاع متكم ان لا يغاب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليعمل لقوله تعالى
 ان قرأنا السجرات مشهورة اي عن تشهده ملائكة الملائكة وملائكة النهار ونماز ديكره اوسطي
 است كه رب العزة كفت واصلاة الوسطي (وفي الحديث ما تجت الارض الى ربها من شيء
 كحجبتها من دم حرام او غسل من زني او نوم عليها قبل طلوع الشمس والله تعالى يقسم
 الارزاق ويوزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع شمس و غروب الشمس فلا يد
 من تراب الغنم في تلك الساعة شريفة (وفي الحديث من صلى النجدي جاءه نعم تعديد كر الله
 تعالى حتى تطامع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة و من هنا
 لم ير الا صوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة اشراق
 فلما ذكر في هذا الوقت ان عظيم في النفوس وهرادى من الترة كادل عليه قوله عايد ان السلام
 نعم تعديد كر الله على ما في شرح المصابيح ويؤيده ما ذكر في القنينة من ان الصلاة
 على النبي عايد السلام والدعاء والسبح افضل من فرأة التران في الارفات الى نهى
 عن الصلاة فيها وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انسحاق انجر الى مسلاته وقيل بعد
 صلاة الفجر ضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كمال العزيمة (قال بعض الكبار
 اذا قرب طلوع الشمس يتدى بقراءة المسعات وهي من تعابم الخضر عايد لسلام عليها
 ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويال بالامة عايد جميع
 المتفرق في الادكار والدعوات وهي عشرة اشياء سعة سعة فاتحة ولعردتان

وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وايها الكرسى وسبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام واله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا
 اللهم انزل بناوبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل وتفضل بناوبهم
 يا مولانا نحن له اهل انتك غفور رحيم جواد كريم رؤوف رحيم (روى) ان ابراهيم التيمي
 لما قرأ هذه بعد ان تاملها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبيا
 واكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة ويلزم الذكر
 موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا
 يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديد الدنيا ونحوه يبطل ثواب
 اهل وشرف الوقت فلا بد من محافظة لسان عن خير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير
 فكره حار لسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجرد لولة الواقف على الباب وصوت الحارس
 على السطح نسأل الله الحركات التي تورث البركات انه قاضي الحاجات (وكذا قال الله تعالى
 في سورة الرعد قوله الذين امنوا بدل من اناب او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين امنوا
) قوله (وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه واسئأ سوا به ودخل
 في الذكر القرأن فالؤمنون يستأنسون بالقرأن وذكروا لله الذي هو الاسم الاعظم
 ويحبون اسماء الكفار يفرحون بالدنيا ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى
 واذا ذكر الله وحده استأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
 اذا هم يستبشرون) قوله (الا بذكر الله تطمئن القلوب قلوب المؤمنين ويستقر اليقين
 فيها قلوب العوام تطمئن بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بمحتماق الاسماء الحسنى وقلوب
 الاخص بمشاهدة الله تعالى) وفي التأويلات الجمية ويقول النبي كفو والى ستر والحق
 بالباطل لولا انزل على من يدعو الخلق الى الحق اية ظاهرة من المعجزات واكرامات كما نزل
 على بعضهم ليستدلوا بها على صدق دعواهم قل ان الله يضل من يشاء ان يضل في الازل
 بعين الاية ليراها سحرا او يحسبها باطلا ويرشد الى حضرت جلالة من يرجع اليه طالبا
 مشتاقا الى جلاله) وفيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطاب هو من اهل الهداية
 في الهداية وليس ممن يذئ الله ضلاله في الازل وهم الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
 بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية هم الذين امنوا (واعلم) ان القلوب اربعة قلب قاس
 وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنته بالدنيا وشهواتها كقوله تعالى ورضوا بالحياة الدنيا والطمأنوا
 بها وقلب ناس وهو قلب المسلم المذنب كقوله تعالى فتسى ولم نجد له عزما فاطمئنته بالتوبة
 ونعيم الجنة كقوله تعالى فتاب عليه وهدى وقلب مشتاق وهو قلب المؤمن المطيع فاطمئنته

بذكر الله كقولته تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقلوب وحداثي وهو قلب الانبياء
 وخواص الاولياء فاطميتها بالله وصفاته كقولته تعالى الى خليله عليه السلام في جواب قوله
 كيف نحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي باراءك اياي كيقية احياء الموتى
 اذا تجلى لقلبي بصفة محبيك فاصكون بك محي الموتى ولهذا اذا تجلى الله لتلب العبد
 يطمئن به فيعكس نورا لاطمئنان من مرآة قلبه الى نفسه فتصير انفس مطمئنة به ايضا
 فتستحق الجنة اذ هي خطاب ارجعي الى ربك فافهم جدا انتهى (قال في نفائس
 المجالس) لذكر صفة القلوب وسبب سرور المحبوب من ذكر الله فالله يذكره كما قال تعالى
 فاذا كرني اذ كرتم فالحجوبون تطمئن قلوبهم بذكرهم له تعالى واما الواءلون فالطمئنان
 قلوبهم بذكره تعالى (روى) ان النبي عليه السلام بعث بمشاقبل نجد فتموا ورجعوا فقال
 رجل ما رأينا بعباد افضل غنمة واسرع رجعة من هذا البعث فقال عليه السلام اءادلكم
 على قوم افضل غنمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله
 حتى طلعت الشمس (قال ابو سعيد خرج رسول الله يوما على حلقة من اصحابه فقال
 ما اجلسكم فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما عهدنا لاسلام قال الله ما اجلسكم
 الا ذلك قوله الله بالجر والمد على التسمي اي بالله ما اجلسكم قالوا بالله ما اجلسنا الا ذلك
 قال اما نبي لم استخلفكم نعمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يسألي بكم الملائكة
 (فان قلت) ما تقول فيما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا
 في المسجد يهللون ويصلون على النبي عايدوا السلام برفع الصوت جهر افرح اليهم وقال لهم
 ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فقال يكر ذلك حتى اخرجهم
 من المسجد (قلت) اجاب عنه صاحب الرسالة الحقيقية في طريق الصوفية النجى سنبل
 الخوتي قدس سره بانه كذب واغترأ على ابن مسعود لمخالفته النصوص التراثية والاحاديث
 النبوية وانحال الملائكة قال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكروا فيها اسمه
 وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ولو سئلوا صراحة وقوعه فهو
 لا يه ارض الأداة المذكورة لانه اثر والاثر لا يعارض الحديث كما لا يخفى وبطلان الأداة
 يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله
 بغض ذكر الله (واعلم) ان نور الذكرك قدره على قدر حان الذكرك وذلك بالقضاء في الله
 (والذاكرون على اربعة اصناف (الصنف الاول) اهل اخلاوة ووظيفة في اليوم
 الليلية من الذكر الحفي القوي بالحق والانيات والحركة السديدة سمعون انف لاله الله
 وهؤلاء مستغلون بالحق لا بغيره (الصنف الثاني) اهل العزلة ووظيفة من الذكر الحفي
 في اليوم واليلية ثلاثون الف لاله الا الله وهؤلاء مشغولون تارة بالحق وتارة بانفسهم

(الصنف الثالث) اصحاب الاوقات وهؤلاء وظيفتهم من الذكر جهر او خفية اثناعشر
الفا وهؤلاء منتقلون بالحق مرة وبمصالح انفسهم مرة وبالخلق اخرى (الصنف الرابع
اصحاب الخدمة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل حال من الاحوال ليلا ونهارا
بعد المداومة على الوضوء قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء
لا اله الا الله الف مرة بحجم همة وحضور قلب وارسالها الى ظلم عجل الله دماره وخرب
دياره وسلط عليه الافات واهلكه بالعاهات قال الشيخ ابوالعباس احمد البوني قدس الله
روحه من قال الف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل صبحة يسر الله عليه اسباب
الرزق من ذنبه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور بانت روحه تحت العرش
تغذى من ذلك العالم حسب قواها ومن شرط الذكر ان يأخذه الذاكر بالثنتين
من اهل الذكر كما اخذه الصحابة بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة
التابعين والنازيهين والنازيهين من اهل البيت صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة
القلوب باضائف الغيوب للشيخ عبدالرحمن البسطامي قدس سره الحطير (قوله) الذين
امنوا وعمروا الصالحات الذين جهر ايمانهم بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ
خبره (قوله) طوبى لهم واللام للبيان كافي سلام لك وهو مصدر من طاب كزلفي
ويشري اعلاه طيبى اتقابت ابياء وارانضم ما قبلها كافي موقن وفي البيان غبطة
وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم (قوله) وحسن مأب اي مرجع يعني ولهم حسن
منقلب ومرجع ينقلون ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة وقال بعضهم طوبى علم
اشي بعينه (كما قال كعب الاخبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال ان اكبر
اشجارها شجرة طوبى وخيمتي تحتها اصلها من درواغصاتها من زبرجد واوراقها
من سندس عليها سبعون الف غصن اقصى اغصانها يلحق بساق العرش وادنى اغصانها
في سماء الدنيا ليس في الجنة دار ولا بحبوبة ولا قصر ولا قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا سرير
الا وفيها عس من منها فظل عايبا وفيه امن الثمار ما انتهيه الانفس وتلد الا عين (قال في الفتح
القريب اعلمها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل
اهل الجنة كما نشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وبذع
من اصلها عينان الكافور والسبيل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الا الاسود
وكل ورقة تظل امة وعلى كل ورقة منها ملك يسبح الله بانواع التسبيح عظيمة الجسد
لا يدرك اخرها يسير الراكب الجراد تحت ظاهها مائة عام وقيل الف عام ما يقطعها
(قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة
الاصيلة وكال الصفات وحسن مأب بالدخول في جنة القاب اعني جنة الصفات

(قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة في عمره ورجع الى ربه بقلبه في وقت من الاوقات) قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفة الله والعمل الصالح ما يريد به وجه الله تعالى وهو النور والمفيد لا غيره فالعمل الذي للجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لو لم يخاق الجنة ولا نار الميكن مستحقا لان يعبد (وفي التأويلات النجمية الذين امنوا وعملوا الصالحات يشيرون الى الذين غرسوا غرس الايمان وهي كلمة لا اله الا الله في ارض الطلب وربوه بماء الشريعة ودهقة الطريقة وهو الاعمال الصالحة حتى صار شجرة طيبة كما ضرب الله لهذا مثلا فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فلما كملت الشجرة وامرت الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن ما بوعى الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ما سواه وهذا هو الثمرة الحتمية يدل عليه قوله فمن شاء اتخذ الى ربه ما يبا فاعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لا اله الا الله في قلب انبي عليه السلام وفي قاب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا (وكذا قال الله تعالى في سورة العنكبوت (قوله) واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذ كر الله اكبر اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله للايد ان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولذ كر الله افضل الطاعات لان نواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى فاذا ذكروني اذ كرتم وقال عليه السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكته في ملأ اكثر من الملأ الذي ذكرني فيهم (فالمراد بهذا الذكر هو الذكر الخالص وهو اى واجلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعتق الرقاب واعطاء المال للاجباب واول الذكر توحيد ثم نعم تفريد كما قال عليه السلام سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون لله كثيرا والذاكرات والذكر طردانغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر اى لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم (وفي التأويلات النجمية ما حاء له ان الفحشاء وانشكر من امارات مرض التلب ومرضه نسيان الله وذكرا لله اكبر في اذانة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان العلاج تمامه بالضد (فان قلت) اذا كانت تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر صادرة من قلب مريض معاول بالنسيان الطبيعى للانسان لا يكون كل منها سببا لاذانة لمرض المذكور (قلت الذكر مختص بمرض اكسير ذكر الله للبعد كما قال فاذا ذكروني اذ كرتم فابطل خاصية العلوية وجعله ابريزا خاصا بخاصيته المذكورة فذكر العبد في ذكرا لله فلذا كان اكبر وقال بعض الكبار ذكرا المذات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكين في مقام الثناء اكبر من جميع الاذكار واعظم

من جميع الصلوات (قال ابن عطاء رحمه الله ذكر الله اكبر من ذكر كم لان ذكره للفضل
والكرم بلاغلة و ذكر كم مشوب بالعلل والاماني والحوال (وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله
اكبر من ذكر العبد فابات الحادث بالقديم وكيف يقال الله احسن من الخلق ولا يوازي
قدمه الاقدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون في سطوات المكون (وقال بعضهم ذكر
خدای بزرگتر است از همه چیزها که ذکر او طاعتست و ذکر غیر او طاعت نیست
فویل لمن مر وقتہ بذکر الاغیار (قوله) والله يعلم ما تصنعون من الذکر وسائر الطاعات
لا يخفى عليه شيء فيجازيكم بها احسن المجازاة (وقال بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون
في جميع المقامات والاحوال فمن تيقن ان الله يعلم ما يصنعه تجنب عن المعاصي والسيئات
وتوجه الى عالم السر والحفيات بالطاعات والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرغ
القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل من الف صلاة بدونه (حكي) ان واحدا
كان يتضرع الى الله ان يوفقه لصلاة مقبولة فصلى مع حبيب العجمي فلم يعجه ظاهرها
من امر القرأة فاستأنف الصلاة فقيل له في الرؤيا با قد وفقك الله لصلاة مقبولة ثم تعرف
قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس وتتفاوت الحسنات ويحصل الفلاح
الحقيقي وهو الخلاص من حبس الوجود بمجرد واجب الوجود ونظر العبد لا يدرك
كناية الجزاء المعدلة بمباشرة اركان الشريعة وملازمة اداب الطريقة للوصول الى عالم
الحيق ولكن الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة فتفتح ابواب
طلسم الوجود المجازي والوصول الى الكثر الخفي من الوجود الخفي نسأل الله سبحانه
ان يوفقنا للفعل الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام الارفع والاجرا الجزيل (وكذا
قال الله تعالى في اول سورة ال عمران (قوله) واذكر ربك اى في ايام الحبسة شكرا
لحصول التفضل والانعام (قوله) كثيرا اى ذكرا كثيرا (قوله) وسبح بالعشي
اى سبحه تعالى اى من الزوال الى الغروب (قوله) والابكار من طلوع الفجر الى الضحى
(قال الامام في قوله تعالى واذكر ربك كثيرا قوله) ان احدهما ان الله تعالى امر بحبس لسانه
عن امور الدنيا الارمنا فاما في الذكر والتسبيح فقد كان لسانه جيدا وكان ذلك
من المعجزات الباهرة والقول الثاني ان المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغرقين
في بحار معرفة الله تعالى عادتهم في اول الامر ان يواظبوا على الذكر اللساني مدة فاذا
امتلاء القلب من نور ذكر الله سكنوا باللسان وبقى الذكر بالقلب (ولذلك قالوا
من عرف الله كل لسانه فكان زكيا عليه السلام امر بالسكوت باللسان وبالاستحضار
معاني الذكر والمعرفة واستدامتها انتهى (واعلم) ان الذكر على مراتب والذكر اللساني
بالنسبة الى الذكر القلبي تنزل (روى) ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى اعلى مراتب الذكر

جاءه ابليس فقال يا عيسى اذ كر الله فحجب عيسى من امره بالذکر مع ان جبلته على المتع منه
 ثم ظهر انه اراد ان يغويه وينزله من مرتبة الذکر القلبي الى مرتبة الذکر اللمساني وذلك
 كان تنزلا بالنسبة الى مقامه عليه السلام فعلى العاقل ان يداوم على الاذکار اثناء الليل
 اطراف النهار فان الذکر يدفع هوى النفس فاذا طرد ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان
 ايضا في الظاهر فتعاقب ابواب المنهيات بالكليات ويتصفي القلب ولا يتكدر (قال التمشيري
 فذکر انسان به يصل العبد الى استدامة ذکر التاب والتأثير للذکر فاذا كان العبد ذا كرا
 بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال ساوکه (قال سهل بن عبد الله رضی الله عنه
 ما من يوم الا والجايل سبحانه ينادى عبدي ما انصفتني اذ كرتك وتذاتني وادعوك
 الى ان تذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تترك
 غدا اذا جئتني وقال الحسين اغتدوا والحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذکر والقرأة
 فان وجدتم والافاعلموا ان الباب مغلق (قيل) اذا تمكن الذکر من القلب فان دناسه الشيطان
 صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيتولون ما لهذا
 فيقول قدمسه الانس (قال بعضهم وصف لي ذا كرا في اجرة فاتيته فيمما هو جالس اذا سمع
 عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما انفتحت فلت ما هذا فقال
 قبض الله هـ السمع لي فكلما داخلتني فترة عضني كما رأيت او صلنا الله واياكم الى مرتبة
 اليقين وشرفنا بمقام التمكين واداءنا - لاوة الذکر في كل حين وادخلنا الجنة انعمو به
 مع عباد الصالحين اجمعين (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الجمعة (قوله) واذكروا لله
 بالجنان واللسان جميعا (قوله) كبراي ذكرا كبريا و زمانا كبريا ولا تخصوا ذكروه تعالى
 بالصلاة (يقول الفتير) نعم امر تعالى بالذکر الكثير لان الانسان هو العالم الاصغر المتمايل
 لله لما اذكبر وكل ما في العالم الاكبر فانه يذکر الله تعالى يذکر مخصصا له فوجب
 على اهل العالم الاصغر ان يذكروا الله تعالى بعدد اذكار اهل العالم الاكبر حتى تتقابل المرأتان
 وينطبق الاجال والتفصيل (فان قلت فهما في وسع الانسان ان يذکر الله تعالى بهذه المرتبة
 من الكثرة) قلت نعم اذا كان من مرتبة السر بالشهود انتم والحضور الكامل (كما قال
 ابو يزيد البسطامي قدس سره الذکر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور انتهى وقد يقبم الله
 القليل مقام الكثير كما روى عثمان رضی الله عنه سعد المنبر فقال الحمد لله قارتج عليه قال
 ان ابا بكر وعمر رضی الله عنهما كانا بعدا لهذا المقام متالا وانكم الى امام فعان احوج منكم
 الى امام قوال وسنأتيكم الخطب ثم نزل ومنه قال امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمة الله
 ان افنصر الخطيب على متدار ما يسمى ذکر الله كقوله الحمد لله سبحان الله جازو ذلك
 لان الله تعالى سمي الخطبة ذكراه على اننا نقول قول عثمان ان ابا بكر وعمر الخ كلام اي كلام

في باب الخطبة لانه على معنى جليل فهو بجماع قول صاحبيه والشافعي لا بد من كلام
 يسمى خطبة وهذا مما لا يتنبه له احد والمجد لله على الهامه (وقال سعيد بن جبير رضى الله عنه
 الذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكر ومن لم يطعه فليس بذكروا ان كان كثيرا تسبيح
 والذكر بهذا المعنى يتحقق في جميع الاحوال قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
 عن ذكر الله والذكر الذي امر بالسعي اليه اولاهو ذكر خاص لا بجماع مع التجارة اعلا
 اذا مراد منه الخطبة والصلاة امر به اولاهو قال اذا فرغتم منه فلا تتركوا طاعته في جميع
 ما باتونه وتذرونه (قوله) اعلمكم تفلمسون في تغوزوا بخير الدارين الحاصل ذكر روى
 موجب جمعيت ظاهر وباطن وسبب نجات دنيا وآخرتست (وفي التأويلات النجمية
 اذا حصلت لكم يا اهل كمال الايمان الذوق العباي صلاة الوصلة والجمعية والبة والفاء
 فسيرا في ارض البشرية بالاستماع بالشهوات المباحة والاسترواح بالرائحة الفاتحة
 والمراتعة في المراتع الارضية وابتغوا من فضل الله من التبرارات المعنوية الرابحة واذكروا
 نعم الله عليكم الظاهرة من انقضاء من ناسوتيتكم الظلمانية والباطنة من البقاء بلاهوتيته
 النورانية لعلكم تفوزون بهذه النعم انظاهرة والباطنة بارشاد الطالبين الصادقين
 المتوجهين الى الله بالروح الصافي وانقاب الوافي انتهى تأويلات النجمية (وكذا قال الله
 تعالى في اول سورة الزمل (قوله) واذكروا اسم ربك ودم على ذكره تعالى ليلا ونهارا
 على اى وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وسلاة وقراءة قرآن ودراسة علم خصوصا
 بعد صلاة العشاء وقبل غروب الشمس فانهما من ساعات القمح والفيض وذكروا الله على الدوام
 من وظائف المقرين سواء كان قلبا او لسانا او اركانا وسواء كان قياما او قعودا او على الجنوب
 (قال عليه السلام من احصاها اى حصلها دخل الجنة فالمراد من ذكر اسمه فكره تعالى
 بواسطة ذكر اسمه ولذا قال الله تعالى وادكروا ربك اذا نسيت فالذكر والتسبيح في الحقيقة
 كلاهما من صفات القلب وعند تجلي المذكور يفنى الذكر والداكروا كما قال شيخى وسندى
 روح الله روحه في شرح تفسير الفاتحة للقنوى قدس سره من اشتغل من اسماء المجازية
 بما يسهل الله الاشتغال به وداوم عليه فلاريب انه يحصل بينه وبين سر هذا الاسم المشتغل به
 وروحه بعناية الله وفضله مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بينهما وكلت
 بحسب قوة الاشتغال وكاله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقية بواسطة هذه
 المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكالومتى باغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة
 النائية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم الحقيقي بوجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه
 وبين مسماه الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة النائية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب
 هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسبه الم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس

فحينئذ يجلي الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسبها وبقدر استعداده ويفيض عليه
 ما شاء من العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية اما من الوجه العام وطريق سلسلة
 ترتيب المراتب والحضرات وغيرها من الوسائط والاسباب والادوات والمواد المعنوية
 والصورية واما من الوجد الخاص بدون الوسائل والاعيار او منهما معا جبهه اذ وجهه
 اما هذا او ذلك لا غيرهما غير نسبة الجمع بينهما (وقال بعضهم في الآية اذ اردت قراءة القرآن
 والصلاة فقل بسم الله الرحمن الرحيم) وقال القاشاني واذ كر اسم ربك الذي هو انت
 اى اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها في نساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقة تبتلها
 (قوله) وتبتل اليه بتبتيلا التبتل الانقطاع والتبتل دل اذ دنيا بريدن والمعنى وانقطع
 الى ربك انقطاعا تاما بالعبادة واخلاص النية والتوجه الكلى كما قال الله تعالى قل الله ثم زرعهم
) وليس هذا منافيا لقوله عليه السلام لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام فان التبتل هنا
 هو الانقطاع عن النكاح (ومنه قيل لمريم العذراء رضى الله عنها التبتل اى المنقطعة
 عن الرجال وانه نقطاع عن النكاح والرخصة عنه لقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وقوله
 عليه السلام تناكحوا نكثرا وافاني اباهى بكم الامم يوم القيامة واما اطلاق التبتل على
 فاطمة الزهراء رضى الله عنها فلكونها شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل في الانقطاع
 عن ما سوى الله لاعن النكاح وقيل بتبتيلا مكان تبتيلا لان معنى تبتل بتل نفسه فجى به
 على معناه مراعاة لحق الفواصل لان حظ القرآن من حسن النظم والرصف فوق كل
 حظ (وقال بعضهم للمم يكن الانقطاع الكلى الا بتجريد النبي عليه السلام نفسه عن العوائق
 الصادة عن مراعاة الله لله وقطع العلائق عما سواه قيل بتبتيلا مكان تبتيلا لان
 الاحتباك كافي فوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا على وجهه وهو ان التبتل انبتكم منها
 انبانا فنتم نباتا) وكذا التقدير ههنا اى تبتل اليه بتبتيلا بتبتيلا وبالله تعالى وسواه بتبتيلا والاسباب
 يبتلك ربك بتبتيلا فان التبتل فعل الله فلا يحصل للعبد الا بجماعه او نته (وفي ايات التمجسية
 واذ كر اسم ربك بفتاء صفاتك وافعالك وتبتل اليه بتبتيلا بفتاء ذلك ويقاء ذاته ثم ان التبتل
 يكون من الدنيا اما ظاهرا فقط فهو مذموم كبعض الحشاة العراة الذين اظهروا الفقر
 في ظواهرهم وابتطنوا الحرص في ضمائرهم واما باطنا فقط وهو ممدوح كالاعتناء من الانبياء
 والاولياء عليهم السلام فانهم انقطعوا عن الدنيا باطنا اذ ليس فيهم حب الدنيا اصلا
 وانما ينقطعوا ظاهرا لان ارادتهم تابعة لارادة الله والله تعالى اراد ملكهم وودوتهم كسليمان
 ويوسف وداود وايوب والاسكندر وغيرهم عليهم السلام واما ظاهرا وابطنا كما كثر
 الانبياء والاولياء وقد يكون التبتل من الخلق اما ظاهرا فقط كتبتل بعض المتعبدة في قلل
 الجبال واجواف المغارات لجذب القلوب وجلب الهدايا واما باطنا لا ظاهرا كما هل الارشاد

وهم طامة الانبياء وبعض الاولياء اذ لا بد في ارشاد الخلق من مخالطتهم واما ظاهر او باطنا
 كبعض الاولياء الذين اختاروا العزلة وسكنوا في المواضع الخالية عن الناس (قال بعضهم
 السلوك الى الله تعالى يكون بالتبتل ومعناه الاقبال على الله بملازمة الذكر والاعراض
 عن غيره بمخالفة الهوى وهذا هو الدفر بالحرارة المعنوية من جانب المسافر الى جانب المسافر
 اليه وان كان الله اقرب الى العبد من حبل الوريد فان مثال الطالب والمطلوب مثال
 صورة حاضرة مع مرء آة لكن لا تجلي فيها الصدأ في وجهها في صفتها تجليات
 فيها الصورة لا بارتحال الصورة اليها ولا بحركتها الى جانب الصورة ولكن بزوال الخجاب
 فالخجاب في عين العبد والايمان الله متجلي بنوره غير خفي على اهل البصيرة وان كان فرق
 بين تجلي وتجلي بحسب المحل (ولذا قال عليه السلام ان الله يتجلي للناس عامة
 ولا يبرك خاصة فتجلى العامة كتجلى صورة واحدة في مرأتى كثيرة في حالة واحدة
 وتجلي الخاصة كتجلى صورة واحدة في مرأة واحدة (واليه الاشارة بقوله عليه السلام
 لي مع الله وقت اذ لا يخفى ان التجلي في ذلك الوقت مخصوص به عليه السلام لا يراه
 غيره فيه (بقول الفقيران في هذا المقام اشكالا وهو انه عاين السلام اذا كان مستغرق الاوقات
 في الذكر دائم الانقطاع الى الله على ما افاده الايتان فكيف يتأتى له السبح في النهار
 على ما افصح عنه قوله تعالى انك في انهار سبحا طويلا واعل جوابه من وجوه الاول
 ان الامر بالذكر الدائم والانقطاع الكلي من باب الترقى من الرخصة الى العزيمة
 كما يقتضيه شان الاكامل والثاني ان السبح في النهار ليس من قبيل الواجب فله ان يختار
 التوكل على التقلب ويكون مستوعبا الاوقات بالذكر والثالث ان السفل الظاهر لا يقطع
 الكمل عن مراقبته تعالى كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وقال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون (وازايح ان ذلك بحسب اختلاف الاحوال
 والاشخاص فمن مشغل ومن ذاكر والله اعلم بالمرام (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة
 الاعراف (قوله) والذين يمسكون بالكتاب واماوا الصلاة من قبيل ذكر الخاص بعد
 ذكر العام للتشبيه على شرف الخاس وفضله فان اقامة الصلاة اعظم العبادات وافضلها
 بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات (قوله)
 انا لا نضيع اجر المصلحين اى نعطيهم اجرهم في القول والعمل والاصلاح اما اصلاح
 الظواهر واما اصلاح السرائر وذلك بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان تصلح
 لقبول فيض نور الله (واعلم) ان الغالب في اخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلق
 من بعد السوءاء اشقياء الظمانوا الى زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بدر يكانوا
 فيما حل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشده منكم فرحوا بالرخاء

لورأيتوهم قاتم مجازين ولورأوا الخياركم قالوا ما لله ولاء من خلاق ولورأوا اشراركم
 حكموا بانهم ما يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد
 قلوبهم (قال هرم لا و اس ابن تامر في ان اكون فاوما الى الشام فقال هرم كيف الميمنة بها
 قال اويس أف لهذه التلوب قد خالطها الشك فاستنقها العظة وهذا الشك لا يزول
 الا بالثبوت في الخصال الايهي ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف بمصالح النفس
 ومفاسدها (قوله) واذنتنا الجبل فوقهم الشق قلع الشئ من موضعه والجبل هو الطور
 الذي سمع موسى كلام الله واعطى الاواح وهو عليه اوجبل من جبال فلسطين
 او الجبل الذي كان عند بيت المقدس وفوقهم منصوب بنتنا باعتبار تضمه معنى رفعا كانه
 قيل رفعا الجبل فوق بني اسرائيل بنقده وقلعه من مكانه فالتق من مقدمات الرفع وسبب
 لحصوله (قوله) كانه ظلة اي سقيفه وهي كل ما اظلك بالفارسية سايبان (قوله)
 وظنوا اي تيقنوا انه واقع بهم اي ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولا تنهم كانوا
 يوعدون به على تقدير عدم قبولهم احكام التوراة (روي ان موسى عليه السلام
 لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكاليف الشاقة ابوا
 ان يقبلوها ويتدينوا بما فيها فامر الله الجبل فانقاع من اصله حتى قام على رؤسهم بحيث
 حاذى معسكرهم جميعا ولم يبق منهم احدا الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا
 في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والاليت من عايكم فلما نظر والى الجبل خر كل رجل
 منهم ساجدا على جانبه الايسر وهو ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا من سقوطه
 فذلك لا ترى يهوديا يسجد الاعلى جانبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها
 عناء توبة فقبلوها جبلا قيل كل من اتى بنى جبرائيل ينكص على عقبيه حين يجد فرصة
 كذلك اهل التوراة لما قبلوها جبلا ما لبثوا حتى شرعوا في تحريفها (قوله) خذوا
 على اعنار القول اي قلما خذوا (قوله) ما اتيناكم من الكتاب (قوله) بقوة يجدو عزم
 على تحمل مذاقه وهو حال من الواو (قوله) واذكروا ما فيه بالعمل ولا تركوه كالتسي
 (قوله) لاهكم تتقون بذلك قبائح الاعمال وذنابل الاخلاق وفي الاية اشارة الى ان الانسان
 لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعيا ولا يحتمل انقله قطعا
 الا ان يعان على النبول والحمل بأمر ظاهرا وباطن فيضطر الى القبول والحمل فانه الى
 اعان ارباب العنابة حتى حلوا افعال المجاهدات وازياضات واخذوا ما تاهم الله بقره منه
 لا بقوتهم وارانتهم (قال حضرة الشيخ افتاده افندي قدس سره مخاطبا حضرة الهدايي
 ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهدايي ان باينا الذي
 نخدم فيه اعلى مما خدموا فينبغي ان تكون لنا العناية بهذا التقدر فتبسم حضرة الشيخ

(يحكى) ان ابا يزيد البسطامى لم يأكل البطيخ الا خضر زمانا اعدم وقوفه على ان النبى عليه السلام بأى وجه قطعه والشمس التبريزى قال ان البسطامى كان فى الحجاب بسبب قصة البطيخ قال افتساده افندى كأنه اراد ان قوة زهد البسطامى جعلته محبوبا ولكن التحقيق ان كلامهما على الكمال غاية ان ابا يزيد البسطامى وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزى وصل من طريق المعرفة والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم ينتفع به الطريق زمانا ولكنه اذا انتفع يكون دفعة وبذلك لم يقدر الحلاج على ضبطه لكماله فى الشريعة والطريقة فظهر حقيقة الحال على الاسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدي اوليا الى التبول ثم الى الزهد والرياسة ثم الى العشق والحسالة ثم الى عالم الخيرية والطرق الى الله تعالى بعد دانقاس الخلائق فكل احد يصل الى الله تعالى من طريق وهى غير متعينة وليست هى كما يزعمها الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر (واعلم) ان الكتب الالهية انما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجحوا من العقبات وخرج من محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى واللاهية نأثير عظيم (ذكر ان فى الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشئ فيتع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزنا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كما قصدتها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمعا من الهند اذا صرفوا همهم الى ذلك يقع المرض على وقف ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشوش همهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت ايها السالك بضرب طبول الذكر وجهره وتشوش هم النفس وخواطرها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (قال الشيخ ابو النجيب السهروردى المراد بقرانه تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى الجهر بالذكر وقال عمر النسي والامام الواحدى فى تفسيرهما الذكر من جملة الفرائض وعلان الفرائض اولى واحب دفعا للتممة والجهر يوقف قاب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويترد النوم ويزيد فى النشاط (قوله واذا ذكر وامافيه يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان العمدة هى العمل يقظنا الله واياكم من منام الغفلة والجهالة وختم عواقب امورنا بأحسن الخاتمة والحالة امين) وكذا قال الله تعالى فى اخر سورة طه (قوله) وقد اتيناك

من لدنا متعاقباتنا اي من عندنا (قوله) ذكر اي كتابا شريفا مطويا على هذه
الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار (وفي الكبير في تسميته به وجوه) (الاول
انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه في امر دينهم وديناهم) (والثاني ان يذكر انواع الاء الله
ونعمائه وفيه التذكير والموعظة) (والثالث فيه الذكر والشرف لك واتسومك
وقد سمي الله كل كنية ذكرنا فقال فاسألوا اهل الذكر قال بعض الكبار اي موعظة
تعظبها وتنادب بملازمتها فلا يخفى عليك شئ من اسرارنا وما اردنا من اسرار الذين
كانوا قبلك من الانبياء فتكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق (قوله)
من اعرض عنه عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه السعادة والنجاة فلم يعتبر
ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملته صفة لذكر (قوله)
فانه اي المعرض عنه (قوله) يحمل يوم القيامة وزرا عقوبة ثقيلة على كفره وسائر
ذنوبه وتسميتها وزرا تشبيها في نقلها على المعاقب وصهوبة احتمالها بالجل الذي
يفدح الحامل وينقض ظهره (قوله) خالد بن في اي ما كثر في الوزر حال من المستكن
في يحمل والجمع بالنظر الى معنى من لان الخلود في النار مما يتحقق حال اجتماع اهلها
(قوله) وساء لهم يوم القيامة حلا اي بئس لهم حلا وزرهم واللام للبيان كانه
لما قيل ساء قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيامة لزيادة التقرير وتهويل الامر
(وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قامت حقيقة
الايان وان يقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة حلا نقلا من الكفر والافاق والشرك
والجهل والاهمي وقسارة التلب والرين والختم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والندامة
وخسر حقيقة قد العبودية ودوام الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول الغيظ
الالهي الذي هو حقيقة الذكر الذي ازله ايمان واوسطه ايقان واخره عرفان (فالذكر
الايقاني يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي والاشتغال
بانطاعات) (والذكر الايقاني يورث ترك الدنيا ووزخارفها حلالها وحرامها وطاب الآخرة
ودرجاتها منقطعها اليها) (والذكر العرفاني يوجب قطع تعلقات الكونين والتبكير الى سعادة
الدارين في بذل الوجود على شواهد المنهود انتهى فاعلى المراتب في الذكر فانه الذكر
في المذكور فلا يبقى للنفس هائل اثر (روى) انه كثر الزنى في بغداد وكثر الفسق فقبل
للسبلي لو ذكرنا لآحرقتنا البلدة فلما سمعه بعض اهل النفس قال اليس لنا ذكر فقال السبلي
ذكر كم بوجود نفس وذكرى بالله (واعلم) ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله
اقرب لقرب وقد وقت الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالموافقت
الا لذكر فانه امر به على كل حال قيسا ما وقع سودا واضطربا وحركة وسكونا

وفي كل زمان ليلا ونهارا صيما وشتاء (ولما سئل النبي عليه السلام عن جلاء القلب
 قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلوة على (حكي) ان موسى عليه السلام قال الهي
 علمني شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله فقال موسى يارب كل عبادك يقول ذلك
 فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين وضعت في كفة ميزان ولا اله الا الله
 في اخرى لما تبه تلك الكلمة (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة طه (قوله) ومن اعرض
 عن ذكرى اى الكتاب الذاكرى والرسول الداعى الى والذكر يقع على القرآن وغيره
 من كتب الله كما سبق (قوله) فان له في الدنيا (قوله) معبنة غنتك اذ تصدق صدر وصف به
 مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والمعنى معبنة ذات ضنك وذلك لان نظره
 مقصور على اغراض الدنيا وهو يتهاك على ازديادها وخائف من انتقاصها بخلاف
 المؤمن الطالب الاخرة مع انه قد يضيق الله عليه بشئوم الكفر ويوسع ببركة الايمان
 (واعلم) ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكوان
 من ضيق المعيشة (وفي التأويلات النجمية) الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب
 انبيائه واوليائه ليهدوا به اليه وفي الصورة العلماء السادة والمشايخ انقادة بعد الانبياء والمرسلين
 فمن اتبع هداى بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة فلا يضل عن طريق الحق ولا يشقى
 بالحرمان وحقيقة الهجران ومن اعرض عن ذكرى اى عن ملازمة ذكرى في اتباع
 هداى اى اذا جاءه فان له معبنة ضنكا اى يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر
 مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها (قوله) ونحشره اى المعرض قال في بحر العلوم
 الحشر يحى بمعنى البعث والجمع والاول هو المراد هنا (قوله) يوم القيامة اعمى فاقد البصر
 كافي قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيانا وبكباوصما (وفي عرائس البقلى
 يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله
 في الدنيا لا يعرفه في الاخرة (وكذا قال الله تعالى في اول سورة هود بقوله الا انهم ينثون
 صدورهم يستخفوا منه الاحين يد تغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليهم
 بذات الصدور (واعلم) ان اصلاح القلب اهم من كل شىء اذ هو كالمالك المطاع
 في اقليم البدن النافذ الحكم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له والتفاق صفة من صفاته
 الذمومة وهو عدم موافقة الطاهر للباطن والقول للفعل (وقال ناس لابن عمر ان تدخل
 الى سلطاننا وامر ائنا فنقول لهم بخلاف ما تكلم اذا خرجنا من عندهم فقال كأنه هذا
 نفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال خديجة ان المنافقين اليوم
 شر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون
 ومن افات القلب العداوة وعن على رضى الله عنه انه قال العداوة شغل (وفي الاية اشارة

الى حال اهل الانكار فان كفار السريعة كانوا يفتنون بنيابهم لئلا يسمعوا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الخبيثة لا يصغفون الى ذكر الصوفية بالجهر ولا يقبأون على استماع اسرار المشايخ وحقائق القرآن بل يثنون صدورهم ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ونجواهم ولا يجازيهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لاهله (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الانبياء بقوله وسخرنا مع داود الجبال مع منة امة بالسخر وهو تذييل الشئ وجعله طائعا ساقدا وسفن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح (قوله) يسبحن حال من الجبال اى بقدر الله تعالى بحيث يسمع الحاضرون تسبيحهن فانه هو الذى يابق بتمام الامتان لان انعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان باسان الحال فاعرف (قوله) والطير تحطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جاد والطير حيوان (قوله) وكنا ناعلين قادرين ان نفل هذا وان كان عجبا عندكم (روى) ان داود كان اذا امر يسمع الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح وينتاق اليه (وفي التأويلات التجمية) ينير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تنور اجزاء وجوده بنور الذكر فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فربما يعكس نور الذكر من مرآت القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتنتطقه بالذكر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده وتارة يذكر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة تسبح في بدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم واضرب يتكلم معه (وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه انتهى (وفي عرائس البتلى روحه الله كان يطاب كل وقت مكانا خاليا ان ذكره وانسه فيدخل الجبال لانها ملتبسة بانوار قدرته خالية عن صنع اهل الحدنان باقية على ما اخرجت من العدم بكسوة نور التقدم فاذا كان مسجحا سبحت الجبال معه والطير باسان نور الامل الملقى كانه تعالى يتره نفسه بتزيه داود حيث غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه (قال محمد بن علي رحمه الله جعل الله الجبال تسليمة للمعجزين وبين وانس الكبر وبين والانس الذى في الجبال هو انها خالية عن صنع الخلائق فيها بحال باقية على صنع احساق لان فيها لمشاوق فتوحش وان نار انتى فيها انار الصنع الخبيثى من غير تبديل ولا تحويل انتهى (قال ابن عباس رضى الله عنهما ان بنى اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى العيوان والظنير والزامير واصنوج وما شبهها فبعث الله داود واعطاه من حسن الصوت ونعمة الخان حتى كان يتلو التوراة بترجيع وخشوع وورع فاذهل عقول بنى اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا يفتنون الى داود فيتمون اخذ به وكان اذا سبح تسبح معه الجبال والطير ووحش كافي فقص

الانبياء وكان الاصوات الحسنة والنعمة الموزونة تؤثر في النفوس فتجذبها من الشر
 الى الخير بالنسبة الى المستعد الكامل فكذا الاصوات القبيحة والنعمة الغير الموزونة تؤثر
 في النفوس فتعمل خلاف ما يفعل خلافها (وكذا قال الله تعالى في اول سورة سباء
 بقوله) ولقد آتينا داود منا فضلا اعطى الله تعالى داود اسماء ليس فيه حروف الاتصال
 فدل على انه قطع عن العالم بالكلمة وشرفه بالطافة الحفية والجلية فان بين الاسم
 والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صحح ان الالقاب والاسماء تنزل من صوب السماء
 والفضل الزيادة والتتوين للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء كانوا
 انبياء بنى اسرائيل او غيرهم (كادل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 والفاضل من وجه لا ينساق كونه مفضولا من وجه اخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد
 من تأويب الجبال وتسخير الطير والاند الحديد فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار
 فضله فيها فانه تعالى اعطاء الزبور كما قال في مقام الامتان والفضل وتينا داود وزبور
 (قال في التاويلات التجمية) والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه ذكر فضله في حق داود على صفة الشكره وهى تدل على نوع من الفضل وشئ منه
 وهو الفيض الالهى بلا واسطة كادل عليه كلمة منا وقال في حق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله
 فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اختل على جميع الفضل كما لو قال احد دار فلان
 اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التغير ويجوز ان يكون التشير للتخيم ومنا
 لتأكيد فخامته الذاتية لفخامته الاضافية على ان يكون المنزل عاية غير الانبياء فالعنى
 اذا ولقد آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالنبوة والعلم والقوة والملك
 والصوت الحسن وغير ذلك (قوله) يا جبال اوبى معه بدل من آتينا بخمار قلنا ومن فضلا
 باخمار قولنا (وان تأويب على معنيين احدهم الترجيع وهو بالفارسية نغمه كردايدن
 لانه من الاوب وهو الرجوع والناقى السير بانها ركله فالعنى على الاول رجعى معه المسبح
 وسبحى مرة بعد مرة قال في كسف الاسرار اوبى سبجى معه اذا سبج وهو بلسان الحبشة
 انتهى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجرة موسى
 عليه السلام فكان كلما سبج سمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعتدل معنى معجزة له قالوا
 فن ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يرد الجبل على الصوت فيه (فان قلت
 قد صح عند اهل الحقيقة ان الاشياء جميعا تسبجها بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل
 من اهل الشهود فاعنى الفضل فيه لداود (قلت الفضل مواصفة الجبال له بطريق
 خرق العادة كادل عليه كلمة مع) فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكاره والم متنوعة

حتى سمع السالك من الاشياء المذكور الذي هو منقول به فكشفه خيال غير صحيح يعني انه خيال
 اقيم له في الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقي هو ان يسمع من كل شيء
 ذكر اغبر ذكر الاخر (قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح اخر
 في نفسها سموع لداود كما هي فيه والمعنى على الثاني سبى معه حيب سار ولعل تخصص
 الجبال بالتسبيح او السير لانها على صرار رجال كادل عليه بيتها (قوله) والطير بالنصب
 عطف على فضلا يعني وسحر ناله الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام تسخيرها له فلاحاجة
 الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اي تسبيح الطير (كما في الارشاد) نزل الجبال والطير منزلة
 العقلاء حيث نوديت نداءهم اذ ما من حيوان وجماد الا وهو منقاد لمسيته ومطيع لامره
 فانظر اذ من طبع الصخور الجود ومن طبع الطيور النفور ومع هذا قد واقعته عليه السلام
 فاسد منها القاسية فلو بهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسبيحا وينفرون
 من محال الس اهل الحق نفور الوحوس بل بهجمون عليها باقدام الانكار كما أنهم الاعداء
 من الجيوش (قال المولى الجامى في شرح الفصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه
 لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه
 وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعصائه وقواه في الخارج
 فلا جرم يسبحن تسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه يعني لما كان تسبيحها ينشأه من تسبيحه
 لاجرم يكرم ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى (والحاصل ان الذكر
 من اللسان عبر الى ان يصل الى الروح ثم ينعكس النور من الروح الى جمال النفس وطير القلب
 ثم بالمدامنة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن طاهرها وباطنها
 ثم ينعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردة ما وصر كباها وينعكس من النفس
 الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس الجسمية
 وينعكس من الروح الانسانية الى عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملاكه كونه
 واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة لذلك ثم يعبر بالذكري عن المخلوقات
 ويصعد الى رب العالمين (كما قال اليه يصعد الكلم الطيب فيذكر الله تعالى فيكون ذا كرا
 ومذكورا متصفا بصفة رب ويخلقه ويكون الفضل في حقه كونه مذكورا للحق
 ثم الله تعالى ما بع نبيا الاحسن الوجه وحسن الصوت وكان لداود عليه السلام
 حسن صوت جدا ز مدعى غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على حسن غيره
 (قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كبير من فقهاء الامصار القراءة
 بتزيين الصوت وبالترجيع ما لم يكن لحنا مفسدا مغير للمبنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى
 لان ذلك سبب للرقة وانارة الحشية كما في فتح القريب شي داود عليه السلام باحود كفت

لاعبدين الله تعالى عبادة لم يعبدوا احد بمثلها اين بكفت وبركوه شد تا عبادت كند و تسبیح
 گوید در میانه شب وحشتی بوی در آمد دورب العالمین آن ساعت کوزه را فرمود تا آنس دل
 داود را با وی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان ارازله بیج رته را این از کوه بید آمد که
 او از داود در جنب آن ناچرخ کشت با خود گفت کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات
 فزل ملك واخذ بعضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانفاق حتى وصل
 الى الارض فحمله فوضع قدمه عليها حتى انشأت فوصل الى الحوت تحت الارض
 ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت درة كالتسرة فقال له
 الملك يا داود ان ربك يسمع نسيه هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق وكيف
 لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فنبه داود لذلك ورجع الى مقامه
 (همه او را در پیش حق باز) (اگر پیدا اگر بوس سیده آواز)
 (کسی کو بسنود آواز از حق) (شود در نفس خود خاموش مطاق)

اللهم اسمعنا كلامك (و كذا اشار بقوله في سورة الحجر (قوله) وحفظناها من كل
 شيطان رجيم الامن اسنق السمع فاتبعه شهاب مین (فيسير الى الساطين الحيدة
 المفسدة بل الى كل مضل لا طالب عن طريق الحق على سبيل التسيبه) وفائدة الذكر
 كونه داغاً لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اي بأخر ولعل المراد والله اعلم
 ان الجلس ليس لهم دماغ كأدفة بنج ادم فلا تعمل لهم على اسماع الصوت الجمهوري
 السيد فالذاكر اذا رفع صوته بالذکر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره
 واغسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر (ذكر ابو بكر رازی ان التكبير جهرا
 في غير ايام التسريق لا يسنن الا بازاء العدو والاصوص تهيبا اللهم انتهى) بقول الفقير
 لما كان احدى العدو هي النفس واسد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفة
 بجهرا لذكر في كل زمان ومكان تهيبا لهما وطردها لوسوستهما والقا آيهما (والعافل
 لا يستريب فيه اصلا ولا يصيح الى قول المنكر رأسا) وقال محمد بن طاحمة في العقد الفريد
 قد اختار الحكماء لساطان جهاره الصوت في كلامه لكونه اغيب لسانه فيه وادفع في قلبهم
 انتهى) وفيه اشارة الى ان الروح مع الفروى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والرايا
 فاهو ملتزم في الافاق ملتزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجفة والضرورة بان واقع المكلمة
 مع الندماء لكون المقام الانبساط وفس عايه حال اهل السهود والوصول الى الله والحصول
 عنده بحيب ما فاجب الحطة (وكذا قال الله تعالى في سورة ص بقوله انك من برجلك
 الركن الضرب والدفع القسوى بالرجل فتى نسب الى الراكب فهو اغراء من كونه
 وحنه للعدو ونحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المشي فوطئ الارض كما في الآية (كذا

قاله الراغب والرجل اقدم او من اسفل الفخذ الى رؤس الاصابع والمعنى اذ نادى فقتله
على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اى اضرب
بها الارض وبالفارسية وزن پاى خود را بزمين وهى ارض الجابية بلد فى الشام من اقطاع
ابى تمام فضربها فنبعت عين فقلناه (قوله) هذا ابن حشمة مغتسل يارد تغتسل به اشارة
الى ان المغتسل هو الموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والاغتسال غسل البدن
وغسلت الشئ غسلا اسلت عليه الماء فازلت درنه (قوله) وشرب تشرب منه فيبرأ
باطنك والشرب هو ما يسرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو واكيد لصوق
الصفة بالموصوف (وقال بعض الكبار هذا مغتسل اى ماء يغتسل به وموصوفه وزمانه
بارد يبرد حرارة الظاهر وشرب يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء يارد لما كان عليه
من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد انهلك ببرد الماء وابقى الحرارة النافعة
للانسان (وفي كلام الشيخ السهري باذنه سوي قدس سره) ان المراد بالماء فى هذه
الاية صورة احياء الله تعالى وهو المراد بما المطر ايضا فيروى انه اذا كان يوم اتيامة
ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيظهرون من الارض كالنبات انتهى فاعتسل ابوب
عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى
اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبذل مرضه بالشفاء وشدة بالرخاء وجفائه بالوفاء فقام
صحيا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان (قال ابن عباس رضى الله عنهما
مكث فى ابله سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيها ولم يتلب
من جنب الى جنب كما فى زهرة الرياض (قال حضرت الشيخ باي الاصول فى شرح الفصوص
الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة
الماء البدن فهو امر لنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحية وهو العلم بالله من ارض وجودنا
لازالة امراض ارواحنا وهى الحجب البعدية عن الحق (ثم قال وفى هذه الاية تفسير لطيف
وهو ان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة وازيادات اذا اجتمعوا فى منزل وذكروا الله
كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة كانت وكانت
يتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض
الصورية مع الذكر الصورى بنية خالصه يوصل الى الحقيقة اذا من حكمه شرعى اذوله
حقيقة توصل عامله الى حقيقته انتهى كلامه (قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات فى بيوت
العبادات بحسن انبيات وصفاء الطويات يحل ما عتده الافلاك اندارات حتى قال
اهل البصائر الانعاس البسرية هى التى تدير الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا
فى ضرب الرجل (وكذا فى رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض

ومريض فاذا كان المرء حسن النية يراعى الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه
 فيخرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والتدح
 لكون حركته على ما اشار اليه النصوص (قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر
 في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض
 الباطن وفي محل اخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد
 وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء
 ينوش وفي اخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للريد حركة الوجد الذي تبق معه الاحساس
 بمن في المجلس ولا يلم له حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه
 ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه
 الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وفي اخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست
 بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب
 الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود
 انتهى (فقد شرط الشيخ رضي الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور
 التلب والعسق والمحبة والصدق وغلبة الحال فقول القرطبي استدل به عن الجهال
 المتزهدة وطغاة التصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام ان ركض برجلك على جواز
 الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى امر بضرب الرجل لنع الماء لغيره وانما هو لاهل
 التكلف كادل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برأه من التكلف فهو زجر
 لفئة الزمان عمائم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فاتهم لو كانوا اصلحاء مستأهلين
 لا بأحت لهم اشارة لترأن ذلك لكنهم بمنزل عن ركض بشرائط فهم ممنوعون جدا
 (قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الخابجي بمرام قدس سره الرقص
 حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل تذكر الله قياما وقعودا ولا نرقص على وفق
 قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (وقال ايضا ليس في طريقنا
 رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولاشيء في دفعها اشدا أثرا
 من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام لم يلحق الا التوحيد
 (وكذا قال الله تعالى في اول سورة طه بقوله وان تجهر بالقول اي ان تعلن بذكره تعالى
 ودعائه (فاعلم) انه تعالى غنى عن جهرك واعلانك (قوله) فانه تعالى (قوله)
 يعلم السر واخفى يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد وجود
 الاحسان منه في جميع الازمنة والاقوات ومثله قوله يعلم السر واخفى علمهما منه مستمر دائم
 وذلك ان علمه تعالى منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسره فالتغير على العلوم

لاعلى العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو ما يكتتم ومنه اسرار الحديث اذا اخفاه وتشكبه
 اخفى للمباغاة في الخفاء اى يعلم ما اسرته الى غيرك وشيئا اخفى من ذلك وهو ما اخطرت به
 بياك من غير ان تنويه به اصلا وما اسرته في نفسك واخفى منه وهو ما استسره فيما سياتى
 اى ما يلقى الله في فباك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانه عن الجهر
 كمره تعالى واذا كررت في نفسك تضمرها وخيفة ودون الجهر من القول واما ارشاد
 العباد الى ان الجهر ليس لاسمعه بل لفرض اخر من تصور النفس بالذكر ورسوخه
 فيها ومنها من الانفعال بغيره وفطع الرسوخة عنها وضمها بالتضمرع راجعاً ووايقظ
 الغير ونشر البركات الى مدى صوته وتكثير الاشهاد ونحو ذلك (وجاء به عايد ان لم
 لما توجه الى خبير اشرف الناس على واد فرغوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله
 قال عايد السلام اربعه على اللهكم اى ارفعوا بانفسكم لاتباعوا في رفع اصواتكم
 اركم لاندعون اسم ولا نقاباً انكم تدعون سمية اقرباً وهو معكم ويحتاج الى الجمع
 بين هنا وبين امره عليه السلام برفع الاصوات بالبيبة (وقد يقال المنهى عنه هنا رفع
 الخارج عن العادة الذى ربما انى بدليل قوله عليه السلام اربعوا على انفسكم
 اى ارفعوا بها كذا فى ان ان العيون (يقول الفقير انهنه النبي عليه السلام اصحابه
 عن رفع الصوت اخفاء لامره عن العدو ولان اكر اصحابه كانوا ارباب احوال فدانهم
 الاعتدال بل الانقضاء بالضرورة قوية كما فى ازاء العدو واللصوص تهيب اليهم ولا شك
 ان اى العدو اس وشد الصلوص الشيطان واما اعتدال الصوفية بمجهر الذكر
 تريباً ما ورد الرسوخة وقد اختار الحكماء ان اطلقوا جهره الصوت فى كلامه بكون
 اهيب اسماءه وواقع فى فاورهم كما فى التفسير الفريد (روى اويلات الجميلة السر
 باسطلاح اعمل الله فى اطينة بين انا اب واروح وهو عند اسرار الروحانية
 والحنى اطينة بين اروح والحضرة الالهية وهو مهيض انوار البوينة واسرارها
 ولم اقل عيب ذواتهم السرراخى الله لاله الاله الا اله الا اله الا اله الا اله الا اله الا اله
 صفاته العليا انما هو الحنى الذى هو اخفى من السراى انظف واعز واعلى وانرف
 وانرب ان الحضرة الالهية وسر وعلم اسم الاسماء كلها وهو حقيقة تواءم يده السلام
 ان الله خلق ادم قبلى فيه (نج اتم) ان اطينة اسراى من انا اب راروح يكون
 من انا اب كى اسان عندنا فى اذلى والسنى ينسى من نساى من خرى فداى كى
 ان كور كى اسان من انا اب اسرار روحانية وجهانها منة وثبت وتينكن
 ان انا اب من انا اب كى ان انا اب اسرار من انا اب كى ان انا اب كى ان انا اب كى
 وحياتى العزم السعيد (وكما قال الله تعالى فى اخر سورة الاعراف لا تأخروا قوم

موسى من بعده اى من بعد ذهابه الى الطور ومن لا يتساءل العاية (قوله) من للتبعين
 (قوله) حلهم جمع حلى كئدى وندى وهو ما تزين به من الذهب والفضة واضافة
 الحلى اليهم مع انها كانت للتميط لادنى الملايسة حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا
 بالخروج من مصر (قوله) عجلا مفعول اول لقوله اتخذ لانه تعد الى اثنين بمعنى التصير
 والمفعول الثانى محذوف اى سيروه الها والعجل ولد البتروا والعجل النور والجمع العجاجيل
 وانهى عجلة سمي عجلا لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين
 يوما وقبوا فى اليته اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة فى مقابلة يوم (قوله) جسدا
 بدل من عجلا اى جنة ذادم ولحم اوجسدا من ذهب لا روح معه فان الجسد اسم لجسمه له
 لحم ودم ويطلق على جثة لا روح لها (قوله) له خوار اى صوت البقر وذلك ان موسى
 كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما انخر رجوعه قال لهم السامرى رجل
 من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا من قوم موسى انكم اخذتم الحلى
 من ال فرعون فعاقبكم الله بتلك الجناية ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلى حتى احرقها
 لعل الله يرد علينا موسى اوسا لوه الها يعبدونه وقد كان لهم ميل الى عبادة البتر منذمروا
 على الامم التي كانوا يعبدون تمايل البتر وذلك بعد عبور النهر وقدمت فسته فجعل
 السامرى الحلى بعد جمعها فى النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان صائغا والى فى فة
 ترابا من ارفرس جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما رضع حازه
 فى موضع الاخضر وكان قد اخذ ذلك التراب عند فلق البحر او عند توجهه الى الطور
 فانقلب ذلك الجسد لحما ودمما وظهر فيه خوار وحركة ومنى فقال السامرى هذا الهكم
 واله موسى فعبدوه الا انى عشر الفا من ستمائة الف (وقيل) انه جعل ذلك العجل مجوفا
 وجعل فى جوفه ابابيت على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التماس على مهب الريح
 فكانت الريح تدخل فى تلك الابابيت فظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار العجل
 فأوهم بنى اسرائيل انه حى ينشور فنشروا حوله اى رقصوا (نقل القرطبي عن الطر شوشى
 انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرأون سيئان القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر
 يرقصون ويطربون ويضربون بالدف والسنانير هل الحضور معهم حلال اولا (قال
 مذهب الصوفية بطسالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احذنه اصحاب السامرى فلما اتخذوا
 عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله وينواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل
 واما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى
 للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله

واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم (هذا مذهب مالك والشافعي
وابي حنيفة واحد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حيوه الحيوان) قال في نصاب
الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز (ذكر في الذخيرة انه كبيرة
ومن اباحه من المشايخ فلذلك الذي صارت حركاته كحركات المرتعش وهل يجوز السماع
الجواب ان كل السماع سماع القرآن او الموعظة يجوز وان كان السماع سماع الفناء
فهو حرام لان اتغنى وامتاع الفناء حرام ومن اباحه من مشايخ الصوفيه فلن تخلي
عن الهوى وتحلى بالتنوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء (وله شرائط
) احداها ان لا يكون فيهم امرد (والثانية ان لا يكون جمعيتهم الامن جنسهم ليس فيهم
فاسق ولا اهل الدنيا ولا امرأة (والثالثة ان يكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الاجرة
والطعام (والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظر الى فتوح (والخامسة لا يقومون
الامتلوا بين (والسادسة لا يظهرون الوجد الصادقين (قال الشيخ عمر بن الفارض
في التصيدة الموسومة بنظم الدر) اذ هاهم شرقا بالمناعي وهم ان (يطير الى اوطانه
الاولية) يسكن بالتحريك وهو يمهده (اذ اناله ابدى المرى بهزة (قال الامام القاشاني
في شرحه اذ هاهم الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى بسبب مناخاة
المناعي وهم طائر روحه الى ان يطير الى عشه ووكرة الاولى تهزه ابدى من يريه في المهدي
فيسكن بسبب التحريك من قلاه وهم بالطيران (والمقصود من اراد هذا المعنى ان يشير
الى فائده الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السماع بهم عند السماع ان يرجع
الى وطنه لما نوف ويفرق النفس وانقلب قفركه يد الحبال وتساكنه عما بهم به بسبب
التحريك اني حلول الاجل المعالوم وذلك تقدير امر بالعلم انتهى (واعلم ان الرقص والسماع
حال المثلون لاجل المتكبر ونائب سيد الطائفة الجيد البغدادي قدس سره
عن السماع في زمانه في الناس من هو متواجدون منهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل
وجود فاقول انبتدى الذي له تجذب ضعيف والثاني المتوسط الذي له التجذب قوى
والثالث انتهى الذي له التجذب قوى وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران
التنوي بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح
الدوران والعمد ان اختلفوا في ذلك فمن مثبت ومن ناف زكن الناس متفاوتون والجواز
بما هو في جميع شرائطه لا غير قال حضرت الشيخ اغتساده افندي قدس سره ليس
في ضربته رقص وفي طريق الشيخ الحاج بيرام ولي ايضا ان الرقص والاصوات كلها
الما وضع ندفع الخوطة ونشئ في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد وبينا عليه الصلاة
والسلام لم يلغن الا التوحيد (ذكر) ان عليا قال يوما لا اجد لذة عبادة يارسول الله

فلقنه التوحيد ووصاه ان لا يكلم احدا بما ظهر له من اثار التوحيد فلما امتلاء باطنه من اوار
التوحيد واضطر الى التكلم جاء الى بئر فتكلم فيها فثبت منها قصب فاخذه راع وعمل
منه الزمار وكان ذلك مبداء العلم الموسيقي (وقال وقد يقال ان رجلا يقال له عبد المؤمن
سمع صوت الافلاك في دورها فاخذ منه العلم الموسيقي ولذلك كان اعلمه اثني عشر
على عدد البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لقبابليته الحق به زيادة
كذافي الواقعات المحمودية (فقد عرفت من هذا اليسان انه ليس في الطريقة الجاوتية
بالجيم دور ورقص بل توحيد و ذكر قياما واقعة ودا بشرائط واداب وانما يفعله الخلوتية
بالخاء الهجاء على ما يتوارثون من اكا براهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويمدح اذا قارن
شرائطه وادابه كما سبق والا يردو بنم وقد وجدنا في زماننا اكثر المجالس الدورية
على خلاف موضوعها فالعاقل يختار الطريق الاسلامي ويحتمل عن القيل والقال وينظر
الى قولهم لكل زمان رجال ولكل رجال مقام وحال (قال الشيخ ابو العباس) من كان
من فقراء هذا الزمان آكل الاموال الظلمة مؤثرا للسمع ففيه نزعة يهودية قال الله تعالى
سمعون للكذب اكلون للسمحت وقال الحاتمي السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم
ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان ان المجالس الدورية
يحضرها المردان الملاح والنساء وحضورهم افة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والصحبة
معهم كالسم القاتل ولا شيء اسرع اهلا كاللحم في ديبته من صحبهم فانهم جائل الشيطان
ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم ومن الحور بعد الكوراته هو الهادي الى طريق وصاله
وكاشف التناع عن ذاته وجماله والوصول الى كماله بعد جماله وجلاله وهو الصاحب
والرفيق في كل طريق (وكذا قال الله تعالى في اول سورة كهف بقوله ذلك
من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن نجده وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال (قال ابو هريرة رضي الله عنه كانت لهم
تقليتان في السنة) وقال ابن عباس رضي الله عنهما تقية واحدة من جانب الى جانب
لثلاثا كل الارض لحومهم وذلك في يوم عاشوراء وتجب منه الامام وقال ان الله
قادر على حفظهم من غير تقليب (واجاب عنه سعدى المفتي بقوله لا ريب في قدرة الله
تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال انتهى) قال بعض الكبار الميل
الى اليمين عند التقى حين التلظظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات ما خوذ
من هذه الامة اشريفة (قال في انا ويلات النجمية) فيه اشارة لطيفة وهي ان المريد
الذي يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كلمت بين يدي الغسال مسلمان نفسه
بالكلية اليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمريد الذي يريه الله

بواسطة المشايخ لعلمه يباغ مبالغ الرجال الباسخين بخاوة اربعين يوماً او خلوتين او خلوات
معدودة وذلك ان هؤلاء خلاصاء الله بواسطة المشايخ وورة لطفه كما ان الاشجار
في الجبال تربي بلا واسطة فلا تثمر كما تثمر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاتين وتربيتهم
(وكذا قال الله تعالى في سورة الم نشرح الك بقوله الم نشرح الك صدرك) قال ان اغيب
الشرح به . طالحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر : ورايهي
وسكينة من جهة الله وروح منه وشرح المشكل من الكلام بسطه واطهار ما يفتن
من معانيه انتهى (وفي الحديث اذا دخل النور في القلب انشرح اي عاين الابواب فتح
اي احتمال البلاء وحفظ السر الر بويصة كما قال موسى عليه السلام ربي انشرح لي صدري
اي وسع قلمي حتى لا يضيق بسفاهة المعاندين ولجاجهم بل يحتمل اذا هم وزياده ت
للإيدان بان الشرح من منافعه ومصالحه عليه السلام وانكار النفي انبات اي عدم
شرحنا لك صدرك متني بل قد شرحنا لك صدرك وفتحناه حتى حوى عالم الغيب
والشهادة بين ملكتي الاستفادة والافادة فاصدك الملايسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس
انوار الملكات الرومانية وما عاقلك التعاق بمصالح الخلق عن الاستفراق في ستررن الخلق
اي لم تحجب لبالخلق عن الخلق ولا بالخلق عن الخلق بل كنت جامعاً بين الجميع وانفرد
حاضراً غائباً (وفي التأويلات النجمية يشير الى انفساح صدر قلبه بتورانية وحمل
همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشرح صدر سره بضياء الرسالة واحتمل مكاره الكفار
واهل النفاق واتبدى صدر نوره باسعة الولاية وتحققه بالعلوم الدنية واخكم الله
والمعارف الزبانية والحقائق الرحمانية (واما شرح الصدر الصوري فتدريج امر امره
وهو ابن خمس اوست لاخراج من السيطان وهو السم الاسود الذي به قيل القلب
الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة لبله المعراج (ومن هنا
قال المشايخ ذبذبت الطالب في ابداء امره ان يشتغل بذكر لاله الا الله بحيث يبدأ من الجانب
الايمن للصدر ويضرب يده على الجانب الايسر منه لينتفض به العلة التي هي حط السيلان
ومنبع الشهوات النفسانية مقدار ابعاد مقدار ويمتلئ النور مقام ما ينتفض منه نور ربها
دما سود رقيقاً لا تحلله بحرارة التوحيد وذوبانه بنار الذكر وهو من صفات الكمال
فبدون الذكر ينشرح الصدر وينفتح القلب

﴿ بيان الكفر والعصيان ﴾

(قال الله تعالى في اول سورة البقرة بقوله ان الذين كفروا لما نذروا عتوا عتوا عتوا عتوا)

اولياته بصفتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الايات والنذرو تعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيتهم كابي لهب وابي جهل والوليد بن المغيرة واحبار اليهود وللجنس متساو لا كل من صمم على كفره تصميا لا يرعوى بعده وغيرهم فخص منهم غير المصريين بما استدل اليه (والكفر لغة السترو والتغطية وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة محي الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عد لباس الغيار وشدة الزنار بغير اضطرار ونظائرهما ككفر الدلالة على التكذيب فان من صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكاد يجترى على امثال ذلك اذ لا داعي اليه كالزنى وشرب الخمر لانه كفر في نفسه (والكافر في القرآن على اربعة اوجه (احدها نقيض المؤمن قال الله تعالى الدين كفر واوصدوا عن سبيل الله (والناتى الجاحد قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اى حجد وجوب الحج (والنالت نقيض الشاكر قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون (والرابع المتبرى قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اى يتبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير (وقال في البغوى الكفر على اربعة اوجه (كفر الانكار وهو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به (وكفر الخجود وهو ان يعرف الله بقلبه ولا يقربلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به (وكفر العناد وهو ان يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول (ولقد علمت بان دين محمد) (من خير اديان البرية ديننا) (لولا الملامة او حذار مسبة) (لوجدتني سمحا بذلك مينا)

(وكفر النفاق وهو ان يقرب باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لفي الله بواحد منها لا يغفر له انتهى كلام البغوى لكن الكلام في ابي طالب هجى عند قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم (قوله) سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون (وفي الاية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات الاختيار ونفى الاكراه والاجبار فانه لم يقل لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون (فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعائهم (قلت فائدة الانذار بمد العلم بانه لا ينجح الزام الجملة كما ان الله تعالى بعث موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم انه لا يؤمن قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولو انا اهلكناهم بعداب من قبله لاقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا قنتح ابانت (فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم لا يؤمنون فهلا اهلكهم كما اهلك قوم نوح بعد ما اخبر انهم لا يؤمنون (قلت لان النبي عليه السلام كان رحمة للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت ذبيم وما كان الله ليعذبهم وهم يستفرون (نعم ان الاخبار

يوقوع النبي أو عدمه لا ينفى القدرة عليه كاخبارة تعالى عما يفعله هو أو أبا عبد باختياره فلا يلزم
 جواز سكتيف ما لا يطاق (قال الامام القشيري من كان في غطاء صمغته محجوبا عن شهود
 حقه فبار حنده قول من دله على الحق وقول من اعانه على استجلاب الخطيئ هو الی داعی
 الغفلة اميل وفي الاصغاء اليه ارغب وكان الكافر لا يعرعى عن ضلالتة لما سبق من شقاوته
 فكذلك المربوط باغلال نفسه محجوب عن سهود غيبه وحقه فهو لا يبدر رشده ولا يسلك
 قصده (وقال ايضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سواء عنده لصحح الراشدن وتسويلات
 المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصحني الی داعی ارشاد كما قيل
 وعلى النصوح نصيحتي وعلى عصيان النصوح (وفي انساب ايلات النجمية) ان الذين
 كفروا الی مجدوار بويقتي بعد اقرارهم في عهد الست بربكم باجابة بلي وستروا عفاه
 قلوبهم برين ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية النفسانية وافسدوا حسن استعدادهم
 من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية
 كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بان ارواحهم النفيسة
 لما نظروا برونه الحواس الخمس الی عالم الصورة الخسيسة حجبت عن ما لوفاتها ومحابها
 ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه انيس
 فبمجاورة النفس الخسيسة صار الروح النقيس خسيسا فاستحسن ما استحسنت النفس
 واستلذ ما استلذت به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية الروحانية
 ونسى حظائر القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس قسا
 في اودية الحمران واستهوته الشياطين في انرض حيران ولما سموا الله بالكفران نسيم
 بالحنلان حتى غلب عليهم الهوى واوقعتهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس احياء
 وقلوب موتى سواء عليهم ما نذرتهم بالوعد والوعيد وخسوقتهم بالعذاب الشديد
 ام لا تنذرهم لا يؤمنون بما سبرتهم ودعوتهم اليه رانرتهم عايه لان روزنة قلوبهم الی عالم العيب
 منده بقساوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغاوفة بحب الدنيا وشهواتها متفول عايه باعتابرة
 الهوى كما قال تعالى اخلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانهم سموا روائح انس
 من رياض القدس بل هب عليهم صرصر الشقاوة من مهيب حكم السابقة وادركهم
 حكمهم الی اتنزلها كما قال تعالى ختم الله الیة اناس ما ف الیة الیة ومن اسثال الانجيل
 في اتم الحساسة لا تفتحها النار ولا ياتها الیة رانرتهم الیة (قوله) ختم الله
 على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فمعاذ الله ان يفرق بينهم وبين
 ربهم انهم يريدون ان يخرجوا من ارضهم وهم لا يخرجون منها الا في ارضهم وهم لا يخرجون منها الا في ارضهم
 وهم لا يخرجون منها الا في ارضهم وهم لا يخرجون منها الا في ارضهم وهم لا يخرجون منها الا في ارضهم

ولا تختم على الحقيقة وإنما المراد به ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر
 والمعاصي واستتباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهمس كهمهم في التقليد واعراضهم
 عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الانذار ولا ينفذ فيها الحق اصلا (وسمي
 هذه الهيئة على الاستهارة حتما) وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
 اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبالاخفاق في قوله تعالى
 ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقتداء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث
 ان الممكنات باسرها مسندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها
 مسببة مما اتعرفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك باهم اشوايم كفروا
 فطبع على قلوبهم ووردت الآية الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم فالختم
 محازاة لكفرهم والله تعالى قد يسر عليهم السبل فلوجاهدوا لوقفهم فسقط الاعراض
 بانه اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهم عن الهدى فكيف يستحقون العترة
 (قال السج في تفسيره واسناد الختم الى الله للتبدي على اربابهم عن قبول الحق كالشيء
 الخلق غير العرضي انتهى) (وقال في التيسير حاصل الختم عند اهل الحق عقوبة من الله تعالى
 لا تمنع العبد من الايمان جبرا ولا تخمله على الكفر كرها بل هي زيادة عقوبة له على سوء
 اختياره وتماديه في الكفر واصراره يحرم بها من اللطف الذي سهل به فعل الايمان
 وترك العصيان يدل عاينه انهم بقوا مخاطبين بالايمان بقوله تعالى امنوا بالله ورسوله وملومين
 على الامتناع عنه لقوله تعالى فالهم لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعص الايمان عاجزين
 زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب كما في الختم على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة
 عن الكلام لم يبق الخطاب بالكلام وتحقيق المذهب ابان فعل العبد وتخليق الله تعالى
 (قوله) وختم الله (قوله) على سمعهم اي على اذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع الحق
 ولا تصغي الى حير ولا تعبه ولا تقبله كأنها مستوثق منها بالختم عقوبة لهم على سوء اختيارهم
 وميلهم الى الباطل وايشارهم) والسمع هو اذراك القوة السامعة وقد يطلق عليها
 وعلى العضو الحامل لها وهو المراد ههنا لانه اشد مناسبة للختم وهو الختم عليه اعماله
 (وفي توحيد السمع وجوه) احدها انه في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع لصلاحتها
 للواحد والاثنين والجماعة قال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فان قالوا فلم يجمع
 الابصار والواحد بصر وهو كالسمع قلنا انه اسم للعين فكان اسما لا مصدر اجمع لذلك
 (والثاني ان فيه ضمرا اي على مواضع سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية
 اي اهلها وثبت هذا الضمار دلالة ان السمع فعل ولا يختم على الفعل وإنما يختم على محله
 (والثالث انه اراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى الجماعة تعني عن الجماعة وفي التوحيد

امن الئس كافي قراه كلوا في به عن بطنكم اى بطونكم اذا بطن لا يستره فيه (والرابع
 قول سيويه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كافي قوله تعالى بخر جمعهم من الظلمات
 الى النور دل على الانوار ذكر الظلمات (وتقديم ختم قلوبهم للايدان بانها الادل في عدم
 الايمان وتقديم حال السمع على حال ابصارهم للاشتراك بينهما وبين قلوبهم في نكاح الحال
 قالوا السمع افضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع على البصر وان السمع
 شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا اصم ولان السمع وسيله الاستكشاف والاعتدال
 بالمعارف التى تلقف من اصحابها (قوله) وعلى ابصارهم جمع بصرو وهو ادراك العين
 وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضوين وهو المراد هم ناله اسد متاسبة
 التغطية (قوله) غشاوة اى غطاء ولا تغذية على الحتمية وانما المراد بها احداث حاله يجعل
 ابصارهم بسبب كثرة لا تجتلى الايات المنصوبة فى النفس والافاق كما يجتليها عين
 البصير وتصير كانهما غطى عليها و جعل بينهما وبين الابصار ومعنى اشكيران على ابصارهم
 ضربا من الغشاوة خارجا مما يعرفه الناس وهى غشاوة لانه عن ايات قوله غشاوة
 مبتداء مؤخر خبره المقدم قوله وعلى ابصارهم ولما اشركنا السمع والغالب فى الادراك
 من جميع الجوانب جعل ما بينهما من خاص فعامها الحتم الذى يمنع من جميع الجهات
 وادراك الابصار مما اختص بجهة المقابلة جعل السانع لها عن فاعلها الغشاوة المختصة
 بتلك الجهة (قال فى التيسير) انما ذكر فى الاية القلوب والسمع والابصار لان الخطاب
 كان يستعمل هذه الثلاثة فى الحق كما قال افلا تعلمون افلا تبصرون افلا تسمعون
 (قوله) وانهم عاب عظيم اى عقوبة شديدة القوة ومنه اعظم والعاب تانكال
 بناء ومعنى يقال اعذب عن السىء اذا مسك عنه وسمى المذاب عذابا لانه يمنع عن الجائز
 ان ارامل فيها لعاقل ومنه المذاب انما يمنع العطش ورددته بخلاف الملح فانه يزيد ويدل
 سببه المذاب اياه نقحاً ثم يفتح العطش اى يكسره وهو انما يرفقه على القلب يعنى انقرات
 وهو المذاب من رقت وهو فله (وقيل) انما سمي به لانه جزء ما استعذبه المرؤ
 به لانه سستضابه ونزلت قال فـ وقرا عذابى وانما مذاق الضيب على معنى انه جزء
 من استضابه واستخلاه بهوه فى الدنيا (واعظيم فتقض الحقر واكثر تقويض الصغير
 ذلكم اعظم فوق اكبر كما ان الحقر دوا صـ) قال فى ايسر عظيم كبر او كبير
 ردة رراته نيبانسانا ابتداء لانه باعواز وبسدة احراء وبرة سلسله وانفلاله
 فتكون منه اية رعب وبيانه لانه تحتونه فى الحزبه (وقيل) هو انما سئل والناس
 فى الدنيا وانحرقت باشرقتى عـ بى ومعنى اترد يقب باعظيم انه اذا قبس سر ما يجتسه
 تهر عنه جيبه ومعنى اشكيران لانه من اللطم نوعا لانه اشكر الله عز وجل

(فعلى العاقل ان يجتنب عما يؤدى الى العذاب الاليم والعقاب العظيم وهو الاصرار على الذنوب والاكباب على اقتراف الخطيئات والعيوب) قيل فى سبب الحفظ من هذه العقوبة التى هى الختم على الكيس فلا يمنه عن حق ووضع الختم على اللسان فلا يطلقه فى باطل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال نلارة القرآن وكثرة ذكر الله وذكر الموت وامهات الخطايا ثلاث الخرس والحسد والكبر فحصل من هؤلاء ست فصارت تسعا الشبع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب المال والرياسة من اعظم ما يجر صاحبه الى الكثر والمهلك (حكى) ان ملكا شابا قال ابنى لاجد فى الملك لذة فلا ادري اكد ذلك يبعده الناس ام انا اجده فقالوا له كذلك يبعده الناس قال فاذا يتيمد قالوا يبعده ان تطيع الله فلا تصيد فدعا من كان فى بلده من العلماء والصلحاء فقال لهم كونوا بحضرتى وبتلمسى فارأيتم من طاعة الله فآثمرونى ومارأيتم من المعصية فآزجرونى عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربعمائة سنة ثم ان ابايس اتاه يوما على مسورة رجل وقال له من انت قال الملك رجل من بنى ادم قال لو كنت من بنى ادم لمت كما تموت بنو ادم ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك فدخل فى قلبه شئ ثم صعد المنبر فقال ايم الناس انى اخفيت عليكم امر احان اطهاره وهو ابنى ملككم منذ كذا سنة ولو كنت من بنى ادم لمت ولكنى اله فاعبديونى فادع الله الى بنى زمانه وقال اخبره انى استتمت له ما استقام لى فتمحول من طاعنى الى معصيتى فبهرتني وجلالى لا سلطان عليه بخت نصر ولم يتحول عن ذلك فسلط عليه فضرب عنقه واقر من خزنته سبعين سفينة من ذهب (وفى التأويلات الجميلة) فى الختم اشارة الى بداية سوابق احكام القدر بالسعادة والسقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للتأليمة كما قال تعالى ففهم شقى وسعيد مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب الست بربكم قالوا بلى جميعا ثم اودع الله الذرات فى القلوب والقلوب فى الاجساد والاجساد فى الدنيا فى ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التى سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت ولادة كل انسان كما قال عايد السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه اشارة الى ان الله بكل الاشقياء الى تربية الوالدين فى معنى الدين حتى يلتموهم تقايد ما التوا عليه اباهم من الضلالة فيضلوهم كما قال تعالى اثم و اباؤكم فى ضلال مبين فكانت تلك السقاوة المقدرة مضرة فى ضلالة التقليد والصفات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة تم جعل تأثيرها وظلمتها ووريتها يندرج الى القلوب فيقسها ويسودها وغطها ويسدر وزنتها الى الذرات

في جميعها وبصمها حتى لا يبصر اهل الشقاوة يبصر الذرات من الحق ما كانوا يبصرون
 ولا يسمع بسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فيكرون على الانبياء ويكفرون بهم
 ويميدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطع به على قلوبهم كما وله تعالى
 بل طبع الله عليها بكفرهم (فسر القدر مستور لا يطلع عليه احد الا الله فيظهر
 انار السعادة باقرار السوء ويظهر انار الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر
 كالبذر في الارض مستور فظهر الشجرة منه وهو في اشجرة مستور فيخرج مع الاغصان
 من الشجرة وهو في الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة
 مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمره (فكذلك سر القدر وهو بذرا السعادة
 او الشقاوة مستور في علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة والشقاوة
 مستورة فيها فخرج مع اغصان الاخلاق وهي مستورة فيها فتخرج مع عمرة الاعمال
 وهي الافراد والانكار والايمان والكفر فيختم ظهور سر القدر وهو السعادة او الشقاوة
 بخره الايمان او الكفر فيظهر سرا قدر عند الختم بالسعادة او الشقاوة فالذين ختم الله
 على قلوبهم انما ختم بخاتم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر
 حتى حرما من دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب الملك ذي الجلال
 وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلال فلم يشاهدوا ذلك الجمال والكمال فلهم
 حرمان متيم ولهم عذاب عظيم لانهم منعوا من مرادهم وهو العلي العظيم فعظم العذاب
 يكون على قدر عظيمة لمراد المنوع منه انتهى ما في التأويلات (وكذا قال الله تعالى في اخر
 سورة بقره بقوله لا اكراه في الدين قديين ارشد من الغي اي من الكفر الذي هو المؤدى
 الى الشقاوة السموية (قال الراغب) الغي كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغى
 اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالارشاد (قوله) فن يكفر
 بالطاغوت هو كل ما عبد من دون الله مما هو مذموم في نفسه ومترد كالانس والجن
 والسياطين وغيرهم فلا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والكفر به عبارة عن الكفر
 باستحقاقه العبادة (قوله) ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
 ونقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان تخليصة بالعبادة متقدمة
 على التخليصة بالعبادة (قوله) والله سميع بالاقوال (قوله) عليم بالعزائم والعمائد يعلم غيرها
 وهو اظلم وحقها ويمزى كلال على وحق عمله وتولاه وعقده وهو باغ وعدو وعبد
 (ر - م) ان حذيفة اذ بان كونه متعائبا بالله على وجه اسهرد والعيان ومحساره كونه متعابها
 على وجه رسم وايضا او باطاعوت وحقية الكفر كونه متعابها بالطاغوت ومحساره كونه
 متعابا بوحدة الله او بغيره فان الكفر لا يثاقسام كفرة واحدة وكفر لو حدة وكفر ايضا غوت

وافراد الانسان ثلاثة اقسام ايضا اصحاب اليمين وهم ارباب الجمال ومظاهره واصحاب
 المساومة وهم ارباب الجلال ومظاهره والمقربون وهم اصحاب الكمال ومظاهره وقلوب
 الفريق الاول في ايدي سدنة الجمال الالهى من الملايكة المقربين وقلوب الفريق الثانى
 في ايدي سدنة الجلال الالهى من الشياطين المتمردين يستعملونها في سبيل الشرور
 وقلوب الفريق الثالث في ايدي الله الملك المتعال يدالله فوق ايدي سدنة الجمال والجلال
 بقلبها كيف ما يشاء بين التمجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما تعلق ايمان هذه
 الفرق بالله على وجه الشهود والبيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جليبا وخفيا كان
 ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز الى عالم الحقيقة واما الفريق الثانى
 فقد تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جليبا وخفيا وكفرهم بالوحدة والنعمة فكان ايمانهم
 وكفرهم مجازيين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله اصلا بل كان كله مقصورا
 على الطاغوت ولذلك تجاوزوا من عالم المجاز اصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة
 جدا فضلا عن وصولهم الى عالم الحقيقة قطعا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله
 على وجه الرسم والبيان لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق ايمانهم به على وجه الشهود
 ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص حين تعلق به على وجه الرسم والبيان لتعلقه ايضا
 بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم
 وكفرهم مجازيين ايضا لكن ايمانهم لم يكن ككفرهم مردودا بل كان مقبولا من وجه
 لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى اصلا فان غلب تعاطفه بالله على تعاقفه بالطاغوت الخفى عند
 خاتمته فيدخل في الفلاح ثم في الآخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها ونعمت فينفر
 والا فيدخل الجحيم ويعذب بكفره الخفى ثم يخرج لعدم كفره بالله جليبا ويدخل النعيم
 لايمانه بالله جليبا وكفره بالطاغوت وهم ايضا لم يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا
 الى قرينه ولذا تجاوزوا الجحيم ودخلوا النعيم في قرب عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس
 الحقيقة موطنين في عالم المجاز والفرقة لا في عالم الحقيقة والوصلة واما الفريق الثانى فهم
 مخلدون في النار ابد الابديين بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق
 الثالث على ما هو المنصوص في القرآن قطعية الثبوت في آخر النفس وشقاوة الفريق
 الثانى وسعادة الفريق الاول ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر
 الى الافراد لجواز التبديل والتغير في عاقبة الامر الدينوى بالنظر الى افرادهم هذا
 ما التقطه من الكتاب المسمى باللائحات البرقيات لسيحى العلامة ايشاه الله بالسلامة (وكذا
 قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله فيبت الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين اى الذين
 ظلموا انفسهم بتعرضها للعذاب المخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج

الاستدلال اى عن قبول الدلائل القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة باغية في الوضوح
والقوة الى حيث جعل الخصم مهوتا متحيرا فن ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه
الدلائل لا يجعله الله مهتديا بها لان العتبر في دار التكليف ان يهتدى وقت اختيارهم
الكفر والظلم اى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهتدى
طريق الجنة في الآخرة من كفر بالله في الدنيا (روى) ان النمرود لما عتاهوا كبريا والى ابراهيم
في النار بعد هذه المحاجة سلط الله على قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم
فلم يبق الا العظام والنمرود كما هو لم يصبه شئ فبعث الله بعوضة فدخلت في نحره فمك
اربع مائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله اربع مائة سنة كما ملك اربع مائة سنة
وهو الذى نبى صرحا الى السماء بابل قاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم

(قال الشيخ العطار قدس سره)

(مسوى او خصمى كه تير انداخته)

(پشه كارش كفايت ساخته)

(والاشارة ان الله تعالى اعطى النمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى الربوبية ما ادعى
بها احد قبله وذلك ان الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال فن حسن
استعداده في الطاب وعاية لطافته في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال في ثمانية
الكمال اخذ في السير فيها الى اتصى مراتبها في العاوى والسفلى فان وكل الى نفسه
في طلب الكمال في نظريه نظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهى الدنيا فلا يتصور
الا الدنيا فلا يصور الكمال الا فيها فياخذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق
لسيره الطبيعى لانه خلق من تراب والتراب سفلى الطبيع فيميل الى السفليات طبعاً والدنيا
هى السفلى فيسير فيها بقدمى الطبيع رطب الكمال في البداية يرى الكمال في جمع الامان
فيجمعه ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال في طاب الجاه ثم يرى الكمال في التناصب
والحكم ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن مانع الى ان تلك الدنيا باسرها
كما كان حال النمرود ثم لا يمكن جوهر الانسان في طلب الكمال بل كلما ازداد استغناؤه
ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طاب الى ان لا يبقى شئ من استغلياته دون ان يركب
ثم يقصد ما ويات الى الآن كان يناع ما وركب الارض وانما ان يناع ملك الاولاد وما لك الملك
في السموات والارض فيدعى الربوبية كالنمرود فانه كان سبب طغيانه استغناؤه فان قوامه
ان الانسان ليضغى ان راء استغنى فاذا كثر استغناؤه كثر طغيانه حتى يكفر بانمته ثم يذك
عند فساد جوهره تواركل الى نفسه واذا صلب جوهره بالترية ثم يركب الى نفسه هدى

الى جهة الكمال المستعده كقوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب التربية وهو النبي او خليفته وهو الشيخ المرشد يريه وتربيته في تربته مما سوى الله الى ان باغ حد كماله في طلب الكمال وهو انشاء الوجود في وجود الموجود ليعود مفسودا عن وجوده موجودا بموجوده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالكمال انا حي واميت فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في طلب الكمال ما في وجود سوى الله فالجديدق بمطرق لاله اذ الله دماغ نمر ودالتفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدى التوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم فبالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم (كذا في التأويلات انجمية فعلى العاقل ان يتخلص من الشرك الخفي ويزي نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يغتر بالمال والنال بل يرجع الى الله الملك المتعال وقد وجدت صخرة عظيمة وعليها اسطر قديمة فرحك بشيء من الدنيا دليل على بعدك من الله وسكونك الى ما في يدك دليل على قلة ثقك بالله ورجوعك الى الناس في حال السدة دليل على انك لم تعرف الله انتهى (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله) ومن اتى الناس لما افتح سبحانه وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبياته ذكر الذين اخلصوا دينهم لله واطاعت فيه قلوبهم الستهم وثني باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين العسعين وهم الذين امنوا بافوا مهم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اى المنافقون اخب الكفرة وابتغهم الى الله لانهم موهوا الكفر وخطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبيثهم

✽ معرفة الشيطان وعداوته ✽

(قال الله تعالى في سورة الكهف واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فمجدوا الا ابليس كان من الجن اى كان املا جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من الملائكة وانه اصح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا كقولك خرجوا الافلانة لامرأة بين الرجال (قال في كتاب التكملة) قيل ان المراد بقوله كان من الجن اى كان اول الجن لان الجن منه كان ادم من الانس لانه اول الانس (وقيل) انه كان بقايا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض قبل ادم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة (وقيل) انه كان من قوم خلقهم الله وقال لهم اسجدوا لادم فأبوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال لهم اسجدوا

لادم ففعلوا وابي ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق (قال البغوي كان اسمه عزازيل
 بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورة فقيل ابليس لانه ابليس من الرحمة
 اى يئس والعباذ بالله تعالى (قوله) ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته فالامر
 على حقيقته جعل عدم امتثاله الامر خروجا عنه ويبحوزان يكون المراد المأمور به
 وهو السجود والفأ للسببية لالعطف اى كونه من الجن سبب فسقه واو كان ملكا لم يفسق
 عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانس (قال فى الأويالات التجمية ففسق
 عن امر ربه وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطى وعند الامتحان بكرم
 الرجل اويهان كما ان البعرة تشابه المسك وتعارضه فى الصورة فلما اتحنا بالنار تبين المتبول
 من المررد والمغروض من المرردود (قوله) افتخذونه الهمة للانكار والتعجب والنساء
 للتعيب اى عقيب علمكم بانى ادم بصدور الفسق عن ابليس تتخذونه (قوله) وذريته
 اى اولاده واتباعه جعلوا ذريته مجازا (قال فى القاموس ذرا كجمل خلق والشئ كثره
 ومنه الذرية مثناة لتسل الثقلين انتهى وسأتى الكلام على هذا (قوله) اولياء من دونى
 فتستبدلونهم فى قطيعهم بدل طاعى اى ذلك الانخاذ منكر غاية الانكار حقيق
 بان تعجب منه ومعنى الاستبدال منفسهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين عن اليهم
 وهو عين الاستبدال (قوله) وهم اى والخال ان ابليس وذريته (قوله) لكم عدو
 اى اعداء فحتمهم ان تعادوهم لان توالوهم شبه بالمصادر للموازنة كالقبول (قوله)
 بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته تميز (قوله) ما اشهدتهم اشارة الى غناه تعالى
 عن خلقه ونفى مشاركتهم فى الاوهية اى ما اخضرت ابليس وذريته (قوله)
 خلق السموات والارض لا اعتضد بهم فى خلقها واشاورهم فى تدبير امرها حيث
 خلقتهما قبل خلقهم وفيه رد لمن يدعى ان الجن يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق
 السموات والارض حتى يطاعرا على مضيائهما (قوله) ولا خلق انفسهم ولا اشهدت
 بعضهم خالق بعضهم كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم (قوله) وما كنت متخذ المضلين
 اى الشياطين الذين يضلون الناس عن الدين والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع
 المضمحل ذمالهم وتسجيلا عليهم بالاضلال (قوله) عضدا اعوانا فى شان الخلق وفى شان
 من شئونى حتى يتوهم شركتهم فى التولى بناء على الشركة فى بعض احكام الربوبية (قال
 فى القاموس العضد الناس والمعين وهم عضدى واعضادى انتهى (اعلم) ان الله تعالى
 منفرد فى الاوهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس فبان بينهم
 فى الصورة والاشكال والاحوال (قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث
 ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون

والشياطين ذكور واثاث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس
وابليس هو ابوالجن (وقيل) انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة
عن جماعة من الشياطين (قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد
ابليس في الحديث الاقبص دهامة ابن الاقبص وسمي منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق
وامهم طرطة ويقال بل هي حاضنتهم (ذكره النقاش باضت ثلاثين بيضة عسرا
في المشرق وعسرا في المغرب وعسرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس
من الشيطان كالعقاريت والغيلان والقطاربة والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو
لبنى ادم بنص هذه الاية الامن آمن منهم انتهى (ثم في الايتين اشارات) منها ما يتعلق
بالله تعالى وهو انه تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه وصفة قهره وكمال قدرته وحكمته
فاظهر صفة لطفه بادم اذ خلقه من صلصال من حياء مستون وامر ملائكة الذين
خلقوا من النور بسجوده من كمال لطفه وجوده واظهر صفة قهره بابليس اذ امره
بسجوده لادم بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا في العبادة
حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع الارضين موضع شبرا الا وقد سجد لله تعالى عليه
سجدة حتى امتلاء من العجب بنفسه حتى لم يرا احدا فابى ان يسجد لادم استكبارا وقال
انا خير منه فلعمري والله وطرده اظهارا للقهر واظهر كمال قدرته وحكمته بان باغ من غاية
القدرة والحكمة من خلق من قبضة تراب ظلماتي كثيف سفلي الى مرتبة يسجد له جميع
الملائكة المتربين الذين خلقوا من نور علوي لطيف روحاني (ومنها ما يتعلق بادم
عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض اودع في طينته عند تخميرها
بيده اربعين صبا حاسرا الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهي بلا واسطة
وقد اختصه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله ولقد كرمتنا بني ادم من بين سائر المخلوقات
(كما اخبر عليه السلام عن كشف قناع هذا السر بقوله ان الله خلق ادم فقبلي فيه
ولهذه الكرامة صار سجودا للملائكة المتربين (ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم
لما خلقوا من النور الروحاني العلوي كان من طبيعتهم الانقياد لاوامر الله تعالى والطاعة
والعبودية فلما امروا بالسجود ادم وامتنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود اعلى مراتب
العبودية والتواضع لله فاذا امتحن احدان يسجد لغير الله فذلك غاية الامتحان للامتنان
فلم يتلعموا في ذلك وسجدوا لادم بالطوع والرغبة من غير كره وابتداء امثالا وانقيادا
لاوامر الله كما قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (ومنها ما يتعلق بابليس
وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاعواء خلق من النار وطبعها الاستعلاء
والاستكبار وان نظمه الله في سلك الملائكة منذ خلقه وكسأ كسوة الملائكة وهو

قد تشبه بافعالهم تقايدا لا تحقيقا حتى عد من جلثهم وذكر في زميرتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فاتخذوه رئيسا وعلمائا وامنه اشتداده في الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود ادم في جملة الملائكة هبت نكباء النكبة وانخلع عنه كسوة أهل الرغبة والرغبة ليبيز الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك المخادعات وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد المشوم الى طبعه وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وابتلى ابليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافرا (ومنها ان في اولاد ادم من هو في صورة ادم لكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واماراتهم اتمم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان ولا يطيعون الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولا يتبعون ذرية ادم من الانبياء والاولياء ولا يفرقون بين الاولياء والاعداء فبجهاهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى هم الذين لا يبدلون الله تعالى بما سواه ويتخذون ما سواه عدوا (كما قال ابراهيم خايل الله فانهم عدوى الارب العالمين لانه رأى صحفة الخلة مع الله في صحفة العداوة مع ما سواه) ومنها ان اخباره تعالى بانه ما شهد الشياطين خلق السموات والارض ولا تخلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اوليائه على ما لم يشهد اعداءه فيبصر بنوره الازلي ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المعدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود (واما قول اهل النظر لا يبحث عن كيفية وجود الباري تعالى وكيفية تعلق القدرة بالعدومات، وكيفية اعداب بعد الموت ونحو ذلك فلا ينافيه اذا استبعد عند العمل الجزئي مستقرب عند الكشف الكلي وكلاهما مع اهل الكشف لامع غيره (وفي المتنوي)

(اى كبر دعوى هديه يا آله) (على انجا اكثرست از خالكر آه)

وكذا قال الله تعالى في سورة الاسراء واذ قلنا للملائكة اى واذكر وقت قولنا للملائكة ما عدد الارواح العاوية وهم الملائكة المهمة الذين لاشعور لهم بخلق ادم عليه السلام ولا يغيره لاستغراقهم في شهود الحق تعالى (قوله) اسجدوا لادم تحية وتكريم الله من الفضائل المستوجبة لذلك (قال في التاويلات النجمية ان الله خلق ادم قبيلى فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان ادم بمسابة انكبة قبلة للسجود (قوله) فسجدوا له من غير تعلم اداء لحقه عليه السلام وامثالا للامر فدل اثمهم بأوامر الحق واذا انتهى عن واهيه على السعادة الازلية (قوله) الابليس فانه أبى واستكبر فدل المخالفة والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذا لبد مرأة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة (قال في بحر العاوم استثنى ابليس من الملائكة وهو جنى لانه قد أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه تغايب ارجال على المرأة في قولك خرجوا الافلانة ثم استثنى

الواحد منهم استثناء متصلا (قوله) قال اعتراضا وعجبا وتكبرا وانكارا عندما وبخه
 تعالى بقوله يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين (قوله) اسجد وانا مخلوق
 من العناصر العالی وهوالنار (قال انكاشفي اياسجده كنم یعنی نكنم ولم یصح منی
 واستحال ان أسجد لان الاستفهام المعنی به الانكار يكون بمعنى النفي (قوله) لمن خلقت
 طينا نصب علی نزع الخافض ای من طین مثل واختار موسى قومه ای من قومه فاستحق
 اللعن والطرده والبعد (قوله) قال ابليس بعد ما لعن وطرده وابعده اظهار اللعنة
 واقداما علی الحسد (كما قال فی الارشاد وقال ابليس لكن لا عیب كلامه المحكي بل
 بعد الانظار المترتب علی الاستنظار المتفرع علی الامر بنحر وجهه من بین السلا الاعلی
 باللعن المؤبد وانما لم یصرح اکتفاء بما ذكر فی موضع اخر فان توسط قال بین كلامی
 اللعین للایذان بعدم اتصال الثانی بالاول وعدم ابتناء علیه بل علی غیره (قوله) أرأیتك
 هذا الذی كرمت علی الكاف حرف خطاب ای ليس باسم حتى يكون فی محل النصب
 علی انه مفعول رأیت بل هو حرف اكد به ضمير الفاعل المخاطب لنا كيد الاسناد فلا محل له
 من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفة والثانی مخذوف لدلالة الصفة علیه
 وارأیت ههنا بمعنى اخبرنی بان يجعل العلم الذی هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار و بان
 يجعل الاستفهام مجازا عن الامر بجماع الطلب والمعنی اخبرنی عن هذا الذی كرمته علی
 بان امرتني بالسجود له لم كرمته علی وفضلته بالخلافة والسجود وانا خير منه لانه خلق
 من طین وخلقست من نار (قوله) لئن اخرتني الى يوم القيامة یعنی علی صفة الاغواء
 والاضلال وهو كلام مبتداء والسلام موطئة وجوابه (قوله) لاحتكن ذريته ای
 لاستولين علی اولاده ونسله استيلاء قويا بالاغواء كما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقال
 احتكه استولى علیه (كما فی القاموس قال فی الارشاد من قولهم حنكت الدابة
 واحتكتها اذا جعلت فی حنكها الاسفل جبلا تفوردها به اولاستأ صلنهم بالاغواء
 من قولهم احتك الجر اذا الارض اذا جرد ما علیها اكلا (قال فی الاستئله المنعمة علم ابليس
 ان فيهم شهوات مر كبة فهی سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا علی ايهم حين مال
 الى اكل الشجرة بشهوته انتهى وقيل غير ذلك (قوله) الا قليلا منهم وهم المخلصون
 الذین عصمهم الله تعالى (قوله) قال الله تعالى (قوله) اذهب علی طريقك السوء
 بالاغواء والاضلال (وفي بحر العلوم ليس من الذهب الذي هو نقيض الجي بل معناه
 امض لما قصدته او طرده وتخليه بينه وبين ما سولت له نفسه او هو علی وجه الاهانة
 والتهديد تقول لمن لا يقبل منك اذهب وكن علی ما اخترت لنفسك (قوله) ومن تبعك
 منهم علی الضلالة (قوله) فان جهنم جزاؤكم اي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب

رعاية لحق المتبوعية (قوله) جزاء موفورا من وفراسى ككل اى تجزون جزاء كتملا
 قضبه على الصدر باضمار فعله (قوله) واستنزى اى استخف وحرك ومنه استنزى
 الغضب استخفه والاستنزى سبك کردن (وفي بحر العاوم واستنزل وحرك يعنى ازجای
 بجزایان و باخزان (قوله) من استطعت منهم من قدرت ان تستنزى من ذريته (قوله)
 بصوتك بوسوستك ودعائك الى الشر والمعصية وكل داع الى معصية الله فهو من حزب
 ابليس وجنده

❖ و امام زاهدی از ابن عباس نقل می کند که هر آوازی که نه

در رضای خدای تعالی از دهان بیرون آید آواز شیطانست ❖

(وقال مجاهد بالغناء والزماير فالغنون والراسون من جند ابليس (وقده ورد في الخبر
 الوعيد على الزامر وفي الحديث بعثت لكسر الزماير وفتل الخنازير الزماير جمع من زمار
 وهو آلة معروضة يضرب بها واعل الراد آلات الغناء كلها تغيبا والكسر ليس
 على حقيقته بل مبالغة عن انهي لتريثه (فان قلت الحديث المذكور سريح في شرح الزمار
 والظاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الأشعري وهو يقرأ تبارك هذا من زماير
 آل داود خلافة (قلت ضرب الزماير ملامح من مسوت داود عليه السلام و - لاوة
 نغته كأن في حلاته من امير يرمن بها الرال تقسم ومعناه شخيم (كذا في شرح
 الاربعين حديثا لابن كمال (وفي التأويل النجمية واستنزل بتوجيهات انقلا سنة وتنبهات
 اهل الأهواء والبدع وخرانات الدهرية وطامات الاباحية وما يناسبها من مقالات اهل
 الطبيعة مخالفة لسريعة (قوله) واجاب عايمهم بخيالك ورجلك (وفي الكوشى جلب
 واجلب واحد بمعنى الحب والصياح اى صحح عايمهم باعواك وانصارك من راكب وراجل
 من اهل الفساد والخيال الخيالة بتشديد الياء وهى اصحاب الخيول ومنه قوله عليه السلام
 يا خيل المذار كبي والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه (قال ابن
 عباس ومجاهد وقسادة ان خيلا ورجلا من ابلن والانس فما كان من راكب يقال
 في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقال في معصية الله فهو من رجل
 ابليس ويحوز ان يكون استنزاه بصوته واجلابه بتميله ورجله تمسلا لتسلطه على من يهويه
 كذا في قوله تعالى فقوم فصوت بهم صوتاير يحجبهم من اما كذبهم ويقامهم عن امر اكنهم
 كذا في قوله تعالى حتى استأصدهم (قوله) وسرركهم
 ناسرهم حتى كذبوا ووجهها من احترام وانصرف في معنى ما ذكرته في سنن اربا
 وادسرات وفتح اربعة رثا ك (قوله) والاولاد بالحب على تروس ايهم بالاسباب
 المحرمة والاولاد وشرابهم بعد انزى وعدا لرب وعد الشمس وعدا لدار

وغير ذلك والتضليل بالحمل على الاديان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة (وقال
 في التأويلات النجمية بتضييع زمانهم وافساد استعدادهم في طاب الدنيا ورياستها
 متغافلين عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وبأديبها وتوقيها عن الصفات الذمومة وتحليتها
 بالصفات المحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتحريرهم على طاب
 الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات السفلى انتهى (وعن جعفر بن محمد)
 ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فادالم يقل باسم الله اصاب معه امرأته وانزل
 في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا (وفي الحديث
 ان ابايس لما انزل الى الارض قال يارب انزلني الارض وجهاتني رحيمانا جعل لي بيتا
 قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق وجماع الطرق قال فاجعل لي طعاما
 قال مالم يذكرك اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا
 قال الزامير قال اجعل لي قرأنا قال النعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديدا
 قال اكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصايد قال النساء كافي بحر العلوم
 للسمرقندي (قوله) وعدهم المواعيد الباطلة كشقاعة الآلهة والانكال على كرامة
 الآباء وتأخير التوبة بتطويل الامل واخبارهم ان لاجنسة ولا نار ونحو ذلك (قوله)
 وما يعدهم الشيطان الامل بحتم العهد والجنس (قال عليه السلام ما منكم من احد الا وله
 شيطان (قوله) الاعرورا وهوترين الخطاء بما يوهم انه صواب (قال في بحر العلوم
 هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله للعصاة اعلموا ما ستمتم (وقيل)
 على سبيل الحدلان والتحلية (قوله) ان عبادى الاصابة للشرىف وهم المتخاصمون
 وفيه ان من تبعه ليس منهم (قوله) ليس لك عليهم سلطان اى تسلط وقدرة على اغوائهم
 (كما قال انه ليس له سلطان على الذين اعنوا وعلى ربهم يتوكلون (قوله) وكفى بربك
 وكيلاهم يوكلون عليه ويستمدونه يا ابايس الخلاص من اغوائك (قال في التأويلات
 النجمية فيه اسارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكافرين وتعاقدات الكافرين
 فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر على ان يتعاقبهم فيفضلهم عن طريق الحق ويغويهم
 بما سواه عنه وكفى بربك وكيلاهم في ترتيب اسباب سعادتهم وتفويت اسباب ستوتهم
 والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن (يقول الفتيير) لا يلزم من نفي السلط
 ان لا يقصدهم الشيطان اصلا فان ذلك يردده قوله تعالى ان الذين اتقوا اذ هم طائف
 من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فان كلمة اذا يدل على التحديق والوقوع
 ولكنهم محفوظون من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى (حكى) انه جاء
 يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبده بحضور القاب بلا وسواس

الشيطان وتسمع من اصحابك انهم يصلون بالرسواس فقال عبيد السلام لابي بكر
 رضى الله عنه اجه فقال يهودى يتان بيت مملو بالذهب والفضة والدر والياقوت
 والاقنعة النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شئ من المذكورات أبعد اللص الى البيت
 المعمور المملو من الاقنعة النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقال اليهودى يقصد
 الى المعمور المملو بذلك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة
 والايمان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم خالية عن هذه
 فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنه غير واعدل
 الى مراده فان الله تعالى يحفظ اولياءه (وكذا قال تعالى فى سورة ص انى خالق بشرى
 من طين فاذا نسوته وفتحت فيه من روى فقهه واله امر وقع يقع اى اسقط واله وفيه دليل
 على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل وكذا فى (قوله) ساجدين فان حثيثة السجود
 وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة وهذا السجود
 من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العباداة لافى هذه الامة
 ولا فى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام (قوله)
 فسجد الملائكة اى فخلقهم فسواه فتفخ فيداروح فسجد له الملائكة خلافة عن الحق تعالى
 اذ كان متجليا فيه فوقعت هيئته على الملائكة فسجدوا له واول من سجد له اسرافيل ولذلك
 جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش (قوله) كلمهم بحيث
 لم يبق منهم احدا لا سجد (قوله) اجعون بطريق المعية بحيث لم يتأخر فى ذلك احد منهم
 عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التاكيد ايضا (قوله) الا ابليس
 فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نوعا ولذلك تناوله
 امرهم وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزابيل والحارث وكنيته ابو كردوس
 وابو حرة كانه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير ذلك فقيل
 (قوله) استكبر الاستكبار كردن كشى كردن اى تعظم وسببه انه كان اعور فخار اى اثار
 انوار التمجلى على ادم عليه السلام (قوله) وكان من الكافرين فى علم الله ازلا بالذات
 وفى الخارج ابدا باستقباح امر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته فى البين
 عارضية لا ذاتية فالعبرة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعرض اذ ذلك يزول
 ومن هذا القبيل حال برصيصا وبعام ونحوهما من هو من زوق البداية ومحروم النهاية
 فالعصاة كلهم فى خطر المستندة بل الطامعون لا يدرون بماذا ينتتم لهم قالوا ان الاصرار
 على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء فى تفسير
 (قوله) تعالى كان عاقبة الذين اساءوا السوى ان كذبوا بايات الله والاستهزاء بها وذلك

هو الكفر اعاذنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامانا على ملة الاسلام وجهنا
 من المتبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات (قوله)
 قال الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود (قوله) يا ابليس وهذه مشافهة
 لاتدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتماه في سورة الحجر
 (قوله) ما اى شئ (قوله) منك من (قوله) ان تسجد اى دعاء الى ترنا السجود
 (قوله) لما اى لمن (قوله) خلقت يدي خصصته بخلق اياه بيدي كرامة له اى خلته
 بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد نفي توهم التجوز اى لتحقيق اضافة خلقه اليه
 تعالى واستناد اليد الى الله بعد قيام الرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد
 في الخلق والايجاد تشبيها لتفرد بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتنية في اليد
 لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خرت اربعين صباحا وكان
 خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه التكونه من نقطة الابوين او من نقطة الام مميرا عنه
 بديع صنعه تعالى

(ودر فتوحات فرموده كه قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را)

لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها ادم (وفي بحر الحقائق يشير بيدي الى صفتي اللطف
 والقهر وهما شتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهي اما من قبيل اللطف
 واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اما مطهر صفة اللطف
 او مطهر صفة القهر كما ان الملك مطهر صفة لطف الحق والشيطان مطهر صفة قهر
 الحق الا الادمي فانه خلق مطهر كلتي صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرأة
 صفة لطفه تعالى وبعضه مرأة صفة قهره تعالى والادمي مرأة ذاته وصفاته تعالى كما
 قال سزيم ايتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبهذه الجامعة كان
 مستحقا لسجودية الملائكة (والحاصل) ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء
 فخاف غضبه ورجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اتر صفتي الغضب والرضى ووصف
 تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهي ما يتعلق باللطف
 والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهي ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس
 وهيبة فالانس من كونه جيلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى
 ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه
 اوجدنا بحيث تتصف بها تارة ويظهر فيها اثارها تارة فعبير عن هذين النوعين المتقابلين
 من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان
 توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته

(اعمر يا تصاك من علي) (وليس بنافع نسب زكي)
 (واصل الوله الماء القراح) (بدنه صناءك اقحاح)

فيجوز ان يكون اصل احد السئين افضل وينعم اليه ما يفتضى من حوجته كافي اذ ليس
 فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والحجب واصحاب ناقضت اللعنة
 عليه وامر ادم عليه السلام بالعكس (وقال في اكمال المرجل (اعلم) ان هذه التنبهات التي
 ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعت والافامتاعه عن السجود لادم انما كان
 عن كبر وكفر ومجرد اباؤه وحسد ومع ذلك فابداه من السبهة غير داحض اي باطل لانه
 رتب على ذلك انه خير من ادم لكونه خلق من ابروادم خلق من طين وادى على ان
 انه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه (الاول ان النار طعمها افساد
 وادلاف ما تعلقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القلوب فيه اخرجها اصعاف ما وضع فيه
 بخلاف النار فانها اكلة لا تبقى ولا تذر (والثاني ان النار طبعها الحفة والطيش والحده
 والتراب طبعه الرزاق والسكون والسيات (والثالث ان التراب يكون فيه ومنه ارزاق
 الحيوانات وافواتهم ولباس العباد وزينهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون
 فيها شيء من ذلك (والرابع ان التراب ضروري للحيوان لا ينفى عنه البنة ولا عماية تكون
 فيه ومنه النار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد استغنى عنها الانسان انما ارشدهورا
 لا تدعوه اليها ضرورة (والخامس ان النار لا تقرم بنفسها الى محل تقوم به
 يكون حاملها والراب لا يقتقر الى حامل فالتراب اكل منها لغناه واستقرارها (والسادس
 ان النار معتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان الحبل الذي تقوم به النار لا يكون
 الا متكونا من التراب اوفيه فهي المفترقة الى التراب وهو الغني عنها (والسابع ان المادة
 الابلية هي المارح من النار وهو ضعيف تلاعب به اذ هو به صميل معها انما مالت
 ولهذا قلت البهري على الخاق منه فأسره وقهره ولما كانت اداة لا دمية هي التراب
 وهو قوي لا يدهف مع الهواء انما ذهب فهو قهره هواه واسره رجع الى ربه فاجباه
 فكان الهواء اذى مع السادة الادمية عارضه اسرع اروال وراى فكان السيات والارابه
 اصله فعاد اليه وكان ابليس باله كس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره ادم
 الى اصله الطيب السريف والاعن الى اصله ارضي الخيب (والثامن ان النار وان حصل لها
 بعض المنفعة من الطبخ والسحق والاستضاءة بها فالسركامس فيها الاصله حاشته الا
 قسرها وحسها ولولا القاسر والحابس لها لأفسدت الحرب والنسل واما التراب فالخير
 والبركه كامن فيه كالأرواق طهر حيره وبركته وعمره فابن احد من من الاحر
 (والثاسع ان الله تد الى ا كردد كرا الارض في كثره واحترق من متاعها وانها حياها ما ادا

وفراشوا وبسالموا وقرارا وكفانا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها وانظر
في آياتها ومعجزاتها وما اودع فيها ولم يذكر انوار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب
الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمتقين تذكرة بنار الآخرة ومتاع
لبعض افراد الناس وهم المتقون النازلون بالقواء وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر
تمتع بالنار في منزله فاین هذا من اوصاف الارض في القرآن (والعاشران الله تعالى
وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى وبارك فيها
وخصوصا كما في قوله تعالى ونجيناه و لوطسا الى الارض التي باركنا فيها الآية ونحوها
واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهب للبركات فاین المبارك في نفسه
من الزيل لها) والحادي عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه
ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعل قياما للناس مباركاً وهدى
للمؤمنين خصوصا فلولم يكن في الارض الابنة الحرام لكفاها ذلك شرفا وفخرا على النار
(والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمار
والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية
والصور البهجة ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فاي روضة وجدت في النار اوجنة
او معدن او صورة او عين فواره او نهر او ثمرة لذينة) والثالث عشر ان غاية النار انها
وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها
خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وبعدها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها
استدعاء المخدم الخادمه) والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره راي
صورة الطين ترابا متمزجا بماء فاحقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله
منه كل شيء عسى والتراب الذي جعله خزانة المنافع والنعيم هذا ولم يتجاوز من الطين
الى المنافع وانواع الامتعة فلما تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لراى انه خير
من النار وافضل (ثم اوسلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك
ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شيء يتخلق من المادة
المنفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بتمتصان المادة
فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقه) ثم في الآية
اشارة الى ان اهل الدعوى والانكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الآباد
ولا يرون انوار الجمال والجلال عابهم فلا يذوقون حلاوة ردا الوصال بل ينسأطبون
من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الى يوم المعاد (قوله) قال الله تعالى بقهره وعزته
(قوله) فاخرج منها الغاء لترتيب الامر على مخالفته وتعاليمها بالباطل اى فاخرج يا ابايس

من الجنة او من زمرة للملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لالهبوط من السماء كما قاله
اليضاوى فان وسوسته لادم كانت بعد هذا الطرد (يقول الفقير عظم جنسية ابليس
يقضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما الوسوسة
فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة وهو
في السماء ليس باهون من دخوله وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء
كان في الارض او في السماء الا بطريق الامتحان (ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج
ابليس من الجنة التي كان عليها وينسلخ منها فانه كان يقنصر بخلقته فغير الله خلقته فاسود
بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واطلم بعد ما كان نورانيا (وكذا حال العصاة
مطلقا فانه كما تتغير بواطنهم بسبب العصيان تتغير ظواهرهم ايضا بشئومه فاذا رأيت
احدا منهم بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة
وصاحبها ظلماتي والطاعة تور واهلها نوراني فكل يكتسى بكسوة حال نفسه (قوله)
فانك رجيم تعاليل للامر بالخروج اى مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد يرحم
بالحجارة اهانة له او شيطان يرحم بالشهب السماوية والاثيرية والى الثانى ذهب بعض اهل
الحقائق (قوله) وان عايك لعنتى اى ابعادى عن الرحمة فان اللعن طردا وابعاد
على سبيل اسخط وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول
فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها بالاضمانه مع اطلاقها فى قوله
تعالى وان عايك اللعنة لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والنقلين ايضا من جهته تعالى
وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة (يقول الفقير) اللعنة المطلقة هى لعنة الله
تعالى فسال الايتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عايك لعنتى على السنة عبادى
يلعنونك (قوله) الى يوم الدين اى يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عايك اللعنة فى الدنيا
ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه فى الآخرة اذ من كان ملعونا مدة الدنيا ولم يشم
رائحة الرحمة فى وقتها كان ملعونا ابدى فى الآخرة ولم يجداثر الرحمة فيها لكونها ليست
وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده فى النار بالنص وكذا لعنه كما قال فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين مع ما ينضم اليه من عذاب اخر ينسى عنده اللعنة والعاياذ بالله تعالى
(قال بعضهم اما طرد ابليس فلجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير
منه ويقال طرده وخذله تهيبا للملائكة لبنى ادم مى يحذروا مما لا يرضى الله عنه
ويحصل لهم العسيرة ومن الله العصمة والتوفيق (قوله) قال ابليس (قوله) رب
اى پروردگار من (قوله) فانظرنى الانظار الامهال والتأخير والفناء فصيحة
اى اذا جعلتنى رجيمافامهلتى ولا تمننى (قوله) الى يوم يبعثون من قبورهم للجزاء وهو

يوم القيامة والمراد ادم وذريته والبعث مرده رازنده كردن و اراد بدعائه ان يجده فصححة
لاغوائهم و بأحد منهم ناره و ينجو من الموت بالكلية اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب
ولم يوصل الى مراده (قرآنه) قال الله تعالى (قوله) فانك من المنظرين اى من جله الذين
انزرت اجالهم ازل لا يحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم (قوله) الى يوم الوقت المعلوم
الذى قدره الله وعينه لتشاء اختلاق وهو وقت الصفحة الاولى لآلى وقت البعث الذى
هو المسئول (قال فى اكام المرجان ظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار
واما ولده وقبيله فلم يقم دليل على انهم منظرين معه (وقال به نضهم الشياطين يتواندون
ولا يموتون الى وقت الصفحة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل
ان بعض الجن ايضا منظرين كما ان بعض الانس كالخضر عايد ان سلام كذاك (وفيه
ان الظاهر ان يموت الخضر وادعاه حيز يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل
الساعة بكير من الزمان كما ان قوله تعالى فانك الخ انبصار من الله تعالى بانظار المندر
ازلا لانساء لانظار خاص به فد وقع اجابته لدعائه وكان استنصاره طلبا لآلى الموت
لآلى خير العتوبة هكدا فى الارشاد (يقرئ التير) لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء
ابليس ليكون طول بقائه فى الدنيا اجراله فى مقابله طول عبادته قبل لعنه ودعاء الكافر
مستجاب فى اورالدنيا فلما منع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه
على دعائه الحساد وذلك لا يمنع كونه من المنظرين اذ لان كل امر حاد فى جانب الابد
مهمومنى دلى امره فى النزل الآتى ان كثره انشاء استباح امر الله تعالى مبنى على
كفره انزل فى امر الله تعالى مانع ان يكون الاستنصار طلبا لآلى الموت وطلب العتوبة
جميعا ان امن من موجبات العتوبة فطلب انظاره خوفا من اهتدائه التبل والحصل
مرده صرح بالافراء لاجل انتمسك لان ادم هو الذى كان سبب لعنه (وفى الآية
اسارة الى ان من بعده الحى وطرده قاب عليه احواله حتى يجر الى نفسه اسباب السقاوة
كما دعا ابليس ربه وسأله انظاره من كمال سقاوته ليرداد الى يوم التيامة انه الذى هو
سبب عتوبته واغترى بالمدة انطوية ولم يعلم ان ما هو آت قريب فانظره الله تعالى واجابه
اذسأله ربوبيته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما جاب ابليس وكما جاب ادم
سأله اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وقاب عليه وهدى (قوله) فان ابليس عليه
ما اتيت (قوله) فبعزتك ابء اللهم اى فاقسم بعزتك اى بقهرتك وسلطنتك ودينافيه
قولا من حكايه فم اشويتى لان اشواءه اباء ار من ابار قدرته وعزته وحكم من احكام
قهر وسلطنته ولهم نه انكنا انية ورد الخلف بالعزة مع ان الصنات الملائكة الخلف
كدر (وفى) اويلا انجيد به ابليس نعلم سقاوته قال فعزتك الخ ونوعر عزته لما قسم

بها على مخالفته (قوله) لا تخونهم اجمعين لاجلهم على النجى وهو ضد الرد ولا كون
 سببا لغوايتهم اى ذرية ادم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاعواء
 بالفارسية كراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال (قوله) الاعبادك منهم المخلصين
 اى عبادك المخلصين من ذرية ادم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم
 من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم
 لله تعالى من غير شائبة الرياء (وفي التاويلات النجمية ثم لعجزه وعزة عباد الله قال
 الاعبادك منهم المخلصين فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره
 بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لانه
 ان من العباد اذا راي الشيطان ان رساطنة ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح
 فى الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطيق ان يمكر بهم بل يلسى فى رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطيق
 ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيطبه لا باهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان
 من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطاقا
 (قوله) قال الله تعالى (قوله) فالحق بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق
 قسمي على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين ارتقى من
 الباطل عظمة الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك
 (قوله) والحق اقول بالنصب على انه مفعول لافول قدم عليه لا تصر اى لا اقول
 الا الحق (قوله) لا ملائكة جهنم منك اى من جنسك من الشيطان (قوله) ومن تبعك
 فى الغواية والضلال بسوء اختياره (قوله) منهم اى من ذرية ادم (قوله) اجمعين
 تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لا ملائكة منها من النبوعين والاتباع اجمعين لا ترك احد
 منهم (وفي التاويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحنى حيث اصصر على الخلاف
 واقسم عليه اقبح واولى فى استحسان اللعنة من امتاعه للسجود لادم قال فالحق انتهى
 فعلى العاقل ان يتأدب بالاداب الحسنة قولاً وفعلاً ولا تجاسر على الله تعالى اعلا
 ولا يندع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار (وعن ابن موسى الاشعري قال اذا صح
 ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته اتاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان
 حتى طلق امرأته قال يوشك ان بتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عقى اى عصى
 والدية او احدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت
 اى انت فعلت شيئا عظيما ارضى عنه قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت
 قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئا اعظم
 وحصلت غاية امنيته وكال رصاى وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال تعالى

ومن قتل مؤمنا - تعمد الجنازة جهنم خالد فيها وغضب الله عليه واعنه واعدله الخ فلذلك كررانت اشارة الى كمال رضاه عنه (وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذ مات لما فاته من افغته اياه في الدنيا ويقال لما انظر الله ابايس واهبطه الى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرة منه وقعت على الجبال فن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتمل الماء الا حجار بل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم ينه الى اسفل السافلين فيا خسارة من كان انسانا دخل النار معه (وكذا قال الله تعالى في سورة الحجر يقره فمسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابليس يتس وتجر وبنه ابليس او هو اعجبى انتهى وعلى الثاني ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جنبا مفردا مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فعابوا عليه في قوله فمسجد الملائكة تغيب الذكر على الاثني ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا ونظيره قولك رأيتهم الا هنذا (وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال الله للجماعة من الملائكة اسجدوا لادم فلم يفعلوا فانا رسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال للجماعة اخرى اسجدوا لادم فمسجدوا الا ابليس (يقول التفسير فيه اشكالان (الاول ان عبادة الملائكة طبيعية فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع عن الامتناع للامر الالهى لا سيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى الامتناع خوفا من سطوة الجلال المهم الا ان لا يكون بحضوره (وانسانى ان التاكيدى افاد المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفرق لطائفة عن اخرى (قوله) ان يكون مع الساجدين ابى الشئ يا باه ويا بيه اياه ويا به كراهه ويا بيه اياه كافي التاموس وهو جواب قائل قال لم لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من ترده بل من اياه واستكباره (ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فيتصل به ما بعده اى لكن ابليس ابى ان يكون معهم في اسجود لادم وفيه دلالة على كمال ركافة رأيه حيث ادبج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير ادم ومفارقة الجماعة والاباء عن الانتظام في سلك اولئك المترين الكرام (قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره في روح القدس (اعلم انه لاشئ انكى على ابليس من ابن ادم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها خطيئة فكثرة السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن فينتغل بنفسه عنه (ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فمسجد اعترل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتى امر ابن ادم بالسجود فمسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود

امار بائية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عايه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت
 تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل به (قوله) قال استتساف مبنى على سؤال
 من قال فاذا قال تعالى عند ذلك فقبل قال الله (قوله) يا ابليس مالك اى سبب لك
 (قوله) ان لا تكون فى الاتكون (قوله) مع الساجدين لادم مع انهم ومزرتهم
 فى اشرف منزلتهم وما كان التوبخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل من المعاصي
 الثلاث المذكورة (قوله) قال ابليس وهو ايضا استتساف يبانى (قوله) لم اكن
 لاسجد اللام لتأكيد النفي اى بنا فى حالى ولا يستقيم منى ان اسجد (قوله) لبشر اى جسم
 كثيف وانا جوهر روحانى (قوله) خلقته من صلصال ازل خشك (قوله) من جاء
 مستنون ازلاى سياه بوى نالوقد تقدم تفسيره (وفى التاويلات البخرية فسجد الملائكة
 كلهم اجمعون لما فهم من خصوصية اتقياد النورية واختصاص العلم بقبول النصح
 الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لاختصاصه باتمرده وتمرده النارية والجهل الذى
 هو مركوز فيه ولحسبانه انه عالم اذ قال له ربه يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين
 اى ما جئت فى الامتاع عن السجود قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من جاء
 مستنون اى جئت اى انك خلقتنى من نار وهى جوهر لطيف نورانى علوى وخلقته من طين
 وهو كثيف ظلماتى سفلى فانا خير منه بهذا الدليل (فاشار بهذا الاستدلال الى ان ادم
 لا ينبغي ان يسجد له لفضله عايه ومن غاية جهالته وسخافة عقله يشم من نبتن كلامه
 ان الله اخطاء فيما امره وامر الملائكة من السجود لادم وحسب ان الله جعل استحقاق
 ادم لسجود الملائكة فى بشرية ادم وخلقته من طين وهو معزل عما جعل الله استحقاقه
 للسجود فى سر الخلافة المودعة فى روحه المشرف بشرف الاضافة الى حضرته المنخص
 باختصاص نفخته المتعلم للاسماء كلها المستعد لتجلى جماله وجلاله فيه ومن ههنا قيل لابليس
 انه اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التى يشاهد بها بشرية ادم وما اودع فيها
 من الصفات الذميمة الحيوانية السبعية المذمومة المتولد منها الفساد وسفك الدماء وانه كان
 لعمى باحدى عينيه التى يشاهد بها سر الخلافة المودعة فى روحانيته وما كرم به من علم
 الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير ذلك من الاصطفاة والاجتباء
 قال حضرة شينى وسندي فى بعض تحريراته الارض وحقائق الارض فى الطمانينة
 والاحسان بالجود لذلك لا يزال ساكنا وسكونا وساكنا وسكونا لفوزه بوجود مطلوبه
 فكان اعلى مرتبة العلوى فى عين السفلى وقام بالرضى المتعين من قلب الارض فتمامه رضى
 وحاله تسليم ودينه اسلام انتهى (قوله) قال الله تعالى (قوله) فاخرج منها امر اهانة
 وابعاد كما فى قوله تعالى قال فاذهب والضمير للجنة وخر وجه منها لايتا فى دخولها

بطريق الوسوسة وكذا يستلزم خروجه من السموات ايضا ومن زمرة الملائكة المقربين
ومن الخلة التي كان عليها وهي الصورة الملكية وصفاتها كما هو شأن المطر ودين
المغضوبين وقد كان يقف بخلقته ففسر الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد
ما كان حسنا واطم بعد ما كان نورانيا (قال ابو القاسم الانصاري ان الله يابن بين الملائكة
والجن والانس في الصور والاشكال فان قلب الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا
وباطنا خرج عن كونه ملكا وقس عليه غيره (قوله) فانك رجيم من الرجم بالجر
اي الرمي به وهو كناية عن الطرد لان من يطرد يرم بالجر بالجرارة على اثره اي مطرود
من رحمة الله ومن كل خسرو كرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا
اي من الشياطين الذين يرمون بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فان من عارض
النص بالقياس فهو رجيم ملعون (قوله) وان عليك اللعنة الابداع عن الرحمة وحيث
كان من جهة الله تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة ص وان عليك
لعنتي (قوله) الى يوم الدين الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عتابه وجزائه اليه
وان اللعنة مع كمال فظاعتها ليست جزاء لفعاله وانما يتحقق ذلك يومئذ وحده اللعن
بيوم الدين لان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة عذاب ينسى حننه
اللعنة (وفي البيان هذا بيان للتأييد لا للتوقيت كقوله مادامت السموات في التأيد ويؤيده
وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى فاذا مؤذن يؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وهو
لمن مقارن بالعذاب الاليم نسأل الله الفوز والعافية وانما حكم عليه باللعنة لاستحقاقه لذلك
بحسب الفطرة في الازل فكانت غذاءه الى ابد الابد وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور
بسجود ادم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن خليفة الله
والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر
ابليس بسجوده وابي قال فاخرج منها الى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر والايان فانك
رجيم مطرود عن جوارنا لانك قبلت الكفر دون الايمان وان عليك اللعنة وهي من نتائج
صفات القهر اي مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين الى يوم الدين اي الى ان توجل
ليل الدين في نهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس
مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها متبدلة صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة
باخلاق الروحانية الحميدة الثورانية المستحقة لخطاب ارجعي (كما في التأويلات النجمية
(قوله) قال ابليس عليه ما يستحق (قوله) رب اي پروردگار (قوله) فانظرني الفاء
متعلزة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم اي اذا جعلتني رجيم فامهلي واخرني
(قوله) الى يوم يبعثون اي ادم وذريته للجزاء بعد فناءهم والبعث احياء الميت كالنشر

واراد بذلك ان يجدا غواهم وياخذ منهم ثاره وينجو من الموت اذ لاموت بعد يوم البعث
فاجابه الى الاول دون الثاني كما قال تعالى (قوله) قال الله تعالى (قوله) فالتك
من المنظرين اى من جملة الذين اخرت اجالهم ازلا ودل على ان نعمة منظرين غير ابليس
وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتسوا بالدون ولا يأكلون ولا يشربون
ولا يموتون الى اخر الزمان واما الشياطين فذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون
كما خلد ابليس واما الجن فية والدون وفيهم ذكور واناث ويموتون (بلغ الحجاج بن يوسف
ان بارض الصين مكانا اذا اخطاوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق
ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطبوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا
الى الطريق فاجلوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الى الطريق
فحملوا عليهم فقالوا انكم لن ترونا فقلت منذ كم اتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير
ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة
ومملكة بالشرق منها الاواني الصينية وبلدة بقصى الهند) وعن ابن عباس رضى الله عنه
ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة ويقال ان الخضر
عليه السلام يجدده الله تعالى فى بدنه فى كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو
من المنظرين كما فى الاخبار الصحيحة وهذه الخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لا تدل
على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والازلال كما فى التفاسير
(وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفاحا اى شفاها ومواجهة وانما كله
على لسان ملك لان كلام الباري لمن كله رحمة ورضى وتكرم واجلال الا ترى ان موسى
عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجميع الاى
الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له (فان قلت اليس رسالته اليه ايضا تشرىفا
قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجية بدلالة ان موسى عليه السلام
ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصدا كرامتهما وتشريفهما كذا فى اكلام المرجان (قوله)
الى يوم الوقت المعلوم اى الميعن عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق
عند النفخة الاولى ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى النفخة الثانية قال
فى السيرة الحلبية هذه النفخة التى هى نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفرع التى يفرع بها
اهل السموات والارض فتكون الارض كالسفينة فى البحر تضر بها الامواج وتسير الجبال
كسيرا للسحاب وتنشق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر (وعن وهب ان اليوم المعلوم
الذى انظر ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة فى ذلك اليوم وقيل وقت طلوع الشمس
من مغربها بدليل قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا طلعت الشمس من مغربها اخر ابليس

ساجدا ينادى ويجهر الهى مرني ان اسجد لمن شئت فيجتمع ذرياته فيقولون باسيدنا
 ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم
 ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاؤل خطوة تضعها بانطاكية فيأتي ابليس
 فتلطعه وتقله بوطها والقول الاول اشهر (قال اخنف بن قيس قدمت المدينة اريده امير
 المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بخلفة عظيمة وكعب الاخبار فيها يحدث الناس ويقول
 لما خضر ادم عليه السلام الوفاة قال يارب سيئمت بي عدوى ابليس اذ ارأني ميتا وهو
 منظر الى يوم القيامة فاجيب ان يادم انك سترد الى الجنة ويؤخر اللعين الى النظره ليدوق
 الم الموت بعدد الاولين والآخرين قال لملك الموت صف كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال
 يارب حسبي فضج الناس وقالوا يا ابا اسحق كيف ذلك فابى فألحوا فقال يقول الله تعالى
 لملك الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين السبع
 واني البستك اليوم ابواب السخط والغضب كلها فانزل بغضبي وسطوتي على رجيمي
 ابليس فأذقه الموت واحمل عليه مرارة الاولين والآخرين من القتل اضعا فامضا عفة وليكن
 معك من الزبانية سبعون الفا قد امتلا واغيطا وغضبا وليكن مع كل منهم سلسلة
 من سلاسل جهنم وغل من اغلالها وانزع روحه المنتن بسبعين الف كلاب من كلاليتها
 وناد مالكا يفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليها اهل السموات
 والارضين لما توابقتة من هولها فينتهي الى ابليس فيقول قف لي يا خبيث لا ذيقك الموت
 كم من عمر ادركت وقرون اضللت وهذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب اللعين الى السرق
 فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين عينيه فيغوص البحار فتتزه
 عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا يحصي له ولا ملاذ ثم يقوم في وسط الدنيا
 عند قبر ادم عليه السلام ويترغ في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
 حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ادم عليه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلايب
 وصارت الارض كالجمرة احتوشته الزبانية وطعنوه بالكلايب ويبقى في التزع والعتاب
 الى حيث شاء الله تعالى (ويقال لادم وحواء عليهما السلام اطعاه اليوم الى عدوكا كيف
 يذوق الموت فيطلعان فينظران الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت
 علينا نعمتك

✽ شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا بر منتهای همت خود كامران شدم ✽
 قال في اسئله الحكم انما استجيب الله دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكانة له بعبادته التي
 مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجره اهلين من يعمل مثقال ذرة خيرا به
 اما في الدنيا بما عمل به واما في الآخرة في حق المؤمن وقال في موضع آخر اهلاك الله تعالى

اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو ادم الصفي وهو ابليس وذريته لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدو الله قامهله وابقاه الى اخر الدهر استدراجا من حيث لا يعلم ليحمل من الاوزار ما لا يتحملة غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل به الاعتبار لذوى الابصار بان اطول الاعمار في هذه الدار رئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واساءه الادب ودعا لنفسه بالبقاء والكبرياء والفراغة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما اصروا على الاستكبار في جميع اعمارهم (قوله) قال ابليس (قوله) رب اى پروردگار من (قوله) بما اغويتني ابااء القسم وما مصدرية والجواب (قوله) لازين لهم اى اقسام باغوائك اباى لازين لهم اى لذرية ادم المعاصي واشهوات والذات فالفعول محذوف والاغواء بي راء كردن يقال غوى غواية ضل والستزين ييارستن (قوله) في الارض اى في الدنيا التي هي دار الفرو وكما في قوله تعالى اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها وفي التبيان ازين لهم المقام في الارض يطمشوا اليها واقسامه بعزة الله المفسرة بسلطانه وقهره كما في قوله فبعتك لايتاني اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها وازر من انارها فاعله اقسامهما جميعا فحكي تارة قسمه بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهي العزة (قال الكاشفي)

(برخي برانند كه دريما اغويتني باسببي است يعنى سبب آنكه مرا كراه كردى)

(من ييارايم معاصى را بچشم مر دمان)

وجعله سعدى المفتى اولى لان جعل الاغواء مقسمابه غير متعارف اذا الايمان مبنية على العرف

(هر چه بعرف مر دمان ترا سو كند توان كفت يمىن است والاى)

(يقول النقيير) حفظه الله القدير سمعت من حضرت شيخى وسندى روح الله روجه ان ادم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتى فسلك طريق الادب حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال بما اغويتني حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك الغواية كانت ثابتة في عينه العلمية وشأنه الغيبي فاقتضت الظهور في هذا العالم فاظهرها الله تعالى ومن المحال ان يظهر الله تعالى ما ليس بنابت ولا مقدر وقولهم السعادة الازلية والعناية الرجائية من طريق الادب والا فاحوال كل شى تظهر لاحتمالها فاسمع واحفظ وصن (قوله) ولاغوينهم اجمعين ولاجلتهم اجمعين على الغواية والضلالة (قوله) الاعبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الجلى والخفى فلا يعمل فيهم كيدى فانهم اهل التوحيد الحق على بصيرة من امرهم ويقظة (وفي التاويلات النجمية اخلصتهم من حبس الوجود بحذبات الاطراف وافيتهم عنهم

بهويتك (ومما كتب لي حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة
 ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية
 مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية
 والثاني اوسع فلما واكثر احاطة فاجتهد في اللجوء باصحاب الثاني حتى تأمن من جميع الاغيار
 والاكدار وكفاك في شرف الصدق ان اللعين مارضى لنفسه الكذب حتى استثنى المخلصين
 (وعن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
 ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى ادم مادامت الارواح فيهم فقال الله
 تعالى وعزتي وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفروني (وفي الحديث لمال من ابليس قال
 فبعزتك لا اغار قلب ابن ادم حتى يموت قال قيل له وعزتي لا احظر عنه التوبة حتى يفرغ
 بالموت وانما خلق الله ابليس ليجزيه العدم من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء
 ليقتدى بهم السعداء وخلق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال
 وسمسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمنها قال
 تركت الدين فاشترتها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا
 في قلوبهم تركت الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس
 اعطوني رهنا فاعطوه سمهم وابصارهم ولذا يجب ارباب الدنيا استماع اخبارها
 ومسارها ومشاهدة زيتها لان سمهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة
 بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنا
 زخرفها وما اعها فلذلك قيل جك الشيء بمعنى ويصم ودخل قوم على ابن مدين فشكوا
 وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندي الساعة وشكا منكم وقال قل لا يحملك بتركوا
 دنياى حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا للتاعى الدنيا تسببت بمتاعهم الاخرة (قال احد
 ابن حنبل رحمه الله اعدواك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة والشيطان
 وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه
 الكلام وسجنه الصمت (قوله) قال الله تعالى لابليس (قوله) هذا اى تخلص
 المخلصين من اغوائك (قوله) صراط راهيست كه حق است (قوله) على بر من
 رعيت ان اى كالحق الذى يجبر اطاعته في تأكيد ثبوته وتحقق وقوعه اذ لا يجب
 على الله شىء عندها هل السنة (قوله) مستقيم لا عوج فيه ولا انحراف عنه ويجوز
 ان يكون هذا إشارة الى الاخلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير
 اعوجاج وضلال فاينار حرف الاستعلاء على احرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة
 باستعلاء من ثبت عليه فهو دل على التمكن من الوصول وهو تمثيل اذ لا استعلاء لشيء

على الله تعالى (قوله) ان عبادى وهم المشار اليهم بالمخلصين الجديرون بالاضافة
 الى جنابه تعالى لخلوصهم فى الايمان وسلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم وحررتهم
 عما سوى الله تعالى (قوله) ليس لك عليهم على قلوبهم (قوله) سلطان تسلط
 وتصرف بالاغواء قال فى الاسئلة قيل للشيطان ما حالك مع ابى مدين قال كمثل رجل
 يبول فى البحر المحيط يريد ان يلوته هل اسقه منه او كمثل رجل يريد ان يطفى اتوار الشمس
 بنفسه هل ترى اجهل منه وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن
 قوم سرفنا ممنا الى الله تعالى فكفانا من دونه (قوله) الامن اتبعك من الغاوين (وفيه
 اشارة الى ان اغواء للغاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والجبر بل بطريق اتباعهم له
 بسوء اختيارهم فيتسلط عليهم بالسوسة والتزيين (فان قلت ان الله تعالى لم يجمع ابليس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه
 واخذه مرة وجعل رداءه فى عنقه حتى استعاد منه فهو كمثل الفراش يريد ان يطفى
 نور السراج فيحرق نفسه (قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاته اهل الكتاب
 وسوسة الشيطان لانه فرع من جملة الكفار لانهم وافقوه يقول اذا كفر احدانى برى
 منك والمؤمن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد قال
 حضرت شيخى وسندى روجه الله روجه وعباد الرحمن العلماء الصالحاء الذين يمشون
 على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهم الذين قال الله تعالى فى حقهم
 ان عبادى ليس لك عليهم سلطان والعلماء الفسقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا
 وقظما واذا خاطبهم العالمون قالوا كلاما شنيعا وملاما قبيحا وهم الذين قال الله تعالى
 حقهم الامن اتبعك من الغاوين فاتقوا الله يا اولى الالباب من العلم الخيىث الذى مال اليه
 الخيىثون اذا الخيىثات للخيىثين والخيىثون للخيىثات واطلبوا ياذوى القلوب العلم الطيب الذى
 قصد اليه الطيبون اذا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم الراشدون
 المهديون لعلمكم تفلحون فى الدنيا والاخرة بالعلم النافع والعمل الصالح وانفع جميع العلوم
 النافعة هو العلم الالهى الجامع بالتجلى الالهى والفيض الرحمانى والالهام الربانى المؤيد
 بالكتاب الالهى والحديث النبوى ولا يحصل ذلك العلم بهذا التجلى والفيض والالهام الا
 عند اصلاح الطبيعة بالشرعية وتركيب النفس بالطريقة وتخليئة القلب وتخليئة القواد
 بالمعرفة وتخليئة الروح وتصفية السر بالحقيقة باكل التوحيد واشمل التجريد وافضل
 التفريد من جميع ما سوى الله حتى لا يبقى فى الطلب والقصد والتوجه والمحبة شىء مما سواه
 من السلفات الفانية فغروا الى الله من جميع ما سوى الله سبق المفردون السابقون السابقون

اولئك المقربون انتهى كلام السرخ في اللامحات البرقيات (قوله) وان جهنم معرب فارسي
 الاصل يقال ركية جهنم اي بعيدة الغور (وفي تفسير الفاتحة للفناري سميت جهنم بعد
 قعرها يقال بترجهنم اذا كانت بعيدة القعر وقعرها نجس وسبعون مائة من الستين وهي
 اعظم المخلوقات وهي سبحانه الله في الاخرة (قوله) لموعدهم مكان الوعد للمتبعين
 اي مصيرهم (قوله) اجمعين تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعني الاختصاص لاسم
 مكان فانه لا يميل (قوله) له سبعة ابواب يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر
 الطبقات لكل طبقة باب (قوله) لكل باب من تلك الابواب المفتح على طبقة من الطبقات
 و (قوله) منهم اي من الاتباع حال من (قوله) جزء مقسوم ضرب معين مفرز من غيره حسبما
 يقتضيه استعداده فلطبعة الاولى وهي العيايا العصاة من المسلمين وعن السرخ الاكبر
 قدس سره الاظهر انه قال تبقى جهنم خالية ومراة الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين
 ولا ريب ان من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي من معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلدا
 فتبقى جهنم خالية واما الطبقات السافلة ناهلها مخلدة (يقول الفقير) لكلامه محمل
 اخر عندي معلوم عند القوم لا يصح كشفه للطبقة السانية اليهود والنسالة النصارى
 والرابعة الصابئون والحماسة المجوس والسادسة المشركون والسابعة المنافقون
) واختلفت الروايات في ترتيب طبقات النار وفي الاكثر جهنم اولها وفيما بعدها اختلاف
 ايضا كما في حواشي سعدي جلبي المفتي وسميت جهنم لما سبق واطى لشدة ابتعادها
 والخطية لانها تحطم والسمير لتوقدها وستر لشدة الاتهاب والجحيم لعمقها والهابة
 لهويها وتسفلها (وفي بحر العلوم اعلم انه لا يتعين لتلك الابواب السبعة الامن عصى الله
 تعالى بالاعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب
 ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر
 واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مراتب ابواب النار
 فاحفظها كلها من كل ما نهاه الله وحرمه والابصير ما كان لك عاك وتقلب النعمة عنوبة
) وفي التأويلات الجسمية وان جهنم البعد والاحتراق من الفراق لموعدهم اجمعين لها سبعة
 ابواب من الحرص والسر والحق والحسد والغضب والشهوة والكبر لكل باب من الارواح
 المتبعين لابليس النفس المتصفين بصفاتهما جزؤ مفسوم بحسب الانصاف بصفاتهما وقيل
 خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض واللجنة ثمانية ابواب درجات
 بعضها فوق بعض لان الجنة فضل زيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور
 وقيل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان فن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وقمحت له
 ابواب الجنة ثمانية واعلم ان اشد الحلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة

وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقته وهي النار فيعذب غالباً بما في جهنم من الزمهرير (وكذا قال الله تعالى في اول سورة الملائكة بقوله ان الشيطان لكم عدو وعداوة قديمة بما فعل بايكم ما فعل لا تكاد تزول وتقديم لكم للاهتمام به (قوله) فاتخذوه عدوا بحالقتكم له في عقائدكم وافعالكم وكوزكم على حذر منه في جميع احوالكم

(ازبزرگي پرسيدند که چگونه شیطانرا دشمنان کيريم گفت از بي آرزو و مر ويد و منابع هوای نفس مشويد و هر چه کنيد بايد که موافق شرع و مخالف طبع بود)

فلا تكفي العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولا يقوى المرء على هداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعي يشكل عليه دفعها الا ان يتأدى الراعي فانه يطردها بكلمة منه (قوله) انما يدعوا الشيطان (قوله) حزبه جماعة واتباعه قال في التأويلات حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله (قوله) ليكونوا اي حزبه (قوله) من اصحاب السعير قال في الارشاد تقرير لعداوته وتحذير من طاعته بالتبني على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس بتحصيل مطالبهم ومانافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحامين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة بعض بل هو توريطهم والقائهم في العذاب المخلد من حيث لا يحتسبون (قوله) الذين كفر واى ثبتوا على الكفر بما وجب به الايمان واصروا عليه (قوله) لهم بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان (قوله) عذاب شديد مجمل ومؤجل فمجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همتهم حتى اتهم رضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وصورته (قوله) والذين امنوا ثبتوا على الايمان واليقين (قوله) وعملوا الصالحات اى الطاعات الخالصة لله تحصيلا لزيادة نور الايمان (قوله) لهم بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذي من جلته عداوة الشيطان (قوله) مغفرة عظيمة وهي في العجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لا فتنحوا وفي المؤجل محوها من ديوانهم واولا ذلك لهلكوا (قوله) واجر كبير لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول (فيل) مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزبنوا للعرض على غدا فن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مما يكتنه واهل

محبته فاذا تزينا بزينة الملك فخرنا على سائر الجند عند العرض على الملك فالله تعالى وفقهم
 للاعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الحالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه
 الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها في الدنيا عن سائرهم وباجورها
 العظيمة في الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخداه الله واستعمله في طريق
 طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصاً في هذا الزمان وسبيل العشق
 ندر من يشرع فيها من الاخوان والله عباد لهم قلوب المهوم عمارتها والاحزان وطاقتها
 والعشق والمحبة قصورها وپروجها نسال الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات
 ويزين بيوت يواطئنا باصناف الارادات ويحترنا مع خواص عباده الذين لهم اجر
 كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجميل انه المرجو في الاول والاخر
 والباطن والظاهر (قوله) ان زين له سوء عمله اى قبيح عمله (قوله) فراه حسنا
 فظنه جيلا لان رأى اذا عدى الى مفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تباين
 ما قبتى الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استعجه
 واجنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لا يكون مخذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه
 (قوله) فان الله يضل الى اخره تقريره وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئة الله تعالى
 اى فانه تعالى يضل (قوله) من يشاء ان يضل لاسيما الضلال وصرف اختياره
 اليه فيرده الى اسفل سافلين (قوله) ويهدى من يشاء ان يهديه لصرف اختياره
 الى الهدى فيرفعه الى اعلى حلبيين (قوله) فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الفاء
 للسببية فان ما سبق سبب للنهي عن التحسر والذهاب المضى وذهاب النفس كناية
 عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والتدم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذى
 حمله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اعتماسه
 عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم
 صلة تذهب كما يقال هلك عليه حيا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات
 لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك
 للحسرات على غيهم واصرارهم والعموم على تكذيبهم وانكارهم فقد بذلت لهم النصيح
 وخرجت عن عهد النبىغ فلا منقذ لك من بعد وانما المشقة عليهم في الدنيا والآخرة
 لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد
 يرحمه (قوله) ان الله عليهم بايغ العلم (قوله) بما يصنعون يفعلون من التبايغ فيجازيهم
 عنها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنوا القبايح لقصور نظرهم فالعجب لا يكون حسنا
 ابدا (واعلم) ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعنا ثم الراجب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر في زوالها ولا في ارتحاله عنها
قبل كمالها فقد زين له سوء عمله ثم الذي يتوهم انه اذا وجد نجساته ودرجاته في الجنة
فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق
نعيم الجنان فن زين له الدنيا بشهواتها ليس تكن زين له العتيب بدرجاتها ومن زين له نعيم
العتيب ليس تكن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاشهى
هو الله تعالى هو مبدأ كل حسن فن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله

واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شياء وان وجد الدنيا كلها

(نقلت كه ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى برب دجله نشسته بود حرفه
مى دوخت سوزنش بدر يا فتديكى از و پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه
يافتى اشارت بدر يا كرد كه سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى از در يا برآمدند
هر يكى سوزن زر بن برب گرفته گفت سوزن من خواهم ماهيكى ضعيف برآمد
وسوزن او آورد بستد و گفت كترين چيزى كه ياقتم اين است باقى نوندانى)

فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن
الحال مع الله تعالى ولا يحصل الامن اخذ الامر من طريقه فاصحح الطبيعة فى مرتبة
الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وفتح
ما فحجه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم ونياتهم من جهة
الشیطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم
الذى سلكه اهل الدين القويم ويهديننا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة

(وكذا قال الله تعالى فى سورة يس بقوله الم اعهد اليكم يا بنى ادم الخ من جلة ما يقال لهم
يوم القيامة بطريق التقرير والالزام والتبكيث بين الامر بالامتنياز وبين الامر بدخول
جهنم بقوله تعالى اسلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمراد
ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة ارسل من الاوامر والنواهي التى من جلتها
قوله تعالى يا بنى ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله تعالى
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرها من الايات الكريمة الواردة
فى هذا المعنى والمراد بنى ادم المجرمون

✽ والمعنى بالفارسية ايا عهد نكرده ام شمارا يعنى عهد كردم وفرمودم شمارا ✽

(قوله) ان لا تعبدوا الشيطان ان مقسرة للمعهد الذى فيه معنى القول بالامر والنهى
او مصدرية حذف منها الجار اى الم اعهد اليكم فى ترك عبادة الشيطان والمراد
بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد احد انه عبد الشيطان

الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزينته والانقياد
 فيما سواه ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة له تشبيها لها
 بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينبي عن التعظيم والاجلال وازيادة التحذير والتفكير
 عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى (قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيئا
 عبده دل عليه افرأيت من اتخذ الهه هواه (قوله) انه لكم عدوميين اى ظاهر العداوة
 لكم يريد ان يصدكم عما جبلتم عليه من الفطرة وكلاقتهم به من الخدمة وهو تعطيل لوجوب
 الاتهام عن المنهى عنه ووجه عداوة ابليس لبني ادم انه تعالى لما اكرم ادم عليه السلام
 عاداه ابليس حسدا والعاقل لا يقبل من عدوه وان كان ما يلقيه اليه خيرا اذ لا امن من مكره
 فان ضربة الناصح خير من تحية العدو قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني ادم اشد
 من معاداته لابيهم ادم عليه السلام وذلك ان بنى ادم خافوا من ماء والماء متافر للنار
 واما ادم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذى فى التراب فيبين التراب والنار جامع ولهذا
 صدقه لما قسم له بالله انه لناسخ وما صدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه
 فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار
 جعل الله لنا علامات فى القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فتحفظ
 تلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك الذى جعله الله متابلا له غيبا بعيد انتهى
 (وفى التاويلات الجممية فى الاية اشارة الى كمال رأفته وغاية مكرمه فى حق بنى ادم
 اذ بعابتهم معاتبه الحبيب للحبيب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى يكرمهم ويحلمهم
 عن ان يعبدوا والشيطان لكمال ربتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذل الشيطان
 وطرده وابعاده من الحضرة وسماء عدو الههم وله وسمى بنى ادم الاولياء والاحباب وخاطب
 المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم الم اعهد اليكم الم انصح الم اخبركم عن شياثة الشيطان
 وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا (قوله) وان اعبدوني لان مثلكم
 يستحق لعبادة منى فانى انا العزيز الغفور وانى خلقتكم لى نفسى وخلقتم المخلوقات لاجلكم
 وعززتكم واكرمتكم بان اسجدت لكم ملائكتى المبررين وعبادى المكرمين وهو عطف
 على ان لا تعبدوا وان فيه كراهى فيه اى وحدوني بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم
 انتهى على الامر لما ان حق التولية التقديم على التحلية وليتصل به قوله تعالى (بقوله)
 هذا صراط مستقيم (فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هى عبارة عن التوحيد والاسلام
 وهو المنار اليه بقوله تعالى هذا صراط على مستقيم والمتصود بقوله تعالى لا تعبدن لهم
 صراطك المستقيم والشكيب للتفخيم (قال البقللى طلب الحق منهم ما خاق فى فطرتهم
 من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني بى لايكم فى ناصراط مستقيم حيث لا تتقطع

العبودية عن العباد ابدًا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل
 قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل
 للاختلاف فعناه متحقق وان لم يتكلم به احد (قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانهما عبد
 نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرية فطرة الربوبية
 فقد اصحاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ
 الحدود والوفاء بالمهود وترك الشكوى عند المحنة وترك العصية عند النعمة وترك الغفلة
 عند الطاعة (قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا
 قال المشايخ رضوان الله عليهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه (واعلم) انه
 كم نصح الله ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن المجرمين لم يقبلوا النصح
 ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اغواء اياهم فليرجع
 العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح (قوله) ولقد اضل منكم جبلا كثيرا جواب
 قسم محذوف والخطاب لبي ادم وفي الارشاد بالجملة استئسف مسوق لتشديد التوبيخ
 وتأكيد التقرير ببيان ان جنائياتهم ليست ينقض العهد فقط بل به وبعدم الاعتصام
 بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب
 لتأخيرهم الذين من جلتهم كفار مكة خصوصا بزيادة التوبيخ والتقرير لتضاعف جنائياتهم
 والجل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظيم قيل
 للجماعة العظيمة جبل تشبها بالجبل في العظم واستناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد
 سببته كافي قوله تعالى رب انهن اضلن كثيرا من الناس والافالهداية والاضلال والارشاد
 والاعواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت داعيا وبلغا وليس
 الى من الهدى شئ وخلق ابليس من نسا وليس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله
 لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لضلالتهم عن ذلك الصراط المستقيم
 الذى امرتكم بالثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى
 ملاء الافاق اخبارها وبقى مدى الدهر انارها (وقال بعضهم وكيف تعبدون الشيطان
 وتتقادون لامره مع انه قد اضل منكم يا بنى ادم جماعة متعددة من بنى نوحكم فانحرفوا
 باضلاله عن سواء السبيل فخرموا من الجنة الموعودة لهم (قوله) افلم تكونوا تعلمون
 الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اكنتم تشهدون انار عقوباتهم فلم تكونوا
 تعلمون انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا تعلمون شيئا اصلا حتى ترتدعوا
 عما كانوا عليه كيلا يحيق بكم العتاب (وفي كشف الاسرار هو استفهام تقرير على تركهم
 الانتفاع بالعقل وفي الحديث قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن

المعرفة بالله اى اثنية بالله فى كل امر والتفويض اليه والاثمارة على نفسك واحوالك
 والوقوف عند مشيئته لك فى كل امر دنيا واخرة وحسن الطاعة لله وهو ان تطيعه
 فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر فى النوائب صبرا لا يبرى عليك فى الظاهر
 اثر النايبة كذا فى درر الاصول (وفى التاويلات التجمية ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
 عن صراط مستقيم عبوديتى وابعدكم عن جوارى وقربى افسلم تكوثوا تمقلون لتعلموا
 ان الرجوع الى الحق اولى من التمادى فى الباطل فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم
 (واعلم) ان العقل نور يستضاء به ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق
 فى يد الشيطان يقوده حيث يشاء ولوعلم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك التعال واهتدى
 الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين
 ومن دخل فيه امن من مكر العدو والمهين ومن خرج عنه طالبا للنجاة ادركه الهلاك ومات
 فى بدالات ومن اعمل نفسه فلم يتحرك لشيء كان كيجنون لا يعرف شمسا من فبي
 فتسال الله الاشتغال بطاعته واستعاب الاوقات بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة
 وقهر النفس بانواع الهممة (وكذا قال الله تعالى فى سورة الزحرف بقوله واتبعون اى
 واتبعوا هداى وشرعى اورسولى (قوله) هذا الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع (قوله)
 صراط مستقيم موصل الى الحق وقال الحسن الضمير فى وانه لعلم للقرآن لما فيه من الاعلام
 بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرآن (قوله) ولا يصدنكم
 الشيطان اى لا ينعكم الشيطان ولا يصرفنكم عن صراط اتباعى (قوله) انه لكم عدو
 مبين بين العداوة حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس انور وعرضكم للبليّة
 (وحكى) انه لما اخرج ادم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالوسوسة
 فا فاعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فانبرهم بخبر ادم وما يولد منه حتى قالت
 الوحوش والسباع ما التدبير فى ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل الف
 فاقبلوا الى ادم ابليس امامهم فلما راى ادم ان السباع قد اقبلت اليه رفع يده الى السماء
 وتضرع الى الله فقال الله يا ادم امسح بيدك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على السباع
 والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو والسباع التى هى اعداء لادم
 ولاولاده واصله ان ابليس بصق على ادم حين كان طينا فوقع بصاقه على موضع سرته
 فامر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الكلب ولذا افس بادم وصار
 حاياله (ويقال) المؤمن بين نجسة اعداء مؤمن يحسده و منافق يفضه وعدو يقتله
 ونفس تغويه وشيطان يضلّه (قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى الصد
 عن صراط المتابعة اقوى من الشيطان كانت اعدى الاعداء (وكذا قال الله تعالى

في اخر سورة سباء (قوله) ذوقوا الذوق في الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما
 يكثر تناوله الا انه مستصلح للكثير (قوله) عذاب انار التي كتمت في الدنيا (قوله) بها
 متعلق بقوله تكذبون وتصرون على القول بانها غير كائنة فتدور وتموها وبطل ظنكم
 ودعواكم (وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتمال
 والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركتهم وتشوش احوالهم
 فلألهم من الاشكال والامثال معونة ولألهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله
 رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرجعهم ولا يجيبهم ويذيقهم عذاب نار
 العبد والقطيعة لكونهم ظالمين اى طابدين غير الله تعالى الا ترى ان الموت يذل الجسارة
 ويقهر الفراعنة (اعلم) ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون
 عذابه في التأيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهي المعصية يكون عذابه
 على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب
 ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب
 عنه العقل وكان يحى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يخاف من عذاب
 النار ويبكى في الليل والنهار والناس فل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان
 وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال
 والنضرع والبكاء في البر والاصال لتحصل النجاة من النيران والفوز بدرجات الجنان
 والتعم بنعيم القرب وشهود الرحمن

(ريشة آينه روى مراد نتوان ديد) (ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر)
 (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة طه بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
 الا ابليس فانه لم يسجد ولم يطرح اردية الكبر ولم يخفض جناحه يقال ابليس بئس
 وتخيرو منه ابليس او هو اعجبي كما في القساموس كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل (قوله)
 ابي السجود وامتع منه قال في المفردات الابهاء شدة الامتاع فكل ابيه امتاع وليس
 كل امتاع ابيه (قوله) فقلنا عقيب ذلك اعتناء بنصح (قوله) يا ادم ان هذا الخبير الذي
 رأيت ما فعل (قوله) عدوك وزوجك حواء والزوج اسم للفرد بشرط ان يكون
 معه اخر من جنسه ذكر اكان او اناثي ولعداوته وجوه (الاول انه كان حسودا فلما رأى
 نعم الله على ادم حسده فصار عدوا له) وفيه اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون
 عدوا له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله (والثاني انه كان شابا عالما وابليس شيخا
 جاهلا لانه اثبت فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابداعا والشاب
 العالم كما قيل

* زد شيخ شهر طعنه براسرار اهل دل * * المرة لا يزال عدوا لما جهل *
 والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء والتراب وبين اصليهما عداوة
 فبقيت العداوة فيهما (قوله) فلا يخرج جنكها من الجنة اى لا يكونن سبب الاخراج كما
 منها فهو من قبيل اسناد الفعل الى السبب والافالمخرج حقيقة هو الله تعالى
 وظاهره وان كان نهى ابليس عن الاخراج الا ان المراد نهيهما من ان يكونا بحيث يتسبب
 الشيطان في اخراجها منها بالطريق البرهاني (قوله) فتشقى جواب للنهى واسناد
 الشقاء اليه لرعاية الفواصل ولاصاته (قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما
 ان السعادة ضربان سعادة دنيوية وسعادة اخروية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اضرب
 سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخرية
 قال الله تعالى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية فلا يخرج جنكها من الجنة
 فتشقى انتهى وقد يوضع الشفاء موضع التعب نحو شقيت في كذا كما قال في القاموس
 الشقا الشدة والعسر ويمد انتهى فالعنى لا يتباشر اسباب الخروج فيحصل الشقاوة وهو
 الكد والتعب الدنيوي مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والخبز ونحو ذلك
 مما لا يخاف الناس عنه في امر تعيشهم ويؤيده ما بعد الاية عن سعيد بن جبير اهبط الى ادم
 ثورا حرا فكان يحرق عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك شقاؤه (يقول الفقير)
 الظاهر ان الشيطان بسبب عداوته لا يخلو عن تحريض فعل يكون سبب الخروج
 فالشقاوة في الحقيقة متفرعة على مباشرة امر منهى عنه فافهم (وفي التأويلات النجمية
 وهي شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من جوار الحق بالتوبة والاستغفار
) وفيه اشارة الى ان العصيان وامثال الشيطان موجب للاخراج من الجنة القلب والهبوط
 الى الارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها (قوله) ان لك ان لا تجوع فيها لك خبر ان
 وان لا تجوع في محل النصب على الاسمية اى قلنا ان حالك ما دمت في الجنة عدم الجوع
 اذا نعم كلها حاضرة فيها (قوله) ولا تعرى من الثياب لان الملابس كلها موجودة
 في الجنة والعري مجرد الجلد عما يستره (قوله) وانك لا تنظمها فيها اى لا تعطش لان العيون
 والانهار جارية على الدوام (قال الراغب الظهي ما بين الشربتين والظماء العطش
 الذى يعرض من ذلك (قوله) ولا تضحي اى لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذ الشمس
 فيها واهلها في ظل ممدود يقال ضحى الرجل للشمس بكسر الحاء اذا برز وتعرض لها
 وان بالفتح مع ما في حيزها عطف على ان لا تجوع وفصل الظماء دفعا لتوهم ان نفيها
 نعمة واحدة وكذا الحمال في الجمع بين العري والضحو (وفي التأويلات النجمية يشير
 الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الحق لكنها مرعبة من مراتع النفس البهيمية

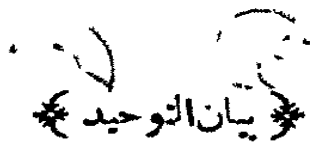
الحيوانية ولها فيها تمتع من الماء كولات واشروبات والملبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية الفانية انتهى (قوله) فوسوس اليه الشيطان اي انتهى الى ادم وسوسته وادبغ فتعديته بالى باعتبار تضمينه معنى الانتهاء والابلاغ واذا قيل وسوس له فعناه لاجله والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الخلى لاصواتها وهو فعل لازم (قوله) قال اما بدل من وسوس او استتساف كانه قيل فماذا قال في وسوسته فقيل قال (قوله) يا ادم علاج مرض خورون ميوه شجرة خلدست (قوله) هل ادلك آيات كتم ترا على شجرة الخلد اي شجرة من اكل منها خلد ولم يميت اصلا سواء كان على حاله او بان يكون ملكا فاضافها ان الخلد وهو الخلود لانها سبيه بزعمه كما قيل لخيزوم فرس الحياة لانها سببها (قال الراغب الخلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها (قوله) وملك لا يبلى اي لا يزول ولا يختل بوجه من الوجوه (قوله) فا كلا منها قبدت لهما سواهما يقال بدا الشئ بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا وكنى عن الفرج بالسوء لانه يسوء الانسان انكشافه اي بغمه ويمحزنه قال الكاشفي يعني لباس جنت از ايشان بريخت وبرهنه شدند (قال ابن عباس انهما عريا عن الثور الذي كان الله ابسهما اليه حتى بدت فروجها وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف الاصابع و قيل كان لباسهما الخلة (وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان اباكم ادم كان رجلا طويلا كالحملة السحوق كثير الشعر مواري العورة فلما وقع الخطيئة بدت سوءته فانطلق في الجنة هاربا فر بشجرة فاخذت بناصيته فاجاسته فناداه ربه افرارا منى يا ادم قال لا يارب ولكن حياء منك قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لثلا يعلم الاخير من مكافاة الجنابة ما علما ولو بدت للاختيار لقال بدت منهما (قوله) وطفقا شرعا يقال طفق بفعل كذا اي اخذ وشرع ويستعمل في الايجاب دون النفي لا يقال ما طفق (قوله) يخصصان عليهما من ورق الجنة في القاموس خصف النعل يخصصها خرزها والورق على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة اي يلزقان الورق على سوءاتهما للتستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما (قوله) وعصى ادم ربه باكل الشجرة يعني خلاف كرد ادم امر پروردگار خود را در خوردن درخت يقال عصى عصيانا اذا خرج عن الطاعة واعمله ان يتمتع بعصاه كما في المفردات (قوله) فغزى ضل عن مطلوبه الذي هو الخلود او عن المأمور به وهو التبعاد عن الشجرة في ضمن ولا تقربا هذه الشجرة او عن الرشد اغتر بقول العدو لان الغي خلاف

الرشد (واعلم) ان المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه و الزلة ليست بمعصية
 ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل
 مباح قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الاية مجاز لان الانبياء عليهم السلام
 معصومون من الكبائر والصغائر لامن الزلات عندنا (وحذره بعض الاشعرية لم يصمروا
 من الصغائر وذكروا في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن
 معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكاتبهم
 من الله تعالى (قال ابن الشيخ في حواشيه العصيان ترك الامر و ارتكاب المنهي عنه وهو
 ان كان عمدا يسمى ذنبا وان كان خطأ يسمى زلة والاية دالة على انه عاينه السلام صدرت
 عنه المعصية والمصنف سماها زلة حيث قال وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر
 زلته تعظيم الزلة وزجر بليغ لاولاده عنها انتهى بناء على انه اتمارتنا لانه انتهى عن اكل الشجرة
 اجتهادا لايان نعم المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حل المنهي على التنزيه دون
 التحريم وحل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر
 ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته (وفي اسئلة المتحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ
 في الاجتهاد ومن اجتهد فخطا لا يؤخذ به فكيف اخذ ادم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع
 الاجتهاد اذ كان الوحي يتواتر عليه نزوله فكان تفریطه لو اجتهد في غير اجتهاد (فان
 قيل فهل اوحى اليه ليعلم ذلك قلنا انقطع عنه الوحي ليعرض الله تعالى ما اراده كما انقطع
 عن الرسول عليه السلام ثم اية عشر يوما وقت انك عايشة رضى الله عنها ليعرض الله
 تعالى ما اراده وفي الكبة فان قيل دل هذا على الكبرة لان العاصي اسم نم فلا يابق الا
 بصاحب الكبرة ولان الدرزية ترادف الضلالة وتضاد الرشده ومثله لا يتناول الا المنهك
 في الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر قد يكون بالمندوب ويقال امرته
 بشرب الدواء فعصاني فلم يبعد اطلاقه على ادم لانه ترك الواجب بل لانه ترك المندوب
 وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان ادم عاصيا غاويا لوجوه (الاول) قال العتيبي يقال
 للرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال خائط وخياط الا اذا عاود الفعل
 فكان معروفاه والزلة لم تصدر من ادم الامرة فلا تطلق عليه (والثاني) ان الزلة
 ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان تدرفه الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه وان كانت
 بعد النبوة فكذلك بعد ان تاب كما يقال للمسلم التائب انه كافر او زان او شارب خمر اعتبارا
 بما قبل اسلامه وتوبته (والثالث) ان قولنا خاص وغاير يوهم عصيانه في الاكبر وغايرته
 عن معرفته الله والمراد في التصدي ليس ذلك فلا يطابق دفع اللوهم الفاسد (والرابع) يجوز
 من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسب في ولده وعبده عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره

(قال الحسن والله ما عصى الابنسيان) قال جعفر طالع الجنان وتعيها فتودى عليه الى يوم القيامة وعصى ادم واطاعها بقلبه لتودى عليه بالهجران الى ابد الابد (وفي التأويلات النجمية) وعصى ادم ربه بصرف محبته في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف الفناء في الله في طاب الخلود وملاك البتراء في الجنة انتهى (سئل ابن عطاء عن قصة ادم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية ادم كانت على بساط القرية في جواره ومعصية ذريته في دار المحنة فزله اكبر واعظم من زلتهم) قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب ادم في الدنيا بالجاهدات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية ويعاقب الجمهور في الآخرة بما جرى عليهم من المعصية في الدنيا وفي هذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهنون وقال مثل الشيطان مثل حية تمشى على وجه الارض الى رأس كنز وخلفها انسان ليقتلها فلما ضربها وجد تحت ضربه كنزا فصار الكنز له وصارت الحية مقتولة وبلغ الى الامر بين العظيمين البلوغ الى المامل والفلح من العدو فهكذا شان آدم مع الملعون دله على كنز من كنوز الربوبية غرضه العداوة والضلالة فوصل ادم الى الاجتياثية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله واذقنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا والابليس اى ما سجد لانه خلق من النار والنار من شائتها الاستكبار وطلب العلو طبعاً وللعلماء في هذه الاستثناء قولان (الاول انه استثناء متصل لان ابليس كان جنياً واحداً بين اظهر الالوف من الملائكة ممنور بهم منصفاً بصفاتهم فغابوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم (واكثر المفسرين على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة قال البغوي وهو اصح قال في التيسير اما وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك دليل تصور العصيان منهم ولو لا التصور لما مدحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستنكر من الملائكة تصور العصيان فقد ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (وانقول الثاني انه منقطع لانهم لم يكن من الملائكة بل كان من الجن بالنص قال تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وعن الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد فن ظهر منهم فهو ملك ومن خبت فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن (قوله) ابى اى امتنع عما امر ربه من السجود والاباء امتناع باختيار (قوله) واستكراى تعظم واظهر كبره ولم يتخذه وصلة في عبادة ربه او تعظيمه وتلقيه بالتحية والتكبير ان يرى نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع اى بالترزين بالباطل وبما ليس له وتقديم الالباء على الاستكبار مع كونه مسبباً عنه لظهوره ووضوح اثره قالوا لما سجد الملائكة امتنع

ابليس ولم يتوجه الى ادم بل ولاء ظهره وانتصب هكذا الى ان سجدوا وبقوا في السجود مائة سنة وقيل خمس مائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يتدم من الامتساع ولم يعزم على الاتباع فلما رأوه عدل ولم يسجد وهم وقفوا للسجود سجدوا لله تعالى نائبا فصار لهم سجدتان سجدة لادم وسجدة لله تعالى وابليس يرى ما فعلوه وهذا اباؤه فغير الله تعالى صفته وحاله وصورته وهيبته ونعمته فصار اقبح من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال بعضهم جعل مسوخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالقردة وللشيطان نسل وذرية والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سئل النظره وانظر صار له نسل (وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبر ادم اقبل توبتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقابه وجشته فكيف اسجد لقبره ومبنته) وفي الخبر ان الله تعالى يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج ادم من الجنة ويأمره بالسجود لادم فيأبى ثم يرد الى النار (قوله) وكان من الكافرين اى في علم الله تعالى اوصار منهم باستباحه امر الله اياه بالسجود لادم اعتقاد ابائه افضل منه والا فضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوصل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله تعالى ما تمك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من اهلين لا يترك الواجب وحده (ومذهب اهل السنة ان الشقي قد يسعد والسعيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت الا انه حبط عمله ثم انما قال من الكافرين ولم يكن حينئذ كافرا غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كفارا فذكر انه كان من الكافرين اى من الذين يكفرون بعده وهذا كافي قوله فتكوا من الظالمين (ومن فوائد الاية استباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحث على الاثمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهي مسألة الموافات اى اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفات فاذا كان العبرة بالخاتمة فليسارع العبد الى الطاعات فكل ما يسر لما خاف له خصوصا في اخر السنة وخاتمها يي يختتم له الدفتر بالعمل الصالح (قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمهما الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويونسك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل واعتبر ولا تقل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي ما ن وجاء بل قل ذهب يومي ما ذاعت فيه فان باليوم ينقض العمر وان حضر عابد فقال ما ناسني على دار الاحزان وانما ناسني على ليلة تمتها ويوم اغطرتة وساعة خذت فيها عن ذكر الله تعالى (وعن العلاء بن زياد قال ليس يوم يأتي

من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل فى شهيد وانى
لو غربت سمشى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طال
عمره وحسن عمله قيل فالى الناس شرقا من طال عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج
خيره قال الحسن جلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا باغ قالوا الحصاد قال
يا معشر الشباب فان الزرع قد تدر كذا لافه قبل ان يبلغ (وعن الحسن قال ابن ادم لا تحمل
هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك يا تك الله فيها رزقك والاتكن
من عمرك فاراك تطلب ما ليس لك (وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ما طاعت شمس
الا وبجنتيها ملكان يناديان واهما لسمعان من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس
هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهوى وما غربت شمس قط الا وبجنتيها
ملكان يناديان واهما لسمعان من على ظهر الارض غير الثقلين اللهم عجل لمنفق خلفا
وعجل للمسك تلقا



قال الله تعالى فى اول سورة محمد وتسمى سورة القتال بقوله فاعلم انه اى الشان الاعظم
(قوله) لا اله الا الله اى اتنى انتفاء عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم
اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان
فانبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى نبش على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده
بالمزينة عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع
من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشئ ولا يحيط به علما
فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية
صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذا يعرف الله الا الله
(قال بعض الكبار لما كان ما انتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها
المعبر عنها بالتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز
نبيه الذى هو اكمل الخلق قدرا ومنزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها له
ولمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جانب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة
الالوهية وما وراءها من حضرة الغيب المطاق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون
اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس فى قوة الكون المقيد

ان يعطى غير ما يقتضيه تعيينه فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب
الهوية ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال الله تعالى
دعنا انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على
ما خلق العباد له من العبادة (قوله) واستغتر اى اطلب الغفران من الله (قوله)
لذنبك وهو كل مقام عال ارتفع عاياه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عاياه السلام
من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظر الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار
سيئات المقربين وارسادا له عاياه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل
(قوله) ولله مؤمنين والؤمنات اى لذنوب امتك بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرتهم
لذنبهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لم يكمل الغير مثل اجر
ذلك الغير وفي اعادة الالاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بمراقبتهم في الذنب وفرط انقصارهم الى الاستغفار
وهو سؤال المغفرة وطاب الستراما من اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ
واما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العز والحج (قال بعضهم للنبي عليه السلام
احوال ثلاثة (الاول مع الله فلذا قيل وحده) والثاني مع نفسه وانا امر بالاستغفار
لذنبه) والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى اية في القرآن فانه لا شك
انه عايه السلام اتم بهذا الامر وانه لا شك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه
لذا امر بذلك (قوله) والله يعلم متقلبكم اى مكانكم الذي تتقلبون عايه في مساكنكم
ومتاجركم في الدنيا فانها امر احل لا بد من قطعها (قوله) ومنواكم في العقبي فانها موطن
اقامتكم فلا يامركم الا بما هو خير لكم في الدنيا والاخرة فبادروا الى الامتثال بما امركم به
فانه انهم نكم في المقامين (قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام
وهو الظاهر اول كل من يتأني منه العلم والاستغفار من اهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ
الجميع في قوله والله يعلم متقلبكم ومنواكم انتهى (وقال ابو الحسن النوري قدس سره)
والعلم الذي دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف
وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة
الذرية في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعا اليه
فقال نعم فالحق ارجع الى غيب الهوية انتهى

(اكر كسى كو ويد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسم جواب داد كه اسلمت
مصطفى حبيب را كفتند فاعلم نكفت علمت جواب آنتست كه خليل رونده بود در راه كه
انى ذاهب الى ربى در وادى تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد و حبيب

ربودة حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعبده حق او را بخود بازنگذاشت از بهر
 او جواب داد که امن الرسول والايمان هو العلم واخبارا لحق تعالى عنه انه آمن وعلم اتم
 من اخباره بنفسه علمت قسوله واستغفر لذنبك اى اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك
 هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره

(ترا که داند که تراود اتی تو) (ترانداند کس تراود اتی کس)

(وفي التأويلات الجمية) فاعلم بعلم اليقين انه لا اله يعلم اليقين الا الله بحق اليقين
 فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتى للجهولية الذاتية للعبد تفتى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم
 بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسابان العبدان العالم يعلم انه لا اله الا الله فقيل له
 واستغفر لذنبك بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسنوا علم لا اله الا الله
 فان من وصفه وما قدره والله حق قدره والله يعلم متقلب كل روح من العدم بوصف
 خاص الى عالم الارواح فى مقام مخصوص به ومتوى كل روح الى اسفل سافلين قالب
 خاص بوصف خاص ثم منقلبه من اسفل سافلين القالب بالايمان والعمل الصالح او بالكفر
 والعمل الطالح الى الدرجات الروحانية او الدرجات النفسانية ثم منواه الى عليين الترب
 المتخصص به او الى سبعين البعد المتخصص به مناله كما ان لكل حجر ومدرو خشب يبنى به
 دار متقلبا مخصوصا به وموضع من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشار به فيه شىء اخر
 كذلك لكل روح متقلب مخصوص به لا يشار به فيه احد انتهى (وقال البتلى واستغفر
 من وجودك فى مطالعتى ووجود وصالى فان بقاء الوجود الحرفانى فى بقاء الحق اعظم
 الذنوب (وفي الاسئلة المتحممة) المراد الصغار والعزات التى هى من صفات البشرية
 وهذا قول من جوز الصغار على الانبياء عليهم السلام (وقيل من التصير فى حقيقة
 العبودية التى لا يدركها احد) وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى از رسول الاكرم
 صلى الله عليه وسلم هو ما اسير اليه فى قوله فاعلم ولا ينهمه الا اهل الاشارة (يقول الفقير)
 لعنه ذنب نسبة العلم اليه فى مرتبة الفرق اذ هو الحق فى مرتبة الجمع وانا قيل فى الروضة
 النيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز اسجدة مخلوق الا لباطن رسول الله فانه
 الحق والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم فى علم التوحيد بالنسبة الى النبي
 المحترم صلى الله عليه وسلم (ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد والتوحيد لا ية ثمة ولا يعادله شىء
 والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقى لم تدخل
 فى الميزان لانه ليس له مماثل ومعاذل فكيف تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله
 تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وطامرهن غيرى والارضين السبع وطامرهن
 غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع

من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المسائل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثلها شيء
 وادار يدبها التوحيد الرسمى تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما شير اليه
 بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فامالت الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك
 فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المحلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها
 في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما
 وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك
 بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها
 لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعبادة الالهية فانها
 لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه
 اصحاب السجلات اختصاص الهى يختص برحمة من يشاء (واعلم) ان الله تعالى
 ما وضع في العموم الا افضل الاشياء وعمها نفعها لانه يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك
 الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار
 فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النفي
 والاثبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر البات في العموم فانه الذكر
 الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الرفي وبه النجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة
 وان جهل البعض طريقها فن نفي بلا اله عين الخلق حكما لاعلماء قد اثبت كون الحق حكما
 ولما والاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحدهى مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع
 والخفض (ثم اعلم ان التوحيد لا يتفجع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين
 الكلمتين من يزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك ان احرف كل منهما
 ان نظرنا اليها خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا
 وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر تملأ الحافقين نورا وان نظرنا اليها بالنظرين
 معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم
 الشرعى الذى هو عدم انفكاك احدا مما عن الاخرى فن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل ايمانه
 واسلام اليهود والنصارى مسروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الاثبات بكلمتى
 الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو اثبتا بالشهادتين مرارا لانها فسرا بقولهما
 بانه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان
 في دار الحرب وحل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام
 اوفى دين محمد عليه السلام فهذا دليل تويته (ولهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار
) منها انها بكلماتها الاربع مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذى هو الله تعالى

والشنع الذي هو الخلق انشاء الله تعالى ازاوجا (ومنها ان احرفها اللغظية اربعة عشر
حرفا على عدد السموات والارض الدائمة على الذات الا قدس الذي هو غيب محض
والمقصود منها الجلالة الذي هو له الخلق والجلالة الدائمة عليه خمسة احرف على عدد
دعائم الاسلام الخمس وزيته ثلاثة احرف ذلك على التوحيد (ومنها انه لم يدخل فيها
شيء ستمه يمكن ملازمتها لكونها اعظم مقربا الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص
فان الداكر بها يقدر على النواطة عليها ولا يعلم جليسه بذلك اصلا لان عينك لا تعلم
ما في وراء سنبك الا باعلامك (ومنها ان هذه السبعة مع ترتيبهم التسعة باربع
كلمات فجاءت كل كلمة منها مائة من ابواب جهنم السبعة (ومنها ان عدد حروفها
مع قربتها اربعة وعشرون وساعات اليوم واليلة كذلك فمن قالها فقد انى بخير يجنيه
من المكارة في تلك الاوقات (وحال بمعنى احارفين لا يجوز ان يحسن ان يتصدر في مرتبة
انبيوخة الا ان كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بامراض الطريق عارفا بتمامات التوحيد
الخمسة والتمارين نوعا عارفا باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال
كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قوائم ما اتخذ الله وليا جاهلا
قط ولو اتخذ له (قال الشيخ الهيربانتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي
ديرام ارقس حال التوحيد واليس في طرية ما ايضا بل يدكر الله عنه ما رده مردا ولا رقس
ومن تزله نه الى الدين يذكر من الله ياما وقه وداو على جنوبيهم ويال ارقس واذ صرات
كلها اما وضعت لدفع الحراطر ولا شيء في دفعها اسدنا نيرا من اتوحيد فطريقنا
طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام ما يلحقن الا التوحيد (وقال في احياء
العلوم الكامل هر الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار
سيئات المتردين ومن احاط به علم علاج تلوب ووجوه اضاف بها له يسارة الى اخي حلم
قطعا ان ترو محمد ابا مال هذا الامر دراء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامال هذه المنور
اسماع واهاء را اهر المساح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ استاده قدس سره ان اذابت
الحراطر واجت الى نعها ناجم بذكر اني وخانت الابات اما اذا حصلت الطأنة
وخاب الابات على النفي ناجم بالابات فانه المتصدر الاصلى وخانت الى (بقول الفقير
قال حضرت زنجي وسندي روح الله روحه ينبي ان بسدا النبي من جانب اليسار
ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الابات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة في اليسار
فبايتداء النبي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو اتحادية النبي هي سر الحاتوية
والنور في اليمين فتحويل الوجه الى جانبها من الميل في الابات الى اليسار يطرح ذلك النور
الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه في يد ارا الصدر وهي التوبة التي هي سر

محط العائدة الا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم بعد (قوله) لاله الا هو تفرير للوحدانية
 وراحة لان يوهي ان في المجرد الهاء ولكن لا يستحق منه العبادة يعنى هدايا عرفوه
 ودائما ما يدوه لا تخرجوا غيره ولا تداءوا سواه واداءوا له والاسماء بدل من اسم لا
 على الخصال اسم الله الرح على الابدان الحرام يوقف اي ذاك كاشا اسما مؤرد في الوجود
 الا لله (واعلم) ان الاسماء على سر بين اسم ظاهر واسم سري وكلمة هو اسم سري كونها سميا
 لا ينافي كونها اسماء (وقد حقق الامام في التفسير الكبر اسمية هاء الكتابة فليراجع
) وعند اهل الحقيقة كلمة هو اسم بحيث لان كل ما يدل على الذات حديه هو اسم محض
 عندهم سواء كان مطهرا او مضمرا ولا يقال عالم لهم يتنا الام را عرف ه اناه يعك
 (قوله) الرحمن الرحيم اي الذي لجميع النعم اسواها يعرف وعنها ولا شيء سواء مستحق
 هذه الصفة فان كل شيء سواء اما صفة واما من حيث حايه عسان غيره لا يتحقق العبادة
 فلا يكون الهاء لله الرحمن الرحيم كاجلة على الوجدانية (وعن اسماء بنت بريد قالت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الآيتين اسم الله الاعظم واليه
 اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم والله الا هو اعظم التسميم دليل ان المشركين
 حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية تسموا قالوا كيف يسبح الناس اله
 واحد فان كان محمد صادقا في توحيد الالهة آيات اية حرف بها صدده فعل قوله
 تعالى اني حللت السموات والارض الى آخر الآية (وكان آتاه تعالى في سورة البقرة
 اله الا هو اله الحق القيوم) قوله) انه هاء الاسم لستة والتمهات لاله
 دال على انات الجامعة لصفات اسميه كلها حتى لا يند من اشياء وسائر الاسماء لامل
 آحادها الاعلى احادها اتي من علم اربعة او عمل من غيره لان اخص الاسماء ان لا تدل
 احد على غيره لاحقية ولا سارا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالسائر والاعليم والرحيم
 وغيرها وينبغي ان يكون حط العبد من هاء الاسم اله واعنى به ان يكرن مسعرق القاب
 والهمة في الله تعالى لا يرى غيره ولا يفت الى سواه ولا يرحو ولا يحساف الاله وكيف
 لا يكون كذلك وقد غمهم من الاسم اله الموحود والحق وتنا ما سواه فانك
 وباطل الاله في نفسه او هباب وباطل (قوله) ان الله صلى الله عليه وسلم احب
 قال اصدق بيت قاله العرب (قول ليد) الا كسني ما حلاله بالحق وقها حكمة
 هو ان لا يست في غير هاتين كل كلمة اذا استطت منها حرايم ل لا يبعلاف حده فانك
 ان حدثت الالف بصرة لله قال تعالى لله ما في السموات والارض ان حدثت الالف بالحق
 ايضا يعني له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حدثت الالف الثانية ايضا يعني الهاء
 وهو صمرا جمع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو والاسماء تأثر بلغ خصوصا

في الحتمية اشارة الى هذه المرتبة واذافت محجر رسول الله فساهم بشهود الحتماني ايضا
 بقاء اعمالهم وصعابهم ودراتهم بافعاله تعالى وصفاته وذاته وهذا متضمن الترفق
 والواحدية وبلك الكلمة ايضا اثاره الى هذه المرتبة فادانان توحيد الله مدعى هذه المساهمة
 فلا جرم ان توحيدهم يكون توحيداً حتمياً يا حتماً لا رسماً انما للهم اوصلنا الى الجمع
 واليمين واليمين (قوله) الحى خبر ثان وهو في اللغة من له الحياة وهمى صفة تحالف لموت
 والجمادية وتقتضى الحس والحركة الارادية واسرف ما يوصف به الاساس الحياة الابدية
 في دار الكرامة واذارصف السارى عرشانه بها وقيل انه سحى كان معناه انما ساق الذى
 لاسبيل عليه للموت والنزاه هو الوصف بالحياة الازلية الابدية (قال لامام العزالى فى شرح
 الاسم الحسى الحى هو الفاعل الدراك حتى ان من فعل له ادراكه فهو ميت واهل
 درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فاليشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحى الكامل المطلق
 هو الذى تحت رح جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يند
 عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى وهو الحى المطلق وكل حى سواه حياته
 بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور فى (قوله) اليوم قام بالامر اذ امره مبالغة القائم
 فانه تعالى دائم القيام على كل شىء بتدبير امره فى انسانيته وترتفع وتليعه الى كماله اللائق
 به وحنطه (قال الامام العزالى (اعلم) ان الاشياء تتسم الى ما يعترف الى محل كالاعراض
 والاصناف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها والى ما لا يسبح الى محل فيقال انه قائم بنفسه
 كالجرامير الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستمع ياعنى محل يقوم به فليس مستمعياً عن امور لا بد
 منها لوجوده وتكون شرطاً لوجوده فلا يكون قائماً بنفسه لانه محتاج فى قوامه الى وجود
 غيره وان لم يتح الى محل فان كان فى الوجود موجوداً يكتفى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط
 فى درام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقاً فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود
 حتى لا يتصور للاشياء وجود ولا درام وجود الا به فهو اليوم لان قوامه بذاته وقوام
 كل شىء به وليس ذلك الا الله تعالى ومدد لعدى هذا الوصف بقدر استهائه عما
 سوى الله تعالى انتهى كلام العزالى (قيل) الحى اليوم اسم الله الاعظم وكان عيسى
 عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحى المرنى يدعو بهذا الدعاء يا حى يا قيوم ويقال دعاء
 اهل البحر اذا خاوا لفرق يا حى يا قيوم (وعن على بن ابي طالب رضى الله عنه لما كان
 يوم بدر جئت انظر ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم
 فتزدت مرات وهو على حاله لا يريد على ذلك الى ان فتح الله له وهذا يدل على عظمة
 هذا الاسم (وفي التأويلات اجمالية) انما سير فى معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما
 الحى والقيوم لان اسمه الحى مشتمل على جميع اسمائه وصفته فان من لوازم الحى ان يكون

قادرا عالما سميا بصيرا متكلمهما مريدا باقيا واسمه اليوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات
 اليه فاذا تجلى لله لعبديه اتين الصفتين فالعبد يكشف عند تجلي صفة الخي معاني جميع
 اسمائه وصفاته وينسأمد عند تجلي صفة القيوم فنسأ جميع المخلوقات اذا كان تيمامها
 بقيومية الحق لابانفسهم فلما جاء الحق زهمق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحق القيوم
 اذا سلب الخي جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترفع الانبياء بنهار ادا فني
 التعدد وبقيت الوحدة فيصير ان اسما اعظم للمتجلى له فيذكره عند شهود عظيمة
 الوجدانية بلسان عيان الفردانية لابلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذي
 اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاما اذا ذكر عند غيبه فيكل اسم دعاه لا يكون الاسم
 الاعظم بالنسبة الى حال غيبه وعند شهود العظيمة فيكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل
 ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن
 فرغ قلبك لو وحدانية فاذا كنت كذلك فاذا ذكره باي اسم شئت انتهى ما في التأويلات
 (واعلم) ان الاسم الاعظم عبارة عن الحنية المحمدية فن عرفها عرفه وهي صورة
 الاسم الجامع الالهي وهو ربها ومنه الفيض فاعرف تفر بالخط الاوفى (وكذا قال الله
 تعالى في اخر سورة النساء (قوله) الله مبتداء وخبره (قوله) لا اله الا هو اي لا اله
 في الارض ولا في اسماء غيره (قوله) ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليحشرنكم
 من قبوركم (قوله) الى حساب (قوله) يوم اتيامة والقيامه بمعنى القيام والثناء لله بالغة
 لسدة ما يقع فيه من الهل (قوله) لا ريب فيه حال من اليوم اي حال كرم ذلك اليوم
 لا شك فيه انه كان له محابة او صفة مصدر محذوف اي جمعا لا ريب فيه فخصير فيه يرجع
 الى التجمع (قوله) ومن اصدق من الله حديثا انكار لان يكون احدا اكثر صدقا منه فانه
 لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره (وفي الحديث
 (كذبني ابن آدم) اي نسبني الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن الكذب لا ثقابه
 بل كان خطاء (وشتمني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك فاما
 تكذبه اي فقوله لن يعيدني كما بداني) يعني لن يحيني الله تعالى بعد موتي (وليس
 قول الخلق باهون علي من اعادته) بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية وهذا مذکور
 على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوتنا ليس من النساء واما بالنسبة الى قدرة الله
 فانه في فلاسه ولانه في شئ راحة روية (واما شتم اي فقوله اتخذ الله ولدا) وانما صار
 هذا التثنية من الراء وهو انفصال الجزء من الكل بحيث يثو وهذا التثنية يكون في المركب
 وثلث مركب محتاج (رازا لمد) اي المنفرد بصفات الكمال من امعاء والنزعة وضربها

(احمد) يعنى المصمود يعنى المتصود اليه فى كل الحوائج الذى لم يلد هذا فى التشبيه
 والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير
 لما قبله كذا فى شرح المشارق لابن الملك (واعلم) ان القيامة ثلاث (الصغرى وهى
 موت كل احد قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته) والوسطى وهى موت
 جميع الخلائق بالفتحة الاولى (والكبرى وهى حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجناء
 بالفتحة الثانية واما تحصل الحياة الباقية بعد الغناء عن النفس ووصافها وطريقه ذكر الله
 تعالى بالاختلاص فاذا تجلى معنى لفظ الجلالة الذى هو الاسم الاعظم يضمحل العالم
 والوجود ويحصل الاستغراق فى بحر التوحيد فاذا استغرق فيه يغيب عنه ما سوى الله
 تعالى كما ان الانسان اذا استغرق فى الماء لا يرى غير اصلا (قال الشيخ ابو يزيد البسطامى
 قدس سره ومن قال الله وقلبه فاعل عن الله فخصمه الله) (وحكى) ان بعض الصالحين
 دخل ليلة بقبوليجه فى بلدة يروسة فرأى انه قد وضع سرير على الحوض وعليه بنت
 سلطان الجن ومعها جماعة كثيرة من هذه المطائفة فسألهم عن اصل ماء قبوليجة
 فارسلت بعض جماعتها الى اصله فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا عمله وهو
 حار فقالوا جماعتها يدكرون فى رأس هذا الماء فى كل اسبوع الاسم الله والاسم هو
 فحرارته يسخن الماء فتأثير الذى ذكر غير متكرر خصوصا من لسان ارباب التزكية والنصفية
) (الاشارة فى الآية لا اله الا هو يعنى كان الله فى الازل لا اله الا هو لم يكن معه احد يوجد
 الخلق من العدم الا هو ليجتمعكم فى العدم مرة اخرى الى يوم التيسامة فيفرقكم فيها
 فريق فى الجنة وفريق فى السعير وفريق فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لا ريب فيه
 اى لاشك فى الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن اصدق من الله حديثا ليجدكم
 بمصالح دينكم ودنياكم ومفاسد اخراكم واوالاتكم ويهديكم الى الهدى وينجيكم من الردى
 كذا فى الأويلات النجمية (وكذا قال الله تعالى فى سورة الانعام) قوله تعالى (ذلكم
 اى ذلك المرصوف بتلك الصفات العنائية ايها المشركون) قوله (الله المستحق للعبادة
 خاصة مبتدأ وخيره) قوله (ربكم اى مالك امركم)

(نيسب خلقش راد كر كس مالكي) (شركتش دعوى كند جز مالكي)
 (قوله) لا اله الا هو اى لا شريك له اصلا (قوله) خالق كل شىء مما كان وما سيكون
 فلا تكرار وهذه اخبار مترادفة (قوله) فاعبدوه حكم مسبب عن ضمونها فان من جمع
 هذه الصفات استحق العبادة خاصة (قوله) وهو على كل شىء وكيل اى وهو مع
 تلك الصفات متولى اموركم فوكلوهما اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ما ربكم الدنيوية
 والاخروية ورقب على اعمالكم فيجازيكم (قال الامام الغزالي قدس سره والوكيل

ينقسم الى من اتى بمسار كل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفي بالجميع والوكيل المطلق هو الذى يفي بالامور الموكولة اليه وهو ملى بالقيام بها وفي بانها واذك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقصد امدخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه (وعن الشيخ ابي حنزة الخراساني رحمه الله قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذا وقعت في بئر فمنازعتني نفسي ان استغيت فقلت لا والله لا استغيت فاستتم هذا الخاطر حتى مر رأس البئر جلان فقال احدهما للاخر تعالى حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فأتيا بقصب وبارية وطمسار رأس البئر فلبثت ارا سحيج ثم قات في نفسي الجاء الى من هو اقرب منهما وسكنت وفوضت امري الى الله تعالى فبينما انا بعد ساعة اذا بشي جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجلاه وكأني به يقول تعالى في في ههمة منه كنت اعرف منها ذلك فنهلت به فاخرجني فاذا هو سحيج وهتف بي هاتفا يا ايا حنة نيس هذا احسن نجينك من التلف بانف ذلله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شيء وكيل (والاسارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بماء المطرف الهداية من ارض القلوب لاربابها انواع الكمالات اخرج بماء التهر والجلان من ارض النوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسواء المقال مع انه تعالى متفرد بالذات والصفات والافعال (فعلى العقول ان يتعدى بانته من مكره وقهره ويستجيب بطاعته من يد رضاه ورجته ويقطع النظر عن الغيب في كل شر وخسر فان اسكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر

(كنه الكرمه نبود اختيار ما حانته) (تودر طريق ادب كرون وكرتكاه منست)
 الية تدرك فانه لا يأت من منه اذا القوم الكارون (قوله) لا تدركه الابصار ابصر
 حاسة تنظر وقد تطلق على العين من حيث انها محله وادراك الشيء عبارة عن الوصول
 اليه والاحاطة به اي - تصل اليه الابصار ولا تضيط به (قوله) وهو يدركه الابصار
 اي يتبينها له (قوله) وهو يكتفي بالخبر فيدرك ما لا تدركه الابصار وان هذا خص
 الابصار بادراكه تعالى ايها مع انه يدرك كل شيء لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز
 في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه (ففيله دليل على ان الخلق لا يدركون بان ابصار كنه
 حية البصر ومراسي الذي صار به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما
 من سائر اعضائه (اذ ان الادراك شير الرؤية من الادراك هو الوقوف على كنه الشيء
 واحاطة به وانظر لما انما في وقته يكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح ان يقال راه وما ادركه
 فالادراك احسن من الرؤية لقوة اخصه لا يستلزم في الاعم فالله تعالى يجوز ان يرى من غير
 ادراك واحاطة كما عرف في الدنيا ولا يساط به اعني ان عمر ذلله تعالى ممكنة من حيث

الارتباط بينه وبين الخلق وانشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ عنده ما لا تفيده الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل في ورطة الحسيرة واقربا بالعجز عن حق المعرفة وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك (ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نوراني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته) وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد الثورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا تم فقال يهدى الله لنوره من يشاء اي يهدى الله بنوره المتعين في المظاهر والساري فيها الى نوره المطلق الاحدى فانما تعذر الروية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن ورائية حجابية المراتب فالادراك يمكن كما قيل (كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها) فاذا اكتسب برفيق غيب امكنا) والى مثل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنائية المشبهة برؤية الشمس واقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الازداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة الظاهر (وتحقيقه) ان اهل الاعتزال بالغوا في نفى الرؤية واستدلوا على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى جنتان من فضة ايتهم وما فيهما وجنتان من ذهب ايتهم وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الازداء الكبرياء على وجهه قالوا ان الازداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبوا وان المرتدى لا يحجب عن الحجاب اذ المراد بالوجه الذات وازداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية الالهية وازداء الكبرياء وازداده للبيان والكبرياء ردؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله (يقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبوا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للناظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهما فالازداء من المرتدى بمنزلة المرأة من الناظر وكذا المرتدى من الازداء بمنزلة الناظر من المرأة اذ المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فالمرتدى وهو الذات لا يحجب عن حجابها وانما يحجب به عن الغير كالقناع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها وحجاب بالنسبة الى غيرها وازداء الكبرياء الخ الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولكل موجود حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحیوان المناطق فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لا تنافي وحدته الحقيقية فعنى قوله عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الازداء الكبرياء

على وجهه حقيقة كل منهما التي تجلي الذات فيها بحسب صفاء مرأتها ومعرفتها وتلك
 الحقيقة ليست بحجاب بين اقنوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع
 النظر عن التجلي فيها وكونها مرأة له اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رداء ايا كان
 فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي
 ليست بحجاب للنظر وللاذات اذ هي كالمرأة فانظر الظاهري قيد تام وما وراءه من
 الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلان مناسبة بينهما بوجه من الوجوه وتلك الحقيقة بين
 التقييد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
 فالعرف اذ الم يتعلق عرفانه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه لان ربه
 مطلق عن التيسود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة
 واما نفسه التي تجلي فيها الرب بمقتضى اسمائه فتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحقيقة فتكون
 حقيقة نفسه ومعرفتها مرأة معرفته ربه فلا حجاب بين المرتدي وردائه اصلا وانما غلط
 من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم ان يكون هناك رداء مانع
 وبرزخ بين الناظر والمرتدي ولذا قال الكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول السليما بالله
 فالتردد في ان الرداء حجاب بين المرتدي والناظرين فلا يمكن الرؤية اذ هو من عيني البصيرة
 والعيان بالله وهو في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله
 والطمع في خلق الله فالخلق ليس بحجاب عنك لتبوت احاطته وانما المحجوب انت عن انظر
 اية بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم بصرك من العيب اللازم الذي
 هو النساء الحمسى الذي لا يرتفع الذي الدار الاخرة فلذلك كانت الرؤية موهونة دليها
 والافا لحجاب في حده تعالى ممتنع غير متصور فلا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب
 نفسه ربه فذلك حال الجاهلين (وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر
 كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت بصري ورأيت ببصري بمعنى واحد) فمضى قوله لا تدرك
 الابصار اى لا تراها في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه
 يومئذ ناظرة الى ربهم ناظرة (وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليله البدر
 المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي اى في الجهة وانما
 رؤيته في الاخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الفاهر
 في سبب يظن في الاخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما
 في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيها وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليله المعراج بعيني رأسه يعنى
 رآه بانسوار روح في صورة اسم فكان كل وجوده الشريف عينا لانه تجاوز

في تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هداية الله تعالى وتقدس الى خير السبل فان العبارة ههنا لا تسع غير هذا (قال في التأويلات النجمية لا تدركه الابصار اي لا تلحظه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة تفقدت صمدية عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل وهو يدرك الابصار بالتجلى لها فيغنى المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوت عند التجلى الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور البؤية وهو اللطيف من ان يدرك المحدثات او يلحظه المخلوقات الخيرة يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك ابصارها باطلاعه عليها فيستعددها للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المكونات فضلا منه وكرما من غير ان يكون استحقاقها للوجود انتهى ولوراه انسان في الوطن الديوى لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحقاق الزيادة ولا من يدعى الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروروا ربكم حتى تموتوا (قال ابن عطاء اتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم على وجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسبما جاء الوعد الصادق بذلك كما في الدنيا ادغاب النصوص يقتضى منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك ومنعه شرما وان جاز عقلا انتهى (واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف كابي حنيفة وعن ابي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروى عن حمزة القارى انه قراء على الله القرآن من اوله الى اخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى يا حمزة وانت القاهر ولا تخفاه في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث رأيت ربي في المنام في صورة شاب امرد وسر تجليه في صورة الانسانية بصفة البؤية ان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خاتما على خزائن الدنيا والاخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشاء الانسانية الجامعة بين النشاء العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجازا باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات ففي المتولات مجازا واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير باسره صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضراتها تفصيلا واجالا والانسان الكامل صورته جمعا فان قلت الرؤية اقوى انواع الادراك ام العلم قلت قد قيل بالاول ولهمنا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفته (قال الامام في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انها اوضح واتم من العلم فاذا جاز تعلق العلم به ليس في جهة جاز تعلق

الرؤية من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة قال بعضهم الرؤية اعلى من المعرفة لان المعارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وقال بعضهم المعرفة الطيف والرؤية اشرف قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره واصله العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانتهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزّه عن الكيف والابن بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرائي وفتائه انتهى (اقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وانعزاله واضمحلاله عن بشرية وهو بته فجاز ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام

﴿ جون تجلی کرد اوصاف قدیم ﴾ ﴿ بس بسوزد ووصف حادث را کلیم ﴾
 وذلك كاشمس في الجلاء لا يكابر فيه احد اصلا لان القلب من عالم الملكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانها من احكام عالم الملك فابن هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الاخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وضوا مضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك ثم معنى اللطيف ولا ينصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى وان تلتطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة من غير اضرار وعنف ومن غير تعسف وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة (قال الشيخ الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس التابع المقتدى من القول كما قيل (واذا المقل مع الفعّال وزنته) (رجع الفعّال وخف كل مقال) انتهى والخير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تضرب الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العالم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خيرة وسمى صاحبها خيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبذنه والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والنطواف حول العاجلة وانما السر واطهار الخير واتجمل باظم ارا الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها الا ذو خيرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبسها وخذعها فحذبتها وتشمر لمعاداتها

واخذ الحذر منها فذلك من العباد جديران يسمى خيرا (قوله) قد جاءكم اى قل يا محمد
 للناس وخصوصا لاهل مكة فليجاءكم (قوله) بصائر كائنة (قوله) من ربكم
 اى دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر
 جمع بصيرة وهى نور تبصر به النفس كما ان البصر نور تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة
 من القوة المودعة في القلب لادراك العقول للحجة البينة لكون كل واحدة منهما سبب
 الادراك (قوله) فمن ابصر اى الحق بتلك البصائر وآمن به (قوله) فلتنفسه ابصر
 لان نفعه لها (قوله) ومن عمى اى لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك ظهورا بينا وضل
 عنه وانما عبر بالعمى عنه تقبحاله وتنفيرا عنه (قوله) فعليها وباله والاشارة ان الله تعالى
 اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكمالات المعدة
 لارباب القلوب كما اعطى بصرا القالبه يبصر به الاعيان في الشهادة وما عدلهم فيها
 من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فمن نظر يبصر بالبصيرة الى المراتب العلوية
 الاخر وية الباقية واپصر كالات القرب وما عد الله مما لا عين رأت ولا ذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا
 الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فلذلك تحصل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى
 عن العالمين ومن عمى عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكمالات لما ابصر ببصرا القالب
 الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتعها الحيوانية فعميت بصيرته فانها
 لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصل شقاوة وخسارة
 على نفسه كذا في التأويلات النجمية (قوله) وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر
 ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها (قوله) وكذلك نصرف
 الايات اى ومثل هذا التصريف البديع نصرف الايات الدالة على المعاني الراقية الكاشفة
 عن المعاني الفاتكة ولا تصرف ادنى منه من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال
 (قوله) وليقولوا درست علة لمحذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اى وليقولوا
 في عاقبة امرهم درست صرفنا اى قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجير كانا عبد بن
 لقريش من سبي الروم كان قريش يقولون له عليه السلام انك تعلم هذه الاخبار منها ثم
 تقرأ علينا على زعم انها من عند الله (قوله) ولتبينه عطف على ليقولوا واللام على الاصل
 اى التمايل لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار القرآن (قوله) لقوم
 يعلمون وتخصيص التبيين بهم لما انهم المنتفعون به (قوله) اتبع ما اوحى اليك من ربك
 اى دم يا محمد على ما انت عليه من اتباع القرآن الذي عمدة احكامه التوحيد وان قد حوا
 في تصرف ابائه (قوله) لا اله الا هو لا شريك له اصلا (قوله) واعرض عن المشركين

ولا تبال باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز القصور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين (قوله) ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم (قوله) ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر لكن لا بمعنى انه تعالى يمنعه منه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئي نحو الايمان واصراره على الكفر (قوله) وما جعلناك عليهم متعلق بما بعده وكذا عليهم الاتي (قوله) حفيظا رقبيا ميمنا من قبلنا نحفظ عليهم اسمائهم (قوله) وما انت عليهم بوكيل من جهتهم تقوم بامورهم وتدير مصالحهم قال الحدادي وانما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معانئهما فان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل باشيء هو الذي يجلب الخير اليه فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشاء الله سبحانه ان يهديهم وهدايتهم وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدينونتهم ونلاوة القرآن وسهر الليل ومحاسبة العلماء ورقة القلب (وعن ابراهيم المهلب السائح رحمه الله قال بينا انا طوف اذ اجارية متعانة باستار الكعبة وهي تقول بحبك لي الازددت على قلبي فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعبادة القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اجر جنى من بلاد الشرك وادخلني في بلاد التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم الالعبادة او محبة (والواجب على العبد ان يسارع الى الاعمال الصالحة فاتها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة (حكي) ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريد ابايس فقيل له اسأل الله العافية فابى لذلك فانظره الله تعالى له فلما راه العابد قصده بالضرب فقال له ابايس لو نزلتك تعيش مائة سنة تذهبك ولعاقبتك فاعترب قوله فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اردت ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادة وهلك وهذه الحكاية تحذر طول الامل فانه آفة عظيمة (واعلم) انه ما على الرسول عليه السلام ان التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خاق له في دعوا العوام الى التوحيد والخواص الى الوجدانية وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث لكن الوصول الى هذه المقامات انما يكون بهداية الله ومشيئته فليس في وسع المرشد ان يوصل كل من اراد الى ما اراده فيبقى من يبقى في الاثنية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب للوصول هو التوحيد فكما ان الكافر لا يكون مؤمنا الا بكلمة التوحيد فكذلك المؤمن لا يكون مخلصا الا بتكرارها لان الشرك مطلقا جليا كان او خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالؤمن الناقص كما انه لا يلتفت الى الشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب الشرك بالشرك الخفي وانا قال تعالى لا اله الا هو واعرض عن المشركين لكن الاعراض من حيث

الحقيقة لاينا في الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل الاخفام
والله يدعو الى دار السلام فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى
(وكذا قال الله تعالى في اول سورة آل عمران بقوله الم الالف اشارة الى الله واللام
الى اللطيف والميم الى المجيد) قوله (الله متدأ) قوله (لاله الا هو خيره اى هو المستحق
للهبودية لا غير) قوله (الحى القيوم خبر آخره اى الباقى الذى لا سبيل عليه للموت
والفناء والدام القيسام بتدبير الخلق وحفظه) روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله
الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لاله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحى القيوم وفي طه وعتت الوجوه للحى القيوم وهذا رد على من زعم ان عيسى
عليه السلام كان ربا فانه روى ان وفد بخران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا ستين راجبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشراغهم ثلاثة منهم اكابر اليهم يقول امرهم
احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسبح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم
السيد واسمه الابهم وثالثهم حبرهم واسقفهم وصاحب مدارسهم ابو حارثة بن علقمة احد بنى
بكر بن وائل وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده
في دينهم وبنو اله كئس فلما خرجوا من بخران ركب ابو حارثة بغائه وكان اخوه كرز بن
علقمة الى جنبه فينا بغلة ابي حارثة تسيرا ذعرت فقال كرز تعسا للابعد يريد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل تعست امك فقال كرز ولم يا اخي قال انه والله النبي الذي
كنا نتظر فقال له كرز فابى بك عنه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطوا ناملوا الا كثيرة
واكرمونا فلوا منابه لاخذوها منا كلها فوقع ذلك في قلب كرز واصر اله ان اسم فكان يحدث
بذلك فأتوا المدينة ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب
خيرات من جيب واردية فاخرة يقول بعض من رأهم من اصحاب النبي عليه السلام ما رأينا
وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا يصلوا في المسجد فقال عليه السلام دعوهم ففعلوا
الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلاثة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتارة عيسى هو الله
لانه كان بحى الموتى ويبرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه
فيطير وتارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه نالت ثلاثة لقوله تعالى فعلنا
وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا
قالوا اسلمنا قبلك قال عليه السلام كذبتكم يمنعكم من الاسلام ادعائوكم لله تعالى ولدا قالوا
ان لم يكن ولدا لله فن ابوه فقال عليه السلام الستم تعلمون انه لا يكون ولدا لا ويشبه ابا
فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى يأتى عليه
الفناء قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شىء يحفظه ويرزقه

قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم وهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه السلام
الستم تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه
السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الاما علم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى
قال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان عيسى حمله امه كما يحمل المرأة ووضعته كما تضع
المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث
الحديث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الا
ججودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به عليه السلام
عليهم واجاب به عن شبههم وتمجيداً للحق الذي فيه يمترون (وكذا في سورة ال
عمران بقوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اى مدرك الاشياء كلها يعنى
هو مطلع على كفر من كفر به وايمان من آمن به وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم
القيامة) قوله (هو الذى بصوركم فى الارحام كيف يشاء اى يجعلكم على هيئة مخصوصة
فى ارحام امهاتكم من ذكر وانثى واسود وابيض وتام وناقص وطويل وقصير وحسن
وقبيح) وهو رد على الذين قالوا عيسى الله او ابن الله لان من صور فى الرحم يمتنع ان يكون
المها او ولد الله لكونه من كبا وحالا فى المركب وفى عرض الفناء والزوال (قوله) لا اله
الا هو نزه نفسه ان يكون عيسى ابنه (قوله) العزيز الحكيم المتشاهى فى القدرة والحكمة
فر بكم يخلقكم على النمط البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع
فى بطن امه اربعة عشرين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
اليه الملك اربع كلمات فليكتب رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد قال وان احدكم اعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل خلدتها وان احدكم اعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل خلدتها وقال عليه السلام يدخل الملك على النطفة بعد
ما تستقر فى الرحم اربعين او خمسين او ثمانين ليلة فيقول يا رب اشق ام سعيد فيكتبان
فيقول اى رب اذكر ام انى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف
فلا يزداد فيها ولا ينقص ثم يقول الملك يا رب ما صنع بهذا الكتاب فيقول علقه فى عنقه
الى قضائى عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان الرنساء طائرته فى عنقه اى عمله من خير
وشر الصادر عنه باختياره حسب ما قدر له كانه طار اليه من وكر الغيب والقدر (قال القاضى
المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك وكل ميسر
لما خلق له فعلى العاقل ان لا يتكاسل عن الاعمال فى جميع الاحوال ولا يفوت ايام الفرصة

والليال والاشارة ان الله تعالى كما بصور الجنين بصورة الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك اذا سقطت من صلب ولاية رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مر يد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ وهي بمثابة ملك الارحام وبضبط احوال ظاهره وباطنه على وفق امر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة كيلا يصدر منه حركة عنيفة او يجدر اريحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويقعد بامر الشيخ وتدبيره فالله تعالى بصرف ولاية الشيخ التويدة بتأيد الحق بمرور كل اربعين عليه بشرائطها يحولها من حال الى حال وينقلها من مقام الى مقام الى ان يرجع الى حظائر القدس ورياض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بقدم الاربعينات الاولى فلما وصل الى مقامه الاول ايضا بقدم الاربعينات كما جاء ثم خلق الجنين في رحم القلب وهو يجعل خليفة الله في ارضه فيستحق الآن ان ينفخ فيه الروح المخصوص بانياسه اوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى القائه كقوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ولهذه القائدة العظيمة والنعمة الجسيمة هبط الارواح من اعلى عليين القرب الى اسفل ساقلين العبد كما قال اهبطوا منها جميعا فاما يا تبنيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفخ فيه الروح يكون ادم وقته فيسجد له بالخالفة الملائكة كلهم اجمعون فاحفظه تفهم ان شاء الله تعالى كذا في تاويلات الشيخ الكامل نجم الدين الكبرى افاض الله علينا من سجل معارفه وحقائقه ولطائفه آمين (وكذا قال الله تعالى في سورة ال عمران بقوله شهد الله انه يانه (قوله) لاله الا هو نزلت حين جاء رجلا من احبار الشام فقالا للنبي عليه السلام انت محمد قال نعم فقالا انت احد قال انا محمد واحد قالوا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله فاخبرهما اي ائنت الله بالحجة القطعية (واعلم بمصنوعاته الدالة على توحيده انه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء اذ لا يقدر احد ان ينشي شيئا منها) قال ابن عباس خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الاية (قوله) والملائكة عطف على الاسم الجميل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل للاقرار والايمان بطريق عموم المجازي اقرت الملائكة بذلك لما عاينت من عظم قدرته (قوله) واولوا العلم اي امتوا به واخجوا اعياه بالادلة التكوينية والتشريعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اهتفاد اصححها فشبه دلالة على وحدانيته بافعاله الخائفة التي لا يقدر عليها غيره تعالى واقرار الملائكة واولي العلم بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (قوله) قائما بالقسط نصب على الحال المؤكدة من هودون

من ذكر معه لامن اللبس اذا القيام بالقسط من الصفات الخاصة به تعالى ومثله جاء زيد وهندرا كما جاز لاجل التذكير ولو قلت جاء زيد وعمر ورا كما لم يجز للبس اى مقياسا بالعدل في قسمة الارزاق والاجال والاثابة والمعاقبة وما يامر به عباده وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (قوله) لاله الا هو العزيز الحكيم كرر المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحده ولا يشركوا به شياء لانه ينتقم ممن لا يوحده بما لا يقدر على مثله منتقم ويحكم ما يريد على جميع خلقه لامعتب لحكمه لغايته عليهم (وكذا قال الله تعالى في آخر سورة الاعراف بقوله الذى منسوب او امر فوع على المدح اى اعنى الله الذى او هو الذى (قوله) له ملك السموات والارض لاله الا هو هيج معبودى نيست مستحق عبادة جزا وهو يدل من الصلة التى قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية واسم هو ضمير غيبة وهو من اخص اسمائه تعالى اذا الغيبة الحقيقية انما هى له اذ لا تتصوره العتول ولا تتحده الاوهام وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التى هى اول تعينات الذات الذى هو برزخ جامع بين حكمى الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب وهى الحضرة الاولى من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وام كتابها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا فى ترويح القلوب لعبدالرحمن البسطامى قدس سره (واعلم) ان القربين لا يرون موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع اول او لا وتحتقيقه فى حواشى ابن السنيخ فى سورة الاخلاص (قوله) يحيى ويميت زيادة تقرير للالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والامانة الا الذى لا اله الا هو (قال الحادى يحيى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر على ذلك احد سواء وقيل معنى يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا (وكذا قال الله تعالى فى اول سورة التوبة بقوله وما امر واى والحال ان اولئك الكفرة ما امر واى فى التوراة والانجيل وبادى العقل (قوله) الا ليعبدوا الهها واحدا عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك محل لعبادته فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك قاطبة واما اطاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهى فى الحقيقة اطاعة الله تعالى (قوله) لاله الا هو صفة ثانية لانها (قوله) سبحانه عما يشركون ما مصدرية اى تنزيها له عن الاشراك به فى العبادة واطاعة (قوله) يريدون اى يريد اهل الكتابين (قوله) ان يطغثوا يخمدوا (قوله) تور الله اى يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد والتنزه عن الشركاء والاولاد واشرائع التى من جنتها ما خالفوه من امر الخلل والحرمة (قوله) باغواهم باقاويلهم الباطلة الخارجة منها من غير ان يكون لها مصداق تنطبق عليه واصل تستند اليه حسبما

حكى عنهم (قوله) ويأبى الله الا ان يتم نوره انما صح الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه
 بمعنى النفي اى لا يريد الله شياء من الاشياء الا اتمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واخر ازيد من الاسلام
 (قوله) ولو كره الكافرون جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة
 على جملة قبلها مقدره كلنا مما فى موقع الحال اى لا يريد الله الا اتمام نوره ولو لم يكره الكافرون
 ذلك بل ولو كرهوا اى على كل حال مفر وض وقد خذفت الاولى فى الباب حذف طردا
 لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لان الشئ اذا تحقق عند المانع فلا ن يتحقق عند عدمه
 اولى (قوله) هو الذى اى الذى لا يريد شياء الا اتمام نوره ودينه هو الذى (قوله)
 ارسل رسوله ملتبسا (قوله) بالهدى اى القرآن الذى هو هدى للمتقين (قوله)
 ودين الحق اى الدين الحق هو دين الاسلام (قوله) ليظهره اى ليغلب الرسول (قوله)
 على الدين كله اى على اهل الاديان كلهم فالمضاف محذوف اول يظهر الدين الحق
 على سائر الاديان بنسخه اياها حسبما تقتضيه الحكمة واللام فى ليظهره لاثبات السبب
 الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرطا ولام العلة عقلا لان افعال الله
 تعالى ليست بمعلقة بالاغراض عند الاشاعرة لكنها مستتبعة لغايات جليلة فنزل ترتب الغاية
 على ما هي ممره منزلة ترتب الغرض على ما هو غرضه (قوله) ولو كره المشركون ذلك
 الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وعينهم بالكفر للدلالة على انهم خيموا الكفر بالرسول
 الى الكفر بالله (قال ابن النجى وغلبة دين الحق على سائر الاديان تكون على التزايد ابدا
 وتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى نزول
 عيسى ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام (وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه
 حينئذ لا يبقى احد الا دخل فى الاسلام والتزم اداء الخراج (وفى الحديث لا يزداد الامر
 الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شهقا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس
 ولا مهدي الا عيسى بن مريم ومعناه لا يكون احد صاحب المهدي الا عيسى بن مريم
 فانه ينزل لنصرته وصحبته والمهدي الذى من عترته النبي عليه السلام امام عادل ليس بنبي
 ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ليس بنبي موحى
 اليه وايضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم
 هذا الدين الذى هو خير الاديان واحبها الى الله تعالى (وعن بعض الروم قال كان سبب
 اسلامي انه غزانا السامون فكننت اسماير جيشهم فوجدت غزاة فى الساقفة فاسرت نحو
 عشرة نفر وحاتهم على البغال بعد ان قبذتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلابه
 فرأيت فى بعض الايام رجلا من الاسرى يصلى فقلت للموكل به فى ذلك فقال لى انه فى كل
 وقت صلاة يدفع الى دينار فقلت وهل معه شئ قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته

ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان الغد ليست ثوبا خلقتا وركبت فرس ادونا
وسرت مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة الظهر اومى الى ان يدفع لي
دينارا حتى اتركه يصلي فاشرت اليه اني لا آخذ الا دينارا رين قاومي برأسه نعم فلما فرغ
من صلاته رأته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الى منها دينارين فلما كان وقت العصر
اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه اني لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الى بالاجابة فلما فرغ
من صلاته فعل كفعاله الاول فدفع الى خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت
لا آخذ الا عشرة فاجابني فلما صلي فعل كما تقدم فدفع الى عشرة فلما نزلنا واصبنا
دعوت به وسأله عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختر الرجوع فاركبه
بغلا ودفعته له زادا وحلته بنفسى على البغل فقال املك الله تعالى على احب الاديان اليه
فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص ان يعظم الرسول الذي
ارسله الله بهذا الدين الحق وقد عظمه الله ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون
(قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا
يشبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها
يا حجر لاله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها
اذا منعوا الغيث وبتضرعون عندها حدثت بهذا الحديث اياهم تعجب الصياد فقال لي
ما استعظم هذا كنت باليلة فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها ايى لاله الا الله
وعلى اليسرى محمد رسول الله فقذفت بها الى الماء وانما قذف بها احترامها لها عليها
من اسم الله تعالى واسم رسوله عايه السلام (وفي الحديث لا تجعلونى كقدح الراكب
اي لا تنسونى في حاله الشدة والرخاء ولا تذكرونى كصنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر
رحله اذا احتاج اليه من العطش استعماله واذا لم ينتج اليه تركه) وقيل لا تجعلونى في اخر
الدعاء فان اللائق ان يذكر اسمه الشريف اولا واخرا ويجعل الدعاء له عنوان الادعية

✽ هر چند شد آخرين مقدم ✽ ✽ شد بر همه نور تو مقدم ✽

جاءنا الله واياكم من خدام عبدة بابه والمتقربين بكل وسيلة الى على جنابه (وكذا قال الله
تعالى في اخر سورة التوبة بقوله فان تولوا تسلبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحك ولم يبعوك) قوله (فقل حسبي الله كافي
فانه يكفينا معرفتهم اي المساة التي تلحك من قبلهم ويعينك عليهم) وفيه اشارة الى تبليغ
الرسالة من النبي عايه السلام كان موجبا لتقربه الى الله وقبوله اياه فلما باع رسالته فقد حصل
على القبول من الله وقربته ان قبلوا وان اعرضوا) قوله (لاله الا هو كالدليل على ما قبله
(يقول الفقير) اصله الله القدير هذه الكلمة الطيبة في حكم لاله الا الله لان الضمير عائد

الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضمير الينا في كونه اسما لان المضمرات من قبيل
الاسماء المشتهر بين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسما ولما كان وجود
الكون موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى سيما اطلق لعدم
المزاحم في الحقيقة والذكريه مناسب للمبتدىء لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلي
فلا يشار به اى بهو الا الى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق
(قوله) عليه توكلت اى وثقت فلا ارجو ولا اخاف الا منه (والتوكل اعتمدا للقلب
على الله وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى) (قوله) وهو رب العرش العظيم
قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السموات والارض وهو اعظم من السموات
والارض وانما خص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظيمته كان رب
مادونه فى العظم وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش وتعظيما لشانه * وقد ذكر
فى فضائل هاتين الايتين احدهما لقد جاءكم الآيه والاخرى فان تولوا الآيه ان ابا بكر
بن مجاهد المقرئ رحمه الله تعالى اتى اليه ابو بكر الشبلى قدس سره فدخل عليه فى مسجده
فقام اليه فحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثها وقالوا انت لم تقم لعلى بن عيسى الوزير
وتقوم للشبلى فقال الاقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا ابا بكر اذا كان فى غد فسيد خل عليك رجل من اهل
الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بايتين رأيت النبي عليه السلام
فقال لى يا ابا بكر اكرمك كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق
الشبلى هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات يذكرنى اترك كل صلوة ويقرأ
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا
كذا فى عقد الدرر واللائلى

* باب الصلوات الشريفة *

(قال الله تعالى فى سورة الاحزاب بقوله ان الله وملائكته (اعلم) ان الملائكة عند
اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين) قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة
الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المسامرون بسجود ادم
عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسماوية اصغرهم واكبرهم كجبريل
وشيره بحيث لا يشذ منهم فردا صلا (وقسم بقوا فى عالم الارواح وتجردوا عن ملابس
الجسمانية لطيفة كانت او كثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى ام كنت

من العالمين وهم غير ما مورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لا بانفسهم ولا بغيرهم
من موجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق والانسان افضل من هذين القسمين
في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتي الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم
مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله

(ملائك راجه سوداز حسن طاعت) (چو فيض عشق بر آدم فرور بخت)

وذلك لان العشق يقتضي المحنة وموطنها الدنيا ولهذا هبط ادم من الجنة والمحنة
من باب التربية وهي من انار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون
بمعنى البتة في الجمال والوجود الجسماني فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي
فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لا يخفى على ذى القلب
السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم (قوله) يصلون على النبي اى يعشون بما فيه
خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة
ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار فقوله يصلون محمول على عموم الجواز اذ لا يجوز ارادة
معنى المشترك معافاته لا عموم للمشارك مطلقا اى سواء كان بين المعاني تناف ام لا
(قال القمستاني الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن التيام
والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية
وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال
صليت تصليته بل صلاة) وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغیر النبي
عليه السلام وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل
العطف على التفسير في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال بعضهم
صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأييد فعلا وصلاة
الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والتصرة والمعاونة
فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً واتباع السنة فعلا
(قوله) يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اعتوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به (قوله)
وسلوا تسليما بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عايد وسلم بان يقال اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا دعيتم على فمهموا والا فقد نقصت
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القمستاني (وقال الامام اسخاوى في المقاصد
الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على
وعلى انبياء الله فان الله بهم كما بعنى انتهى) وخص اللهم ولم يقل يارب ويارجن صل
لانه اسم جامع دال على الاوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فتناسب ذكره

وقت الصلاة عاياه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل
 على اسرار الجمال والجلال (وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب
 مقام المدح والثناء والمراد بالآله الاتقياء من امته فدخل فيه بنواهاشم والازواج المطهرة
 وغيرهم جميعا) قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه
 في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واطهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة
 بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته واطهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديسه
 على كافة الانبياء والمرسلين ولئلا يمكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه ته الى
 فانه صلى عليه بسؤالنا (سلام من الرحمن نحو جنابه) (لان سلامي لا يابق ببابه)
 فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال
 قل الحمد لله اظهار المحبة الحمد مع انه هو الحمد لنفسه في الحقيقة (ومعنى سلم اجعله يارب
 سالما من كل مكروه كما في القهستاني وقال بعضهم التسليم هنا بمعنى آفرين كردن ويجي
 بمعنى پاك ساختن وسپردن وفروتنى كردن وسلامت دادن وفي الفتوحات المكية ان السلام
 انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف
 اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى ولذلك
 السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم
 الارث للانبياء واما تسليمنا على انفسنا فان فينا ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم
 نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم نقف
 على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذى كان يقره في الصلاة هل كان يقول مثلنا
 السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئا من ذلك ويكتفى
 بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان يقول مثل ما امرنا نقول في ذلك
 وجهان (احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حده
) والوجه الثاني انه كان يقام في صلته في مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث
 المقام الذى اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبى فكأنه
 جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام الفتوحات قالوا السلام مخصوص بالحى والنبي
 عليه السلام ميت واجيب بان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالنبي
 عليه السلام مصون بدنه الشريف من النسخ والانحلال حى بالحياة البرزخية ويدل عليه
 قوله ان الله ملائكة سياحين يلقوننى عن امتى السلام (وفي الحديث ما من مسلم يسلم
 على الاراد الله على روحى حتى ارد عاياه السلام ويؤخذ من هذا الحديث انه حى على الدوام
 فى البرزخ النبوى لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي فى ليل

اوتنهار فقولہ رد اللہ علی روحی ای ابقی الحق فی شعور خیسالی الحسی فی البرزخ وادراک
 حواسی من السمع والنطق فلا ینفک الحس والشعور الکللی عن الروح المحمدی ولبس له
 غیبة عن الحواس والاکسوان لانه روح العالم وسره الساری (قال الامام السیوطی
 وللروح بالبدن اتصال بحیث یسمع ویشعر ویرد السلام فیکون علیه السلام فی الرفیق
 الاعلی وهي متصلة بالبدن بحیث اذا سلم المسلم علی صاحبها رد علیه السلام وهي فی مکانها
 هناك وانما یأتی الغلط هنا من قیاس الغائب علی الشاهد فیتقد ان الروح من جنس
 ما یعهد من الاجسام التي اذا شغلت مکانا لم یکن ان تكون فی غیره وهذا غلط محض
 وقدر ای النبی موسی علیهما السلام لیلۃ المعراج قائما یصلی علیه وهو فی الرفیق الاعلی
 ولاتنا فی بن الامرین فان شان الارواح غیر شان الابدان ولو لطافة الروح ونورا ینیتها
 ما صح اختراق بعض الاولیاء الجدران ولا کان قیام المیت فی قبره والتراب علیه او التابوت
 فانه لا ینعمه شیء من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان یمکن ان یدخل من الابواب
 الثمانية للجنة فی ان واحد لغلبة الروح وحایة مع تعذره فی هذه الفسأة الدنیویة وقد مثل بعضهم
 بالشمس فانها فی السماء كالارواح وشعاعها فی الارض و فی الحدیث ما من عبد یمر بقبر
 رجل کان یرفه فی الدنیا فیسلم علیه الاعرفه ورد علیه السلام ولعل المراد ان یرد السلام
 باسان الحال لا باسان المقال لانهم یتأسفون علی انقطاع الاعمال عنهم حتی ینحسرون
 علی رد السلام وثوابه (قال الشیخ المظهر التسلیم علی الاموات کالتسلیم علی الاحیاء
 واما قوله علیه السلام علیک السلام تحیة الموتی ای بتقدیم عایکم فی علی عادة العرب
 وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا علی قبر یقدمون لفظ علیکم فتکلم علیه السلام علی عادتهم
 وینبغی ان یقول المصلی اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد باعادة کلمة علی فان اهل السنة
 التزموا ادخال علی علی الاک رد علی الشیعة فانهم منعوا ذکر علی بین البنی وآله وینقلون
 فی ذلك حدیثنا وهو من فصل بینی و بین آلی بعلی لم ینله سفاحتی قاله القهستانی والعصام
 وغیرهما وقال محمد الکردي هذا غیر ثابت وعلی تقدیر النبوت فالمراد به علی بن ابی طالب
 رضی الله عنه بان یجعل علیا من آله دون غیرهم فیکون فیہ تعریض للشیعة فانهم الذین
 یفصلون بینہ و بین آله لفرط محبتهم له ولذا قال علیه السلام لعلی هلاک فیک انان محب
 مفرط ومبغض مفرط فالمحب المفرط الر وافض والبغض الحوارج ونحن فی این ذلك اتھی
 کلامه ولا یقول فی الصلاة وارحم محمداتانه یوهم التقصیر اذا الرحمة نکلون باتیان ما یلام
 علیه وهو الاصح کما ذکره شرف السدین الطیبی فی شرح المسکات وقال فی الدر الصحیح
 انه ینکره قال الشیخ علی فی اسئله الحكم حرمت الصدقة علی رسول الله وعلی آله لان الصدقة
 تذل عن رحمة الدافع لمن یتصدق علیه فلم یرد الله ان یکون مرحوم غیره ولم ینهی

بعض الفقهاء عن الترجم في الصلاة عليه تأدياً لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به
 كما ذكره صدر الشريعة ويتصل به قراءة الغائبة لروحه المطهرة فالشافعي واصحابه
 منهموا ذلك لوجه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الغائبة
 لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان في الدعاء بالترجم التحقير (وجوز
 ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال رحم الله اخي موسى
 ورحم الله اخي لوطا وقال بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وقال في تعليم السلام
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فليس احد مستغنيا عن الرحمة وايضا فائدة القراءة
 ونحوها عائذة النساء كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبي
 في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد
 في الحديث الصحيح ان من دعا لانيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ذلك بمثله
 فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير
 من الملك الى المصلي انتهى وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة (قال بعض الكبار اما الوسيلة
 فهي اعلى درجة في الجنة اي جنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعل ذلك
 الحق سبحانه حكمة اخفاها فانما بسببه نلتا السعادة من الله وبه كما خيرامة اخرجت
 للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه
 خاص الى الله نتاجبه منه وبتناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا
 عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية
 ان فهمت (قال في التأويلات التجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي
 وفي حق امته اما في حق النبي فانه يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه
 والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه تعالى
 اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلواته وبكل
 سلام عشر الان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا عناية مختصة بالنبي وامته
 ولصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد (ولها معان كالرحمة والمغفرة
 والوارد والشواهد والكشوف والمساهدة والجذبة والقرب والشرب والرى والسكر
 والتجلى والقضاء في الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد (وقال بعضهم
 صلوات الله على النبي تليغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لانه وصلوات الملائكة
 دعائهم له بزيادة مرتبته واستغفارهم لانه وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء
 عليه بالذكر الجميل وهذا الشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشریف
 ادم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة

في هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة
(عقل دورانديش ميداندي كه تشرافي چنين) (هيج دين پرورنديدوهيج پيمبرنيافت)
(يصلي عليه الله جل جلاله) (بهذا بد العالمين كماله)

عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه
وتنحى بملائكته فقال ان الله الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها
من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهار الشرفه
ومنزله وترغيب الاممة فانه تعالى مع استغناؤه اذا كان مصليا عليه كان الاممة اولى به
لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحقى حق وصلاة
غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق

(از كنه وصف تو كه تواند كه دم زند) (وصفى سزاي تونكند خبير خدای تو)
وانارة الى انه عليه السلام مجلى تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لتعوت الكمال به
فاض الجود ومظهر الوجود ثم تنحى بملائكة قدسه فانهم متقدمون فى الخلقة واهل عاين
فى الصورة خائفون كبنى ادم من نوازل القضاء ومستعيزون بالله من مثل واقعة ابليس
وهاروت وماروت فاحتاجوا الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الخاطر
والحفظ من المحن والبيات ببركة الصلوات وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب
مراعاة صلواتهم كما ورد فى آمين وايضا لما خلق ادم راوا انوار محمد عيدا السلام على جبينه
فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بخلق الوجود قيل لهم هذا هو الذى كنتم
تصلون عليه وهو نور فى جبين ادم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل فى العالم ثم ثاب
بالمؤمنين من برية جنه وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اداء لبعض
حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد فى التعاليم والزيعة
والارشاد وبالغ فى لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب
لازم على الابن

(ميان باغ جهان از زلال فيض حبيب) (نهال جان مرا صد هزار نشو و نماست)
وايضا فى الصلوات شكرا على كونه افضل الرسل وكونهم خير الامم وايضا فيها ايجاب
حق الشفاعة على ذمة ذلك الجنب فان الصلوات بمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم
يرجى ان يحرزوا الثمن يوم القيامة

(الا يا ايها الاحوان صلوا وسلموا) (على المصطفى فى كل وقت وساعة)
(فان صلاة الهاشمى محمد) (تنجى من احوال يوم القيامة)
وبقدر صلواتهم عليه تحصل العارفة بينهم وبينه وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون

لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ وايضا فيها من بد القربات وذلك لان الصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال بعضهم صيغة المضارع يعني يصلون دلالت ميكنده ملائكة يوسنه در آفتن مساواتند پس درود دهنده متشبه باشد بديشان و بحكم من تشبه بقوم فهو منهم از طهارت و وصيت كه لوازم ذات ملائكة است مخنظي كرد و با عالم روحاني آشيائي بايد

(ياسيد اتام درود و صلاة تو) (ورد زبان ماست مه و سال و صبح شام)

(نزيك توجه تحفه فرستيم مازدور) (در دست ما همين صلاتست والسلام)

قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه (قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه احق للذنوب من الماء البارد للنار وهي افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة) قال الواسطي صل عليه بالارقار ولا تجعل له في قلبك مقدارا اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدار تظن انك تقضى به من حقه شيئا يصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به (وفي الحديث ان الله ملكا اعطاه سماع الخلائق وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلى على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة) (وفي الحديث اذا صليتم على فاحسنوا على الصلاة فانكم تعرضون على باسماؤكم واسماء ابائكم وعشائركم واعمامكم ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر) (وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحمدية ~~تانه~~ بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحمدية الا ترى ان التقرب الى القبر كالتقرب الى الشمس فانه مرأتها ومطرح انوارها) (وفي الحديث من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام) (ورأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فخرنت لذلك ثم رأته بعد ذلك في النور والرحمة فسأته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفر لى) (وحكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح وانتهى لواقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل

عندك في هذا شيء فقال من انت عا فالله فقلت اناسفیان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما خبرتك عن حالي ولا اطاعتك على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه قبكيت وقلت ان الله وانا اياه راجعون مات ابي في ارض غربة هذه الموتة فحذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي فميت فاذا انا برجل لم اراجل منه وجهها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدننا من ابي فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان يصرف فقمت اليه فامسكت بردائه وقلت يا سيدي بالذي ارسلك الي ابي رحمة في ارض غربة من انت فقال او مات عرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه ابي قد ابيض وانتفخ بطنه قد زال

(يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم) (يا كاشف الضر والبلوى مع السقم)

(شفيع نبيك في ذلي ومسكنتي) (واسترقائك ذو فضل وذو كرم)

قال كعب بن عجرة رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فانا اليه فقلنا اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد كما في تفسير التيسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهدي رواية عن محمد (والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على اله مثل الصلاة على ابراهيم واله فلا يشكل بوجود كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره الفهستاني (وقال في الضياء المعنوي هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لان حيث المصلي عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فعشاء اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى فاذا ذكر والله كذا كر كما اباكم يعني اذ كر والله بقدر نعمه والاله عليكم كما تذكرون اباكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم يعني من وجه واحد وهو تخايفه عيسى من خراب انتهى كما قال النبي عليه السلام انا اول من ينشق عنه الارض ولاخز وانا حبيب ولاخز وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولاخز ولا تفضلوني على موسى ولا تخيروني على ابراهيم ولا ينخي

لاحدان يقول انا خير من يونس وائمة صلينا على ابراهيم وعلى ال ابراهيم لانه حين تم
 بناء البيت دعوا للحجاج بالرجة فكافانا هم بذلك كما قال في شرح المشكاة (وقال الامام
 اليسابوري لانه سأل الله ان يبعث نبيا من ذرية اسمعيل فقال ربنا وابعث فيهم رسولا
 منهم ولذا قال عليه السلام انا دعوة ابى ابراهيم فكافاه وشكره واتى عليه مع نفسه بالصلاة
 التى صلى الله وملائكته عليه وهذه الصلاة من الحق عليه هي قره عين لانه اكل مظاهر
 الحق ومشاهد تجلياته ومجامع اسراره (وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة
 عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره
 بقصتها فقال يارب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاه وضم في الصلاة
 مع محمد عليهما السلام وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم لان قبلتنا قبلته ومنا سكتنا
 مناسكه والكعبة بناؤه وملته منبوعة الامم فاجب الله على امة محمد ثناءه (يقول الفقير
 كان ابراهيم عليه السلام قطب التوحيد الذاتى وصلوات الله عليه اتم من صلواته
 على سائر اصفياه وكان اتمه اكثر استعدادا من الامم السالفة حتى بعث الله غيره
 الى جميع المراتب من الافعال والصفات والذات وان لم يظهر حكمها تفصيلا كما في هذه
 الامة المرحومة ولذا اخص ببناء الكعبة اشارة الى سرالذات ولذا لم يتكرر الحج
 تكرر سائر العبادات وامر نبينا باتباع ملته اى باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا يتم
 لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فلم نه المعانى خص ابراهيم بالذكر
 في الصلاة وشبه صلوات نبينا بصلاته دون صلوات غيره فاعرف (ثم ان الاية الكريمة دلت
 على وجوب الصلاة والسلام على نبينا عليه السلام وذلك لان النفس الانسانية منقسمة غالبيا
 فى العلائق البدنية والعوائق الطبيعية كالاكل والشرب ونحوها وكالوصاف الذميمة
 والاخلاق الرديئة والمفيض تعالى وتقدس فى غاية التنزه والتقدس فليس بينهما مناسبة
 والاستفاضة منه اعمان تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد ووجهة التعاق كالحطب
 اليابس بين النار والحطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الوساطة
 حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة
 تعلقه فالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الاية لكن مطلقا اى فى الجملة
 اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما فى قوله تعالى وادكروا لله ذكرا كثيرا (وقال الطحاوى
 يجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره قال فى بحر العلوم وهو الاصح
 لان الامر وان كان لا يقتضى التكرار الا ان تكرار سبب الشئ يقتضى تكراره كوقت الصلاة
 لقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله اى من رحمة
 وفى الحديث لا يرى وجهى ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثانى تارك سنن والثالث

من ذكرت عنده فلم يصل على وفي الحديث اربع من الجفساء ان يقول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي على فان قلت الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وقيل تجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في اية السجدة وتشبث العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه وكذلك تجب الصلاة في كل دعاء في اوله وخره وقيل تجب في العمر مرة كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط وتستدعيه معرفة علوشانه ان يصلي عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن المختار في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى وفي تفسير الكاشفي وفتوى برآنتست كه نام ان حضرت هر چند تكرر يا يدك نوبت درود واجبست وباقي سنت اي يستحب تكرارها كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يندب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالى غني غير محتاج بخلاف النبي عايه السلام كما في حواشي الهداية للامام الجبازي ولو تكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اونحو ذلك فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلا يخلص للفضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى دينيا في الذمة فتقضى لان كل وقت يعمل للاداء وفي قاضي خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا يجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على انتظم والتأليف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشيء عليه اما الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسته عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة عند الشافعي وركن عند احمد فيصل الصلاة عندهما بتركهما عمدا كان اوسهوا لقوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يصل على في صلاته قلنا ذلك محمول على نبي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعرابي حين علمه ان كان الصلاة واما الصلاة على غير الانبياء فقبوزت بما بان يقول اللهم صل على محمد وعلى اله ويكره استقلاله وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثر فلا يقال اللهم صل على النبي لانه في العرف شعار ذكر الرسل ومن هنا كرهه ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جايلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فلا يقف مواقف اتهم واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل
في الغائب فلا يفرده غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام كما تقول الر واقع وتكتبه
وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك او عليكم
وسلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القبور
من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه
فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو في وسلموا المطلق الجمع
من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم التيمي ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى
عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
ولكن لا يقتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم ويستحب الترضى والترحم
على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاختيار فيتمال ابو بكر وابو حنيفة
رضى الله عنهما اورجه الله او نحو ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحابة بل يقال
فيهم رجه الله ايضا والارحج في مثل لقمان ومريم والحضر والاسكندر المختلف في نبوته
ان يقال رضى الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به (وقال الامام
اليافعي في تاريخه والذي اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعمو
فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصحابة
والاولياء والعلماء والترحم لمن دونهم والعمو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة
والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف في نبوتهم كل لقمان
والحضر وذى القرنين لامن دونهم ويكره ان يرمز للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة
والسلام في الخطبان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا عم او نحو ذلك كمن يكتب صلعم
يشير به الى صلى الله عليه وسلم ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار
على احدهما وفي الحديث من صلى على في كتاب لم تزل صلاته جاريتاه مادام اسمى في ذلك
الكتاب كما في انوار المشارق لمفتي حلب (ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن) فها ان يصلى
عند سماع اسمه الشريف في الاذان قال القهستاني في شرح الكبير نقلا عن كثر العباد
(اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله
وعند سماع الثانية قره عينيك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعنى بالسمع والبصر بعد
وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا الى الجنة انتهى
وفي قصص الانبياء وغيرها ان ادم عليه السلام اشتاق الى لقائه محمد صلى الله عليه وسلم
حين كان في الجنة فاوحى الله اليه هو من صلبك ويظهر في اخر الزمان فسأل لقام محمد
صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه فجعل الله النور المحمدي في اصبعه

المسبحة من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسبحة كما في الروض الفائق
 واظهر الله تعالى جلال حبيبه في صفاء ظفري ابهاميه مثل المرأة فقبل آدم ظفري ابهاميه ومسح
 على عينيه فصارا صلالا لذريته فلما اخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال عاينه
 السلام من سمع اسمي في الاذان فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يمعم ابدا قال الامام
 السنحاوي في المقام مد الحسنة ان هذا الحديث لم يصح في المرفوع والمرفوع من الحديث
 هو ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله عاينه الصلاة والسلام وفي شرح اليماني ويكره
 تقبيل الظفرين ووضعها على العينين لانه لم يرد فيه حديث والذي فيه ليس بصحيح انتهى
 (يقول الفقير) قد صح عن العلماء تجويز الاخذ بالحديث الضعيف في العميات فكون
 الحديث المذكور غير مرفوع لا تستلزم ترك العمل بمضمونه وقد اسباب التمسكتاني في القول
 باستحبابه وكفانا كلام الامام المكي في كتابه فانه قد شهدنا شيخ السهروردي في عوارف
 المعارف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوة حاله وقبل جميع ما ورد في كتابه بقوة القلوب
 والله درار باب الحال في بيان الحق وترك الجدال (ومنها ان يصلي بعد سماع الاذان بان يقول
 اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والمدرجة الرفيعة
 وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فانه عليه السلام وعد لقائه الشفاعة العظمى (ومنها
 ان يصلي عند ابتداء الوضوء ثم يقول بسم الله وبعد الفراغ منه فانه يقمحه ابواب الرحمة
 وفي المرفوع لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام (ومنها ان يصلي عند دخول
 المسجد ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج ايضا ثم يقول افتح لي ابواب
 فضلك واعصمني من الشيطان وكذا عند المرور بالساجد ووقوع نظره عليها ويصلي
 في التشهد الاخير كما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لاحتمال فيرجى ان يقبل
 الدعاء بين الصلاتين ايضا (وفي المصباح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل
 رجل مسجد الرسول فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عجبت ابها المصلي اذا عملت ففعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم
 صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه
 السلام ابها المصلي ادع نجيب وفي الحديث ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي
 على محمد وعلى ال محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك
 رجع الدعاء ذكره في الروضة وسره ما سبق من ان نبينا عليه السلام هو الواسطة
 بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى
 وابتغوا اليه الوسيلة

(بي بدرقة درود او هيح دعا) (البته بمنزل اجابت نرسيد)

وقد توسل ادم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى يا ادم كيف عرفت محمد اولم اخلقه قال لا لك اذ خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فرايت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لا حب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله ويصلى بعد التكبير اثني عشر في صلاة الجنائز على الاستهباب عند ابى حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا اذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة وانما فيه دعاء واستغفار ويصلى في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلى قبل الاشتغال بالذكر منفردا او مجتمعاً فان الملائكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله في الذكر والدعاء والصلوات وعند ابتداء كل امر ذي بال وفي ايام شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات عليه (ودر خير آمد كه يك درود در ماه شعبان برابرست باده درود در غيران

(شعبان شهر رسول الله فاغتمنوا) (صيام ايامه الغر الميامين)

(صلوا على المصطفى في شهره وارجوا) (منه الشفاعة يوم الحشر والدين)

ويصلى يوم الجمعة وليته فان الجمعة سيد الايام ومخصوص بسيد الانام فلا صلوات فيه من ربه وزيادة منوبة وقربة ودرجة وفي الحديث ان افضل ايامكم يوم الجمعة خلق فيه ادم وفيه النخعة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلواتكم معروضة على قيل يارسول الله كيف تعرض عليك صلواتنا وقد رمت اى بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفي الحديث من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسين مرة لم يفتقر ابدا وعن بعض الكبار ان من صلى على النبي عليه السلام ليلة الجمعة ثلاثة الاف رأى في منامه ذلك الجناب العالى ذكره على الصفي في الرشحات ويصلى عند الركوب يعنى درهم سفرها در وقت نشستن بر مرکب بايد گفت كه بسم الله والله اكبر وصل على محمد خير البشر ثم يتلو قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويصلى في طريق مكة وعند استلام الحجر يقول اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك وسنة نبيك ثم يصلى على النبي

عليه السلام ويصلي على جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبية ووقت الوقوف عند المشعر الحرام وفي طريق المدينة وعند وقوع النظر عليها وعند طراف الروضة المقدسة وحين اتوجه الى القبر المقدس هر كه نزيدك قبرآن حضرت ايستاده اية ان الله وملائكته نا آخر بخواند وهفتاد بار بگويد صلى الله عليك يا محمد فرشته ندا كند كه صلى الله عليك يا فلان بخواه حاجتي كه دارى كه همچ حاجت تورد نمى شود ويصلي بين القبر والمنبر ويكبر ويدعو ويصلي وقت استماع ذكره عليه الصلاة والسلام كما سبق وكذا وقت ذكر اسمه الشريف وكتابه يعنى كاتبه را صلوات بايد فرستاد بزبان ويدست نير بايد نوشت ويصلي عند ابتداء درس الحديث وتبليغ السنن فيقول الحمد لله رب العالمين اكل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الايمان والاكملان على سيد المرسلين كما ذكره الزاكرون وكما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى اله وسائر النبيين وال كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسلكه السالكون ويصلي عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والثناء لانه موطن تبليغ العلم المروى عنه عليه السلام ووقت كفاية اللهم ورفع اللهم ووقت طلب المغفرة والكفارة فان الصلاة عليه محاء الذنوب ووقت المنام والقيام منه وحين دخول السوق لتريح تجارة اخرته وحين المصافحة لاهل الاسلام وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وطيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا وفي اشربة والسنة في اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم ان يذكر النبي عليه السلام في اول قضمة قال بعضهم المتصود الاصلى من الفجل ورقه كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق ويصلي عند اختتام الطعام فيقول الحمد لله الذى المعنا هذا ورزقنا من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم ويصلي عند قيامه من المجلس فيقول صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه فانه كفارة للهو واللغو الواقعين فيه ويصلي عند العطسة عند البعض وكرهه الاكثرين كما قال فى الشريعة وشرحها ولا يذ كر اسم النبي عند العطاس بل يقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه لا يقع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله صلى الله على محمد يكره ولا وقت الحج فان الذكر عند الحج ان يقول سبحان الله ويصلي عند طنين الاذن ثم يقول ذكر الله بخير من ذكرنى وفي خطبة النكاح فيقول الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتاح وعلى اله واصحابه ذوى الفلاح والنجاح وعند شم الورد (وفي مستند الفردوس الورد الابيض خلق من عرق ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق البراق) وعن انس

رضي الله عنه رفعه لما خرجني الى السماء بكت الارض من بعدى فثبت الاصر من نباتها
فلما رجعت قطر عرقى على الارض فثبت ورد احمر الامن اراد ان يشم رائحتي فليشم
الورد الاحمر (قال ابو الفرج النهرواني هذا الخبير يسير من كشير مما اكرم الله به نبيه
عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة

(از كيسوى او نافع بويافته) (كل از روى او آب رويافته)

(در خبر آمده که هر که کل بوی کند و بر من صلوات نفرستد جفا کرده باشد با من و یصلی
عند خطور ذلك الجناب بباله وعند ارادة ان يتذكر ما غاب عن الخاطر فان بركة الصوات
تخطر على القلب) ومن اداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان
محمود عند قوله تعالى ما كان محمد ابا احد الخ الاية وان يرفع صوته عند اداء الحديث
وان يكون على المراقبة وهو حضور القلب وطرده الغفلة وان يصح نيته وهو ان تكون
صلواته امتثالاً لامر الله وطلباً لرضاه وطلباً لشفاعته رسوله وان يستوى ظاهره وباطنه
فان الذكر اللساني ترجان الفكر الجنائي فلا بد من تطبيق احدهما بالآخر والافجر بالذكر
اللساني من غير حضور القلب غير مفيد وان يصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشهود
لديه كما يقتضيه الخطاب في قوله السلام عليك فان لم يكن يراه حاضراً وسامعاً لصلاته
فاقل الامر ان يعلم انه عليه السلام يرى صلاته مع روضة عليه والافهى مجرد حركة لسان
ورفع صوت (واعلم) ان الصلوات متنوعة الى اربعة الاف وفي رواية الى اثني عشر الفا
على ما نقل عن الشيخ سعد الدين محمد الجموي قدس سره كل منها مختار جماعة من اهل
الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رايطه المناسبة بينهم وبينه عليه السلام وفهموا فيه
الخواص والمنافع منها ما سبق في اوائل الاية وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وسلم (در رياض الاحاديث آورده که بضمير عليه السلام فرموده که در بهشت
درختیست که آرا محبوبه کویند میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب
وان میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر از عسل و نرم تر از توی و بوی تر از مسک که
نخورد از ان میوه الا کسی که هر روز مداومت کند رکعتن اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وسلم) و منها قوله اللهم صل على محمد النبي كما امرت ان تصلى عليه وصل على
محمد النبي كما ينبغي ان يصلى عليه وصل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد النبي
بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد النبي كما يحب ان يصلى عليه (من صلى هذه
الصوات سعد له من العمل المقبول ما لم يصعد لفرد من افراد الامة وامن من المخاوف
مطلقاً خصوصاً اذا كان على طريق يخاف فيه من قطاع الطريق واهل البغي
(هست از آفات دوران و مخافات زمان) (نام او حصن حصين و ذکر او دار الامان)

(ومنها قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات من صلى هذه الصلوات كثر ماله يوما فيوما) (ومنها قوله اللهم صل على محمد
 وآله عدد ما خلقت اللهم صل على محمد وآله ملي ما خلقت اللهم صل على محمد
 وآله عدد كل شيء اللهم صل على محمد وآله ملي كل شيء اللهم صل على محمد
 وآله عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله ملي ما احصاه كتابك اللهم
 صل على محمد وآله عدد ما احاط به علمك اللهم صل على محمد وآله ملي ما احاط به علمك
) قال الكاشفي ابن صلوات ثمانية منسوبت بجمباوايشان هشت تن اندر هر زمانى زياده
 وكم نسوند (ومنها قوله اللهم صل على سيدنا محمد مفرق فرق الكفر والطغيان ومشتت
 بغاة جيوش القرين والشيطان وعلى ال محمد وسلم) از حضرت شيخ المشايخ سعد الدين
 الحموى قدس سره روايت کرده اند كه اگر كسى از وسوسه شيطان و دغدغه نفس
 و هوى متضرر باشد بايد كه بيست بيدن نوع صلوات فرستد تا از شر شياطين
 و همزات ايشان مأمون و محفوظ باشد (ومنها قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم بعدد ما فى جميع القرآن حرفا حرفا و بعدد كل حرف الف الف من قاله من الحفاظ
 بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بيمينه فى الدنيا والاخرة واستفاد من فائده صورة
 ومعنى) (ومنها قوله اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف اللوان و تعاقب العصور ان
 وكرر الجديد ان واستقبل الفرقدان وبلغ روجه وارواح اهل بيته من التحية والسلام
 وبارك وسلم عليه كثيرا) (ومنها قوله اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل داء و دواء
) (ومنها قوله اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار وصل على محمد بعدد الورد
 والانوار وصل على محمد بعدد قطر الامطار وصل على محمد بعدد رمق القفاز وصل على
 محمد بعدد دواب البرارى والبحار) (ومنها قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
 محمد وسلم صلاة تجميعها من جميع الالهوال والآفات وتقضى لها جميع الحاجات
 وتطهر نايها من جميع السيئات وترفع نايها عندك اعلى الدرجات وتباغها اقصى الغايات
 من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات

(على المصطفى صلوا فان صلاته) (امان من الآفات والخطرات)

(تحيته اصل الميامن فاطلبوا) (بها جملة الخيرات والبركات)

(ومنها قوله الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله
 الصلاة والسلام عليك يا خليل الله الصلاة والسلام عليك يا صفي الله الصلاة والسلام عليك
 يا نبى الله الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله الصلاة والسلام عليك يا من اختاره الله
 الصلاة والسلام عليك يا من زينته الله الصلاة والسلام عليك يا من ارسله الله الصلاة

والسلام عليك يا من شرفه الله الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله الصلاة والسلام عليك يا من كرمه الله الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين الصلاة والسلام عليك يا امام المتقين الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاولين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاخرين الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة الصلاة والسلام يا عظيم الهمة الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء الحمد الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود الصلاة والسلام عليك يا ساقى الحوض المورود الصلاة والسلام عليك يا كثر الناس تبعاً يوم القيامة الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد ادم الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والاخرين الصلاة والسلام عليك يا بشير الصلاة والسلام عليك يا نذير الصلاة والسلام عليك يا داعي الله باذنه والسراج المنير الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة والسلام عليك يا مقفى الصلاة والسلام عليك يا عاقب الصلاة والسلام عليك يا حاشر الصلاة والسلام عليك يا مختار الصلاة والسلام عليك يا ماحي الصلاة والسلام عليك يا احد الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسله وجملة عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك واصحابك ورحمة الله وبركاته ابن صلوات را صلوات فتح كويند چهل كله است صلواتى مبارکست و نزد علما معروف و مشهور و بھر مرادی که بخوانند حاصل کرده که چهل بامداد بعد از ادای فرض بگوید کار فر و بسته او بکشاید و بردشمن نظر یابد و اگر در حبس بود حق سبحانه و تعالی او را رهایی بخشد و خواص او بسیار است (و حضرت عارف صمدانی امیر سید علی همدانی قدس سره بعضی از این صلوات در آخر او را در قمیحه ایراد فرموده اند و شرط خواندن این صلوات آنست حضرت پیغمبر را صلی الله تعالی علیه وسلم حاضر بیند و مشافهه بایشان خطاب کند ﴿ و منها قوله السلام عليك يا امام الحرمين السلام عليك يا امام الخافقين السلام عليك يا رسول الثقلين السلام عليك يا سيد من في الكونين و شفيع من في الدارين السلام عليك يا صاحب القبطين السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء المغربين السلام عليك يا جد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك و اولادك و احفادك و از واجك و افواجك و خلفائك و نقبائك و نجباتك و اصحابك و احزابك و اتباعك و اشياعك سلام الله و الملائكة و الناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين این را تسلیات سبعة كويند که هفت سلامت هر که بکاري در مانده و مهمات او فر و بسته باشد هفت روزی بعد از نمازی یازده بار صلوات فرستد پس این را تسلیات هفت بار بخواند مهم كفايت شود و حاجت روا گردد

(ياخي الله السلام عليك) (انما الفوز والفلاح لديك)

قال الكاشفي في تفسيره وفي تحفة الصلوات ايضا در كيفية صلاة احاديث متوعدة
 وارده شده وامام نووي فرموده كه افضل آنست جمع نمايند ميان احاديث طرق
 مذكوره چه اكثر آن بصحت پيوسته والفاظ وارده را بتمام ييارند برين وجه كه اللهم
 صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد (وكذا قال الله تعالى
 في سورة الاحزاب بقوله هو الذي اوست آن خداونديكه يصلي عليكم يعني بكم بالرحمة
 والمغفرة والتركية والاعتناء عنيت ورحايت داشتن (قوله) وملائكته عطف
 على المستكن في يصلي لمكان الفصل المعنى عن التاكيد بالتفصل اى ويعنى ملائكته
 بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء
 بمافية خيرهم وصلاح امرهم (وعن السدى قالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام
 ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى رحمتى
 التى تطفى غضبي (وقيل له عليه السلام ليلة المعراج قف يا محمد فان ربك يصلى فقال
 عليه السلام ان ربى لغنى عن ان يصلى فقال تعالى انا انغنى عن ان اصلى لاحد وانما
 اقول سبحانه سبقت رحمتى غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 الاية فصلاتى رحمة لك ولا متك فكانت هذه الاية الى قوله رحمتى مما نزلت بقاب قوسين
 بلا وساطة جبريل عليه السلام (وفي رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال جبريل
 رويدا اى قف قليلا فان ربك يصلى قلت اهو يصلى قال نعم قلت وما يقول قال سبح
 قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبي (وفي التأويلات التجمية يشير الى انكم
 ان تذكرونى بذكر محدث فاني قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا اخر وانكم لولا
 صلاتى عليكم لما وفقتم لذكري كما ان محبتي لولم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم الى محبتي
 (واما ملائكة الملائكة فاعلموا دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله تعالى في الصلاة
 عليكم بركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة (وفي عرائس
 البقلى صلوات الله اختياره للعبد في الازل بعرفته ومحبه فاذا خص بذلك وجعل زلانه
 مغنورة وجعل خواص ملائكته مستعترين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله
 بالله وبمحبه (قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه
 بحلية التوفيق ويتوجه بتساج الصدق ويتمسط عن نفسه الالهواء المضلة والارادات
 الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور (قوله) ليخرجكم الله تعالى بتلك الصلاة والعناية وانما

لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولا انهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي في الحقيقة لا غير (قوله) من الظلمات الى النور الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها اي من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والحقبة الروحية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والروية بجذبات تجلي ذاته وصفاته والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فرتم بالمقصود وتتم الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة (قوله) وكان في الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين (قوله) بالمؤمنين بكافهم قبل وجوداتهم العينية (قوله) رحيمًا ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحهم بالذات وبواسطة الملائكة فلا تتغير رحته بتغير احوال من سعد في الازل ولما بين عنايته في الاولى وهي هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته في الاخرة فقال تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما

﴿ بيان الكذب ﴾

(اعلم) ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بها يتكدر القلوب وابتغى الاخلاق انه مجانب للايمان يعني الايمان في جانب والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما وفي الحديث ما لي اراكم تتها فتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا بحالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنة فيصلح بينهما او يحدث امر أنه ليرضيا مثل ان يقول لا احب الى منك وكذا من جانب المرأة فهذه اشلال ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما اذا ارتبطت بمقصود صحيح له او غيره كما قيل بالفارسية دروغ مصلحت أمير به از راست فته انكيز لكن هذا في حق الغير واما في حق نفسه فالصدق اولى وان لزم الضرر (واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية والقيام بحقوق الربوية كالمنافقين ومن يخذ وخذوهم ولا يصح الاقتداء بارباب الكذب مطاوعة ولا يعتمد عليهم فانهم يجررون الى الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (وفي التأويلات النجمية) لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحب الهوى وعذاب البعد وحب النفس انتهى وذلك لان الطريق طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فمن سلك سبيل الصدق افلح ونجا ووصل ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها النجاة

ولأيتهم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص من الظلم وطيب الغداء والصدق لله في الاعمال
 (وفي الحديث ان من اعظم الفرية ثلاثا ان يفترى الرجل على عينيه بقول رأيت ولم ير
 يعني في المنام او يفترى على والديه فيدعي الى غير ابيه او يفترى على يقول سمعت
 من رسول الله ولم يسمع مني) يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف يصح
 لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانباء عاينهم السلام انشاء الله على ما وحي اليهم لا يزيدون
 فيه ولا يتقصون ولا يبدلون فكذا الاولياء قدس الله اسرارهم انشاء الله على ما ألهم اليهم
 يبلغونه الى من هو اهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن انكر كون الامي وليا فليذكر كونه
 نبيا فان ذلك مفضل الى ذلك ومستلزم له (قال الامام السخاوي قوله ما اتخذ الله من جاهل
 وليا ولو اتخذ له لعله ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ له لعله يعني
 لو اراد اتخاذه وليا لعله ثم اتخذ وليا انتهى (وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم
 من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم
 الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها انتهى فظهر ان العلم الزائد على ما يقال له علم الحال
 ليس بشرط في ولاية الولي وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يفقهه في الدين ويعلمه
 من لدنه علم اليقين قال عمر رضي الله عنه يا بني الله مالك افصحنا فقال عليه السلام جاءني
 جبريل فلقني لغة ابي اسمعيل وان الله ادبني فاحسن تأديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق
 فقال خذ المعروف وأمر بالعرف الاية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاياك
 ان تنكر ولاية مثل يونس عليه السلام وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادي على صحة
 دعواهم بل واياك ان تطاق لسانك بالطعن على الختم فان سسين بلال احب الى الله
 من شين غيره في اشهد وذلك لان خطاه الاحباب اولى من صواب الاخيار كما في المتنوي
 (وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا
 بكثرة الصوم والصلاة والتمتع وحسن الخيصة وانما باغوا بصدق الورع وحسن النية
 وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم
 اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله
 قد انشاء من يخلفه (واعلم) انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم
 ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا واليهم عريكة واسخاهم نفسا
 لا تدركهم الحيل المجراة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد
 في السقوف العلى ارتباحت الى الله في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله
 هم المفلحون كذا في روضة الياحين للامام الياضي كما قال الله تعالى في سورة يونس
 فن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون اي لا ينجون من محذور
 ولا يظفرون بمطلوب

✽ بيان الفلاح ✽

قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تكرير اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستبد في تميزهم به عن غيرهم فكيف بهما وتوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتداء والخبر الدلالة على ان ما بعده خبر لاصفة وان المسند ثابت للمسندانية دون غيره فصفة الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا ان لا يكون للمتقين صفة اخرى غير الفلاح فالقصر قصر الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك والمفعل الفائز بالبيعة كانه الذي افتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والتركيب دال على معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلاح لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح اى يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيامة والمقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة (وعاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة اشياء احدها الظفر على النفس فلم يابعوا هواها والدنيا فلم يطفئوا بزخارفها والشيطان فلم يفتوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكر وهاتم (والساني النجاة من الكفرة والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الايمان وفقد الامان ووحشة القبور واهوال النشور وزاقت اصراط وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونداء القطيعة والهجران) والثالث البقاء في الملك الابدى والنعيم السرمدى ووجدان ملك لازواله ونعيم لا انتقال له وسرور لا حزن معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها وصحة لا علة معها ونبيل نعيم لا حساب معه ولقاء لا حجاب له كذا في تفسير التيسير وقد نسبت الوعيدية بالاية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالفلاحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لاعدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير البيضاوى (وكذا قال الله تعالى في احر سورة الحج بقوله يا ايها الذين امنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اى انما هذه كلها واتم راجون بها الافلاح غير متيقنين له وآتقين باعمالكم قال الشيخ سعدى

(بضاعت نياوردم الاميد) (خدايا زعقوم مكن نااميد)

والفلاح الظفر وادراك البعثة وذلك ضربان دنيوى واخرى فالدنيوى الظفر بالسعادات التى يطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والنعى والعز والعلم والاخرى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا تعيش الا تعيش الاخرة

(ع) زنه اردل مبتدبر اسباب دنيوى قالوا لاية اية سجدة عند الشافعى واحدا لطاهر ما فيها من الامر بالسجود قال الكاشفى ابن سجده مختلف فيه است وبمذهب امام شافعى سجده هفتم باشد از سجدهات قرآن وحضرت شيخ ابن راسجدة الفلاح كدتمه وقال الامام الاعظم والامام مالك دل مقارنة السجود بالركوع فى الاية على ان اراد سجود الصلاة (قال فى التاويلات النجمية) يشير بقوله يا ايها الذين امنوا الاية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع فى الركوع لقوله ومنهم من يمشى على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة والنباتية فى السجود فان النبات فى السجود لقوله والنجم والشجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتى ثم على المنزل الحيوانى الى ان باغ المنزل الانسانى فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا ربكم يعنى بهذا الرجوع اليه خالصا لوجهه تعالى وانما والخير بالتوجه الى الله فى جميع احوالكم واعمال الخير كلها لكم تغلبون بالعبور على هذه المنازل من سجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية (وكذا قال الله تعالى فى اول سورة المؤمنين بقوله قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء فى الجنة ويدل عليه ان الله تعالى لما خلق الجنة عدن بيده قال نكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك اى ملوك الجنة وهم الفقراء الصابرون فصيفة لماضى للدلالة على تحقق الدخول فى الفلاح وكلمة قد لا فائدة ثبوت ما كان متوقعا ثبوت من قبل لان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة من المكروه والافلاح الدخول فى ذلك كالبشار الذى هو الدخول فى البشارة وقد يبحر متديبا معنى الادخال فيه وعايه قراءة من قرأ على البناء للمفعول ولما كان الفلاح الحقيقى لا يحصل بمطلق الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا عليه السلام من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما بل يحصل بالايمان الحقيقى المقيد بجميع الشرائط قال بطريق الايضاح والمدح الذين هم فى صلاتهم خاشعون الاية

✽ بيان الخسران ✽

قال فى المفردات الخسر والخسران انتقاض رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك فى القنيات الخارجية كالمال والجارى فى الدنيا وهو الاكثر وفى النفسانية كالصحة والسلامة والعمل والايمان والثواب (كما قال الله

تعالى في سورة الطلاق بقوله تعالى وكان عاقبة امرها خسرا اعذ الله لهم عذابا شديدا
 (وفي الآية اشارة الى اهل قرية الوجود الانساني وهو النفس والهوى وسائر القوى
 فانها عرضت عن حكم الروح فلم تدخل في حكم الشريعة وكذا عن متابعة امر القلب
 والسر والخطي فعذبت بعذاب الحجاب واستهلكت في بحر الدنيا وشهواتها ولذاتها وكان
 عاقبت امرها خسرا الضلالة ونيران الجهالة (وكذا في سورة الحج (قوله تعالى)
 خسرا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين اي فقدوها وضيعن بها ذهاب عصمه وحبوط
 عمله بالارتداد والاطهر ان خسرا الدنيا ذهاب امله حيث اصابته فتنة وخسران الاخرة
 الحرمان من الثواب حيث ذهب الدين ويدخل التار مع الداخلين (وقال بعضهم الخسران
 في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات
 (وكذا في سورة العصر (قوله تعالى) ان الانسان لفي خسر الخسر والخسران معناه
 النقصان وذهاب رأس المال في حق جنس الانسان هو نفسه وعمره والتكبير للتفخيم
 اي لفي خسران عظيم لا يعلم كنهه الا الله في متاجرهم وصرف اعمارهم في مباحيهم والذنب
 يعظم اما العظم من في حقه الذنب اولاته في متبالة النعمة العظيمة و كلا الوجهين حاصل
 في ذنب العبد في حق ربه فلا جرم كان ذلك الذنب في غاية العظم ويجوز ان يكون التووين
 للتويع اي نوع من الخسران غير ما يتعارفه الناس

❦ بيان لعنة ❦

قال حتى قدس سره اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الاخرة عقوبة
 وفي الدنيا انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره كما قال الله تعالى
 في سورة النور بقوله تعالى والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين وكما قال الله
 تعالى في هذه السورة بقوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم قال بعضهم
 لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيامة ولعنة المسلمين معها البعد من الخير والذي يعمل
 معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية الى الطاعة يكون مشغولا
 بالخير قال الامام الغزالي رحمه الله الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق
 وله في كل واحدة ثلاث مراتب (الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله
 على الكافرين او المبتدعة او الفسقة (والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله
 على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة
 وآكلي الرباء وكل ذلك جائز ولكن في لمن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة

فما مضى فإلم يرد فيه لفظ ما تور يذبحي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستهني المعارضة بمثله
ويشتر نزاعا وفسادا بين الناس (والثالثة اللعن على الشخص فينتظر فيه ان كان ممن ثبت
كفره شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على النمرود وفرعون
وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن ثبت حال
خاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودي او فاسق فهذا غيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب
فيوت مبرا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا (وكذا قال الله تعالى في سورة هود
يقوله تعالى في هذه الدنيا لعنة اى ابعاد عن الرحمة وعن كل خير اى جعلت تابعة لهم
ولازمة تكبهم في العذاب كمن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلف فيكبه وانما غير عن لزوم
اللعنة لهم بالتبعية للباغية فكأنها لا تفارقهم وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حتى تداروا
ولو وقوعه في صحبة اتباعهم رؤساءهم يعني انهم لما تبعوا اتبعوا ذلك جزاء لصنيعهم جزاء
وفاقا (قوله) وبوم القيامة اى اتبعوا في يوم القيامة ايضا لعنة وهي عذاب النار المخلد
حذفت لدلالة الاولى عليها (قوله) الا ان عادا كفروا بزيمهم حذوه كأنهم كانوا من الدهرية
وهم الذين يرون محسوسا ولا يرون معقولا وينسبون كل حادث الى الدهر (قال
في الكواشي كفر يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرته له (قوله) الا بعد العاد بدانيد كه
دور يستمر عاديا نرا يعني از رحمت دورند كما قال في التبيان ابعدهم الله فبعدهوا بعدا
(قوله) قوم هود عطف بيان لعاد لان عاد اعداء هود القديمة وعاد ارم الحديثة
وانما كرر الا و دعائه عليهم واعاد ذكرهم تهويلا لامرهم وتفضيحه له وحناعلى الاعتبار بهم
والحذر من مثل حالهم ثم قوله الا بعد العاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك اى ليعمد عاد
بعدا وليهلكوا والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكى عنهم
وذلك لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم ففانته ما ذكر ثم اللام تدل ايضا على الاستحقاق
وعلى البيان كأنه قيل لمن فقيل لعاد قال سعدى المغنى ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن
وفي القاموس البعد والبعاد اللعن انتهى وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين
احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثاني الابعاد عن درجة
الابرار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكره هون نذ ان امر السنة
والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام لعن الله
من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدنا ولعن الله من غير
منار الارض قوله محدنا بكسر الدال معناه الاتى بالامر المنكر مما نهى عنه وحرم عليه
اى من آواه وحماه وذب عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه و منار الارض العلامات التي تكون
في الطرق والحد بين الاراضي وفي الحديث لعن الله آكل الزياء وموكله وكتابه وشاهده

والواشمة والموشومة وما منع الصدقة والمحلل والمحلل له الوشم هو الزرقه الحاصلة في البدن بغير الابرة فيه وجعل النيلة او الكحل في موضعه والواشمة الفاعلة والموشومة المفعول بهاذلك وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش اي الذي يسعي بينهما وفي الحديث لعن الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحامها والمحمولة اليه وآكل ثمنها ويكره للمسلم ان يؤجر نفسه من كافر لعصر الغنبل كما في الاشياء ويجوز بيع العصير لمن يحمده خمر الان عين العصير طاز عن المعصية وانما يلحقه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح في ايام الفتنة لان عينه انما بالتغير يعني يكره بيع السلاح ايام الفتنة اذا علم ان المشتري من اهل الفتنة لانه يكون سببا للمعصية واذا باع مسلم خمر او قبض الثمن وعليه دين كره له رب الدين اخذه منه لان الخمر ليست بمال متقوم في حق الذمي فذلك الثمن فحل الاخذ منه وفي الحديث لعن المسلم كقتله قال ابن صلاح في فتاواه قاتل الحسن رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما واما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء ثم قال والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتحميه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لاتتولاه ولا تلعنه وتسلمك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة انتهى (وقال سعد الدين التفتازاني

(اللعن على يزيد في الشرع يجوز) (وآلآل عن يجزي حسنة ويفوز)

(قد صح لدى انه معتدل) (واللعن مضاعف وذلك مهموز)

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة الا لعنة الله على الظالمين قال في الحيات الحيوان ان الله تعالى لم يجعل الدنيا متصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دارا قامة ولا جزءا وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجبهة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هو انا انه سبحانه صغرها وحترها وابعضها وابعض اهلها ومحبتها ولم يرض اعاقل فيها الا بالتزود للارتحال منها وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومن والاه او عايناه او متعلما ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطاوعا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخيرو بها يتجوا من النيران العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا واعنيها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان

ذبل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الإشارة حيث قال الا ذكر الله ومن والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن الخ وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين (اعلم) ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الالهية الى طلب شهوات الدنيا وتعب وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والخسران والحرام وعذاب النيران فالنفس اذا لم تقبل نصيحة هوذا القلب وتركت مشارب القلب الدينية الباقية من لوازم النورانية وطوامع الروحانية وشواهد الربانية واقبلت على المشارب الدنيوية الغائبة من الشهوات والمستلذات الحيوانية وثناء الخلق والجاه عندهم وامثال هذا فقد جاء في حقها الابدان اي طردا وفرقة وقطيعة وحسرة لها عصمتنا الله واياكم من مكاييد النفس الامارة وشرقتنا بصلاح الحال الى اخر الاعمار والآجال

﴿ بيان احكام الله تعالى وقرآنه العظيم ﴾

قال الله تعالى في سورة التوبة (قوله) الامر من بالمعروف اي بالايمان والطاعة (قوله) والناهون عن المنكر اي عن الشرك والمعاصي وقال الحدادي المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة قال ابن ملك عند قوله عليه السلام وكل يدعة ضلالة يعني كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم اشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة (قال العلماء البدع خمس واجبة كنظم الدلائل رد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كاليسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهمنا ظاهران انتهى (بقول الفخيم) البناء ما للدرس العلم الظاهر واما تعاليم علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الخانقاه منها ايضا بل بناء الخانقاه اشرف لشرف معلومه فن قال انه ليس في مكة والمدينة خانقاه فاهذه الخوانق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن الخانقاه والتردد اليه للجمعية الذكر واصلاح الحال بالخلوة والرياضة فاتما قاله من جهله وحماقته ونهى عن ضلالاته وشقاوته فهو ليس باحر المعروف ولاناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد كثرا مثال هذا المنكر الطاعن في هذا الزمان مع تنهم لاجحة لهم ولا يبرهان والله المستعان وقال القشيري الامر ونالنا هون هم الدين يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم من غير الله يتواصون بالاقبال على الله وتترك الاشتغال بغير الله ثم انه انما تخلت الواو الجامعة بين الامر ونالنا هون للدلالة على انها في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما بدون الاخر وعلى هذا

فنامن الاوصاف هو قوله والحافظون وواوه واو الثمانية وقيل الصفة الثامنة هي قوله والباهون وواوه واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكرت اسماء العدد على سبيل التمداد يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية تسعة عشرة فلا يذان بان الاعداد قدمت بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان الثامن من ابتداء تعداد اخر (قال القرطبي هي لغة فصيحة لبعض العرب وعليها قوله ثيسات وابكارا وقوله وثامنهم كلبهم وقوله وقمحت ابوابها لان ابواب الجنة ثمانية واليه ذهب الحريري في درة الغواص وغيره من العلماء) وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لاصل لهذا القول عند المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطراد كذلك قال الله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر بغير واو وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الاية بغير واو في الثامنة (قوله) والحافظون لحدود الله اى فيما بينه وعينه من الخنايق والشرائع عملا ووجلا للناس عايد وقال القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا سكنهم ويحفظون مع الله انفسهم ثم انه لما كانت التكليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سائر اقسام التكليف على سبيل الاجال بقوله والحافظون لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذى ذكره في بيان التكليف واف وليس كذلك لان افعال المكلفين قسمان افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكليف المتعلقة باعمال الجوارح واما التكليف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثها مدون في الكتب الكلامية والبعض الاخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى والحافظون لحدود الله (شيخ احمد غزالي بيرادرش امام محمد غزالي كفت جله علم تراب وكله آورده ام التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله قال الحدادى وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطاعة الله والقيام بأوامره والانتفاء عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهى وفيما ندب اليه فرغب اليه او خيره وبين ما هو الاولى في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بفرائض الله تعالى وانتهى الى ما اراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف بن ايوب انه امر امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قدمت لها السنان فقبل له لو تركتها حتى ترضعه هذه الليلة قال فابن قوله تعالى والحافظون لحدود الله (قوله) وبشر المؤمنين يعنى هؤلاء المؤمنون بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتشبيه على ان ايمانهم دناهم الى ذلك وان المؤمن الكامل كان

كذلك وحذف البشربه للتعظيم كأنه قيل وبشرهم بما يجبل عن احاطة الافهام وتعير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام (واعلم) ان كل عمل له جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلا جزاؤه الاكل والشرب كما قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقس على هذا باقي الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحال وفقنا الله واياكم الى اسباب مرضاته (وكذا قال الله تعالى في سورة النساء ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن عبد الدار الجحفي وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اخلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وابي ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم اعنه فلوى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يده واخذ منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويحج له السقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان اعلى اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرءانا وقرأ عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل فاخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى ابنه شيبه فهو في ولده الى اليوم (قوله) واذا حكتم اي ويا امركم اذا قضيتم (قوله) بين الناس ان تحكروا بالعدل والانصاف والتسوية (قوله) ان الله نعماء يعظكم به اي نعم شيئا ينصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فانكرة بمعنى شيء ويعظكم به صفة والنصوص بالمدح محذوف (قوله) ان الله كان سميعا لما يقوله الحزينة (قوله) بصيرا بما تعمله الامناء اي اعلموا يا امر الله ووعظه فانه اعلم بالسموعات والبصرات يجازيكم على ما يصدر منكم (اعلم) ان الامانة عبارة عما اذا وجب لغيرك عليك حق فادبت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فامرت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفع الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح ان يبذل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشغل بحال غيره لاجرم انه تعالى ذكر الامر بالامانة اولاً ثم بعده ذكر الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الاية عند لقصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه التصفة بل يدخل فيه جميع انواع الامانات (فاعلم) ان معاملة الانسان امانا ان تكون مع ربه او مع سائر العباد او مع نفسه ولا يد من رعاية الامانة في جميع هذه الاقسام الثلاثة اما رعاية الامانة مع الرب فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا بحر لا ساحل له (قال ابن مسعود الامانة في كل شيء لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك ملا ان امانة اللسان ان لا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش

وغيرها واما امانة العينين ان لا يستعملها في النظر الى الحرام واما امانة السمع ان لا يستعمله في سماع الملامى والنهائى واستماع الفحش والاكاذيب وغيرها وكذا القول في جميع الاعضاء واما القسم الثانى وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيدر الودائع ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه ان لا يفتنى على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل الامراء مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بان يرشدوهم الى اعتقادات واعمال تنفعهم في دينهم وادبهم ويدخل فيه امانة الزوجة للزوج في حفظ فرجها وفي ان لا تلحق بالزوج ولدا تولد من غيره وفي اخبارها عن انقضائها او اما القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهو ان لا يفعل الا ما هو الا نفع والاصلاح له في الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتيه قال عليه السلام لايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد المؤمن ان يؤدى الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بما عطا الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جدا ثم ان من كان حاكما وجب عليه ان يحكم بالعدل ويؤدى الامانات الى اهلها (قال الحسن ان الله اخذ على الحكام ثلاثا ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوه ولا يخسروا الناس وان لا يستروا باياتهم ثمنا فإيلا قال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يرم القيامة ابن الظالمه وابن اعور اعظمه فيجمعون كلهم حتى من يرى لهم قتلها اولاف لهم دواة فيجمعون ويقفون في النار قال عليه السلام من دل سلطانا على الجور كان مع هامان وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذابا يقتضى الايمان هو العدل والسياسة للصلاح ونظام العالم واجراء الشريعة والاحراز عن الرشوة فان من اخذها لا يسامح في الشريعة وغضب الاسكندر يوما على بعض شعرائه فاقصاه وفرق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك قتال اما قضائى له فليجزمه واما تفريق ماله في اصحابه فلتلايسفوا فيه فانظر كيف كان اخذ المال سبب السفاة لانهم لو استسفوا في حقه فسفوا وزم الاسترداد فلما طعموا تركوا السفاة

(از توكر انصاف آيد در وجود) (به كه عمري در ركوع و در سجود)

(وكذا قال الله تعالى في ابتداء سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم) (قوله) الر اسم للسورة رانه في محل الرفع على انه مبتدأ حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اى الر هذه السورة او هذه السورة الر اى مسماة بهذا الاسم والله ان يسمى السور بما راده ورجمه المولى ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على الابتداء لعدم سبق العلم بالاسمية بعد فحة الاخبار بها لاجتماعها عنوان الموضوع لتوقفه على علم المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان

ذكرها لما انها باعتبار كونها على جناح الذكر وبصدره صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا ما اشترى فلان انتهى (يقول الفقير) اعلم ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الايات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن فالقرآن ينحل الى السور وهي الى الايات وهي الى الجمل وهي الى الكلمات وهي الى الحروف وهي الى التماسك كما ان البحر ياؤل الى الانهار والجداول وهي الى القطرات فاعل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من اتساع تلك النقطة وتفصلها وقول اهل الظاهر في الرواياته تعدد على طريق التمدد لا يتخلو عن ضعف اذهبه الحروف المقطعة لها سد لولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي علوم الاولين والاخرين فمن علوم ادم وادريس عليهما السلام علم الحروف وانما ذمت الطائفة الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهتكهم حرمة الشريعة التي هي لباس الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة المعرفة الالهية فعلم هذه الحروف بلوازمها وحقائقها مفوض في الحقيقة الى الله والرسول وكل الورثة ومنهم من ذهب الى جانب التأويل وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت له ساقني فقالت قى اى وقفت ولذا قال ابن عباس رضى الله عنه معنى ال انا الله ارى وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت ال وحم ون انتظم حروف الرحمن (وقال في التأويلات التجمية) ان في قول ال اشارتين اشارة من الحق للحق والى عبده المصطفى وحييه المجتبي واشارة من الحق لنبه واليه عليه السلام فالاول قسم منه تعالى يقول بالآتى عليك في الازل وانت في العدم وبالطى معك في الوجود ورحتى وراقتى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانسك معى حين خلقت روحك اول شئ خلقته فلم يكن معنالك وبلييك الذى اجبتى به في العدم حين دعوتك للخروج منه فخطبتك وقلت ياسين اى ياسيد قلت ليك وسعديك والخير كله بيدك وبرجوعك منك الى حين قلت لنفسك ارجع الى ربك (قوله) تلك محله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون المبتدأ فهو مبتدأ ثان وهي اشارة الى ما تضمنته هذه السورة من الايات (قوله) ايات الكتاب الحكيم اى ايات القرآن المشتمل على الحكم على ان يكون الحكيم بناء للنسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (حكى) ان الامام محمدا رحمه الله غلب عليه الفقر مرة فجاؤ الى فقاعى يوما فقال ان اعطيتنى شربة اعلمك مسألين من الفقه فقال الفقاعى لا حاجة لى الى المسألة

(قيمت در كرامت به چه دانند هوام) (حافظنا كوهر يكدانه مده جز بنحواص)
فاتفق انه حلف ان لم يعط بنده جميع ما في الدنيا من الجهاز فامرته طالق ثلاثا فرجع
الى العلماء فافتوا بحثه لما انه لا يمكن ذلك فغاش الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك
شربة كان في عزمي ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالان لاعلمها الا بعد اخذ
الف دينار تعظيما لشان المسألة فدفعه اليه فقال لودفعت الى البنت صحيفا كنت بارا
في عينك فسأله علماء عصره عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال ولا تطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فوقع هذا الجواب عندهم في خير لقبول (علم دريست نيك باقيمت) (جهل در ديست
سخت بيدرمان) وفي التاويلات هذه الايات المنزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي
وعدتك في الازل واورثته لك ولا منك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فاختص هذا الكتاب بان يكون حكيم من سائر الكتب اي حاكما يحكم على الكتب كلها
بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واخص هذه الامة بالاصطفاء من سائر
الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الورثة انه يكون باقيا في هذه الامة برثه بعضهم من بعض
ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب (قوله) اكان للناس عجب الهمة لانكار
تعجبهم ولتعجب السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابو البقاء
للناس حال من عجب لان التقدير اكان عجب للناس وعجبا خبر كان واسمه (قوله) ان اوحيانا
الى رجل منهم اي بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا
من ان يكون الآله صنما من حجر او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه
ذاجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يدونه من اسباب العز والعظمة فانهم كانوا يقولون
العجب ان الله تعالى لم يجدر سولا يرسله الى الناس الايتيم ابى طالب وهو من فرط حياقتهم
وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام
لم يكن يقصر عن عظمتهم في النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم
الخصال الا في المال ولا مدخله في شرف النفس ونجاسة جوهرها الا انهم لعظم الغنى
في اعينهم تعجبوا من اصطفائه للرسالة وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القرينتين
عظيم (قال في التاويلات النجمية) يشير الى انهم يتعجبون من ايجائنا الى محمد عليه
السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجوليته قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا
السر ما وحي الى امرأة بالنبوة قط انتهى والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى
عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالتزوه عن جميع
ما سوى الله تعالى (وفي حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق
من قلب محمد عليه السلام فلذا اكرمه بالرؤية فالعبرة لحال الباطن لا لحال الظاهر

(واعلم) ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت اكثر اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم من لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك التي في ورطة الانكار ووجب بذلك الستر عن روية الاخبار (قال في التأويلات النجمية) ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في ادم عليه السلام بقوله اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في امة من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى والخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجتناب عن متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنى على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ما سوى الله والوصول الى الله (وكذا قال الله تعالى في سورة يونس والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) قوله (والله اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء والصفات ومن نعمة توصل به بعضهم الى دخول عالم الجنة وقال رجل للشبلي قدس سره لم تقول الله ولا تقول لاله الا الله فقال اخشى ان اؤخذ في وحنة الحمد) قوله (يدعو الناس جميعا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى السنة ورثته الكمل الذين اتبعوه قولاً وفعلاً وحالاً من الدار التي اولها البكاء واوسطها العناء واخرها الفناء) قوله (الى دار السلام اي الى دار السلامة من كل مكر وهه وآفة وهي الجنة اولها العطاء واوسطها الرضاء واخرها اللقاء) (حكى) ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة ونانق وتغالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس اليه واجلس اناسا على ابوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عيبا فيقولون لا حتى جاء اناس في اخر الناس عليهم اكسية فسألوهم هل رأيتم عيبا فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد قاتوني بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال افتعلون دارا لتخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكر والله الجنة ونعيمها وشوقها اليها وذكر النار وعذابها وخوفها منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تابيا الى الله تعالى وفي الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام والمقصود الى العمل المؤدى الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته في ظاهر الامر وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول الجنة اذا الامر آيل اليها والاسباب عدمية وانما احتاجوا الى الدعوة

والايجاب اذ ليس في اكثرهم من المرؤة ما يردهم اليه بلاعلة بخلاف اهل المرؤة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقامو الحق بحق العبودية وراعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتشريف كبيت الله ومعنى السلام في حقه تعالى انه سلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعله من الشر وفي حق العبد انه سلم من الغش والحمد والحسد واردة الشر قلبه وسلم من الآثام والنخطورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام من سلم المسلمون من لسانه ويده او المعنى الى دار يسلم الله تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم (يقول الفقر) دار السلام اشارة الى دار القلب السليم الذي سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشئ من الامور المكروهة صورة وصارت النار عليه نورا (وقد قيل جنة مجلجلة وهي جنة المعارف والعلوم وجنة موجلة وهي الموعودة في دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لاولياء الله تعالى) قوله) ويهدى من يشاء هدايته منهم (قوله) الى صراط مستقيم موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى عم بالدعوة لظهار المحبة وخص بالهداية لاستغناؤه عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم والخصوص في رؤية المسك وشهد بالاضافة الى من كان له بصير فرب رأى من كرم ليس له الا الرؤية وكذارب سماع ليس له من القبول شئ فن تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى بسرت اسبابه وطوى له الطريق وحل على الجادة فالداعي اولا وبالذات هو الله تعالى ونانيا وبالمرض هو الاتي به ومن اتبعهم حتى الحق اتباعا كاملا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدي اليه هو الصراط المستقيم ومشيته تعالى ارادته وهي صفة قديمة انصفت بها داته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعناية فن سأل بلسان الاستعداد كونه مظهر للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهر للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطي كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا يد في توفيقتهما من قوة الخيال (واعلم) ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليسا الا ترى الى ابن ادهم خرج يوما يصطاد فانار نعلبا وارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مر كويه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان والانتباه

الصورى اى من المنام مثال للانتباه القلبي اى من الغفلة فالتساعدون فى مقامات طبائهم ونفوسهم كمن يبقى فى النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى فيمك التى قضى عليها الموت والسالكون هم المنتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو اللامح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال (قال فى التأويلات التجمية) والله يدعوى الى دار السلام يدعوا الله اذ لا وابد اعباده الى دار السلام وهى اعدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمي اعدم والعلم دار السلام لان اعدم كان دارا قد سلم المعدوم فيها من آفة الاثنية والشركة مع الله فى الوجود وهى دار الوجدانية وايضالان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم وصفته القائمة بذاته فالله تعالى بفضله وكرمه يدعوا عباده اذ لا من اعدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعواهم ابدا من الوجود الى اعدم ومن الفعل الى العلم يدعواهم الى الوجود بالنفخة وهى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعواهم من الوجود الى اعدم والعلم بالجدبة وهى قوله تعالى ارجع الى ربك وادعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجدبة الى علم الله الازلى الابدى قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا يعلم نفسه وهو سر قوله تعالى علمك ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجدبة اليه ان لا اله فى الوجود الا الله فان العلم الالهى محيط بالوجود كله قال قد احاط بكل شىء علما فانت بعلمه محيط بالوجود كله فعلم حقيقة ان ليس فى الوجود آله غير الله انتهى قال فى التأويلات ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى اعدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجدبة الكاملة الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السير فى الله بالله انتهى كلامه (وكذا قال الله تعالى فى سورة يونس (قوله) وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا به ولم اياتهم تأويله (قوله) وما كان هذا القرآن مع ما فيه من دلائل العجز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقائقه الجامعة (قوله) ان يفترى فى محل النصب على انه خبر كان اى افتراء اى مفترى يفترى به على الله وسمى بالمصدر مبالغة والافتراء فى الاصل افعال من فريت الاديم اذا قدرته للتقطع ثم استعمل فى الكذب (قوله) من دون الله خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم بمثله الا الله (قوله) ولكن كان (قوله) تصديق الذى بين يديه اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية

بسبب كون مضمونه مطابقاً لمضمون تلك الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص
الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيئاً من العلوم وبجالس علماء تلك الكتب فاذا كان
ما جاء به مطابقاً لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى (قوله) وتفصيل الكتاب
من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واثبت من الحقائق والشرائع
(وفي التأويلات التجميعة اى تفصيل الجملة التي هي المقدره لا كتوبة في الكتاب الذي عنده
لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازل ابدى كما قال بحواله ما يشاء ويثبت يعني في اللوح
المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير وعنده ام الكتاب يعني الاصل الذي لا يقبل التغير
وهو علمه القام بذاته القديم (قوله) لا ريب فيه خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك
اى متفيا عنه الريب (قوله) من رب العالمين خبر آخر تقديره كأننا من رب العالمين فهم
وحى نازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده تعالى (قوله) ام يقولون افتراء
ام منقطعة مقدره بيل والهزة والمعنى بل يقولون كفار مكة افتراء محمد والهزة لانكار
الواقع واستبعاده وجوزالز محشري ان تكون للتقرير لالزام الحجية (قوله) قل لهم ان كان
الامر كما تقولون (قوله) فأتوا انتم على وجه الافتراء والامر من باب التمجيز والقام الحجر
(قوله) بسورة من مثله في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم مثلى في العربية والفصاحة
(قوله) وادعوا من استطعتم دعاءه والاستمسان به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم يف
عقل الواحد والاثنين منكم في استخراج ما يعارض القرآن (قوله) من دون الله متعاق
بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواء تعالى
من استطعتم من خلقه فانه لا يقدر عليه احد (قوله) ان كنتم صادقين في اتي افتريته
فان ما افتراه احد من المخلوقين يفتريه غيره لانه فوق كل ذي علم عليم فاذا عرفتم بحجركم
حال الاجتماع وحال الانفراد عن هذه المعارضة فحينئذ يظهر ان نظمه وتزييله ليس
الامن قبل الله تعالى (واعلم) ان اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزاً كونه في غاية البلاغة
ونهاية الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدرة معارضته لاعتن نفس المعارضة مع القدرة
بان عقدا لله لسان البيان من انشاء زمان لطفامته بنيه وفضلا عليه كما توهم البعض
كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفنارى (قوله) بل كذبوا بما لم يحيطوا به اى سارعوا
الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بمعانيه مسارعة اليه في اول
وهلة ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كأنه قيل دع تحديهم والزامهم
فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهافتون في الامر لاعتن خبر وتعقل ولو كان لهم
وقوف على ما في تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس مما يمكن ان يكون له
نظير يقدر عليه المخلوق (قوله) ولما أتتهم تأويله عطف على الصلة وحال من الموصول

هي لم يجهم ما يؤول اليه امره والمعنى ان القرآن مجز من جهة النظم والمعنى ومن جهة
 الاخبار بالغيب وهم قد فاجوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه وينظروا وقوع ما خبر به
 من الامور المستقبلية التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك
 على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونبي اتيان التأويل بكلمة لئلا الدالة
 على التوقع بعد نفي الاحاطة بهلمه بكلمة لم لتأ كيد الذم وتشديد التشنيع فان الشناعة
 في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع اتياه الحش منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه
 كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان ووقوع التوقع فلم يفعوا (قوله) كذلك اي مثل التكذيب
 الواقع من قومك (قوله) كذب الذين من قبلهم انبياءهم (وكذا قال الله تعالى
 في سورة الاسراء قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر
 الناس الا كفورا (قوله) قل للذين لا يعرفون جلاله قدرا التنزيل بل يزعمون انه من كلام
 البشر (قوله) لئن اجتمعت الانس والجن اي اتفقوا (قوله) على ان يأتوا ببارئ (قوله)
 يمثل هذا القرآن في البلاغة وكمال المعنى وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفهم العرب
 العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان التحدى معهما
 لامع الملائكة اذ المنكر لكونه من عند الله منهما لا من غيرهما والافلا يقدر على اتيان مثله
 الا الله تعالى وحده (وفي عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس
 البصر لانهم مستورون عن البصر يقال جن بترسه اذا ستره ولذا قيل للترس الجن
) وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شان الثقلين ان يجتمعوا
 على المحال بخلاف الملائكة ادليس من شأنهم ذلك (قوله) لا يأتون بمثله بكلام مماثله
 في صفاته البدعية وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة وساد مسد جزء الشرط
 ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون السطر ماضيا (قال في التأويلات النجمية)
 وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته
 مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخاوقات
 مخلوقة قابلة للتغير والفساد (قوله) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مظاهرا ومعاوننا
 في الاتيان بمثله اي لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ (قوله) ولقد صرفنا اي بالله
 قدر دنا وكررنا بوجوه مختلفة توجب زيادة تقريره وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان
 (قوله) للناس في هذا القرآن المنعوت بالنعوت الفاضلة (قوله) من كل مثل من كل معنى
 بديع هو كالمثل في الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليلتاقوه بالقبول (قوله) فابي اكثر
 الناس الا كفورا وجودا وانكارا للحق وانما جازا لاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت

الازيدا لانه متاؤل بالتثني مثل لم يرد ولم يرض وما قبل وما اختار (وفي الاية فوائد منها
 ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ
 على اداء حقه - ووقه قبل ان يخرج الامر من يده (وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول
 ما تفقدون من دينكم الامانة و آخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم
 وان هذا القرآن تصبحون يوما وما في فيكم منه شيء فقال رجل كيف ذلك وقد ابتداء
 في قلوبنا وابتداءه في مصاحفنا نعم ابناءنا و يعلم ابناؤنا ابتداءهم فقال يسرى عليه ليل افيصح
 اناس منه فقراء ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب وقال عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل
 فيقول الرب تعالى مالك فيقول يارب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي (وفي الحديث ثلاثة
 هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والصحف في بيت
 لا يقرأ منه (ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع
 مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة والفصاحة والاشارة في غاية الدقة والحراقة
 ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحلية والزاهة قال جعفر بن محمد
 الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن للعوام والاشارة للخاص واللطائف للاولياء
 والحقائق للانباء (اعلم) ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها
 ازلية خير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله بن قال انها مخلوقة او وقف فيها اوشك فيها
 فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه
 عند الاشعرية والمنصورية ايضا كمن قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته
 ومع ذلك قديم وواجب من هذا قولهم الجلد والغلافة قديمان ايضا (وفي الفتوحات
 المكية قدس الله سر مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امر ان الامر الواحد
 يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الاخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقرآن ينخط فله حروف
 الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فهل يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها لكلام الله الذي
 هو صفته او للمترجم عنه (فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى
 في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر فمن كان حقيقته تقبل التجلي لا يبعد ان يكون
 الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلاماً لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله وكما تقول
 تجلي في صورة كما يليق بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال
 رضى الله عنه بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلوا المسموع
 المتلفظ به المسمى قرء آنا وتورا و زبورا وانجيلا انتهى قال بعضهم كلام الله عين المتكلم
 في رتبة ومعنى قائم به في اخرى كالكلام النفسى وانه مركب من الحروف ومنعين بها

في طالى المثال والحس بحسبهما (ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم الالهية ولا ينتبهون
 للتيهات الربانية فواحد من الالف للجنة وبعث الباقي الى النار وهم الجهلاء الذين اعرضوا
 عن الحق وتعلمه (وكذا قال الله تعالى في سورة يونس يا ايها الناس قد جاء تكلم موعظة
 من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
 قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة
 ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن وما تلو منه
 من قرآن ولا تعملون من عمل الا تكا علىكم شهودا اذ تقيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال
 ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله
 جميعا هو السميع العليم (قوله) يا ايها الناس نداء عام كافي تفسيرا الكاشفي وخصه
 في الارشاد بكفار مكة (قوله) قد جاء تكلم موعظة هي التذكير بالواقب سواء كان
 بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب اي كتاب مبين لما يجب لكم وعليكم مرغ
 في الاعمال الحسنة منقر عن الأفعال السيئة وهو التمرآن (قوله) من ربكم متعلق بجاء تكلم
 (قوله) وشفاء لما في الصدور ودواء من امراض القلوب كالجهل والشك
 والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الفاسدة (قوله) وهدى الى طريق الحق واليقين
 بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الافاق والانفس (قوله) ورحمة للمؤمنين
 حيث نجوا بمجيء القرآن من ظلمات الكفر والضلال وهذه المصادر ووصف بها القرآن للمبالغة
 كأنه عينا

(زهى كلام تو محض هدايت و حكمت) (زهى پیام تو عين عنایت و رحمت)
 (كشد كند كلام تو اهل عرفانرا) (زشوره زار خساست بكلمتن همت)
 يقال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدى للارواح ويقال الموعظة للعوام
 والشفاء للحواص والهدى للاخص والرحمة لكل حيث اوصلهم الى مراتبهم (قوله)
 قل يا محمد للناس (قوله) بفضل الله وبرحمته عبارتان عن انزال القرآن والباء متعلقة
 بمحذوف واصل الكلام ليقربوا بفضل الله وبرحمته وتكرر الباء في رحمة الايدان
 باستقلالها في استيجاب الفرغ ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر ثم ادخل
 عليه الفاء لافادة معنى السببية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قيل (قوله) فبذلك
 فليفرحوا التاكيد والتقرير ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والفاء الاولى جزائية

والشائبة للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك ايفرحوا لا بشئ اخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السببية ثم حذف الشرط واشير بذلك الى اثنين اما لانحادهما بالذات او بالتأويل المشهور في اسماء الاشارة (قوله) هو اى ما ذكر من فضل الله ورحمته (قوله) خير مما يحبون من الاموال الفانية قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه من الهداية ولم تك شيئاً فكان الله تعالى يقول عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلى ورحمى فان رأس المال ذلك

(هر كسى را سرمايه ايست و سرمايه مؤمنان فضل من)

(هر كسى را خزانه ايست و خزانه مؤمنان رحمت من)

(كرشاه را خزانهها دن بود هوس) (درویش را خزانه همين اطف دوست بس)

ولو كان في جمع حطام الدنيا منفعة لا تنفع قارون قال مالك بن دينار كنت في سفينة مع جماعة فنبه العشار ان لا يخرج احد فخرجت فقال ما اخرجك فقلت ليس معى شئ فقال اذهب فقلت في نفسى هكذا امر الاخرة فالعلائق قيد والتجرد حضور وراحة (قال الحافظ

(غلام همت آتم كه زير چرخ كبود) (زهر چه زنگ تعلق پذيرد آزادست

اشار بهذا البيت الى الحرية عن جميع ما سوى الله تعالى فان العاظم جسمها اوروحا عينا او علما مما يقبل التعلق لكن لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر خص ماتحت الفلك الازرق بالذكر (اعلم) ان الاتعاظ بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه من الحظوظ النفسانية (حكى) ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي ولا تغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فانته فرما وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة ثم في عبارة جاءتكم اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهدية منه عظيمة وصلت اليها فلم يبق الا القبول وقبوله الاثمار باوامره والانتها عن نواهيه قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لاقرأ نائبا فانه رنى وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فاقرأ على خيرى فانظر ماذا يأمرك وينهاك وماذا يفهمك كذا في الاحياء ونعم ما قيل

(نقد عمرش ز فكرت معوج) (خرج شد در رعابته مخرج)

(صرف كردش همه حبات سره) (در قرأت سبع وحشره)

والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يحصل به تصحيح الحروف ورعاية

المخرج هو سرف باقي العمر الى الاله وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذي هو اشرف
 من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالباً بالذكر ثم بالفكر بانكشاف
 حقائق الاشياء وحقائق القرآن فكما ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بجبريل فكذا
 ايد الولي بالقرآن وهو جبريل وعلم الشريعة يبقى هنا لان متعلقه على الغناء وانما يذهب
 الى الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص واما علم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على البقاء
 وهو اولى ايدى لازواله في كل موطن ومقام كما افاده على حضرة شيخنا وسندي قدس الله
 نفسه لراكية ونفعني واياكم بعلمه النافعة (قوله) قل ارايتم ايه المشركون
 (قوله) ما انزل الله لكم من رزق ما استسهامية منصوبة المحل بانزل سادة مسد المغوليين
 لا ارايتم جعل الرزق منزلاً من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر
 في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض الا على حسب ما قدر فيها
 فصا بذلك كأنه منزل منها اولاته انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء
 كالمنطق والنجم والقمر فان المنطق سبب الاثبات والشمس سبب النضج والقمر سبب اللون
 واللام للنفحة فدل على ان المراد منه ما حل (قوله) فجعلتم منه اى جعلتم بعضه
 (قوله) حراماً اى حكمتم بانه حرام (قوله) وحلالاً اى جعلتم بعضه حلالاً اى حكمتم
 بحله مع كون كله حلالاً والمعنى اى شئ انزل الله من رزق فبعضتموه والمقصود الانكار
 لتجزئتهم الرزق وذلك قولهم هذه انعام وحرث حجر وقولهم ما في بطون هذه الانعام
 خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قوله)
 قل لهم (قوله) الله اياخذنا (قوله) اذن لكم في ذلك الجزء ل فاتهم فيه ممتلون لامره
 فائلون بالتحريم والتحليل بحكمه (قوله) ام على الله تفترون في نسبة ذلك ايه وفي الكواشي
 هذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه
 ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتراته (قوله) قال صلى الله عليه وسلم من افترى الناس بغير علم
 لعنته السماء والارض وسألت بنت علي البلخي اباه عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال
 يجب امادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا علي حتى يكون ملي
 الغم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فأكبت على نفسي ان لا افترى ابداء في الاية
 اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يعتمد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الالهية
 والشواهد الربانية حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل
 هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شان الاخيار الكبراء
 وخواص الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة
 الى الدرجات والمقامات العالية بل جعل الدعوة عامة لقوله والله يدعو الى دار السلام وقوله

يدعوكم ايغتر لكم قهر بعه هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة
همته والافالله تعالى لم يد عليه هذا الباب بل هو الفياض الوهاب (وفي الحكم العطائية
وشرحها من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التي اعتقلته من الخيرات وان يخرج منه من وجود
غفلته التي شملته في جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كفر او كاد
ودايل ذلك ان الله تعالى يقول وكان الله على كل شيء متديرا بان سبحانه ان قدرته شاملة
صالحة لكل شيء وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك
فانظر لخال من كان مثلي ثم انقذه الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض
وعبد الله بن المبارك وذي النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمي البداية
(قوله) وما ظن الذين يشتركون على الله الكذب ما استفهامية في محل رفع على الابتداء
وظن خبرها ومفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا بالاطهار
كالم قبح ما افعلوا وكونه كذبا في اعتقادهم ايضا (قوله) يوم القيامة ظرف لنفس الظن
اي اي شيء ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها متغالا بمشقال
والمراد تهويله وتفضيحه بهول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ (قوله) ان الله لذو فضل
عظيم (قوله) على الناس جميعا حيث انعم عليهم بالعتل المميز بين الحق والباطل والحسن
والقبيح ورحمهم بانزال الكتب وارسال الرسل (قوله) ولكن اكثرهم لا يشكرون تلك
النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يذعنون دايلا العتل فيما
يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الابيه (قوله) وما نافية (قوله) تكون يا محمد
(قوله) في شأن اي في امر والجمع شؤون من قولك شأنك شأنه قصدت قصده مصدر
بمعنى المنعول ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا يقال ما شأن فلان بمعنى ما حاله (قوله)
وما يتلو منه الضمير للشان والظرف صفة لمصدر محذوف اي تلاوة كاشنة من الشأن
لان تلاوة اقرآن معظم شان الرسول (قوله) من قرآن من من يد لتأ كيد التني وقرآن
مفعول تتلو (قوله) ولا تعملون اي آدميان (قوله) من عمل من الاعمال تعميم للخطاب
بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فحسامة وذكر حيث عم
ما يتناول الجليل والحقير (قال ابن الشيخ الخطاب وان خص به عليه السلام اولابحسب
انظاها الا ان الامة داخلون فيه لا رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب
كافي قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت النساء (قوله) الا كنا عليكم شهدودا استثناء مفرغ
من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اي ما تلابسون بشيء منها في حال من الاحوال
الاحال كوننا رقباء مطاهين عليه حافظين له (قوله) اذ تفيضون فيه ظرف اشهدودا
اذ تخلص المضارع لمعنى الماضي والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في العمل

اذا اندفعوا فيه اى نخوضون وتتدفعون فيه (قوله) وما يعزب عن ربك اى لا يبعد
 ولا يغيب عن علمه الشامل (قوله) من مثقال ذرة من منزلة لنا كيد التفى اى ما يساوى
 فى الثقل تملة صغيرة او هباء (قوله) فى الارض ولا فى السماء اى فى دائرة الوجود والامكان
 (قوله) ولا تفى الجنس (قوله) اه غير اسمها (قوله) من ذلك الذرة (قوله) ولا اكبر
 الا فى كتاب مبين خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شىء مكتوباً فى اللوح فكيف
 يغيب عن علمه شىء وكيف يخفى عليه امر فلا يطن احدانه لا يجازى على اقواله وافعاله
 خيرا كانت او شرا وفيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المرء اذا علم يقينا
 اطلاع الله عليه فى كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف (حكي)
 عن عمر البنانى رحمه الله قال مررت براهب فى مقبرة فى كفه اليمنى حصى ابيض وفى كفه
 اليسرى حصى اسود فقلت ياراهب ما تصنع ههنا قال اذا فقدت قلبى ايتت المقابر فاعتبرت
 بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى فى كفك فقال اما الحصى الابيض اذا عملت حسنة التقيت
 واحدة منها فى الاسود واذا عملت سيئة التقيت واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان
 الليل فنظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقت الى وردى وان فضلت
 السيئات على الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرا با فى تلك الليلة هذه حالتى والسلام عليك
 (وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات وترك الندم
 على ما فعلته من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية
 من الغفلة والنسيان فذا كرا الحق سالم فى الدنيا والاخرة (حكي) ان وليا الشناق الى رؤية
 حبيب من احب الله فقيل له اذهب الى اقضية الغلانية فيها حبيبي فجاها اليها وراى رجلا
 يذكر الله واسدا فاذا تغافل يخطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب
 اليه وسأل عن حاله قال اردت ان لا تغافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلط على كلبا
 من كلاب الدنيا فانا الازمه مخافة ان يسلط كلبا من كلاب الاخرة على الغفلة (يقول الفقير)
 فى هذه القصة اشارات (منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان مقاساة
 شدائد طريق الحق فى هذه النشأة اسهل من المواخذات الاخرى فعمل المرء ملازمة
 الطاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه (ومنها انه لا يد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها
 استعان عليها من خارج فانه لا يد للنائم من محرك وموقف اذا النوم طويل والنفس كسلى
 ولذا جعلوا من شرط المحبة ان لا يصطحب الامع من فوقه (ومنها ان الاسد الذى
 سلطه الله عليه انما سلطه فى الحقيقة على نفسه ليقتربها فان لم يمت نفسه فى هذه الدار
 سلطه الله عليه فى دار البوار (قوله) الاتنبوا واعلموا (قوله) ان اولياء الله اى احبائه الله
 واعداء نفوسهم فان الولاية هى معرفة الله ومعرفة نفوسهم فمعرفة الله رؤيته بنظر المحبة

ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها ووصافها فاذا عرفتها حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله ولك وعالجتها بالعائدة والمكابدة امننت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة (كما في التأويلات النجمية) قال المولى ابو السعود رحمه الله الولي لغة القريب والمراد باوليائه الله خلص المؤمنين لقربهم الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اي يتقربون اليه بطاعته والاستغراق في معرفته بحيث اذا رآوا دلائل قدرته وان سمعوا آياته وان نطقوا نطقوا بالثناء عليه وان تحركوا تحركوا في خدمته وان اجتهدوا في طاعته (قوله) لا خوف عليهم في الدارين من لحوق مكرهه والخوف انما يكون من حدوث شيء من المكروه في المستقبل (قوله) ولا هم يحزنون من فوات مطلوب والحزن انما يكون من تحقق شيء مما كرهه في الماضي او من فوات شيء احبه فيه اي لا يعتبر بهم ما يوجب ذلك لانه لا يعتبر بهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتبر بهم خوف وحزن بل يستمرون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والخشية استغظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال في الكواشي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والافهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى وانما يعتبر بهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة لله ونبيل رسوانه انه المستتبع للكرامة والزاني وذلك مما لا يرب في حصوله ولا احتمال لقواته بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهي بمنزل من الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعندما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتحقيق انهم لقنائمهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره (قوله) الذين امنوا وكانوا يتقون استئناف مبنى على السؤال ومحل الوصول الرفع على انه خبر لمبتداء محذوف كانه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فليلهم الذين جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المنجيين عن كل شر قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سينشات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم بالحقية فلا جرم انهم يتقون من جميع ما سوى الله انتهى (يقول الفقيه) يشير رضي الله عنه بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تترزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق

والتبتل اليد بالكفية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقى عن الشرك التي يفيدها الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك وللاولياء في شان التبتل والتزهد درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم اقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياستي النبوة والولاية وما عاينهم التعاق بعالم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم الملازمة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شئون الحق لكمال استعداد نفوسهم الركية الموقدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببدع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعالته بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى من نهايات العنصريات وضايات الطبيعيات ودوام الاتصال بالانوار العالية يمكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحاشية ملكة له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخاذه اخرى الا ترى ان من قدر على النفقة فهو متى جاع فبيده الشبع يأكل ماشاء فقس عليه الرزق المعنوى والعروج الى مبداء بل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آفة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة (وفي المثنوى)

(اين دراز و كوتهى هر جسم راست) (چه دراز و كوته آنجا كه خداست)

(چون خداى هر جسم را تبديل كرد) (رفتش بى فرسخ و بى ميل كرد)

فاذا عرفت ان اولياء الله تعالى هم المؤمنون المتقون بالتقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متعارف وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك مما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من المهر عمش العيون من العبر خص البطون من الطوى يدس الشفاه من الدوى (وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله بروفيتهم اى بسمتهم واخباتهم وسكينتهم نحو سياتهم في وجوههم وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغفهم بالله وقرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة مالكمهم فتوات عليهم اوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبون والشهداء يوم القيامة لا كانوا من الله قيل يا رسول الله من هم وما اعمالهم فعلمنا نجيبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتور وانهم اعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس (قوله) يغبطهم الانبياء تصوير لحسن حالهم على طريقة التمثيل

(قال)

قال الكواشي وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا هؤلاء والافلاخلاف
ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء (وفي تفسير الفاتحة للفتاوى ان النبيين
يفزعون على اممهم للنفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم
ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم واما الاآمنون على انفسهم
فيغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على اممهم
وان كانوا آمنين على انفسهم (يقول الفقير) وحين الانتهاء في التحرير الى هذا المحل
ظهر لي وجه اخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام اختص
به عايد السلام من بين الانبياء والرسل وهو لا ينال في تحقق الكمال من ورثته بحقائقه
اذ كمال التابع تابع لكمال متبوعه فن الجائز ان يحصل لهم من ذلك المقام وآثاره ما به
يغبطهم بعض الانبياء وقد ورد علماء امتي كانباء نبى اسرائيل ولا يلزم من ذلك باوغمهم
منزلة الانبياء ورجانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قديكون مفضولا من وجه
وبالعكس الا ترى قوله عليه السلام اتم اعلم بامور دنياكم ودرجات المعرفة لانهاية لها
والى الله المنتهى (وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس
الامن كان محرما لهم واما غيرهم فلا وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد
في الدنيا ولا في الآخرة (وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم او من اراد ان ينفعه
بهم ولو عرفهم حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فن خالف بعد علمه بهم كفر ومن قعد
عنهم خرج (وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف
بكلامه وجماله ومتى يعرف مخلوق مخلوقا مثله يأكل كياأكل ويشرب كياشرب وهم
ظاهرهم من بن باحكام الشرع وباطنهم مشتعل بانوار الفقر ❦ وفي المشوى
(رهرو راه طريقت اين بود) (كاوبا حكام شريعت ميرود)
❦ قال الكاشفي في وصف الاوايا

(رخش زميدان ازل ناخته) (كوى بچوكان ابدباخته)
(معتكفان حرم كبريا) (شسته زد دل صورت كبروريا)
(راه نورد ان شكسته قدم) (راز كسنايان فرو بسته دم)

(قوله) لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة بيان لما اولاهم من خيرات الدارين
بعد بيان انجائهم من شرورهما ومكارههما والجملة مستأنفة كانه قيل هل لهم وراء ذلك
من نعمة وكرامة فقيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان الخيرية سائة
على التحلية والبشرى مصدر اريد به التبشيره من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح
والغنية وغير ذلك والآجلة الغنية عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل

ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة وآجلة او من الضمير المجرور اى حال كونهم في الحياة الخ ومن البشرى العاجلة الثناء الحسن والذكر الجليل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى ابو السعود بناء على انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات (وقيل البشرى مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من الكتاب المبين) وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمنون او ترى له اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان تكون نبوة فتكون بوجه اخر من صلاح وتبنيه غثلة وفرح وغيرها كما في شرح لمشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لاولياء الله لانهم مستغرقوا القلب والروح في ذكر الله ومعرفة الله فسامهم كاليقظة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا يعتمد على رؤياه وتفصيل البشارة سيحى في فصل التبشير انتهى (وكذا قال الله تعالى في اول سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب الم مبتدأ على انه اسم القرآن على احد الوجوه وذلك خبره اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب الكامل الموهود انزله في الكتب المتقدمة واما اشارة بذلك الى ما ليس بعيد لان الكتاب من حيث كونه موهودا في حكم البعيد قالوا لما انزل الله تعالى على موسى التوراة وهي الف سورة كل سورة الف اية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى انى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على خاتم النبيين قال وكيف تقرأه امنه ولهم اعمار قصيرة قال انى ايسره عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب خمسين غلى شيت وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذا كر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد واجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والاجزاء في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معاينها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة فاقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وانزله على محمد عليه السلام مجدت اليهود لعنهم الله ان يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير ولهذه الآية وجوه اخر من الاعراب ذكرت في التفاسير فلتطلب نعمة (قوله) لاريب كائن (قوله) فيه فقوله ريب اسم لا وفيه خبرها وهو في الاصل من رابح الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك فان الشك ريبة

والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لتوائية وفي التفسير المسمى باليسير الريب شك فيه خوف وهو اخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك ريبا والشك وهو التردد بين التقيضين لا ترجيح لاحدهما على الاخر عند الشك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرأ بكتاب الله تعالى والمبتدعون من اهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فأجر وها على ظاهرها وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم يفهموا معانيه فامضى نفي الريب عنه فالجواب ان هذان نفي الريب عن الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بأنه لا يمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه الناس اولم يشكوا كالصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب ككذب وان وصفه الناس بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يلحقه ريب او يمكن فيه عيب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كما في الوسيط والعيون

✽ بيان الدعاء ✽

قال الله في سورة البقرة (قوله) واذا سألك عبادي عني فاجبه باقربها ان الله تعالى لما امرهم بصوم الشهر ورمى اعادة العدة وحثهم على القيام بوطنائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه تعالى خير باحوالهم مطلع على ذكرهم وشكرهم سمع باقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيده وحثا عليه (وسبب النزول ماروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ربنا فثنا جبهام بعيد فتأديه فقال تعالى ايماء الى سرعة اجابة الدعاء منهم اذا سألك عبادي عني (قوله) فاني قريب اى فقل لهم انى قريب بالعالم والاحاطة فهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية وائمام يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني لانه ممتنع في حقه تعالى لانه لو كان في مكان لما كان قريبا من الكل فان من كان قريبا من حلة العرش يكون بعيدا من اهل العرض ومن كان قريبا من اهل المشرق يكون بعيدا من اهل المغرب وبالعكس (قال ابو موسى الاشعري لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم ولا غابيا انكم لاتدعون سميعا قريبا وهو معكم وهذا باعتبار

المشارب والمقامات واللائق بحال اهل الغفلات الجهر لقاع الخواطر كما ان المناسب
لاهل الحضور والخفاء ❦ قال السعدي

(دوست نزد ديكترا من بمنست) (وين مجترکه من از وي دوزم)

(قوله) اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب المجازي المراد في هذا المقام وهو الحالة
السيئة بالقرب المكاني وقد تقرر ان انبات ما يلائم المستعان منه للمستعان له يرشح الاستعارة
ويقررهما وايضا وعد للداعي بالاجابة فان قلت ان انا ترى الداعي يسأل في الدعوات
والتضرع فلا يجاب قلت ان هذه الاية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فالعنى اجيب دعوة الداع اذا دعانى ان شئت
واذا وفق القضاء او اذا لم يسئل محالا او كانت الاجابة خيرا له والاجابة اعطاء ما سئل والله
تعالى يقابل مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية
(قوله) فليستجيبوا لى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوتنى
لمهماتهم واستجابه واستجاب له واجابه واحد قطع مسألته بتبليغة مراده واصله
من الجوب والقطع (قوله) وليؤمنوا بى امر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ
الاستجابة عبارة عن الاتقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وتقديمها
على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات والعبادات
ومعنى الغاء فيه انه تعالى قال انا اجيب دعاءك مع انى غنى عنك مطلقا فكن انت ايضا
مجيبا لدعائى مع انك محتاج الى من كل الوجوه فاعظم هذا الكرم (قوله) لعلمهم يرشدون
راجين اسباب الرشد وهو الاهداء لمصالح الدين والدنيا ومعنى الاية انهم اذا استجابوا
وامنوا اهدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك (اعلم) ان عدم الدعاء
بكسف الضر مذموم عند اهل الشريعة والطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى
التحمل لمناقاة فالتسبب واجب للعوام والمبتدئين فى السلوك والتوكل افضل للمتوسطين
واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سيات (روى)
ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما اتى فى النار لقيه جبريل فى الهواء فقال ألك حاجة فقال
اما ليك فلا فقال فاسئل الله الخلاص فقال عليه السلام حسبي من سوا لى علمه بحالى
وهذا مقام اهل الحقيقة من المكملين الفائزين عن الوجود وما يتعلق به والباقيين يارب
فى كل حال فابن انت من هذا فاسئل الله عفوہ ومغفرته وقد كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يكلم الناس بقدر هم انهم ولذا قال لاعرابى ارسل ابلا له توكل عليه تعالى اعقلها
وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه اراد بالتوكل اتحرز عن الفوات وحث بعضهم
على التوكل كتوكل الطير وذلك اذا لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء وعد صدق

من الله لا خلف فيه ومن دعا بحاجة فلم تقض فذلك لوجوه (منها ان الاجابة حاصلة
لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة خير اجابة الدعوة فان اجابة
الدعوة هو ان يقول العبد يارب فيقول الله تعالى له لبيك عبدي وهذا موعود موجود
لكل متوجه راشد وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قد يكون للحال
وقد يكون به دمة وقد يكون في الآخرة وقد يكون الخيرة له في غيره (ومنها ان الاجابة
ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي الحديث دعوة المسلم لا ترد الا احدى ثلاث
اما ان يدعو باثم او قطيعة رحم واما ان يدخره في الآخرة واما ان يصرف السوء عنه بقدر ما
دعا (ومنها ان الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق) ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد
ايه فيما دعاه اليه لقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي (ومنها ان للدعاء شرائط وادابا
وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها كان من اهل الاعتداء
فلا يستحق الجواب، والاسباب منها ما يتعلق باهل العموم وبطول ذكرها ان استوفيت
ههنا ومنها ما يتعلق بالخصوص وهي التزكية فالاجابة موقوفة على تزكية الداعي فعليه
ان يزكي البدن اولا فيصلحه بلقمة الحلال (وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء واسنانه لقمة
الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يديه الى السماء اشعث اغبر يقول يارب
يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني استجاب لذلك
(حكى) انه كان بالكوفة اناس يستجاب دعائهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه
فيهلك فذبرا الحجاج الحيلة عليهم حين ولي عمل الكوفة من اين مر وان فدعاهم الى مأدبته
فلما كادوا قال امنت من دعائهم ان يستجاب حيث دخل في بطونهم طعام حرام ويزي
الداعي نفسه ويظهرها من الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة لانها فاطعات
لطريق الدعاء ويزي قلبه عن رين العلاقات الانسانية من النفساني والروحاني ويصفيه
بالاذكار وينوره بنور الاخلاق فان هذه اسباب القربة بها يرفع الدعاء الى الله تعالى كما قال تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ويزي الروح عن دنس الالتفات اغبر الله تعالى
ليعرض لتغيب الطسافه ويزي السر عن وصمة لشركان بوجهه الى الحق في الدعاء
لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاءه ولا ينجيب رجاءه كما قال تعالى
الامن طابني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وان الله وعد الاجابة على طلبه بالدعاء
فقال اجيب دعوة الداع اذا دعان اي ادا طلبني فمن اخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه
الاجابة لكن اخل بركن من اركان الصلاة لم يلزمه القبول الا ان الجبار يجبر كل خلل
وكسر يكون في اعمال العباد بفضله وكرمه وفي الحقيقة ان افضاله مع العباد مقدم
على اعمالهم وانه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع انوال

(والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارى للدعاء فللداعي يفتح ابواب السموات حتى يبلغ دعاؤه العرش وقارى الدعاء لا يبلغ الا الاذن قال الفنارى في تفسير الفاتحة تم لصحة التصور وجودة الاستحضار أثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي عليه الصلوة والسلام وحرص عليه عليا رضى الله عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهتدي وسددنى فقال له اذكر بهذاتك هداية لطريق وبالسداد سداد السهم فامر به باستحضار هذين الامر بن وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والكمال والامثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطلب والدعاء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فمن تصوره تصورا صحيحا من رؤية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم دعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة اما من زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى اما انشاء من صفات تصوراته بالحالة الغائبة عليه اذ ذلك لكن سؤاله قديم بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالتوجه بالخطاء مصيب من وجه كالمجتهد المخطى ما جور غير محروم بالكلية انتهى كلام الفنارى وفي رسالة القشيري في الخبر المروى ان العبد يدعوا لله سبحانه وهو يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدى فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوه وهو يغيضه فيقول يا جبريل اقض حاجة عبدى فاني اكره ان اسمع صوته (حكى) انه وقع بينه وبينه فامر الخليفة المسلمين بالخروج للاستسقاء فخرجوا واستسقوا فلم يسقوا فامر اليهود فخرجوا وسقوا فحجرا الخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم فلم يفرجوا عنه فداء سهل بن عبد الله وقال يا امير المؤمنين انا معاشر المسلمين احبنا الله لدين الاسلام وهدانا ويحب دعاءنا وتضرعنا فلماذا لم يجعل اجابتنا وهؤلاء ابعضهم وانهم فلماذا لم يجعل اجابتهم وصرقهم عن بابه قال عليه السلام قوام الدنيا باربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء ونهاوة الاغنياء ودعوة الفقراء وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى العظام والادعية المأثورة عن السلف الكرام وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى بالانبياء والاولياء الصالحين (وللدعاء اما كن يظن فيها الاجابة مثلا عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين الجلائين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب ماءه وعلى الصفا والروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام وقيل لا يصح قبر نبى بعينه سوى قبر نبينا عليه الصلاة والسلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة عند اهلها اللهم افض علينا من بركات الصالحين (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة المؤمن (قوله) وقال ربكم

ايها الناس (قوله) ادعوني وحدوني واعبدوني (قوله) استجب لكم اي اتيكم بقربة
 (قوله) تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي يتعظمون عن طاعتي (قوله) سيدخلون
 جهنم حال كونهم (قوله) داخرين اي صاغرين اذلاء فان الدخور بالقارسية
 خوارشدين من دخر كنع و فرح صغر وذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار
 الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن العبادة فاقيم الثاني مقام الاول للمباغنة او المراد
 بالعبادة الدعاء فانه من اغضل ابوابها فاطلق العام على الخاص مجازا يقال ادعوني
 بلا غفلة استجب لكم بلامهلة ادعوني بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطأ
 استجب لكم باعطاء ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال (قيل الدعاء
 مفتاح الحاجة واسنانه لثمة الحلال) قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعا الله ولم يعمر
 قبل ذلك سبيل الدعاء بالثبوت والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة امر
 كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه استجاب له
 اما بما سأله او بشئ آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعو
 من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الهة لاصفات له
 من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة يزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى
 وكذا المسببة انما يدعو الهة جوارح واعضاء والله تعالى منزه عن ذلك فانه ليس
 كمثل شئ وهو السميع البصير قال السافعي رحمه الله من انتهض لطلب مديرة فان الظمان
 الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان الظمان الى نقي محض فهو معطل وان الظمان
 الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو واحد فاهل السنة يثبتون لله تعالى صفات
 ثبوتية ويزهونه عما لا يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فامن مؤمن يدعوا لله ويسأله
 شيا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد ادخرته لك
 الى هذا اليوم حتى تمتي العبد انه ايتهم يعطش في الدنيا ويطلبون فوق العبد للدعاء بالارادة الله
 اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان
 في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة قال الفضيل بن عياض والناس وقوف
 بعرفات ماتقولون لو قصد هؤلاء الوفاء لوفد بعض الكرماء يطالبون منه دانتا كان يردهم
 فقالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدائق في جنب كرم
 ذلك لرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة عبادات
 واوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث امر رضى عنه واستجاب دعاءه
 ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض
 العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع في هيات كل

العبادات يحل ما عقده الافلال السدائرات ولا بد من حسن الظن بالله (حكى)
 عن بعض البله وهو في طواف السوادع انه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله
 براءتك من النار فقال الابله له وهل اخذت اناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر
 وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعقته من النار فجعل
 اصحابه والناس يعطوفون يعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا
 على حاله فبينما هو كذلك سقطت عليه ورقة من طرف الميزاب فيها براءته وعقته من النار
 فسر بها واوقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرأ من كل ناحية على السواء
 لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلب الكتاب لانقلابها فعمل الناس انه من عند الله قال في ترويح
 القلوب الادب في ابتداء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محامد الله والتناء عليه
 والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكل الحلال
 وهو التزيق المجرب والتبري من الحول والقوة وترك التجساء غير الله وحسن الظن بالله
 وجمع النية وحضور القلب وغاية الدعاء اظهار الفاتحة والافاللة يفعل ما يريد
 (جن خضوع وبندي واضطرار) (اندرين حضرت نادر اعتبار)

وفي الحديث اذا سأتم الله فاسأ لوه يظنون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واذا فرغتم
 فامسحوا بها وجوهكم وما سئل الله شياء احب اليه من ان يسأل العافية كما في كشف
 الاسرار ومنه عرف ان مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وهو الاصح كما في القنية
 (قال في الاسرار المحمدية كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعد الفراغ
 من الدعاء ويحرض عليه وسرد ذلك ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره
 وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد
 الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم
 عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح
 والبدن لان وجه الشيء حقيقته والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع يديه
 عند الدعاء الى حذاء صدره كذا فعل النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى
 فان كان وقت عذرا ويرد فاشار بالسبحة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه
 حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلا
 فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فنهست فرأيت
 في مناسي ان يدي الظاهرة مماؤة نورا والاخرى نارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت
 ان اليد التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمت ثم ان قوله ادعوني استجب

لكم يشير الى ان معنى ادعوني اطلبوا مني اي لا تطلبوا من غيري فان من كنته يكون له ما كان لي وان من يطلبني يجدي كما قال الامن طلني وجدني نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الداعين العابدين له بالاخلاص (وكذا قال الله تعالى في اول سورة الاعراف (قوله) ادعوا ربكم بمعنى المربي من التربية وهي تبايخ الشئ الى كاله شيئا شيئا وهو تعالي مر بي الظواهر بالنعمة وهي النفوس ومر بي ابواطن بالرحمة وهي اقلوب ومر بي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومر بي قلوب لمستاقين باداب الطريقة ومر بي اسرار المحيين بانوار الحية وهو اي الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبه بطل معناه الا الرب فان منسوبه البر وهو من اسمائه تعالى وايه يدير ما روى عن الحضرة عاينه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كل نبي وولي وعبد وانشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربنا ظننا انفسنا الاية ونحوه والحجبة نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الايات والاعداء نحو ربنا انظرني ربنا ابصرنا وسمعا فارجعنا (قوله) تضرعا وخفية التضرع زارى كردن كذا في تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة من باب قح اي خضع وذل وهم احالان من فاعل ادعوا اي متضرعين متذللين مخفين الدعاء ايكون اقرب الى الاجابة لكون الاخفاء دائل الاخلاص والاحتراز عن الرياء (روى) عن الصحابة رضوا الله عنهم انهم كانوا في غزوة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافعي اصواتهم فقال عليهم السلام لهم ارفعوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غابا انكم تدعون سمعا بصيرا فريسا وانه لمعكم اي بالعلم والاحاطة وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب الامام والشيخ المرشد قديما امر المبتدى برفع الصوت لينتفاع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق لابن الملك (قال حسين الكاشفي في الرسالة العلية اي درويش قومي كه كمين كه نفس را بدند و دانستند ذكر بجهر كفتن من اسب نديدند كه براي انجماد و مخفي بدكر مشغول شدند وقوله حق تعالي را كه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية كابرستند و جعي كه بمرتبة اخلاص رسيدند و باطن خود را از ريبا بالذ يافتند ذكر راجح كمتدوهر يك را از اين دو طائفة بر عمل خود دلایل است (وفي المنوى

(كفت ادعوا لله بي زارى مباش) (تا بايد فيضهاى دوست فاش)

(تا ستاهم ربهم آيد خطاب) (تسنه باش الله اعلم بالصواب)

وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليصل شئ من البركة الفائضة على اليد الى الوجه كما قال تعالى سيماهم في وجوههم من ار السجود وذلك المصح في الحقيقة رجوع الى الحقيقة

الجامعة فان الوجه هو الذات كما قال في الاسرار المحمدية ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة مترجمة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنبية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشيء حقيقة والوجه الظاهر مظهرها (وقال ايضا السنة للداعي في طلب الحاجة له ان ينشرهما يعني كفيه الى السماء وللمكروب ان ينصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه واذا دعا على احد ان يقاب كفيه ويجعل ظهرهما الى السماء والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفه (قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد ففتمت فرأيت في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة ثقلت ولم ذاك يارب فتوديت اليد التي خرجت للطالب ملاءناها واتى توارت حرمانها ورفع الايدي الى السماء والنظر اليها رفعت الدعاء بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سبحانه العطاء من هذه الخزانة قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون فالسماة قبلة الدعاء ومحل نزول البركات والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا او برد فاشار بالسجدة قام متم بسط كفيه والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء بحذاء صدره كذا روى ابن عباس رضي الله عنه فعل النبي عليه السلام كذا في التنية (قوله) انه لا يحب المعتدين اي المجسارزين ما امر وابه في الدعاء وغيره به على ان الداعي ينبغي ان لا يطاب ما لا يابق كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصباح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني استيكت الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قراء انه لا يحب المعتدين فاللائق للداعي ان يدعو بأهم الامور وهو الفوز بالجنة والنجات من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي وقال حوليها ندندن ومعناه اني لاعرف ما تقول انت ومعاذ يعني من الاذكار والدعوات المطرواة ولكني اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام حوليها ندندن ان القصد بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الاجر الجزيل (قوله) ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي (قوله) بعد اصلاحها بعبث الانبياء وشرع الاحكام قال الحدادي وقيل معناه ولا تعصوا في الارض فيمسك المطر عنها ويهلك

الحرث بمعاصيكم (قوله) وادعوه خوفا وطمعا مصدران في موقع الحال اي خائفين
من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين في اجابته تفضلا واحسانا لفرط
رحمته (قوله) ان رحمة الله قريب من المحسنين وتذكير قريب مع انه مسند الى ضمير الرحمة
لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى واترب رحما قال الكسائي
اراد ان اتيان رحمة الله قريب كقولهم وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا اي لعل
اتيانها والمعنى ان رحمة الله قريب من الداعين بلسان ذاكر شاكر وقلب حاضر طاهر
وترجيح للطمع وتغايب لجانب الرحمة وتنبية على وسيلة الاجابة اعني الاحسان المنسر
بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي الحديث ادعوا لله وانتم موقنون
بالاجابة يعني ليكن الداعي ربه على يقين بان الله يجيب لان رد الدعاء اما للعجز في اجابته
اول عدم كرم في المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتفية عن الله تعالى
فانه عالم كريم قادر لا مانع له من الاجابة قال سهل ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى
في وقت الدعاء في شيء يحل به الا قال الله تعالى للملائكة لولانه لا يحتمل كلامي لاجبته
ليك (وحكى) ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت
حاجته بيدي لتضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غم
وقله في غمه وانا لا اقبل دعوة عبد قلبه عند غيري فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بتلوه
فقضيت حاجته فيلزم حضوري وانتلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء (وحكى)
عن بعض البسلة وهو في طواف الوداع انه قال له رجل ويمسحه هل اخذت من الله
برأتك من النار فقال الابله لا وهل اخذنا ناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر
وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعثه من النار فجعل
اصحابه والناس يامونه ويعرفونه ان فلانا من ح معك وهو لا يصدقهم بل اتى مستقرا
على حاله فيبناحو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه
من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب ان يقرأ من كل ناحية
على السواء لا يتغير كما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعمل الناس انه من عند الله
قيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال واذا وفق الله
عبدا الى نطق بأمر ما وافقه اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته وعدم الدعاء
بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالتواؤمة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه

كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره

(ويحسن اظهار التجلد للعدى) (ويتبع غير العجز عند الاجابة)

(قال الخافظ)

(فقير وخسته بدرگاهت امدم رحمی) (که جز دعای توام نیست هیچ دست آویز)
 و در مناجات شیخ الاسلام است که

✽ خدایا اگر وفاداران بتسوا میدارند ✽ جفا کاران نیز بغیر تو پناهی ندارند ✽
 والاشارة ان التضرع ما یطلع علیه الخلق والحفیة ما یطاع عاید الخلق ای تضرعا
 بالجوارح وخفیة بالقلوب والاعتداء فی الدعاء طلب الغیر منه والرضی بما سواه ولا تفسدوا
 فی الارض ای فی ارض القلوب بعد اصلاحها ای بعد اصلاحها فی روبة الخلق ویقال
 بینة و بین القلوب فان فساد القلوب فی روبة غیر الخلق وصلاحها فی روبة الخلق ویقال
 من افساد القلوب بعد اصلاحها رسالتها فی اودیة المنی بعد امساكها عن متابعة الهوی
 ومن ذلك الرجوع الی الخطیة بعد التعمیر بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطعها
 فی الاصطناع ان رحمة الله رهی بذل التمی قریب من المحسنین الذین یرون الله فی الطاعات
 ای یعبده طعها فی لامنہ کذا فی التأویلات الجمیة (وکذا قال الله تعالی فی اول
 سورة هود (قوله) فاستنروه ثم توبوا الیه ان ربی قریب ای قریب الرحمة لتسوله
 تعالی ان رحمة الله قریب من المحسنین (قوله) محیب لمن دعاه وسأله قال سعدي المفتی
 والذي یلوح للخاطر ان قوله تعالی قریب ناظر لتوبوا ومحیب لاستغفروا ای ارجعوا
 الی الله فانه قریب ما هو بعید واسألوا منه المغفرة فانه محیب لسأله لا یخیه

(محالست اگر سر برین در تھی) (که باز آیدت دست حاجت تھی)

و حظ العبد من الاسم المحیب ان یجیب ربه فیما امره ونهاهه ویلتقی عباده بلطف الجواب
 واسعاف الدؤال والعباد اذا اجاب ربه فالله تعالی یجیبه كما قال ابوطالب رسول الله
 صلی الله علیه وسلم ما اطوع ربك فقال علیه السلام وانت یاعم لواطعته لا طاعک
 قال حضرة النبی الاکبر قدس سره الاظهر الدعاء یوذن بالعباد وهو تعالی القریب
 واذ کان القریب فلم تدعوا وان سکت قال لك لم لاتدعوه هل استکبرت فلم تتبع الغیطة الا
 للاخرس وهم الیکم صم بکم عمی طوبی لهم وحسن ما آب اتهمی وهذا وصف العلماء
 بالله وهم الذین قیل فیهم من عرف الله کل لسانه (وکذا قال الله تعالی فی اول سورة
 الاسراء (قوله) ویدع الانسان بالشر ویدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك
 علی نفسه واهله وخدمه وماله والمراد بالانسان الجنس اسند الیه حال بعض افراده او حکى
 عنه حاله فی بعض احیانه وحذفت واویدع ویمع وسندع لفظا کباء سوف یؤتی الله
 ویناد المناد وما تغن الذر وصالا لاجتماع الساکنین ووقفها وهی مرادة معنی حلا
 للوقوف عنی الوصل ولو وقف علیها اضطراب الوقف بلا واو فی ثلاثها اتباعا للامام
 کافی الکواشی

﴿ بيان معني التبشير والانذار ﴾

قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين امنوا بالبشارة الخبر السار الذي يظهر به
ان السرور في البشارة اي فرح يا محمد قلوب الذين امنوا بان اقرآن منزل من عند الله
تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام (وقيل لكل من يتأتى مندا التبشير كما في قوله عليه
الصلاة والسلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة فانه
عليه السلام لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل احد مما يتأتى منه ذلك كما اشار به في قوله
تعالى في سورة نوح اني لكم نذير مبين منذر من طائفة الكفر والمعاصي وافرد الانذار مع كونه
بشيرا ايضا لان الانذار اقوى في ناثير الدعوة لما ان اكثر الناس يطيعون اولا بالخوف
من النهر ونانيا بالطبع في العطاء واقلمهم يطيعون بالحجة للكمال والجمال (يقول الفقير
الظاهر ان الانذار اول الامر كما قال الله تعالى انبينا عليه السلام قم فانذر والتبشير
ثاني الامر كما قال تعالى في سورة توبة وبشر المؤمنين فالانذار يتعاقب بالكافرين والتبشير
بالمؤمنين وان امكن تبشير الكفار بشرط الايمان لاني حال الكفر فانهم في حال الكفر
انما يستحقون التبشير اتهم كما قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم (وقال بعض العارفين
الانبياء والاولياء في درجات الترب على تفرقة فبعضهم يخرج من نور الجلال وبعضهم
من نور الجمال وبعضهم من نور العظمة وبعضهم من نور كبرياء فمن خرج من نور الجمال
اورث قومه انبسط والانس ومن خرج من نور العظمة اورث قومه الهيبة والجلال وكان
نوح مشكاة نور عظمة الله ولذلك ارسله الى قومه بالانذار فلما عصوه اخذهم بالتعهر
كما قال الله تعالى في سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين (وكذا قال الله تعالى في سورة الجاثية نبشركم
بعذاب اليم اي انذره على اصراره واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على الاستعارة استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور في المخبر به للانذار الذي
هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهمك والاستهزاء هذا اذا اريد
المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان يكون على الاصل فانها بحسب اصل
اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهو يعم خبر السرور والحزن
ولذا قال في كشف الاسرار اي اخبره خبرا يظهر اثره على بشرته من الترح ومن البشارة
قال الله تعالى في سورة حم السجدة الاتخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
(قوله) ان منسرة بمعنى اي او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاتخبر الشان اي يتزلون

متبسين بهذه البشارة وهي (قوله) لا تخافوا ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون
مكر وها فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه (قوله) ولا تحزنوا على ما خلقتكم من اهل
وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير و يعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع
بينكم وبين اهل بيوتكم واولادكم المسلمين في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول
ضار (وفي التأويلات النجمية) الخوف انما يكون في المستقبل من الوقت وهو محلول
مكروه او فوات محبوب او للملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم
لا يكون والحزن من حزن ونة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري مستسلم للاحكام
الازلية فلا حزن ونة في عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف
والحزن والملائكة يبشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العناية في السابطة
(قوله) وابشروا اي سرورا (قوله) بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على السنة الرسل
هذا من بشارتهم في احد المواطنين الثلاثة وغن ثابت باعنا اذا نشقت الارض يوم القيامة
ينظر المؤمن الى حاضيه قائم على رأسه يقول ان له لا تخف ولا تحزن وابشروا بالجنة
الموعودة وانك سترى اليوم امور ان ترى مثلها فلا تهولنك فانما يراد بها غيرك
(وفي التأويلات النجمية) وابشروا بجنة الوصلة فان الوعد صار نقدا فابق الوعد
والوعد وما هو الا عيد في القيد فواعد الله للعوام من جميع الثواب وللخواص من حسن
المأب نقد لاختصاص الخواص من اولى الالباب

(ع) جنت نقدست ايخا حالت ذوق وحضور)

ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما اسلفتم من الجنسية وابشروا بحسن
العناية في البداية لا تخافوا فطما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين
وابشروا بالجنة فكنتم اجرا عاملين قال البقل على قدس سره عجبت ممن استقام مع الله
في مشاهدته وادراك جهاله كيف يطيق الملائكة ان يبشروه ابن الملك والفلك بين الحبيب
والحب وليس وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة
(بقوله) الا ان ارياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة
ولا حزن الحجاب وهم مشاهدة الجبار وقول الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم
يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم اجباؤنا في نسب المعرفة وخدامنا من حيث الحقيقة الا
ترى كيف سجدوا لاينا (قوله) نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا الخ من بشارتهم في الدنيا
اي اعوانكم في اموركم اليهمكم الحق وترشدكم الى ما فيه خيركم وصلا حكم بدل ما كانت
الشياطين تفعل بالكفرة ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستعربين على الطاعات
من ان ذلك بتوفيق الله وتأيدته لهم بواسطة الملائكة قال جده رضي الله عنه من لاحظ

في اعماله الثواب والاعراض كانت الملائكة اواياته ومن عمالها على مشاهدته تعالى فهو ووليه
 لانه يقول الله ولى الذين امنوا (قوله) وفي الاخرة تمدكم بالشفاعة وتنتقمكم بالكرامة
 حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادى والتخاصم (وفي انما ويلاى النجمية)
 يشير الى ولاية الرحمة للعرام وولاية النصر للخواص وولاية المحبة لاختص الخواص
 بولاية الرحمة للعوام في الحياة الدنيا يوفقهم لاقامة الشريعة وفي الاخرة يجازيهم بالجنة
 وبولاية النصر للخواص في الحياة الدنيا يسلطهم على اعدى عدوهم وهو نفسهم الامارة
 بالسوء ليجعلوها من كآمة من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنيئة وفي الاخرة يجذبها رجلي
 الى ربك وبولاية المحبة لاختص الخواص في الحياة الدنيا يفتح عليهم ابواب المشاهدات
 والمكاشفات وفي الاخرة يجعلهم من اهل القربات والمعانيات ومن ولاية الله تعالى
 عفو الزلل فان الزلل لا يراحم الازل (وكذا قال الله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها النبي
 اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا اى لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية
 (قوله) ونذيرا ومنذرا لاهل الكفر والمصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب (وكذا
 قال الله تعالى في حق الانذار في سورة يونس (قوله) اكان للناس عجب ان اوحينا الى رجل
 منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم (قوله) ان انذر الناس
 اى جميع الناس كافة لا ما ارى بالاول عم الانذار لانه ينفع جميع المكلفين من الكفار
 وعوام المؤمنين وخواصهم فالبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الاخر بانحطاط الدرجات
 في دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم وقدم الانذار
 على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا يفيد مادامت
 النفس ملوثة بالكفر والمعاصي فان تطيب البيت بالبخور انما يكون بعد الكنس وازالة
 القاذورات الاترى ان الطبيب الذى يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولا بتنقية
 البدن من الاخطا الرديئة ثم يباشر المعالجة بالعويات فكذلك الطبيب الذى يباشر
 معالجة مرض القلب لا بد له ان يبدأ اولا بتنقيته من العتاث الذائفة والاخلاق الرديئة
 والاعمال القبيحة المسكرة للقلب بان يستقيه شربة الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد
 تنقيته من المهلكات يهاله بما يقريه على الطاعات بان يستقيه شربة التبشير بحسن عاقبة
 الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المدثر
 قم فانذر (قوله) وبشر الذين امنوا دون الذين كفروا واذليس لهم ما يبشرون به من الجنة
 والرحمة ماداموا على كفرهم (قوله) ان لهم اى بان لهم (قوله) قدم صدق عند ربهم
 اى اعمالا صالحة سابقة قدسوها ذرا لا خرتهم ومنزلة رفيعة يقدمون عليها سميت
 قدما على طريق تسمية الشئ باسم الله لان السبق والقدوم يكون بالقدم كما سميت النعمة

يد الا انها تعطى باليد واضافة قدم الى الصدق من قبيل اضافة لموصوف الى صفته
 للمبالغة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطبوعة منه واذا قصد تبيينها
 لا تبين لايه وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال قدم الصدق شفاعة تبيهم لهم هو
 امامهم الى الجنة وهم بالانز (وكذا قال الله تعالى في سورة المدثر يا ايها المدثر قم فانذر
) قوله (المدثر ينشد يدين اعله المتدثر وهو لا يبس الدنار وهو ما يبس فرق الذم الراني
 بلى الجسد ومنه قوله عايه السلام الانصار شعار واناس دنار وفيه اشارة الى ان الولاية
 كالشعار من حيث تعلقها بالباطن والنبوة كالدنار من حيث تعلقها بالظاهر
 ولذلك خوطب عايه السلام في مقام الانذار المدثر (روى) عن جابر رضی الله عنه
 عن النبي عايه السلام انه قال كنت على جبل حراء فتوديت يا محمد انك رسول الله فظرت
 عن يميني وعن يساري ولم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض
 يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة رضی الله عنها قتلت دثروني دثروني
 وصبو اعلى ماء باردا فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر يعني انه انما تدثر بناء على اقشعرار
 جلده وارتعاد فرائصه رعبا من الملك النازل من حيث انه رأى ما لم يره قبل ولم يستأنس
 به بعده فظن ان به مسا من الجن فخاف على نفسه لذلك وذكر حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر ان التدثر انما يكون من البرودة التي تحصل عتیب الوحي وذلك
 ان الملك اذا ورد على النبي عايه السلام بعلم او حكم ياتي ذلك الروح الانساني وعند ذلك
 تشتعل الحرارة العريضة فيتغير الوجه وتنقل الرطوبات الى سطح البدن لاستيلاء الحرارة
 فيكون من ذلك العرق فاذا سرى عنه ذلك سكن المزاج وانقشعت تلك الحرارة وانفجحت
 تلك المسام وقبل الجسم الهواء من خارج فيتخلل الجسم فيبرد المزاج نتأخذ القشعريرة
 فتزاد عايه اتياب ليسخن اتي وقال السهيلي رحمه الله كان عايه السلام متدثرا بتدثابه
 حين فزع من هول الوحي اول نزوله قال دثروني دثروني فقال له ربه يا ايها المدثر ولم يقل
 يا محمد ولا يا فلان ليستشعر اتيين والملاطنة من ربه لما تقدم في المزمل وفائدة اخرى مشاكلة
 الاية بما بعدها ووجه المشاكلة بين اول الكلام وبين قوله قم فانذر في الابدان التأمل
 والمعرفة بقوله عايه السلام انا النذير العريان ومعنى النذير العريان الجاد العريان وكان
 النذير من العرب اذا اجتهد جرد ثوبه واشار به مع الصياح تأكيد في الانذار والتحذير
 (وقد قيل ايضا ان اصل قولهم النذير العريان ان رجلا من خنعم وهو كجعر جبل وامه له
 خنعميون وابن اعمار ابو قبيلة من معد كما في القاموس اخذ العود فقطعوا يده وجر دوائيه
 فأقلت الى قومه نذير الهيم وهو عريان فقيل لكل مجتهد في الانذار والخوف النذير
 العريان فاذا ثبت هذا فقد تشاكل الكلام بعرضه ببعض فامر التدثر بالنيات مضاف

الى معنى النذير العريان ومقابل ومر تطبه لفظا ومعنى (قوله) قم اى من مضجعتك يعنى
خوابكاه (قوله) فانذر الناس جميعا من عذاب الله ان لم يؤمنوا لانه عليه السلام مرسل
الى الناس كافة فلم تكن ملة من الملل الا وقد بلغت دعوته وقرعها انذاره وافرد الانذار
بالذكر مع انه ارسل بشيرا ايضا لان التخلية بالجملة قبل التخلية بالمهملة وكان الناس عامسين
مستحقين للتخويف فكان اول الامر هو الانذار (يقول الفقير امده الله التقدير بالفيض
الكثير نوطت بقوله قم فانذر وانا متوجه من اقب عند ارس اشريف في الحرم النبوى
فحصل لى اضطراب عظيم وحيرة كبرى من سطوة الخطاب الالهى وغلبنى الارتعاد
وظننت اى ما مور بالانذار الظاهرى فى ذلك المقام لما ان اكثر الناس كانوا يستنون الادب
فى ذلك الحرم حتى اتى بكيت مرة بكاء شديدا من غلبة الغيرة فقيل لى اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم ثم اتى عرفت بالهام من الله تعالى اى رسول نفسى لا غير ما مور
بتركيتها واصلاح قواها ومن الله الاعانة على ذلك (وكذا قال الله تعالى فى سورة يونس
لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان
انجائهم من شرورهما ومكدر ههنا والجملة مستأنفة كانه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة
وكرامة فقيل لهم ما يسرهم فى الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة على التخلية
والبشرى مصدر ار يديه المشرية من الخيرات العاجلة كالنصر والقبح والغنية وغير ذلك
والاجلة الغنية عن البيان والظرفان فى موقع الحال منه والعامل ما فى الخبر من معنى
الاستقرار اى لهم البشرى حال كونها فى الحياة الدنيا وحال كونها فى الآخرة اى عاجلة
وآجلة او من الضمير المجرور اى حال كونهم فى الحياة الخ ومن البشرى العاجلة الشاء
الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى ابوالسعود بناء على انها بشارة
ناجزة مة مصودة بالذات (وقيل البشرى مصدر والظرفان متعلتان به اما البشرى
فى الدنيا فهى البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين فى غير موضع من الكتاب المبين
وعن النبي عليه السلام هى الرويا الصالحة براها المؤمن او ترى له اى براها مسلم لاجل
مسلم اخر ولا يخفى ان كون الرويا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان تكون نبوة فتكون
بوجه اخر من ملاح وتنبه غفلة وفرح وغيرها كما فى شرح المشارق لابن المنك وهذه
البشارة لا تحصل الا لا و ايساء الله لانهم مستغرقوا القلب والروح فى ذكر الله ومعرفة الله
فسامهم كالبقطة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا
العالم الكدر المظلم فانه لا اتمد على رؤياه وفى التأويلات الجمية لهم البشارات التى هى
تلوا النبوة من الوقائع التى يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرد عليهم
من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبهشات انتهى وفى الحديث

الرويا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة ومعناه ان انبي
 عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فمدة الوحى اليه
 في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحى في المنام ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة
 فهي جزء من ستة واربعين جزءاً وانما ابتدى رسول الله ياروياً ثلاثاً يفتجأه الملك بالرسالة
 فلا تحملها القوى البشرية فكانت روياً بانيساله (وقال بعضهم لهم البشرى عند
 الموت تأتيمهم الملائكة بالرحمة واما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين
 بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون منها
 وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخرى فتكون هذه بشارة بما سيع
 من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة غاياتها لالذواتها (وفي التاويلات النجمية)
 بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوات نور التقدم وزهق ظلمة
 الحدوث وبقاء الحق رحمة منه كما قال بيشرهم ربهم برحمة وفي حديث الروية في النساء
 الكنيية يقول الله تعالى لهم بعد التجملي هل بقي لكم شئ بعد هذا فيقولون ياربنا
 واهى شئ بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا
 ملابس كرمك وأربتنا وحبك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون ياربنا وما ذلك
 الذى بقي فيقول دوام رضاي عليكم فلا اسخط عليكم ابداً احلاها من كلمة وما الذها
 من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلطنا فقال كن فاقول شئ كان لنا منه السماع فتحتم بما به
 بدأ فقال هذه المتانة فتحتم بالسماع وهو هذه البشرى (قوله) لا تبديل لكلمات الله
 اى لمواعيده الواردة في حقهم اذ لا خلف لمواعيده الا (وفي التاويلات النجمية) لا يتغير
 احكامه الازلية حيث قال للولى كن ولياً والعدو كن عدواً وكانوا كما اراد للحكمة الباطنة
 فلا تغير لكلمة الولى وكلمة العدو (قوله) ذلك التبشير (قوله) هو الفوز العظيم الذى
 لا يصل الى كنهه العتول وكيف لا وفيه سعادة الدارين (اعلم) ان الولاية على قسمين
 عامة وهى مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى ولى الذين امنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور وخاتمة وهى مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك والولاية
 عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها
 توجد في غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات اقلية كالعلوم الالهية والمعارف
 الربانية فهاتان الكرامتان قد يجتمعان كما اجتمعا في الشيخ عبدالقادر الكيلانى والشيخ
 ابى مدين الغربى قدس الله سرهما فانه لم يأت من اهل الشرق مثل عبدالقادر في الخوارق
 ومن اهل الغرب مثل ابى مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقتان
 فتوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كالشى

على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت
 من الرهبانية والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون كما سبق
 في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قدمت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة
 الآية والنبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها وأما الولاية
 كالوزارة فلنكسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية
 بالنكسب وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين النابتة
 من الفيض الاقدس وظهوره باندرج بحصول شرائطه واسبابه بوجه المحجوب فيظن
 انه كسبي بالتعمل فأول الولاية انتهاء السفر الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازاة
 التعشق عن المظاهر والاشغال والخلاص من القيود والاسرار والعبور على المنازل
 والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص
 لا يلحق باهل المقام لانه انما يتجلى الحق لمن انجى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب
 متميزة قسم ارباب هذه الطريقة لمقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 فعلم اليقين متصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين بشهوده كما هو وحق اليقين بالفتاء
 في الحق وابقائه علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولانهاية لكمال الولاية فراتب الاولياء
 غير متناهية والطريق التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها
 من الاغراض الدنيوية فمن جامد في طريق الحق فقد سعى في الخلق نفسه بزمره الاولياء
 ومن اتع الهوى فقد اجتهد في الاتحاق بفرقة لاعداء والسلوك الارادة لاجل الفتاء
 فان المريد من يقنى ارادته في ارادة اشيق فمن عمل برأيه امر فهو ليس بمريد وينبغي
 للمؤمن ان يجتهد في تحصيل سير اولياء الله واقل الامر ان لا يقصر في حبهم فان المرء مع
 من احب اى يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص (قوله) ولا يحزنك
 قولهم هو في الحقيقة نهى له عايه السلام عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال
 بتكديهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وابطال امرك وسائر ما يتفوهون به في شاك
 مما لا خير فيه وانما وجه النهى الى قولهم للبالغة في نهيه عايه السلام عن الحزن لما ان النهى
 عن التأثير نهى عن التأثر باعماله قال الكواشي يتم الوقف هنا ويختار الاستئناف بان العزة
 كأنه قيل فالى لا تحزن فليل (قوله) ان العزة اى الغلبة والقهر (قوله) لله جميعا
 اى في مملكته وسلطانه لا يملك احد شيئا منها اصلا لاهم ولا غيرهم ويعصمك منهم
 وينصرك عليهم (قوله) هو السميع العليم يسمع ما يقولون في حقك ويعلم ما يعزمون عليه
 وهو مكافئهم بذلك (وفي التأويلات النجمية) ان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة يعز
 من يشاء في الدنيا دون الاخرة ويعز من يشاء في الاخرة دون الدنيا ويعز في الدنيا والاخرة

جميعا فلا يضره هوا جس النفس ووساوس الشيطان في احتطاطه بشهوات الدنيا ونعيمها والنزين بزيتها ولا يمنه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون من خواص عباده الذين آتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الآخرة كما جاء في الحديث الراني وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى فان افقرته يفسده ذلك (وكذا قال الله تعالى في اول سورة البقرة بقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون واصل الانذار الاعلام باحر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذر كما في تفسير ابي الليث والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عاينه لما نهم لبسوا باهل للبشارة اصلا ولان الانذار اوقع في القلوب واشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضار اهم من جلب المنافع فحيث لم ينأثر وابه فلان لا يرفعوا للبشارة رأسا اولى وانما لم يقل سواء عليك كما قال ابيد الصنم سواء عايكم ادعوتهم ام انتم صامتون لان انذارك وترك انذارك ليسا سواء في حقلك لانك تناب على الانذار وان لم يؤمنوا فاما في حقهم فهم سواء لانهم لا يؤمنون في الحالين وهو نظير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يناب به الامر وان لم يعمل به المسامور وكان هو لاء القوم كقوم هود الذين قالوا الهود عليه السلام سواء علينا او عظمت ام لم تكن من الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سواء عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا او لاتصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون واخبر عنهم انهم يقولون سواء علينا اجز عنا ام صبرنا ما لنا من محيص فلما كان الوعظ وتركه سواء كان صبرهم في النار وتركه سواء وجزعهم فيها وتركه سواء وانت اذا كان عصيانك في الشباب والشيب سواء وتماديك في الصحة والمرض سواء واعراضك في النعمة والمحنة سواء وقسوتك على القريب والبعيد سواء وزينتك في السر والعلانية سواء اما تخشى ان تكون تويتك عند الموت واصرارك عند النزاع وسكوتك سواء وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سواء وقيام الشغفاء بامرك وتركهم سواء كذا في تفسير التيسير

✽ اتباع النبي وبعثه ✽

قال الله تعالى في سورة الاعراف قل يا محمد يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم جميعا الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى الكافة من الثقيلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شرأهم الى يوم القيامة وانكم متعاق بقوله رسول وجميعا حال

من ضمير اليكم (قال الحدادي أتى رسول الله اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيد
 واتباعه فيما اؤديه اليكم وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله
 تعالى ارسل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجن والانس والعرب واليهجم فان قلت
 في بعثة سليمان عليه السلام مشاركته لانه ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وحكما
 عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان عليه السلام لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك
 والضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق وما دعاهم
 الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته ويتفادون له مع انهم
 على كفرهم وطغيانهم كذا حقه والهي الاسكوبي قال ابن حنبل الجن داخلون
 في مسمى الناس لغة وهو من ناس بنوس اذا تحرك قال الجوهري وصاحب القاموس الناس
 يكون من الانس ومن الجن جمع انس امله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال (قوله)
 الذي منصوب او مر فوع على المدح اي اعنى الله الذي اوهو الذي (قوله) له ملك
 السموات والارض مر او راست بادشاهي آسمانها وزمينها وتدير وتصرف دران لاله
 الا هو هيج معبودي نيست مستحق عبادت جزاؤ وهو يدل من الصلة التي قبله وفيه
 بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية واسم هو ضمير غيبة وهو
 من اخص اسمائه تعالى اذا غيبة الحقيقية تماما هي له اذ لا تتصوره العقول ولا تحده الاوهام
 وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التي هي اول تعيينات الذات الذي هو رزح جامع بين
 حكمي الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفي فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب وهي
 الحضرة الاولى من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وام كتابها تنزل منزلة الالف
 من الحروف كذا في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي قدس سره (واعلم ان المقرين
 لا يرون موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له
 مرجع اولا وتحقيته في حواشي ابن الشيخ في سورة الاخلاص (قوله) يحيى ويميت
 زيادة تقرير الالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا الذي لاله الا هو قال الحدادي
 يحيى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر على ذلك احد سواه وقيل
 معناه يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا (قوله) فامنوا بالله ورسوله الفاء
 لتفريع الامر على ما تمهد وتقرر من رسالته عايد الصلاة والسلام (قوله) النبي الامي
 مدح له عليه السلام ومعنى الامي لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته ان يقرأ الكتب
 وينقل اليهم اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه (قوله) الذي يؤمن بالله وكلماته
 اي ما انزل عليه من اخبار ساثر الرسل ومن كتبه ووحيه وانما وصف به لجل اهل الكتابين
 على الامتثال بما امر وا به وانصرح بايمانه بالله تعالى للتشبيه على ان لا يمان به تعالى لا ينك

عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الا به (قوله) واتبعواي في كل ماياتي وما يذمر من امور الدين
(قوله) لعلكم تهتدون علة للفعاين احوال من فاعليهما اي رجاء لاهتدائكم الى المطلوب
اوراجينه وفي تعليقه بهما ايذان بان من صدقه ولم يتبعه بالتزام احكام شريعته فهو
بمعزل من الاهتداء مستمر على النقي والضلالة قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطرق
كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اثنى ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتع
سنته ولزم طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين اثره والمتابعين
سنته (قال الشيخ العسار الواسل الوارث الكامل محبي الدين بن العربي قدس سره
في بيان السنة والسني الانسان لا يتخلون ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر اشرعى وهو
امان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بنجر يد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدى
الى تعطيل احكام الشرائع وقلب اعيانها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة من قواعد الدين
اوسنة من سنته ولو في العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله
واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهراً محضاً متقللاً بحيث ان يؤدى به ذلك الى التجميم
والتشبيه نعوذ بالله منهما في باب الاعتقادات او يكون معتمداً على مذهب فقيه من الفقهاء
اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراه خائفاً
من الخروج عن مذهبه فاذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب
فقيه اخر فيترك العمل بها ولو اوردت الف حديث ما تورق في فضائلها فيتصامم
عن سماعها بل يسمى الظن برواية المتقدمين من التابعين والسلف بناء على عدم ايراد
ذلك الفقيه اياها في كتابه فقل ذلك ايضا ملحوق بالذم شرعاً والى الله نفع ونأجى
من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جارياً مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى
الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم حتى في اقل شئ من الفضائل في العبادات
والعبادات صار فاجل عنانيته وباذلال كل مجهوده في ان لا يفوته شئ من الافعال المحمدية
في عبادته وعاداته على حسب ما سخر له في اثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعول
عليها والتي في اذنه من استاذه وشيخه المعتمد اياه ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا
هو الوسط وهو السنة والاخذ به هو السني وبهذا يصح محبة الله له (وحكى) ان الشيخ
الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد
وهو انه عليه السلام زوج بنته علياً رضى الله عنه وكان بيت في بيتها بلانكلف ولم يكن لي
بنت حتى اقول كذلك (وحكى عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامى قدس سره
انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر الى ذلك السدى قد شهر نفسه بالولاية
قال فضيئنا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى بزاقه نحو القبلة فانصرف ابو يزيد

ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بما مون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ما موننا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين (وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا وادخلوا المساء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا يمشى ولم تجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باسئمتك السنة وجعلك اماما يقنص بك فقلت من انت قال جبريل عليه السلام (وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر الاسود ويقول انى لاحلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا نى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك واتفق المشايخ على ان من اتى زمامه فى بدك ب مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه اقوم لقبول الرياضة ممن جعل زمامه فى حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فالواجب عليك ان تكون تابعا لامسترسلا

(س ك اصحاب كهف روزى چند بنى مردم كرفت و مردم شد)

فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الذى ادم ومن دونه من الانبياء والالياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند الامراء والسلطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تزن الرجال به (وفيه قال باب العلم الربانى على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حار فى متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله ويقدر متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتؤكد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل ما يلقى بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة قبره او جواب المؤذن والصدعاء له عتيبه كنت مستحقا لشفاعته قالوا لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجى ذلك العاصى ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت فى دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء يبركتها وان لم يشعروا بها ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها قال الامام الغزالى رحمه الله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها سهما من جعبته ارسوط له فانه يعظم تلك البلدة واهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راوا ذخاؤه فى دار او بلدة او قبر عظموا صاحبها وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى ان توضع المصاحف على قبورهم ويتلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع فى ايدى الموتى كسدا فى الاسرار الحمديّة اللهم اجعل حرفتنا محبته وارزقنا شفاعته (وكذا قال الله تعالى فى سورة الاعراف الذين يتبعون الرسول فى محل الجرح على انه صفة للذين يتقون او بدل منه يعنى

محمد صلى الله عليه وسلم الذي نوحى اليه كتاباً مختصاً به (قوله) النبي اى صاحب
العجزة وقال ايضاً وى اسماء رسولا بالاضافة الى الله ونبياً بالاضافة الى العباد
(قوله) الامى الذى لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام امياً من جملة معجزاته فإنه
عليه السلام لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متمهما بانه ربما طالع فى كتب الاولين
والاخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا التران العظيم الشتمل على علوم
الاولين والاخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة من كان التلم
الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ يحفظه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله
تعالى هذه الامة فى الانجيل امة محمد اناجيلهم فى صدورهم ولولم يكن رسم الخطوط
لكانوا يحفظون شرائع الله عليه وسلم بقلوبهم لكهال قوتهم وظهور استعداداتهم
والام الاصل وعنده ام الكتاب (قوله) الذى يجدونه مكتوباً باسمه وصفته (قوله)
عندهم متعلق بجدون او بمكتوباً وكذا (قوله) فى التوراة والانجيل اللذين تعبد بهما
بنوا اسرائيل سابقاً ولاحقاً فان قيل الرحمة المذكورة لو اخصت بهم لزم ان لا تثبت غيرهم
من المؤمنين وليس كذلك اجيب بان هذا الاختصاص بالاضافة الى نبي اسرائيل
الموجودين فى زمان النبي الامى ولم يؤمنوا به بالاضافة الى جميع ماعداهم (قوله)
يا امرهم بالمعروف اى بالتوحيد وشرائع الاسلام (قوله) وينهاهم عن المنكر اى عن كل
ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة (قوله) ويحل لهم الطيبات التى حرمت عليهم بشعور
ظلمهم كالشعور (قوله) ويحرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير فالمراد بالطيبات
ما يستطيبه الطبع ويستلذه وبالخبائث ما يستخبثه الطبع ويتفر منه فتكون الآية دايلاً
على ان الاصل فى كل ما يستطيبه الطبع الحلال وكل ما يستخبثه الطبع الحرام والادلة
منفصل وبجوز ان يراد بهما ما طاب فى حكم الشرع وما خبت كارباً وارشوة ومدلول الآية
حيث ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حكم لاستطابة
الطبع واستخبثه فيها (قوله) ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم اى يخفف
عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعين القصاص فى العمد والخطاء من غير شرع
الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع انجاسة من الجراد والثوب وعدم الاكتفاء
بفسله واحراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت بالكليه شبهت هذه التكاليف الشاقة
بالحمل الثقيل وبالاغلال التى تجتمع اليد الى العنق واعل الاصر الثقيل الذى يا صر صاحبه
اى يحبس من الحر لثقله (قوله) فالذين امنوا به اى بنبوته الرسول النبي الامى واطاعوه
فى اوامره ونواهيده (قوله) وعزروه اى عظموه ووقروه واعانوه بمنع اعدائه عنه (قوله)
ونصروه على اعدائه فى الدين (قوله) واتبعوا التوراة التى انزل معه يعنى القران الذى

ضيقه في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشاف فان قلت ما معنى قوله انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت انزل مع نبوته لان استنباه كان محجوبا بالقران مشقوبا به انتهى فمعناه متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف اي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته (قوله) اولئك المنعوتون بتلك النعوت الجلية (قوله) هم المفلحون اي الفائزون بالمطلوب الناجون من الكروب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم قوم موسى دخولا اوليا حيث لم ينجوا مما في توبتهم من المشقة الهائلة وبه يتحقق التحقيق وتأتي التوفيق وانطيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب وهو من قوله عذابي الى هنا فقد علم ان اتباع القران وتعظيم النبي عليه السلام بعد الايمان سبب للفوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للعمامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريفة والخاصة الحقيقية وهم الواصلون الى كمال اتوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص (واعلم) ان المقصود الالهى من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام وهو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالمقدمة لوجوده الشريف فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القران الذي انزل على النبي عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما بين يديه لانه بلفظه قد اعجز البلغاء ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للحجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة الرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذا المقصود من الملوك المعاصرة والسلطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها لغيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقالون من هم مبادئ الدجال من الكفرة الفجرة من الافرنج والانكروس وغيرهم ولهم الجمعية الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة واطراف البلاد من المغرب والشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم وبدل على هذه الجمعية كون اسم جدهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القران فهم مظاهر لاسم الحسق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما اسلم قال يا رسول الله اسنا على الحق قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا كلنا على الحق قال انا والذي بعثك بالحق نبيا لان عبد الله بعد اليوم سرافا ظهر الله الدين

بإيمانه فكان ظهور الدين مشروطا بإيمانه فهذا اول الظهور ثم وعم الى ان انتهى الى زمن
 الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون على الحق فالسيف الذي بيدهم قدورثوه كابر عن كابر
 ومجاهدا عن مجاهد (حكي) ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل
 الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسنحيساء زمانه يبذل النعم للمتددين
 فنقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاج
 بكتاش ولى قدس سره او غيره من الرجال فنزل في بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل
 عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نعهد عند كلام الله فقام
 وعقديده مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال
 انما مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك
 لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده
 جماعة فجعل اول غزوته الى بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين
 في الظاهر ايضا فصار ساطانان ثم بعد ارمحاله صار ولده اورخان ساطانان ففتح هو بروسة
 المحروسة بالعمون الالهية فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا لان على الازدياد
 بسبب تعظيم كلام الله القديم وكان الله تعالى اظهر لطفه للاولين كذلك يظهره
 للآخرين وان كان في بعض الاوقات. يظهر اقهر والجلال نأديا وتنبهها ففتحته لطفه
 وجمال (والاشارة في الايات ان الله تعالى انعم موسى عليه السلام باختيار قومه
 ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقي
 لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله ما كان لهم الحية
 ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سؤال الادب
 في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى وتمكنتا في جبلتهم وكان الله
 المتولى للسرار وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراه الله ان الذي اختاره يكون مثلك
 كقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى
 ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار
 واتوبة والاستغفار والاسترحام كما قال فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم
 من قبل واياي اهلكنا بما فعل السفهاء منا (وفيه اشارة اخرى الى ان نار شوق الرؤية
 كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى
 فان من اعطاك زناد الكسلام وجر القلب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت
 اللسان الصدوق وشعلت شعله السؤال فقال رب انى انظر اليك كذلك كانت نار الشوق
 متمكنة في اجار قلوب القوم فباصططك زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل

منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب
 للصحة والرجفة والسرفية ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بكرامة ابداع
 نار المحبة فيها لتلايظن موسى انه مخصوص به ويعدر غيره في تلك المسألة فانها من غلبات
 الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام ما خلق الله من بنى ادم
 من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاله وبالاصبعين
 يشير الى صفتي الجمال والجلال وليس لعبر الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة
 القلب وازاغتة في ان يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغائب عليه اشوق والمحب لطفاً
 ورحمة وفي ان يجعله مرآة صفات الجلال فيكون الغائب عليه الحرس على الدنيا والسموة
 قهراً وعزة فالنكتة فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصاً بالاصطناء للرسالة
 والكلام دون القوم كان سؤاله لرؤية شعلة نار المحبة مقروناً بحفظ لادب على بساط
 القرب بقوله رب ارنى انظر اليك قدم عزة الربوبية واطهر ذلة العبودية وكان سؤال
 القوم من القلوب الساهية للاهية فان نار اشوق تصاعدت بسوء الادب فقالوا لن نؤمن
 لك حتى نرى الله جبهة قدموا الخجود والانكار وطلبوا الرؤية جهاراً فاخذتهم الصاعقة
 بنظلمهم فستان بين صفة موسى وصفة قومه فان صفة كانت صعقة للطف مع تجلي
 صفة الربوبية وان صفتهم كانت صفة القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان
 موسى عليه السلام ثابتاً في مقام التوحيد كان ينظر بنورا واحدة فيرى الاشياء كلها
 من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدر منهم من انار صفة قهره فنته واختبار اللهم
 فلما دارت كوؤس شراب المكالمات وسكر موسى باقداح المناجاة زل قدمه على بساط
 الانبساط فقال ان هي الافنتك تضل بها من تشاء اي تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة
 القهر وتهدي من تشاء اي تقيم قلب من تشاء باصبع صفة اللطف انت ولينا اي المتولى
 لامورنا وانما سر في هدايتنا فاغتر لنا ما صدر منا وارحمتنا بنعمة الرؤية التي سألناكمها وانت
 خير الفافرين اي خير من يستر على ذنوب المذنبين يعني انهم يسترون الذنب ولا يعطون
 سؤلهم فانت الذي تستر الذنب وتبدله بالحسنات وتعطي سؤل اهل الزلات واكتب لنا
 في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة الرؤية كما كتبت لمحمد عليه السلام ولخواص امته هذه
 الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعني خصنا بهذه الفضيلة في الدنيا والآخرة انا هدنا اليك
 رجعتنا اليك في طلب هذه الفضيلة بالسر لا بالعلانية وانت الذي تعلم السر والاخفي
 واجابهم الله تعالى سرا بسر واختيارا باضمار قال عذابي اصيبه من اشياء اي بصفة
 قهري آخذ من اشياء وبقراءة من قرأ من اسأ اي من اساء في الادب عند سؤال الرؤية
 حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جبهة آخذهم على سوء ادبهم فادبهم بتأديب

هذاب الفرقة ورحتى وسعت كل شىء * نعمة وايجادا وتربية فسا كتبها يعنى حسنة الرؤية
 والرحمة بها التى انتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعنى يتقون بالله عن غيره
 ويؤتون من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم باياتنا يؤمنون يعنى الذين هم
 يؤمنون بانوار شواهد الايات لابل التقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم
 وصرح اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول النبى الامى وفيه اشارة الى ان فى امته عليه السلام
 من يكون مستعدا لاتباعه فى هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة والنبوة التى هى
 مشتركة بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الامى الذى هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم
 من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال
 اول ما خلق الله روحى وقال حكاية عن الله لولالنا لما خلقت الكون فلما كان هو اول
 الموجودات واصلها سمي اميا كما سمي مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها
 وكما سمي ام الكتاب اما لانه مبدأ الكتب واصلها فاما اتباعه فى مقام الرسالة والنبوة
 فبان يأخذ ما اتاه الرسول وينتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن
 فلهوام شركة مع الخواص فى الانتفاع من الرسالة والخواص اختصاص بالانتفاع
 من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة فى الظاهر يفتح له بها احوال النبوة فى الباطن
 من مقام تنبئة الخلق تعالى بحيث يصير صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا
 الصالحة والهواتف الملكية وربما يؤول حاله الى ان يكون صاحب المكلمة والمشاهدة
 والمكاشفة وعله يصبر ما مور ابدعوة الخلق الى الحق بالاتباع لابل الاستقلال كما قال عليه السلام
 علماء امتى كانوا يمشون الى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل فى زمن
 الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا متررين لدين
 رسولهم حاكين بالكتب المنزلة على رسلمهم فكذلك هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم
 ائمة يهدون بامرنا الاية واما اتباعه فى مقام اميته صلى الله عليه وسلم فلذلك مخصوص
 باخص الخواص من متابعيه وهواته صلى الله عليه وسلم رجوع من مقام بشريته الى مقام
 روحانيته الاولى ثم بجسذبات الوحي انزل فى مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهسوية
 عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد
 وكما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقاب قوسين عبارة عن مقام
 التوحيد واو ادنى عن مقام الوحدة تفهم انشاء الله تعالى فمن رجوع بالسير فى متابعته
 من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بجسذبات النبوة انزل فى مقام التوحيد
 ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظى بمقام اميته صلى الله عليه

وسلم ويقوله تعالى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والافهوا مكتون عنده فى مقعد صدق يأمرهم بالعرف وهو طلب الحق والنيل اليه وينهاهم عن المنكر وهو طلب ما سواه والانقطاع عنه ويحسل لهم الطيبات اى القربات الى الله تعالى اوان الطيب هو الله ويحرم عليهم الخبائث وهى الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم يعنى اصرهم من العهد الذى كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام اميته وحبييته الامته واهل شفاعته بتبعيته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الاية وقال عليه السلام الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعتها ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه اى وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالتسابعة واتبعوا النور الذى انزل معه يعنى حين اختطف بانوار الهوية عن انانيته فاستفاد نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شىء وكان نورا صرفا فلما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعنى القرآن فامرنا بالتسابعة هذا النور لية تسوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى اولئك هم المفلحون فى حجب الانانية الفاضلون بنور الوحدة كذا فى التأويلات النجمية (وكذا قال الله تعالى فى سورة النساء بقوله وارسلناك للناس رسولا اى رسولا للناس جميعا لست برسول للعرب وحدهم بل انت رسول العرب والعجم كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فرسولا حال قصد بها تعميم الرسالة والجار متعلق بها قدم عليها للاختصاص (قوله) وكفى بالله شهيدا على رسالتك بنصب المعجزات (وفى التأويلات النجمية) يشير بقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا اى الناس الذين قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وارسلناك اليهم لتبغهم كلامنا وتذكرهم ايماننا وتجرد لهم عهدنا وترغبهم فى شهودنا وتدعوهم اليها وتهدبهم الى صراطنا وتكون لهم سراجا منيرا يهتدون بهدك ويتبعون حفظك الى ان توصلهم الى الدرجات الاعلى وتنزلهم فى المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا الاحياء واوابائهم لئلا يكتفوا براحة دون لقاءه انتهى وفى الاية تعليم الادب ورؤية التأثير من الله تعالى (روى) ان ابا بكر رضى الله عنه ابتلى بوجع السن سبع سنين فاعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عليه السلام عن حاله فقال لهم تذكر يا ابا بكر فقال كيف اشكو مما جاء من الحبيب

فلا بد من التحلق بالاخلاق الحسنة لان الكل من عند الله وانما ارسل الله رسوله لاجرا
الناس من الظلمات الى النور فاذا نادى بالاداب النبوية وصلوا الى الحقيقة المحمدية
وكان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اشارة الى عصمه من وسوسة الشيطان
لان الخناس يحى من بين الكتفين فيدخل خرطومهم قبل قلب الانسان فيوسوس اليه
فاذا ذكر الله خنس وراءه وكان حول خاتم النبوة شعرات مائة الى الحضرة مكتوب
عليه محمد نبي امين وقيل غير ذلك وانتوفيق بين الروايات بتعددا لخطوط وتنوعها
بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ثم انه قد اتفق اهل العلم
على افضلية شهر رمضان لانه اتزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن
واما افضل الليالي فقيل ليلة القدر لتزول القرآن فيها وقيل ليلة المولد الحمدى
لولاه ما اتزل القرآن ولا تعينت ليلة القدر فعلى الامة تعظيم شهر المولد وليته من ينالوا
منه شفاعته ويصلوا الى جواره (قوله) من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة
مباغ والآمر هو الله تعالى (روى انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله
ومن اطاعني فقد اطاع الله فقلنا المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد
الان يتخذ ربا كما اتخذت النصراني عيسى فنزلت (قوله) ومن تولى اى اعرض
عن طاعته (قوله) فاارسلك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
انما عليك ابلاغ وعلينا الحساب قوله حفيظا حال من كاف ارسالك وعلين متعلق
بحفيظا (قوله) ويقولون اذا امرتهم بأمر (قوله) طاعة اى امرنا وشائنا طاعة
(قوله) فاذا برزوا من عندك اى خرجوا (قوله) بيت طائفة منهم غير الذى تقول
اى زورت خلاف ما قلت لها يا محمد فالضمير للخطاب او ما قالت لك من ضمان الطاعة
فالضمير للغيبة واشتقاق البيت من البيتوتة ولما كان غالب الافكار التى يستصحبها
الانسان واتعافى الليل اذ هنالك يكون الخاطر اصنى والشواغل اقل سمي المنكر المستصحب
ميتا (قوله) والله يكتب ما يبيتون يثبت في صحائف اعمالهم له مجازاة (قوله) فاعرض
عنهم قلل الالباب بهم (قوله) وتوكل على الله فى الامور كلها سيما فى شانهم (قوله) وكفى
بالله وكيفا يكفك معرفتهم وينتقم لك منهم اذا قوى امر الاسلام وعز انصاره والوكيل
هو العالم بما يفوض اليه من التدبير (قوله) اغلا يتدبرون القرآن يتاملون فى معانيه
ويتبصرون ما فيه واعمل التدبر النظر فى ادبار اشى وما يؤول اليه فى عاقبته ومنتهاه
ثم استعمل كل تاء مل (قوله) ولو كان من عند غير الله اى ولو كان من كلام البشر كما زعم
الكفار (قوله) لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان
بعضه فصحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب معارضته وبعضه يسهل ومطابقة

بعض اخباره المستتيلة للواقع دون بعض وموافقها العمل لبعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان التوة البشرية وهل يجوز ان يقال بعض كلام الله ابغ من بعض قال الامام السيوطي في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي ان يعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكل و ابغ من ذلك في موضعه فلا ينبغي ان يقال ان قل هو الله احد ابغ من تبت بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخمران فهل توجد عبارة للدعاء بالخمران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على وحدانيته ابغ منها بالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخمران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابغ من الاخر وقال بعض المحققين كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الالهيية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فتمت وهو كلام الله تعالى قال الغزالي في جوهر القرآن ومن توقف في تفضيل الايات اول قوله عليه السلام افضل سورة واغظم سورة بانه اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لافي كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله تقديم القام بذاته تعالى انتهى (يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة قولهم ان هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال القاضي عند قوله تعالى وقيل يا ارض ابعي ماء الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا قال من قال

(در بيان و در فصاحت كي بود يكسان سخن)

(كچه كوينده بود چون چا حظ و چون اسمعي)

(در كلام ايزد بيجيون كه وحى منزل است)

(كي بود تبت يدا مانند يا ارض ابعي)

قال العلماء القرآن يدل على صدقه عليه السلام من ثلاثة اوجه (احدها اطرادا ففاظة في الفصاحة) وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب (واثالث سلامته من الاختلاف وسبب سلامته منه على ما ذهب اليه اكثر المتكلمين ان القرآن كتاب كبير يشتمل على انواع كثيرة من العاوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك لئلا انه ليس من عند غير الله وانما هو وحى اوحى اليه عليه السلام من عند الله بواسطة جبرائيل فن اطاعه

فيه فقد اطاع الله والاطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والاخروية ويرشدك على شرف
الاطاعة ان كلب اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة كما قال السعدي
(سك اصحاب كهف روزى چند) (بي مردم گرفت و مردم شد)

فاذا كان من تبع المطيعين كذلك فساظنك بالمطيعين وكان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل
منه الصلاة ومن شكر الله في نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من اطاع الله
ولم يطع الرسول لا يقبل منه والاشارة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالقضاء
فانيا في الله باقيا بالله قائما مع الله فكان خليفة الله على الحقيقة فيها يعامل الخلق حتى قال
وماربت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حتى قال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم خليفتي على امتي فمن تولى
فاارسلك عليهم حفيظا فانك لست لك حافظا فكيف لهم فانهم تولوا عنى لاعتك فانما
على حسابهم لاعليك وفي قوله تعالى ويقولون طاعة اشارة الى احوال اكثر من يدي
هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في الصحبة ينعكس تلاء او اشعة انوار الولاية في مرآة قلوبهم
فيردادون ايمانا مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم فيصغون باذانهم الواعية الى الحكم
والمواعظ الحسنة ترى اعينهم تفيض من الدمع ماعرفوا من الحق ويقولون السمع
والطاعة فيما يسمعون ويخاطبون به فاذا برزوا من عندك وهب لهم رياح الهوى
وشهوة الحرص وتماليت قلوبهم عن مجازات القرار على الولاية وعاد المشوم الى طبعه
بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اى يغير عليهم ما يغيرون
على انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم فاصفح عنهم
واصبر معهم وتوكل على الله اعلم الله يصلح بالهم ولا يجعل التغيير وبالهم ويحسن
عاقبتهم وما لهم وكفى بالله وكيفا للمتوكلين عليه والمتجشئين اليه ثم اخبر عن الدواء كما اخبر
عن الدواء بقوله افلا يتدبرون القرآن والاشارة ان العباد لو كانوا يتدبرون القرآن ويتفكرون
في انار هجراته وانوار هداياته ونظم آياته وكال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه
ورزاقه معانيه ومثانيه مبانيه وفي اسراره وحقائقه ودقة اشاراته ولطائفه وانواع
معالجاته لامراض القلوب من اصابة ضرر الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء ولكل
مرض شفاء ولكل عين قررة ولكل وجه غرة ولراواكاسه موصوفا بالصفاء محفوظا
من القذى بحرا لا تنقضى عجائبه وبر لا تنتفى غرائبه روحا لا تباعض فيه ولا خلاف
وجبة لا تناقض فيها ولا اختلاف ولو كان من عند خير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
ولم يجدوا فيه نقيرا ولا قطميرا اتخبت من التاويلات النجمية (قوله) واذا جاءهم
اى باغ ضعة السلمين (قوله) امر من الامن او الخوف اى خبر من السرايا الذين

بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر وغنجة اونكة وهزيمة (قوله) اذا عوا به
 اى افشوا ذلك الخبر واظهروه لعدم خبرتهم بالاحوال واستنباطهم للاسور وكانت
 اداعتهم مفسدة يقال اذا عا السر واذا عا به والياء من يدة (قوله) ولور دوه اى ذلك الخبر
 (قوله) الى الرسول والى اولى الامر منهم بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع
 وتفويض امره الى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وراى كبار صحابه كالخلفاء الاربعة
 او راى امراء السرايا فكبار الصحابة اولوا امر على معنى انهم البصراء بالامور
 وان لم يكن لهم امر على الناس والامراء اولوا الامر على الناس مع كونهم بصراء
 بالامور (قوله) لعلمه اى لعلم تدبير ما خبروا به على اى وجه يذكرونه (قوله) الذين
 اى الرسول واولوا الامر الذين (قوله) يستنبطونه منهم اى يستخرجون تدبيره
 بتجارهم وانظارهم الصحيحة ومعرفتهم بامور الحرب ومكايدها واعمل الاستنباط
 اخراج النبط وهو الماء يخرج من البئر اول ما تحفر به ال انبط الحفار اذا بلغ الماء وسمى
 القوم الذين ينزلون بالبطائح بين العراقيين نبطا لاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا
 يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن ووثوق بالظهور
 على بعض الاعداء او على خوف واستنذار فيذيعونه فينشر فيباغ الاعداء فتعود اداعتهم
 مفسدة ولور دوه الى الرسول والى اولى الامر منهم وفوضوه اليهم وكانوا كان لم يسعوا
 لعلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون ويذرون منه فالراد بالمستنبطين
 منهم على كلا الوجهين الرسول واولوا الامر ومن فى قوله يستنبطونه منهم اما تبعية
 واما بيانية تجر يدية وفى الآية نهى عن اغشاء السارق لبعض الادياء كيف حفظك
 للسرقا انا قبره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار وفى الآية اشارة الى ارباب
 السلوك اذا قبح لهم باب من الانس او الهية او الحضور او الغيبة من اثار صفات الجمال
 والجلال اشاعوه الى الاخبار ولو كان رجوعهم فى حل هذه المشكلات الى سنن الرسول
 صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر منهم وهم المشايخ البالغون والواعلون ومن كان له
 شيخ كامل فهو وولى امره لعلم الذين يستنبطونه منهم وهم ارباب الكشوف بحقائق
 الاشياء فهم الغواصون فى بحار اوصاف البسرية المستخرجون من اصداق العوام
 در حقائق المعرفة (قوله) ولولا فضل الله عليكم ورحته بارسال الرسول واتزال
 الكتاب (قوله) لا تتبعتم الشيطان بالكفر والضلال (قوله) الا قايلا اى الا قايلا منكم
 فان من خصه الله بعقل راجح وقلب خبير متكدر بالانتمالك فى اتباع الشهوات يهتدى
 الى الحق والصواب ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم اتزال القرآن وبعثة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما من كان

على دين المسيح قبل بعثته (وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته اعلى الاستشهاد
 راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه فانه كان قبل مبعث النبي عليه السلام يوافقته
 في طلب الحق) قالت عائشة رضى الله عنها لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين
 ولم ير علينا يوم الا يتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف في النار بكرة وعشبا
 (وروى عن انبي عليه السلام كنت وابوبكر كفرسى رهان سبقته فتبعني ولو سبقني
 لتبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله ورحته بدل عليه) قوله (تعالى
 هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلواى قوله ذلك فضل الله يؤتية من يشاء
 وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلولا وجود انبي عليه السلام وبعثته لبقوا
 فى تيه الضلالة تاهين كما قال الله تعالى ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
 لى ضلال مبين يعنى قبل بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار
 وكان عليه السلام فضلا ورحمة عليهم فانقذهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة
 من النار فانقذكم منها) قال حضرة الهداى قدس سره

(سرماية سعادت عالم محمد است) (مقصود ازين طينت آدم محمد است)

(در صورت آدم آمد کر چه مقدما) (در معنی پدشوا و مقدم محمد است)

(کر چه هداى رسالت مكرم است) (محبوب حق محمد وخاتم محمد است)

قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم لجعل رأسه من البركة
 وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التسبيح ووجهه
 من الرضى وصدرة من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السحابة
 وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة فلما اكمله بهذه الصنة ارسله الى هذه الامة
 فقال هذا هدى اليكم فاعرفوا قدر هدى وعظموه كذا فى زهرة الرياض (وقيل
 فى وجه عدم ارتحال جسده الشريف النظيف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام
 قد عرج الى السماء بجسده انه انما بقى جسده الطاهر هنا لصلاح عالم الاجساد وانتظامه
 فانه مظهر الذات وطاسم الكائنات فجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا فى الواقعات
 المحمودية نقل عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره آمين آمين
 يارب العالمين) وكذا قال الله تعالى فى سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم وهم اسراء الحق وولاة العدل كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى
 بهم من المهتدين واما الامراء الجور فبمعزل من استحقاق العطف على الله والرسول
 فى وجوب الطاعة فانهم اللصوص المتغلبه لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة وانما
 افرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة اولى الامر حيث قال تعالى

واطيعوا لله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ولم يقل واطيعوا اولى الامر منكم تعليما
 للادب وهو ان لا يجتمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره واما اذا ال الامر
 الى المخلوقين فيجوز (قوله) فان تنازعتم في شئ اصل النزاع الجنب لان المتنازعين
 يجنب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه اى اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في امر
 من امور الدين (قوله) فردوه الى الله فارجهوا فيه الى كتاب الله (قوله) والرسول
 اى الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق اصحاب الظواهر بظاهر هذه الآية في الاجتهاد
 والقياس لا يجوز لان الله تعالى امر بالرجوع الى الكتاب والسنة ولا يوجد في كل حادثة
 نص ظاهر فعمل انه امر بالنظر في مودوعاته والعمل على مدلولاته وامتصاصاته ولكن الآية
 في الحقيقة دليل على حجة القياس كيف لاورد المخلف فيه الى المنصوص عليه انما يكون
 بالتمثيل والبناء عليه وهو المعنى بالقياس وبؤيد الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة
 رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة ثابت بالكتاب وثابت بالسنة
 وثابت بالرد اليهما بالقياس (قوله) ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان بهما
 يوجب ذلك اما الايمان بالله فظاهر واما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العتاب على المخالفة
 (قوله) ذلك اى الرد الى الكتاب والسنة (قوله) خير لكم من التنازع واصليح (قوله)
 واحسن في نفسه (قوله) تاويله اى عاقبة وما لا وادات الآية على ان طاعة الامر آء
 واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حدثهم
 فلم يكذبهم ومن وعدهم لم يخافهم فهو من كلمت مرؤته وظهرت عدائته ووجبت
 اخوته ولا بد للامر آء من خوف الله وخشيته باجراء الشرع والاحكام واتباع سنن النبي
 عليه السلام حتى يملاء الله قلوب الناظرين اليهم رعبا وهيبة فحينئذ لا يحتاجون الى محافظة
 الصورة والهيئة الظاهرة (روى) ان كلب روم ارسل الى عمر رضى الله عنه هدايا
 من الثياب والحنة فلما دخل الرسول الى المدينة قال ابن دار الخليفة وبتاؤه فقيل ليس له دار
 عظيم كما توهمت ان له بيت صغير فدأوه عليه فاتاه فوجد له بيتا صغيرا حقيقا قد اسود بابه
 لطول الزمان فطابه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وخواتم المسلمين
 اى الاحتساب فخرج الرسول الى طلبه فوجده نائما تحت ظل حائط قد توسد بالدرة
 فلما رآه قال عدلت فاست فمت حيث شئت وامر اؤنا علموا فاحتساجوا الى الحصون
 والجيوش (وروى ان اوشروان كان له عامل على ناحية فكتب اليه يعلمه بمجودة الزرع
 ويستأذنه في الزيادة على الرسوم فامسك عن اجابته فعاوره الع امر في ذلك فكتب اليه
 قد كان في ترك اجابتك ما حسبتك تميز جرمه عن تكليف مالم تؤمر به فاذن قد ابيت الا

تماديا في سوء الادب فاقطع احدى اذنيك واكفف عماليس من شأنك فقطع العامل
 اذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجمله فالظلم عار وجزاؤه نار والاجتناب منه واجب
 على كل عاقل وادا كان نية المؤمن العدل فيجب انب اهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم
 فان الاطاعة لاهل الحق لا تغيرهم قال عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
 فقد عصى الله ومن يطع الامير العادل فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني (واعلم)
 ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا تراحوالهم صلاحا وفسادا (روى) انه
 قيل للحجاج بن يوسف لم لاتعدل مثل عمر وانت قد ادركت خلافته فلم تر عدله وصلاحه
 فقال في جوابهم تبادروا اي كونوا كما بي ذرفي الزهد والتقوى اتعمر لكم اي اعاملكم
 معامله عمر في العدل والانصاف وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم يعني ان تكونوا
 صالحين فيعمل وليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا
 (وروى) ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب ما علامة رضاك من سخطك
 فاوحى اليه اذا سمعت على الناس خياريهم فهو علامة رضى واذا سمعت شرارهم
 فهو علامة سخطي ثم اعلم بان المراد بولى الامر في الحقيقة المشايخ الواصلون
 ومن بيده امر التربية فان اولى امر المرید شيخه في التربية فينبغي للمرید في كل وارد حق
 يدق باب قلبه او اشارة او الهام واقعة تنبئ عن اعمال او احوال في حقه ان يضرب
 على محك نظر شيخه فايرى فيه الشيخ من انصالح ويشير اليه او يحكم عليه يكون منقادا
 لاوامره وتواهيده لانه اولوا امره واما الشيخ فاو اوا امره الكتاب والسنة فينبغي له ان ماسخه
 من الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك
 الكتاب والسنة فاصدقاه ومحكمات عاينه فيقله والافلالان الطريقة متبذة بالكتاب والسنة
 كذا ذكره الشيخ الكامل نجم الدين اكبرى في تأويلاته (قرله) الم تر الى الذين يزعمون اي
 يدعون والمراد بالزعم هنا الكذب لان الاية نزلت في المنافقين (قوله) انهم امنوا بما نزل
 اليك اي بالقرآن (قوله) وما نزل من قبلك اي بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة وكأنه
 قيل ماذا يفعلون فقيل (قوله) يريدون ان يحاكموا الطاغوت عن ابن عباس رضى الله
 عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبي عليه السلام لانه كان يقضى بالحق
 ولا يبتغى الى الرشوة ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف لانه كان شديد ترغبه الى الرشوة
 واليهودى كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم اصرا اليهودى على قوله فاحتكما الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال تحاكم الى عمر فقال اليهودى
 لعمر قضى لى رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق كذلك فقال نعم
 فقال مكانكما حتى اخرج اليك فادخل فاقبل على سبفه ثم خرج فضرب به عنق

المنافق حتى مات وقال هكذا اتقى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط
 جبرائيل عليه السلام وقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق فالطاغوت
 كعب بن الاشرف سمي به لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه ومن يحكم بالباطل
 ويؤثر لاجله (قوله) وقدامر وا ان يكفر وابه اى والحال انهم قدامر وا ان يتبرأوا
 من الطاغوت (قوله) تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اى وما ارسلنا
 رسولا من الرسل اشيء من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في طاعته وامره المبعوث
 اليهم بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤد عنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله
 (قوله) ولوانهم اذظلموا انفسهم وعرضوها للعذاب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك
 (قوله) جاؤك تائبين من النفاق (قوله) فاستغفروا الله بالتوبة والاخلاص (قوله)
 واستغفر لهم الرسول بان يسأل الله ان يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لوتابوا على وجه صحيح
 لقبلت توبتهم فالقائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت
 كان مخالفة لحكم الله وكان ايضا اساءة الى الرسول عليه السلام وادخالا للغم الى قلبه عاينه
 السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب عليه الاعتذار عن ذلك الغير (قوله) لوجدوا الله
 لصادقوه حال كونه تعالى (قوله) توابا مبالغيا في قبول التوبة (قوله) رحيم مبالغيا
 في التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (قوله) فلا اى ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم
 يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (قوله) وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اى
 يجعلونك حكما يمجروا ويترافعوا اليك (قوله) فيما سجد بينهم اى فيما اختلف بينهم
 من الامور واختلط ومنه الشجر لتداخل اختصاصه (قوله) ثم لا يجذوا عطف على مقدر
 ينساق اليه الكلام اى فتتضى بينهم ثم لا يجذوا (قوله) في انفسهم حرجا ضيقا
 (قوله) مما قضيت اى مما قضيت به يعنى يرضون بقضائك ولا تضيق صدورهم من حكمك
 (قوله) ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي هذه الايات دلائل
 على ان من رد شيئا من اوامر الله واوامر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام
 سواء رده من جهة السك او من جهة الترد وذلك يوجب صحة ما ذهب اليه المحاسبة اليه
 من الحكم بارتداد مانعي الزكاة وقتلهم وسبي ذراريتهم فاتباع الرسول عليه السلام فرض
 عين في الفرائض العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب
 في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفته تزيل نعمة الاسلام

(خلاف يجر كسره كزيد) (كه هر كز بمنزل نخواستند سيد)

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال عليه السلام

من ضيع سنتي اى جعلها ضائعة بعدم اتباعها حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى ياربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والشفقة فى الدين فائسا امته من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام مادعا الا الى الله واليوم الاخر وما صرف الا عن الدنيا وا لخطوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله وصرفت الاوقات لاعمال الاخرة فقد سلكت سبيله الذى سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت من امته ولو انصقنا لعننا انما من حين نمسى الى حين نصبح لانسعى الا فى الخطوظ العاجلة ولا نتحرك الا لاجل الدنيا القانية ثم نطبع فى ان نكون غدا من امته واتباعه (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياتى على الناس زمان تخلق سنتى فيه وتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غربا وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجدد خسين صاحبيا واكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا افيرثك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ فى الماء تذيب قلوبهم كما يذيب الملح فى الماء قالوا فكيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالود فى الخسل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالنعم فى اليدان وضعت طفى وان امسكته او عصرتة احرق اليد وعن ابى بصير العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وحظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان بدعة ضلالة فعلى المؤمن ان يتبع سنة رسول الله ويحشبه عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح ظاهره بالشرعية ويأطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويخلص من عذاب النار ويدخل الجنة مع الابرار فالمؤمن فى الاخرة فى الجنات كشجرة دة لا تنفك عن البستان والمنافق فى الدركات كشجرة غير دة تنفك عن البستان وتوقد بها النار (وكذا قال الله تعالى فى سورة النساء ومن يطع الله والرسول والمراد بالطاعة هو الانقياد التام والامثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي (روى) ان ثوبان مولى رسول الله اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بى من وجع غير انى اذالم ارك اشقت اليك واستوحشت وحنة شديدة على لقاءك ثم ذكرت الاخرة فخنفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلك وانام ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن

عبد حتى اكون احب ايه من نفسه وابويه واهله ووالده والناس اجمعين (قوله)
فاولئك اشارة الى المطيعين (قوله) مع الذين انعم الله عليهم اى اتم الله عليهم النعمة وهذا
ترغيب للؤمنين فى الطاعة حيث وعدوا من افقة اقرب عباد الى الله وارفعهم درجات
عند الله (قوله) من النبيين بيان للمنع عليهم وهم الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون
حد الكلام الى درجة التكميل (قوله) والصديقين المباليغين فى الصدق والاخلاص
فى الاقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والايات
واخرى بمعارض التصفية والرياضات الى اوج المعرفة حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا
عنها على ما هي عليها (قوله) والشهداء الذين ادى بهم الحرس على الطاعة والجد
فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله (قوله) والصالحين الذين صرفوا
اعمارهم فى طاعته واموالهم فى مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد فى الدرجة لان التساوى
بين الفاضل والمفضول لا يجوز ولا مطلق الاشتراك فى دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث
يمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وزيارته متى اراد وان بعد ما بينهما من المسافة
(قوله) وحسن اولئك رفيقا فى معنى النجيب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا اى النبيين
ومن بعدهم ورفيقاتهم وافراد لما اناه كالصديق والخليط والرسول يستوى فيها واحد
والتعدد والرفيق الصاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة فى المعاشرة قولاً
وفعلاً (قوله) ذلك افضل مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ما للمطيعين من عظيم
الاجر ومن بدأ الهداية ومرافقة هؤلاء المنعم عليهم (قوله) من الله خبره اى لا من غيره
(قوله) وكفى بالله علماً بجزء من اطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله وهذه الاية عامة
فى جميع المكلفين اذ خصوص السبب لا يقدح فى عموم اللفظ فكل من اطاع الله واطاع
الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله تعالى (روى عن بعض الصالحين
انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فتمت فرأيت فى منامى كأ ان القيامة قد قامت وكأ ان الناس
يحاسبون فتقوم يمضى بهم الى الجنة وقوم يمضى بهم الى النار قال فأتيت الجنة فتناديت
يا اهل الجنة بماذا نتم سكنى الجنان فى محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة
الشیطان ثم أتيت باب النار فتناديت يا اهل النار بماذا نتم انار قالوا بطاعة الشيطان
ومخالفة الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتى بدخاؤون الجنة الا من ابى
قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى فعلى المرء ان يتبع الرسول
ويتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحى الهى والاولياء لهم الهام ربانى والاتباع لهم لا يتخلو
عن الاتباع للرسول قال عليه السلام المرء مع من احب فان احب الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين كان معهم فى الجنة (وفى الاية تنبيه على انه ينبغى للعبد ان لا يتأخر

عن مرتبة الصلاح بل يحيى في تكبير الصلاح ثم ينزى الى مرتبة الشهادة ثم
 الى الصديقة وليس بين النبوة وبين الصديقة واسطة رزقنا الله واياكم الفوز بهذا
 النعيم قال رسول صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
 عند الله صدقة ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا وقل الصدق
 استواء السر والعلانية والصادق من صدق في احواله والصديق من صدق في جميع
 اقواله وافعاله واحواله (وكان جمع الخواص بقول الصادق لاتراه الا في فرض يؤديه
 او فضل يعمل فيه وعبادات الصدق كسرة فن بركاته في الدنيا انه حكى عن ابي عمر الجاهلي
 انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بعثت
 بابل اسفباني واحد من ائمة فقلت له فقال اي شئ معك فقلت من نفسي الصدق خير مما
 خسرته من دينارا فقال ناولنيها فنولته اصره فخلها ناولها هي خير من وقال لي خذها
 فلما خذتها صدقت من نزل عن الداية فقال اركب فقلت فماريد فقال ناولها فركبها
 فقال وان على ارك فلكان العالم اتسابل الحق بي ونزلتني حتى ماتت (قال الخافض بصدق
 كوش كه خورشيد زايد از نفست) (كه از دروغ سياه روى كست صحیح نخست) ايمن
 ان اصح الكاذب ته به الظلمة والصح الصادق يعقبه انور فن صدق فته بهر مندا انور
 وكذا في سورة النساء (قوله) تعالى ومن يطع الله ورسوله في جميع الاوامر والنواهي
 التي من جهتها ما فصل ههنا (قوله) يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خائدين
 فيها لا يفتنهم فيها جمع اي خائدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (قوله) وذلك اي هذا
 الثواب (قوله) ان فوزا عظيم اي انجاة الائمة يوم القيامة والفضل الذي لا طر وراءه
 (قوله) ومن اعصى الله ورسوله ونزى ببعض الاوامر والنواهي (قوله) ويتعد حدوده
 شرعا تعد الحدود في جمع الاحكام (قوله) يدخله نار اي عضية هائلة لا يقدر قدرها
 (قوله) خالدا فيها وله عذاب مهين اي وله قدر عذاب الحريق الجسماني عذاب آخر
 لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحاني كما يؤذنه به وصته والجملة حاية وافرد خالدا
 في اهل النار وجمع في اهل الجنة لان في الانفراد وحدة وعذاب النفس وذلك ان
 بحال اهل النار (اعلم) ان الاطاعة سبب لنيل المصاب النورية والخروية ورسلك
 على شرف الاطاعة ان كلب اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة
 فاذا كان من اتبع المطيعين كذلك فاضنك بالمطيعين (قال حاتم اعصم قدس سره انتم
 خدمة مولدك نانتك الدنيا راحة والخرة راحة ومن كلامه من ادعى بلانا بغير ثواب
 فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير ان يدعى ما له فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير
 ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الغمراه

فهو وكذاب وكلما ازداد العبد في عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان (قال السري سألت معروف الكرخي عن الطائعين لله أي شيء قدروا على الطاعة قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة ومن أكرمه الله بعمرة عظيمة اضطرا إلى كمال طاعته (حكي) ان شابا من بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض البواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه إلى منزله فقالا له يا من اخذت بامر شديد لا صبر عليه قتال لهما الشاب قيامي بين يدي الله اشد من هذا فقالا ان كل اقربائك مستاق اليك فعبادتك فيهم افضل فقال الشاب ان الله تعالى اذا رضى عني يرضي كل قريب وبعيد فقال له انت شاب لا تعلم وانا جربنا هذا الامر وانا نخاف العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما إلى صاحبه فقال له قم فان هذا لشاب وجد روح الجنة ولا يقبل قولنا (وعن هب بن منه كان داود عليه السلام جعل نوبة عليه وعلى اهله واولاده ولا تتر ساعة من الليل الا وهو يصلي ويذكر في سره تحرك قلبه بالنظر إلى طاعته وكان بين يديه نهر فانطسق الله ضغدا فقال والذي أكرمك بالنبوة انه منذ خلقني الله تعالى وانا قائم على رجل ما استرحت معاني لا ارجو النواب ولا اخاف العتاب فما عجبك فيه يا داود فعمل ان المحسن هو الذي يعلم انه مسيء ولا يعجب بطاعته فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطله من رؤيته وسائر الامراض الفاسدة ولذلك كان الكبار يختارون الوحدة (قال الامام جعفر الصادق وكذا سفیان النوري هذا زمان السكوت وملازمة البيوت فتبيل لسفیان اذا لزمنا بيوتنا فن ابن يحصل لنا الرزق قال اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (وكذا في سورة آل عمران (قوله) فلان كنتم تحبون الله فاتبعوني ابثت فيه اولياء لانه اصل ولم يثبت في فاتقون واطيعون لانه ختم اية ينوي بها الوقف (قوله) يحببكم الله نزلت حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال تعالى لئيبه عليه السلام قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامثلوا امرى يحببكم الله ويرض عنكم والمحبة ميل النفس الى الشيء الكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجاءت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته (قوله) ويغفر لكم ذنوبكم اي يكشف الحجب

عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقر بكم من جناب عزه ويوثقكم في جوار قدسه
عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة او المشاكلة (قوله) والله غفور رحيم اي لمن كان
يتحجب للنصاري ويتبع عيسى بن مريم فنزل (قوله) تعالى قل اطيعوا الله والرسول
اي في جميع الاوامر واتواهي فيدخل في ذلك الطاعة في اتباعه صلى الله عليه وسلم
دخولا او ايا (قوله) فان تولوا امان تمام مقول القول فهي صيغة المضارع المخاطب
بمخذف احدي النساء اي تتولوا وتعرضوا واما كلام متفرع مسوق من جهته تعالى
فهي صيغة الماضي الغائب وفي ترك ذكر احتمال الاطاعة كافي قوله تعالى فان اسلموا تلويح
الى انه غير محتمل عنهم (قوله) فان الله لا يحب الكافرين نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى
لهم وسخطه عليهم اي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم ودلت الآية على شرف النبي عليه
السلام فانه جعل متابعه متابعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته في ادعى محبة الله وخالف
سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى كما قيل

(تعصى الاله رانت نظهر حبه) (هـ . ا . ر . في لفعال بديع)

(لو كان حبك صادقا لاطعنه) (ان المحب لمن يحب مطيع)

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كادبا في دعواه لان من احب آخر يحب
خواصه وانتصلين به من عبيده وخدمائه وبنياته ومجمله ومكانه وجداره وكنابه وحجاره ونشيره
ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة والى هذا المعنى اشار المجنون العامري حيث قال

(امر على السديار ديار ليلي) (افبل ذا الجدار وذا الجدار)

(وما حب الديار شغفن قلبي) (ولكن حب من سكن الديارا)

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطماع الكل ان يسلم لاحدهم نفسه الا ومقتداهم
سيد الاولين والآخرين (وقال التاشانبي محبة النبي عليه السلام انما تكون بمتابعته
وسلوته سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحوالا وسيرة وعقيدة ولا تتسنى دعوى المحبة الا بهذا
فانه قطب المحبة وهظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته
نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا السابع
قدح من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فياتي الله بحبته عليه ويسرى من روح النبي
نور تلك المحبة ايضا الى قلبه اسرع ما يكون اذ لو لا محبة الله لم يكن محباله ثم نزل عن هذا
المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعز من مقام المحبة وهو مقام الارادة
فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل
من ان تكونوا امر بدين مطيعين لما امرتم به فان المراد يلزمه طاعة المراد وامثال امره

فان تولوا اى ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار محجوبون انتهى (وروى البخارى
عن عبد الله بن هشام انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضی الله
عنه فقال عمر يا رسول الله انت احب الى من كل شىء الانفسى فقال عليه السلام والذى
نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر فانه الآن والله
انت احب الى من نفسى فقال عليه السلام الآن يا عمر صار ايمانك كاملا وقال صلى الله
عليه وسلم كل امتى يدخلون الجنة الامن ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة
ومن عصانى فقد ابى (وعن جابر بن عبد الله انه قال جاءت ملائكة الى النبي عليه
الصلاة والسلام وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا من له كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مائة وبعث داعيا فن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ومن لم يجب
الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة فقالوا ولو هاله يفقهها افتنا والدار الجنة والداعي
محمد فن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس
فبتابعة النبي صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة (روى) ان محمود
الغازى دخل على الشيخ الربانى ابى الحسن الخرقانى قدس سره لزيارته وجلس ساعة
ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ هو رجل من اتبعه
اهتدى واتصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وابو جهل رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الشقاوة فقال انيخ فى جوابه ان ابا جهل ما رأى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما رأى محمدا بن عبد الله حتى لو كان رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج من الشقاوة ودخل فى السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله
تعالى وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فانظروا بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة
بل النظر بعين السر والقلب والتابعة التامة تورث ذلك وامته صلى الله عليه وسلم
من اتبعه ولا يتبعه الامن اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام مادعا الا الى الله واليوم
الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما عرضت عنها واقبلت على الله
وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله السذى يسلكه وبقدر ما اتبعته
صرت من امته وبقدر ما قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته
ولخقت بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الخيم هى المأوى
ولو خرجت عن مكنن الغرور وانصفت من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلت
الك من حين تمسى الى حين تصبح لا تسعى الا فى الحظوظ العاجلة ولا تحرك الا برجل
الدنيا الفانية ثم تطمع فى ان تكون خدما من امته واتباعه ويحك ما بعد ظننا وما الخش

طمعا قال الله تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون (وكذا في سورة
 الاحزاب قوله تعالى ومن وهركم بطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي التي من جعلتها
 هذه المتكليفات والضاعة موافقة الامر والمعصية مخالفة له (قوله) فقد فاز في الدارين
 وانفوزا الظفر مع حصول السلامة (قوله) فوزا عظيما عاش في الدنيا محمودا وفي الآخرة
 مسعودا ونجما من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجوا (وفي التأويلات التجميعة
 يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحنفا خاسدود جهدا
 ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله فبالداوامة
 على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد
 اعمالكم وسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله تعالى ويغفر لكم
 ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب النظمائية بنور المغفرة الربانية ومن بطع الله فيما امره
 ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعه فقد فاز فوزا عظيما باخروج
 عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء البوية انتهى (وقال بعضهم
 من بطع الله ورسوله في الزكية ومحوا الصفات فقد فاز بالحماية وانه تصان بالصفات
 الالهية وهو الفوز العظيم (وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه اما بعد فان خيرا الحديث
 كتاب الله تعالى وخيرا الهدى هدى محمد اى خيرا الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم
 (واعلم) ان اطاعة الله تعالى في تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات
 واطاعة الرسول بان تستمسك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور
 الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعصم الطالب في طايه بالله حتى يهتدى
 اليه بنوره ويؤتاه الله العلم من لدنه واما الثاني فهو ان يكتب بالاقرار بالوحدانية والايمان
 التقليدي والعمل بطواهر الشرع (روى) ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه
 لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيل له في المنام ان الله جعلك للناس
 اماما برعايتك الشريعة (قوله) تعالى انا هذه النون نون العظمة والكبيرياء عند السوء
 فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند اعرفاء
 فانها متعددة ومتكثرة (قوله) عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يقال
 عرض لي امر كذا اي ظهر وعرضت له اشياء اي اظهرته له وبرزته اليه وعرضت اشياء
 على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حاتم والامانة ضد امانة والمراد
 هنا ائتمن عليها وهي على ثلاث مراتب (المرتبة الاولى نهات تكاليف الشرعية
 واثمور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء
 وفي الارشاد عبر عن التكاليف الشرعية بانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء
 وفي الارشاد عبر عن التكاليف الشرعية بانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء

وأتمتهم عليها وأوجب عليهم تاقبها بحسن اطاعة والانقياد وأمرهم بمرعاتها والمحافظة
 عليها وإدائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك الامانة هي العتل اولافان به
 يحصل تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم فعله من الجليل وبه فضل الانسان
 على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايمان باليو الاخر والصلاة والزكاة والصوم والحج
 والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واشدها
 كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة في المكيسال والميزان والغسل من الجنابة والنية
 في الاعمال والطهارة في الصلاة وتحسين الصلاة في الخلوة والصبر على البلاء والشكر
 لدى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذي هو اول ما خلق الله
 من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحر وف
 النهجي كما نقله الراغب في المفردات وترتلك الخيانة في قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك
 مما امر به الشرع واوجبه وهي بعينها الموثيق والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها
 ووضعت امانة في الجوهر الجمادي صورة المسمى بالبحر الاسود لسيادته بين الجواهر
 والقلم الحق تلك الموثيق وهو امين الله لتلك الامانة (والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق
 والابغذاب الالهى التي هي عمرة الامانة الاولى وتيجتها وبها فضل الانسان على الملائكة
 اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة في الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا
 والتكاليف الشاقة التي تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى
 الاله (والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماء بالامانة لانه من صفات
 الحق تعالى فلا يملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية
 المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالغناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية
 وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض
 والغناء من مقام المحبوبة الذاتية وفي هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله
 في الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لخاص
 الخواص والاولى طريق النائية وهي طريق الثالثة ولم يجد سر هذه الامانة الا من اتى
 البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون في معنى الامانة حق لكن لما كان في المرتبة
 الاولى كان طرفا ووعاء للامانة ولبه ما في المرتبة الثانية ولب اللب ما في المرتبة الثالثة
 ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية في الوصول الى جميع المطالب ثم المراد
 بالسموات والارض والجلال هي انفسها واعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان
 بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ما عداه من جميع الموجودات لئلا كان
 حيوانا او غيره وانما خص في مقام الجمل ذلك لانه اصلب الاجسام وانيتها واقواها

كما خص الافلاك في قوله لولاك لما خلقت الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر
 لم يقل فابوا ان يحمواها بواو العقلاء فان قلت ماذا كر من السموات وغيرها جسادات
 والجمادات لا ادراك لها فاعني عرض الامانة عليها قلت للعلماء فيه قولان (الاول) انه
 محمول على الختمية وهو الانسب بذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها
 على حقيقتها خلافا للعتزلة وعلى تقدير الختمية وجهاً (اخدهم اذق من الاخر الاول
 ان للجمادات حياة حقيقية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله تعالى الم ان الله يسجد له
 من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والنجير والدواب وقوله
 تعالى اثني طوعا وكرها فاتينا طائعين وقوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله
 تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده وقوله تعالى كل قدم علم صلواته وتسبيحه (قال الشيخ انه كبير
 قدس سره الاظهر ان العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصيرهم
 والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله
 فيه اعلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة ساري في جميع العالم
 وقد ورد ان كل شئ يسمع صوت المؤذن من رطب وبابس يشهد له ولا يشهد الا من علم
 وقد اخذ الله باصبار الانس والجن عن ادراك حياة الجمادات الا من شاء الله كنعن واغرابنا
 فاننا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسبيحها
 ونطقها وكذلك ان ذلك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك لمعرفته بعظمة الله ولولا
 ما عنده من معرفة العظمة لما تدك ذلك انتهى وماله مارويثا ان حضرت سبخنا وسندنا
 روح الله وروحه وولي في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافتطار فاستناله وبين
 يديه ماء وكعك مبلول وكان لا يأكل في او اخر عمره الا الكعك المجرد فقال بناء الافتطار ان
 لهذا الخبز روحا حقا يا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فبينوا به
 الجسم والروح جميعا ثم قال ولكل موجود روح اما حيواني او حقني ففسد الميت له
 روح حقيقي غير روح الحيواني الذي فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنته
 انما هو روحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو
 الا اسريان الحياة فيه حقيقة ولذا سبح الجبال مع داود وحل اريج سليمان عليه السلام
 وجذبت الارض قارون وحن البنايع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ونحو ذلك مما يخص (والوجه الثاني ان الله تعالى ركب العقل وانهم
 في الجمادات ككورة عند عرض الامانة كما ركب العقل وقبول الخطب في النبوة النبوية
 والهدد وغيرهما من الضيور واوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والبراب فمن
 بهذا العقل والادراك سمع الخطب وانطقهن الله بالجواب حيث قال هن تحملن هذه

الامانة على ان يكون لكن الثواب والتعيم في الحفظ والاداء والعتاب والجحيم في القدر
والخيانة (قوله) فايين ان يحتملها الالباء شدة الامتاع فكل ابا امتاع وليس كل امتاع
اباء (قوله) واشفقن منها قال في المفردات الاشفاق عناية مختاطبة بخوف لان المسفق
يحب المسفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى
بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر الاشفاق ترسيدن ومهر بانى كردن
ويعدى بعلى واعلمها واحدا والمعنى وخفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسحرات
بأمرك لا نريد ثوابا ولا عقابا ولا يمكن هذا القول منهن من جهة العصية والخافة
بل من جهة الخوف والخشية من ان لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان لهن
استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لساببن وكان العرض عرض تخبير
لا عرض الزام واجباب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط
عن درجة الكمال ولا يذكر تعالى توبخا على الالباء ولا عقوبة (والقول الثانى) انه محمول
على الفرض والتمثيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن
لاظهارهن من بد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها
بالاباء والاشفاق منها تهويل امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالجل لتحقيق معنى
الصعوبة المعتبرة فيها بحجمها من قبيل الاجسام القليلة التى يستعمل فيها القوى الجسمانية التى
هى اشدها واعظمها ما يقين من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة فى عظم السان
يحيث لو كلفتها تيك الاجرام العظام التى هى مثل فى الشدة والقوة مراعاتها وكانت
ذات شهود وادراك لا يبين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير
المفروض بصورة المحتمق روما زيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه (قوله)
وحملها الانسان عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري امامتها برانها عرض بمود
وبرانسان فرض ممود انجا كه عرض بود سرباز زدند وانجا كه فرض بود در معرض
حل آمدند والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظلوما جهولا اى تكلفها
والترتمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الجمل انما يكون بالهمة لا بالقوة
(قال فى الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعدادها الفطرى او عن اعترافه
يوم الميثاق بقوله بلى ولما حملها قال الله تعالى وحملناهم فى البر والبحر هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة وحمله من سائر المخلوقات
لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهى وكل روح اصبا به رشاش نور الله مسار مستعدا
لقبول الفيض الالهى بلا واسطة وكان عرض العشق وانفيض عام على المخلوقات وحمله
خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم

تتخص قلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله وجهه مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهي عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقبوله وجهه خاص بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتهما فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشريفة وحرقة اللطيفة التي بها الهام معبور ومزبن واما الى ملكوتهما وهو باهر كن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شئ تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهي من امر كن اول بالروح الانساني ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر الهام وباطنه معبور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان

﴿ بيان الزهد والتقوى ﴾

قال الله تعالى في سورة البقرة الم ذلك الكتاب لاربي فيه هدى للمتقين اي للضالين المشارفين التقوى الصائرين اليها ومثله حديث من قتل قتيلا فله سلبه وفي تفسير الارشاد اي المتصفين بالتقوى حالا او مالا وتخصيص الهدى بهم لسانهم المتبسون من آواره المنتفعون بآثاره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار قال الله تعالى هدى للناس اي كلهم بياننا وهدى للمتقين على الخصوص ارشادا (قال في التيسير وكذلك يقال في كل من انتفع بشئ دون غيره انه لك على الخصوص اي انت المنتفع به وحدك وليس في كون بعض الناس لم يهتدوا وما يخرجهم من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف فالخبيبة كل الخبيبة لمن عطش والبحر زاخر وبقي في الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر وذوى الروض ناضر والحسرة كل الحسرة لمن عصى وفسق والقرآن ناه أمر وقارق الرغبة والرغبة والوعد متواتر والوعيد منظاهر ولذلك قال الله تعالى واته حسرة على الكافرين والتقى اسم من فاعل من باب الافتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة (قال النعوى هو مأخوذ من الاتقاء واصله الحاجز بين الشئين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده (وفي الحديث كذا اذا احرا لباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا استد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان التقى يعمل امثال امر الله والاجتناب عنتها

حاجزاً بينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره
 في الآخرة وله ثلاث مراتب (الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الكفر وعليه
 قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى) والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك
 حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو أن
 أهل القرى آمنوا واتقوا (والثالثة أن يتزهد عما يغفل سره عن الحق عز وجل ويتبتل
 إليه بكليته وهو التقوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته واقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى إليه همم الأنبياء عليهم السلام
 حيث جمعوا رياسة النبوّة والولاية وما عاقبهم التعلق بعالم الأشباح عن العروج إلى عالم
 الأرواح ولم تصدّهم الملابس بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال
 استعداد نفوسهم الركيذة المؤيدة بالقوة القدسية وهداية الكتاب البين شاملة لأرباب
 هذه المراتب اجمعين فهداية العالم بالاسلام وهداية الخاص بالايقان والاحسان وهداية
 الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان (وفي التأويلات الجممية المتقون هم الذين
 اوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ووصلوا به ما أمر الله ان يوصل به من مأمورات الشرع
 ظاهراً وباطناً يدل على هذا قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم الى قوله واياي
 فاتقون اي اذا تم اقرارتم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدى الذى
 عاهدتمونى عليه وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهدكم لذى عاهدكم عليه وهو الهداية
 الى وفي الرسالة القشيرية والنفي مثل ابن سيرين كان له اربعون حياً سمناً فاخرج غلامه
 فأرأه من حب فسأله من اي حب اخرجتها فقال لا ادري فصحبها كلها ومثل ابى يزيد
 البسطامى قدس سره اشترى بهمدان جانباً من حب القرطم فلما رجع الى بسطام رأى
 فيه ثملتين فرجع الى همدان ووضع الثملتين (وحكى) ان ابا حنيفة رجع الله تعالى
 كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جرنفعاً فهو ربا وقيل
 ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصخر آمع صاحب له فقال له تعاق الثوب في جدار الكروم فقال
 لا يضرب الوتر في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال انه يكسر الاغصان فقال نبدطه
 على الارض فقال انه علف الدواب لانستره منها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف
 الجانب الاخر (وكذا قال الله تعالى في سورة المائدة فاتقوا الله يا اولى الالباب يا ذوى
 العقول الصافية وهم في الحقيقة من تخلصت قلوبهم وارواحهم من قشور الابدان
 والنفوس (قوله) اهلكم تعلمون راجين ان تنالوا الفلاح وهو سعادة الآخرة (ثم ان التقوى
 على مراتب قال ابن عطاء التقوى في الظاهر مخالفة الحدود وفي الباطن النية والخلص
 وقال في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وهو صدق قولك لا اله الا الله وليس في قلبك شئ

سواه (ومن وصايا حضرة المولوى قبيل وفاته اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية
وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصى والاثام وترك الشهوات على الدوام
واحتمال الجفاء من جميع الاثام وترك مجالسة السفهاء والعوام ودوام مصاحبة الصالحين
الكرام فان خيرا الناس من ينفع الناس وخيرا الكلام ما قل ودل (واعلم) ان النافع
هو التقوى والسبب النجى هو الايمان والعمل الصالح دون الحسب والنسب فلا يغرنك
الشیطان بكثرة اموالك واولادك ووفرة مفاحر آبائك واجدادك فاصل البول الماء
الطيب الصافي والله تعالى يخرج الميت من الحى (وكذا قال الله تعالى فى سورة القمر
ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند ما يك مقتدر (قوله) ان المتين اى من الكفر
والمعاصى (قوله) فى جنات اى بساتين عظيمة الشأن بحيث لا يوصف نعيمها وما اعد
فيها لاهلها (قوله) ونهر اى انهار كذلك يعنى انهار الماء والخمر والعسل واللبن والافراد
للاكتفاء باسم الجنس مراعاة للفواصل (قوله) فى مقعد صدق خبر بعد خبر
وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والصدق بمعنى الجسودة والمعنى فى مكان مرضى
ومجلس حق سالم من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس اندنيا فقل ان سلمت من ذلك (قوله)
عند مليك المراد من العندية قرب للنزلة والمكانة دون قرب المكان والمسافة والمليك
ابن من المسالك وهو بالفارسية بادشاه وانتكبر للتعظيم والمعنى حال كونهم مقر بين عند
عزيز الملك واسعه لا يقدر قدر ملكه فلا شئ الا وهو تحت ملكوته فامثلة اكرم
من تلك واجمع للعبطة كلها والسعادة باسرها (قوله) مقتدر قادر لا يحجزه شئ
حال امره فى الاقتدار وفى التاويلات التجمية يعنى المتقين بالله عماسواه فى جنات الوصلة
وانهار مياه المعرفة والحكمة ينتمسون فيها ويخرجون منها درر المعارف ولا تلى العوارف
فى مقعد صدق هو مقام الوحدة الذاتية فى مقام العندية كما قال عليه السلام ايت عند ربى
يطمئنى ويسقئنى وفى الاية اشارة الى ان التقوى توصل العبد الى جنات الدرجات
وانهار العلوم والمعارف الحقيقية الالهية تم الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية
المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه مدح الله المكان بالصدق
فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقام الذى يصدق الله فيه وعنده لا وليا له بان يبيع
لهم انظر الى وجهه الكريم (روى صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة انه قال فى هذه
الاية ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرأون عليه القرآن
وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو محاسنى على منابر الدر والياقوت والزمر
والذهب والفضة باعمالهم فلم تقرأ عليهم بشئ نط كما تقرأ عليهم بذلك ولم يسمعوا شيئا
اعظم ولا احسن منه ثم نصرفون الى رحالهم ناعين قربة اعينهم الى مثلها من القدر

قال بعضهم المراد بمن في الآية هم الذين لا يحبهم الجنة ولا التعميم ولا شيء عنه تعالى
قال البقل يابخي هؤلاء غرباء الله في الدنيا والاخرة ادخلهم في اغرب المنازل وهو مقام
المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا اهل الصدق في طلبه وهم فقراء المعرفة الذين
قال عليه السلام فيهم الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الغريب
قال الغريب من اذا طالبه الخلق في الدنيا لم يجده ولو طالبه مالك في النار لم يجده
ولو طالبه رضوان في الجنة لم يجده فقيل اين يكون يا ابا يزيد فقال ان للمتقين في جنات الخ
فلا بد من الصدق وخدمة الصادقين حتى يصل الانسان الى هذا المطب الجليل وهو على
وجوه ومراتب (اما الصدق في القول فبصون اللسان عن الكذب الذي هو اقبح
الذنوب قال عليه السلام التجار هم الكفار فقيل اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكنهم
يخلفون فيما همون ويحسدون فيكذبون وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق
وفي الحديث اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب
واذا وعدا خلف واذا اتمن خان واذا خاصم فجر (واما الصدق في الحال فبصون
الحال عما ينقصه مثلا اذا عزم على امر وحال من التسليم والتوكل وغيرها فصدقه
بالاستمرار على عزيمته والاحتراز عن النقص واهل السلوك يهتمون في صدق الحال اشد
الاهتمام (روى) ان واحدا منهم كان كثيرا اوجدوا الزعقات فجاء يوما واودع خرقة
عند الشيخ في الحرم الشريف وقال ان صحبتي الا ان لامرأة عسقتها فان الارب ان اكون
كاذبا في حالي بان البس لباس العشاق وانا على تلك الحال ثم انه بعد ايام جاء واخذ خرقة
وقال الحمد لله الذي خلصني منها وعدت الى حالي ومن قبيل الصدق في الحال صدق
المريد في ارادته فانه اذا وقع منه حركة مخالفة لارادة الشيخ فهو كاذب في ارادته فان المريد
من افنى ارادته في ارادة الشيخ ففي اي مرتبة من التماس والحال وجد الصدق كان سبب
النجاة وابعنا رفع الدرجات قال الشاعر (سيعطي الصادقين بفضل صدق) (نجاة
في الحياة وفي الممات) وسبب هذا الشعر ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون فاسرهم
الروم مرة فقال لهم الملك اني اجعلكم ملوكا وازوجكم بناتي ان قبلتم النصرانية فابوا
وقالوا يا محمداه فادخل اثنين في الذب المغلي واحدا ثالثا ليج وسلط عليه ابنته وكانت
من اجل النساء فاخذ الشاب في صيام النهار وقيام الليل فآمنت البنت وخرجا الى الشام
فجاء اخواه الشهيدان مع الملائكة ليلة وزوجاه المرأة وسألهمسا اخوهما عن حالهما فقالا
ما كانت الا التي رأيت حتى دخلنا في الفردوس وان الله تعالى ارسلنا اليك تشهد
تزويعك بهذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء فيهما ابياتا منها ما ذكرناه
(وروى) جنيد بغدادى قدس سره عن امير المؤمنين على رضى الله عنه انه قال الصوف

ثلاثة احرف فالصاد صدق وصبر وصفاء والواو ودو ورد ووفاء والفاء فقر وفرد
وفناء فاذا لم توجد هذه الصفات في الصوفي لا يكون صوفيا قال سهل رحمه الله اول
خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل قتيح الموصلى رحمه الله عن الصدق فادخل
يده في كير الحديد واخرج حديدة محمسة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق
قال جنيد البغدادي رحمه الله الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرأى يثبت على حالة
واحدة اربعين سنة وذلك لان مطالب العارفين من الله الصدق والعبودية واتيham
بحق الربوبية من غير مراعاة حفظ النفس وكل من عداهم من العابد والزاهد والعالم
لا يفارقون الحفظ والاعراض نسأل الله العافية (وكذا قال الله في اخر سورة ال عمران
يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد كالمرض والفقر
والنحط والخوف وغير ذلك من المشاق) قوله (وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر
على شدة الحرب واعدي عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى والمصابرة نوع خاص
من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصا لشدة وصعوبته وكونه
اكمل وافضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه الله وارله
التصبر وهو التكلف لذلك ثم للمصابرة وهي معارضة ما يمنعه عن ذلك ثم الاصطبار
والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كاله وحصوله من غير كلنة) قوله (ورابطوا ابدانكم
وخيو لكم في النغور مترصدين وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام الا ادلكم
على ما يحول الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء
على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط) قوله (واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوه بالتبى مما سواه لكي تفلحوا
غاية الفلاح واتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاثة المرتبة التي هي الصبر
على مفضض اطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات وحرر ابطلة السر على جناب الحق
لترصدا وارادات المعبر عنها بالشرعية والطريقة والحقيقة فعمل من هذا ان الصبر دون
المصابرة والمصابرة دون المرابطة قيل

(توكن سراى طبيعت ثمىروى بيرون) (كجا بكوى طريقه كذرتوانى كرد)
ولا بد من السلوك حتى يتجاوز العبد من الاحوال والمقامات الى اقصى النهايات (وحكى)
عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله راجلا فاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ
الى ابن قال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وانت راجل لاراحلة لك فقال انى مر اكب
كثيرة فقال ما هى قال اذا نزلت على باية ركبت من كب الصبر واذا نزلت على نعمة
ركبت من كب الشكر واذا نزلت فى القضاة ركب من كب الرضى واذا دعيتى نفس الى شىء

علمت ان ما بقى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابى انت الراكب وانا الراجل سر
 فى بلاد الله فالاشتغال طول العمر بالمجاهدة لازم حتى تنقلع الاخلاق الذميمة من النفس
 وتبديل بالاوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هى المرابطة
 (روى) ان واحدا من الصالحاء كان يختم كل ليلة ويجتهد فى العبادة فقيل له انك
 تتبع نفسك وتوقعها فى المسئلة فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة الاف سنة فقال وكم
 متدار يوم القيامة فقيل نحسون الف سنة فقال لو عمر المرء بعمر الدنيا لحق له ان يجتهد
 فى العبادة لهذا اليوم الطويل فانه اسهل بالثبته اليه وكانت معاذة العدوية امرأة
 صالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم موتى فستغل بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل
 تقول هذه الليلة ليلة موتى فتهيها الى الصباح الى ان ماتت على هذا النمط (قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر
 ولا ينقل عن صلاته الا الحساجة فهذا فى الجهاد الا صغر فكيف الحال فى الجهاد الا كبر
 يعنى ان المنويات والدرجات اكثر فى حفظ النفس ومراقبتها وحبسها على الطاعات
 والعبادات قال ابو يزيد البسطامى رحمه الله العارف من كان همه هما واحدا ولم ينتقل
 قلبه الى ما رأت عيناه وسمعت اذناه (روى) ان زاهدا كان يجتهد فى العبادة فرأه
 رجل قد صار لباسه ذا وسخ فقال ايها العابد لم لا تغسل نوبك قال العابد لانه ان غسلته
 يتوسخ نانيا قال الرجل فاغسله مرة اخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا لان يغسل نيبانا
 ويذهب عمرنا بهذا العمل بل للطاعة والعبادة قال مولانا جلال الدين قدس سره

(اول استعداد جنت بايدت) (تاز جنت زندكاني زايدت)

تداركنا الله تعالى باطفه وجاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال اتى اصوم شهر رمضان
 واصلى كل يوم خمس صلوات ولا يزيد على هذا الا فى فقير ليس على زكاة ولا حج
 فاذا قامت القيامة فى اى دار اكون لنا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا
 حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار
 وحفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب
 والغيبة تكون معى فى الجنة (وكذا قال الله تعالى فى سورة النساء قوله يا ايها الناس
 خطاب عام يتناول الموجودين فى زمان الخطاب ومن بعدهم دون المنقرضين بدليل
 انهم ما كانوا متعددين بشرعنا فلو كان عاما لجمع بنى آدم لزم ان يتعبدوا بشرعنا
 وهو محال (قوله) اتقوا ربكم فى حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته
 ولا تضيعوه ولا تقضوا ما امرتم بوضعه (قوله) السدى خلقكم اى قدر خلقكم حالا
 بعد حال على اختلاف صوركم والوانكم (قوله) من نفس واحدة اى من اصل واحد

وهو نفس آدم ايكم وعقب الاتقاء بمنة الخلق كيلا يتنى الا الخالق وبين اتحاد الابل
 فان في قطع التراح حضا على التراح (قوله) وخلق منها اى من تلك النفس يعنى
 من بعضها (قوله) زوجها امكم حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى (روى)
 ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام واسكنه الجنة التى عليه النوم فبينما هو بين النوم
 واليقظان خلق حواء من قصيرا فلما اتبه وجدها عنده قال اليها والفها

✽ بيان الدنيا ودمها ✽

قال الله تعالى فى سورة الانعام وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدنار الاخرة خير للذين
 يتقون افلا تعقلون (قوله) وما الحياة الدنيا على حذف المضاف اى ما اعمال الدنيا
 اى الاعمال المتعلقة بها من حيث هى هى (قوله) الالعاب ولهو يلهى الناس ويشغاهم
 بمنفعة الزائلة عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة واللعب عما يشغل النفس
 وينفرها عما تنفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل (قوله) وللدنار الاخرة التى هى
 محل الحياة الاخرى (قوله) خير للذين الكفر والمعاصى لان منافعتها خالصة عن المضار
 ولذاتها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام (قوله) افلا تعقلون الفاء للعطف على مقدر
 اى اتفعلون فلا تعقلون اى الامر بن خير وسميت الدنيا بالدنيا لدونها قبل الاخرة
 اولدناها وسميت الاخرة بالآخرة لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الاخرة غائبة
 عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جردوها ولا ارتفعت التكاليف والمحن فجعل
 ما على الارض زينة للابناء وحقبة الدنيا ما يشغل عن ربك قال اهل التحقيق السموات
 والارضون وما فيها من عالم الكون والفساد يدخل فى حد الدنيا واما العرش والكرسى
 وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الاخرة
 (وفى الخبر القدسى لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمى من خدمنى واتبعى
 من خدمك ولهذا كانت الدنيا تجى لبعض اولياءه وتنكس داره فى صورة العجوز وبعض
 اولياءه تجى كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد
 فيها قلت السكر اذ انزل على رأس الختن لا يقطع له لو همته ولو انقطه لكان عيبا
 وفى الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يتبع من الطعام
 رجاء الحلواء (حكي) ان قاضيا من اهل بغداد كان مارا بزقاق كلخان مع خدمه وخنمه
 كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودى فى صورة جنهمى كأن القطران يقطر من جوانبه
 فاخذ بلجام بغلة اقاضى فقال ابد الله القاضى ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن

وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن مجدى والدنيا سجن لي وانا كافر
يهودى والحديث دلالة بالعكس فاجاب انقاضي وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى
من زينتها وحشمتها سجن لي بالنسبة الى ما وعد الله في الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدرجات
الموعودة في النيران قيل مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدا منهما
اخطا الاخرى واحتضر عابدا فقال ما تأسنى على دار الاخرة وانعموم والخطايا والذنوب
وانما تأسنى على ليلتها ويوم افطرته وساعة شغلت فيها عن ذكر الله تعالى

(نه عمر حضر بمائدته ملك اسكندر) (زاع برسردنياى دون مكن درويش)

فالدنيا لا تبقى والاخرة خير وابقى (يحكى عن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت
انا ومالك بن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبينما ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا بناب
حسن يا امر يبناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام
قال مالك كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال لا تعطني هذا المال
فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه
وقبابه وخيمه من ياقوتة حراء مر صرع بالجواهر ترابه زعفران ملاطه المسك لم تمسه
يدان ولم يينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فأثر في الشاب كلامه فأحضر البسدر
ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان
بن فلان انى ضمننت لك على الله قصرا بدل قصر ك صفته كما وصفت والزيادة على الله
واشريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصر ك في ظل ظليل بقرب العزيز
الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وانفق ما اخذه من المال على الفقراء وما اتى
على الشاب اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفته وبدنه ووجد مالك
ليلة وفاته كتابا موضوعا في المحراب فاخذه ونشره فاذا هو مكتوب بلامداد هذه براءة
من الله العزيز الحكيم مالك بن دينار وينا الشاب القصر الذى ضمننته له وزيادة سبعين
ضعفا (والاشارة الحياة التى تكون بالتمتع الدنياوية النفسانية كلعب الصبيان ولهو
اهل العصيان تزيد في الحجب والسير من البتسرية الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض
عن غير الحق والاقبال على الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله افلا تعقلون ان الله
تعالى خالقكم لهذا الشأن لا غيره كما قال واسطظنتك لنفسى اللهم احفظنا من تضييع العمر
واهدنا الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادى (وكذا قال الله تعالى في سورة الملائكة
يا ايها الناس ان وعد الله حق (قوله) ان وعد الله بالبعث والجزاء (قوله) حق ثابت لا محالة
ولا خلف فيه (وفي التأويلات النجمية) يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعتاب
والدرجات في الجنة والدرجات في النار والقربات في اعلى عليين وفي مقعد صدق عند

ملك مقتدر والبعد الى اسفل ساغلت حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت
ولم يهتم للرزق ولم يهتم الرب في كفاية النفل ونشط في استكثار اطاعة ورضى بالتسوم
(قوله) فلا تغرنكم الحياة الدنيا بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي اليها
وتقطعكم زينةا شهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان
في طريق الطلب والمراد منهم عن الاعتزاز بها وان توجه انتهى صورة اليها (وفي بعض
الاثار يا ابن ادم لا يغرنك طول المهلة فانما يجعل بالاخذ من يخساف الفوت (وعن العلاء
ابن زياد رأيت الدنيا في منامى قبحة عمشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت
اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا فان سرك ان يعينك الله منى فابغض الدرهم يعني
لا تمسكها عن النفقة في موضع الحق (وفي الحديث الدنيا غنيمة الاكياس وغلظة الجهال
وذلك لان الاكياس يزرعون في مرزعة الدنيا انواع الطاعات فيغتنمون بها يوم الحصاد
بخلاف من جهل ان الدنيا مرزعة لاخرة (قوله) ولا يغرنكم بالله وكرمه وعفوه وسعة
رحمته (قوله) الغرور فعول صيغة مبالغة كالشكور والصبور وسمى به الشيطان لانه
لانه لانه لغوره وفي المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان
وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وبالدينس لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر والمعنى
ولا يغرنكم بالله الشيطان المبالغ في الغرور بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي فان
اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غنى عن عبادتكم وتعينكم فان ذلك
وان امكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم اعتماد اعلى دفع الطبيعة
فالله تعالى وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب
(وكذا في سورة الحديد قوله تعالى اتموا الحياة الدنيا لفظ الحياة زائد والمضاد
مضمراى امور الدنيا ويجوز ان تجعل الحياة الدنيا مجازا عن امورها بعلاقة الزوم
وفي كشف الاسرار الحياة القربى في الدار الاولى وبالغارسية زندكائى ابن سراى وماصلة
فان المقصود الحياة في هذه الدار فكل ما قبل الموت دنيا وكل ما تأخر عنه اخرى (قوله)
لعب اى عمل باطل تعجبون فيه انفسكم اتعاب اللاعب بلا فائدة (قوله) ولهم وتلهون
به انفسكم وتشتغلونها عن مهمكم من اعمال الاخرة (قوله) وزينة من الملابس والراكب
والمنازل الحسنة تزينون بها (قوله) وتفاخر بينكم بالانساب والاحساب تتفاخرون بها
والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويعبر عن كل نفيس بالفاخر
كما في المفردات (قوله) وتكاثر في الاموال والاولاد بالعدد والعدد يعنى ومباهاة تست
بكثره اموال واولاد لاسيما التطاول بها على اولياء الله وبدانيد كه در اندك زمانى آن بازى
بر طرف شود ولهو وفرح بغم وترح مدلل كردد وريشها از همه فروريزد وتفاخر

وتكثر چون شرارة آتش نابود شود وقيل لعب كلعب الصبيان وزينة كزينة التسوان
وتفاخر كتفاخر الاقران وتكثر كتكثر الدهقان قال علي لعمار رضي الله عنهما لا تحزن
على الدنيا فان الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومشعوم ومر كوب
ومنكوح فاكبرطعامها العسل وهوريقة ذبابة واكبرشرابها النساء ويستوى فيه جميع
الحيوان واكبرالملبوس الديباج وهو نسج دودة واكبرالمشعوم المسك وهو دم ظبية
واكبرالمر كوب الفرس وعليها يقتل الرجال واكبرالمنكوح النساء وهو مال في مال
(وفي الحديث مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قام في ظل شجرة في يوم
صائف ثم راح وتركها (قوله) كمثل غيث مجل الكاف انصب على الحالية من الضمير
في اهب لان فيه معنى الوصف اى ثبت لها هذه الاوصاف مشبهة غيثا او خير مبتداء
محذوف اى هي كمثل او خير بعد خبر للحياة الدنيا والغيث مطر محتاج اليه يغيث الناس
من الجذب عند قلة المياه فهو مخصوص بالمطر النافع بخلاف المطرفاته عام (قوله)
عجب الكفار اى الحرات قال الازهرى العرب تقول للزراع كافر لانه يكفر اى يستر
بذره بتراب الارض والكفر في اللغة التغطية ولهذا يسمى الكافر كافرا لانه يغطي الحق
بالباطل والكفر القرية لسترها الناس (وفي الحديث اهل الكفور اهل القبور والليل كافر
لستره الاشخاص (قوله) نباته اى النبات الحاصل منه والمراد الكافرون بالله لانهم
اسد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى عجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها
والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا وقد منع في بعض المواضع
عن اظهار الزينة صونا للقلوب الضعفاء كما في الاعراس ونحوها (قوله) ثم يهيج
اى يحف بعد خضرته ونضارته بأفة سماوية او ارضية يقال هاج التبت بهيج هيجبا
وهيجبانا وهيجبا بالكسري يس والها تجة ارض ييس بقلها او اصفر واهساجه ايده
واهيجبها وجدها هاتجة للنبات (قوله) فتراه مصفرا بعدما رأته ناضرا موقنا وانما
لم يقل فيصفر اذ انابان اصفراره مقارن لجفافه واء المرتب عايد رؤيته كذلك (قوله)
ثم يكون حطاما قال في القاموس الحطم الكسر او خاص باليابس فالاية تحقير لامور الدنيا
اعنى ما لا يتوصل به الى انقوز الاجل ومنه المثل وبيان انها امور خيالية اى باطلة
لاحقية لها وعن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انبها وقائلة النفع سريرة
الزوال لا يركن اليها العقلاء فضلا عن الاطمثان بها وتمثيل لحالها في سرعة تقضيها
وقلة نفعها بحال النبات المذكور زينة الحياة الدنيا هي زينة الله انما تختلف بالقصد
وهي محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها بطبعه كانت زينة الحياة الدنيا فدم بذلك
وان كانت غير محرمة شرعا واذا تحرك اليها بامر من ربه كانت زينة الله وحدها وذلك

لان امر الله وكل ما يرجع اليه جد كله والحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وفخر
 الانسان على مثله انما هو من جهله بجمته فهذا سبب الذم قال بعض الكبار الشهوات
 سبع وهي ما ذكر في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر
 المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث وقد انزلها الله الى خمس
 في هذه الاية وهي اعلموا انما الحياة الدنيا الخ ثم انزل هذه الخمس الى امرين في اية اخرى
 كما قال في سورة محمد انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم جعل هذين الامرين امر واحد
 في قوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالهوى جامع لانواع
 الشهوات فمن تخلص من الهوى من كل قيد وبرزخ باغ مسالك الوصول الى المطلب
 الاعلى والمقصد الاقصى (قوله) وفي الاخرة عذاب شديد لمن اقبل عليها ولم يطلب
 بها الاخرة وقدم ذكر العذاب لانه من نتائج الانهماك فيما فصل من احوال الحياة الدنيا
 (قوله) ومغفرة عظيمة كائنة (قوله) من الله ورضوان كثير لا يقدر قدره لمن اعرض
 عنها وقصد بها الاخرة بل الله تعالى فان الدنيا والاخرة حرامان على اهل الله وفيه اشارة
 الى فضل النية الحسنة وانها تحيل المباح ونحوه طاعة قال بعض الكبار من استقامت
 سيرته وصلحت نيته ادرك جميع ما تمناه من الاعمال الصالحة (وفي الخبر من نام على طهارة
 وفي عزمه انه يقوم من الليل فاخذ الله بنفسه الى الصبح كتب الله له قيام ليلة وورد
 مثل ذلك فيمن خرج لجهاد اوجج وتأمل الطباخ والخباز يقوم من الليل يهيء الطعام
 والخبز للاكلين وهم نائمون وهو طالب للريح ناسيا حاجة الناس ولو كان ذا بصيرة لفعل
 ذلك بقصد مصالح العباد وجعل ربحه ونفعه بحكم البيع والحاصل ان اهل الكسب
 سواء كانوا من اهل السوق او من غيرهم ينبغي ان تكون نيتهم السعي في مصالح العباد
 والتقوى بكسبهم على طاعة الله حتى يكونوا ماجورين في ذلك ومن استرقه الكون بحكم
 مشروع كالسعي في مصالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها
 اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه في اداء واجب اوجبه الحق عليه وتعبدا للعبد
 لمخلوق عن امر الله لا يقدر في العبودية بخلاف من استرقه الكون لغرض نفسى ليس
 للحق فيه رائحة امر فان ذلك يقدر في عبوديته لله ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى
 (قال الكبار من ذم الدنيا فقد عرق امه لان جميع الانتكاد والشرو والتي ينسبها الناس
 الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشرف فعل المكلف لافضل الدنيا فهي
 مطية العبد عليها يباغ الخيرو بها ينجوا من الشرف فهي تحب ان لا يشق احد من اولادها
 لانها كثيرة الخنوع عليهم وتضاف ان تأخذهم الضرة الاخرى على غير اهبة مع كونها
 ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوق اولادها كونهم يذنبون جميع افعال الخير

الى الآخرة ويقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فلا الدنيا
اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها من انصف من ذمها بل هو جاهل بحق امه
ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة اجمل وفي الحديث (اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصاناربه) وقال بعضهم طلب الثواب على الاعمال بحسن النية والرغبة
فيه لا يختص بالعامه بل لا يتحاشى عنه الكمل لعلمهم ان الله تعالى انشأهم على امور طبيعية
وروحانية فهم يطلبون ثواب ما وعد الله به ويرغبون فيه انباتا للحكم الالهي فان المكابرة
باربوية غير جائزة فهم مشاركون للعامه في طلب الرغبة ويميزون في الباعث على ذلك
فكان طلب العارفين ذلك لاعطاء كل ذي حق حقه ليجر جوا عن ظلم انفسهم اذا وفوها
حقها فمن لم يوف نفسه حقها فقد نزل عن درجة الكمال وكان غاشيا لنفسه (وكذا
(قوله) تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والآيات اى كللتنا الذي يتخذ من نحو الزجاج
والخزف مما يسرع فناؤه يميل اليد الطبع اول ما رآه فاذا اخذه واراد ان يتفجع به يتكسر
ويفتنى (حكى) انه حل الى بعض الملوك قدح فيروزج مرصعا بالجواهر لم يره نظير
وفرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاضرا
ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر فهو مصيبة لا يجبر لها وان سرق صرت
فغيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح
يوما فغضبت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليقه لم يحمل الينا من كونها متاع الغرور
والخدعة انما هو لمن اطمأن بها ولم يجعلها ذريعة الى الآخرة واما من اشتغل فيها يطلب
الآخرة فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منها وهي الجنة فالدينا غير مقصودة لذاتها
بل لأجر الآخرة وفي الحديث (نعم المال الصالح للرجل الصالح) فاشتغل العبد عن الآخرة
فهو من الدنيا وما لافه من الآخرة قال بعض الكبار ورد خطاب الهى يقول فيه
خلقت الخلق لينظروا الى مفاتيح الدنيا ومحاسن الناس فيؤديهم النظر في مفاتيح الدنيا
الى الزهد فيها ويؤديهم النظر في محاسن الناس الى حسن الظن بهم فعكسوا القضية فنظروا
الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها ونظروا الى مساوى الناس فاغتابوهم (حكى) ان الشيخ
ايا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رحه الله خرج للصيد وهو ملك كرمان فامع
في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سعة وحوله سباع
فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة
عن الله اشتغلت بدني ساك عن آخرتك وبلاتك وهوالك عن خدمة مولاي انما اعطاك الله
الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث
اذ خرجت عجوز ويدها شربة ماء فذاتها الشاب شرب ودفع باقيه الى الشاه فشربه

فقال ما شربت شيئا الذمته ولا برد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الساب هذه الدنيا
 وكلها لله الى خدمتي فما حجت الى شي الا احضرتني الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله
 تعالى لما خلق الدنيا قال انها يادنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما
 راي ذلك تاب واجتهد الى ان كان من اهل الله تعالى فان قلت ان الله تعالى خلق للانسان
 جميع ما فى الارض ولا ينبغي للعروس ان تجمع ما نثر عاينها بطريق الاعزاز والاكرام
 فن عرف شانه الجليل ما نظر الى الامر الحقيق القليل بل كان من اهل المروءة والهمة لعالية
 فى الاعراض عما سوى الله تعالى والاقبال والتوجه الى الله تعالى (قوله) سابقوا الى
 سارعوا وسارعة السابقين لاقرانهم فى المضمار وهو الميدان (قوله) الى مغفرة عظيمة كاشنة
 (قوله) من ربكم اى الى اسبابها وموجباتها كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة اى بحسب
 وعد الله والا فالعمل نفسه غير موجب وفى دعائه عليه السلام استلك عن اثم مغفرتك اى
 ان توقفنى للاعمال التى تغفر لصاحبها بالاحماله ويدخل فيها المسابقة الى التكبير لاولى
 مع الامام ونحوها قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الله تعالى ارسلنا من عالم الامر
 الى عالم الارواح ثم منه الى عالم الاجسام وخلقنا فى احسن تقويم واعطانا اختيارا جزيا
 وقال ان كنتم صرقتم ذلك الاختيار الى جانب العبادات والطاعات والى طريق الوصول
 الى الحسنات ادخلكم الجنة وايسر لكم الوصول ورؤية الجمال وامرنا بالاسراع الى تلك
 الطريق على وجه المبالغة فان صيغة المفاعلة للمبالغة وانما امر بمبالغة الاسراع لقلة
 عمر الدنيا وقد ذهب الانبياء والاولياء ونحن نذهب ايضا فى معنى ان تسرع فى طريق الحق
 لتلايقوت الوصول الى الدرجات العالية بالاهمال والتكاسل وطريق الاسراع فى مرتبة
 الطبيعة الامتال بالاوامر والاجتناب عن النواهي وفى مرتبة لنفس تزكيتها عن الاختلاق
 الرديئة كالكبر والرياء والمحب والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه وتحليلها بالاخلاق
 المحمودة كالنواضع والاخلاص ورؤية التوفيق من الله والحلم والصبر والرضى والتسليم
 والعسق والارادة ونحوها وفى مرتبة الروح بتحصيل معرفة الله تعالى وفى مرتبة السر
 بنى ما سوى الله تعالى (وقال البقل قدس سره دعاء الريدن الى مغفرتة بنعت الاسراع
 ودعاء المستاقين الى جلاله بنعت الاشتياق وقد دخل الكل فى مظنة الخطا لان الكل
 قد وقعوا فى بحار الذنوب حين لم يعرفوه حق معرفته ولم يبدوه حق عبادته فدعاهم
 جميعا ان التضهير فى بحر رحمة حتى صاروا متطهرين من غرورهم بانهم عرفوه
 فاذا وصلوا الى الله عرفوا انهم لم يعرفوه فياخذهم الله بايديهم بعد ذلك ويكرهمهم باواع
 الطافة ثم ان المسابقة انما تكون بعد ان قصدوا الطاب (قوله) وجنة عرضها كعرض
 السموات والارض اى كعرض سبع سموات وسبع ارضين او وصل بعضها ببعض على ايدى

اللام في السماء والارض للاستغراق واذا كان عرضها كذلك فاظنك بطولها فان طول
 كل شئ اكثر من عرضه قال اسمعيل السدي رحمه الله لو كسرت السموات والارض
 وصرن خرد لا فبكل خرد لة الله جنة عرضها كعرض السموات والارض ويقال هذا التشبيه
 تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم مقدار السموات والارض وتقديم المغفرة على الجنة
 لتقدم الخاية على التحلية (قوله) اعدت هيئت (قوله) للذين امنوا بالله ورسله فيه دليل
 على ان الجنة مخلوقة بالفعل كما هو مذهب اهل السنة وان الايمان وحده كاف في استحقاقها
 اذ لم يذكر مع الايمان شئ اخر ولكن الدرجات بالاعمال وفيه شئ فان الايمان بالرسول انما يكمل
 بالايمان بما في ايديهم من الكتب الالهية والعمل بما فيها (قوله) ذلك الذي وعد من المغفرة
 والجنة (قوله) فضل الله وعطاؤه وهو ابتداء لطف بالاعلة (قوله) يؤتيه تفضلا
 واحسانا (قوله) من يشاء اتياه اياه من غيرا يجاب لا كما زعم اهل الاعتزال (قوله)
 والله ذو الفضل العظيم ولذلك يؤتى من يشاء مثل ذلك الفضل السدي لانهاية وراءه
 والمراد منه التنبيه على ان عطاء العظيم عظيم والاشارة الى ان احدا لا يدخل الجنة
 الا بفضل الله نبي او وليا قال عليه السلام خرج من عندي خليلي جبرائيل عليه السلام
 آنفا فقال يا محمد وانذى بعك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسمائة سنة على رأس
 جبل يحيطه بحر فاخرج الله له عينا عذبة في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج
 رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلاة فسأل
 ربه ان يقبض روحه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا شئ على جسده سبيلا حتى يبغنه الله
 وهو ساجد ففعل ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود
 قال جبريل فمن نجد في العلم انه يبعث يوم اقيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب
 ادخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملى فيقول الله فايسوا عبدى بنعمتى عليه
 وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية
 بلاعبادة في مقاباتها فيقول الله ادخلوا عبدى النار فيجر الى النار فينادى ويقول
 برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبدى من خلقك
 ولم تك شيئا فيقول انت يارب فيقول كان ذلك بملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول
 من قوالك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يارب فيقول من انزلك في جبل وسط البحر
 واخرج الماء العذب من بين السالح واخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة
 واحدة وسألتنى ان اقبضك ساجدا من فعل بك ذلك كله فيقول انت يارب قال فذلك
 كله برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة (قوله) ما اصاب من مصيبة في الارض ما نافية
 والمصيبة اصلها في الرمية يقال اصاب السهم اذا وصل الى الرمي بالسواب ثم اختص

بالنسبة اى ما حدث من حادثة كائنة في الارض كجذب وطامة في الزروع وانمار (قوله)
 ولا في انفسكم كمرض وآفة وموت ولد وخسوف عدو وجوع (قوله) الا في كتاب
 اى الام مكتوبة مثبتة في علم الله او في اللوح المحفوظ (قوله) من قبل ان نبرأها نخلق
 الانفس او المصائب او الارض فان البر في اللغة هو الخلق والبارى الخالق (و ذكر
 ربيع بن صالح الاسلمى قال دخلت على سعيد بن جبير حين جئى به الى الحجاج حين اراد
 قتله فبكي رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال ما اسابك قال فلاتبك قد كان
 في علم الله ان يكون هذا لم تسمع قول الله تعالى ما اساب من مصيبة في الارض
 ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال في الروضة روى الحجاج في المنام بعد وفاته
 فقيل ما فعل الله بك فقال قتلى بكل قتيل قتلة ويسعد بن جبير سبعة من قتله وفي الاية
 دليل على ان جميع الحوادث الارضية قبل ذئولها في الوجود وكذا جميع اعمال الخلق
 بتفاصيلها مكتوبة في اللوح المحفوظ ليستدل الملائكة بذلك المكتوب على كونه تعالى
 عالما بجميع الاشياء قبل وجودها وليعرفوا حكمه فانه تعالى مع علمه انهم يقومون على المعاصي
 خاتمهم ورزقهم وامهلهم وليحذروا من امثال تلك المعاصي ويشكروا الله على
 توقيفه اياهم للطاعات وعصيته اياهم من المعاصي وفيها دليل ايضا انه تعالى يعلم الاشياء
 قبل وقوعها لان اثباتها في الكتاب محال ولو سأل سائل ان الله تعالى هل يعلم عدد
 انفس اهل الجنة يقال له ان الله يعلم انه لا عدد لانفسهم (قوله) ان ذلك اى اثباتها
 في كتاب مع كثرتها (قوله) على الله متاع (بقوله) يسير لاستغناؤه فيه عن العدة والمدة
 وان كان عبد يرا على العباد قال الجنيد قدس سره من عرف الله بالربوبية وافقر اليه
 في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من آنا القدره بقوله ما اساب الخ فسمع
 هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه
 فان قلت كان الله قادرا على ان يوصل العباد اليه بلا تعب ولا مصيبة فكيف اوقعهم
 في المحن والبلايا قلت اراد ان يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وغرائب انطق
 اليه حتى يصلوا اليه من طريق الجلال والجمال ففي الاية توطين للنفوس على الرضى
 بالقضاء والصبر على البلاء وحمل لها على شهود المبتلى في عين البلاء فان به يسهل التحمل
 والا فز كل غافلا عن مبداء اللطف والقهر فهو عاقل في اللطف والقهر ولذا تعظم
 عيه المصيبة بخلاف حال اهل الحضور فانهم يبتدون بالبلاء التذاذهم بالعافية بل
 ولدة بلاء فوق لدة له افة ومن امثال العرب صرب الحبيب زيب اى لا يذ (قوله) تعالى
 لكيلا بأسوا يقال أسى على مصيبته بأسى أسى من باب علم اى حزن اى اخبرناكم بانباتها
 وكتابتها في كتاب كيلا تحصل لكم الحزن والالام (قوله) على ما فانكم من نعم الدنيا

كاللآل والخصب والصحة والعافية (قوله) ولا تفرحوا بما آتاكم اي اعطاكم الله منها
 فان من علم ان كلا من المصيبة والنعمة مقدر يفوت ما قدر فواته ويأتي ما قدر آتياه
 لا محالة لا يعظم جزعه على ما فات ولا فرح بما هوآت اذ يجوز ان يقدر ذهابه عن قريب
 وقيل لبرز جهر ايها الحكيم مالك لا تحزن على ما فات ولا تفرح بما هوآت قال لان الفائت
 لا يتلاقى بالعبارة والآن لا يستدام بالخبرة اي بالحسور والسرور ولا التأسف يرد فائتا
 ولا الفرح يقرب معدوما قال ابن مسعود رضي الله عنه لان امس جرة احرقت ما احرقت
 وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول لشيء لم يكن ليته كان والمراد بالاية نفى الأسي
 المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذا عقب (بقوله) تعالى
 والله لا يجب كل مختال فخور فان من فرح بالخطوطة الدنيوية وعظمت في نفسه اختال
 واقهر بها لا محالة والمختال المتكبر المعجب وهو الخيلاء وهو التكب من تخيل فضيلة ترى
 للانسان من نفسه ومنها يتاؤل لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه
 نخوة (قال في بحر العلوم المختال ذو الخيلاء والكبر وهو من العام المخصوص بدليل
 قوله عليه السلام ان من الخيلاء ما يحبها الله ومنها ما يبغضها الله اما الخيلاء التي يحبها الله
 فالاختيال عند الصدقة واختيال الرجل بنفسه عند اللقاء واما الخيلاء التي يبغضها الله
 فالاختيال في البغي والفجور اي لا يجب كل متكبر بما اوتي من الدنيا فخور مبالغ في الفخر به
 على الناس انتهى وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كان كسرى حامل غاشيته وقارون
 وكيل نفقته وبلقيس احدي دايته وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته ولقمان لم ينطق
 الا بحكمته وكان الحضراء له عرشت والغبراء باسمه فرشت وفي تخصيص التذليل بالتهى
 عن الفرح المذكور ايدان بانه افسح من الأسي وفي الاية اشارة الى انه يلزم ان يثبت
 الانسان على حال في السراء والضراء فان كان لا بدله من فرح فليفرح شكرا على عطائه
 لا بطرا وان كان لا بد من حزن فليحزن صبورا على قضائه لا ضجيرا قال قتبية بن سعيد
 دخلت على بعض احياء العرب فاذا انا بقضاء مملوء من الابل الميتة بحيث لا تحصى
 ورايت شخصا على تل يغزل صوفا فسألته فقال كانت يا سمي فارجمها من اعطاها
 ثم افشاء يقول (لا والذي انا عبد من خلأته) (والمرئ في الدهر نصب الرز والمحن)
 (ما سرنى ان ابلى في مباركها) (وما جرى من قضاء الله لم يكن) قال البقلى قدس سره
 طالب الله بهذه الاية اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اي كونوا في المعرفة
 بان لا يؤثر فيكم النقصان والوجدان والقهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق
 والوصال لان من شرط الاتصاف ان لا يجري عليه احكام التلوين والاصطراب
 في اليقين والاعوجاج في التمكين (قال القاسم رحمه الله ولا تأسوا على ما فاتكم

من اوقاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله فيك
 وقضى وقال الواسطي رحمه الله الفرح بالكرامات من الاغترارات والتلذذ بالافضال نوع
 من الاغفال والجهود تحت جريان الامور زين لكل مأمور (وقال شيخنا وسندي
 رحمه الله في كتاب اللاتحبات البرقيات لا تحزنوا بما فاتكم مما سوى الله ولا تفرحوا بما آتاكم
 مما عد الله حتى لا تظلموا الحزن والفرح بوضعهما في غير وضعهما واحزنوا بما فاتكم من الله
 وافرحوا بما آتاكم من الله حتى تعدلوا فيهما بوضعهما في موضعهما لان الله تعالى حق
 وما خلاه باطل فكما ان الحزن والفرح بالحق حق وعدل لهما وانما عدل للحق محق
 وعادل فكذلك ان الحزن والفرح بالباطل باطل وظلم لهما وانما عدل للباطل باطل
 وظالم ولا يفرح ولا يحزن بالله الا المهاجرون الى الله ولا يحزن ولا يفرح بما سوى الله
 الا المعرضون عن الله فعليك بسبيل العادلين في جميع احوالك واياك وطريق الظالمين
 وبما سوى الله المال والملك (قال الحسن رضي الله عنه لصاحب المسال في ماله مصيبتان
 لم يسمع الا ولون والاخرون بمنزلهما ايلب عن كله ويسأل عن كله (حكي) ان طيرا في عهد
 سليمان عليه السلام كان له صورة حسنة وصوت حسن اشتراه رجل بالف درهم وجاء طيرا آخر
 فصاح صيحة فوق قفصه وطار فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان فقال احضروه
 فلما احضروه قال سليمان لصاحبك عليك حق فقد اشتراك بثن قال فلم سكت قال
 يا نبي الله قل له حتى يرفع قلبه عني اني لا اصيح ابدا مادمت في القفص قال لم قال لان صياحي
 كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقد قال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك
 فاسكت حتى تبجو فقال سليمان للرجل ما قاله الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله فاني
 كنت احبه لصوته فاعطاه سليمان الف درهم ثم ارسل الطير فطسار وصاح سبحان
 من صورتي وفي الهواء طيرني ثم في القفص صيرني ثم قال سليمان ان الطير ما دام في الجزع
 لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه وبسببه خلاص الرجل من التعاقب به ففيه اشارة الى الفناء
 عن اوصاف النفس فاذا في العبد عنها تخلص من الاضطراب وجاز الى عالم السكون
 ومعرفة سر القدر وفي الحديث الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن قال الشيخ ابو عبد الله
 محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ولقد مرضت في سالف ايامي مرضة فلما
 شفاني الله منها منلت نفسي بين ما دبر الله لي من هذه العلة في ممتد هذه المدة وبين عبادة
 النقلين في مقدار ايام علي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لي عبادة نقلين
 في مقدار مدتها الى ايها تميل اختيار افصح نزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي على
 ان مختار الله تعالى لي اكثر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة وهي العلة التي دبرها لي
 ولا شوب فيه اذ كان فعله فنتان بين فعله بك لتجوبه وبين فعلك لتجوبه فلما رايت

هذا دق في عيني عبادة النقلين مقدار تلك المدة في جنب ما آتاني الله فصارت العلة عندي
 نعمة وصارت التعمية منة وصارت المنة املا وصارا الامل عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا
 يسترون في البلاء على طيب النفوس مع الحق وبهذا الذي انكشف كاتوا يفرحون
 بالبلاء انتهى قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة سلمات وكافران فالمسلمان سليمان
 وذوالقرنين والكافران نمرود وبخت نصر وهو شداد بن عاد الذي نبى ارم في بعض
 صحارى عدن ثم هوججة على من منع ايتاء الله الملك للكافر وهم المعتزلة لان مذهبهم
 وجوب رعاية الاصلح للعبد على الله وايتساءل الله الملك للكافر تسليطه على المؤمنين وذلك
 ليس باصلح لخال المؤمن قلنا انما ملكه امتحانا له وابعاده

﴿ بيان صوم رمضان ﴾

(قوله) تعالى في اول سورة البقرة يا ايها الذين امنوا قال اصحاب اللسان (يا) حرف
 نداء وهو نداء من الحبيب للحبيب (وايها) تنبيه من الحبيب للحبيب (وانوا) شهادة
 من الحبيب للحبيب (وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارفع لها سمعك
 فانه لامر تؤمر به او تنهى عنه وقال جعفر الصادق لذة في النداء ازال بها تعب العبادة
 والثناء يشير الى ان المحب يبادر الى امتال امر محبوبه حتى او امره بالثناء نفسه في النار
 (قوله) كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى
 قال بعده اياما معدودات وقال تعالى فن شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان
 والصيام في الشريعة هو الامساك نهارا مع النية من اهله عن المفطرات المعهودة التي
 هي معظم ما انتهيه الانفس وهذا صوم عوام المؤمنين واما صوم الخواص فالامساك
 عن المنهيات واما صوم اخص الخواص فالامساك عما سوى الله تعالى (قوله) كما كتب
 محل كما انصب على انه صفة مصدر محذوف اي كتب كتابا كأننا مثل ما كتب
 وما مصدرية او على انه حال من الصيام وما موصولة اي كتب عليكم الصيام منبها
 بالذي كتب (قوله) على الذين من قبلكم من الانبياء عليهم السلام والامم من لدن
 آدم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب فيه وتطيب لانفس المخاطبين فان الصوم
 عبادة شائنة والشاق اذا عم سهل تحمله ويرغب كل احد في اتيانه واظهار
 ان التشبيه عائد الى اصل ايجاب الصوم لالى كية الصوم المكتوب وبيان وقته فكان
 الصوم على ادم ايام البيض وصوم عاشوراء كان على قوم موسى والتشبيه لا يقتضي
 التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

بين امرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفدوا لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا
 الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت المزيمة بقوله فن شهد منكم الشهر فایصمه فالمعنى اى
 وعلى المطلقين للصيام القادرين عليه ان افطروا (قوله) فدية اى اعطاء فدية وهى
 (قوله) طعام مسكين وهى نصف صاع من بر او صاع من غيره والفدية فى معنى الجزاء
 وهو عبارة عن البدل القائم عن الشئ (وفى تفسير الشيخ بطريق من اطاق فلان اذا زالت
 طاقته والمهزة للسلب اى لا يقدر على الصوم وهم الذين قدروا عليه فى حال الشباب
 ثم عجزوا عنه فى حال الكبر (قوله) فن تطوع خيرا من تبرع بخير فزاد فى الفدية
 او تطوع تطوعا خيرا (قوله) فهو اى التطوع (قوله) خيره وذكرك فى الخير
 المتطوع ثلاثة اوجه احدهما ان يزيد على مسكين واحد فيطعم مكان كل يوم مسكينين
 او اكثر وثانيها ان يطعم المسكين الواحد اكثر من القدر الواجب ونائها ان يصوم مع الفدية
 فهو خير كله (قوله) وان تصوموا فى تأويل المصدر حر فوع بالابتداء اى صومكم
 ايها المرضى والمسافرون والذين يطيقونه (قوله) خير لكم من الفدية (قوله) ان كنتم
 تعلمون ما فى الصوم من الفضيلة وبرأة الذمة والجواب محذوف ثقة بظهوره اى
 اخترتموه وفى الاشياء الصوم فى السفر افضل الا اذا خاف على نفسه او كان له رفقة
 اشتركوا معه فى الزاد واختاروا والفطر انتهى وانما فضل الصوم للمسافر لان الصوم
 عزيمته والتأخير رخصة والاخذ بالعزيمة افضل (واما ما روى ان النبي عليه السلام
 قال ليس من البر الصيام فى السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعفه حتى يخاف
 عليه الهلاك كذا فى شرح المجمع لابن الملك والسفر ابيح للفطر مسيرة ثلاثة ايام ولياها
 عند ابي حنيفة رحمة الله (واعلم) ان الله تعالى امرنا بصيام شهر كامل ليوافق عدد
 السنة فى الاجر الموعود بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل ثلاثمائة
 وستة ايام شوال يوما فان نقص يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب (روى
 ان رسول الله عليه السلام صام بمائة رمضان خسة منها كانت تسعة وعشرين يوما
 والباقي ثلاثين يوما وافترض الصيام بعد خمس عشرة سنة من النبوة بعد الهجرة
 بثلاث سنين (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة
 ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق
 زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء
 فى زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع التحط فى زمانه فامر الاغنياء بطعام
 واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء واينارا عليهم بطعام النهار
 وتعبدا وتواضع الله تعالى والصوم سبب للولوج فى ملكوت السموات وواسطة لخر وج

عن رحم مضايق الجسم عمانية المعبر عنه بالنشأ الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام
 لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل بمجاهدة الصوم رابطة مشاهدة للقاء
 واليه بشير الحديث القدسي الصوم لي وانا جزى بعنى انا جزاؤه لاحورى ولا قصورى
 ولهذا علق سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجموع حيث قال في محاسبة عيسى عليه السلام
 تجوع ترانى قال السعدى

(ندارندن پروان آكهسى) (كه پر معده باشد ز حكمت تهي)

وتمما اضيف الصوم الى الله في الصوم لى لانه لا رياء فيه بل سر لا يعلمه الا الله واما
 يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا امسك قلبه وسره ووجه عما سواه تعالى وهو الصوم
 الحقيق عندها شواص والاشارة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
 ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب
 والروح والسرايين امنوا شهود اتوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب
 المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله
 فن امسك عن المفطرات قتهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار قتهاية
 صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام صوموا لرويته وافطروا لرويته عند التحقيق
 انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا رؤية الحق وافطاره
 بارؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام اى على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة
 في الباطن فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغلة
 والريبة وصوم السمع عن استماع المناهى والملاهى وعلى هذا فقس الباقى وصوم النفس
 عن التمنى والحرص والنهوات وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح
 عن نعيم الاخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤية وجود غير الله وانبائه كما كتب على الذين
 من قبلكم هى اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب
 كانت صائمة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت اجزاء القلب مستدعية
 للحفظ والحيوانية والروحانية بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القلب
 متمما من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب عليهم الصيام وهم من يكون كما كتب
 على الذين من قبلكم من الافراد لعلكم تتقون من مشارب المركبات وتصومون فيها مع
 حصول استعدادا لشرب ليفطروا عن مشارب يشرب بها عباد الله اذا سقاهاهم ربهم
 شرابا طهورا فيظهر كم طهورية هذا الشراب من دنس استعداد الحفظ والحيوانية
 والروحانية كما قال ولكن يريد ليظهر كم فلما اقل كوكب استعداد الحفظ طلعت شمس
 استعداد اللقاء من مطامع الاتقاء فيثبت بتحقيق البخاز ما وعد سيدا نبياء بقوله للصائم

فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه مع العباد بتقليل
الاعداد في قوله اياما معدودات والاشارة فيها هوان صومكم في ايام قلائل معدودة
متناهية وممرات صومكم في ايام غير معدودة ولا متناهية فلا يهولتكم سماع ذكره كذا
في النساء ويلات التجمية (قوله) في شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده فيكون المقصود
من ذكر هذه الجملة التنبيه على فضله ومزنته الاشارة الى وجه تخصيصه من بين المشهور
بان فرض صومه ثم اوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر المعهود فليصمه وسمى
الشهر شهر الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل
المجموع علما ومنع من الصرف للتعريف والالف وانون وانما سمي بذلك اما لارتماض
الاكباد وواحتراقها من الجوع والاعطش واما لارتماض الذنوب بالصيام فيه اولوقوعه
ايام رمض الحر اى شدة وقوعه على الرمل وغيره قيل انهم نقوا اسماء الشهور من اللغة
القديمة فسوها بالازمنة التي وقعت هي فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر ايام رمض
الحر فسمى به كما سمي بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جود الماء او رمضان اسم
من اسماء الله تعالى والشهر مضاف اليه ولذلك روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب
رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى (قوله)
الذي انزل فيه القرآن جملة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما في ثلاث
وعشرين سنة حسبما تقتضيه المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشر والقرآن
لاربع وعشرين والقرآن من القرء وهو الجمع لانه مجمع علم الاولين والآخرين (قوله)
هدى للناس اى انزل حال كونه هداية للناس الى سواء الصراط بما فيه من الاعجاز وغيره
(قوله) وبيئات من الهدى والفرقان اى وحال كونه ايات واضحات مما يهدى الى الحق
ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام (فالهدى على قسمين ما يكون
يتناجليا وما لا يكون كذلك والاول افضل القسمين فذكر الجنس اولاً ثم اردفه باشرف
نوعيه بل بانغ فيه فكانه قيل انه هدى بل هو بين من الهدى ولا شك انه في غاية البالغة
لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في وبيئات من باب عطف التشريف (قوله) فن الفاء
للتفريع والترتيب (قوله) شهد اى حضر موضع الاقامة من المصر او القرية كأننا ذلك
الحاضر (قوله) متكم الشهر منصوب على الظرف اى في الشهر دون المفعول به
لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر (قوله) فاصمه اى فليصم فيه بحذف الجار وايصال
الفعل الى المجرور اتساعا والمراد بالشاهد العاقل البالغ الصحيح لان كل واحد من الصبي
والجنون يشهد موضع الاقامة في الشهر مع انه لا يجب عليهما الصوم وهذا اى الختم

ينسخ التحجير بين الصوم والافطار والغداء (قوله) ومن كان صريضا وان كان مقيما
 حاضرا فيه (قوله) او على سفر وان كان صحيجا وعلى بمعنى في وحروف الصفات
 يقام بعضها مقام بعض (قوله) فعدة من ايام اخرى فعليه صيام ايام اخرى واعاد
 تخيير المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار لان الله تعالى ذكر في الاية الاولى
 تخيير المقيم المطيق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تخيير المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر
 على هذا احتمل ان يعود النسخ الى تخيير الجميع فاعاد بعض النسخ بتخصيص المسافر
 والمريض ليعلم انه باق على ما كان (قوله) يريد الله بكم اليسر حيث اباح الفطر بالسفر
 والمرض واليسر ما تسهل (قوله) ولا يريد بكم العسراى مشقة بالصوم في المرض
 والسفر لغاية رأفته وسعة رحته قال محمد بن علي الترمذى قدس سره اليسر اسم الجنة
 لان جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم
 ادخال الجنة ولا يريد بكم ادخال النار قال شيخنا العلامة الفضلى قدس سره في الاية
 ان مراده تعالى بان يأمركم بالصوم يسر الدارين لا عسرهما اما اليسر في الدنيا فالترقى
 الى الملكية والروحانية والوصول الى اليقظة والمعرفة واما العسر فيها فالبقاء مع البشرية
 والحيوانية والاتصاف بالاوصاف الطبيعية والنفسانية واما اليسر في الآخرة فهو الجنة
 والنعمة والقربة والوصلة والرؤية واما العسر فيها فهو الجحيم وعذابها ودرجاتها انتهى
 كلامه وقال بنحو الدين في تأويلاته يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا تنظر
 في امثال الامر الى العسر ولكن انظر الى اليسر الذي هو مع العسر فان العاقل اذا ساء
 الطيب شرابا امر من بلاء المرض موجبا للحمية فلا ينظر العاقل الى حرارة الشراب
 ولكن ينظر الى سلامة الحمية ولا يبالي بحرارة الشراب في شربه بقرة الهمة انتهى (قوله)
 ولتكملوا العدة اي وانما امرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم رمضان كما قال تعالى
 فة اي فعليكم عدة ما افطرتم لتكملوا عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب امرضكم
 او سفركم (قوله) ولتكبروا لله اي انما علمناكم كيفية القضاء وهو المدلول عليه بقوله تعالى
 من ايام اخر مطلياته فانه يجوز ان يقضى على سبيل التسواى او التفريق لتعظموا الله
 حامدين (قوله) على ما عهدكم ما مصدرية اي على هدايته اياكم الى طريق الخروج
 عن عهدة التكليف (قوله) ولعلكم تشكرون اي انما رخصنا لكم بالافطار لكي
 تذكروا الله على هذه النعمة باللسان والقلب والبدن (وفي الحديث من حافظ على ثلاث
 فهو ولي الله حقا ومن ضيعهن فهو عدو الله حقا الصلاة والصوم والغسل من الجنابة
 وفي بعض اشهران الجنان يشترقن الى اربعة نفر صامى رمضان وتالى القرآن وحافظى
 اللسان ومطعمى الجيران وان الله يغفر للعبد المسلم عند افطاره ما مشى اليه رجلاه

وما قبضت عليه يدها وما نظرت اليه عيناه وما سمعته اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور اوحى الله الى رضوان اني اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطشيين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فبصبح ويقول ايها العالمان والولدان عليكم باطباق من نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل وقطرات الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فيطعم من لقي منهم ويقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وعن انبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة الف الف سنة وله سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان وعلى كل رأس الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله تعالى وفي جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار ما تمشي عام مكتوب على ظهره من لاله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه على رأسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القدس فاذا سبح اهتز العرش بحسن صوته فسألت عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبل ادم بالف عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا في الجنة عن عيين العرش فكان هو فيه فامر الله في ذلك المسكان ان يسبح لك ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فرأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسألت جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسأله فقال فيها برأة الصائمين من امتك من عذاب النار طوي لك ولا تمك (اعلم) انه لا بد من النية في الاعمال خصوصا في الصوم وهي ان يعلم بقاءه انه يصوم ولا يخلو مثلا عن هذا في ليالي شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم الشهاء او للمرض او للرياضة او يكون للعبادة فلا ينعين له الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة على حدة الا يرى انه او افسد صوم يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراويح فانه لا يلزم النية في كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح ونجوز النية الى نصف النهار دفعا للخرج وما يروى من الاحاديث في نفي الصوم الا بالتبيت فحمولة على نفي الفضيلة بخلاف القضاء والكفارات والذر المطاق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبييت نفيًا للمزاحة ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى الضحوة الكبرى فينوي قبلها ليكون الاكثر من نوي فيكون له حكم الكل حتى لو نوي بعد ذلك لا يجوز لخلو الاكثر عن النية تغليب الاكثر والاحتياط في النية في التراويح ان ينوي التراويح او ينوي قيام الليل او ينوي سنة الوقت او قيام رمضان (والتراويح سنة مؤكدة واطب عليها الخلفاء الرشيدون قال عايبه السلام ان الله

فرض عليكم الصيام وسنتت قيامه واما قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه يعني قيام رمضان فعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلاها الا انه تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس اليها فحافظت عمر عليها وجمع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها بدعة محمودة ومدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى بدع اسموت والارض في الجزء الاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدم رمضان ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم (قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم ببعض ايشهر رمضان قال البخاري في المقاصد الحسنة التهنئة بالتهنئة والاعباد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رفعه من لقي اخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تهنئة الله منا ومنك ويروي في جملة حقوق الجار من الرفوع ان اعصابه خير هناك او مصيبة عزاء او مرض عاده ومن اداب الصيام حفظ الجوارح انظاره وحراسة الخواطر الباطنة ولن يتم التقرب الى الله تعالى الا بتك ما حرم الله قال ابو سليمان السدي اني قدس سره لان اصوم النهار وافطر الليل على لقمة حلال احب الي من قيام الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت اصيام فليجتنب الصائم اكل الحرام فانه سم مهلك للدين (والسنة تعجيل الفطور وتأخير السحور فان صوم الليل بدعة فاذا اخر الافطار فكانه وجد صائما في الليل وصار من تكبا للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة اعياد عيد الافطار وهو عيد ان طبيعة والشاتي عيد الموت حين القبض بالايمان الكامل وهو عيد كبير والناس عيد التجلي في الاخرة وهو اكبر الاعياد (وروي الترمذي وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما كانه مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء وكان حماد بن سلمة الامام الحافظ يفطر في كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوبان ويا وكان يعد من الابدال واخرج السيوطي في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال عليه السلام خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة يتقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا اخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال عليه السلام يعفون عن ظلمهم ويحسنون الى ما اساءهم ويتواسون فيما اتاهم الله وفي الحديث من اشبع جائعا او كسا عاريا او آوى مسافرا اعانه الله من احوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك ينفق على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما تجرت وكان يقول

للفضيل واصحابه لا تشغلوا بطلب الدنيا اشتغلوا بالعلم وانا كفيكم المؤونة وكان يحيى البرمكي
 يجدي على سفيران الثوري كل شهر الف درهم وكان سفيران يدعو له في سجوده ويقول
 اللهم ان يحيى كفاتني امر الدنيا فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى رآه بعض اصحابه
 في النوم فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سفيران جعلنا الله واياكم من العاسلين
 بمقتضى كتابه ومدلول خطابه (قوله) واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب
 دعوة الداع اذا دعان فلا يستجيبوا الي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
 الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تخشون انفسكم فتاب
 عليكم وعنا عنكم الاية (قوله) احل لكم تقديم الطرف على القائم مقام الفاعل للتذويق
 فان ما حقه التقديم اذا اخرجت النفس مترتبة اليه فيمكن عندها وقت وروده فضل
 تمكن اي ايج لكم (قوله) ليلة الصيام اي في ليلة يوم الصوم وهي الليلة التي يصح ازجل
 في غداها صائما (قوله) الرفث اصل الرفث قول الفحش والتكلم بالقبح ثم جعل ذلك
 اسما لما يتكلم به عند النساء من معاني الافشاء ثم جعل كناية عن الجماع لان الجماع لا يخاو
 عن شيء من التصريح بما يجب ان يكتفى عنه من الافساض الفاحشة (وعن ابن عباس
 رضى الله عنه الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد به الرجل من المرأة كالغمز والتقبيل (قوله)
 الى نسائكم عدى الرفث بالى وان كان المشهور تعديته بالباء تقول رففت بالمرأة لتضمنه
 معنى الافشاء قال تعالى وقد افضى بعضهم الى بعض اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء
 الاسلام اذا امسى في رمضان حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الاخرة
 او يرقد فاذا صلاها او يرقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى القبالة
 ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهله بعد صلاة العشاء الاخرة فلما اختسل
 اخذ بيكى ويلاوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اتى اعذر الى الله
 واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى اهلى بعد العشاء فوجدت رائحة طيبة
 فسولت لى نفسى لجماعت اهلى فقال عليه السلام ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام
 رجال فاعترفوا بمنله فنزلت الاية وصارت زلته سببا للرحمة في جميع الامة (قوله)
 هن لباس لكم وانتم لباس لهن استئناف مبين لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر
 عنهن مع شدة الخاطئة وكثرة الملاسة بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا للآخر
 لتجردهما عند النوم واعتناقهما واشتمال كل منهما على الآخر اولان كلا منهما يسترحل
 صاحبه ويمنعه عن الفجور وعمالا يحل كاجاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه
 او المعنى هن سكن لكم وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها
 ولا يسكن شيء الى شيء كسكون احد الزوجين الى الآخر (قوله) علم الله في الازل

(قوله) انكم كنتم تختاتون انفسكم تخونونها وتظلمونها بتعريضها للعقاب وتتهيب
 حظها من النواب بمباشرة النساء في ايام الصوم والخيانة ضد الامانة وقد أبتن الله
 انما ادعى ما امرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السر فقد خانوه وقد قال الله تعالى
 لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم (قوله) فتاب عليكم عطف على علم اى قبل
 توبتكم وتجاوز عنكم لما تبتم مما اقر فتوه (قوله) وعفا عنكم اى محالته عنكم (قوله)
 فالآن اى لما نسخ التحريم ظرف (لقوله) باشر وهر اسله فعل بمعنى حان ثم جعل اسما
 للزمان الحاضر وعرف بالالف واللام وبقى على الفتحمة والمباشرة الزاق البشر بالبشرة
 كنى بها عن الجماع الذى يتلزمها وجب ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ
 السنة بالكتاب ان كانت حرمة الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة واما اذا كان ثبوت
 حرمتها بسريعة من قبلنا فلا نلى ما ذهب اليه بعضهم (قوله) وابتهر اما كتب الله
 لكم اى واطلبوا ما قدره الله تعالى وابته في اللوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشرة
 ينهى ان يكون غرضه الزلدوات نال فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع لنكاح لا قضاء
 الشهوة وحدها وفي الحديث تناسلوا نكثوا فاني ابهى بكم الامم يوم القيامة
 (قوله) وكلاوا واشربوا الالى الصوم عطف على قوله باشر وهن (قوله) حتى يتبين
 يظهر (قوله) لكم الخيط الابيض هو اول ما يسد ومن يبيض النهار كالخيط الممدود
 دقيقا ثم يتنثر (قوله) من الخيط الاسود هو ما يمتد من سواد الليل مع يبيض النهار
 فان الصبح الصادق اذا بدا يد وكأنه خيط ممدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه
 بقية من ظلمة الليل بحيث يكون طرفها الملاصق لما يسد ومن الفجر كأنه خيط اسود
 في جنب خيط ابيض لان نورا أصبح انما يندشق في خلال ظلمة الليل فشبها بغطتين ابيض
 واسود (قوله) من العجراى انسة اق عمرد الصبح بيان للخيط الابيض واكتفى ببيانه
 عن بيان الاسود لدلالتة عليه والتقرير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط
 الاسود من الليل قوله حتى يتبين غاية للامورا ثلاثة اى المباشرة والاكل والشرب
 ففي تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخيراته بل اليه وصحة صوم من اصح
 جنبا لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انفجار الصبح لم يمكنه الاغتسال الا بعد الصبح
 بالضرورة والالكانت المباشرة قبل احر الليل بقدر ما يسع الاغتسال حراما وهو مخالف
 لكلمة حتى (قوله) ثم اتموا الصيام اى ادبوا لامسالك عن المباشرة والاكل والشرب
 في جميع اجزاء النهار (قوله) الى غاية (قوله) الليل وهو دخول الليل وذلك بغروب
 الشمس والامام ادقوه على اتمام وفي الحديث اذا قبل الليل وادبر النهار رغابت الشمس
 وقد افطر الصائم اى دخل وقت لانطار واما ذكر الاقبال والادبار ولم يكونا الا بغروب

الشمس ليس كمال الغروب كيلا يظن احداه اذ عاب بعض الشمس جازا لافطار
 اولانه قديكون في واد بحيث لا ينساهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما قالوا
 فيه دلالة على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى نفي صوم الوصال اما الاول
 فلان الله تعالى لما اباح لمباشرة والاكل والشرب الى الفجر تبين ان ابتداء الصوم يكون
 بعد الفجر فيكون قوله اتموا ثم ابتدؤ بالصوم واتموا الى الليل فيكون هو امر بالصوم
 بعد الفجر والصوم ليس مجرد الامساك بل هو الامساك مع النية فيكون قوله ثم اتموا
 الصيام امر بنية لصوم بعد الفجر وانما النية فلا والله تعالى جعل الليل غاية الصوم
 وغاية نية منقطعه فيكون بعدها الافطار وينتهي الوصال قال بعضهم الليل غاية وجوب
 الصوم فاذا دخل الليل لا يجب الصوم واما الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة
 لالية عليه ولان مثل هذه الاوامر اى باشروهن وكلرا واشربوا كما يكون للاباحة
 والرخصة لا لا وجوب فلا تدل الاية على نفي صوم الوصال وما ظن ان حال الاعتكاف
 كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه نهارا لاليل بين ان المباشرة تحرم على المعتكف نهارا
 وليلا معا فقال ولا تباشروهن اى لا تجامعوهن (قوله) وانتم اى والحال انتم (قوله)
 ما كنتمون في المساجد متيمون فيها بنية الاعتكاف وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث
 لطاعة الله فيه واتقرب اليه وهو من اشرايع القديمة قال تعالى ان ظهر ابيتي للطائفين
 والعاكفين نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج
 فجامهها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك فالجماع يحرم على المعتكف ويفسد
 الاعتكاف ولفظ المساجد يدل على جواز الاعتكاف في كل مسجد الا ان المسجد الجامع افضل
 حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص
 لان فيه تفرغ القلب عما سوى الله تعالى قال عطاء من المعتكف كرجله حاجة
 الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس
 في بيت الله ويقول لا ابرح حتى اغفر لي وفي الحديث من مسى في حاجة اخيه فكأنه اعتكف
 عشرين سنة ومن اعتكف يوما جعل الله بينه وبين الدنيا ثلاثة خنادق كل خندق ابعدهما بين
 الخافقين وفي الخلوة والانعطاس عن الناس فوائد جملة لم منها ناس وسلم هو منهم
 وفيها تحول النفس ولاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والانخلاص وفيها
 الانس بالله والتوكل والرضى بالكفاف فان المعاسر للناس والمخاطب يتكلف في معيذته
 البتة فاذا لا يفرق في ما بين الحلال والحرام فيتبع في الهلاك ويسلم المنحلي ايضا
 من مداخنة لناس وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض للانسان لها فابا بالمخاطبة
 قال حضرت انس رضي الله عنه بافساده افندى قدس سره ان تصوف عبارة عن الاحتساب

عن كل ما فيه شأبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو والخلوة والاربعون ليست
الاهذا فانه وحدة في الكثرة والمقصود من الخلوة ايضا ذلك ولكن ما يكون في الكثرة
على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط بين الناس
وليس كذلك ما ذكر فطريقنا طريق النبي عليه السلام وطريق الاصحاب رضی الله
تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان
نعم فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانما ساءها بعشر
والخلوتية اخذ وامن ذلك كذا في واقعات الهداى قدس سره

✽ بيان الصلوة المفروضة ✽

قال الله تعالى في اول سورة البقرة (قوله) ويقومون الصلاة ويمارزقناهم يتفقون الصلاة اسم
للدعاء كما في قوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والثناء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون والقرآءة كما في قوله تعالى ولا تبجهر بصلاتك اي بقرأتك والرحمة كما في قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم والصلاة المشروعة المخصوصة بما في ال واذكار سميت بها لما في قيامها
من القرآءة وفي قعودها من النشاء والدعاء ولفاعلها من الرحمة والصلاة في هذه الاية اسم
جنس اريد بها الصلوات الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا انفتحت
او عن التشمير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجاد
وضده قعد عن الامر وتقاعدا وعن ادائها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا
في ادائها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على التيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع
والسجود والسبح او عن تعديل اركانها وحفظها من ان يقع في شيء من فرائضها
وسنتها وادائها زيف من اقام العود اذا قومه وعدله وهو الاظهر لانه اشهر والى الحقيقة
اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمذح من راعي حدودها الظاهرة من الفرائض
والدين وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذينهم
عن صلواتهم ساهون (قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود
فترحم على عماله يعني من ضيق المعيشة وذكر ان حاتما الزاهد دخل على عاصم بن يوسف
فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال كيف تصلي قال اذا تقارب
وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى في الموضع الذي اصلى فيه حتى يستقر كل
عضو مني وارى الكعبة بين حاجبي والمنام بحبال صدرى والله فوقى يعلم ما في قلبي
وكأن قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملاك الموت خلفي واظن انها

آخر الصلاة ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرا قرأة بتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد
 سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام وأشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها
 للاخلاس واقوم بين الخوف والرجاء ثم اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم اهكذا
 صلاتك قال كذا صلاتي منذ ثلاثين سنة فبكي عاصم وقال ما صليت من صلاتي مثل
 هذا قط كذا في تنبيه الغافلين (قال في تفسير التيسير المذكور في الآية اقامة الصلاة والله
 تعالى امر في الصلاة باشيء باقامتها بقوله واتموا الصلاة وبالمحافظة عليها وادامتها بقوله
 الذين هم على صلاتهم دائمون وبادائها في اوقاتها بقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
 موقوتا وبادائها في جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالحشوع فيها بقوله الذين هم
 في صلاتهم خاشعون وبعدها الاوامر صارت للناس على طبقات (طبقة لم يقبلوها ورأسهم
 ابوجهل لعنه الله تعالى قال الله تعالى في حقه فلا صدق ولا صلي وذكر مصيرهم فقال
 ما ساكنكم في ستر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين) وطبقة
 قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف وهم اهل
 الكتاب اضاعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال فسوف يلقون غيا وهي دركة في جهنم
 هي اهييب موضع فيها نستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا مرة ثم قال الله تعالى الا
 من تاب اى من اليهودية والنصرانية وآمن اى بمحمد وعمل صالحا اى حافظا على الصلاة
) وطبقة ادوا بعضا ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون قال الله تعالى ان المنافقين
 يخادعون الله وهو خادعهم واذ اقاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر ان مصيرهم
 ويل وهو واد في جهنم لوجعات فيه جبال الدنيا لماعت اى سالت قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حقا والحقب ثمانون سنة كل سنة
 ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون قالوا وناخير الصلاة عن وقتها كبيرة
 واصغر الكبيرة ما قيل انه يكون كأنه زنى بامه سبعين كما في روضة العلماء) وطبقة قبلوها
 وهم يراعونها في مواقيتها بشرائطها ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثنى الليل وقال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي
 ومحياي ومماتي لله رب العالمين الآية واصحابه كذلك فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح
 المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين
 يرثون الفردوس وهو ارفع موضع في الجنة وابراه ينال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاه
) قال الحكماء كن بحجسا فان لم تستطع فكن قرا فان لم تستطع فكن شمسا اى مصليا
 جميع الليل كالنجم يشرف جميع الليل او كالقمر يضى بعض الليل او كالشمس تضى بالنهار
 معناه فصل بالنهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الياض (واعلم) ان الجماعة

من فروض الكفاية وفيها فضل وليست بفرض عند طاعة الملاء حتى اذا صلى وحده
جاز وفاته فضل الجماعة (وقال احمد بن حنبل ان الجماعة فرض وليست بنافلة حتى
اذا صلى وحده لم تجز صلاته غيراتها وان لم تكن فريضة عندنا فالراجح على المسلم
ان يتماهدا ويحفظها قال تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال بعضهم المراد من الداعي
ان يؤذنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر
وقاتل النفس بغير حق ومن ابتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب
وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ماعون على لسان الملائكة لايه اد
اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام تارك الجماعة ليس
مني ولا انا منه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي نافلة وفريضة فان ماتوا على حالهم
فالتار اولي بهم كذا في روضة العلماء (وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد
هيمت ان امر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فا حرق بيوتهم
وهذا يدل على جواز احراق البيت الذي يتخلف عن الجماعة لان الهيم بالمعصية لا يجوز
من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جوازا حراق البيت على ترك السنة المؤكدة
فاظنك في احراق البيت على ترك الواجب والفرض وما ظنك في احراق آلات المعصية
انتهى كلام النصاب هذا (وعن ابن عباس رضي الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام
بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام
فلما صدق زاد الحج ثم اكمل لهم الدين (قال قتيل كان النبي عليه السلام
يصلي بمكة ركعتين بالعبادة وركعتين بالعبادة فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات الخمس
كما في روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج افضل الاوقات واشرف
الخلات واعز المناجاة والصلاة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعداد احسن الهيئات
ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه
(واما الحكمة في فرضيتها دلالة صلى الله عليه وسلم لما سرى به شاهد ملكوت السموات
باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لانه
فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم من هو قائم ومنهم من هو
راكع ومنهم من ساجد وطامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات
اهل السموات لانه اذا قاموا بالصلوات الخمس (واما الحكمة في ان جعلها لله تعالى
مثنى وثلاث ورباع فلانه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة اي ليلة الاسراء
اولى اربعة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في سور اتوار الصلوات عند عروج
ملائكة الاسماء بارواحهم سادات لان كل عبادة تتمثل في الهياكل النورية وصورها

كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الانجال اصالحة كما ورد في الاحاديث
 الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل اجنحتك التي
 تطير بها الى الله موازنة لاجنحتهم ليستغفروا لك (واما الحكمة في كونها خمس صلوات
 فلانه عليه السلام بعد سؤاله التحفيف ومراجعته قال له الله تعالى يا محمد انهن خمس
 صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فلك خمسون صلاة وكانت خمسين
 على من قبلها فحطت ليلة المعراج الى خمس تخفيفا وثبت جزاء الخمسين تضييفا (وحكمة
 اخرى في كونها خمس صلوات انها كانت متفرقة في الامم السالفة فجمعها سبحانه لتبينه وامته
 لانه عاين السلام مجمع الفضائل كلها دنيا واخرة وامتد بين الامم كذلك فاول من صلى المعراج
 ادم والظهير ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والشام موسى عليهم السلام فهذا
 سر القرار على خمس صلوات (وقيل صلى ادم عليه السلام الصلوات الخمس كلها
 ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام واول من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج لذلك قال زاذني ربي صلاة اى الوتر على الخمس او صلاة الليل فافهم
 واول من يادر الى اسجد جبريل عليه السلام ولذلك صار رفيق الانبياء وخادمهم
 واول من قال سبحان الله جبريل والمحمد لله ادم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
 في كشف الكنوز وحل الرموز (وذكروا في الحكم الشاذلية وشرحها انه لما علم الحق منك
 وجود الملل لونك انطحات لتستريح من نوع الى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره
 المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ الامن ففجرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا
 وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في تفاسيها وقت
 لا تصح في غيره كل ذلك رحمة بك وتيسير للعبودية عاينك وقد قيد الله الطاعات باعيان
 الاوقات كيلا يفتك عنها وجودك وتتسوف ووسع الوقت عليك متى تبيى صفة الاختيار
 (وفي التأويلات النجمية) هيئة الصلاة التي ذكرت في القرآن ثلاث اقيام لقوله تعالى
 وقوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والاسجود لقوله تعالى
 واسجدوا اقترب فالالف في الم اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة
 الى السجود يعنى من قرأ سورة فاتحة التي هي مناجاة العبد مع الله في الصلاة التي هي
 معراج المؤمنين بحببه الله تعالى بالهداية التي طلبها منه بقرانه اهدانا (ثم اعلم) ان التشابهة
 كالحكم من جهة اجر التلاوة لما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قول
 الم الف حرف ولام حرف وميم حرف ففي الم تسع حسنات انتهى (وكذا في التأويلات

النجمية) بداية الصلاة اقامة ثم اقامة فاقامتها بالمحافظة عليها بمواقبتها واتمام ركوعها
 وسجودها وحدها ظاهرا وباطنا زاد اتمامها بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض
 لنفحات الطاف الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله عليه السلام ان الله في ايام دهر كم
 نفحات الا فتعرضوا اليها فصورة الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذبة الحق
 بان يجذب صورتك عن الاستعمال لغير عبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض ففي كل
 شرط من شرائط صورتها وركن من اركانها وسنة من سننها وادب من آدابها وهيئة
 من هيئاتها سر يشير الى حقيقة التعرض لها ومن شرائط الصلاة الوضوء ففي كل ادب
 وسنة وفرض منه سر يشير الى طهارة يستعد بها لاقامة الصلاة ففي غسل اليدين اشارة
 الى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن نلطخ الصفات الذميمة الحيوانية
 والسبعية والشيطنية كما قال تعالى لحييه عليه السلام وثباتك فطهر جاء في التفسير اى
 قلبك فطهر وغسل الوجه اشارة الى طهارة وجه همتك من دنس ظلمة حب الدنيا فانه
 رأس كل خطيئة (ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما
 سوى طلب الحق والتوجه الى الحضرة الربوبية لطاب القربة والمناجات ورفع اليدين
 اشارة الى رفع يد الهمة عن الدنيا والاخرة والتكبير تعظيم الحق بانه اعظم من كل شئ
 في قلب العبد طابا ومحبة وعظما وعزة ومقارنة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية
 في الطلب ينبغي ان يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطالب
 منه الا هو فان من طلب غيره وفقد كبر وعظم ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا تجوز صلاته
 حقيقة كما لا تجوز صلاته صورة الا بتكبير الله فان قال الدنيا اكبر او العقبى اكبر لا يجوز
 حتى يقول الله اكبر فكذلك في الحتمية وفي وضع اليمنى على اليسرى ووضعهما
 على الصدر اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ القلب عن محبة
 ما سواه وفي افتتاح التراءة بوجهها اشارة الى توجيهه للحق خالصا عن شرك طلبه غير
 الحق وفي وجوب الفاتحة وقرأتها وعدم جواز الصلاة بدونها اشارة الى حقيقة تعرض
 العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والتناء والشكر رب العالمين وطيب الهداية
 وهي الجذبات الالهية التي توازي كل جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة
 المقسومة بين العبد والرب نصفين والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم
 الارواح ومسكن الغيب كما جاء منه فاول تعاقبه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم
 بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والسجود
 من خصائص النبات كما قال تعالى والنجم والشجر يسجدان فالا عبد في كل مرتبه من هذه
 المراتب ربح وخسران والحكمة في تعاقب الروح العلوى النوراني بالجسد السفلى الظلماني

كان هذا الريح لقوله تعالى على لسان بنيه عليه السلام خلقت الخلق ليربحوا على الاربح
 عليهم ليربح الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فأمة لم توجد في مراتب العلويات
 وان كان قد ابتلى اوليائهم الخسران كما قال تعالى والعصران الانسان لفي خسر
 الا الذين امنوا الاية فينور. لايمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب
 السفلية ويفوز بربحها فباقيام في الصلاة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من خسران
 التكبر والتجبر الذي من خاصته ان يتكامل في الانسان ويظهر منه اثاركم الاعلى ويفوز
 بربح علو الهمة الانسانية التي اذا اكملت في الانسان لا يلتفت الى الكون في طاب المكون
 كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاع البصر وما طغى لقد رأى
 من آيات ربه الكبرى فاذا تخلص من التكبر الانساني يرجع من الهيام الانساني الى الركوع
 الحيواني بالانكسار والخضوع فيالركوع يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز
 بربح تحمل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع الحيواني الى السجود النباتي فبالسجود
 النباتي يتخلص من خسران الذلة النباتية والدناءة السفلية ويفوز بربح الخشوع الذي
 يتضمن الفلاح الابدي والفوز العظيم السرمدى كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
 في صلاتهم خاشعون فالخشوع اكمل آلات العروج في العبودية وقد حصل في تعلقه
 بالحسد التيراني وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السرابت الملائكة وغيرهم
 ان يحملن الامانة فاشفقن منها لان الالباء ضد الخشوع وحلم الانسان باستعداد الخشوع
 وكل خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع
 تعلق الروح من عالم السفلى وعروجه الى العالم الروحاني العلوى برجوعه من مراتب
 الانسانية والحيوانية والنباتية وكال تعرض لنفحات الطاف الحق وبذل المجهود واتفاق
 الموجود من انانية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقيمون الصلاة
 ويمارزقناهم ينفقون (وفي التأويلات النجمية وممارزقناهم ينفقون اي من اوصاف الوجود
 يبذلون بحق التصف المتسوم من الصلاة بين العبد والرب فاذا باغ السيل زباه والتعرض
 منهاه ادركته العناية الازلية بنفحات الطافه وهداه الى درجات قرباته فكما كان جذبة
 الحق للنبي عاياه السلام في صورة خطاب ادن فجذبة الحق للمؤمن تكون في صورة
 خطاب واسجد واقترب. ففي التشهد بعد السجود اشارة الى الخلاص من حجب الانانية
 والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالتحيات يراقب رسوم العباد في الرجوع
 الى حضرة الملوك براسم تحفة النساء والتحسين الى اللتماء وفي التسليم عن اليمين
 وعن الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعو عن اليمين الى نعيم
 الجنات وعن الشمال الى اللذات والشهوات وهو في مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات

القربات مستغرق في بحر الكرامات مقيد بقيد الجذبات كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
 قالوا اسلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة الصلاة واهل الحقيقة بالسلام
 يدخلون في اقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون يقومون بالصلاة
 والصلاة تحفظهم كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون
 بالغيب ويؤمنون بالصلاة ومما رزقناهم بنفقون بما لهم في الغيب معد بقوله اعددت اعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعملوا ان ما هو المعد لهم
 لا تدركه الابصار ولا الاذان ولا القلوب التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعد
 لهم حجاب الوجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم بحجاب وجودهم فاتسوا من جانب
 طور صلاتهم تارا الان صلاتهم بمثابة الطور لهم للمناسجة فلما اتاها نودي ان يورك
 من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من اوصاف
 الوجود حطب نار الصلاة بنفقونه عليها ويؤمنون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم اتم لها واردون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة
 حطب وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الاخرة
 فالفرق بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محجوبون عن الله
 تعالى ويبقى جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر
 عظيم لا يطاع عليه الا اولوا الالباب المحترقة ونارجهم تحرق جلودهم ويبقى لب
 وجودهم لاجرم لا ترفع الحجب عنهم كلاتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اللب باق
 والجلد وان احترق يبقى اللب كما قال الله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
 فمن اتفق لب الوجود وما تبدي منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والقربة
 الى الله فينطق الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام اتفق عليك فبقى
 بنار الصلاة بلا اناية الوجود فتكون صلاته دائمة بنور نار الصلاة يؤمن بما اتزل
 على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وكذا قال تعالى في اول سورة يونس بقوله والله يدعو
 الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم (واعلم) ان قبول الدعوة لا بد فيه
 من علامة وهي التزهدي في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة
 العايماء والانتباه الصوري اى من المنام مثال للانتباه القلبي اى من الغفلة فالتقاعدون
 في مقامات طبائهم ونفوسهم كن بقى في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى فيمسك التي
 قضى عليها الموت والسالكون هم المنتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله
 تعالى ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو الاثمح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
 قال في الثأ ويلات انجمية والله يدعو الى دار السلام يدعو الله اذلا وابدا عباده

الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله تعالى وصفته معنى وحقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قد سلم المعدوم فيها من آفة الاثنية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوجدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته تعالى قاله تعالى بفضله وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدان الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالفتحة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله تعالى ارجعي الى ربك ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلي الابدی قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه وهو سر قوله تعالى علمك ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجذبة اليه ان لا اله في الوجود الا الله فان العلم الالهي محيط بالوجود كله قال قد احاط بكل شىء علما فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله تعالى انتهى (يقول الفقير المتلطف من في حضرت الشيخ سلمه الله تعالى ان الانبياء الصوري اشارة الى يقظة القلب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهي فخاله من الانبياء الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه تنزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى الذات الواحدية والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما في انباء ويلات من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول فهو ناقص وفي برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هي تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون تجدد الاشارة الى ان الهوية الذاتية لا يمسه الا المطهرون من دنس تعاقب كل تعين روحانيا كان او جسمانيا والله المعين قال في التأويلات ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم

بالجذبة الكاملة الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السير في الله بالله انتهى كلامه (وكذا قال الله تعالى في اول سورة المائدة بقوله اثن اقم الصلاة وآتيم الزكاة وامنتم برسلي اى مجيئهم واللام موطنة للقسم المحذوف ثم تحتيق قوله تعالى لئن اقم الصلاة ان اقامة الصلاة في ادايتها بان يجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى ان تناهد الحق كما شاهدت يوم الميثاق ودرجاتها اربع التيام والر كوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزلت بها من اعلى عليين وجوار رب العالمين الى اسفل السافلين القالب وهي العناصر الاربعة التي خلق منها قالب الانسان فالمولودات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها ظلمة وخاصة تحجبك عن مشاهدة الحق وهي الجمادية وخاصةيتها التشهد ثم لنباتية وخاصةيتها السجود ثم الحيوانية وخاصةيتها الر كوع ثم الانسانية وخاصةيتها القيام يشير اليك بالتخلص من حجب اوصاف الانسانية واعظمتها السكبر وهو من خاصة النار والر كوع يشير اليك بالتخلص من حجب صفات الحيوانية واعظمتها الشهوة وهي من خاصة انهواء والسجود يشير اليك بالتخلص من حجب طبع النباتية واعظمتها الحرص على الجذب للشيء وانمو من خاصة المراء والتشهد يشير اليك بالتخلص من حجب طبع الجمادية واعظمتها الجودية وهي من خاصة التراب ومن هذه الصفات الاربعة تنسأ بقية صفات البشرية فاذا تخلصت من هذه الدركات والحجب ورجعت بهذه المداارج الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اتمت الصلاة مناجيا ربك مشاهدا له كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه كذا في التأويلات النجمية (وكذا قال الله تعالى في آخر سورة الحج بقوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اى في صلاتكم امرهم بها لما انهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام قال ابو الليث كانوا يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع وقال انكاسني در اول اسلام همين قعود وقيام بوده دين آيت ركوع وسجود داخل شد او المعنى صلوا عبر عن الصلاة بهما لانهما اسظم اركانها (قوله) واعبدوا ربكم يسائر ما تعبدكم به (قوله) وافعلوا الخير وتحرروا ما هو خير واحلج في كل ما تأتون وما تذكرون كنوا فل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وفي الحديث حسنوا نوافلكم فيها نكمل قرأ نضكم وفي المرفوع انا فلة هداية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هدينه وليطيبها قال في المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعسل مثلا والعدل والفضل والشيء المنافع والمراضة وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال لا خير يغير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خيرا الواحد شر الاخر كالمال الذي ربما كان

خير الزيد وشرا العرو (قوله) لعلمكم تفلحون اي افعالوا هذه كلها واتم راجون بها الافلاح غير متتمين له وانقين باعمالكم قال في التأويلات النجمية يشير بقوله يا ايها الذين امنوا الاية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع في الركوع لقوله ومنهم من يمشي على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة والنباتية في السجود فان النبات في السجود لقوله والتجيم واشجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتي ثم على المنزل الحيواني الى ان بلغ المنزل الانساني فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا ربكم يعني بهذا الرجوع اليه خالصا لوجه الله تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله في جميع احوالكم واعمال الخير كلها عليكم تفلحون بالعبور على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والاثوار والحانية (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الحج بقوله فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي فتقربوا الى الله باتواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصةما بالذكر لفضلها فان الاول دال على تعظيم امر الله والساني على الشفقة على الخلق بقوله واعتصموا بالله اي ثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه (قوله) هو مولاكم ناصركم ومتولى اموركم (قوله) فنعم المولى ونعم النصير اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا ولي ولا نصير في الحقيقة سواء تعالى قال فيثا خورن متى انتمت فعلا من الافعال فأبداء الى ربك بالابتهال في التهجج فيه وشكى رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك تريد لا تسأل اناس وسل من انت له ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله فينبغي للعبد الطالب لعصمة الله تعالى ان يعتم به في كل الامور ويجهد رضاء في الحفاء والظهور ولا يقول ان هذا الامر عسير فان ذلك على الله يسير فانه هو المولى فنعم المولى ونعم النصير قال الله تعالى ذلك اي النصير بان الله مولى الذين امنوا الاية (وكذا قال الله تعالى في اول سورة المؤمن بقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع الخوف والتذلل وفي المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك قيل فيما ورد اذا ضرب القلب خشعت الجوارح اي خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم قال الكاشفي چشم بر سجده كاه نهاده وبديل بر در كاه مناجات حاضر شده (روى) انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزل رمي بصره نحو سجدته وانه رأى مصليا يعبت بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت

جوارحه وفي التنف يكره تقليب الوجه الى نحو السماء عند التكبير الاولى وجهه انتهى
 ان النظر الى السماء من قبيل الالتفات المنهي عنه في الصلاة واما في غيرها فلا يكره
 لان السماء قبله الدعاء ومحل نزول البركات وفي الحديث ان العبد اذا قام الى الصلاة فاعلمها هو
 بين يدي الرحمن فاذا التفت بقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل يا ابن ادم الى فاننا
 خير من تلتفت اليه وفي التأويلات التجمية خاشعون اي بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع
 الرأس بانتكاسه وخشوع العين بانغماسها عن الالتفات وخشوع الاذن بالذلل للاستماع وخشوع
 اللسان القراءة والحضور والتأني وخشوع اليدين وضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد
 وخشوع الظهر انحناؤه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع
 القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس سكوتها
 عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بما لا يذم الذكر ودوام الحضور وخشوع السر
 بالمراقبة في ترك المحظرات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوبانه
 عند تجلي صفة الجمال والجلال (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة طه بقوله وسبح بحمد
 ربك اي صل حامدا ربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل
 لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينسى جميع ما اصاب من الغموم
 والاحزان الا يذكر الله تطهين القلوب (قوله) قبل طلوع الشمس المراد صلاة الفجر
 وفي الخبر ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتناق مائة ربة من ولد
 اسمعيل خص اسمعيل بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب (قوله) وقبل غروبها يعني صلاتي
 الظهر والعصر لانهما قبل غروبها بعد زوالها (قوله) ومن اثناء الليل اي بعض ساعاته جمع
 اتى بالكسر والقصر كحي واما وانا بالفتح والمد (قوله) فسبح فصل والمراد المغرب
 والعشاء وتقديم الوقت فيهما لاختصاصهما بمنزلة الفضل فان القلب فيهما اجتمع والنفس
 الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما اشق (قوله) اطراف النهار امر بالتطوع
 اجزاء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اي سبح فيها وهي
 صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص كما في قوله تعالى حافظوا
 على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين قبل
 غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثاني ويسمى الواحد
 باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن اثناء الليل هي العشاء الاخيرة
 واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في اخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف
 الثاني فكما بين طرفين والمغرب في اخر الطرف الثاني فكانت اطرافا انتهى وبهذا احتج
 الشيخ ابو القاسم الفزاري في الاسئلة المتقدمة (قوله) لهلك ترضى متعلق بسبح اي سبح

في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسر به قلبك (واعلم)
 ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسبح لانصر على المكذبين وان الصلاة اعظم تزيان
 لازالة الالم ولذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان اخر ما وصي
 به الصلاة وما ملكت ابيكم والاية جامعة لذكر الصلوات الخمس (عن جرير بن عبد الله
 كما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون
 ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استعظتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل
 طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا ثم قرأ وسبح بحمد ربك الاية (قوله) لا تضامون
 بتشديد الميم من الضم اي لا يضم بعضهم بعضا ولا يقول ارنه بل كل يفرد برؤيته فالتاء
 مفتوحة والاصل تتضامون حذف منه احدى التائين وروى بتحفيف الميم من الضم
 وهو الظلم فالتاء مضمومة بمعنى لا ينالكم ضم بان يرى بعضهم دون بعض بل تستوون
 كلكم في رؤيته تعالى وفي الحديث ان نقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والتنجير
 ولو لمون ما فيهما لا توهمسا ولو جبا يقال من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة
 رفع الله عنه ضيق العيش وعذاب القبر وبعثى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق
 ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلاة في الجماعة رفع الله البركة من رزقه
 وكسبه وينزع سيما الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون بغضاضا في قلوب
 الناس ويقبض روحه عطشان جايها يشق نزعه ويتلى في القبر بشدة مسئلة منكر ونكير
 وظلمة القبر وضيقه وبسنة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث امتي امة
 مرحومة وانما يدفع الله عنهم البليابا خلاصهم وصلواتهم ودعائهم وصه غنائهم وعن قتادة
 ان دايد بن النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا
 ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو صلاها نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم
 ان لا ينك عن الصلاة والدعاء والاتجاء الى الله تعالى (قوله) ولا تمدن عينيك
 اصل المد الجرو منه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو
 وامتدناهم بما كرهت ونمدله من العذاب مدا والعين الجارحة بخلاف البصر ولذا قال الله تعالى
 في الحديث القدسي كنت له سمعا وبصرا دون اذنا وعينا والمعنى لا تطل نظرها بطريق
 الرعبة والميل وقال بعضهم مدا النظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسانا للمنظور اليه وان يحجابها
 وتمنيا ان له مثله وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفوع عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه
 وذلك ان يباهه الشيء بالنظر ثم بعض الطرف ولما كان النظر الى الزخارف كالركوز
 في الطبايع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه نظره ويملاء عينيه قيل له عليه السلام
 لا تمدن عينيك اي لا تفعل ما عليه جبلة البشر (قوله) الى ما تمنياه نفعنا به من زخارف

الدنيا ومنه متاع البيت لما يتفجع به واصل التنوع الامتداد والارتفاع يقال منع النهار
ومنع النبات ارتفاع المتاع امتناع ممتد الوقت وفي الكبير الذنابه والامناع الا لاذ بما يدرك
من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح الطيبة وغير ذلك
من الملابس والتمايح (قوله) ازواج منهم اى اصنافا من الكفرة كالوثني والكتابي
من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا (قوله) زهرة الحياة الدنيا منصوب بفعل
يدل عليه متعنا اى اعطينا زينة الدنيا وبمجتها ونضارتها وحسنها قال الواسطي هذه
تدلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع خيرا لخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
(قوله) لنفتنهم فيها اى لنعامهم فيما اعطينا معاملة من بتليهم حتى يستوجبوا العذاب
بان يزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا فمن هذه عاقبته فلا بد من التضرع عنه فانه عند
الامتحان يكرم الرجل اويهان وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب خفض البصر
عن الضلعة وعدد الغسنة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظر والى دققة مما
ليج الفسقة ولكن انظر واكيف يلوح ذل العصية من تلك الرغبات وهذا لانهم اتخذوا
هذه الاشياء اميون النظارة فالنظر اليها محصل لغرضهم ومغرضهم على اتخاذها
وفي الحديث ان الدنيا اى صورتها ومناجها حاوة شرين حضرة حسنة في المنظر تعجب
النظر وتما وصفها بالحضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضرا وتشبهها بالخصرات
في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفتن الناس بحسنها وطعمها وان الله مستخلفكم
فيها اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله
تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فنساطر كيف تعاون اى تصرفون
وعن عيسى بن مريم عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم لها عبيدا وفي التاويلات
الجمية يشير بقوله ولا تمدن عينيك الى صنى البصر والبصيرة وهم اعين الراس وعين القلب
واختص النبي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز به هذا العتاب لعتين احدهما لانه مخصوص
من جميع الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لا تقبل الشرك كما ان اللسان بالتوحيد لا يقبل الشرك
والقلب بالذكر لا يقبل الشرك وقال واذا كررتك اذا نسيت اى بعد نسيان ما سواه
فكذلك الرؤية لا تقبل الشرك وهو مد العينين الى ما تعنابه ازواج منهم زهرة الحياة الدنيا
وهو الدنيا والاخرة لكن اكتفى بذكر الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والاخرة
اى اغسل عيني ظاهرك وباطنك بماء العزة عن وصمة رؤية الدنيا والاخرة لاستحقاق
التكاملهما بنور جلالنا لرؤية جلالنا وانما متعنا اهل الدارين بهما عزة لحضرة جلالنا
لنفتنهم فيه بانستغالمهم بتمتع الدارين عن الوصول الى كمال رؤية جلالنا قيل قرئ
عند الشبلي قدس سره ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فسهبق شهقة وقال مساكين

لا يدرون عن شغلوا حين شغلوا (قوله) ورزق ربك اى ما ادخلك في الاخرة من الثواب
او ما اوتيته من يسير الكفاية مع الطساعة والرزق يقال للعطاء دنيويا كان او اخرويا
وللنصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة (قوله) خسر لك مما منحهم
في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتسافسون ما مون الغائلة بخلاف
ما منحوه (قوله) وابق فانه لا يكاد يتقطع ابد افعلى العاقل ان يختار الرزق الذى هو الباقي
ولا يلتفت الى النعيم الذى هو الفانى ويقنع بما في يده من القوت الى ان يموت ثم ان الرزق
المعتبر غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدسى من العلم والحكمة والغنى الازلى والتجلى
(قوله) واثمرا هلك بالصلاة يعنى كما امر ناك بالصلاة فاثمرا انت اهل بيتك فان الفقير
ينبغي ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بامر المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى (قوله)
واعطبر عليها وداوم انت وهم عليها غير مشتغل بامر المعاش فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يذهب الى فاطمة وعلى كل صباح ويقول الصلاة كان يفعل ذلك اشهر اقال
في عرائس البقلى الاصطبار مقام المجاهدة والصبر متمام المشاهدة قال ابن عطاء اشده انواع
الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لا غير
(قوله) لانسا لك رزقا اى لانكلك ان ترزق نفسك ولا اهلك انما نسلك العبادة
(قوله) نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة فان من كان في عمل الله كان الله
في نعمة (قوله) والعاقبة الجيدة وهى الجنة فان اطلاقها يختص بانواب (قوله)
للتقوى اى لاهل التقوى يعنى لك ولن صدقك لاهل الدنيا اذ هي مع الاخرة لا تجتمعان
فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تذبها على ان ملاك الامر هو التقوى
وهو ذم النفس والجوارح عن جميع ما يتبعه العلم (روى ته عليه السلام كان اذا احسب
اهله ضرامهم بالصلاة وتلا هذه الآية قال وهب بن منبه ان الخوايج لم تطالب من الله
تعالى بمثل الصلاة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلما نزلت
ياحد منهم كرب الا وكان مفرغه الى الصلاة وقال الله تعالى في قصة يونس فلولوا انه كان
من السجدين قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى من المصلين للبت في بطنه الى يوم
يبعثون يعنى لبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة وعن السافعى رحمه الله اخذا من هذه
الاية لم ار انفع للوباء من التسيح قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين اردية يكسونها
من عند الله سداها الصلاة والجمتها الصوم وصلاة الجسد الفرائض والثواب وصلاة
النفس عروجها من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها
لدخولها الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله فادخلى في عبادى وادخلى جنى
وصلاة القلب دوام المراقبة وزوم المحاضرة كقوله الذينهم في صلاتهم خاشعون وصلاة

السر عدم الانتفات الى ما سوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام
 اعبد الله كأنك تراه وصلاة الروح فتاؤه في الله وبقؤه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد
 اطاع الله لانه الغاني عن نفسه السابق بربه فمن صلى هذه الصلاة اغناه الله عما عند الناس
 ورزقه مما عنده كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغني ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم
 ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة ق) فاصبر
 على ما يقولون اى ما يقوله المشركون في شان البعث من الاباطيل المنسية على الانكار
 والاستبعاد فان من فعل هذه الافاعيل بلا فتور قادر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقوله
 اليهود من مقالات الكفر والتشبية وغيرهم وفي تفسير المناسبات لما دل سبحانه على شمول
 العلم واحاطة القدرة وكشف فيهما الامر اتم كشف وكان علم الحبيب القادر بما يفعل العدو
 اعظم نذارة للعدو وبشارة للولى سبب عن ذلك قوله فاصبر على ما يقولون اى على
 جميع الذى يقوله الكفرة وغيرهم انتهى وفيه اشارة الى تربية النفوس بالصبر على ما يقول
 الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتزكيتها من الصفات المنعومات ملازمة للذكر
 والسيئات والتحميدات كما (قال) وسبح بحمد ربك اى نزهه تعالى عن العجز عما يمكن
 وعن وقوع الخلف في اخباره التى من جلتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يوجب
 التشبيه حال كونك ملتبسا بحمده على ما انعم عليك من اسباب الحق وغيرها قال سهل
 فى الامالى سره اقتران الحمد بالتسبيح ابدأ كما فى الآية وفي قوله وان من شئ الا يسبح بحمده
 ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى ثبات احد
 القسمين دون الاخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات
 من مقتضى الشرع فبالعقل عرفت الاسمى وبالشرع عرفت الاسمى ولا يتصور فى العقل
 اثبات الذات الامع نفي سمات الحدوث عنها ذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم
 على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فنبه العقول
 على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها الى التسبيح الحمد واثناء
 الامرنا الا يتسبح بحمده (قوله) قبل طلوع الشمس وقبل الغروب هما وقتا الفجر
 والعصر وفضيلتهما مشهورة فالتسبيح فيهما يمكن وفي طه قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها راعى القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها (قوله) ومن الليل فسبح
 اى وسبحه بعض الليل فقوله من الليل مفعول لفاعل مضمرة معطوف على سبح بحمد ربك
 بنفسه فسبحه ومن للتبعيض ويجوز ان يعمل فيه المذكور ايضا ولا تمنع الفاء عن عمل
 ما بعدها فيما قبلها قال بعض الكبار قبل طلوع الشمس يعنى من اول النهار وقبل الغروب
 يعنى الى اخر النهار ومن الليل فسبحه يعنى من جميع الليل بقدر الوسع والطاقة (يقول

الفقير) ثبت ان بعض اهل الرياضة لم يتم سنين فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال
 تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون ويمكن ان يقال ان ذلك حال القلب لاحال القلب
 فان اكثر اهل الله ينامون ويقومون على ما فعله النبي عليه السلام لكن قلوبهم يقطي
 وصلاتهم اى توجههم دائمة فهم في الذكر في جميع اثناء الليل والنهار (قوله) وادبار
 السجود واعقاب الصلوات واواخرها جمع دبر من ادبرت الصلاة اذا انقضت والركوع
 والسجود يعبر بهما عن الصلاة لانهما اعظم اركانها كما يعبر بالوجه عن الذات لانه اشرف
 اعضائها (وفي تفسير المناسبات وسبح ملتبسا بحمد ربك قبل طلوع اشمس بصلاة
 الصبح وما يلبق به من التسبيح وغيره وقبل الغروب بصلاة العصر والظهر كذلك فالعصر
 اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها ولما ذكر ما هو اعدل على الحب في العبود لانه وقت
 الانتشار الى الامور الضرورية التي بها القوام والرجوع لقصد الراحة الجسدية بالاكل
 والشرب واللعب والاجتماع بعد الانتشار والانضمام مع ما في الوقتين من الدلالة الظاهرة
 على طي الخلق ونشرهم اتبعه ما يكون وقت السكون المراد به الراحة بلذيذ الاضطجاع
 والنم فقل ومن الليل اى في بعض اوقاته فسبحه بصلاتي المغرب والعشاء وقيام الليل
 لان الليل وقت الخلوات وهى الذمناجات ولما ذكر الفرائض التى لاسندوحة عنها على وجه
 يشمل النوافل من الصلاة وغيرها اتبعها التواقل المقيدة بها فقال وادبار السجود
 اى الذى هو الاكل في بابه وهو صلاة الفرض بما يصلى بعده من الرواتب والتسبيح بالقول
 ايضا والمعنى والله اعلم ان الاشتغال استمطار من المحمود المسبح للنصر على المكذبين
 وان الصلاة اعظم تزيان للنصر وازالة النصب ولهذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه
 امر فزع الى الصلاة انتهى يقال حزبه الامر نابه واشتد عليه او ضغطه وفزع اليه
 لجاء (وعن عمر وعلى رضى الله عنهما ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار
 التجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وعليه جمهور المفسرين وعن النبي عليه السلام من صلى
 بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتبت صلاته في عليين وعنه عليه السلام ركعتا الفجر
 اى سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين بعد المغرب
 والركعتين قبل صلاة النجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قاله ابن مسعود
 وعن مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبة وفي الحديث
 من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكسبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
 فذلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لاله الا الله وحده لا شريك له اله الملك واله الحمد وهو على
 كل شىء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر (وفي رواية اخرى عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قالوا يا رسول الله ذهب اهل الوفور بالدرجات والاعم المقيم قال وكيف

ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم يا امرئ تدر كون به من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرةا وتحمدون عشرةا وتكبرون عشرةا كما في كشف الاسرار (يقول الفقير) اهل سر التلث في بيته عليه السلام دائر على التلث في بيته فانهم قالوا صلوا وجاهدوا وانفقوا فقال عليه السلام تسبحون وتحمدون وتكبرون وفي تخصيص العشر في هذا الحديث رعاية امر قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان كل عشر اذا ضوعف افرادها بعشرة امثال تبلغ الى المائة المشيرة الى الاسماء الحسنى التسعة والتسعين مع احديتها فاذا كان كل عشر مائة يكون المجموع ثلاثمائة لكنه عليه السلام اراد ان يبلغ الاعداد المضاعفة الى الالف لتكون اشارة الى الف اسم من اسمائه تعالى فزاد في كل من التسبيح والتحميد والتكبير باعتبار اصوله حتى جعله ثلاثا وثلاثين وجعل تمام المائة القول المذكور في الحديث الاول فيكون اصول الاعداد مائة بمقابلة المائة المذكورة وفروعها وهي المضاعفات الفا ليكون بمقابلة الالف المذكور فان قلت فاهل الوفور لا يخلو من ان يقولوا ذلك في اعقاب الصلوات فاذا لافضل للفقراء عليهم قلت جاء في حديث اخر اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغني مائة عشرة الاف درهم وكذلك اعمال ابركلمها فظهر فضلهم عليهم والحمد لله تعالى وفي الاية بيان فضيلة النوافل قال عليه السلام خطا بابا لابي الدرداء رضي الله عنه يا عويمر اجنب مساخط الله واد فرائض الله تكن عافلائم تنقل بالصالحات من الاتعمال تزدد من ربك قريبا وعليه عزاء وفي الحديث حسنتوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطهها وفي الحديث اذ دلفوا الى الله بركعتين اى تقربوا وفي الحديث القدسي ما تقرب عبد الى بمثل اداء ما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى احبه والمراد بالنوافل نوافل الصلوات وغيرها ومنها سلوك الصوفاة فانه يتقرب به السالك الى الله بازالة الحجب المانعة عن النظر الى وجه الله الكريم (قال الراغب القرب الى الله قرب روحاني بازالة الاوساخ من الجهل والظنيس والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر والتخلق بالاخلاق الالهية من العلم والحكمة والرحمة قال بعض الكبار من اراد العلم الحق الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع الاحكام الشرعية بالله لا بعقله ومن لم يكثر مما ذكر فليقلد ربه فيما اخبر ولا ياول فانه اولى من تقليد العقل (يقول الفقير) دخل

في ادبار السجود والنوافل مثل صلاة الرغائب وصلاة البراءة وصلاة القدر فان صلاة
الرغائب تصلى بعد المغرب في ليلة الجمعة الاولى من شهر الله رجب والثانية بعد العشاء
في ليلة النصف من شعبان والثالثة بعد العشاء ايضا في ليلة القدر وتلك الصلوات
من مستحسنت المشايخ المحققين لانها نوافل اي زوائد على الفرائض والسنن وهذا
على تقدير ان لا يكون لها اصل صحيح في الشرع وقد تكلم المشايخ عايبها والاكثر
على انه عليه السلام صلاها فلها اصل صحيح لكن ظهورها حادث ولا يقدر هذا
الحدوث في اصالتها على ان عمل المشايخ يكفي سندنا فانهم ذوو الجناحين وقد افردت لهذا
الباب جزءاً واحداً شافياً (وكذا قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله واقموا الصلاة
خطايا لني اسرائيل اي اقبلوها واعتقدوا فرضيتها وادوها بشرائطها وحدودها
كصلاة المسلمين فان غيرها كصلاة (قوله) واتوا الزكاة كزكاة المؤمنين فان غيرها
كلا زكاة (قوله) واركعوا مع الراكعين اي في جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة
الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس فان الصلاة كالغزو والمحارب
كحل الحرب ولا يد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلاً الا وفيهم رجل مغفور له فالله
تعالى اكرم من ان يغفر له ويرد الباقي خائبين خاسرين واتم فضل صلاة الجماعة
على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان
وحده بعشر حسنات وعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسع تضعيف بفضل الله
تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين قال القرطبي في تفسيره وتجب
على من اد من التخلف عن الجماعة من غير عذر العقوبة قال ابو سليمان الداراني اقت
عشرين سنة لم اختلف فدخلت مكة فاحدثت بها حدثاً فاصبحت الا اختلفت وكان الحدث
ان فاتته صلاة العشاء بجماعة وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد فرضاً
احب اليه من الصلاة ولو كان شيئاً احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمهم راعع
وساجد وقائم وقاعد وينبغي للمصلي ان يبالي في الحضور فكان السلف لو شغلهم ذكر
مال يتصدقون به تكفيرا فالاصل عمل الباطن قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة واتم
سكاري اي من حب الدنيا او كثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى الى صلاة ولا يحضر الرجل
فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر

بيان تارك الصلاة ❦

(قال الله تعالى في اول سورة التوبة بقوله فان تابوا عن الشرك بالايمان حسبا اضطر وا

بما ذكر من القتل والاسر والحصر (قوله) واقاموا الصلاة واتوا الزكاة تصديقاً لربهم
وامثالهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسي العبادات البدنية والمالية
(قوله) فخلوا سبيلهم فدعواهم وشأنهم لاتعرضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضي
في تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلاة وما نعى الزكاة لا يخلى سبيلهم انتهى وعن ابي
حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام فقد استحق القتل قال الفقيه الكافر
اذا اكره على الاسلام فاجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلماً فاذا عاد الى الكفر
لا يقتل ويجبر على الاسلام كافي هدية المهدي للمولى اخي جابي وفيه ايضاً كافر لم يفر
بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام او حج
او ادى الزكاة لا يحكم باسلامه في ظاهر الرواية وفي اخرى انه ان حج على الوجه الذي
يفعله المسلمون في الاتيان بجميع الاحكام والتلبية وشهود كل الناسك يصير مسلماً
وكذا قال الله تعالى في اخر سورة مريم بقوله فخفف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
تركوها واخروها عن وقتها اوضاعها واثوابها بعد الاداء بالتمية والغيبة والكذب ونحوها
اوشرعوا فيها بلانية واقاموا لها بلاخضوع وخشوع (قوله) واتبعوا الشهوات
من شرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والامهالك في فنون المعاصي وعن علي
رضي الله تعالى عنه هم من بني المشيد وركب المنطور ولبس المشهور وفي الحديث اوحى الله
تعالى الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها اقتحبت ان تكون
كلباً مثاهم فبجر معهم يا داود طيب الطعام ولبس اللباس والصيت في الناس والجنة
في الآخرة لا يجتمعان ايدياً (قوله) فسوف يلقون غيا اي شرافان كل شر عند العرب غي
وكل خير رشاد وعن الضحاك جزء غي كقوله تعالى ياق انما اي جزء انام وقيل غي
وادي من جهنم يستعبد من حره اوديتها اعد للزاني وشارب الخمر واكل الرباه وشاهد
الزور ولاهل العتوق وتارك الصلاة نعوذ بالله

✽ بيان الاذان والاقامة ✽

(قال الله تعالى في سورة المائدة بقوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها اي الصلاة
او المناداة (قوله) هزوا ولعبا كان المؤذنون اذا اذنوا للصلاة تضاحكت اليهود فيما
بينهم وتغامذوا سفها واستهزءوا بالصلاة وتجهيلا لاهلها وتغفيرا للناس عنها وعن الداعي
اليها (قوله) ذلك اي الاستهزاء المذكور مستقر (قوله) بانهم قوم لا يعقلون اي بسبب
عدم عقولهم فان السفه يؤدي الى الجهل بحسن الحق والهرء به ولو كان لهم عقل

في الجملة لما اجترأ واعلى تلك العظيمة قال العلماء ثبوت الاذان ليس بالمسام وحده بل هو
 ثابت بنص هذه الاية فان المعنى اذا دعوتهم الناس الى الصلاة بالاذان والتداء الدعاء بارفع
 الصوت وفي الاذان حكم منها اظهارا شعائر الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول
 وقت الصلاة وبمكانها والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولو وجد مؤذن حسن الصوت
 يطلب على اذانه الاجر والرزق واخر يتبرع بالاذان لكن غير حسن الصوت فايهما
 يؤخذ ففيه وجهان المحمدا انه يرزق حسن الصوت فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان
 لقبه تغيرا وتنقيرا (ورد في التأذين فضائل وفي الحديث اول الناس دخولا الجنة
 الانبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذني الكعبة ثم مؤذني بيت المقدس ثم مؤذني مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفي الحديث ثلاثة لا يكثر ثوبون
 من الحساب ولا تفرغهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الاكبر حامل القرآن العامل بما فيه
 يقدم على الله سيدا شريفا ومؤذن اذن سبع سنين لا يأخذ على اذانه طعاما وعبد مملوك
 احسن عبادة ربه وادى حق مولاده واذا اجتمع الاذان والامامة في شخص فالامامة
 افضل لمواظبة النبي عليه السلام وائتمامه ولا يؤذن لانه عليه السلام لو اذن لكان كل
 من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه ولانه لو اذن وقال
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان نعمة نبيسا غيره ولان الاذان راه غيره
 في المنام فولاه الى غيره وايضا انه عليه السلام كان اذا عمل عملا اثبتته اى جعله ديمة وكان
 لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضى الله عنه لولا الخائف
 لاذنت وكره المعنى في الاذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر رضى الله عنه فقال
 انى احبك فقال انى ابغضك في الله فقال لم فقال لانه باغنى انك تغنى في اذائك يعنى
 تلحن وذلك مثل ان يقول الله بعد الالف الاولى لانه استفهام وشك وان يهزل اكبار
 بعد الباء لانه اسم الشيطان وغير ذلك الى اخر كلمات الاذان واجابة المؤذن واجبة على كل
 من سمعه وان كان جنيا او حائضا اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وذآرتاج الشريعة
 ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي مستحبة فيقول بمنى ما يقول المؤذن وضعف تقبيل
 ظفري ابهاميه مع مسبتيه والمسح على عينيه عند قوله محمد رسول الله لانه لم يثبت
 في الحديث المرفوع لكن المحدثين اتفقوا على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به
 في الترغيب والترهيب فقط ويقول عند سحرى على الصلاة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وعند سحرى على الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وعند قوله الصلاة خير من النوم
 صدقت وبالخير نطقت وفي قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وحين ينتهى الى قوله
 قد قامت الصلاة يجب بالفعل دون القول (وروى عن عيون رضى الله عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتن اذان هذا الجشي واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف الف درجة قال عمر رضى الله عنه هذا في النساء فالرجال قال ضعفان يا عمر قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده افتدى بهذا الكلام ونعم اثناء الاذان فعند قوله الله اكبر الله اكبر لوانكشف وتبجلى عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند قوله اشهد ان لا اله الا الله لوانكشف وحدانيته وعند اشهد ان محمدا رسول الله لوانكشف حقانيته وعند الحيعةتين لو ظهر الطلب من الطالب الى المطلوب وعند الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لوتبجلى الذات لثم المقصود وحصل المراد انتهى (ومن فضائل الاذان انه لو اذن خلف المسافر فانه يكون في امان الى ان يرجع وان اذن في اذن الصبي واقيم في اذنه الاخرى اذا ولد فانه امان من ام الصيام واذا وقع هذا المرض ايضا وكذا اذا وقع حريق او هجم سيل او بردا وخاف من شيء كما في الاسرار المحمدية والادان اشارة الى الدعوة الى الله حقيقة والداعي هو الوارث المحمدي يدعوا اهل الغفلة والحجاب الى مقام القرب ومحل الخطيئة فمن كان اصم عن استماع الحق استهزاء بالداعي ودعوته لكمال جهاته وضلالته ومن كان ممن التى السمع وهو شهيد يقبل الى دعوة الله العزيز الحميد وينجذب الى حضرة العزة ويدرك لذات شهود الجمال ويغتم مغتم اسرار الوصال (جواتا سرمتاب از پند پيران) (كه رأى پيرت از بخت جوان به)

✽ بيان الوضوء والغسل ✽

قال الله تعالى في اول سورة المائدة بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة المراد بالقيام اما القيام الذى هو من اركان الصلاة فالتمديد اذا اردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب لان الجزاء لا بد وان يتأخر عن الشرطية عن صحة قيام الصلاة بالطهارة واما القيام الذى هو من مقدمات مباشرة الصلاة فالتمديد اذا قصدتم الصلاة اطلاقا لاسم احد لازمها على لازمها الاخر فالوضوء من شرائط القيام الاول دون الثانى وهذا الخطيئة خاص بالمحدثين بقريظة دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قائم الى الصلاة سواء كان محدثا ام لا كما يقتضيه ظاهر الآية (قوله) فاغسلوا وجوههم الغسل اجراء الماء على المحل وتبديله سواء وجد معه ذلك ام لا والوجه ما يواجهك من الانسان وحده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن طولا ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب ايصال الماء الى ما تحت الحاجبين واهداب العينين والشارب والعدار والحنفية وان كانت كنيفة وعند الامام لا يجب غسل ما تحت الشعر ففرض الحجة عنده

مسح ما يلاقى الوجه دون ما استرسل من الذقن لانه لما سقطت فرضية غسل ما تحت
 اللحية انتقلت فرضيته الى خلفه وظاهر الاية ان الضميمة والاستنساخ غير واجبين
 في الوضوء لان اسم الوجه يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنن (قوله)
 وايدىكم الى المرافق الجمهور على دخول المرفقين في الغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله
 تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرفي الساعد
 والعضد ويسمى مرفقا لانه الذي يرتفق به اى يتكأ عليه من البدن (قوله) وامسحوا
 برؤوسكم الباء من بدة كما فى النى بيده وامسح الاصابة وقدر اواجب عند ابى حنيفة ربع
 الرأس لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب
 اربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف الناصية وفودا الرأس جانباه
 فى الواجب المحدث قال حضرة الشيخ الهير باقتاده افتدى انكسفى لى وجه الاختلاف
 فى مقدار مسح الناصية وهو ان بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغى ان يكون المسوح
 ربع الرأس واما اعتبار قدر ثلاثة اصابع فبالنظر الى حال نفس الرأس فانه سدس
 والسدس فيه قدر ثلاثة اصابع قال المرحوم حضرة محمود الهداى قلت فحينئذ ينبغى
 ان يكون الاعتبار الاخير اولى لانه بالنظر الى حال نفسه بخلاف الاول لانه بالقياس
 الى البدن فقال حضرة شيخ افتاده وجه اولوية الاول ان البدن اكثر من الرأس فاتباع
 الاقل بالاكتر اولى انتهى قال الحدادى واما مسح الاذنين فهو سنة في مسح ظاهر اذنيه
 بابهاميه وظاهرهما بمسحتهما بماء الرأس واما مسح الرقبة فمستحب وفى الحديث من مسح
 رقبة فى الوضوء امن من النعل يوم القيامة (قوله) وارجلكم الى الكعبين بالنصب
 عطف على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد
 اذا مسح لم يعهد محدودا وانما جاء التحديد فى المغسولات قال فى الاشباه غسل الرجلين
 افضل من المسح على اثنين لمن يرى جوازه والا فهو افضل وكذا بحضرة من لا يراه
 انتهى وذهب الرافض الى ان الواجب فى الرجلين المسح وروا فى المسح خبرا ضعيفا
 شاذ قال صاحب الروضة خفى الرافض مثل فى السعة لانه لا يرى المسح على الخف
 ويرى المسح على الرجلين فى وسعه لبتمكن من ادخال يده فيه اى مسح برجله وعن ابن
 المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فتمال امةك ماء
 قلت نعم فنزل عن راحلته فغسنى حتى توارى عنى فى سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه
 من الادوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من الصوف فلم يتطعم ان يخرج ذراعيه
 منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم اهويت لانزع خفيه
 فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرين فمسح عليهما كذا فى تفسير الغوى واطبق العلماء

على ان وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سننه النية فيزوي رفع الحدث او اقامة الصلاة ايقع قرينة واستعمال السواك في غائظة الختصر وطول الشبر حالة الضمضة تكميلا للانقضاء اقبل الوضوء وعند فقدة يعالج بالاصابع وينال بالاصبع ثواب السواك وفي الهداية الاصح ان السواك مستحب وعن مجاهد قال ابطاء جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم انه فقالت له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف اتاكم وانتم لاتقصون انظرواكم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنفسون براجمكم وقتا كون ثم قرأ وما تنزل الابرار ربك والبراجم مفاصل الاصابع والعقد التي على ظاهرها يجتمع فيها من الوسخ وفي الحديث نقوا براجمكم فامر بتقيتها ثلاثا تدرن فتبقى فيها الجنابة ويحول اندرن بين الماء والبشرة وفي الحديث تظفوا لئلا تكتم جمع لثة بالكحيف وهي اللجمة التي فوق الاسنان دون الاسنان فامر بانتظيةها ثلاثا يدي فيهما وحل الطعام فتغير عليه الكهة وتنكر الرائحة ويتأذى الملسكان لانه طريق القرآن ومعد المالكين وتنفر الملائكة من الرائحة الكريهة وفي الحديث ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع اقرأته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن وفي الحديث ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك ويقول المتوضى بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وعند الضمضة اللهم استنى من حوض نبيك كأسا لا نظما بعدها ابد اللهم اعني على ذكرك وشكرك وتلاوة كتابك وعند الاستسناق اللهم لا تحرمني من رائحة نعيمك وجنانك او يقول اللهم ارحني رائحة الجنة ولا تحني رائحة النار وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبض وجوه وتسود وجوه او يقول اللهم بيض وجهي بنورك يوتبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بذنوبي يوم تسود وجوه اعدائك وعند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيمينى وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل اليد اليسرى اللهم لاتعطني كتابي بشمالى ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشرى على النار واظني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشني برحمتك وانزل على من بركاتك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعند مسح رقبة اللهم اعتق رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لي سعيًا منكورا وذنبًا مغفورا وعملا مقبولا وتجارة لن تبور ويقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التسوايين واجعاني من المتطهرين واجعاني من عباد الصالحين الذي انعمت عليهم واجعاني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(والحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة في الوضوء ان ادم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه امره بغسل هذه الاعضاء تكفيرا للخطايا) وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياہ حتى تخرج من تحت اشجار عينيه وكذلك في بقية الاعضاء وتيل خص بغسل هذه الاعضاء الامة المحمدية ليكونوا غرا محجلين بين الامم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت ان اقدر اينا اخواننا قالوا اولسنا اخواتك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين يأتون بعد قالوا كيف تعرف من يأتون بعد من امتك يا رسول الله فقال ارأيتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين اظهر خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض (واعلم) ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوات الخمس يوم القمح بوضوء واحد فقال عمر رضی الله عنه صنعت شيئا لم يكن تصنعه فقال عليه السلام عمدا فعانه يا عمر يعني بيانا للجواز غير انه يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ولتجدد اثر ظاهر في تنوير الباطن وكان بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف الشيطان فالوضوء هو النور الذي به تضيء ظلمات النفس والشيطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل اثنتي عشرة سنة لضرر الماءه وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فرضة ونزل في عين بعضهم ماء اسود فقال الكحال لا بد من ترك الوضوء اياما والافلايح الج فاختار ذهاب بصره على ترك الوضوء ودوام الطهارة مستجاب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والسنة ان يصلى بعد الوضوء ركعتين تسمى شكر الوضوء روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بارحى عملت عملة في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما عمات عملا ارحى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي (قال في الاسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومي ويصلى شكر الوضوء وان في الاوقات المذكورة لا الاوقات المحرمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها وبعد صلاة العصر ايضا لانها من الصلوات ذوات الاسباب واما الاوقات المحرمة كطلوع الشمس ووزوالها وغروبها فلا تجوز فيه اصلا فيصبر الى وقت اباحة الصلاة فيصليها حينئذ الا اذا كان بمكة عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبدمنسف لاتموا احد اطاف بهذا البيت وصلى اية شاء من ليل او نهار وعن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس

ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الابمكة الابمكة الابمكة انتهى كلام الاسرار (قوله)
 وان كنتم جنباً فاطهروا واي فتطهروا ادغمت تاء الفعل في الطاء لقرب مخرجهما
 واجتلبت همزة الوصل ليكن الابتداء فليل اطهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال
 والاطهار هو التطهير بالتكلف والمباغاة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر البدن حتى لو بقي
 العجين بين انظفاره ويدس لم يجز غسله لان الماء لا يصل تحته ولو بقي الدرر جاز الا ان
 مانع من اتصال الماء اليه كداخل العين ساقط بخلاف باطن الانف والفم حيث يمكن
 غسلهما ولا ضرر فيه فيجب والدلك ليس بفرض لانه متم فيكون مستحباً وليس البدن
 كالشوب لان النجاسة تخلت فيه دون البدن ففرض الغسل غسل الفم والانف وسائر البدن
 وسنته غسل يديه لكونهما الفاتطهر وفرجه لانه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقة ان كانت
 على سائر بدنه لثلاثتلاشي عند اصابة الماء الوضوء وضوءه للصلاة الا انه يؤخر غسل
 رجليه الى ما بعد صب الماء على جميع بدنه ان كانتا في مستقع الماء تمرزاً عن الماء المستعمل
 وتذات الغسل المستوعب هكذا حتى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبدى
 بمكبيه الايمن ثم الايسر ثم الرأس في الاصح وليس على المرأة نقض ضئيرتها ولا بلها
 ان بل اصلها لان كون الشعر من البدن باعتبار اصوله فيكتفي ببل اصوله فيما فيه حرج
 وفيما لا حرج فيه يجب اتصال الماء الى جميعه كالظفيرة المقتولة وحكم المنقوضة ليس كذلك
 بل يجب اتصال الماء الى جميعها لعدم الحرج فيها والرجل يجب عليه اتصال الماء الى جميع
 شعره والفرق ان حلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والحرج مندفع عنه بغير الضفيرة
 وادنى ما يكفي من الماء في الغسل صاع وفي الوضوء مد والاصاع ثمانية ارطال والمدرطلان
 لما روى ان النبي عليه السلام كان يغسل بالاصاع ويتوضأ بالمد ثم اختلفوا هل المد
 من الصاع او من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو اسيغ الوضوء والغسل بدون
 ذلك جاز ولو اغتسل باكثره جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا في الاختيار شرح
 المختار والجنب الصحيح في المصر اذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم في قولهم
 واما المحدث في المصر اذا خاف الهلاك من التوضي اختلفوا فيه على قول ابن حنيفة
 رحمه الله والصحيح انه لا يباح له التيمم كذا في فتاوى قاضي خان والمرأة اذا وجب عليها
 الغسل ولم تجد ستره من الرجال تؤخر والرجل اذا لم يجد ستره من الرجال لا يؤخر ويغتسل
 وفي الاستبراء اذا لم يجد ستره يتركه والفرق ان النجاسة الحكيمة اقوى والمرأة بين النساء
 كالرجل بين الرجال كذا في النسبائه وفي الحديث ثلاثة لانقربهم الملائكة جيفة الكافر
 والتضيق بالخلوف والجنب الا ان يتوضأ وفي الحديث لا يتقع يول في طست في البيت
 فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه يول متفع ولا يتبولن في مغتسلك وفي الاغتسال منافع بدنية

وفوائد دينية منها مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والابخرة الرديئة النفسانية التي تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية (قال الشيخ النيسابوري في كتاب اللطائف فوائدا لطهارة عشرة طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحرام والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الاذناس وطهارة اليدين الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار (قال الثعلبي في تفسير هذه الآية قال علي رضي الله عنه اقبل عشرة من اجبار اليهود فقالوا يا محمد لماذا امر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط وهما اقذر من النطفة فقال صلى الله عليه وسلم ان ادم لما اكل من الشجرة تحول في عروقه وشعره فاذا جامع الانسان نزل من اصل كل شعرة فافترضه الله على وعلى امي تطهيرا وتكفيرا وشكرا لما نعم الله عليهم من اللذة التي يصيبونها قال في بدائع الصنائع في احكام الشرائع انما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط وانما وجب غسل الاعضاء المخصوصة لاخير لوجوه (احدها اما قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع بنعمته يظهر اثرها في جميع البدن وهي اللذة فامر بغسل جميع البدن شكر الهبة النعمة وهذا لا ينقدر في البول والغائط (والثاني ان الجنابة تأخذ جميع البدن ظاهره وباطنه لان الوطاء الذي هو سببها لا يكون الا باستعمال جميع ما في البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثار منه ويقوى بالامتناع عنه واذن اخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان ولا كذلك الحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لان سببه يكون بظواهر الاطراف من الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فاوجب غسل ظواهر الاطراف لاسائر البدن (والثالث غسل الكل او البعض وجب وسيلة الى الصلاة التي هي خدمة الرب سبحانه والقيام بين يديه وتعظيمه فيجب ان يكون المصلي على اطهر الاحوال وانظفها ليكون اقرب الى التعظيم واكمل في الخدمة وكال تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو العزيمة في الحديث ايضا لان ذلك مما يكثر وجوده فاكتفى منه باكثر النظافة وهي تنقية الاطراف التي تنكشف كثيرا ويقع عليها الابصار ابدا واقيم ذلك مقام غسل كل البدن دفعا للحرص وتيسيرا وفضلا من الله ورحمة ولا حرج في الجنابة لانها لا تكثر فبقي الامر فيها على العزيمة انتهى كلام البدائع هذا غسل الحى (واما غسل الميت فشرعية لما روى ان ادم عليه السلام لما قبض نزل جبريل بالملائكة وغسلوه وقالوا الاولاده هذه سنة موتاكم وفي الحديث للمسلم على المسلم ستة حقوق ومن جلتها ان يغسل بعد موته ثم هو واجب عملا بكلمة علي ولكن اذا قام به البعض

والايدي من غير ان يتخللها ما يوجب الفصل (قوله) ما يريد الله بالامر بالطهارة للصلاة او الامر بالتيمم (قوله) ليجمع عليكم من حرج اي تضييقا عليكم في الدين (قوله) ولكن يريد ليظهركم اي لينظفكم اوليطهركم من الذنوب فان الوضوء مكرر لها كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قام الى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئة كفيه مع اول قطرة فاذا تمضمض نزلت خطيئة لسانه وشفطه مع اول قطرة واذا غسل وجهه ويديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته امه اوليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهير بالاء (قوله) وليتم بشرعه ما هو مطهرة لآبائكم ومكفرة لذنوبكم (قوله) نعمته عليكم في الدين اولتم برخصته انعامه عليكم بعزائمهم والرخصة ما شرع بناء على الاعذار والعزيمة ما شرع اصالة (قوله) اعلمكم تشكرون نعمته (واعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن الاثر القريب طهارة القلب وهولب الباطن وطهارة القلب من بخاسة الاخلاق اهم الطهارات ولكن لا يبعد ان يكون لطهارة الظاهر ايضا تأثير في اشراق نورها على القلب فاذا سبغت الوضوء واستشعرت نظافة ظاهرك صادفت في قلبك انشراحا ووصفا كنت لا تصادفه قبله وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الملك وعالم الملكوت فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب اثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة اثار الى القلب ولذلك امر الله بالصلاة مع انها حركات الجوارح التي من عالم الشهادة ولذلك جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرّة عيني في الصلاة ولا يستبعد ان يفيض من الطهارة الظاهرة اثر على الباطن وان اردت لذلك دليلا من الشرع فتفكر في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس بخمس اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكم خطا لمطر واذا ظهر الزنى كنز الموت واذا صنعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم وان كنت تطلب لهذا مثلا من المحسوسات ايضا فانظر الى ما يفيض الله من النور بواسطة المراة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمراة وبالجملة ان الله تعالى جعل الوضوء والتيمم من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان التوفيق من الله تعالى (والاشارة في الاية وان كنتم مرضى بمرض حب الدنيا او على سفر في متابعة الهوى او جاء احد منكم من الغائط في قضا حاجة شهوة من الشهوات او لامستم النساء وهي الدنيا في تحصيل لذة من اللذات فلم تجدوا ماء فتوربوا والاستغفار فميموا صعيدا طيبا فتمسكوا في تراب اقدام الكرام فانه طهور

للذنوب العظام واسحوا بوجوهكم من تراب اقدامهم وشمر والخدمة منهم وايدىكم لان فيه شفاء لقساوة القلوب ودواء لمرض الذنوب ما يريد الله ليجمعل عليكم من حرج بهذه الذلة والصغار ولكن يريد ليظهركم من الذنوب الكبار واكبر الكبار الشريك بالله واعظم الشركاء الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالترغ في هذا التراب ولون لم يظهر الا بالانجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذوبان نحاس انانيتكم بنار تصرفاتهمهم العالية بطرح اكسير انوار الهوية اهلكم تشكرون اذ تهتدون بانوار الهوية الى روية انوار النعمة كذا في التأويلات الجميلة

✽ باب التوبة ✽

(قوله) تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا التوبة اباح وجوه الاعتذار بان يقول فعات واسأت وقد اقلعت وفي الشرع ترك الذنب لقبحه والتدم على فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتداركها ممكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجتمع هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة كما في المفردات والنصح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه والنصوح فعول من ابنية المبالغة كقولهم رجل صبور وشكور اى بالغة في النصح وصفت التوبة بذلك على الاسناد المجازى وهو وصف التائبين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة فياً توابها على طريقتها وذلك ان يتوبوا من التبايح لقبحها نادمين عليها مغتمين اسد الاشماس لارتكابها عازمين على انهم لا يعرودون في تبيح من التبايح الا ان يعرود اللين في الصرع وكذا لوحز وبالسيف واحرقوا بالنار موطنين انفسهم على ذلك بحيث لا يلويهم عنه صارف اصلا وعن على رضى الله عنه انه سمع اعرابيا يقول اللهم انى استغفرك واتوب اليك فتال يا هذا ان سرحة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال ان التوبة يحجبها ستة اشياء على الماسخى من الذنوب الندامة وللغرائض الاعادة اى الغضاء صلاة او صوما او زكاة او نحوها ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما يرتها في المعصية وان تذيبها مرارة الطاعة كما اذقتها حلوة المعاصى قال سعدى المفتى والمذهب السنى انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعرود بخلاف اهل الاعتزال حيث يلزم في تحققها عندهم رد المظالم وهو عندنا واجب في التوبة قال بعض الكبار ما لم تكن التوبة عامة من جميع المخالفات فهى ترك التوبة وقيل نصوحا من نصاححة التوب بالفتح وهى بالفارسية جامعة دوختن اى توبة ترفوخر وقتك في دينك وترم خلاك وفي الحديث

المؤمن واهراق فطوبى لمن مات على رقبته ومعناه ان يخرق دينه ثم يرقعه بالتوبة ونحوه
 انه قيو اولن محصوا اى ان تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شىء حتى لا تميلوا ومنه يا حنظلة
 ساعة فساعة ومن بلاغات النجاشى ما منع قول الناس ان يروك وهو الذى ينصح
 خروك شه فعل الناصح فيما يتجرأ من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل
 خالصة من قولهم غسل ناصح اذا خلص من الشمع شبه التوبة فى خلوصها بذلك وكذا
 نخلص قول الناصح من الغش بتخلص العسل من الخلط ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس
 اى تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها فى صاحبها واستعماله الجود والعزيمة فى العمل
 بمقتضاياتها وقال ذواتون المصرى قدس سره التوبة ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب
 والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الجنة وقال التستري
 رحمة الله هى توبة الدنيا لا المبتدع لانه لا توبة له بدليل قوله عليه السلام حجرا لله
 على كل صاحب بدعة ان يتوب وقال الواسطى قدس سره هى ان يتوب لا لغرض
 وقال الشيخ ابو عبد الله بن حنيفة قدس سره طاب عبادته بالتوبة وهو الرجوع اليه
 من حيث ذهبوا عنه والنصوح فى التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعطنا وقولا
 وفكرا وقال القاسمانى رحمه الله مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب
 التقوى هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية واخرها التقاء عن الانانية والبقية فكذلك
 التوبة اولها الرجوع عن المعاصى واخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذى هو من امهات
 الكبار عند اهل التحقيق وفى انوار الالهامية يشير الى المزمعين الذين لم ترسخ اقدامهم
 فى ارض الايمان ترسخ اقدام الكمل ويحثهم على التوبة الى الله بالرجوع عن الدنيا
 ومحبتها والاقبال على الله بطاعة توبة بحيث ترغوا جميع خروق وقعت فى ثوب دينه
 بسبب استيفاء اللذان الحماية واستتصاء اشبهات الحياية ويقال توبة العوام
 عن الزلات والحراس عن الغفلات والاحص عن رؤبة الحنات وفى الحديث ايها الناس
 توبوا الى الله فانى اتوب ايه فى اليوم مائة مرة يدخل فى الناس الذكور والانات
 وهى اى التوبة واجبة على الفور لما فى التأخير من الاصرار على المحرم وهو يجعل الصغيرة
 كبيرة وعلامة قبول التوبة ان لا يذكره الله ذنبه لان التوبة لا تبقى للذنب وجودا حتى
 ذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وقد تكون التوبة مقبولة عند الله ومع ذلك فلا تدفع
 عن العاصى العذاب كالتائب السارق عند الحاكم لا ترفع توبته عنه حد النطع وفى حديث
 ما عن كفاية فانه عليه السلام قال فى حقه انه تاب توبة او قسمت على اهل مدينة لوسه تم
 ومع ذلك لم تدفع توبته عنه الحد بل امر عليه السلام بوجه فرجه فاعرف (قوله) عسى ربكم
 ان يكفر عنكم سيئاتكم بسترها بما يمحوها ويبدلها حسنات (قوله) ويدخلكم جنات

جمع جنات اما لكثرة المخاطبين لان لكل منهم جنة اول تعددها لكل منهم من الانواع (قوله) تجرى من تحتها الانهار قال في الارشاد ورود صيغة الاطماع والترجبة للجرى على سنن الكبرياء فان الملوك يجيئون بلعل وعسى ويقع ذلك موضع القطع والاشعار بانه تفضل والتوبة غير موجبة له وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء وان بالغ في اقامة وظائف العبادة (يقول الفقير) التكفير اشارة الى الخلاص من الحميم لان السيئات هي سبب العذاب فاذا زال السبب زال المسبب وادخل الجنات اشارة الى التقريب لان الجنان موضع القرب والكرامة وجرى ان الانهار اشارة الى الحياة الابدية لان الماء اصل الحياة وعنصرها فلا بد للانسان في مقابلة هذه الانهار من ماء العلم ولبن الفطرة وعسل الالهام ونحر الحال فكما ان الحياة المعنوية في الدنيا انما تحصل بهذه الاسباب فكذا الحياة الصورية في الاخرة انما تحصل بصورها انتهى وقال الله تعالى في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم يا تخاذكم العجل فتوبوا اى فاعزوا على التوبة والفساء للسيئة لان الظلم سبب للتوبة (قوله) الى بارئكم اى من خلاصكم بريئا من العيوب والنقصان والتفاوت وميز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة والتعرض لعنوان الباري للارشاد بانهم باغوا من الجهالة اقصاها ومن الغباوة منهاها حيث تركوا عبادة العالم الحكيم الذي خلقهم بلطف حكيمه بريئا من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وان لم يعرف حقوق نعمه حقيق بان تسترد هيته ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب قالوا كيف نتوب قال (قوله) فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ منكم المجرم وانما قال انفسكم لان المؤمنين اخوة واخوان رجل كانه نفسه قال تعالى ولا تلزوا انفسكم يعنى ذكر قتل النفس واراديه قتل الاخوان وهذا كما قال ولا تلزوا انفسكم اى ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التيسير وتفسير ابي الليث والفاء للتعيب وتوبتهم هي قتلهم اى فاعزوا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا في الكشاف وقال في التفسير الكبير وليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لانهم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك لان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان التوبة المرتد لانهم الا بالقتل (قوله) ذلكم اى التوبة والقتل (قوله) خير لكم عن بارئكم انفع لكم عند الله من الامتاع الذى هو اصرار وفيه عذاب لما ان القتل طهرة من الشرك ووصلته الى الحياة الابدية والبهجة المرمدية (قوله) فتاب عليكم خطايا منته تعالى اى ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم اى قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على ان الضمير للتوم لما ان ذلك نعمة اريد التذكير بها للمخاطبين لالاسلافهم فان ذات الله تعالى امر بالقتل والتبيل لا يكون نعمة فلت ان الله

نبيهم على عظيم ذنبهم ثم نبيهم على ما به يتخلصون من ذلك العظيم وذلك من النعم
 في الدين (قوله) انه الله تعالى (قوله) هو التواب اي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة
 ويبالغ في قبولها منهم (قوله) الرحيم كثير الرحمة للطيبين امره حيث جعل القتل
 كفارة لذنوبهم (روى انهم لما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا
 بالافنية محتبين مذعنين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاء يداور رجل
 فهو ملعون مر دود توبته واسلمت القوم عليهم الخناجر اي جلوا عليهم الخناجر ورفعوا
 وضربوهم بها وكان الرجل يرى ابته وابه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي
 لامر الله قالوا يا موسى كيف نفعنا فاسل الله ضيابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم
 بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثرت القتل دعا موسى وهرون وبكياء ونضرا وقالوا
 يا رب هلكت بنا اسرائيل البقية فكشف الله السحابة ونزلت التوبة وامرهم ان يكفوا
 عن القتل فقتل منهم سبعون الف فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه واوحى
 ان سي عليه السلام اتى ادخل القتاتل والمقتول الجنة هذا على رواية ان القتاتل
 من المجرمين على ان معنى قوله فاقتلوا انفسكم ليقتل بعض المجرمين بعضا فالقاتل هو الذي
 بقي من المجرمين بعد نزول امر الكف عن القتل والافاقاتل على الرواية الاخرى
 هو البرئي كما سبق في تفسير الاية روى ان الامر بالقتل من الاخلال التي كانت عليهم
 وهي الموائيق اللازمة لزوم الغل ومن الاصر وهي الاعمال الساقطة كقطع الاعضاء الخاطئة
 وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم
 ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح
 وكاروى ان بنى اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم
 وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة وانقها الى السارية وحبس نفسه
 على العبادة فهذه الامور رفعت على هذه الامة تكراما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فالتوبة نعمة من الله انعم بها على هذه الامة دون غيرها ولم اربع مراتب (فالاولى مختصة
 باسم التوبة وهي اول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذا مرتبة عوام
 المؤمنين وهي ترك المنهيات والقيام بالامورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستحلال
 من المظالم والندم على ما جرى والعزم على ان لا يعود (والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس
 اللوامة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بترك الدنيا والزهد
 في ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها
 فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات
 القلب قال تعالى وجاء ربه بقلب منيب (والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه

مرتبة خواص الاولياء والاولية الى الله من اثار الشوق الى لقائه فالتغلب اذا انحلت بالاولية
 دخلت في مقام الروح من امارات الاواب المشتاق ان يستبدل المخالطة بالعزلة ومنادمة
 الاخذان بالخلوة ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالخلق ويجاهد نفسه في الله
 حتى جهده ساعيا في قطع تعاقباته عن الكونين (والمرتبة الرابعة وهي النفس المطمئنة
 وهذه مرتبة الانبياء واخص الاولياء قال الله تعالى ارجعي الى ربك وهي صورة جذبة
 العناية الربوية نفوس الانبياء والاولياء تجذبها من انانيتها الى هوية ربوبيتها راضية
 اى طائعة تلك النفوس شوقا الى لقاء ربها مرضية اى على طريقة مرضية في السير بها
 باذلة نفسها في مشاهدة اللتاء طامعة لرفع الانينية ودوام الالتقاء (قيل لما قدم الحلاج
 لتقطع يده قطعت اليد اليمنى اولا فضحك ثم قطعت اليد اليسرى فضحك ضحكا بارعا
 فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فكب وجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه
 ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكريك اغرب مني والغريب
 يألف الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه دق عن الوري
 وفي التأويلات النجمية ان لكل قوم سجلا يعبدونه من دون الله قوم يعبدون عجل
 الدراهم والدنانير وقوم يعبدون عجل الشهوات وقوم يعبدون عجل الجاه وقوم يعبدون
 عجل الهوى وهذا ابعضاها على الله فالله تعالى يلهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم
 انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه
 ولا يمكنكم الا بقتل النفس فاقتلوا انفسكم بتمتع الهوى لان الهوى هو حيات النفس
 وبالهوى ادعى فرعون الربوية وعبد بنو اسرائيل العجل وبالهوى ابى واستكبر
 ابليس اوارجعوا بالاستتصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله
 وعونه فان قتل النفس في الظاهر ييسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس في الباطن
 وقهرها فامر صعب لا ييسر الا خواص الحق بسيف الصدق وينصر الحق ولهذا
 جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع
 من غزو ويقول رجعا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر وذلك لان المجاهد اذا قتل
 بسيف الكفار يستريح من التعب بمرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم الفمرة
 تحبى كل مرة نفس على بصيرة اخرى وتزداد في مكرها فلا يستريح لمجاهد طرفة عين
 من جهادها ولا يأمن مكرها وبالْحَقِيقَةُ النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله
 الا القوم الخاسرون ذلكم خير لكم عند بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم
 لان بكل قتلة زفة ودرجة لكم عند بارئكم فانتم تتقربون الى الله بقتل النفس وقع
 الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتسوية والرحمة عليكم كما قال الله تعالى من تقرب

الى شبرا تقربت اليه ذراعا به ذلك قوله فتأب عليكم انه هو اتواب الزنيم (وكذا قال الله
 تعالى في اول سورة النساء فان تابا واسلموا فسخطنا عنهما ان الله كان توابا رحيم) قوله
 فان تابا عما فعلوا من الفاحشة بسبب ما لقيوا من زواج الاذية وقوارع التوبيح (قوله)
 واسلموا اي لعلمها وغير الحال (قوله) فاعرضوا عنهما بقطع الاذية والتوبيح فان التوبة
 والاصلاح مما يمنع استحقاق النسم والعتاب (قوله) ان الله كان توابا مبالغا في قبول
 التوبة (قوله) رحيم واسع الرحمة (واعلم) ان الرجل اذا زنى بأمرأة وهما محصنان
 فهدمهما الرجل لا غير وان كانا غير محصنين فهدمهما الجلد لا غير وان كان احدهما محصنا
 والاخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجل وعلى الاخر الجلد والمحصن هو ان يكون
 عاقلا بالغاه مسلما حرا دخل بأمرأة بائنة عاتلة حرة مسلمة بتكاح صحيح فالرجم كان مشروعا
 في التوراة ثم نسخ باية الايداء من القرآن ثم صار الايداء منسوخا باية الحبس واية الايداء
 وان كانت متأخرة في الترتيب والنظم الا انها سابقة على الاولى نزولها صار الحبس منسوخا
 بحديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم السكر بالسكر جلد مائة وتغريب
 عام والتيب بالتيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم نسخ هذا كله باية الجسد الزانية والزاني
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الحد هو الجلد في كل زان وزانية ثم صار هذا
 منسوخا بالرجم في حق المحصن بحديث ما عررضني الله عنه وبقي غير المحصن في حكم
 الجلد وهو الترتيب في الايات والاحاديث وعليه استتر الحكم عندنا كذا في تفسير التيسير
 فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنى وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر
 فيه الزنى ابتلاه الله بالطاعون ويزيد فقرهم قال ابن مسعود رضي الله عنه سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم عند الله قال ان تجحد الله ندا وهو خلقك
 قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك
 واشد الزنى ما هو مصر عليه وهو الرجل الذي يطلق امرأته وهو يقيم معها بالحرام
 ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الاحرة يوم تلى السرار
 يعني قظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنى ولا تصر عليه فانه لا طاعة
 لك مع عذاب الله وتب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ان الله كان توابا رحيم
 والاشارة في تحقيق الايتين ان اللاتي يابن الفاحشة من سائكم هي النفوس الامارة
 بالسوء والفاحشة ما حرمته الشريعة من اعمال الظاهر وحرمتها الطرفة من احوال
 الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيور وانا غير منه والله اشير
 منا ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس بايمان افاحشة
 اربعة منكم اي من خواص العناصر الاربعة التي اتم منها كون وهي الستار

ومن خواصه الحسة والركاكة والذلة والطبع والمهانة واللؤم والمساء ومن خواصه اللين والعجز والكسل والانوثة والشرة في المأكل وفي المشرب والهسواء ومن خواصه الحرص والحسد والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة والنار ومن خواصها التبخر والتكبر والفخر والصلف والغضب والحدة وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة واستيفاء لذاتها وشهواتها فان شهدوا اى ظهر بعض هذه الصفات من النفوس فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في سجن النزع عن التمتع الدنياوية فان الدنيا سجن المؤمن واغلقوا عليهن ابواب الخواس الخمس حتى توفاهن الموت اى تموت النفس اذا انقطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا او يجعل الله لهن سبيلا بافتتاح روزنة القلوب الى عالم الغيوب فتب منها الطساف الحق وجذبات الالوهية التى جذبة منها توازى عمل النقلين والذنان يأتيناها منكم اى النفس والقالب باتيان الفواحش فى ظاهر الافعال والاعمال وباطن الاحوال والاخلاق فأذوهمسا ظاهرا بالحدود وباطنا بترك الحظوظ وكثرة الرياضات والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا واصلحا لذلك فاعرضوا عنهما باللطف بعد العنف وباليسر بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا لمن تاب رحيم لمن اسلمح من تفسير بنجم الدين الرازى الكبرى (قوله) انما التوبة على الله اى قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (قوله) للذين يعملون السوء اى المعصية صغيرة كانت او كبيرة فقولوا انما التوبة على الله مبتداء وخبره ما بعده (قوله) بجهالة اى يعملون ملتبسين بها اى جاهلين سفهاء فان اركاب الذنب مما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى يتزع من جهالته وفي التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم لانه ذنب لان ذلك عذر لكنها التغافل والجاهل وترك التفكير فى العاقبة كفعل من يجهله ولا يعلمه (قوله) ثم يتوبون من قريب اى من زمان قريب وهو ما قبل حضور الموت اى قبل ان يغرغروا وسماء قريبا لان امد الحياة الدنيا قريب قال الله تعالى فلمتاع الدنيا قليل فعمر الدنيا قليل قريب الانتقضاء فما ظنك بعمر فرد ومن تبعضية اى يتوبون بعض زمان قريب كأنه سعى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا فى اى جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو تائب (قوله) فاؤثك يتوب الله عليهم اى يقبل توبتهم (قوله) وكان الله عليا بخلقهم يعلم اخلاصهم فى التوبة (قوله) حكيا فى صنعه والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن ان يتدارك الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع فى الرجوع الى الملك الغفار (روى) ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك السلام

ويقول من تاب قبل موته بحجبة قبلت توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب
 ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساحة كثيرة
 فذهب ثم رجع وقال ان الله يقربك السلام ويقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الخلق
 ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال صلى الله عليه
 وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يفرغ اى لم يبلغ روحه الخلقوم وعند ذلك يعان
 ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا ينفع حينئذ توبة ولا ايمان قال الله تعالى فإنيك ينفعهم
 ايمانهم لما رأوا بأسنا فال توبة مبدسوة للعبد حتى يعان قابض الارواح وذلك عند غرغرة
 بالروح وانما يفرغ به اذا قطع الوتين فتخص من الصدر الى الخلقوم فعندها المعانة
 وعندها حضور الموت فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعانة والغرغرة وهو معنى
 قوله تعالى ثم يتوبون من قريب وانما سمحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجاء باق
 ويصح الندم والعزم على ترك الفعل والتوبة فرض على المؤمنين ولها شروط اربعة الندم
 بالقلب وترك العصية في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثلها وان يكون ذلك حياء
 من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره قال الحسن البصرى استغفارنا يحتاج الى استغفار
 قال القرطبي في تذكرته هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي يرى فيه الانسان
 مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقبل والسبحة في يده زاعما انه يستغفر من ذنبه وذلك
 استهزاء منه واستخفاف ومن اظلم ممن اتخذ آيات الله هزوا فيلزم حقيقة الندم (روى)
 ان الملائكة تخرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون
 مكانها حسنة فيخرون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الا ما عمل
 فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى بدمعه فغفرت
 ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين (قال احمد بن عبد الله المقدسى سألت
 ابراهيم بن ادهم عن بدء حاله فقال نظرت من شبك قصرى فرأيت فقيرا بفناء القصر
 قد اكل الخبز بالمساء والمخ نم نام فدعوته وقلت له قد شبت وتميأت للنوم قال نعم فبنت
 الى الله ولبست الليلة مسوحا وقلنسوة من صوف وخرجت حافيا الى مكة (واعلم)
 ان الله اذا اراد بعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا يفرق بين الحق
 والباطل ويصر عيوب نفسه حتى يترك الدنيا وحطامها وياتى عليها زمامها عصمتا الله
 واياكم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاصرار على الهوى في الصبح والمساء
 (قوله) وليست التوبة للذين يعملون السيئات اى الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت
 اى وقع في سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها
 (قوله) قال عند النزاع ومناهدة ما فيه (قوله) انى تبت الان من ذنوبى يعنى لا يقبل

التوبة منه ثمة لانهم احاطوا بالاضطرار دون حالة الاختيار (قوله) ولا الذين يموتون عصف
على اذنين يعمون اليثبات اي ليست التوبة تاذن ما تها (قوله) وهم كفار مصررون
على كفرهم اذ اتابوا عند قرب الموت او عند معاناة العذاب في الآخرة (قوله) اولئك
الغريقان (قوله) اعتدنا اصله اعدنا ابدلت الدال الاولى تاء (قوله) لهم عذابا ايما
اي هيأنا لهم عذابا وجميعا دائما (اعلم) ان الله تعالى سوى بين سوف التوبة واخرها
الى حضور الموت من الغسقة وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبخسة في عدم
الاعتداد بها في تلك الحالة كانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في انه لا توبة
لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فكما ان الميت على الكفر قد ماتته التسوية
على اليقين فكذلك المسوف الى حضرة الموت لعدم محملها وتلك التسوية كيلا يهمل المذنب
في امر التوبة ولا يتاهل العاقل في المسارعة الى طاب المغفرة واذا هب من الله رياح العناية
تجد العبد يسرع الى التوبة ويمد نفسه الى اسبابها ريثما تهب بشيء يسير فيتوب عن قبح
معاملته (قال ابو سايح اندارني اختلفت الى مجلس قاص فآثر في قلبي كلامه فلما قلت
لم يبق في قلبي شيء فعدت نائبا فبقى اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي وكسرت
امة لمخالفات ولزمت الطريق فحسبني هذه الحكاية انبى بن معاذ فقال عصفورا عطف اد
كركيا زاد باعصفور ذلك القاص وبالكريمي ابا سليمان قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم في سارعة المدنت بالتوبة وتركوا الاصرار والرجوع الى باب المهلك اغتار ومسارعة
المطبخ بالاجتناب عن السيئات وزيادة الخيرات والحسنات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب
اليمين عشرة واذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتب قال صاحب اليمين امسك
فيك ست ساعات او سبع ساعات فان استغفر فيها لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب
سيئة واحدة فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله حين يصبح وحين يمسي ولا يؤخرها
(قال ابو بكر الواسطي قدس سره لتأني في كل شيء حسن الا في ثلاث خصال عند
وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا
حرم عليهم حلال واذا ذنب واحد منهم دنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا بان فلان
ابن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا ففسها الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غنورا رحيم (روى ان الله تعالى لما لعن ابايس سأل النظره
فانظره اي امهاله الى قيام الساعة فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا اخرج من صدر
عديك حتى تخرج نفسك فتال ارب وعزتي وجلالي لا احب التوبة عن عدي حتى تخرج
نفسه فانظر الى رحمة الله برأفته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا فقال وتوبوا

الى الله جميعا ايها المؤمنون واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 فينبغي ان لا يغتر الانسان بشيء من الاشياء في حال من الاحوال فانه وان كان يعهل ولكن
 لا يهمل فان الموت يحيى البتة اذا فنى العمر وامتلاء الاناء

❦ باب المحبة ❦

قال الله تعالى في اول سورة ال عمران (قوله) قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اثبت
 فيه الياء لانه اصل ولم يثبت في فاتقون واطيعون لانه ختم اية ينوي بها الوقف (قوله)
 بحبكم الله نزلت حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه
 الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال تعالى لنبه عليه السلام قل لهم اني رسول الله
 ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامثلوا امرى بحبكم الله ويرض
 عنكم والمحبة ميل النفس الى الشيء الكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه
 والعبد اذا علم ان الكيمان الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كالا من نفسه او غيره فهو
 من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة
 فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول
 صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته (قوله) ويفر لكم ذنوبكم
 اى يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقر بكم من جناب عزه ويوثقكم
 في جوار قدسه عبرته بالمحبة بطريق الاستعارة والمشكلة (قوله) والله غفور رحيم
 اى لمن كان يتحجب بالنصارى ويتبع عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى (قوله) قل اطيعوا الله
 والرسول الخ الاية اى في جميع الامور والنواهي فيدخل في ذلك الطاعة في اتباعه
 صلى الله تعالى عليه وسلم دخولا اوليا قال القاشاني محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انما تكون بتابعته وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتشبه دعوى
 المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة
 فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعت حق المتابعة ناسب باطنه
 وسره وقلبه ونفسه باطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر
 المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا السابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه
 من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويهوى من روح النبي عليه الصلاة والسلام نور تلك
 المحبة ايضا الى قلبه اسرع ما يكون اذ لولا محبة الله تعالى لم يكن محبته ثم نزل عن هذا
 المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة

فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل
من ان تكونوا مر بدين مطيعين لسا امر ثم به فان المريد يلزمه طاعة المراد وامتنال امره
فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار محجوبون انتهى

﴿ باب البكاء والضحك ﴾

قال الله تعالى في سورة التوبة فليضحكوا قليلا في الدنيا وهو اشارة الى مدة
العمر وعمر الدنيا قليل فكيف عمر من في الدنيا فانه اقل من القليل (قوله) وليبكوا بكاء
كثيرا في الآخرة في النار (قوله) جزاء مفعول له للفعل الثاني اي ليكوا جزاء (قوله)
بما كانوا يكذبون من فنون المعاصي وهذا لفظ امر ومعناه خبر اي يضحكون قليلا ويكفون
دائما وانما اخرج في صورة الامر للدلالة على تحتم وقوع المنحصر به فان امر الامر
المطاع مما لا يكاد يخلف عند الامور به (يروي) ان اهل النفاق يكون في النار عمر
الدنيا لا يرقأ لهم دمع ولا يكحلون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على اهل النار فيكون
حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى ترى وجوههم كهية الاخدود ويجوز ان يكون
الضحك كناية عن الفرح والبكاء عنى الغم وان تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة
عن الدوام يعنى فردا ايشا راعى ياشد بي فرح واوهى بي سرور فيكون وقت الضحك
والبكاء في الآخرة ويجوز ان يكون وقتهما في الدنيا اي هم لما هم عليه من الخطر
مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك
كثيرا نحو قوله عليه السلام لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا
قال ابن عمر رضى الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثر واذا كرها ذم اللذات قلنا وماها ذم
الذات قال الموت (ومرا الح بن البصرى بتساب وهو يضحك قال له يا بنى هل مررت
على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم
هذا الضحك فاروى الفتى به وذلك يضحك قيل لما فارق موسى الخضر عليهما السلام
قال اياك واللجاجة ولا تكن مشاء اللجاجة ولا ضحكا من غير عجب كان واياك على خطيتك
يا بن عمران قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى
قال فالذى يضحك في الدنيا ولا يدري الى م يصير هو اعجب منه وعن وهب بن منبه انه
قال ان زكريا عليه السلام فقد ابته يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبي
فقال يا بنى ما هذا البكاء قال اخبرتنى امي ان جبريل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة

ذات لهب لا يطفى حرها الا الدمع فقال زكريا اياك يا نبى اياك وعن كعب الاحبار انه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كبده بمخناحه فاذا فعل ذلك بكى وعن انس قال ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين ياتت تحرس في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي الحديث لان ادمع دموعه من خشية الله احب الى من ان تصدق بالف دينار وفي الثوراة يا ابن آدم اذا دمعت عينك فلا تمسح الدموع بثوبك ولكن امسحها بكفك فانها رحمة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن وبكاء رحمة وبكاء خوف مما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة لانها تبكى لتجو غيرها وجاء تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعنا غراء عليها جلباب من لعة ودرع من جرب وضعت يدها على رأسها تقول واويلاه وتبج كايبح الكلب وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكون فيبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم لا يحتمله وبكاء الجور والضعف وبكاء التفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس واما التباي فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء والسمعة كما في انسان العيون والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا يغفل عن الموت ولقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفته عند القصصار (كذا قوله تعالى في سورة الدخان فابكت عليهم السماء والارض مجاز مرسل عن علم الاكثرات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكثرات على سبيل الكناية واستدانبكاء اليهما على سبيل التخيل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعني ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكي له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض يعنون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف ففيه تهكم بالكفار وبمحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال له بكت عليه السماء والارض (وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقدها وبكى عليه ونلا فابكت الح الاية يعني چون بنده وفات كندواين دودرا نزول زوق وخروج عمل محروم مائد برو بكريند وفي الحديث ان المؤمن يبكي عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء وفي الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله (دره عالم

آورده چون مؤمنی بگردجه آسمان وزمین برو بکریند و گفته اند که کریمه آسمان
 وزمین همچون کریمه آمیازست یعنی بکاو و هما بکباء الانسان و الحیوان فانه ممکن قدرة
 کافی الکواشی و قد ثبت ان کل شیء یسبح الله تعالی علی الحقیقة كما هو عند محقق الصوفیة
 فن الجازان یبکی و یضحک بما یناسب لعاله قال وهب بن منبه رضی الله عنه لما اراد الله
 ان یخاق ادم اوحی الی الارض ای افهمها و الهمها انی جاعل منک خایمة ففهم من یطعن
 فادخله الجنة و منهم من یعصنی فادخله النار فقالت الارض امنی تخلق تنلقا ینكون
 للنار قال نعم فبکت الارض فانفجرت منها العیون الی یوم القیامة و عن انس رضی الله عنه
 رفعه لما عرج بی الی السماء بکت الارض من بعدی فبکت اللصف من نباتها فلما ان رجعت قطر
 عرقی علی الارض فبکت و ردا حرا الامن اراد ان یشم رائحتی فلیشم الورد الا حرا کافی المقاصد
 الحسنة قال عطاء و السدی بکاء السماء حرة اطرافها و عن زید ابن ابی زید لما قتل الحسین
 ابن علی رضی الله عنهما احمره افاق السماء اشهرا و احمر اربها بکاوها و عن ابن سیرین
 رحمه الله اخبرونا ان الحجرة التي مع السفق لم تكن حتى قتل الحسین رضی الله عنه ای انها
 زادت زیادة ظاهرة و الا فانها قد كانت قبل قتله و السنق الحجرة و قال بعضهم الشفق
 شفقان الحجرة و البیاض فاذا غابت الحجرة حلت الصلاة و فی الحدیث اذا غاب القمر فی الحجرة
 فهو لليلة و اذا غاب فی البیاض فهو للیلین و كانت العرب یجعلون الحسوف و الحجرة التي
 تحدث فی السماء بکاء علی المیت و لما كسفت الشمس یوم موت ابنة علیه السلام ابراهیم
 قال لاس كسفت لموت ابراهیم فخطبهم فقسان ان الشمس و القمر آیتان من آیات الله
 لا ینکسفان لموت احد و لا حیاته فاذا رابتوها فادعوا الله و صلوا حتی ینحلی و هذا الیاتی فی
 ما سبق فان مراده علیه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلیة و لاشك ان کل حادب فهو
 دال علی امر من الامور و لذا امر بالدعاء و الصلاة و سرالدعاء ان النفوس عند مشاهدة
 ما هو خارق العادة نكون معرضة عن الدنیا و متوجهة الی الحضرة العلیا فیکون اقرب
 الی الاجابة هذا هو السر فی استجابة الدعوات فی الاماکن الشریفة و الزارات قال
 بعضهم لا تبکی السموات و الارض علی العصاة و اهل الدعوی و الانانیة فكیف تبکی
 السماء علی من لم یصعد الیهامنه طاعة و کیف تبکی الارض علی من عصی الله علیها
 بل بکیان علی المطیعین خصوصا علی العارفين اذا فارقوا الدنیا حین لا یصعد
 الی السماء اتوار انفسهم و لا یجری علی الارض برکات انارهم و فی الحدیث ان السماء
 و الارض تبکیان لموت العلماء و فی الحدیث مامات مؤمن فی غربة غابت عنه بو اکیه الابکت
 علیه السماء و الارض ثم قرأ الایة و قال انهما لا تبکیان علی الکافر (وقال بعض المفسرین
 معنی الایة بکت علیهم اهل السماء و الارض فانام السماء و الارض مقام اهلها كما قال

واسئل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امتي تباشرت الملائكة
 بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امتي صعبا وكسيرا بكت عليه الملائكة (وكذا
 ورد في الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب
 الشتاء رحمة للمساكين) وكذا قال الله تعالى في سورة النجم وانه هو اضحك وابكى
 (قوله) وانه تعالى (قوله) هو وحده (قوله) اضحك وابكى اضحك انبساط الوجه
 وتكشور الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان
 الضواحك والبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب
 كالرغاء وسائر هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقصير يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله
 فايضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة
 ولا مع البكاء اسالة دمع كما في المفردات والمعنى هو خلق قوتي اضحك والبكاء في الانسان
 منهما ينبعث الضحك والبكاء والانسان لا يعلم ماتلك القوة او هما كآيتان عن السرور
 والحزن كانه افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء او عايسر
 ويحزن وهو الاعمال الصالحة والاعمال الطالحة او اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى
 اهل الشدة والمصيبة او اضحك في الجنة اهلها وابكى في النار اهلها او اضحك الارض
 بالنبات وابكى السماء بالمطر او الاشجار بالانوار والسحاب بالامطار او القراطيس بالارقام
 والاقلام بالمداد او اضحك القرد وابكى البعير او اضحك بالوعد وابكى بالوعيد او اضحك
 المطيع بالرضى وابكى العاصي بالسخط او اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم
 بالحزن والحرقه او اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات
 سخطه او اضحك المستأنسين بنرجس مودته وياسمين قربته وطيب شمال جلاله وابكى
 المشتاقين بظهور عظمتهم وجلاله او اضحك بالاقبال على الحسنى وابكى بالادبار عنه
 او اضحك الاسنان وابكى الجنان او بالعكس او اضحك بتجليه اللطيف الجمالي القلب المنور
 بنور اللطف والجمال وابكى بتجليه القهري الجلالى النفس المظلمة بظلمة القمر والجلال
 او اضحك بتجليه الجلالى النفس على القلب عند استيلاء ظلمة النفس على القلب وابكى
 بتجليه الجمالي القلب على النفس عند غلبة انوار القلب على النفس وفي الاية دلالة
 على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء (قالت عائشة رضى الله
 عنها من النبي عليه السلام على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لبيكم كثيرا
 ولضحكتكم قليلا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وانه هو اضحك
 وابكى فرجع اليهم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتى اتاني جبريل فقال انت هؤلاء
 فقل لهم ان الله يقول هو اضحك وابكى وسئل طاهر المقدسى انضحك الملائكة فقال

ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل عليه السلام
 ما لي لم ارميك ايل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل لعمر رضى الله
 عنه هل كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحكون قال نعم والله
 والايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وعن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة
 رضى الله عنه اكننت نجالس النبي عليه السلام قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون
 الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعنى
 النبي عليه السلام ولقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي
 اراك لا هيا كائك آمن فقال ما لي اراك عابسا كائك آيس فقالا لانبرح حتى ينزل علينا
 الوحي فاوحى الله تعالى احبكما الى احسنة كما ظنابي (وروى) احبكما الى الطلق البسام
 وقال الحسن يا ابن آدم تضحك ولعل كفتك خرج من عند القصار وبكى نوح عليه
 السلام ثلاث مائة سنة بقوله ان ابني من اهلي وقال كعب لان ابني من خشية الله حتى
 تسيل دموعي على وجنتي احب الى من ان تصدق بجبل ذهب والتسافع بكاء القلب
 لا الهين فقط (ومن البكاء الحزن كما قال الله تعالى في سورة الملائكة وقالوا الحمد لله الذي
 اذهب عنا الحزن الحزن بفتح الحين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض
 وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح وفي التأويلات التجمية سمي
 الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة وهي جوار الحضرة حزونة وانما
 هي رضى واستبشار انتهى والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة
 من هم المعاش وحزن زوال التعم والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان
 ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيئات
 ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط
 وخوف الفراق وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ليس على اهل لاله الا الله وحشة
 في قبورهم ولا في مشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم
 ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد
 الخراز قدس سره اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا
 فتمروا وعاشوا عيش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن
 (جنت نقدرت اينجا ذوق ارباب حضور)
 (دردل ايستان نياشد حزن وغم تا نفتح صور)
 ان ربنا لغفور شكور الاية

﴿ بيان النداء ﴾

بعد ما علمت بيان النداء ببيان اصحاب اللسان في بيان صوم رمضان فاعلم ما في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون من ان الاية مسوقة لاثبات التوحيد ونحوه بقية نبوة محمد عليه الصلاة والسلام اللذين هما اصل الايمان والناس يصلح اسماء للمؤمنين والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين او احضار الغائبين وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتبحيح المحبين وتشويق المريدين قال بعض العارفين اقبل عليهم بالخطاب جبرالما في العبادة من الكلفة بلذة الخطاب اي يأمونس لانس انسك بي قبل الولادة او يا ابن النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسيا نسيا ولم تك شيئا مذكورا فخلقك وخرقتك طينائم نطفة ثم دما ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ولحوما وعروفا وجلودا واعصابا ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانت فيما بين ذلك تمرغ في نعمتي وتسعى في خدمة غيري تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا لاتنس من خلقك وجهك من لاشي شيئا مذكورا كريما مشكورا علمك وقواك واكرمك واعطاك ما اعطاك فهذا خطاب للنفس والبدن وقال في التيسير واذا كان الانسان من النسيان ففيه عتاب وتلقين اما العتاب فكأنه يقول ايها الناس قابلتم نعمتي بالكفران واواهرنا بالعصيان واما التلقين للعدر فكأنه يقول ايها المخالف لنا ناسيا لاعامدا اوساهيا لاقاصدا عذرناك لتسياتك وعفونا عنك لا يملك (قوله) اعبدوا ربكم يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعاصين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين ائذوا على طاعة ربكم واللفظ يحتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلم كما في تفسير ابي الليث والعبادة استفراغ الطاقة في استكمال الطاعة واستئثار الخشية في استبعاد المعصية (اعلم) ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم الشريفة مثل يا ادم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا ايها النبي ويا ايها الرسول وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة الالقاب والاسماء تدل على شرف المسمى ايضا قال ابو الليث في اخر سورة النور عند قوله تعالى ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الاية اي لا تدعوا محمدا صلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وقروه وعظموه فقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ويا ابا القاسم وفي الاية بيان توقير معلم الخير فامر الله تعالى بتوقيره وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة حق اهل

الفضل آه اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم الفاظ دالة على تعظيمهم على اى لغة كانت لانه اذا ورد النهى عن التصريح باسماء الالاء الصورية لكونه سوء ادب فافظنكم بتصريح اسماء الالاء المعنوية والمعنى يا ايها المبلغ عن الله او المخبر او يا صاحب عا والمكانة والزاني لان لفظ النبي عن الالاء والارتفاع كما قال الله تعالى في سورة التوبة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم الابواب قال حتى قدس سره السامى في سورة التور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم المصدر مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوته وامر اياكم فى الاعتقاد والعمل بها كدعاء بعضكم بعضا اى لا تقيسوا دعوته اياكم الى شىء من الامور على دعوة بعضكم بعضا فى جواز الاعراض والمساهلة فى الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقال بعضهم المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم له كنداء بعضكم بعضا باسمه مثل يا محمد ويا ابن عبد الله ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر ولكن باقبة المعظم مثل يا بنى الله ويا رسول الله كما قال الله تعالى فى اخر سورة التوبة يا ايها النبي وكذا يا ايها الرسول قال فى حقايق البقلى احترام الرسول من احترام الله ومعرفة من معرفة الله والادب فى متابعتة من الادب مع الله وفى التأويلات الجسمية يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ فى قومه كالنبي فى امته اى عظموا حرمة الشيوخ فى الخطاب واحفظوا فى خدمتهم الادب وعلقوا طاعتهم على مراعاة الهيبة والتوقير (وكذا قال الله تعالى فى سورة الاحزاب قوله يا ايها النبي ناداه تعالى بالنبي لا باسمه اى لم يقل يا محمد كما قال يا ادم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا ويا يحيى تشرىفا فهو من الالقاب المشرفة الدالة على علو جتاه عايمه السلام وله اسماء والقباب غير هذا وكثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى واما تصريحه باسمه فى قوله محمد رسول الله فذا هم الناس انه رسول الله وليعتقدوه كذلك ويجعلوه من عقائدهم الحققة در اسباب نزول مذكور است كه ابوسفيان وعكرمة وابوالاعور بعد از واقعة احد از مكة بمدينه آمده در هر كز نفاق يعنى وثاق ابن ابى نزول كردند و روزى ديكر از رسول خدا در خواستند تا ايشانرا امان دهد و باوى سخن كويتند رسول خدا ايشانرا امان داد باجمعى از منافقان برخاستند بمحضرت مصطفى عليه السلام آمدند وكفتند ارفض ذكر آلهتيا وقل انها تشفع يوم القيامة وتنفع لمن عبدها ونحن ندعك وربك اين سخن بدان حضرت شاق آمد وى مبارك درهم كشيد عبد الله بن ابى ومقت بن قشير وجد بن قيس از منافقان كفتند يا رسول الله سخن اشراف عرب را باور كن كه صلاح كللى در ضمن آنست فاروق رضى الله عنه حيث اسلام وصلابت دين در يافته قصد قتل كفره فرمود حضرت عليه السلام كفت

اي عمر من ايشانرا بيجان امان دادهام تونقص عهدمكن فأخرجهم حمررضى الله عنه من المسجد بل من المدينة وقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فنزلت هذه الآية (وكذا قال الله تعالى في سورة الاحزاب (قوله) يا ايها النبي الايقدا كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا ادم ونحوه

✽ باب الايمان ✽

قال الله تعالى في سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الجملة صفة مقيدة للمتقين ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه ترتب التحاية على الخلية والتصوير على التصقيل وموضحة ان فسر بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالباً الا يرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عايد السلام الصلاة عماد الدين والزكاة فطرة الاسلام (والايمان هو التصديق بالقلب لان المصدق يؤمن المصدق اي يجعله آمناً من التكذيب او يؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه بفضله واستعماله بالباء ههنا لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير ذا امن وطمانينة قال في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايماناً اذا لم يكن معه تصديق فقد يكون ارجل مسلماً ظاهراً غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقاً باطناً غير متقاد ظاهراً قال المولى ابو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما وهل هو كاف في ذلك اولاً بد من انضمام الاقرار اليه للتمكن منه الاول راي الشيخ الاشعري ومن تابعه والثاني مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها جزأين له خلا ان الاقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كما عند الاكراه وهو مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جهـور المحدثين والمعتزلة والخوارج فن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقاً عندنا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة (والغيب مصدر سمي به الغائب توسعاً كقولهم للزارزور وهو ما غاب عن الحس والعمل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة

وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام واشرائع واليوم الاخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد ههنا فالبراء صلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجعله مجازا عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به وان جاءت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه فالبراء متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل اي يؤمنون ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به اي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لمسافيه من شواهد النبوة ويدل عليه انه قال حارث بن نغير لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحن نحسب لكم يا اصحاب محمد ما سبتموناه من رؤيه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه فقال عبد الله ونحن نحسب لكم ايمانكم به ولم تروه وان افضل الايمان بالغيب ثم قراء عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير ابي الليث واما عن الناس اي غائبين عن المؤمنين لا كالنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون باغواهم ما ليس في قلوبهم فالبراء حينئذ للالة (وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يذا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل شديدا بيضا الشيب شديدا سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فا قبل حتى جلس بين يدي رسول الله عليه السلام وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال فالايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فالاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثلثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الاعرفته فيها الا في صورته هذه وفي التاويلات الجمية يؤمنون بالغيب اي بنور غيبي من الله في قلوبهم نظروا في قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله فامنوا به كما قال عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله (واعلم) ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان

حاضرًا حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد الست بربكم واستماع خطاب
 الحق ومطالعة آثار البوذية وشهود الملائكة وتعارف الأرواح من الأتدياء والأولياء
 وغيرهم فغاب عنك إذ تعلقت بالقالب ونظرت بالحواس الخمس أي بالمحسوسات
 من عالم الأجسام وأما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة البوذية قد غبت
 عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم إنما كنتم أنت بعيد منه وهو قريب
 منك كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سره
 (وكذا قال الله تعالى في هذه السورة بقوله والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
 من قبلك التوراة والإنجيل وسائر الكتب السالفة والإيمان بالكل جملة فرض عين
 وبالقرآن تفصيلاً من حيث أنا متبدون بتفاصيله فرض كفاية فإن وجوبه على الكل
 عينا حرجاً بيننا وإخلاقاً بالمعاش قال في التيسير للإيمان بكل الكتب مع تنافي أحكامها
 على وجهين أحدهما التصديق أن كلهما من عند الله والثاني الإيمان بما لم ينسخ من أحكامها
 (قوله) بالآخرة هم يوقنون الأيقان اتقان العلم بأشئ بنفى الشك والشبهة عنه نظراً
 واستدلالاً ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقيناً وكذا العلوم الضرورية أي يعلمون علماً
 قطعياً من بحال ما كان أهل الكتاب عليه من التكوك والأوهام التي من جعلها زعمهم
 أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوذا أو نصارى وإن النار لم تسهم إلا إيماناً معدودات
 واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو دائم أو لا فقال فرقة
 منهم يجري حالهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناسكح على حسب مجراها في الدنيا
 وقال آخرون أن ذلك إنما احتج إليه في هذه الدار من أجل نساء الأجسام ولا يمكن التوالد
 والتناسل وأهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون إلا بالنسيم والأرواح العبقرة والسماع
 اللذيذ والفرح والسرور وبناء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من أهل الكتاب
 وبما كانوا عليه من اثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته فإن اعتقادهم في أمور الآخرة
 بمعزل من الصحة فضلاً عن الوصول إلى مرتبة اليقين فدل التقديم على التخصيص
 بأن إيقان من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك مقصور على الآخرة الحقيقية لا يتجاوز
 إلى ما أثبت الكفار بالأقرار من أهل الكتاب قال أبو الليث رحمه الله إن في تفسيره اليقين على ثلاثة
 أوجه يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة فإما يقين العيان فهو أنه إذا رأى شيئاً زال
 الشك عنه في ذلك الشيء وإما يقين الدلالة فهو أن يرى الرجل دخاناً ارتفع من موضع
 يعلم باليقين أن هناك ناراً وإن لم يرها وإما يقين الخبر فهو أن الرجل يعلم باليقين أن في الدنيا
 مدينة يقال لها بغداد وإن لم يثب إليها فهو يقين خبر ويقين دلالة لأن الآخرة حق
 ولأن الخبر يصير معانية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعين

اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك
الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه
المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينسا ولا مرتبة للعين الا اليقين
الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنية فاذا يكون العين
حقا وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه
للانبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل
والذكر او السكوت بانفكر في ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرائض وترك
ما سوى الحق والغرض وتقليل النمام والعرص واكل الخلال وصدق المقال والمراقبة
بقابه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاشية والمشاهدة كذا في شرح النصوص المسمى
باسرار السرور بالوصول الى عين النور (ثم ممره اليقين بالاخيرة الاستعداد لها فقد قيل
عشرة من المغرورين من يقن ان الله خالقه ولا يعبده ومن يقن ان الله رازقه ولا يطمئن به
ومن يقن ان الدنيا زائلة ويعتمد عليها ومن يقن ان الورثة اعداؤه ويجمع لهم ومن يقن
ان الموت آت فلا يستعدله ومن يقن ان القبر منزله فلا يهمله ومن يقن ان الديان يحاسبه
فلا يصحح حجته ومن يقن ان الصراط ممره فلا يخفف بقله ومن يقن ان النار دار الفجار
فلا يهرب منها ومن يقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها كما في التيسير) قال ذوالنون
المصرى اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة
والحكمة تورث النظر في العواقب قال ابو علي الدقاق رحمه الله في قول النبي عليه السلام
في عيسى بن مريم عاينها السلام لو لم يزد يقينا ما مشى في الهواء اشارة بهذا الحديث
الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لانه في لطائف المعراج انه قال رايت البراق
قد بقى ومشيت وقال ابو تراب رايت غلاما في البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين
فقد هلك فقلت يا غلام اتمشى في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى
غير الله تعالى فقلت الا ان فاذهب حيث شئت قال ابراهيم الخواص طلبت المعاش لاكل
الخلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء
فوقعت اخرى فيها ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تأتي الى من يذكر الله
فتقلهم فكسرت القصبه وتركت كذا في رسالة القشيرية (وذكر في التأويلات التجمية
ان من تخلص من ذل الحجاب الوجودى يجد عزة الايقان بالامور الاخرية وكان مؤنباها
من وراء الحجاب فصار موقنا بها بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لان من كشف عنه غطاء الوجود لا يحجبه غطاء
المحسوسات الدنيوية عن الامور الاخرية فيكشف الحجب يتخلصون من مرتبة الايمان

الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالآخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص اى يوقنون
 بالآخرة دون ما انزل على الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله
 وكتبه ابدًا وهذا سر عظيم ومارأيت احدا فرقا بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن
 للانسان ان يشاهد الامور الاخرى بية كلها بطريق الكشف فى الدنيا واما بطريق
 المشاهدة فى العقبى فيصير موقفا بها بعد ما كان مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك
 فبصرتك اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهد
 بالكلية لانه منزه عن الكل والجزء فارباب المشاهدة وان فازوا بشهادة شهود صفات
 جلاله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا من مرتبة الايمان بعلام يشاهدوا
 بعد ولا يحيطون به علما الى الابد الاباد بل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء (وكذا
 قال الله تعالى فى اخر سورة البقرة بقوله الله ولى الذين امنوا اى محبهم ومعينهم او متولى
 امورهم لا يكلمهم الى غير ذلك فالى قديكون باعتبار المحبة والبصرة فيقال للمحب ولى لانه
 يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقديكون باعتبار التدبير والامر والنهى
 فيقال لاصحاب الولاية ولى لانهم يقربون القوم بان يدبروا امورهم ويراعوا مصالحهم
 ومهماتهم والمعنى الله ولى الذين اراد ايمانهم ونبت فى علمه انهم يؤمنون فى الجملة ما لا او حالا
 وانما اخرج عن ظاهره لان اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (قوله)
 يخرجهم من الظلمات التى هى اعم من ظلمات الكفر والمعاصى وظلمات الشبه والشكوك
 بل مما فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها
 القوية الجلية بل مما فى جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة البيان (قوله) الى النور الذى يعم
 نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وتور البيان اى يخرج بهدايته وتوفيقه كل واحد منهم
 من الظلمة التى وقع فيها ما يقابلها من انور وجع الظلمات لان فتون الضلالة متعددة
 والكفر ملل وافرد النور لان الاسلام دين واحد ويسمى الكفر ظلمة لالتباس طريقه
 ويسمى الاسلام نور الوضوح طريقه (واعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة
 وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله
 من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله تعالى والذين اهدوا زادهم
 هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية
 الربانية كقوله تعالى الى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله والطمينان القلب بالذکر
 لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات الفسادية وتخليته بالصفات الروحانية وخواص
 الخواص يخرجهم من ظلمات حدود الخلقة الروحانية باقتنائهم عن وجودهم الى نور
 تجلى صفة القدم لهم ليقبهم به كقوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى

الآية نسبهم الى الفتوة لما خاطر وباروا حهم في طلب الحق وامنوا بالله وكفروا بطاغوت
 دقيانوس فلما تقربوا الى الله بقدوم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية فاخرجهم من ظلمات
 النفسانية الى نور الروحية فلما تورت انفسهم بانوار ارواحهم اطمانت الى ذكر الله
 وآنتبه واستوحشت عن محبة اهل الدنيا وما فيها فاحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه
 الصلاة والسلام في بدء الامر قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدى به عليه الصلاة
 والسلام كان حبيب اليه الخلاء ولعمري هذا دأب كل طالب محقق مر يد صادق كذا
 في التأويلات التجمية قال الفخر الرازي بطريق الاعتراض ان جماعة من اصوفية يقولون
 الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يدعون الخلق
 الا الى الطاعات والتكاليف فهم يشغلون الخلق بغير الله ويمنعونهم عن الاشتغال بالله
 فوجب ان لا يكون ذلك حقا وصداقا الخ كلامه (يقول الفقير) جامع هذه المجالس
 النفيسة هذا الاعتراض ليس بشيء فان الطاعات والتكاليف وسائل الى معرفة الله الملك
 اللطيف فالدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة الا يرى الى تفسير ابن عباس رضي الله
 عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله ليعرفون وانما عدل عنه
 الى ليعبدون مع انه خلاف مقتضى الظاهر حينئذ اشعارا بان المعرفة المقبولة هي التي
 تحصل بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب اي حجاب ولذلك كان بدء
 حال السلف الخلاء والانقطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 في رفع الحجاب الحاصل بالاختلاط (وكذا قال الله تعالى في سورة المائدة بقوله يا ايها الذين
 امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية والاشارة في الآية ان الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا هو خطاب مع الذين امنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب الست بربكم بقولهم بلى
 وهم اهل الصف الاول يوم الميثاق امنوا بعد ما طابوا واهل الصف الثاني امنوا اذ شاهدوا
 واهل الصف الثالث امنوا اذ سمعوا الخطاب واهل الصف الرابع امنوا بتقيد التحقيقا
 لانهم ما طابوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق يسمع الفهم والدراية بل سمعوا سماع
 القهر والكتابة فحيروا حتى سمعوا جواب اهل الصنوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا
 بتقليد هم بلى فلا جرم ههنا ما امنوا وهم الكفار وان امنوا ما امنوا على التحقيق بل بالتقيد
 او بالتناق وهم المنافقون واهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكما امنوا
 هناك بسماع خطاب كذلك ههنا امنوا بالسماع كقوله تعالى اناس سمعنا مناديا ينادي
 للايمان ان امنوا بربكم فامنا واما اهل الصف الثاني وهم خواص المؤمنين وعوام الاولياء
 فكما انهم امنوا هناك اذ شاهدوا فكذلك ههنا امنوا بشواهد المعرفة كما قال واذا سمعوا
 ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا

ومن ههنا قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واما اهل الصف الاول وهم الانبياء وخواص الاولياء فكما امنوا هناك اذعانوا فكذلك ههنا امتوا اذعانوا كقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه وذلك في ليلة المعراج اذ وحى الى عبده ما وحى قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا من هذا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين (وقال صلى الله عليه وسلم لم اعبد ربالم اراه وقال بعضهم راي قلبي ربي وقال اخر ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه فخاطب اهل الصف الاول بقوله يا ايها الذين امنوا تحقّقوا ثم اهبطوا عن ممالك القرب الى مهالك البعد ومن رياض الانس الى سباخ الانس اذ انتم من نوم الغفلة وانتهت من رقدة الفرقة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واصبحد واقرب فاغسلوا وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا لطختموها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة والاستغفار وايديكم الى المرافق اي واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق بما في الكونين حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق وامسحوا برؤوسكم ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اي واغسلوا ارجلكم عن طين طينتكم والقيام بانانيتكم كذا في في السأ ويلات النجمية

❖ بيان معرفة القلب ❖

قال الامام الغزالي في الاحياء لفظا القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود هو منبع الروح ومعدنه ولسنا نقصد الا ان شرح شكله وكيفيته اذ يتعلق به غرض الاطباء ولا يتعلق به الاغراض الدينية وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للبهائم ونحن اذا اطلقنا لفظا القلب في هذا الكتاب لم نعن به ذلك فانه قطعة لحم لا قدره وهو من عالم الملك والشهادة اذ تدركه اليهائم بحاسة البصر فضلا عن الادميين والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو الخساطب والمعاقب والمعان والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني وتحيث عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاصناف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلات او تعلق المتكمن بالمكان وشرح ذلك مما نتوفاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة وليس غرضنا من هذا الكتاب الا علوم المعاملة والثاني ان تحقيقه يستدعي افشاء سرالروح وذلك مما لم يتكلم فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب اردنا به هذه اللطيفة وغرضنا ذكر اوصافها واحوالها الا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعاملة يفتقر الى معرفة صفاتها واحوالها ولا يفتقر الى ذكر حقيقتها انتهى كلام الامام قال الراغب قلب الانسان سمي به لكثرة قلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى علم وفهم انتهى وفسره ابن عباس رضى الله عنهما بالعقل وذلك لان العقل قوة من قوى القلب وخادم من خدامه كما في كتاب الجواهر للشعراني فمن له ادنى عقل فله ذكرى كما قال الله تعالى افلا تعقلون اى ادنى تعقل وقال ابو الليث لمن كان له قلب اى عقل لانه يعقل بالقلب فكفى عنه انتهى وفي الاسئلة المفحمة كيف قال لمن كان له قلب ومعلوم ان لكل انسان قلبا قلت ان المراد ههنا بالقلب العقل كنى بالقلب عن العمل لانه محله ومنبعه كما قال الله تعالى فانه نزله على قلبك وسمعت بعض الشيوخ يقول لمن كان له قلب مستقر على الايمان لا يتقلب بالسراء والضراء انتهى وقال بعض الكبراء من العارفين ان في ذلك اى القرآن الناطق ياثبات امور متخالفة للحق سبحانه من التنزيه والتشبيه لذكرى اى تذكر الماهو الحق عليه في نفسه من التقلب في الشؤون لمن كان له قلب سمي به لتقلبه في انواع الصور والصفات المتخالفة لاختلاف التجليات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد لغة وحقيقة اما لغة فانه يقال عقل البعير بالعمل اى قيده وعقل الدواء البطن اى عقده واما حقيقة فلان العقل يقيد العاقل بما يؤدى نظره وفكره اليه فيحصر الامر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر فليس القرآن ذكرى لمن كان له عقل يقيده بما يؤديه الفكر اليه فانه ليس ممن يتذكر بما وقع في القرآن من الايات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعا بل يؤول ما وقع على خلاف ما يؤديه فكره اليه كالايات الدالة على التشبيه مثلا وهم اى من كان له عقل هم اصحاب الاعتقادات الجزئية التسيديية الذين يكفر بعضهم الذى يؤديه فكره الى عقد مخصوص بعضا اخر يؤديه فكره الى خلاف ما دى اليه فكر البعض الاول ويلعن بعضهم بعضا والحق عند العارفين الذى يتقلب قلبه في انواع الصور والصفات لانه يعرف ان لا غير في الوجود وصور الموجودات كلها صورته فلا اختصاص معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والاخرة بالعارفين الناتج معرفته عن تقلب قلبه قال الله تعالى لمن كان له قلب فانه قد تقلب قلبه في الاشكال فعلم تقلب الحق في الصور وهذا النوع من المعرفة الذى لا يعقبه فكرة حظ من عرف الحق من التجلي والشهود اى من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا في عين مقام الجمع بحيث لا يشغله صور التفرقة عن شهوده واما اهل الايمان

الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود فهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء
 والرسل فيما اخبروا به عن الحق من غير طلب داييل عقلي لامن قلد اصحاب الافكار
 والتأولين للاخبار الواردة الكاشفة عن الحق كشفا مينا يحملها على ادلتهم العقلية
 وارتكاب احتمالاتها البعيدة فهو لاء الذين قلدوا الرسل عليهم السلام حق التقليد هم
 المرادون بقوله اوانتي السمع لاسماع ماوردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء وهو
 حاضر بما يسمعه مراقب له في حضرة خياله يعني ينبغي للملقى السمع ان يجهد في احضار
 ما يسمعه في خياله لعله يفوز بالتجليات المثالية لان يكون صاحب تلك التجليات بالفعل
 والابقي بعض مقلدة الانبياء خارجا عن هذا الحكم فليس المراد بالشهود ههنا الرؤية
 البصرية بل ما يشابهها كمال المشابهة وهو مشاهدة الصور المثلة في حضرة الخيال ليس
 الا ومن قلد صاحب نظر فكري فليس هو الذي التى السمع وهو شهيد فالمتلدون
 لاصحاب الافكار هم الذين قال الله فيهم اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا لان المتبوعين
 دعوا لتابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ورجع نكال متابعتهم الى متبوعهم فتبراوا
 منهم والرسل لا يتبرأون من اتباعهم الذين اتبعوهم لانهم دعوه الى الحق والصدق
 فتبعوهم فانعكست انوار متابعتهم اليهم فلم يتبرأوا منهم فاعرف (وفي التأويلات
 النجمية القلوب اربعة قلب يأس وهو قلب الكافر وقلب مقفول وهو قلب المنافق
 وقلب طين وهو قلب المؤمن وقلب سليم من تعلقات الكرنين وهو قلب المحبين المحبوبين
 الذي هو مرات صفات جمال الله وجلاله كما قال لا يدعنى ارضى ولا سمائي ولكن يسمعنى
 قلب عبدى المؤمن وقوله اوانتي السمع وهو شهيد يعني من لم يكن له قلب بهذه الصفة
 يكون له سمع يسمع بالله وهو حاضر مع الله فيه تبر ما يشير اليه الله في اظهار اللطف والقهر
) وقال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع عما سواه واذا لاحظ
 القلب الحق بعين التعظيم لان وحسن (وقال بعضهم القلب مضغعة وهو محل الانوار
 ومورد الزوائد من الجبار وبه يصح الاعتبار جعل الله القلب للجسد اميرا وقال ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لربه اسيرا ففسال يحول بين المرء وقلبه) وقال بعضهم
 للقلوب مراتب فقلوب في قبضة الحق ما سورة وقلوب والهة وقلوب طائرة بالشوق
 اليه وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب صاحبت الآمال في الله وقلوب تبكى من الفراق
 وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت في دار الفناء وقلوب خاطبها في سرها فزال عنها مرارة
 الاوجاع وقلوب سارت اليه بهمتتها وقلوب صعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت
 لخدمته في الحلوات وقلوب شربت بكأس الوداد فاستوحشت من جميع العباد الى غير
 ذلك وبدل على شرف القلب قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين

چون بدرگاه آید و دل او گرفتار شغل دنیا رقیم خذلان بران طاعت کشتند و روی او باز
 زند که گفته اند من لم یحضر قلبه فی الصلاة فلا تقبل صلاته و من لم یحصل درجة
 الرؤية فی الصلاة فاباغ غایتها و لا کان له فیها قرعة عین لانه لم یر من یناجیه فان لم یسمع ما یرد
 علیه من الحق فی الصلاة من الواردات الغیبة فاهو ممن التی سمعه و من لم یحضر فیها
 مع ربه مع کونه لم یسمع ولم یر فلیس بمحصل و لاهو ممن التی السمع و هو شهید یعنی ادنی
 مرتبة انصلا الحضور مع الرب فن لا یرى ربه فیها و لا یشهده شهودا روحانیا او رؤية
 عیایة قلبیة او مثالیة خیالیة او قریبا منها المعبر عنه بقوله علیه السلام ان تعبد الله کأنک
 تراه و لا یسمع کلامه المطلق بفسیر واسطة الروحانیات او بواسطة منهم و لا حصل له
 الحضور القلبي المعبر عنه بقوله فان لم تکن تراه فاعلم انه برالفلیس بمصل وصلاته افادت
 له الخلاص من القتل لا غیر و بقدر خوف المرء من ربه و قریبه منه یرى حضوره و کان
 علیه السلام یصلی و لصدرة از یزکاز یز المرجل من البكاء و الا یزنا غلیبان و قیل صوته
 و المرجل قدر من الحماس (قال بعض الکبار حقیقة السمع الفهم عن الله فیما یتلوه علیک
 فی الانفس و الاتفاق فان الحق تاره یتلوه علیک ان کتاب من الکبیر الخارج و تارة من نفسک
 فاسمع و تأهب لخطاب مولاک الیک فی ای مقام کنت و تحفظ من الوقور و الصمم فالصمم
 آفة تمنعک عن ادراک تلاوته علیک من الکتاب الکبیر المعبر عنه بالفرقان و الوقر آفة
 تمنعک من ادراک تلاوته علیک من نفسک المختصرة و هو الکتاب المعبر عنه بانقرآن
 اذا الانسان محل الجمع لما تفرق فی العالم الکبیر (واعلم ان الایمان و الکفر اوصاف القلب
 و للقلب بابان علوی و سفلی فالعلوی یتصل الی الروح و السفلی الی النفس فاذا انسد
 الباب السفلی بالمخالفة الی النفس ینفتح ابواب العلوی فتصب المعارف الالهیة من الروح
 الی القلب فیکون انقلب متورا بانوار المعرفة و یتخلص من الحجب النفسانیة و اذا انسد
 الباب العلوی بسبب الاتباع الی النفس ینفتح الباب السفلی فتظهر فی القلب الوسوس
 الشیطانیة و کل بدعة و هوی و الدین الباطل انما یحصل من النفس و الشیطان فان تبع
 هوی النفس و وسوس الشیطان ضل عن طریق الحق و الدین المبین و اتخذ آلهه هواه
 فالله تعالی یفصل بینه و بین المهتدی فانه کما ان الایمان و الکفر لا یجتمعان فی قلب فکذا
 اهلها لا یجتمعون فی دار و البرزخ الفاصل بینهم و ان کان موجودا الآن علی ما عرفه
 اهل المعرفة لکنه معنوی فاذا کان یوم القیامة یصیر صوریا حسیا (و کذا قال الله تعالی
 فی سورة التوبة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ای عن الایمان حسب انصرفهم
 عن المجلس و الجملة اخباریة او دعائیة (قوله) بانهم ای بسبب انهم (قوله) قوم
 لا یفتهمون لسوء الفهم او اهدم اندبرو فی التساویلات الجمعیة لیس فقه القلب فان فقه

القلب من اماره حياة القلب وهو نور يهتدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين (قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنفا اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنفا في ظل الله تعالى يوم لا ظل الاظله وعن ابى بكر الوراق رحمه الله تعالى انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الصفاء وعلته العلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة (وكذا اشير بقوله تعالى في آخر سورة السجدة اولم يروا انا نذوق الماء الى الارض الجرز فنجرحه زرقا نأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون اى الا ينظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به على وحدته وكمال قدرته وفضله تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يشر لربه بعض خلقه من ملك وانسان فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع وايضا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم واهيائهم (قال ابن عطاء في الاية نوصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فتعظ بتلك المواعظ قال بعضهم يسوق مياه معرفته من بحار تجلى جلاله الى ارض القلوب الميتة فنبت نرجس الوصلة وياسمين المودة وريحان الموانسة ونفسج الحكمة وزهر الفطنة وورد المكاشفة وشتاتق الحقيقة وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فتسقى حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المأنوس من معهودها فيعود عودها مورقا بعد ذبوله حاكيا لخاله حال حصوله فنخرج به زرقا من الواردات التي تصلح لزينة النفوس ومن المشاهدات التي تصلح لتغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية الكافر الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الهدى والورع وهداية الراهب المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول تنبت حبة القلب بفيض الالهام الصريح نباتا لا جفاف لها بعده فنهمنا ياخذ الانسان الكامل في الحياة الباقية وينبغي لطالب الحق ان يجتهد في طريق العبودية فان الفيض والنماء انما يحصل من طريق العبادة ولذا جعل الله الطاعات رحمة على العباد الاترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع في بحر المنساجاة مع الله ولكن تنقطع هذه الحسنة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل في البين بما ينقطع به المدد فصلاة الظهر اذا تجدد له حاله وهكذا فكر الصلوات في اليل والنهار كتر رسقى الارض وتزرع صباحا ومساء وكذا الصوم فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويفلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كالملائكة في المحل ففي تكرر رمضان عليه امداده لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات في حق العوام لانهم

لا يؤدونها من طريقها وبشرائطها فאלله تعالى قادر على ان ينقذهم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم ومن استعجز القدرة الالهية فقد كفر (قال في شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتقده الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضل بن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرومي البداية ومرزوق في النهاية) وكذا قال تعالى في اول سورة البقرة بقوله ختم الله على قلوبهم والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد سمي قلبا لتقلبه في الامور ولتصرفه في الاعضاء وفي تفسير النسخ القلب قطعة لحم مشكل بشكل الصنوبرى معلق بالوتين مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويقال له الابر وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في الفؤاد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبرى المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبرى الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان والمراد بالقلب في الاية محل القوة العاقلة من النؤاد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

✽ بيان معرفة روح ✽

قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لفظ الروح يطلق فيما يتعلق بمجنس غرضنا المعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضائها ايضا هي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا يشتهي الى جزء من البيت الا ويستسير به والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في البساطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحرك محركه والاطباء اذا اطلقوا لفظ الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انفضجته حرارة القلب وليس شرحه من غرضنا اذا المتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلب حتى ينساق الى جوار رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اصلا المعنى الثاني هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احدمعاني القلب وهو الذي اراده الله تعالى في سورة الاسراء بقوله قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني تعجز اكثر العقول والافهام عن درك حقيقته انتهى كما قال الله تعالى في سورة الاسراء ويستلونك

عن الروح الذي هو روح البدن الانساني ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فاجيبوا
 بقوله قل الروح من امر ربي اى من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التي
 لا يكاد يحوم حولها عقول البشر فالامر واحد الامور بمعنى الشان والاضافة للاختصاص
 العلمى لا الايجادى لاشترالك الكل فيه كذا فى الارشاد قال اليبضاوى من الابداعات
 الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى (اعلم ان ما تعلق
 به الابداد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لامن مادة ولا فى مدة
 فهو المبدعات كالمجردات فهى موجودة من كل وجه بالذات وليس لها حالة منتظرة
 الوجود وهى مظاهر للاسماء التي بحركة بعضها يتقدر الزمان واما من مادة وفى مدة فهى
 السميات بالمحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة لامن مادة فقيل لوجود
 لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لا بد وان يكون من مادة الاعلى قول من مذهب
 يحدث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر للاسماء المتغيرة
 الاحكام على الوجه الذى اطع عليه اهل الله ذكره داود القيسرى قدس سره
 قال حضرة شينى وسندى روح الله روحه الظاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر
 الدين القنوى قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسما والامر
 عالم العلم والاله والوجود وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأه قل الروح
 من امر ربي انتهى وسيجى غير هذا بعد (قوله) تعالى وما او تيمم ايهالمؤمنون والكاثر من
 كافي تفسير الكواشى (قوله) من العلم الا قليلا لا يمكن تعلقه بامثال ذلك اى الاعمال قليلا
 تستفيدونه من طرف الحواس فان اكتساب العلم للمعارف النظرية تمامه هو من الضروريات
 الاستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد حسا ولما عمل اكثر الاشياء
 لا يدركه الحس ولا يشاء من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح بمالم يمكن معرفة
 ذاته الابعوارى تميزه عما يتبس به قال فى بحر العلوم الخطاب فى وما او تيمم عام ويؤيده
 ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اساقال لهم ذلك قالوا نحن مخصصون بهذا
 الخطاب ام انت معنافية فقال بل نحن وانتم لم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا ما اعجب
 شائك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت
 ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
 وما قالوه باطل مر دود فان علم الحادث فى جنب علم القديم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله
 لانهايةه والمتناهى بالنسبة الى خير المتساوى كقطرة بالاضافة الى بحر عظيم لانهايةه
 ولانهاية قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء
 من نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذى

اوتيه العباد وان كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى كما قال المولى
الجامي (سبحانك لا علم لنا الا ما) (علمت والهمت لنا الهاما) قال في الكواشي اختلفوا
في الروح وماهيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شئ بمفارقة
يموت الانسان وبملازمته له يبقى انتهى (يقول الفقير) الروح ساطاتي وحيواني والاول
من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقتة عن اليدين وتعلقه به تعلق التدبير والتصريف
وهو لا يفنى بخراب هذا البدن وانما يفنى تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب
الصنوبري والقلب من عالم الملكوت والثباتي من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل
والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى في الدم فهو اقوى
مظاهرة ومحل تعينه هو الدماغ وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل
المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة
امر غيب مستور في الحي لا يعلم الا باثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا
هذا الروح ما صدر من الانسان ما صدر من الاثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات
فكما ان الافعال الالهية تبني على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفرع
من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكان الصفات الالهية الكمالية كانت
في باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والاثار كذلك هذا الروح الحيواني
كان باقرا في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقفت
على معنى قوله عليه السلام اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار لان الانتقال
كالاندلاخ حال القضاء التام (وللروح نجسة احوال حالة العدم قال الله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وحالة الوجود في عالم الارواح
قال الله تعالى خلقت الارواح قبل الاجساد بالفي سنة وحالة التعلق قال الله تعالى ونفخت
فيه من روحي وحالة المغاراة قال الله تعالى كل نفس ذنقة الموت وحالة الاعادة قال الله
تعالى سمعها سيرتها الاولى اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بمحدوث نفسه وقدم
صانعه واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فللمعرفة بالله بالصفات الذاتية من القادرية
والحياتية والعالية والموجودية والسمعية والبصرية والتكلمية والمريدية واما فائدة تعلقه
بالجسد فلا كنساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات واما فائدة
فنيح الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات النورية من الرزاقية والتوابعية والمغاربة
والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية واما فائدة حالة المفارقة فلرفع الخبائث
التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية واما فائدة حالة
الاعادة فلحصول التعميمات الاخرى وفي التاويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم

الكثيرة في بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال الله 'الاله الخلق والامر' فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخلق بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والتعلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار ويسمى عالم الامر امر الاله اوجده بالامر كن من لاشي بلا واسطة شي كقوله خلقتك من قبل ولم تك شيئا وما كان امره قديما فما كون بالامر القديم وان حادثا كان باقيا وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شي كقوله وما خلق الله من شي فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شي مخلوق سماه خلقا خلقه الله للفناء فتبين ان قوله قل الروح من امر ربي اتمها وتعرف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لا من عالم الخلق والفناء وانه ليس للاستبهاج كما ظن جماعة ان الله تعالى ابهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما احسبوا ان علم الروح عالم يكن يعلمه الم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظار اللوحى حين سئلته اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لا يفهمها اليهود لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعلمها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسائرون الى الله فانهم لما عبروا عن انفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الخلق عرفوا بشواهد الخلق الروح واذا عبروا عن منزل الخلق ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجميل الخلق واذا فنوا بسطوات تجلي صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الخلق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية ابقوا بقاء الهوية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون (واعلم) ان الروح الانسانية وهو اول شي تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشي وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شي كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي والعالم عالمان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة والملك

والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والطاهر والباطن
والاجسام والارواح ويراد بهم اظاهر الكون وباطنه فثبت بالاية ان الملكوت
الذي هو باطن الكون خلق من لاشي اذا معناه من الملك خلق من شي واما قوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهره واول ما خلق الله روحى واول ما خلق الله
العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق
ملك كروبي يسمى العتل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كنسمة صاحب السيف سيفا
كما قيل لخالد بن الوليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملك يقوم صفا فلا يبعد ان
يكون هذا الملك العظيم الذى هو اول المخلوقات هو الروح النبوى فان المخلوق الاول
سمى واحد وله اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر ولا ريب ان اصل
الكون كان النبي عليه السلام لقوله لولاك لما خلقت الكون فهو اولى ان يكون اصلا
وما سواه اولى ان يكون تبعه لانه كان باروح بذر شجرة لموجودات فلما بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة كان بالجسم والروح نمرة شجرة الموجودات وهى سدرة المنتهى فكما ان النمرة
تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال نحن الآخرون
السابقون بمعنى الآخرون بالخروج كالنمرة والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك
ان يكون روجه صلى الله عليه وسلم اول شي تعلق به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء
المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهره كما جاء في الخبر اول
ما خلق الله جوهره وفي رواية درة فنظر اليها فداب فخلق منها كذا وكذا وباعتبار
نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غايات الصفات الملائكية
عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن
عارفا بارواح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والارواح كلها
خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روجه اصل الارواح ولهذا سمي اميسا
اى انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح
وامها كما كان ادم الاحواء وامها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام
كان الله ولم يكن معه شي الا روجه وما كان شي آخر حتى ينسب روجه اليه اريضاف
اليه غير الله فلما كان روجه اول باكورة ائمه الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول
شي تعلق به القدرة شرفه بتسريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روجي كما سمي
اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له بيتي ثم حين
اراد ان يخلق ادم سواه وتفتح فيه من روجه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو

روح النبي صلى الله عليه وسلم كما قال فاذا سوته ونفخت فيه من روحي فكان روح ادم من روح النبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في عيسى ابن مريم عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا فكانت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله ادم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ثم قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتمونى وقد اجبتكم انه من امر ربى ولكنكم ما نفقهون كلامى لاني اخبركم عن عالم الاخرة وعن الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الاخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون انتهى ما فى التساويلات التجمية باختصار (وكذا قال الله تعالى فى سورة الحجر قوله انى خالق بشرا من صلصال من جن مسنون فاذا سوته الاية (قوله) انى خالق فيما سياتى البتة كما يدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق (قوله) بشرا قال فى القساموس البشر محرركة الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا وقد بثنى ويجمع ابشارا وظاهر جلد الانسان (قوله) من صلصال متعلق بخالق اوصفة لبشراى بشرا كائنا من صلصال كائنا (قوله) من جن مسنون تقدم تفسيره شاورهم الله بصورة الامتحان ليميز الطيب اى الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك وهلك ابليس ولذلك قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال الله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لاتكون الا على وجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وانما خلق الله ادم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الحتم بمنزلة خاتم الملك على باب الكثر الخاص (قوله) فاذا سوته اى صورته بالصورة الانسانية والخلقة البشرية (قوله) ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صالح لامسا كهسا والامتلاء بها وهو كتابة عن ايجاد الحياة والنفخ نمة ولا منفوخ بل ليس عند الحقيقة الالتقاء الموجود اسم فاعل بالموجود اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما اشعل نورالروح فى المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ فى حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فعبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذى اشعل به نورالروح فهو صفة فى الفاعل وصفة فى المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود

حقيقة وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدره ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل الاستارة عند ارتفاع الجحباب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذي لا تلونه واما عفة محل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية كما قال الله تعالى فاذا سويته ومثال عفة القابل صقالة المرأة فان المرأة قبل صفاتها لا تقبل الصورة وان كانت محاذية لها فاذا عقلت حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة حدث فيها الروح

(ان صفى آينه وصف دلست) (صورت بي متهارا قابلست)
 (اهل صيقل رسته انداز بردرتك) (هر دمى بيشدخوبى بي درتلك)

وانما اضافة النفخ الى ذاته لانه تعالى باشر تسويته وتعديله فخلقه وسواه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بذاته دون واسطة فيه من روحه الاضافى وهو نفسه الرجائى الذى يقال له الوجود الظلى المشار اليه بقوله الم تر الى ربك كيف مد النفل نفخا استلزم لكونه نفخا بالذات فيها بوشرت تسويته باليدى معرفة الاسماء كلها جالية لطيفة كانت اوجلاية قهرية قال الشيخ غرا الدين الروح منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اخضت بالاضافة الى الله تعالى (قال الامام الجلدى فى كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة فى الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية روحا وقلبا وعتدا الحكيم نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشر قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة وعند احتجابها بغواشى النشأة واستحالة بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسى ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفة الحق وصفاته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار ادراكه للجزيئات فقط وانصافه بالملكات والهيئات التى هى مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه (يقول الفقير) ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالي والامام الرازى وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى وتحقيق المقام ان الروح سلطاني وحيواني فالاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقته عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفنى بخراب هذا البدن وانما يفنى تصرفه فى الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت قال فى التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس

ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن كما قال في التعريفات الروح الحيواني جسم لطيف منبته تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الصوارب الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطاني ومبداء الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبني على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال تنفرح على اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكان الصفات الالهية الكمالية كانت في بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والاثار كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن (قال حضرة شيخى قدس سره في بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخفى اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والايجابية بالاطلاق الذاتى الاصلى الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاضافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر مظهر التعين الاول الذاتى الاحدى الجمعى والروح السلطاني مظهر التعين الثانى الصفاتى الواحدى الفرقى والروح الحيواني مظهر تعين الثالث الفعلى ولا حجاب الاجهاله النفس بنفسها وغفلتها عنها فلوار تفتت جهاتها وغفلتها لشاهدت الامر وعابته كما شاهد الشمس في وسط السماء وتعابنها اللهم ارفع الحجب عن القلوب حتى تنفتح ابواب الغيوب انتهى بعبارة قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وقال عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته بان جمع في شخصه مع صغر حجمه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من هيئة العالم (آدمى جيبست برزخى جامع) صورت خلق وحق درو واقع (متصل بادقايق جبروت) (مشتمل برحقايق ملكوت) ليتوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذى اجل العلوم واشرف المعارف ومعنى الاية فاذا كملت استعداده وجمعت فيه الروح حتى جرى آثاره في تجاوبف اعضاءه ففى وصار حساسا متفسا (قوله) تعالى فتعوا له امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس المأمور به مجرد الانحناء كما قيل اى اسقطوا له (قوله) ساجدين امثال الامر الله تعالى وتحمية لادم وتمظيما وتكراما له واسجدوا لله على انه عليه السلام بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاجيب اثار قدرته وحكمته تعالى (يقول الفقير) لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهي انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قبض روحي دخلت فجاء بجرى فيه عين ماء فتوضعت منه لانه وقع الحدث بالترغ ثم عرج نى الى السماء ثم رجعت الى جنازتي فصليت على مع الحاضر بن

فقلت له هل يبني العقل والادراك الذي في هذه النساء الدنيوية على حاله قال نعم ثم اخذ بيدي وهو متبسم فقال لي مرتين كن معتقد الى كانه اظهر السرور من حسن اعتقادي له فاستيقظت ففي هذه الرقيا امور منها ان الوضوء يتقضى عند النزوع وعليه بنى مشروعية الغسل في الاصح والمؤمن الكامل طاهر في حياته ومماته فلا يتنجس والحديث غير النجس ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص لانه على غير وضوء بحسب الظاهر ولانه في هذه الاساة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة ومنها بيان بقاء العقل والادراك على حاله لان العقل والايمان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت ومنها ان الروح الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس في الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد والمسجود له في مرتبة الحقيقة فعبادته له لاغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لادم ولهذا شرعت صلاة الجنائز مطلقا تحقيا لهذا السر العظيم ولا ينافيه كونها دعاء ونساء في مرتبة الشريعة اذ لكل مرتبة حد بحسب الوقوف عنده (قال في التأويلات النجمية فاذا سويته تسوية تجعله قابلا لتفتحي وللروح المضاف الى وفتحت فيه من روي بشير بتشريف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكما قال في الله كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والى اختصاصه بقبول النفخة فانه تسرف بهما التسريف وخص به من سائر المخلوقات فتموا له ساجدين وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الحق تعالى الى اسفل بيافلين القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تدرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فانخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الخواص والقوى ثم تعلق بالقالب المخاوق بيد الله المخمر فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التجلي فلما خلق الله آدم ونجلى فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فقسموا له ساجدين لاستحقاق كماله في الحلقة وشرفه بالعلم وقابليته للتجلي (واعلم) ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر الى الجلال والى كليهما الاشارة بالجسم والروح لكن رحته وهو الروح وحاله سبقت على غضبه وهو الجسد وما يتبعه والحكم للسابق للاحق فعليك بالرجاء مع العمل الى حلول الاجل (واعلم) ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والاخرة ولكل جزء منهما ميل واردة الى كماله ليتغذى منه ويتقوى ويتكامل به ففي جزئه الدنيوي وهو النفس طريق الى دركات النيران وفي جزئه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان وخلق القلب

من هذين الجزئين وله طريق الى ما بين اصبعي الرحمن ان اصبع اللطف واصع القهر
 فمن يرد الله به ان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة
 ويرى بها نفسه الى ان تبلغه الى دركات جهنم البعد ويصلى نار القطيعة ومن يرد الله به
 ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد الآخرة ويسعى لها
 سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجدته فاولئك كان سعيهم في الوجود
 مشكورا من الموجد في الازل (قال في التاء ويللا الجمية يشير بقوله تعالى يا ايها الناس
 انما خلقناكم من ذكر واثى الى خلق القلوب انما خلقت من ذكر وهو الروح واثى وهي
 النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل اي جعلناها صنفتين صنف منها شعوب وهي التي
 تميل الى امها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهي التي تميل
 الى ابيها وهو الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اي لتعارفوا اصحاب
 القلوب وارباب النفوس لا لتكاثروا وتنافسوا وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية
 الطبيعية فانها ظلمانية لا يصلح شيء منها للتفاخر به مالم يقرب به الايمان والتقوى فان تنورت
 الافعال والاخلاق والاحوال بنور الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء
 ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر
 والمباهاة بها كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى
 فاتقاهم من يكون بعدهم من الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى
 هو التحرز والتمني من يحرز عن نفسه بربه وهو اكرم على الله من غيره انتهى (وكذا
 قال الله تعالى في سورة التجم وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وفيه
 اشارة الى انه تعالى خلق زوج ذكر الروح موصوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى
 النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل للقلب من مقدمتي الروح والنفس نتيجة صادقة
 صالحة لحصول المطالب الدنيوية والاخروية من نطفة واقعة كأنة مستقرة في رحم
 الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتدفق في رحم الارادة القديمة واذا قدر المقدر بالحكمة
 البالغة قدم الذكر رعاية للفاصلة واشرفه الرعي وان كان الاصل في العالم الانوثة ولذلك
 سرت فيه باسره ولكن لما كانت في النساء اظهر حيث اللاكابر حتى اجر موسى عليه
 السلام نفسه في مهر امرأة عشر سنين وحتى ان اعظم ملوك الدنيا يكون عند الجماع
 كهية الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يخلوا العوالم عن نكاح صوري او معنوي كان
 نصف الخلق الذكر ونصفه الانثى وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان برزخ
 هاتين الحقيقتين (وكذا قال الله تعالى في سورة الرحمن مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
 لا يبغيان فبأى الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى الاء ربكما تكذبان

قيل البحران على وفاطمة رضي الله عنهما والبرزخ النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما
الحسن والحسين رضي الله عنهما وقيل هما العقل والهوى والبرزخ بينهما لطف الله
ويخرج منهما التوفيق والعصمة وقيل هما المعرفة والمعصية والحاجز العصمة ويخرج
منها الشوق والتوبة لا يبغيان لا تؤثر المعصية في المعرفة وقيل هما الدنيا والاخرة والبرزخ
القبر وقيل الحياة والوفاة والبرزخ الاجل وقيل الحجة والشبهة والبرزخ النظر ويخرج
منهما الحق والصواب (امام قشيري رحمه الله فرموده كه بحر بن خوف ورجاست
يا قابض وباسط وبرزخ قدرت بي علت ولؤلؤ احوال صافيه ومرجان لطيف واقيه
صاحب كشف الاسرار شرح ميكنند كه بحر خوف ورجاسته مسلمان راست وازان
كوه زهد وورع و طاعت و تقوى بيرون آيد و بحر قبض و بسط خواص مؤمنان راست
و ازان جواهر فقر و وجد زايد و بحر انس و هيبه انديسا و صديقانرا كه ازان كوه
فتاروي نمايد تا صاحبش بمنزل بقايا سايد

(زعفر بحر فنا كوه فنا يابي) (و كرنه غوطه خوري ابن كهر بجايابي)

وقال بعض الكبار يشير الى مروج بحر الروح وحرركته بالتجليات الذاتية الى مروج
بحر القلب وحرركته بالتجليات الصفاتية والتفاهتها في مقام الوحدة مع بقاء برزخ معنوي
بين هذين البحرين المشار بهما الى ما ذكر بحيث لا يبغي بحر الروح على بحر القلب لعدم
نزوله بالكلية ثلا يبغي خاصية بحر القلب ولا يغلب بحر القلب على بحر الروح لعدم
عروجه بالكلية ثلا يبغي خاصية بحر الروح كما قال وما مننا الا له مقام معلوم يخرج
لؤلؤا وتجليات الذاتية من باحة بحر الروح ومرجان التجليات الصفاتية من لجة بحر القلب
ويجوز ان يخرج ما يجمعين من انجاد بحر الروح وبحر القلب مع بقاء امتياز ما بينهما وقال
بعضهم يشير الى بحر القدم والحدوث وبحر القدم حذب من حيث القدم وبحر الحدوث
دلمح من حيث علل الحدوثية و بينهما حاجز عزة وحدانيته بحيث لا يختلط احدهما بالآخر
لانه منزله عن الحاول في الاماكن والاستقرار في المواطن يخرج من بحر القدم القران
والاسماء والنعوت ومن بحر الحدوث العلم والمعرفة والفطنة وايضا يشير الى بحر القلب الذي
هو بحر الاخلاق المحمودة وبحر النفس الذي هو بحر الاخلاق الذمومة ولا يختلطان
بحيث يصير القلب نفسا والنفس قلبا لان بينهما العقل والعلم والشريعة والطريقة فاذا
سارت انفس مضمئنة يخرج منها ومن القلب الايمان والايقان والصفاء والنور والطهانية
وقال ابن عطار رحمه الله بين العبد وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القران
من تعاق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدنيا
من ركن اليها هلك انتهى وفي التأويلات النجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق

المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى البقاء وفضل القلوب على النفوس في رزق
 الزهد والورع والتقوى والصديق واليقين والايمان والتوكل والتسليم والرضى
 وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر
 على المصائب والبلايا وحمل اعباء الشريعة باشارات الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة
 بالجيدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق الاعمال التي هي اركان الشريعة
 وقرأه القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص الجنان كما قال تعالى في سورة النحل
 والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الآية (وكذا الاشارة بقوله تعالى في سورة الروم
 ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس
 من الروح وجعلها زوجه كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجه لتسكن الاوراح
 الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولولم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح
 لولم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل
 بين الروح والنفس الفة واستثناسا ليسكننا في القالب ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
 بالفكر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت
 في الخلقية تبعاله كذا في التأويلات التجمية (وكذا قال الله تعالى في سورة السجدة ونفخ فيه
 من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واطهارا بانه خلق عجيب ومخلوق شريف وان له شأنه
 مناسبة الى حضرت الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الكواشي جعل
 فيه الشيء الذي اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصارت بذلك حيا حساسا بعد ان كان
 جادا لانعمة حقيقة نفخ قال الشيخ غرا الدين بن عبد السلام الروح ليس بمجسم محل
 في البدن حلول الماء في الاناء ولا هو عرض محل القلب او الدماغ حلول السواد في الاسود
 والعلم في العالم بل هو جوهر لا يتجزأ باتفاق اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل في المحل
 القابل وهو الطين في حق ادم عايه السلام والنطقة في حق اولاده بالتصفية وتعديل
 الزاج حتى ينتهي في الصفاء ومناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح وامساكها
 والنفخ عبارة عما اشتعل به نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ
 في حق الله محال والمسبب غير محال فعبء عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال والسبب
 الذي اشتعل به نور الروح هو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل
 فالجود الذي هو بنوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده
 ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل بالاستنارة عند
 ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذب لا تلون له واما صفة المحل
 القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية ومثال صفة القابل صقالة المرأة الروح

منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست غيرها من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار (قال الشيخ النسفي انسا ترا چند روح است انسان روح طبيعي دارد ومحل وي جكرست در بهلوي راست است وروح حيواني دارد ومحل وي دلست در بهلوي چپ است وروح نفساني دارد ومحل وي دماغست وروح انساني دارد ومحل ان روح نفسانيست وروح قدسي دارد ومحل وي روح انسانيست وروح قدسي بمثابة نارست وروح انساني بمثابة روغنست وروح نفساني بمثابة فتيله است وروح حيواني بمثابة زجاجه است وروح طبيعي بمثابة مشكوتست اينست معنى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية والمنفوح هو الروح الانساني والانسان يشارك الحيوان في الروح الطبيعي والروح الحيواني والروح النفساني ويمتاز عنه بالروح الانساني الذي هو من عالم الامر وخواص الانسان يشاركون عوامهم في الارواح الاربعة المذكورة ويمتازون عنهم بالروح القدسي الذي ينفخه الله عند الفناء التام جعلنا الله واياكم ممن يحيى بهذا الروح واوصلنا الى انواع الفئوح (وكذا قوله تعالى في سورة الملائكة والله خلقكم من تراب دايمل اخر على صحفة البعث والنشور اى خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق ادم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب وفي الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناسكها وخلق نبي ادم من التراب ليدلهم بذلك فابوا الانخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدفنون فيه وفي التأويلات التجمية يشير الى انكم ابعديتم من المخاوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخاوقات وكثيفها فان فوقه ماء وهو الطف منه وفوق الماء هوا وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهي الطف من الاثير ولكن لا تشبه لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الخرق والالتئام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي الطف منها الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطة بما دونها الحاطة اليه بالعلم والله تعالى فوق كل شئ وهو منزه عن هذه الاوصاف ليس ككله شئ وهو السميع

البصير العليم (قوله) ثم من نطفة النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب
قل او كثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقتا تفصيلا لتكونوا قابلين لكل كمال كالماء الذى
هو سر الحياة ومبداء العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى ادم وهو اصل
الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتاسل والتوالد وفى التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل
المخلوقات وهى النطفة لان التراب نزل دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية
ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهى اسفل سافل المخلوقات وهى اخر خلق خلقه الله
تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة اخر شئ يخلق الله وهو البذر الذى يصلح
ان توجد منه الشجرة فالبذر اخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة (قوله) ثم
جعلكم ازواجا اصنافا احمر وبيض واسود ارض كرانا وانا وانا وعن قتادة جعل بعضكم
زوجا لبعض وفى التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب
القرب والقالب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقرب
وابعد البعدين ورتب للقالب فى ظاهره الحواس الخمس وفى باطنه القوى البشرية ورتب
للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدركا لعوالم العيب والشهادة كلها
وعالما بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم العيب والشهادة (ادعى شاه وكاشفات سپاه)
(مظهر كل خليفة الله) (قوله) ومانافية (قوله) تحمل برنكيد يعنى ازفرزند
(قوله) من اتى هيج زنى من مزبده لاستغراق اتنى ونا كيدى والانى خلاف الذكر
ويقال ان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات (قوله) ولا تضع وتهد آتجه
درشكم اوست يعنى تزايد (قوله) الاحال كونها ملتبسة (قوله) بلمه تابعة لمنينته
قال فى بحر العلوم بعلمه فى موضع الحال والمعنى ما يحدث شئ من حل حامل ولا وضع
واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته واحواله من الخداج واتمام
والذكورة والانوثة وغير ذلك (قوله) وما يعمر من معمر مانافية والتعبير عمر دادن
والمعمر من اطيل عمره ويقال للمعمر ابن اللبلى وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة تا كيد
التنى كما فى من اتنى وانما سعى معمر ابا اعتبار مصيره يعنى هو من باب تسمية الشئ بما يؤول
اليه والمعنى وما يعمر فى عمر احد وما يطول وبالفارسية وزندكانى داده نشود هيج درازى
عمرى (قوله) ولا ينقص من عمره العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياسة وعن ابن عمر
رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بجرم الميم وهما لغتان نكر ونكر والضمير راجع الى المعمر
والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التماسخ فى العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير
العمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى
لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا وبالفارسية

وكتم كرده نسود از عمر ميمرى ديكر يعنى كه بهر ميمر اول نرسد (قوله) الا في كتاب اى اللوح
 او علم الله او صحيفه كل انسان (قوله) ان ذلك المذكور من الخلق وما بعده مع كونه
 محازا للتعول والافهام (قوله) على الله يسير لانه سبحانه عن الاسباب فكذلك بعث
 وفي بحر العلوم ان ذلك اسارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمتنع منه مانع
 ولا يحتاج فيه الى احد (وكذا قال الله تعالى في سورة ص انى خالق بشر قال الراغب
 عبر عن الانسان بالبشر اختصارا بطهور جلده من الشعر فان البسرة هي طهر الجلد
 بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الورد وقال بعضهم اى ارباب اختب ايق
 سمى آدم بذرا لانه باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه بمسرة وثقة بذلك الجذاب
 مندسة عن توهم التسه فان المباشرة حقيقة هي الافضاء بالبسرين وادراكنى بها عن الجماع
 (قوله) من طين اى من تراب مبلول قال بعض الكبار من يحجز وضعف كما قال الله تعالى الذى
 خلقكم من ضعف ما و اعطاهم انزلا مقامات تواضع والمساكنة ومقام التواضع ارفعها والنبات
 ولذا ورد من تواضع لله رفعه وكان من دعائه عليه السلام اللهم احينى مسكينة او اميتى مسكينة
 (قوله) فاذا سويته اى صورته بالصورة الانسانية والحلقة المسرية او سرية اجزاء
 بدنه بتعريف طائفة كافي الجين الذى اتى عليه اربعة اشهر فلا بد لتصح الروح من هذه
 التسوية التامة كما لا بد لتصح روح الحمية من تسوية لسريعة والطريقة فابحفاظ ولدا
 قال ابيهم في تأويلاته قاذسه بتدوية تصلح لتصح الروح المضاف الى الحاضرة (قوله)
 واخذت يدى روى الشيخ اجراء الرمح الى بحر يرف جسم صلح لانه كما وانما ملاها بها
 راسه لتصح ربه منوخ وانما هو تمثيل انسانية ما به الخيرة الدعاء على المادة التامة
 اى فاذا اكثرت اسما اده راسه ما يحجب به عن الروح اى هو من مرمى واصادته
 الى الله سرفه وطهره اوده الى سبيل انظم من المصنف الى اعظيم عظيم كافي بيت لله
 وبانة لله ويهدا طهر فداد ماد من اليد الطاوله من ان من بعضية كور اروح جزأ
 من الله تعالى وذلك ان ابليس لله تعالى روع هذا اروح من اجزائه راعا روجه نفسه
 الرحاني وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ونحوه والله تعالى منزه عنهما قال التماسي
 عياض رحمه الله في الشفاء من ادعى حلول البسارى تعالى في اعدائه سبحانه كالكارا
 باجماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وديك لكون النفس به من الروح فهو
 كسميد انوع باسم الجنس كسمية الانسان بالحيوان وجعل اسم الجزء لذي به تحصل الحياة
 والتحرك واستعملت لالتامع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله قل اروح من امرى
 وقوله ونفخت فيه من روحي واعادته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاصادة
 تشير به وتو عظيم كتوله وطهر يدى انتهى (قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح روحان

حيوانى وهى التى تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سارى فى البدن الحامل لقواه من الخواص الطاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تفتى بفناء البدن وتندم بالموت وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الفاظ الدالة على معنى واحد لها تعاقب قوى النفس الحيوانية وهذه الروح لاتعنى بفناء البدن وتبقى بعد الموت (يقول الفقير قال سيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تحرياته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح لمجردة مغاير للبدن متعاقبة تعاقب التدبير وانصرف قائم بدته غير محتاج اليه فى بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كالاته وقواه فى عالم التهادية محتاج اليه غير منقطع عنه بل سارى فيه لا كسريان الحارل النهور عند اهله بل كسريان الوجود المطابق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الروح فى الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن ومن اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع الربوب تحقق له ماد كربا وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال (قال السمرقندى فى بحر العلوم الطاهر ان هذا النسخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نصح فيه الروح بآذنه كما صرح به النبي عليه السلام فى خاق بنى ادم بقوله ثم يرسل الله اليه ملكا فينسخ فيه الروح الحديث رفيه كلام انتهى (يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام التشرىف بأبي عنه لاسيما وقد قال ونفخت فيه وقال خلقت يدي فانه لانه لارتكاب التجوز فى مله واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة امه فيجوز ان انسانا فى حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضاف الى نفسه فى قوله فتختصا فيه من رحمتنا (ثم يقول الفقير نصح الروح عندى عبارة عن اظهارها فى محلها وعبر عنه بالنصح لان النفس بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع المتلى الاترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالحسب اليابس ففيه رمز آخر فى سورة الحجر ثم فى اضافة الروح اشارة الى تقديم روح ادم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى التقديم قديم وان كان جسده بعض الاشياء متقدما على جسده (وكذا قال الله تعالى فى سورة الرمز الله يتوفى الانفس حين موتها يقال توفاه الله قبض روحه كما فى التاموس والانفس جمع نفس يسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل السرع بالروح الاضافى الانسانى السلطاني فسميت بنفسا باعتبار تعاقبها بالبدن وانصاعها باحكامه والتلبس بغيره وروحا باعتبار تجردها فى نفسها

ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح
الانسانية جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا في البدن كالحلول السرياني
ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعاقبه تعلق التدبير والنصرف والروح الحيوانى اثر
من انار هذا الروح على ما سبق منى تحقيقه في سورة لاسراء عند قوله تعالى
قل الروح من امر ربي فهم - و من الروح الانسانية كالتقير من الشمس في استفاضة
النور والبهايم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذي يتصرف في تعديله
وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العاصم
لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصدقيين والشهداء
بخلاف ارواح الانسانية فانه حامل الامانة والمعرفة والايمن ويتصرف فيه علم الشريعة
والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار
كونه نفسا هوانى والنول والمشار اليه بانا والمدرج في الخرقه بعدم مفارقه عن البدن
والمتول في القبر والنبات والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى ان يستعمله في كسب
العارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن انه ومركبه وشبكته وبطلان الالة والمركب
والشبكة لا يوجب بطلان الصيد ونعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها
غنيمة اذ يتخلص من حملها ونقلها ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن اما وبطلت
الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الحسرة والكدامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعوني
اعلى عمل صالحا فيما تركت الاية والموت زوال القوة الحساسة كان الحياة وجود هذه القوة
ومنه سمي الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذي محله الدماغ وكان
محله الروح الانسانية التلب اصنوبرى ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح
البشرية متحيزة عند اهل السنة نعم ان الانسان مادام حيا فهم وانسان بالحقيقة فاذا مات
فهم وانسان بالمجاز لان انسانيته في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانية وقد فارقه
ومعنى الاية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها
فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
اليابس ويذهب العتل والايمن والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها اى حين
موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف (وكذا في سورة الواقعة قوله فاما ان كان
من المقربين هو قرب درجاتهم من العرش لامن الله من حيث الجهة حسبما قال به الحنوية
وهو شروع في بيان حال المتوفى بعد الثمات ارباب حاله عند الوفاة اى فاما ان كان المتوفى
من المقربين وهم اجل الازواج الثلاثة قوله فروح اى فيه استراحة وقرى بضم الراء
وقسر بالرحمة لانها سبب لحيوة المرحوم فاطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية وبالحيوة

الدائمة التي لا موت فيها قال بعضهم الروح يعبر به عن معاني فالروح الاجسام الذي
 يقبض عند الممات وفيه حياة النفس والروح جبرائيل لانه كان يأتي الانبياء بما فيه
 حياة القلوب وعيسى روح الله لانه كان من نفخ جبرائيل واضيف الى الله تعظيما وكلام الله
 روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله تعالى وايدهم بروح منه
 اى برحمة والروح الرزق لانه حياة الاجساد وفي القاموس الروح بالضم ما به حياة النفس
 وبالقحح الراحة والرحمة ونسيم الريح ومكان روحاني طيب والروحاني بالضم ما فيه الروح
 وفي كتاب الملل والنحل الروحاني بالضم من الروح والروحاني بالقحح من الروح والروح
 والروح متقاربان فكان الروح جوهر والروح حاله الخاصة به انتهى (قوله) وريحان
 ورزق او هو ما يشم وعن ابي العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يتوتى ببعض
 من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا التحية لاهل الجنة
 (قوله) وجنة نعيم اى ذات نعم فالاضافة لادنى الملابس وقال الكاشفي بستان پر نعمت
 قال بعض اهل الحقيقة فله روح الوصال وريحان الجمال وجنة الجلال وروحه روح
 الانس وقلبه ريحان القدس ونفسه جنة الفردوس او ازو روح النظر الى وجه الجبار
 والريحان الاستماع لكلامه وجنة النعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد
 زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا وروحهم المشاهدة وريحانهم سرور الحرمة وجنة
 النعيم السرور بذكره وقال بعضهم الروح للعابدين والريحان للعارفين وجنة النعيم
 لعوام المؤمنين اوفله روح الشهود الذاتي وريحان السرور وجنة النعيم اللذات بالوصول
 اليها والادخول فيها (يقول الفقير) الروح للنفوس والاجساد لانها تستريح بعد الموت برفع
 التكالييف عنها وان كان اهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرتفع بالوصول
 الى الله لكونه من اثار النفس والطبيعة والانفس ولا طبيعة بعد الوصول والريحان للقلوب
 والارواح ولذا حجب الى انبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس والمحاضرة
 وجعل عليه السلام الولد من الريحان لانه يشم كايشم المشموم وانه من تنزلات ابيه
 كما ان القلوب من تنزلات الارواح والارواح من تنزلات الاسرار ووجد عليه السلام
 نفس الرحمن من قبل اليمين وانما وجد قلبه وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين
 عم اويس القرني وكان حينئذ قطب الابدال وكان عليه السلام يستنشق بحس شمه ايضا
 رواشح الجنة ونحوها وجنة نعيم الاسرار وهي الجنة المضافة الى الله تعالى في قوله
 وادخلني جنتي وعند دخولهم هذه الجنة لا يراهم احدا ابدا لعلو طبقتهم ورفعة درجاتهم
 فلا يعرفهم احد في الدنيا ولا في العقبى فهم من قبيل المعلوم المجهول

* باب الجهاد *

اعلم ان الله تعالى امرنا بالغزو في سبيله ليظهر من يدعى بذل الوجود في سبيل الله وامرنا بالزكاة ببذل المال ليتبين من يدعى محبة الله فافزومعيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل على حب الحياة والمال فامتنعنا بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعاً للدعوى المدعين لان الكل يدعى محبة الله وهذا هو السر في الجهاد وانهذا قال سيدنا علي رضي الله عنه خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شحيح سخى وعن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافسأء السلام قيل فاي المسلمون افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال من عثر جواده وامر بقدمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا والجهاد جهاد ان ظاهره وباطنه فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشيطان وهذا الصعب لان الكافر ربما يرجع اما بالمحاربة او بالصلح او ببذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشيطان لا يرجع عنك دون ان يرباب الدين (قال في التأويلات القاشانية وقاتلو في سبيل الله الذين يقتلوا منكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعدوا في قتلها بان تميتها عن قيامها بحقوقها وانوقوف على حدودها حتى تقع في التفریط والتقصور وانتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظلم المحبة واوحدة التي هي العدالة واقتلواهم حيث تقتلهم اي ازيوا حياتهم وامنعوهم عن افه الهيم بهواها الذي هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عن استيلائهم عليها كما اخرجوكم منها باستزائكم الى بقعة نفس واخراجكم من مقر اقلب وقتاتهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها اشد من قع هواها وامانتها بالكتابة او محنتكم وبلاوتكم بها عند استيلائها الله عليكم من القتل الذي هو امانتها ومحوها بالكتابة لزيادة الضرر والالام هناك ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام الذي هو مقام اتاب اي عند الخضور القلبي اذا رافقوكم في توجهكم فانهم اعوانكم على السلوك حيثئذ حتى يفتلكم نيه وينزعوكم في مضائبه ويجروكم عن حياة القلب ودين الحق الى مقام انفس ودينهم الذي هو عبادة الجهل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم وتجادب دواعيهم وتعبدهم الهوى ويكون الدين كله لله بتوجه جميعهم الى جناب القدس ومشايخها السر في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان اتهموا فاعدوان

عليهم الاعلى العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى ما في التأويلات وقال الشيخ محمد بن
 قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الاية الاشارة ان ما يفوتكم من الاوقات والاوراد
 بتواتر النفس وغلبات صفاتها فتداركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة
 والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقضوا الفئات والحقوق فكل صفة من صفات
 النفس اذا استولت عليكم فعالجوها بضدها البخل بالسخاوة والغضب بالحلم والحرص
 بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط الاعتداء احترازاً عن هلاك
 النفس بكثرة المجاهدات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة على جهاد النفس (وكذا قال الله
 تعالى في سورة البقرة ان الذين آمنوا الاية نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم
 بالاية السابقة ما كانوا فيه من الغم الشديد بقضائهم في الشهر الحرام طمئناً فيما عند الله
 من ثوابه فتمالوا بارسول الله لا عقب علينا فيما فعلنا فهل نعطي اجرا وثواباً ونطمع ان يكون
 سفرنا هذا سفر غز ووطاعة فانزل الله تعالى هذه الاية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين
 وكانوا بب هذه المقاتلة مجاهدين والمعنى ثبتوا على ايمانهم فلم يرتدوا (قوله) والذين
 هاجروا الى فاروق منازلهم واهلهم (قوله) تعالى وجاء عدو المجاهدة استفراغ ما في
 الوسع اى حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لاعلاء دينه (قوله) اوتك يرجون
 بهم من مبادئ الفوز (قوله) رحمة الله اى ثوابه ولا يحبط اعمالهم كاعمال المرتدين
 اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو الايمان بانهم عالمون بان العمل غير موجب الاجر وانما
 هو بطلبه افضل منه تعالى لان في فوزهم اشتباهها (قوله) والله غفور مبغ في مغفرة
 ما فرط من عباده خطاه (قوله) رحيم يجزل لهم الاجر والثواب قال قتاده هؤلاء خيار
 هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما سمعون وانه من رجاطب ومن خاف هرب
 (روى) انه مر ابو عمر البيكندى يوماً بسكة فرأى اقواماً ارادوا اخراج شاب من المحلقة
 لفساده وامرأة تبكى قيل انها امه فرحمها ابو عمر فشفع له اليهم وقال هبوه منى في هذه المرة
 فان عاد الى فساده فشانكم قوهبوه من فضى ابو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز تلك السكة
 فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفى
 من المحلقة فندق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فقالت ته مات فسألها عن حاله فقالت
 لما قرب اجله قال لا تخبرى الجيران بموتى فلقد آذيتهم فانهم سيشتتموني ولا يحضرون
 جنازتى فاذا دفنتى فهذا خاتمى مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه معى فاذا
 فرغت من دفنى فتذغى الى الى ربي ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس القبر سمعت
 صوته يقول انصرفى يا اماه فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قيل بهانه ميدهد بهانم يهد
 قيل ان الحجاج لما خضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لى فان الناس يزعمون انك لاتفعل

ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي انشأها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الا ان مطعم الطعام ومطلق الهام قدمات ثم دفن ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال اللهم لا تحر منا شفاعة الحجاج وخلف رجل من اهل العراق بالطلاق ان الحجاج في النار فاستفتى طاووس فقال يغفر الله لمن بشاء وما اظها الاطلقت فيقال انه استفتى الحسن البصرى فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فايضركم انكم في الحرام فقد وقفت من هذا المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زيد البحر ذبنافا اللازم للعباد الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التي هي الايمان والمهاجرة والجهاد هي المعنية بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له ان يرجو رحمة (واعلم) ان الهجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها من اعناب الشرك والهوى فيجربى حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد في سبيل الله على قسمين اصغر وهو الجهاد مع الكفار واكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد اكبر لان غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثاني اصلاح الباطن وهو اضعف واغوى وايضا غاية الاول الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثاني الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق وايضا غاية الاول الشهادة وغاية الثاني الصديقية والصديقون اعلى منزلة من الشهداء كما قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذي هو اعز من الكبريت الاحمر برحم العباد ولا يقصد لهم الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمنى الاسم الاعظم فقال له وفيك اعلية له قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم اخبرني بما جرى فيه فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب معه حطب على حمار فضربه جندي واخذ حطبه ظلما فلما رجع الرجل الى الشيخ واخبره بالقصة قال له انك لو كنت تعلم الاسم الاعظم ما تصنع بالجندي قال كنت ادعو عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم ان الحطاب هو الذي علمنى الاسم الاعظم واعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر والرحمة على الخلق والشفقة عليهم قال السعدي

(مكن تاتواني دل خلق ريش) (وكر ميكني ميكني بيخ خو يش)

ثم ان قلة الكلام من انفع الاشياء في اصلاح النفس كما ان المنة الطيبة انفع في اصلاح

الطبيعة وصفاً انقلب (واعلم) ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصغر ومن بذل قلبه وروحه في طاب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الاكبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو والظاهر واما قتل العدو والباطن وهو النفس وهوها كما قال الله تعالى في سورة التوبة بقوله تعالى ان الله اشترى الاية روى ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العتبة بمكة وهو سبعون نفساً او اربعة وسبعون من اهل المدينة قال عبدالله بن رواحة يارسول الله اشترطت لربك ولنفسك ماشئت فقال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت لنفسي ان تمتنعونى ما تمتنعون منه انفسكم واموالكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لان قيل ولانستقيل اى لانفسخه ولانقضه (ان بيع راكه روزازل باتوكرده ايم) (اصلادران حديث اقاله نيمرود)

فزلت ان الله اشترى (قوله) تعالى من المؤمنين لامن المنافقين والكافرين فانهم غير مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيعة بايع الله بهما كل مؤمن والله ما على وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبهاً بالمعاهدة المالية قال ابن ملك في شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالشواب ومن جهة الاخر التزام طاعته (قوله) تعالى انفسهم نفسائى ايشاراً الى مباشر جهاد شونند فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والالة فى اكتساب الكمالات للروح المجرد الانسانى (قوله) واموالهم ومالهائى ايشاراً الى درراه نفته كئند فالسال الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح هذا المركب (قوله) بان لهم الجنة باآزكه مر ايشاراً باشدهشت اى باسحقاقهم الجنة فى مقابلتها وهو متعلق باشترى ودخلت الباء هنا على المتروك على ما هو الاصل فى باء المقابلة وال عوض ولم يقل بالجنة مبايعة تقرر وصول الثمن اليهم واخصاصه بهم كانه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم فان قيل كيف يشترى احد ملكه بملكه وانعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التحريض فى الغزو ويعنى اى بنده ازتوبذل كردن نفس ومال وازمن عطا دادن بهشت بى زوال فففيه تلطف للمؤمنين فى الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيد للجزاء كما قال الله تعالى من الذى يقرض الله قرضاً حسناً فذكر الصدقة بافظ القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذا القرض يوجب رد المثل لا المحالة وكان الله تعالى عامل عباده معاملته من هو غير مالك فالاشترى استعارة عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التى بذلوها فى سبيله واتابته اياهم بمقابلتها الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبدنه وامواله بمنزلة المبيع الذى هو العمدة فى العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما يجعل

اذهر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليسدل على ان المقصد في العتد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها من النفس والاموال وسيلة اليها ايذانا بتعلق كمال العناية بانفسهم واموالهم (وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه كان يقول يا ابن ادم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك عن غير الجنة (وفي النفسير الكبير حكى في الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذا الاية ويحتج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً يردده البائع يقول يا رب انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفسهم واموالهم كلها معيوبة ردى عبادك بشرعك وعدلك يكونوا معي حيث اكون فيقول الله تعالى انت جاهل بشرعي وعدلى وفضلتي اذا اشترى المشتري متاعاً بكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده في شرعي في مذهب من المذاهب فيحسب الشيطان نجلاً لم يرد ما أخذ ولا (قوله) تعالى يقاتلون في سبيل الله اى استئناف لبيان البيع الذي يتدعية الاشارة المذكور كانه قيل كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل يقاتلون في سبيل الله يعنى درراه خدوا وطلب رضاي او وهو بذل منهم لانفسهم واموالهم الى جهة الله تعالى وتعرض لهم الهلاك (وقال الحدادي فيه بيان ان فرض لاجل اشترائهم وهو ان يقاتلوا العدو في طاعة الله انهم (اقول هل لا زال اثمهم معاملة بالاعراض اولا ففيه اختلاف بين العلماء فانكره المشاعرة وابته اكر لعقوبه فمن انزل الخالي عن العرض عيب وانعت من الحكيم بحال وتعامه في التفسير عند قوله تعالى وما اخذتم الجن والانس الا يعبدون (قوله) فيقتاون بس كاهي مى كشد دست نرائهم اهزاء ذلهم الجنة (قوله) ويقتاون وكاهي كشته ميشوند در دست ايشان ذلهم اسهدها ذلهم الجنة (قال في الارشاد هو بيان لكون القتل في سبيل الله بذل للنفس وان المتقاتل في سبيله يادل ايمارا ان كانت سالمة طائفة فان الاستناد في الفعاليين ليس بطريق استرصاص الجمع بانهم ساروا استرطاط تصانف باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعوض فانه يتحقق القتل من الكل سواء وجد الفعلان او احدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك وان لم يصدر منهم احدهما ايضا كما اذا وجدت المضاربة لم يوجد القتل من احد الجانبين او لم توجد المضاربة ايضا فانه يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والتغير وتكثير السواد وتقديم حالة انقائية على حالة المقولية للايدان بعدم الفرق بينهما في كونهما مصداقا لكون الاتصال بذل للنفس وقرى بتقديم المبني للمفعول رعاية لكون الشهادة عريضة في الباب وايذانا بعدم مبالاةهم بالموت في سبيل الله بل بكونه احب اليهم من السلامة واختار الحسن هذه الترجمة لانه اذا قرى هكذا كان تسامح النفس الى الشراء اقرب وانما يستحق البائع تسامح الثمن اليه بتسامح المبيع وانشدنا الاصمعي لجهه رضي الله عنه (انامن

بالنفس النفيسة ربها) (وليس لها في الخلق كلمهم ومن) بها تشتري الجنات ان انا بعتها)
 (بشئ سواها ان ذلكم وعين) (اذا ذهبت نفسي بشئ اعيبه) (فقد ذهب الدنيا
 وقد ذهب الثمن) (قوله) وعدا مصدر مؤكد لما يدل عليه كون الثمن مؤجلا اذا الجنة
 يستحيل وجودها في الدنيا فضمون الجملة السابقة ناسب له قال سعد المقتي لان معنى اشترى
 بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله (قوله) عليه حال من (قوله) حقا لانه
 لو تأخر عنه لكان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالا واعله وعدا حقا اي ثابتا مستترا
 عليه تعالى (قوله) في التوراة والانجيل والقرآن متعاقب محذوف وقع صفة لوعدا
 اي وعدا مثبتا مذكورا في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذکور في القرآن يعني ان الوعد
 بالجنة للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذکور في كتب الله المنزلة وجور تعلقه باشترى
 فيدل على ان اهل التوراة والانجيل ايضا ما مورون بالقتال موعودون بالجنة (قوله)
 ومن اوفى بعهده من الله من استفهام بمعنى الانكار واوفى افعال تفضيل وقوله من الله
 صلته اي لا يكون احدا وافيا بالوعد والعهد وفاء الله بعهده ووعد لانه تعالى قادر
 على الوفاء وغيره عاجز عنه الابد وفية اياه كما في التأويلات النجمية (قوله) فاستبشروا
 الاستبشار اظهرا السرور والسبب فيه ليس للطلب كاستوقد واوقد والفاء لتزييد
 الاستبشار على ما قبله اي فاذا كان كذلك فسر وانهاية السرور وافر حوا غابة الفرح
 بما يتم به من الجنة وانما قيل (قوله) بيهكم مع ان الابد بها جبه باعتبار ادائه الى الجنة
 لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي غير عنه بالبيع وانما لم يذكر العتد بعنوان الشراء لان
 ذلك من قبل الله لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادي بيهكم
 انفسكم من الله فانه لا يشتري ارفع من الله ولا يثمن اعلى من الجنة (قوله) تعالى الذي
 ما يعم به انك مبيعه كدبدبان لزيادة تقرير بيههم وللإشعار بكونه مغايرا لسائر البياعات
 فانه بيع للثاني بالثاني ولان كلا البديلين له سبحانه وتعالى (قوله) وذلك اي الجنة التي
 جعلت ممنا بمقابلة ما بذلوا من انفسهم واموالهم (قوله) هو الفوز العظيم الذي لا فوز
 اعظم منه قال الحدادي اي الجنة العظيمة والثواب الواقف لانه نيل الجنة الباقيّة بالنفس
 القانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذي امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك كأنه
 نفس الفوز العظيم او يجعل فوزا في نفسه (واعلم ان الخلق كلهم ملك الله وعبيده وان الله
 يفعل في ملكه وعبيده ما يريد لا يبأل عما يفعل وهم يسألون ولا يبق حال لهم يرد ولم لا يكون
 ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفاستها اليه احسانا منه (ثم اعلم ان الاجل محكوم
 ومحتوم وان الرزق مقسوم ومعلوم وان من اخطأ لا يصيب وان سهم المنية لكل احد مصيب
 وان كل نفس ذاتة الموت وان ما قدر ازالا لا يخشى من الفوت وان الجنة تحت ظلال

السيوف وان الرى الاعظم فى شرب كؤوس الخوف وان من اغبرت قدماء فى سبيل الله
 حرمة الله تعالى على النار ومن انفق ديناراً كتب بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة الف دينار
 وان الشهداء حقا عند الله من الاحياء وان ارواحهم فى جوف طيور خضرت تبواً من الجنة
 حيث نساء وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياها وانه يشفع فى سبعين من اهل بيته واولاده
 وانه امن يوم القيامة من الفزع الاكبر وانه لا يجرد كرب الموت ولا هول المحشر وانه لا يحس
 بألم القتل وان الطاعم النائم فى الجهاد افضل من الصائم القائم فى سواه ومن حرس فى سبيل الله
 لا تبصر النار عيناه وان المرابط يجرى له اجر عمله الصالح الى يوم قيامه وان الف يوم
 لا تساوى يوماً من ايامه وان رزقه يجرى عليه كالشاهد ابد لا يقطع وان رباط يوم خير
 من الدنيا وما فيها وانه من يأمن من فتنه القبر وعذابه وان الله يكرمه فى القيامة بحسن
 ما به الى غير ذلك واذا كان الامر كذلك فليتقين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة
 وصرف عمره فى طلبها والشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد والتغير الى ذوى العناد من كل
 العباد وتجهيز الجيوش والسرايا وبذل الصلوات والعطايا واقراض الاموال لمن يضاعفها
 ويركبها ودفع سلع النفوس من غير عاطلة لمشتريها وان ينفر فى سبيل الله خفافاً ونقلاً او يتوجه
 الى جهاد اعداء الله ركباً ناور جالاً حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم او يعطوا الجزية
 صغره يايمانهم او تستلب نفوسهم من ابدانهم وتجتذب رؤوسهم من يتجانهم فجموع
 ذوى الالحاد مكسرة وان كانت بالاعداد مكثرة وجيوش اولى العناد مديرة مدمرة وان
 كانت بعمولهم مقدمة مديرة وعزمات رجال الضلال مؤنثة مصفرة وان كانت ذواتهم
 مذكرة مكبرة الا ترى ان الله تعالى جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين ولذكر من العتل مثل
 حظ الاثنين فوجب علينا ان نطير اليهم ونغير عليهم رجالاً وفرساناً ونجهد فى خلاص
 اسير ومكروب واغتنام كل خطير ومحجوب ونبيد بايدي الجلال حياة الشرك وانصاره ونصول
 بالنصول الخداد على دعاة الكفر انتهك استاره وتنطهر بدماء المشركين وانكفار
 من ارجاس الذنوب وان محاسن الاوزار هناك فقحت من الجنة ابوابها وارتفعت فرشها
 ووضعت اكوابها وبرزت الحور العين عربها وارتابها وقام للجلاد على قدم الاجتهاد
 خطاباً فضر بوا بيض المشرقية فوق الاعناق واستعد بوا من المنية مر المذاق وباعوا الحياة
 النائية بالعيش الباقى فوردوا من مورد الشهادة مورد الميضاً وابعدوا ابداء وريحت
 تجارتهم فكانوا السعد السعدا اولئك فى صفقة بيعهم هم الرايخون فرحين بما اتاهم الله
 من فضله ويستبشرون اليك اللهم بمداكف الضراعة ان تجعلنا منهم وان لا تحيد بنا
 عند قيام الساعة عنهم وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا وغفر الذنب الذى
 انقض الظهر وعنى وقبولاً لنفوسنا اذ عرضناها راحة منك وتفضلاً ومنا وحاشى كرمك

ان تاوب بالخيبة مما رجوناه واملنا وانت ارحم الرحين (وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد
 قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو وقد امرت
 اصحابي بقرأة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
 بان لهم الجنة اذ قام غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقدمات ابوه وورثه
 مالا كثيرا فقال يا عبدالواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
 الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بيعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له
 ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك ان لا تصبر او تعجز عن ذلك
 فقال يا عبدالواحد ابايع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله اني قد بايعته او كما قال رضى الله عنه
 قال عبدالواحد فتفاصرت اليها انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله
 وتصدق به الا فرسه وسلاحه وتففته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع عينا فقال السلام
 عليك يا عبدالواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان انشاء الله ثم سرنا وهو معنا بصوم
 النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذ نمنا حتى اذا تهيأنا الى دار الروم
 فبينما نحن كذلك اذابه قداقيل وهو يساوي واشوقاه الى العيناء المرضية فقال
 اصحابي امه وسوس هذا الغلام واخطط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية
 فقال قد غفوت فرأيت كأنه قد اتاني آت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فبجهم بي
 على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهم من الخليل
 مالا لا قدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
 عليكم افيكن العيناء المرضية فقلن لانحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت امامي
 فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتنت
 بحسنهن وجالهن فلما رأيتني استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت
 السلام عليكم افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها
 فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من نجر وعلى شاطئ الوادي جوار انسيني من خلفت
 فقلت السلام عليكم افيكن العيناء المرضية فقلن لانحن خدمها واماؤها امض امامك
 فضيت فاذا انا بنهر آخر من عسل مصفى امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب
 الخيمة جارية عليها من الخلي والخلل مالا لا قدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت
 من الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي
 قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتنت بها وهي تقول
 مرحبا بك يا ولي الله قد دنالك القدم علينا فذهبت لاهانقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك
 ان تعانقني لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا انشاء الله تعالى فانتهت يا عبد

الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد في انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سريفة من العدو
فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو وقتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشخط في دمه
وهو يضحك ملي فيه حتى قارق الدنيا والله دره رحمه الله (وكذا قال الله تعالى في سورة
النساء ولو اننا كتبنا عليهم اى اوجبنا او فرضنا على هؤلاء المنافقين (قوله) ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما اوجبناه على نبي اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم (قوله)
ما فعلوه اى المكتوب المدلول عليه بكتبنا (قوله) الا قليل منهم الاناس قليل منهم وهم
المخلصون (قوله) ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من متابعة الرسول وطاعته والمشى
تحت رايه والانقياد لما يراه ويحكم به ظاهر او باطنا وسميت او امر الله ونواهيهِ مواعظ
لاقتراثها بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب (قوله) لكان اى فعلهم ذلك (قوله)
خير اللهم اى احمد ما قبة في الدارين (قوله) واشد تثبيتهم على الايمان وابعد
من الاضطراب فيه (قوله) واذا كانه قيل وماذا يكون لهم به الدثيث قليل واذا لوبتوا
(قوله) لا آتيناهم من انا من عندنا (قوله) اجرا عظيما ثوابا كبيرا في الآخرة لا ينقطع
(قوله) ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكة الى عالم القدس ويفتح لهم ابواب الغيب
قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله على ما لم يعلم (واعلم ان قتل النفس في الحثيثة
قع هو اهلنا لتي هي حياتها وآفناء صفاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التي
سكنت القلوب بها والفتها من الصبر والتوكل والرضى والتسليم وامثالها كونها حاجبة
عن التوحيد والنعناء في الذات كما قال الحسين بن منصور ورا براهيم بن ادهم حين سئله
عن حاله واجابه بقوله ادور في لبحاري واطوف في البراري بحيث لاماء ولا سجر ولا روض
ولا مطر هل حالى حان التوكل اولا فتال اذا فزت عمرك في عمران باطنك فابن الفناء في التوحيد
(جان عارف درست راطاب شده) (نورحق باهستيش غالب شده)

(رتو ذات از محب كبريا) (كرده اورا غرة بحر فنا)

وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت جبل لبنان فاذا انا شاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه
وقلبي محب له ونفسي له خادم وكلى فناء في ارادتك ومنيشك فانت ولا غيرك متى تتجبنى من هذه
العدرة قلت رحك الله ما علامة حب الله قال اشتها فقاءه قلت فاعلامه المستاق قال لاله قرار
ولا سكون في ليل ولا نهار من شوقه الى ربه قلت فاعلامه الفانى قال لا يعرف الصديق
من العدو ولا الخلو من المر من فناءه عن رسمه ونفسه وجسمه قلت فاعلامه الخادم قال انه
يرفع قلبه وجوارحه وطعمه من نواب الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم
كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجملة انه لا بد للسالك اقامة
وظائف العبادات والاوراد فان الله اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فان من فاته

صنف او اعوزه من الموافقات جنس فقد من النور بمقدار ذلك وليس للوصول سبيل ولا الى
الفناء دائل غير السجودية وترك ما سوى الحق كما قيل من يركب الاهوال لم ينل الاموال
فيا ايها العبد الذي لا يفعل ما يوعظه ولا يخشع من ربه كيف تركت ما هو خير لك
واعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك في المعاصي والمنهيات والرجوع
الى الله بالطاعات والعبادات والفناء عن الذات بالاصغاء الى المرشد الرشيد الواعيل الى سر
التفريد وقبول امره وعظته وتسليم النفس الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله
التوفيق وكذا في سورة النساء قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اخذوا حذرکم اي تيقظوا
واحترزوا من العدو ولا تمكثوه من انفسكم يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من الخوف
كأنه جعل الحذر آله التي بقي بها نفسه ويعصم بهاروحه (قوله) فانفروا فاخرجوا
الى جهنم اعدوا (قوله) نبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية الى جهنم ادشني وذلك
اذ لم يخرج النبي عليه السلام جمع ثبته وهي جماعة من الرجال فوق العشرة ومحلها النصب
على الحامية (قوله) او انفروا جميعا محتمين كوكبة واحدة ولا تتخذوا اولادكم بانفسكم
الى التهلكة وذلك اذ اخرج النبي عليه السلام (قوله) وان منكم طاب لمرسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمهم المؤمنين والمنافقين (قوله) لمن الذي اقسم بالله (قوله) ليطئن
ليأخرن عن الغزو ويختلفن نساء من بطأ لازم بمعنى ابطأ اول ليطئن غيره ويبطئه
عن الجهاد وكان ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي يبطئ الناس يوم احد والاول
انسب لما بعده وهو قوله تعالى حكاية باليتنى كنت معهم وبالجملة المراد بالبطئين المنافقون
من العسكر لانهم كانوا يغزون نفاقا (قوله) فان اصابتكم مصيبة نكبة من الاعداء
كقتل وهزيمة (قوله) قال اي المبطئ فرحا بصنعه وحامدا لربه (قوله) قد انعم الله على
اي بالقعود والتخلف عن القتال (قوله) اذ لم اكن معهم شهيدا اي حاضرا في المعركة
فيصيني ما اعابهم (قوله) ولئن اصابكم فضل كأن (قوله) من الله كقبح وغنيمة
(قوله) ليقولن تدامة على تبيطه وقعوده وتهالكا على حطام الدنيا وتحصرا على قواته
(قوله) كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض وسط بين الفعل ومفعوله الذي هو (قوله)
يا قوم (قوله) ليتنى كنت معهم في تلك الغزوة (قوله) فافوز فوزا عظيما اي اخذ
حظا وافرا من الغنيمة وانما وسطه ؛ بينهما لتلايفهم من مطلع كلامه ان تمنيه معية المؤمنين
لنصرتهم ومظاهرتهم حسبما يقتضيه ما في البين من المودة بل هو للحرص على المال كما ينطق
به اخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهكم (قوله) فليقاتل
في سبيل الله الذين يمشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي يبيعونها بها ويأخذون الآخرة بدلها
وهم المؤمنون فالفاء جواب شرط مقدر اي بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون

الباذلون انفسهم في طلب الآخرة الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم البطئون فالغاه للنعيب اى ليركوا ما كانوا عليه من التثييط والتفائق والقعود عن القتال في سبيل الله (قوله) ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغاب فسوف نؤتيه اجرا عظيما لا يقدر قدره وعدله الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال او تكذيبا لقولهم قد انعم الله على اذلم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يفرز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغابة ولا يخطر بهاله القسم الثالث اصلا وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الاجهاد في سبيله وتصدىق كلته ان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وذلك بان تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنيمة ونحرضوا القادريين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا اى كان خلة الاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم وفضائل الجهاد لا تكاد تضبط فعلى المؤمن ان يكون في طاعة ربه باى وجهه كان من الوجوه التعمدية فان الآية الاولى وهى قوله يا ايها الذين امنوا اخذوا حذركم الآية وانزلت في الحرب لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما امكن قبل الفوت

(مكن عرضا يع بافوس وحيف) (كه فرصت غز يزست والوقت سيف)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل ان يحى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا او يمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن الزبير بن عدى قال اتينا نسا بن مالك فسكونا اليه ما ناتي من الحجج فقال اصبروا فانه لما ياتي زمان الاو الذى بعده اشد منه شرا حتى تتقوار بكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ

(روزى اگر غمی رسد تنك دل مباس) (روشكر كن مباد كه از بد بتر شود)
واعلم ان العدة والسلاح في جهاد النفس والنيطان يعنى انة قتالهم اذ كر الله وبه يتخلص الانسان من كونه اسرا للهدوى النفسانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يدكرون الله الاحقة بهم الملائكة وغسيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وعن ابى واقد الحارث بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهو جالس في المسجد وانشاس معه اذا قيل ثلاثة نفر فاقبل انان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة

في الحلة فجلس فيها واما لاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الاخيركم عن الثغرة الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله
 واما الاخر فاستحي فاستحي الله منه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه (قوله)
 وما لكم اى اى شئ حصل لكم من العلل ايها المؤمنون حال كونكم (قوله) لا تقاتلون
 في سبيل الله اى تاركين القتال يعنى لا عذر لكم في ترك المقاتلة وهذا استفهام بمعنى التوبيخ
 ويقال ذلك الاعتد سبق التفريط (قوله) والمستضعفين عطف على السبيل بحذف
 المضاف لاعلى اسم الله وان كان اقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لاسبابهم والمعنى
 في سبيل الله وفي خلاص الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين اسلموا بمكة
 وصددهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهريهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم
 الاذى الشديد وانما خصهم بالذكر مع ان سبيل الله عام في كل خير لان تخلص ضعفة
 المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه (قوله) من الرجال والنساء والولدان
 بيان للمستضعفين والولدان الصبيان جمع ولد وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط
 ظلمهم حيث باغ اذاهم الولدان غير المكلفين ارغاما لايانهم وامهاتهم ومبغضة لهم
 لمكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنز الارجحة الله بدعاء
 صفارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم في الاستنارة
 ودات الاية على ان استفادا لاسارى من المسلمين من ايدي الكفار واجب بما قدروا عليه
 من القتال واعطاء المال (قوله) الذين صفة للمستضعفين (قوله) يقولون يعنى لا حيلة
 لهؤلاء المستضعفين ولا ملجاء الا الله فيقولون داعين (قوله) ربنا اخرجنا من هذه
 القرية مكة (قوله) الظالم اهلها بالشرك الذي هو ظلم عظيم وباذية المسلمين (قوله)
 واجعل لنا من لدك وليا اى ول علينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا يحفظ
 علينا ديننا وشرعتنا (قوله) واجعل لنا من لدك نصيرا ينصرتنا على اعدائنا ولقد
 استجاب الله دعاءهم حيث يسر لبعضهم الخروح الى المدينة قبل الفتح وجعل لمن بقي
 منهم الى الفتح خيرولى واعز ناصر ففتح مكة على يدى نبيه صلى الله عليه وسلم فنولاهم
 اى توليته ونصرهم اى نصرته ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فجعل يضعف قدر
 الضعيف للحق ويعز العزيز بالحق فرأوا منه الولاية والنصرة كما ارادوا حتى صاروا اعز
 اهلها (قوله) الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اى المؤمنون انما يقاتلون في دين الله
 الحق الموصل لهم الى الله عز وجل في اصلاح كلته فهو وليهم وناصرهم لا محالة (قوله)
 والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت اى فيما يوصلهم الى الشيطان فلاناصر لهم
 سواء (قوله) فقاتلوا اولياء الشيطان كأنه قيل اذا كان الامر كذلك فقاتلوا باولياء الله

اولياء الشيطان (قوله) ان كيد الشيطان الكيد السعي في فساد الحال على جهة
 الاحتيال (قوله) كان ضعيفا اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله بالكافرين
 ضعيف لا يؤويه به فلا تخافوا اوليائه فان اعتمادهم على اضعف شيء واوهنه وهذا كما يقال
 للحق دواة وللباطل جولة قالوا ادخال كان في امثال هذه للمواقع لنا كيد بيان انه منذ كان
 كان كذلك فالمعنى ان كيد الشيطان منذ كان كان موصوفا بالضعف (قال انما في تفسيره
 ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اوليائه والشيطان ينصر اوليائه ولا شك
 ان نصرة الشيطان لاوليائه اضعف من نصرة الله لاوليائه اذ ترى ان اهل الخير ولدين
 يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر وان ذلوا وما للملوك
 والجبابرة فاذا ماتوا انقضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلهم قيل ان رحمت الشهوات
 وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليها وملكها يلهمها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويتعدع
 ولا يزال الملك ينها ويلهيها الخير فايها كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد
 الشيطان وان النفس بمثابة الكلب ان قاومته حرق الالهة وقطع الشيب وان رجعت
 الى ربه صرفه عنك يرفق فالله تعالى جعل الشيطان عدوا للعباد ليوسوسهم به ايه وحرك
 عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه فكلمنا تسلطا عليهم راحموا اليه بالافتقار وقاموا
 بين يديه على نعمت اللجوء والاضطرار قال احد بن سهل اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها
 قوة الخلق وسجنها العزاة والشيطان وسلاحه السمع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها
 النوم وسجنها الهوى والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت (واعلم ان كيد الشيطان
 ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لاوليائه كل حين ويظهر ذلك الامداد في نفوسهم
 بسبب تزكيتهم النفس وتغليب القلب عن انشواغل الدنيا وامتلاء اسرارهم بنور
 التوحيد فان الشيطان ظمى يهرب من النور في الامحاة (روى) عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه استاذن يوما على النبي عليه السلام وعنده نساء من قريش يسألنه عانية
 اصواتهن على صوته فلما دخل ابدرن الجحباب فجعل صلى الله عليه وسلم نضحك فقال
 ما اغحكك يا رسول الله يا بني انت وامى فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء الاتى
 كن عندي فلما سمعت صوتك بادرن الجحباب فقال عمرات احق ان يهن يا رسول الله ثم اقبل
 عليهن فقال اي عدوات انفسهن تهبتني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن انت
 افظ واغلظ من رسول الله فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما تفكرت
 ان شيطان سالك كما لا اسلك في غيرك (روى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في نجي
 اسرايل اراد ان الشيطان ان يضلّه فلم يستطع من اي جهة اراده من الشهوة والغضب وغير
 ذلك فاراده من قبح خوف وجعل يدين الصخرة من جبل فاذا ذكر الله تباعد عنه ثم

تمثل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوى على رجليه وجسده حتى يبلغ رأسه وكان اذا اراد السجود
 النوى في موضع رأسه فجعل ينخيه بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب
 جاء اليه الشيطان فقال له فعاتك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء فاريده ان اصادقك
 ان اكون صديقك فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال العابد مالي حاجة في مصادقتك
 اى فقال الشيطان الاتسألني باي شيء اضل به بنى آدم قال نعم قال بالشح والحدة والسكر
 فان الانسان اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس
 واذا كان الرجل حديدا ادرناه ينثنا كما تريد الصبيان الاكرة ولو كان يحسب الموتى لم ينال به
 واما اذا سكر قدناه الى كل شيء كما تقصد العز باذنها فعلى العاقل ان يجاهد في سبيل الله
 فان انجادة على حقيقتها تقوى الروح الضعيف انذى استضعفه النفس بالاستيلاء
 عليه ويتضرع الى الله بالصدق والتبسات حتى يخرج من قرية البدن الضالم اهلها
 وهو النفس الامارة بالسوء وينشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا الله واياكم
 فتح باب الفتح امين يا ميسر كل كل عسير (وكذا قال الله تعالى في اخر سورة الحج بقوله
 وجاهدوا الاية الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو (قوله) في الله
 اى في سبيل الله كما في تفسير الجلالين وقال في غيره اى لله ولاجله اعداء دينه الظاهرة
 كاهل الزبغ والباطنة كالهوى والنفس (قوله) حق جهاده اى جهادا فيه حقا خالصا
 لوجهه فمكس واضيف الحق الى الجهاد مباينة واضيف الجهاد الى الضمير ارجع الى الله
 اتساعا قال الامام الراشب الجهاد ثلاثة اضرب بمجاهدة اعدو الظاهر وبمجاهدة الشيطان
 وبمجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث
 جاهدوا الكفار بايديكم والسنةكم وفي الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم
 وعنه صلى الله عليه وسلم انه رجع من غزوة تبوك فقال رجعت من الجهاد الا صغر
 الى الجهاد الاكبر فجهاد النفس ضد من جهاد الاعداء والسياطين وهو جملها على اتباع
 الاوامر والاجتناب عن الشهوات (قوله) هو اجتنابكم اى هو اختاركم ادينه ونصرته
 لا غيره وفيه تنبيه على ما يقتضى الجهاد ويدعوا اليه قال ابن عطاء الاجتباية اورثت
 المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتباية وفي التاويلات الجمعية وجاهدوا في الله حق جهاده
 بان تجاهدوا النفوس في تزكيتها بآء الحقوق وترك الخوض وتبجاعدوا التلويح
 في تصفيتها بقطع تعقبات الكونين وزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الارواح
 في تحليتها بافناء الوجود في وجوده ليعنى بوجوده هو اجتنابكم اهذه الكرامات من بين
 سائر السبريات ولو لا ان اجتنبكم واستعداد هذا الجهاد لعضاكم وتبهدكم
 لما جهدتم في الله كما قيل

(فلولا كوما عرفنا الهوى) (ولولا الهوى ما عرفنا كوما)
 ومن مبادئ الحق الجهاد وهو ان لا يفتتر عن مجاهدة النفس لحظة كما قال فان لهم
 (يارب ان جهادى غير منقطع) (فكل ارضك لى ثغر وطرطوس)

✽ بيان الملائكة ✽

قال الله تعالى في اول سورة البقرة واذ قال ربك الآية (قوله) واذمفعول اذ ذكر مقدره
 اى اذ كر لهم وانسبر وقت (قوله) قال ربك وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون
 ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات للبرهانه في ايجاب ذكرها لما ان ايجاب
 ذكر الوقت ايجاب الذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل عليها فاذا
 استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانا (قوله) للملائكة اللام للتبليغ
 وتقديم الجبار والجرور في هذا الباب مطرد لما في المقول من الطول غالب مع ما فيه
 من اذمهم بما قدم وانسويق الى ما اخر والملائكة جمع ملك وائتاء لتأكيد تأييد الجماعة
 وسموا بها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله لان اصل ملك ملائك مقلوب
 مالك من الانوكة وهي الرسالة والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة
 على التسلل باشكل مختلفه والدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى في شرح
 كثيرهم ان نبي ادم عشر الجلس وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر
 حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة
 السماء الدنيا وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اوتيك في مقابلة الكرسي نزر قليل ثم جميع
 هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول
 كل سرادق وعرضه وسعته اذ قوت به السموات والارض وما فيها وما بينهما لا يكون لها
 عنده قدر محسوس ومائنه من مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد اورا كع اوقا ثم لهم زجل
 بالاسمح رائد يس ثم كل هؤلاء في مقابلة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر
 ثم ملائكة اللوح الذين اشياح اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل
 عليه السلام لا يعصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كفيات عباداتهم الا باربهم العليم
 اشير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (وروى انه صلى الله عليه وسلم حين
 شرح به الى اسماء راي ملائكة في موضع بمنزلة شرف يمشي بعضهم تجاه بعض فسأل
 رسول الله جبريل عما هم فقال السلام الى ابن يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادري
 الا اني اراهم منذ خلقت ولا اري واحدا منهم قد رأته قبل ذلك ثم سألا واحدا منهم منذ كم
 خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق في كل اربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق

منذ ما خلقني اربعمائة الف كوكب فسبحانه من اله ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته
واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض
وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض والجن هم بنوا الجنان
والجان ابوالجن كادم ابوالبشر وخلق الله الجن من اهب من نار لادخال لها بين السماء
والارض والصواعق تنزل منها ثم لما سكنوا فيها كثرت عليهم وذلك قل ادم بستين
الف سنة فعمروا دهر اطويلا في الارض مقدار سبعة الاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فافسدوا وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة سماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان
اسمه عزازيل وكان اكثرهم علما فهبطوا الى الارض حتى هزموا الجن واخرجوهم
من الارض الى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض وصار امر العباد عليهم
اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات يكون خوفهم اشد وملائكة
السماء الدنيا يكون امرهم ابسر من الذين فوقهم واعطى الله ابليس ملك الارض
وملك السماء الدنيا وخرانة الجنة وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة
في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله
هدى الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه وايضا كل من اطمان الى الدنيا امر بالحوال عنها
فقال الله تعالى له وجنوده اني جاعل اى مصير في الارض دون السماء لان التباعى
والتطالم كان في الارض خليفة وهو ادم عليه السلام نسئل الله تعالى كما سئلتنا من قبل
من فضله واحسانه ان ينزل على حبيبه وهو شفيعنا صاحب المقام المحمود محمد الذى
جعله مبدء المخلوقات والانبياء الكرام والرسل العظام روحا خاتمهم جسدا وعليهم وعلى
آله من جهة الدينية وصحبه وعلى آلهم منها افضل الصلوات والتسليجات والتحيات وازكيها
واقبلها عنده عزشانه مع جميع صلواته جل جلاله وتسليحاته عم نواله وتحياته قدس ذاته
من ازل الازال الى ابد الاباد دئمة آمين بحرمة من يعثه رحمة للعالمين وبالحمد لله رب العالمين
يا مجيب السائلين ويا رحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

قد وقع الفراغ عن طبع هذا الكتاب المستطاب بمطبعة لطوبوخانة له امرة في ايام السلطنة
العزيزية العثمانية ادامها الله عز وجل بالاستقامة والمهابة مادام الدوران بعنايته
الدائمة مع حفظها عن جميع الكدورات الى آخر الازمان وقد تصادف طبعه
في اوائل جمادى الاخر جعله الله تعالى عند الطلبة الكرام اولى لسنة سنة
ومئتين وماتين والف من هجرة من له صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما

كشيرا دائما الغر والسرف

في غرة جمادى الاخر سنة ١٢٨٦